حسن عبدالله الترابي

سلفيُ وحشويُ الاستيعاب وهُلامِي الانشائيات

تقويم استبصاري



د. عبدالرحمن محمد يدِّي النور

حسن عبد الله الترابي

سلفيٌ وحشويُ الاستيعاب وهُلامِيٌّ الانشائيات

تقويم استبصاري

د. عبد الرحمن محمد يدِّي النور

اصدار: مايو 2021

نسخة منقحة 2024

لاَ يُقِيمُ أَمْرَ اَللَّهِ سُبْحَانَهُ

إِلاَّ مَنْ لاَ يُصَانِعُ

وَلاَ يُضَارِعُ وَلاَ يَتَّبِعُ

اَلْمَطَامِعَ

امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

النَّاسُ عَبِيدُ الدُّنْيَا، وَالدِّينُ
لَعِقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ،
يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ
مَعَايِشُهُمْ، فَإِذَا مُحِّصُوا
بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُون

الامام الحسين عليه السلام

رسالة تذكير إلى المتأسلمين

يقول الله تعالى في محكم تنزيله

﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾

المحتوى

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين

المقدمة

ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين. يقول الله تعالى، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً." يقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام "لا يُعرَف الحق بالرجال. اعرِف الحق تعرف أهله." ويقول الامام الصادق عليه السلام "من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه. ومن دخل فيه بالكتاب والسُّنة زالت الجبال قبل أن يزول."

أخي القارئ وأختي القارئة، إن المفكر الحقيقي ينتج فكراً لا تكون في مرجعيته التي يأخذ منها ثغرات. فالثغرات يمكن أن تُوجَد في الفكر نفسه وتكون مقبولة إلى حد ما لكن لا يجب أن تكون هناك ثغرات في المرجعية التي يقتبس منها المفكر ليدعم فِكره. فإذا كتب المفكر في أي مجال من المجالات وأراد أن يقتبس من مرجعية ما ليدعم فِكره فعليه أن يقتبس أكثر النصوص المرجعية صِحة ومصداقية من أجل أن يدعم فِكره ويتجنب الوقوع في المختلقات والمزيفات والمفبركات من النصوص التي لا يمكن أن تكون مرجعية معتمدة لبناء فكري جديد. ولكن الترابي لم يفعل ذلك في سياق محاولته اليائسة انتاج فكر يدّعي أنه اسلامي. فالمرجعية التي اعتمد عليها الترابي في بناء اعماله هي مرجعية مخرومة ومليئة

بالأكاذيب والمفبركات والمختلقات من النصوص مما جعل أعمال الترابي تتسم بالحشوية والانشائية والهلامية والضحالة والسطحية والسذاجة. وسنثبت كل ذلك في تناولنا لبعض اعماله في هذا النقد التحليلي والتفكيكي. ورغم تلك الحشوية والانشائية والهلامية والضحالة والسطحية والسذاجة التي انتجها الترابي فقد طبّل له الجهلاء من اتباعه لأنه عجل الحركة المتأخونة والمتأسلمة وله خوار انشائي وحشوي وهلامي يهابه اتباعه الجهلة؛ فارغي العقول، الذين يعتبرون أعماله فكراً وفقهاً وذلك لأنهم كانوا جماجم خواء واواني جوفاء شحن فيها الترابي تِبِنَه المضروب بمطر السلفية الحشوي فأصبحت عقول اتباعه نتِنة وآسنة وكان لكل ذلك آثار وخيمة على البلاد والعباد خلال عقود تأثيرهم على نظُم الحكم وخلال عهود حكمهم القميء والوخيم الله لا اعادة على البلاد والعباد.

ولذلك كان من الضروري تناول بعض اعمال حسن عبد الله الترابي وتقييمها تقويماً نقدياً وتحليلياً وتفكيكياً مستبصراً حتى نوضح جهل الترابي فيما يتحدث فيه وبيان أنه مجرد شخص سلفي وحشوي وإنشائي وورّاق بل ومكبّل بحشويات السلفية وخطها السقيفي الضلالي الذي فرض التجهيل على المجتمعات منذ السقيفة فساعد ذلك التجهيل السائد الترابي على الاستثمار في الفراغ العقلي والعلمي السائد في المجتمع وإنتاج إنشائياته وحشوياته فبنى تنظيما من الرعاع قتلوا وحرقوا ونهبوا وسرقوا وجوّعوا البلاد والعباد. فالتقويم التحليلي والنقدي المستبصر هذا سيوضح للقارئ أن الترابي ليس من أهل التحقيق والتعمُّق العِلمي بل من أهل الحشويات السلفية والانشائيات الهلامية التي ينتجها الترابي بالتقاط كل مروية تقع تحت عينه يستجلبها عن طريق التوريق البليد أو المُختَزَن في عقله الاجوف منذ دراسته في المرحلة المدرسية أو سماعه الدين السلفي الناعق على المنابر الضرار.

سيتناول هذا النقد التحليلي التفكيكي الاستبصاري ثلاثة من اعمال الترابي وهي: "تجديد الفكر الإسلامي" و "الصلاة عماد الدين" و"المرأة بين الأصول والتقاليد". وقد اخترت مقتبسات من كل عمل لأن نقداً تحليلياً وتفكيكياً شاملاً ومكثفاً لنصوص الاعمال الثلاث سيحتاج إلى مجلدات كاملة لأن جهل هذا الشخص لا يوصف وثغراته في اعماله تكاد تكون في كل سطر يكتبه. فالترابي لا يكاد يكتب سطراً واحداً بطريقة علمية وتحقيقية. ولذلك فإن تناولاً مكثفا لنصوصه المخرومة سيتطلب إعداد مجلدات كاملة في نقدها. وتجنباً لهذا فقد اخترت نصوصاً من كل عمل وقمت بنقدها وتحليلها بطريقة علمية وتحقيقية موثقة ومدعومة بالكثير من المصادر التي تدعم الناقد وعمله النقدي والتحليلي. لقد اقتصرت تناولي النقدي والتحليلي والتفكيكي هذا على الاعمال الترابية اعلاها وتوقفت عند هذا الحد ولم أضم اعماله الأخرى لأني وجدت الترابي ليس إلا عجلاً له خوار ولا تستحق اعماله إضاعة الوقت لقراءتها إلا لنقدها وتوضيح جهل كاتبها وليس للخروج بفائدة منها. فقد رأيت أن نقد وتحليل وتفكيك الاعمال الثلاثة أعلاها كاف ليكتشف الناس جهل هذا العجل الخوّار. ففي أثناء قراءتي لبعض أعماله فقد تفاجأت بالمستوى المعلوماتي المتدني والضحل والسطحي لشيخ شيوخ الحركة المتأسلمة التي حكمت فظلمت ظلماً ممنهجاً وسادت فقتلت قتلاً من دون رحمة وكان نظام حكمها نتاج طبيعي لمرجعيتها المنحرفة عقلياً وعلمياً ودينياً لان من يفكر لها كان الترابي الحشوي والسلفي والضحل والسطحي والمفلس علمياً فأدركت أن ما حدث للشعب السوداني من وبال كان نتاجاً طبيعياً لعقليات تحدثت بجهل وكتبت بغباء وحكمت بدموية لأن من يسمونه "مفكر إسلامي" كان يفكر لها بهذا المستوى الضحل من التفكير. وإذا كان الترابي بهذا المستوى المتدني من الكسب العقلي والعلمي فكيف سيكون حال بقية شيوخ الحركة المتأسلمة؛ أصحاب الدقون القذرة والنتنة؟ ولذلك فقد اكتفيت بتناولٍ ناقدٍ لثلاث من منتجات الترابي الحشوية والسلفية والانشائية

الضحلة والمفلسة. فقد تناولت اولا الكتاب "تجديد الفكر الإسلامي" ثم كتاب "الصلاة عماد الدين" وأخيراً كتيِّب "المرأة بين الاصول والتقاليد" وبيّنت بأسلوب ناقد وعلمي محقق وموثق من المصادر المختلفة أن أعمال الترابي ما هي إلا مراتع للمرويات المختلقة والمفبركة والصياغات الانشائية والهلامية القائمة على الحشويات والتفكير السطحي والضحل.

فهذا التقويم التفكيكي المستبصر سيوضح للقارئ أن الترابي ورّاق متميِّز ومن ذلك النوع من الورّاقين الذين يبتلعون كل حشويات السلف التلف من دون تحقيق ويتخذون مفبركات ومختلقات الكاذبين من السابقين مرجعية لهم فيطبخون منها طبختهم الحشوية لينتجوا انشائيات لا علاقة لها بالدين ونصوصه الصحيحة وتعاليمه الشرعية. فالتقويم الاستبصاري التحليلي التفكيكي هذا سيوضح للقارئ أن الترابي لم يستفد شيئاً من مشوار دراسته الجامعية والعليا المزعومة ولم يكتسب شيئاً من منهجيات البحث التي من المفترض أنه قد خضع لها ولم يتعلم كيف يكتسب العلم من خلال التحقيق والتوثيق المعرفي ولذلك أصبحت كتابات الترابي مرتعاً لكل قول انشائي اجوف ونصوص مختلقة وروايات مفبركة يأخذها على عواهنها لينتج للحمير من الكيزان إنشائيات وهلاميات قائمة على الحشوية السلفية المعبأة في عقله. فأعمال الترابي التي تناولها هذا العمل النقدي والتحليلي توضح أن الترابي خاض مشوار تعليم لم يستفد منه في أي جانب حتى في الجانب القانوني وبالأخص الشرعي مما يجعل المحقق في اعمال الترابي يشتبه في كسْبه العلمي حتى في مجال تخصصه ويرى بوضوح ثغرات كبيرة وواضحة تؤكد حقيقة أنه لم يتعمق فيما يتناوله وبذلك اتضح أن الترابي انسان خاوي العقل وضحل التفكير وسطحي المحتوى. إن النقد التقويمي الاستبصاري التحليلي التفكيكي هذا سيوضح للقارئ أن الترابي قد أجرى اطلاعاً عشوائياً وتوريقياً وغير علمياً والتقط من هنا وهناك وظل

مكبَّلا بقيود وسلاسل السلف التلف والمذاهب التي أثّرت عليه تأثيراً هجيناً فأصبح يمجد كل متردية ونطيحة من السلف وارباب المذاهب الذين لا علاقة لهم بالدين الإسلامي الاصيل. فهذا النقد التقويمي التحليلي الاستبصاري سيوضح للقارئ أن الترابي ظل معتمداً على أكذب السلف في استقاءه لنصوصه منهم ولم يكن يعرض تلك النصوص على القرآن وإنما يبتلعها على عواهنها ويبني إنشائياته عليها فأسس الترابي حشوية حداثية غير مسبوقة مما يجعل مَن يتناول اعمال الترابي يشك بشكل كامل في كونه له عقل ناهيك من أن يعتقد أنه مفكر. بل يصل الناقد العلمي والتحليلي لأعمال الترابي إلى حقيقة أن الترابي معاقٌ فكرياً وذلك لأن المفكر الحقيقي علمي وليس ضحل، سابر وليس سطحي، فارِز ومُصنِّف وليس حشوي، حركي وليس سلفي جامد. ولم تكن أعمال الترابي إلا تجسيدا للضحالة والسطحية والحشوية والسلفية الجامدة. بل يدرك الناقد العلمي التحليلي لأعمال الترابي إلى أنه من أبلد وأجهل المدّعين للفكر في العالم الإسلامي ولكن الاعلام الكيزاني والماسوني المشبوه الذي هو جزء من الاعلام الصهيوامريكي قد ساهم في تلميعه كمفكر ورمز من رموز الاخوان المتأسلمين ليوظفوه للمساهمة مع اشباهه في تجميع المتناقضات من القوميين العرب المدحورين وإخوانه من الرضاعة؛ السلف التلف والتيميين والوهابيين، ويخلقوا ائتلاف يمثل نتاجات الاستعمار الحديث التي عملت الدوائر الصهيوامريكية على دعمها وتوظيفها لهدم وتفكيك المجتمعات والدول العربية والإسلامية.

فقد دلف الترابي في مواضيع لا يعلم فيها شيئاً سوى التقاطات وحشويات ولم ينتج منها شيئاً سوى إنشائيات وهلاميات لا ترقى أبداً إلى مستوى الفكر ومن يسمي ذلك فكراً فهو لا يعلم معنى الفكر وكنهه. وهذه الضحالة هي مردود طبيعي لإنتاج شخص يعتبر أمثال ابن صهاك ومالك بن انس وابا حنيفة واحمد بن حنبل

والشافعي والغزالي وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب مراجع دينية وفقهية وفكرية يمكن الاعتماد عليها في استقاء الدين والفقه والفكر منهم وهم ليسوا إلا شلة ممن حاربوا الدين؛ كلٌ بطريقته الخاصة، وأورثوا المجتمع انحطاطاً نشط فيه أمثال الترابي واستغلوه أسوأ استغلال. ويمكن القول إنه إذا كان ابن صهاك وتابعه أبا حنيفة النعمان سيدا الرأي، وإذا كان مالك بن انس سيد الاستحسان والقياس الظني وإذا كان احمد بن حنبل سيد الاعتماد على المفبركات وضرب النصوص الشرعية وإذا كان الشافعي سيد الاجتهاد الاول المتروك ومنتِج اجتهاد ثان مناقض للأول فإن حسن عبد الله الترابي سيد الانشائيات الحشوية والهلامية الجاهلة والبليدة. حقاً إن الترابي تجسيد لما قاله صادق آل محمد عليه السلام لمن يبحثون عن عِلْم من طريق غير طريق العترة عليهم السلام. فقد قال صادق آل محمد عليه السلام في مثل هؤلاء الباحثين عن علم من غير طريق أهل البيت عليهم السلام بأنهم، "يمصون الثماد ويَدَعُون النهر الأعظم." فالترابي مص الثماد ولم يجد إلا التيه وتاه بين التيه الذي مصه ولم ينتج سِوى الضحالة والسطحية وكانت نهايته أنه ترك تراثاً مليئاً بالإنشائيات الحشوية. وهذا الكتاب سيوضح أن الترابي هو من النوع الذي ترك الشراب من النهر وذهب ليمص الطين ليروي عطشه منه ولكن هيهات!

فهذا التقويم التحليلي المستبصر سيوضح أن الترابي لم يدرس ليتعلم بل ورّقَ ونَظَّرَ ونعق ونهق من أجل أن يكتب انشائياً ويسرد حشوياً ويصعد سياسياً ويتمكن اقتصادياً. فقد كان الترابي غارقاً في الجهل بتفاصيل ما يتحدث عنه ولم يعط شيئاً سوى عموميات القول وجهالات الاستنتاج. فالترابي لا يحمل علماً بل يحمل مقدرات انشائية ليست فلسفية بالمعنى الحقيقي للفلسفة بل متفلسفة وليست فقهية بالمعنى الحقيقي للفقه بل متفيقهة وليست فكرية بالمعنى الحقيقي للفكر بل ضحالة وسطحية. وقد كتب الترابي تحت عناوينه الرئيسية سرديات من دون

تمحيص علمي أو تدقيق بحثي ولذلك لم يقُدْه جُهْدَه إلّا إلى بناء انشائيات وهلاميات عامة لا علاقة لها بالنظرة العلمية الفاحصة التي يجريها الشخص العادي فيما يتناوله من اجل اثبات جدليته ناهيك من شخص يدعي الفكر والفقه. وهذا يوضح أن الترابي لم يقرأ ويتمعن فيما يحاول النعيق بتجديده. فمن لا يقرأ ويستوعب ما تقوله المذاهب وفقهها فإنه لن يستطيع أن يجري نقداً وتقييماً حقيقياً لما مضى من تراث. لذلك لا نجد للترابي تقييماً ناقداً بطريقة علمية لتراث تلك المدارس الفقهية بل تناولها بالرضا عن كسبها القديم واحاطها بتمجيد ملموس واعتبر أن ارثها يمكن أن يكون موضوعاً للنقد والبناء عليه حسب تعبيره. فالترابي لم يدلف في ذلك التراث الفقهي ولم نر منه نقداً علمياً وإنما نادى بنقد ذلك التراث لانه كان يعلم أن هناك حاجة للاجتهاد وليس لأنه كان يعلم جوانب القصور الحقيقية في تراث فقه المذاهب السابقة. فالترابي قد أحاط فقهاء تلك المذاهب المنحرفة بالتمجيد الواضح. ولذلك لا يتوقع متناول علمي لأعمال الترابي أن يجد نقداً علمياً وبحثياً محكّماً وموثقاً للفقه الماضي. وسيدرك القارئ لأعمال الترابي أن مجرد دعوة الترابي إلى تجديدٍ من دون تناول الفقه الماضي بنقد تفصيلي لن ينتج تجديداً بكل ما تحمل الكلمة من معنى بل توضح تلك الدعوة إلى الطبيعة السطحية وليست العميقة لكسب الترابي العلمي في ذلك المجال لان دعوة الترابي بتجديد أصول الفقه والفكر الإسلامي هو مطلب الكثير من الناس لكن إن مجرد المطالبة بتجديد الفقه والفكر لا يصنع من الشخص مفكراً ولا يشير إلى أن ذلك الشخص قد فهم التراث الفقهي فهما ناقداً يستطيع أن يساهم في انتاج فقه جديد مدرِك لقصور التراث الفقهي القديم. فالترابي قد قدّم دعوته لتجديد الفقه والفِكر من خلال انشائيات قائمة على حشويات تفضح ضحالته رغم انه اعتقد انها ستشير بالبنان إلى علمه المزعوم في مجال الفقه والفكر.

كما لم يتطرّق الترابي أبداً إلى امتلاء التراث بالموضوعات والمفبركات والمختلقات وكان يتناول كل مروية وكأنها منزلة من السماء. فالترابي قد نشأ في بيئة صوفية متسلِّفة تلتقط الحشويات وتعتبر كل مفبرك مُنزَل من عند الله تعالى وكل متردية ونطيحة "صالح". ولذلك لم يدرك الترابي أن الاعتلال الكبير الذي يتصف به التراث الروائي لفحيحي البخاري ومسلم وبقية كتب التراث الروائي والخلل الكبير الموجود في التراث الفقهي للمذاهب المبتدعة يجعل أي عمل اجتهادي فقهي ينبع من كتب التراث، من دون تمحيص لذلك التراث، عملاً معتلاً ومختلاً وغير صحيحٍ ولن يبني فقهاً أو فكراً تجديدياً بل سيواصل الاعتلال القديم بطريقة جديدة. أن دعوة لتجديد أصول الفقه والفكر لا تُظهِر رضاءها بشيء بطريقة علمية ولا تُبرِز غضبها عن شيء بطريقة معرفية وتحقيقية فهي دعوة جوفاء واستعراض انشائي وهلامي لا فائدة فيها ولا تنتج ما يفيد المجتمع أبداً. بل هي دعوة ليست أكثر من مجهود يتّصف بالحذلقة والحشوية والانشائية والهلامية البحتة وأعمال الترابي ليست استثناء في ذلك. فقد كانت الحشوية والانشائية والهلامية من الخصائص الواضحة والبارزة لأعمال الترابي.

فعندما يتناول القارئ المتفحص أعمال الترابي فإنه يدرِك أنه وبأسلوب تناوله السلفي والحشوي والانشائي والهلامي ذلك فقد أضر الترابي الإسلام أكثر مما نفعته. فإذا كان ذلك التناول هو لشخص يدعي أنه يحمل شهادة دكتوراه ومع ذلك يكتب بتلك الطريقة العائمة والضحلة والسطحية والانشائية والحشوية فإن القارئ يُدرك مدى إضرار ذلك الشخص بموضوع التناول؛ الفقه والفكر. بل، وكما سنرى في هذا النقد التفكيكي والاستبصاري، فإن انشائيات وحشويات الترابي قد رسّخت ونشّطت المحاولات التاريخية لزحزحة الناس عما تبقى لهم من دين. وبالفعل فإن "فكر" الترابي المزعوم قد هدم، من خلال كيزانه الملاعين، بقية اعمدة القيم الدينية

التي كانت موجودة في السودان وعبّدت طريق الناس للتأثر بموجات العلمانية والالحاد. وبذلك فإن الترابي كان شبيها بغريمه محمود محمد طه في نهايات جهده رغم أنه سلك طريقاً غير الذي سلكه غريمه محمود محمد طه. في حقيقة الأمر، فإنه إذا كان غريمه محمود محمد طه ضالاً بباطنيته وابليسياته فالترابي ضالٌ بإنشائياته المجوفة وحشوياته الجاهلة وهلامياته المضللة التي تهندس التيه لاتباعه. وبالفعل فقد حكم الاسلامويون بالتيه واورثوا المجتمع تيها يصعب التخلص من آثاره.

إن هذا التقويم التحليلي المستبصر سيوضح أن الترابي قد أنتج انشائيات وهلاميات عامه وقائمة على حشويات ومع ذلك سماها اتباعه فكراً إسلامياً رغم أن الفكر الإسلامي الحقيقي يرتبط بالأصول بطريقة صحيحة وينتج الحكمة والنصوص الفكرية التي تبني عقل المجتمع في كافة مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وسيثبت هذا العمل النقدي التحليلي أن الترابي فشل في أن يدرك أن الانحطاط الحالي له جذوره من الماضي وأنه إذا لم يتم نقد الماضي برموزه التي انتجت اساس الانحطاط المعاصر فلا يمكن لأية انشائيات أو حشويات أو هلاميات أن تؤسس لتجديد فكري أو فقهي حقيقي. ولذلك لم يقدم الترابي سِوى تناول سطحي غير دارس للموضوع الذي يتحدث عنه ولا يمكن لتناول سطحي للتاريخ والفقه أن يكون قادراً على إعطاء أسس تجديد فقهي وفكري بل أن مثل تلك الانشائيات والصياغات الهلامية التي قدّمها الترابي لا تستطيع أن تخلق تغييراً سوى إلى الأسوأ لأن الترابي لم يدرس الماضي دراسة وافية ولم يمتلك مضموناً حوله أكثر مما حقنته الدوائر السلفية أو المتسلفة التي حوله.

فاذا كشف هذا النقد التفكيكي جهل الترابي وضحالته وسطحيته فإنه يكون قد انجز مهامه بنجاح في فضح ارباب التفيقه والفكر المزعوم وتنوير الناس حتى لا يقعوا في حبال الكهنوت والدجالين مرة اخرى.

وصلى الله على النبي وآله الطيبين الطاهرين

د. عبد الرحمن محمد يدِّي النور، 2021

تجديد الفكر الإسلامي – حسن عبد الله الترابي

حسن عبد الله الترابي رجل سلفي وحشوي وانشائي يجيد الإشارة إلى المشاكل لكنه لا يستطيع تشخيصها تشخيصاً دقيقاً ولا يعرف كيف يصف الدواء الناجع لأنه لا يملك المرجعية العلمية الصحيحة. وبذلك يتحول نقده إلى نقدٍ سطحيٍ وضحل. ففي كتابه بعنوان "تجديد الفكر الإسلامي" وتحت العنوان "الفكر الإسلامي هل يتجدد؟" ينتقد الترابي تمكُّن "الأفكار الغربية"[1] في المجتمع ولكنه لم يكلِّف نفسه ليتعرّف على السبب الرئيس وراء هذا الحال البائس من النواحي التاريخية. فالترابي يلعن الظلام ولا يعرف كيف يشعل شمعة ولا يعلم أن تمكن الأفكار الغربية على المجتمع في الوقت الحاضر له جذوره في تمكن الأفكار الغربية على المجتمع المسلم بُعَيد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله بل وسيطرة الأفكار الغربية على عقول بعض افراد المجتمع حتى من قبل استشهاد النبي صلى الله عليه وآله. فما يسيطِر على المجتمع من أفكار غربية الآن مما جعل العقل المسلم عقلاً اجنبيا أيها الترابي هو نفس ذلك المنهج الذي سيطر على خفيفي العقول من صحابتك، من امثال ابن صهاك، الذين كانوا يحضرون تعاليم سبت اليهود ويأتون، وبوقاحة منقطعة النظير، إلى النبي صلى الله عليه وآله وهم يحملون كتابات من تعاليم سبت اليهود فيقولون للنبي صلى الله عليه وآله، بكل وقاحة وقلة أدب، أن تلك الكتابات قد اخذت بِلُب عقولهم ولا يستطيعون الانفكاك عنها حتّى وبّخهم النبي صلى الله عليه وآله توبيخاً شديدا. فهل سمع الترابي بتوبيخ النبي صلى الله عليه وآله لابن صهاك، الذي يترضّى عليه الترابي جهلاً، حين قال النبي صلى الله عليه وآله زاجراً له، "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا

تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به. والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني."؟[2] فإذا سيطرت "الأفكار الغربية" على الصحابة آنذاك، والتي كانت بمثابة الغربية الآن، بالرغم من أن الصحابة كانوا يعاصرون تجليات ومعجزات التنزيل الإلهي للدين فليس من الغريب أن تتمكن الأفكار الغربية التي ينتقدها الترابي على المجتمع الآن الذي يترضَّى على نفس أولئك المتغرّبِين القدامى؛ فأولياء القوم الآن هم خفيفي العقول أكثر مِمّن مضى. ومن تولَّهم، كما يقول القرآن، فإنه منهم، فلماذا التحسُّر على الواقع من دون توعية الناس وجَعْلهم يتبرأون من اولياءهم المنحرفين السابقين؟ فالترابي نفسه، ومن دون امتلاك حسٍ نقديٍ علميٍ، يترضّى على خفيفي العقول من أولئك الصحابة الذين تأثّروا بل وتعلّقوا بالتراث اليهودي بينما ينتقد الترابي انتشار الأفكار الغربية في مجتمعنا المسلم حالياً من دون أن ينظر ويبحث في جذور هذه المشكلة ويعرف أنه واقع تاريخي وضارب بجذوره في التاريخ الأول للاسلام منذ زمن حياة النبي صلى الله عليه وآله ونشِط هذا المنحى أكثر بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله. فإذا لم يكن الانحراف موجوداً بين من شهِد عهد النبوة وكان يستجلب الأفكار "الغربية" للمجتمع المسلم بل ويقدّمها بوقاحة منقطعة النظير للنبي صلى الله عليه وآله حتى يُغضِبه وانقلب لاحقاً على نهج النبي صلى الله عليه وآله لَمَا كان سيادة "الأفكار الغربية" التي نشهدها الآن على المجتمع المسلم موجودا. ولكن ماذا نفعل مع مدعي الفكر الذي يجهل الانحراف القديم أو يغمض عينه عنه وينوح على تمكن "الأفكار الغربية" نوحاً سياسياً وليس دينياً بالرغم من أن جذور التأثُّر بالغربي الآن هو التأثر بالغريب منذ زمن الصحابة. فأمراض اليوم لها جذور في أمراض الماضي وسُنَن الله تعالى متكرّرِة وعلى من يدّعون الفكر، وليسوا هم من أهل الفكر، أن يبحثوا في مسبباتها التاريخية لأن من تولى قوماً فهو منهم. فالترابي يلوم انجراف الحاضر وراء الأفكار الغربية ولا يعلم أن الحاضر له جذوره في الماضي. فقد كانت هناك

قُوى تاريخية تعمل بنشاط من اجل تضليل عقول الناس منذ زمن حياة النبي ﷺ وساهمت لاحقاً في انفاذ نفس الاجندة الانحرافية على المجتمع بصفة عامة ونجحت في ذلك ولذلك حصدت المجتمعات الاسلامية نتاجات الافكار الغربية آنذاك والتي اصبحت الآن غربية ويمكن أن تكون شرقية لاحقاً وشمالية فيما بعد بل وجنوبية في المستقبل وهكذا يدور الضلال وتتعدّد اتجاهاته بينما منابعه واحدة؛ ألا وهو الانحراف الذي وقع فيه صحابة الترابي الذين يترضّى عنهم من دون فرز بينما القرآن يفرز بينهم بل والسنة النبوية كذلك ولكن يبدو أن الترابي لم يعرف من الدين أكثر مما درّسوه في المرحلة المدرسية. حيث لم يُدرِك الترابي الجاهل أن ما بالمجتمع من خزي معاصر فقد حذّر النبي ﷺ منه لكن لم يسمع صحابة الترابي لتحذير النبي ﷺ فخانوا ونكثوا وانقلبوا وظلموا وأورثوا المجتمع ما عليه من وبال في الحاضر وفي نفس الوقت لم يدرك الترابي الجاهل عمق الانحراف التاريخي الذي له آثاره الوخيمة على المجتمعات المسلمة عبر العصور وما يرثيه الترابي من انحراف افكاري معاصر له جذوره في الانحرافات القديمة التي تسبب بها صحابة الترابي المنحرفين. فالحال من بعضو أيها الترابي الجاهل. فإذا كنت جاهلا بحقائق التاريخ فهذه مصيبة وإذا كنت مدركاً لها لكنك تدغمس وتلف وتدور لأنك سياسي ولستَ مفكراً كما تدّعي أو يدّعى اتباعك فالمصيبة أكبر ولكنني احسب أنك جاهل بحقائق التاريخ لأن من يدرك حقائق التاريخ المتواترة لا يترضَّى على المنافقين والمنقلبين والناكثين والخائنين والكاذبين.

إن هشاشة المجتمع العقلية والفكرية المعاصرة قد تم وضعها بواسطة عناصر صحابية منحرفة في عهد النبوة وبعد عهد النبوة مباشرة سيطرت تلك الهشاشة العقلية والفكرية؛ البطانة المنحرفة، على مفاصل المجتمع بأسلوب تمكيني سقيفي انبثقت منه كل أنواع الانحراف في المجتمع الإسلام بما في ذلك الكيزانية المعاصرة. فإذا كانت الأفكار الغربية قد سيطرت على صحابتك المنحرفين الذين

تترضّى عنهم وهم من حكموا واوصلوا الجهلة امثالك إلى السلطة ومنابر التنظير السياسي والتمكين الاقتصادي عبر التاريخ فكيف لا تنتشر الأفكار الغربية في مجتمع يترضّى على المؤسسين الأوائل لسيادة الأفكار والمعتقدات الغريبة على المجتمع واقطابه، واولياءهم، المعاصرين الصاعدين على المنابر من ارباب الجهل من امثال الترابي الذي انتجته الدوائر الماسونية المشبوهة ومهّدت له ولجماعته المجرمة الصعود والحكم والابادة على الهوية ونهب البلاد والعباد؟ فإذا كنت أيها الترابي الجاهل تعتبر نفسك "مفكرا" لكتبت ناقداً نظام التعليم الذي اسسته أنت واتباعك وهو نظام محشو بأكاذيب الماضي ويتم حقن تلك الأكاذيب في عقول الأجيال الناشئة. وإذا كنت أيها الترابي الجاهل تعتبر نفسك "مفكرا" وتنتقد انتشار "الأفكار الغربية" في المجتمع وتدعو إلى تجديد الفكر فالمفكر الحقيقي هو الذي يكون أول من يتجنب السقوط في تضليلات التاريخ والابتداع في الدين لأن من يسقط في تضليلات التاريخ والابتداع في الدين فأنه يسقط في الضلالة ومن يسقط في الضلالة فعليه أن يراجع نفسه بسرعة قبل أن يهلك وقبل أن يفكِّر في تجديد الفكر الاسلامي لان فاقد الشيء لا يعطيه. فالترابي كان مجروفاً بأضاليل التاريخ والمبتدعات والمختلقات في الدين والتي لا ينجرف بها المفكر الحقيقي وانما ينجرف بها المفكر الكرتوني خاوي العقل وضحية الحشويات وسيد الانشائيات ومنتِج الهُلاميات. حيث لم يكن الترابي مؤهلاً من النواحي العلمية بأن يعطي فكراً مؤصلاً حتى من تراثه ومصادره التي لم يقرأها قط بل وقع في احابيل وأكاذيب المقررات الدراسية للمرحلة الأولية وتضليلات المنبر الضرار ومن ثم ورّق كتابات تضليلية انشائية وهلامية ومتضاربة وتشرّب بها من أمثال كتابات الغزالي وغيره ممن لم يزده عِلْمه إلا خسارة وامتلك مقدرات خطابة شيطانية ساحرة فجرف معه المتردية والنطيحة. فكيف سيستطيع الترابي أن يعالج سيطرة "الأفكار الغربية" على المجتمع بالنوح والرثاء والنقد السطحي والضحل فقط؟ حيث لم يُدرِك الترابي أن "الافكار الغربية" قد تمكّنت من المجتمع المسلم لأنه مجتمع يترضَّى على المتهوِّكين

والمُوَبّخين من أمثال أولئك الصحابة من المتردية والنطيحة الذين رضوا بالأفكار المُتهوّكة والمُتهوِّدة بينما الوحي يتنزّل على النبي ﷺ ولكنه لا أثر لذلك الوحي عليهم. فإذا كان الترابي يلوم وجود "ضعف ذاتي"[3] في الفكر الإسلامي فإنه بسبب أن أولئك الصحابة المتهوّكين قد اغتصبوا السلطة وابعدوا أهل الحق القادرين على حفظ هداية المجتمع وحرّفوا الدين وكانت قمة نتاجاتهم العقلية وجهدهم العقلي مقولات تقول "نُهينا عن التكلف"[4] ومن الطبيعي أن تزدهر في بيئة من يؤمن بمثل هذه المقولات ويتّبِع قائلها التخلُّف العقلي والفراغ الفكري الذي يسمح بانسياب الافكار الغربية إلى المجتمع. فأنت أيها الترابي لم تكن مفكراً لتدرك هذه الحقائق وأبعادها التاريخية. فأرباب "نُهينا عن التكلف" قد اورثوا الترابي والمجتمع الفقر والفلس العقلي الذي ينتقده الترابي بعقلية سطحية وضحلة وغير باحثة ولا علمية. فهل كان للترابي العقل المقتدِر الذي يستطيع ان يجري دراسة جريئة وفاحصة للتاريخ ليعرف سبب جهله هو ومرض مجتمعه ويبيّنه للناس حتى يغيّروا ما بأنفسهم ليغيّر الله تعالى ما بهم؟ فذلك الذي وبّخه النبي ﷺ ولامَهُ على انجرافه بأفكار اليهود هو الذي اغتصب السلطة لاحقا وقال "نُهينا عن التكلف" وجرّد القرآن من تبيانه النبوي وحارب السُنّة النبوية وحرقها وتدخّل في التشريعات الإسلامية ومسخها وخلق هوّة عقلية أعطت المجال لانسياب الأفكار الغريبة والغربية في المجتمع في الماضي والحاضر فلا تلومَنّ أيها الترابي الجاهل سوى اصنامك. فماذا سيجني من يترضون على تلك الاصنام من أمثال الترابي ومن معه، سوى ما يسميه "الضعف الذاتي في الفكر الاسلامي"[5] و"تمكن الأفكار الغربية"[6] على المجتمع المسلم؟ لكن الترابي كان جاهلاً وينظر لكل شيء بعين واحدة؛ أي أنه كان معتوِر النظر ولا يستطيع سوى نقد الحاضر بسطحية وضحالة منقطعة النظير ولا علم له بتفاصيل الأحداث التاريخية التي حدثت وموجودة داخل تراثه ومصادره والتي تسببت فيما ينتقده الآن من حال فكري بائس.

فكيف لا تنتشر "الأفكار الغربية" في مجتمع يبتلع مدّعي الاستنارة فيها، من أمثال الترابي بنهم منقطع النظير، المختلقات والمفبركات والبِدَع والحشويات بكل سهولة لأنهم لا يطِّلعون ولا يتعلمون ولا يحققون بل هم مجرد ورّاقين وحشويين فقط؟ وكيف يكون الترابي مؤهلاً علمياً أو فكرياً أو فقهياً ليتحدث عن سيطرة "الأفكار الغربية" على المجتمع وهو منغمس في بدعة الترضِّي من دون فرز على كل الصحابة بمن فيهم المنحرفين في سلوك يشكِّل رداً على الله ﷻ ورسوله ﷺ ويفعل الترابي ذلك بكل وجدانه الجاهل فأثبت الترابي بذلك انه ليس أكثر من مُنتَج تفكير سوربوني مسطّح وضحل تقوْلَب بالتعليم الغربي ومن ثم وقع في شراك السلفية الذين شكلوا طريقة تفكيره الحشوي وللأسف سموه اتباعه الجهلة مفكر تجديدي حركي بينما هو في الحقيقة عقل خاوي توحَّل في رمال السلفية الجامدة والحشوية المضلِّلة ولذلك انتج سرديات ضحلة وانشائيات هلامية قائمة على الحشويات. حيث يقول الترابي، "وتجاوز الاشكال التاريخية لا يعني تجاوز الدين ابدا. فقد تتسم اشكال الدين بغير ما اتسمت به في عهد الصحابة رضوان الله عليهم"![7] فلينظر القارئ إلى المُقتبس من كتاب الترابي الذي يقول "الصحابة رضوان الله عليهم"! وهكذا يرُد الترابي على الله ﷻ ورسوله ﷺ كما سنرى لاحقاً. فالترابي لا يعرف ماذا تعني كلمة صحابة. فوفقاً لتعريف كلمة "الصحابة" في المفهوم الكهنوتي الذي يتّبعه الترابي الجاهل بغباء منقطع النظير فإن كل من رأى النبي ﷺ بعينه ولو للحظة أو سمعه مباشرة فهو "صحابي" وبذلك وفقاً لنص الترابي أعلاه فإنه يترضّى عليهم جميعاً من دون فرز؛ بمترديتهم ونطيحتهم. وهنا يبرُز جهل الترابي الفكري وخواءه العقلي وضحالته المعرفية وسطحيته التي يتميز بها من دون غيره من "الفكرين" المعاصرين. لأن

المفكر الحقيقي العالِم بما قاله النبي صلى الله عليه وآله عن الكثير من الصحابة والمدرِك لحقائق التاريخ يترفّع عن مثل هذا التعميم الجاهل في الترضِّي بشكل مفتوح وعام على كل من هبّ ودبّ. فالترابي، وفقاً لتعريف الكهنوت للصحابي، فإنه يخالف الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله ويردُّ عليهما ويتَرضَّى على المنافقين والمجرمين والكاذبين والخائنين والناكثين والمتقهقرين الذين حدّثنا عنهم حديث الحوض بأن غالبيتهم في النار ومع ذلك يترضّى الترابي عليهم "اجمعين". أليس عبد الله بن ابي سلول "صحابي" ومن أصحاب "الشجرة"؟ لأنه وفقاً لتعريف مصطلح "صحابي" فإن عبد الله بن ابي سلول قد رأى النبي صلى الله عليه وآله بل وقد بايع تحت الشجرة وعندما هلك ابن سلول شارك النبي صلى الله عليه وآله في مواراة جثمانه الثرى بل والحَف ابن سلول في القبر بثوبه النبوي الشريف؟ ومع ذلك كله، فهل يصح أن يترضى شخص له عقل على عبد الله بن ابي سلول؟ ألم يكن ابو سفيان وابنيه يزيد ومعاوية من الصحابة؟ ألم يلعن النبي صلى الله عليه وآله ابوسفيان وابنيه يزيد ومعاوية؟ فهل يصح أن يترضى شخص له عقل على ابي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية؟ ألم يكن الحكم بن العاص من الصحابة؟ ألم يسمّي النبي صلى الله عليه وآله الحكم بن العاص الوزغ ولعنه ولعن نسله وطرده من المدينة؟ فهل يصح أن يترضى شخص له عقل على الحكم بن العاص ونسله؟! ما هذا الجهل المُميّز أيها الترابي؟ بل ان ترضِّي الترابي الجاهل على عامة الصحابة مخالفة وعصيان لله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله وردٌّ عليهما والرّد على الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله هو كُفْر بواح. ألم يسمع الترابي الجاهل بحديث الحوض المتواتر في صحاحه والذي خلق ازمة في الدين السقيفي الكهنوتي الذي يؤمن به الترابي وحاولوا التخلُّص

منه لكن الله ﷻ حفظ ذلك الحديث النبوي الشريف ليدين غالبية الصحابة ويسوقهم إلى النار؟ ألا يعلم الترابي الجاهل أن ذلك الحديث يُدخِل غالبية الصحابة الذين يترضّى عليهم الترابي الجاهل في نار جهنم؟ فكيف يترضّى الترابي على عامة الصحابة من دون فرز أو تخصيص بينما مصير غالبيتهم النار؟ هل يترضّى الترابي على ابن ابي قحافة الذي ارجعه النبي ﷺ من تبليغ سورة براءة[8] وازاحه من امامة[9] الناس في الصلاة؟ هل يترضّى الترابي الجاهل على ابن ابي قحافة الذي هاجم بيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من خلال زبانيته كما سنرى لاحقاً؟ هل يترضّى الترابي الجاهل على ابن صهاك الذي طرده[10] النبي ﷺ من بيته يوم رزية الخميس ولم يلتق ابن صهاك بالنبي ﷺ مرة أخرى وبذلك أصبح ابن صهاك الطريد الثاني[11] للنبي ﷺ بعد الوزغ؛ الحكم بن العاص؟ هل يترضّى الترابي الجاهل على ابن صهاك الذي شتم[12] النبي ﷺ وشكّك في قواه العقلية ومنعه من توثيق وصيته[13] التي تحافظ على هداية واصالة الأمة إلى يوم الدين. هل يمكن ان يكون مفكراً شخص يحمل شهادتي الماجستير والدكتوراه ومع ذلك لا يستطيع أن يحقِّق ما يقوله بطريقة علمية ومعرفية ولا يملك عقلاً ناقداً ويتحوَّل إلى مجرّد مخلوق سطحي وضحل بهذه الطريقة المميزة ومع ذلك يتحدث عن تجديد الفكر والفقه الذي هو ليس بأهل لهما؟

فكيف لا تسيطِر "الأفكار الغربية" وأمثال المتدكتر الترابي لا يدركون أن بدعة الترضّي على الصحابة لم تكن موجودة أصلا بين الصحابة أنفسهم بل لم يعرفها حتى التابعون. فالله ﷻ يترضى على المؤمنين الاوفياء الثابتين غير الناكثين في كل زمان ومكان وأن الآية القرآنية التي تقول، ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا.﴾[14] تقتصر الترّضِّي الالهي على "المؤمنين"؛ من علم الله تعالى ما في قلوبهم من ايمان ولذلك انزل السكينة عليهم والله ﷻ لا يُنزل السكينة سِوَى على المؤمن فقط كما تنص الآية القرآنية اعلاها والآيات القرآنية المماثلة وبذلك لا يمكن أن يتم تعميم تخصيص الترضِّي في الآية القرآنية اعلاها والمقتصرة فقط على المؤمنين على كل من هبّ ودبّ من المتردية والنطيحة من الصحابة لأن الترضّي نزل على المؤمنين الذين تتنزل عليهم السكينة وبذلك يكون الترضِّي مُخصّصاً وليس عاماً تماشياً مع القرآن. ومثل هذا القول يقوله حتى أمثال كهنوت السلفية صالح آل الشيخ في كتابه بعنوان، "اللالي البهية في شرح العقيدة والواسطية". فمتحدثاً عن البِدع يقول صالح آل الشيخ، "وأدخلوها في أشياء من العبادات وفي كلامهم كما فعلوا في إدخال الترضّي عن الصحابة والترضي عن أمهات المؤمنين والترضي عن جميع الآل، في خطبة الجمعة، وفي غيرها من الخطب؛ فإن إدخال الترضي عن الصحابة وعن زوجات النبي صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ لم يكن بالأمر الأول، لم يكن في عهده عليه الصلاة والسلام ولا في عهد أبي بكر وعمر ولا في عهد عثمان."[15] فإذا كان حال التراث الذي يُسمّى إسلامياً هكذا، ومع ذلك لا يعرفه حتى خريجي الجامعات وحملة الشهادات العليا فكيف لا تُسيطر "الأفكار الغربية" على المجتمع وكيف لا ينعق وينهق امثال المتدكتر الترابي، السوربوني الجاهل، الذين لا يعلمون أن النبي ﷺ والقرآن لم يأمرا المسلمين بأن يترضُوا عن الصحابة؟ بل علّمهم النبي ﷺ ان يقولوا بالصلاة على النبي وآله الاطهار فقط. حيث روى ابن طاووس عن محمد بن المنكدر أنّ رجلاً قال: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد."[16] وروى الطبراني وأبو داود والنسائي عن كعب قال: قلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد."[17] ونقل الشافعي

عن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ ... فقال: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد."[18] كما قال الألباني السلفي نفسه، "فليس من السُّنّة ولا يكون منفذاً للأمر النبوي من اقتصر على قوله: اللهم صلّ علىٰ محمد وحسب."[19] بل وقد اتفقت المصادر الشيعية ومصادر من يدعون انهم "أهل السُّنّة" باقتصار الصلاة على النبي وآله الاطهار. وبذلك تكون الصلاة المشروعة هي الصلاة على محمد وآل محمد فقط ومن زاد على ذلك فقد وقع في البدعة وأن "المفكر" الحقيقي لا يقع أبداً في البدعة بل يبحث جيداً ويُصلِح دينه قبل أن يتحدث عن الدين وقبل أن يحاوِل اصلاح دين الناس ناهيك عن التحدث في الفكر الذي يتطلّب مقدرات عقلية أكبر من تلك التي يمتلكها الترابي الجاهل والمحشوة بالأكاذيب السلفية والانشائيات والهُلاميات التعبيرية الشبيهة لتلك التي لأمثال الغزالي السلفي الضال والتي يحتضنها الترابي بكل احترام جاهل. فهل المتدكتر الترابي، مع ادعاءه الفكر والفقه ونوحه على سيطرة "الأفكار الغربية" على المجتمع، لم يكن يعلم أن من زاد على الصلاة المشروعة على النبي وآله، عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، قد ابتدع واستدرك على الدين وان الاستدراك على الدين هو امر لا يجوز شرعاً لأنه نوع من التّقدُّم على القرآن والسُّنّة النبوية ومزاحمتهما في التشريع وهذا مخالف لقول الله تعالى القائل، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾؟[20] كما لا يجوز أبداً وبأي حال من الأحوال التقدم على النبي صلى الله عليه وآله ومزاحمته في التشريع لأن القرآن قد قال، ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.﴾[21] فالذين ادخلوا بدعة الترضّي هذه يا خريج السوربون الفاشل و "المفكر" الاجوف، إن كنت قد هلكت وانت لا تعرف، هم أناس لا يحققون في التاريخ الاسلامي كما يُلمّح بذلك قُطب السلفية صالح آل الشيخ أعلاه أو ادخلها من يحبون طمس فضائل أهل البيت عليهم السلام ومزاحمتهم بمن هم لا يضاهونهم. وإذا كنت أيها المتدكتر السوربوني قد أخطأت الفهم في شأن التّرضّي المذكور في القرآن فإنه الله تعالى يترضى فقط على المستحق من المؤمنين غير الناكثين وليس

على كل من هب ودب أو متردية ونطيحة وما اكثرهم وسط صحابتك واسيادك واصنامك الانقلابيين لذلك لم ينتج تنظيمك إلا كل متردية ونطيحة وأنت كبيرهم لأنكم تتولون المتردية والنطيحة القُدامى. فاذا سيطر عليك أسلوب التفكير الحشوي وفهمتَ أيها الترابي الجاهل خطأً الآية القرآنية التي تقول، ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[22] كان عليك أن تجتهد يا "شيخ الكيزان الجهلة" في معرفة التعريف الشرعي، وليس فقط اللغوي، للمهاجري والانصاري لكي تُدرِك أن الترضِّي مشروط بالاتباع بالإحسان ووفاء العهد والميثاق وألا يكون هناك نكوث عن العهد والميثاق وان المهاجري والانصاري في الآية القرآنية اعلاها ليسا فقط المهاجري والانصاري في الماضي أو الهجرة الجغرافية أو النصرة المادية فقط؛ بل أيضاً المهاجري والانصاري في كل زمان ومكان والهجرة والنصرة المعنوية التي لا نكوث فيها ولا من اجل مال او تجارة أو امرأة ليتم نكاحها. فالأمر امر دين وليس امر صراع مذهبي أو مجاملات عاطفية غبية أو فهم سطحي وضحل وحشوي للقرآن والمصطلحات الاسلامية. فكان عليك أيها "الديكتور" الترابي، قبل أن تنوح على انتشار "الأفكار الغربية" في المجتمع، أن تعرف المصطلح الشرعي للمهاجري والانصاري حتى لا تُطبِّق هذا المصطلح على كل متردية ونطيحة وحتى لا تترضَّى على كل كوز قديم لبناء كوزنة جديدة اذاقت السودان بؤس الحال وخيبة المآل. فالهِجْرة هي هجرة الانسان للباطل واهل الباطل والبراءة منهم والنُّصرة تعني نصرة الانسان للحق وأهل الحق والبراءة من اعداءهم كما امر الله ﷻ ورسوله ﷺ من دون نكوث أو خيانة أو ظلم أو انقلاب. أما على المستوى اللغوي فكان عليك أيها "المفكر" المزعوم، الذي لا يُشق له غبار في مقدرات اختلاق هالة مزيّفة حول نفسه مستغلاً جهل المجتمع من حوله واعلام الكيزان الماسوني، أن

تعلَم أن من المهاجري والانصاري، في معناهما اللغوي، من ارتدّ عن الدين ونكث عنه ونافق وغدر وظلم وخان. فهل سمعت أيها الترابي الجاهل بعُبَيد الله بن جحش الذي كان من أوائل المهاجرين لكنه نكث وتنصّر؟[23] هل تعرف أيها المُنتَج السوربوني الجاهل أن معتّب بن قُشير كان من كبار الأنصار ومن البدريين وممن زُعِم، كذباً وزوراً، انهم قيل فيهم، "اعملوا ما شئتم"، وفقا للمروية المُختَلَقة والمُفبرَكَة، إلا أنه تحوّل إلى منافق[24] وكأن النبي صلى الله عليه وآله قد سمَح للبدريين أن يتنافقوا ومع ذلك قال لهم، "اعملوا ما شئتم"؟! هل يقبل من له مُسكة من عقل بذلك؟ إن هذا مخالف للسنن الإلهية والنبوية ومخالف لعدالة الله تعالى. فلا يمكن لك أيها "الديكتور" و "المفكر" المتأسلم والمسطِّح ان تفهم الدين فهماً سلفياً وحشوياً وسطحياً وساذجاً بهذه الطريقة التي لا تعكس أية كوامن عِلم أو اطلاع فيك ناهيك عن كوامن الفكر التي تتطلب معايير لا تملكها انت وامثالك من كيزان المسخ المتأسلم المسمى "الحركة الإسلامية" وما هي إلا حركة "اسلاموية" ماسونية ومن ثم تترضّى على كل متردية ونطيحة. حقاً إذا أمتلك المضلَّلُون فيك عقلاً وقرأوا اعمالك قراءة علمية ومعرفية وتحقيقية مفكِّكَة وليست قراءة تنظيمية كوزنية حمّالة للخطايا فإنهم سيكتشفون عمق جهلك العقلي وفظاعة فلسك الفكري وسيدركون أن كتبك الصفراء التي كتبتها لا تمت للفِكر بصلة وانما هي استعراض للإنشائيات والحشويات الجاهلة والبليدة القائمة على المفبركات والمختلقات من المرويات التي يصدقها المجتمع الجاهل ولذلك حرصت انت واتباعك على استمرارية تجهيل المجتمع واستمرارية جهله لتحرثوا الأرض البور وتزرعوا فيها تُرُهاتكم وتُرُهات التاريخ. وانا استغرب أي تفسير للقرآن يمكن أن ينتجه الترابي وهو يعاني من هذا المستوى الضحل في التحقيق الديني ومشحون فقط بحشويات متنوعة منها الهريرية الكاذبة وأمثالها. ألم تستفد أيها "الديكتور" و "المفكر" المتأسلم المزعوم من منهجية البحث التي يُفترض أنك خضت غِمارها في مرحلة الماجستير والدكتوراه؛ لو كنت قد خضت غمارهما

بعلمية حقيقية ولم تنشئ ابحاثك بطريقة أقطع وألصِق، في عملية التأكد مما تنقل أم أن تلك الدراسات الكرتونية والشهادات العنوانية لم تزدك إلا خبالا وبلاهة وسطحية وضحالة؟ نعم، يجوز الصلاة والترضي على المؤمنين الصادقين فقط ودليل ذلك قول الله ﷻ، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.﴾[25] فصلوات الله ﷻ ورحمته على من بلَغوا غاية الصبر وصبروا على المصيبة وكانوا على يقين بأنهم ملاقين الله ﷻ ووقفوا مع الحق واهل الحق ولم ينكثوا أو ينقلبوا وتبرأوا من الباطل وأهل الباطل ولم يوالوهم أبداً. ففي هذه الآية القرآنية فإن صلوات الله ﷻ ورحمته ورضاه هي للمهتدين الذين يقبَلون وصفات الهداية النبوية وتوصيات المناعة ضد الضلال ولا يحيدون عنها أبداً وتكون عاقبتهم حسنة وليس لمن يرفضون ذلك ويشتمون النبي ﷺ ويتّهمونه بالهجر وفقدان العقل وبعد ذلك يكْتَفون بالقرآن المجرّد من التبيان النبوي ويرفضون السُّنّة النبوية بل ويحرقونها ويمنعون تداولها ويعاقبون من يتداولها. وعليه فإن صلوات الله ورحمته ورضاه هي للصابرين في مواجهة المصيبة والبأساء والضراء وليس لمن يهاجم بيت النبوة ويهدد بحرقه أو يهرب من المعارك ويصعد الجبل كأنه انثى تيس جبلي! فعلى الباحث والمفكر الحقيقي ان يرجع إلى كلمة "أولئك" في مثل الآية القرآنية اعلاها ويرى على من تنطبق تلك الصلوات الإلهية المحصورة على من يستحقها فقط. فرُضَى الله ﷻ ليس على كل متردية ونطيحة بل تشمل فقط المؤمنين الصادقين الذين آمنوا وعملوا الصالحات والموفون بالعهد والميثاق ولا تشمل كل متردية ونطيحة وجموع الصحابة كانت مليئة بالمتردية والنطيحة والمنقلبة بل وغالبيتهم هم متردية ونطيحة ومنقلبة لأن حديث الحوض فيما تُسمى بالصحاح يثبت ذلك. فإذا لم تكن هناك متردية ونطيحة بين الصحابة لما أنتج النبي ﷺ حديث الحوض الذي يُدخل معظمهم نار جهنم ولا ينجو منهم إلا مثل عدد

همْل النِعم كما هو مذكور في صحاحك ايها الترابي الجاهل لو كنت مطلعا على صحاحك ولم تكن حاصرا نفسك مع ابوهريرة وامثاله ومجالسا لمختلقاتهم ومفبركاتهم. كما ويمكنك شرعاً أيها المتدكتر الترضّي على ذلك العدد القليل من الصحابة فقط الذين وصف النبي ﷺ قلتهم كقلة "همْل النِعم"؛ أي بعد التأكد من المعيار الايماني الذي ينطبق عليهم. فهناك قيود وشروط في الرضا الإلهي لأن الترضّي على الكُل كما قلنا سابقا هو ردٌ على الله ﷻ ونبيه ﷺ وبدعة سلفية ونزعة حشوية لا دليل عليها كما رأينا في نص صالح آل الشيخ سابقاً والنصوص الأخرى وإنما كان قصد المترضّين على كل الصحابة بمترديتهم ونطيحتهم مكايدة اتباع أهل البيت عليهم السلام الذين يلتزمون بالتعاليم القرآنية والنبوية ويصلّون على النبي ﷺ وإذا ترضّوا يترُضون على اصحابه الاخيار المنتجبين. حيث ان اتباع اهل البيت عليهم السلام يترضُّون على المستحقين من الصحابة البارين والمتبعين لأهل البيت عليهم السلام ولا مكان للمكايدة في الدين باختلاق الابتداع والمكايدة به لأنه في سياق ذلك تُهدَر التطبيقات الصحيحة للنصوص الدينية. فمن يريد أن يكايد من اجل الدين عليه أن يكايد الكيد الإلهي وذلك عبر ما شرّعه الله ﷻ ورسوله ﷺ وليس عبر ما شرّعه الفقهاء النواصب اتباع المنقلبين والناكثين والظالمين وإلا فإن مصير المجتمع أن يظل مأسورا تحت سيطرة الأفكار الغريبة و "الغربية" إلى قيام الساعة وينتج الكثير من أمثال الترابي وأتباعه من المتأسلمين. فتلك البدعة السلفية والمتمثِّلة في الترضِّي على كل الصحابة بمترديتهم ونطيحتهم قد ابتلعها الترابي الحشوي الجاهل؛ نتاج التعليم الغربي السوربوني، من دون تمييز بين من يستحق التّرضِّي عنه ومن لا يستحق ذلك. ولذلك فإن الترابي سلفي وحشوي المحتوى وانشائي كالغزالي؛ قدوته المعطوبة، وهو لا يعلم أن انشائيات الغزالي الكثيرة والكثيفة لم تكن دلالة عِلم وإنما

دلالة ضلال لأنها لم توصل الغزالي إلا إلى التضارب في محتويات كتاباته. فمن يتحدث من منطلقات الحق لا يتضارب ولا يتناقض أبداً. فلو كانت انشائيات الغزالي تلعب دوراً في تثبيت الحق لما انحدر الغزالي للعمل في بلاط المجرمين المنشاريين ولما سيطرت الأفكار الغربية على المجتمع الذي تعلّم فيه ودرّس فيه حشوياتهم ومختلقاتهم لعقود من الزمن. فالله ﷻ يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا. فالغزالي هو من النوع الذي قال فيهم امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة "إِنَّ أَبْغَضَ اَلْخَلاَئِقِ إِلَى اَللهِ تَعَالَى رَجُلاَنِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اَللهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ اَلسَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ بِكَلاَمِ بِدْعَةٍ، وَدُعَاءِ ضَلاَلَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ اِفْتَتَنَ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هُدَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنِ اِقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً، مُوضِعٌ في جُهَّالِ الأُمَّةِ، غَارٌّ فِي أَغْبَاشِ الفِتْنَةِ، عَمٍ بِمَا في عَقْدِ الهُدْنَةِ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِماً؛ وَلَيْسَ بِهِ. بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ، وَأَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا التَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ. فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً رَثّاً مِنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ في مِثْلِ نَسْجِ العَنْكَبُوتِ: لا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ، إنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ. جَاهِلٌ خَبَّاطُ جَهَلاتٍ، عَاشٍ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ، لَمْ يَعَضَّ عَلَى العِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ، يُذرِي الرِّوَايَاتِ إذْراءَ الرِّيحِ الهَشِيمَ، لا مَلِيٌّ وَاللهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ [وَلا هُوَ أَهْلٌ لِمَا فُوِّضَ إِلَيْهِ]، لا يَحْسَبُ العِلْمَ فِي شيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، وَلا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ، تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وَتَعِجُّ مِنْهُ المَوَارِيثُ."

فبدلاً من النوح على سيطرة "الأفكار الغربية" على المجتمع وادعاء انتاج وتجديد الفكر والفقه كان عليك أيها المتدكتر السوربوني ان تتعلم ابجديات الدين ولا تقع كالأميين في ممارسات بدعية اقلها التّرضِّي، وبطريقة مفتوحة وعامة، على

كل متردية ونطيحة. فكما رأينا سابقاً، فإن كهنة السلف التَلَف المعاصرين اعترفوا ان الصلاة هي فقط للنبي وآله صلوات الله وسلامه عليهم واقرّوا ان الصلاة والترضي على الصحابة لم يكن موجوداً أبدا في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولا في زمن المنقلبين والناكثين والخائنين والظالمين. حيث اقر السلفي صالح آل الشيخ، كما رأينا سابقا، أن إدخال الترضي عن الصحابة كان القصد منه مكايدة الشيعة ولم يكن موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وآله ولا العهود اللاحقة. حيث قال في شرحه على كلام لابن تيمية "إذاً سبب ذكر تلك المسألة المُخالَفَةُ، وتبع هذا الذكر أن كثيراً من أهل السُنّة خالفوا أيضاً تلك الطوائف وأظهروا هذه العقيدة في الصحابة وبيَّنوها، وكانت لأهل السُنّة شعاراً، وأدخلوها في أشياء من العبادات وفي كلامهم؛ كما فعلوا في إدخال الترضّي على الصحابة، والترضي عن أمهات المؤمنين، والترضي عن جميع الآل، في خطبة الجمعة، وفي غيرها من الخطب؛ فإن إدخال الترضي عن الصحابة وعن زوجات النبي صلى الله وعليه وسلم لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد ابي بكر وعمر ولا في عهد عثمان ثم بعد ذلك الائمة فمن التابعين أدخلوا هذا الترضي ... كذلك في مسالة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، الأصل فيها أن الصلاة عليه صلى الله وعليه وسلم وعلى آله– كما جاء في حديث أبي حميد وغيره في الصحيحين وغيرهما، فإن النبي صلى الله عليه وسلم علّمهم أن تكون الصلاة علي وعلى آله"[26] وهكذا فإن اتباع السقيفة مستعدين ان يخالفوا السُنّة النبوية ويبتدعوا في الدين من اجل مخالفة الشيعة الذين يلتزمون بالسُنّة النبوية وهذه النزعة المريضة هي مخالفة من اجل المخالفة فقط وهي حالة مرضية تاريخية لاتباع السقيفة عانى منها الدين معاناة كبيرة. فبما أن اتباعك يزعمون زوراً وبهتاناً أنك "مفكر" وانغمست انت في فبركة انشائيات وهلاميات لتثبِت زعمهم فكان عليك أن تعلم ان المفكر الحقيقي يبحث بطريقة علمية ومعرفية وتحقيقية قبل ان يبدأ التفكير أو الكلام أو الكتابة. كان عليك أيها

الترابي المتدكتر ألّا تبتلع جرعات تراث السلفية الحشوي السام وألّا تظل متعبِّدا به مدى حياتك وتهلك به وألّا تنتج للناس انشائيات وهلاميات مسرطِنة عقلياً ولا علاقة لها بالفكر الحقيقي. بل كان عليك أن تراجع وتبحث وتبتلع على الأقل آخر وصفات السلفية الناصبية المعاصرة التي اضطرت إلى الإقرار ببعض الحقائق لأن انتشار العِلم والمعرفة قد حاصر سلفيتك المعاصرة محاصرة كاملة فلم تجد طريقة إلى مزيد من التمحُّل والتخرُّص والمراوغة واللف والدوران في هذه المسألة وفي مسائل أخرى كثيرة لا يسع تناولها هنا. فإذا فعلت ذلك أيها الترابي كُنت ستهلَك ومعك بعض العلم وليس من دون أي شيء كما كان الحال بك وكنت ستُنقِّح اعمالك المكتوبة وتزيل منها هذه الفضائح العقلية والعلمية المريعة. وتحت أي ظرف، نقول للترابي واتباعه، لا يجب ربط الصلاة والترضّي على أحد بالصلاة المشروعة على النبي ص وآله ومزاحمتها لان ربط الترضي على الآخرين، مهما كان موقعهم، بالصلاة على النبي وآله لهو بدعة وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

كما كان عليك أيها الترابي الجاهل، قبل النوح على سيطرة "الأفكار الغربية" على المجتمع، التعرُّف قليلاً على ما يُمسى بالصحيحين والتحرك فيهما بحذر مختاراً الصحيح فعلاً منهما ومتجنباً الألغام وتاركاً المُدبْلَجات والمفبركات والمختلقات والمُدَلّسات علّك كنت ستنقح اعمالك الانشائية والحشوية والهلامية تلك قبل ان تهلَك وتجنِّب الناس التضليل المريع الذي زرعته فيها. فالسلفي الناصبي النذل أعلاه؛ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وهو أحد كبار السلفية المعاصرة قد أقر أن ادخال الصحابة في الصلاة على النبي ﷺ لم يكن موجوداً من النواحي التاريخية. وقد اقر كاهن البلاط المنشاري هذا بهذه الحقيقة لأنه لم يستطع الهروب من هذه الحقيقة التاريخية لكنه سكت عن الحكم على الترضِّي على عامة الصحابة بالبدعة لأنه ظل متَمَحِّلاً ومتخرِّصاً ولا يستطيع قول الحقيقة كلها وإلا فإنه كان سيزكي الشيعة على اتّبَاعهم السُنّة النبوية الصحيحة. فالترضِّي على عامة

الصحابة بدعة لا شك فيها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فلماذا ايها الترابي تقول، "سلفنا الصالح" قاصدا "الصحابة" بوجه الخصوص وكهنتك المدلسين بوجه العموم. فالسلف بوجه العموم أيضا كالصحابة فيهم الصالح والطالح وان المعيار هو اتباع أوامر الله ﷻ والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وعدم النكوث أو الانقلاب ومن لم يلتزم بهذا المعيار لا يمكن ان يكون صالحا أبداً. فالصلاح ليس قطعة غيار يتم تركيبها على كل من هبّ ودبّ.

ثم يتأسف الترابي قائلاً، "كان ينبغي ان يتفاعل الفكر الإسلامي وان يتصل بالاصول الخالدة"![27] فهذه الجملة المتلألئة في ظاهرها توضِّح أن قائلها ورّاق يأتي بالمتلألئ من الكلام من مكان ما ويلصقه في نصه وهو لا يفهم معناه ويستعرض جمجمته الفارغة أمام اتباعه الجهلة. فأي الأصول الخالدة تتكلم عنها أيها الترابي الانشائي الجاهل؟ هل هي القرآن والسُّنّة النبوية؟ فلو كنت تقصد القرآن والسُّنّة النبوية فهل ترك صحابتك المنحرفين وسلفك "الطالح" أصولاً خالدة من دون استهداف تجريدي وتحريفي وتحويري ودَفنِي؟ ألم يكن الترابي الجاهل يعلم أن فرع تلك "الأصول الخالدة"؛ أي القرآن، قد جرَّده صحابيا الترابي؛ ابن أبي قحافة وابن صهاك ومن اتبعهما، من معناه التبياني الإلهي ونشروه في غزواتهم قرآناً مجرداً من معناه الالهي وجعلوه قرآنا في شكل آيات للبكاء في ساعات دفن الموتى وتدريب الحبال الصوتية على فن التلحين والمنافسة على استجلاب المال من خلال بدعة التراويح فقط فقدموه للناس ليختلقوا دويا مثل "دوي النحل"[28]؛ حسب زعم ابن صهاك، رغم أن الله ﷻ قد جمعه وبيّنه لنبيه صلى الله عليه وآله وقدّمه النبي صلى الله عليه وآله للناس مجموعاً ومبيناً تبياناً إلهياً ونبوياً كاملاً وأوكل النبي صلى الله عليه وآله أمر تأويله لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وذريته الطاهرة ليشكِّل ويضبط

منهج الحياة الإسلامية عبر العصور ولكن منعت السقيفة العترة عليهم السلام من أن يوصِلوا تأويلهم للقرآن للناس؟ فمِن الواضح أن الترابي لا يأخذ الاسلام من اصوله الخالدة ومنبعه الصافي وانما يتجرّع اسلام محرّف من المصادر الملوثة والتي وصلته من خط السقيفة ليقف امام الجهلة من اتباعه ويصنع من نفسه مفكرا كرتونيا. فهل بقِيَت "الأصول الخالدة" بعد السقيفة على حالها أيها الترابي الجاهل؟ ألم يسمع الترابي الجاهل بموبقة مقال ابن صهاك للصحابي كرظة بن كعب الذي اقر قائلاً، "لما سيّرنا عمر إلى العراق مشى معنا وقال: أتدرون لم مشيت معكم؟ قالوا: نعم، مكرمة لنا. نحن أصحاب رسول الله مشيت معنا. قال: ومع ذلك، إنكم تأتون أهل قرية لها دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدونهم بالأحاديث فيشغلونكم جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله وامضوا وأنا شريككم"؟[29] وهكذا منع ابن صهاك الصحابي كرظة واتباعه من تناول القرآن المبيّن إلهياً ونبوياً ونشره بين الناس أو التحدث بالسُّنّة النبوية وانما امرهم بنشر القرآن المجرد فقط ليتمتع المتردية والنطيحة بصوت هَمْهَمة "كدوي النحل" حسب تعبير ابن صهاك وتتاجر به الآن مخرجات الخلاوي الجاهلة وغيرها خاصة في شهر رمضان ومن خلال وسائل الاعلام! وكل هذه السياسات الرعناء نابعة من الاجندة الغبية القائمة على مقولة "نُهينا عن التكلف" فكيف لا تسيطر "الأفكار الغربية" على مجتمع هندس لهم ابن صهاك هذا الفراغ العقلي والفكري وهذه البلادة الناتجة عن منعه القرآن المبيّن الذي لم يفرّط في شيء من خلال تبيانه وسُنة النبي صلى الله عليه وآله الموضِّحة لكافة جوانب التبيان بشكل خاص والإسلام بشكل عام؟ وعندما وصل كرظة بن كعب إلى العراق قال له الناس، "حدثنا، قال: نهانا ابن الخطاب. قال كرظة: فو الله ما رويت عنه حديثًا بعد، ولا أروي عنه شيئًا حتى أموت."؟[30] فهل هناك موبقة أكبر من تلك التي ارتكبها ابن صهاك في حق "الأصول الخالدة" يمكن أن يرتكبها

الانسان وتُردِيه في الدرك الأسفل من جهنم خالداً فيه مخلدا؟ أيمنع ابن صهاك الناس من الوصول إلى "الأصول الخالدة"؛ القرآن المبيّن إلهياً والسُّنّة النبوية الموضِّحة لكافة جوانب ذلك التبيان بشكل خاص والإسلام بشكل عام ويسمح فقط بنشر قرآن مجرّد يستخدم لأغراض صناعة دوي "كدوي النحل" يكون عُرْضَة للتناول التفسيري المتمحِّل والمتخرِّص من قِبَل المتهوكين والمتهوِّدين مثله عبر العصور ويتم حشره تفسيره بالاسرائيليات من خلال احبار وقساوسة تظاهروا بالإسلام وعبأوا التفاسير بترهاتهم ومع ذلك يترضَّى عليهم التراث السلفي؟ فالنص الصهاكي أعلاه يوضح أن ابن صهاك كان يشنُّ حربا ضروس وشعواءً على "الأصول الخالدة"؛ القرآن المبيّن والسُّنّة النبوية كما هو واضح من النص اعلاه. فبكل وقاحة معادية للسُّنة النبوية، صرّح ابن صهاك قائلاً، "أقلوا الرواية عن رسول الله إلا فيما يُعمل به."[31] فهل هناك موبقة أكبر من ذلك في حق "الأصول الخالدة" يمكن أن يرتكبها الانسان وترديه في الدرك الأسفل من جهنم خالداً فيها؟ فهل فقط صناعة دوي "كدوي النحل" من القرآن المجرّد وبعض السُّنّة التي أرادوا بها تطقيس الإسلام كاف لبناء العقل والفكر أم كل السُّنّة النبوية والتبيان الإلهي القرآني والتأويل العتري؟ أيؤمن اقطاب السقيفة ببعض الكتاب ويرفضوا البعض الآخر وما جزاء من يفعل ذلك وفقا للقرآن الكريم؟ كيف سيتفاعل "الفكر الإسلامي" ويتَّصِل بتلك "الأصول الخالدة" وفقاً لطموح الترابي وقد حُوربت تلك "الأصول الخالدة" حرباً لا هوادة فيها من جانب صحابتك الذين تترضى عنهم أيها الترابي؛ الذين حاولوا دفنها؟ ألم يكن ذلك سبباً رئيساً في انتاج ما تسميه انت "الضعف الذاتي في الفكر الإسلامي" وأنت لا تدري مصدره؟ فبأجندته المشبوهة تلك فقد أراد ابن صهاك أن يطبِّق نظرية "نُهينا عن التكلُّف" ليمهِّد لتجهيل العقل المسلم لينتج لاحقا أمثال الترابي ويجرُوا مزيداً من التلاعب بجهله وخواءه وينتجوا "الضعف الذاتي في الفكر الإسلامي" الذي ينحو

الترابي عليه؟ وبعد ذلك يأتي الترابي ليتأسف على أنه "كان ينبغي ان يتفاعل الفكر الإسلامي" وان يتصل مع "الأصول الخالدة"! أي "أصول خالدة" تتحدث عنها أيها الجاهل وقد فعل بها اصنامك ما فعلوا؟ كيف سيتفاعل "الفكر الإسلامي" مع "الأصول الخالدة" وآثار اجندة "نهينا عن التكلف" مازالت سارية المفعول في المجتمعات الإسلامية إلى يومنا هذا وقد كانت لها أثرها التدميري الواضح على عقلك المهبِّب؟ فهل ترك صحابتك الذين تترضّى أنت أيها الجاهل عنهم "اصولا خالدة" من دون تجريد وتجريف وتحريف وتزييف أو تَحكُّم جاهِلي؟ فالترابي يتحدث بطريقة جاهلة حول شيء هو نفسه يجهله ولا يعرف كنهه. لأنه لم يقرأ شيئاً من هذه الاخبار الموجودة في أمهات كتب تراثه الآسن والقميء. لأن من قرأ شيئاً من هذا القبيل وكان له مُسكَة من عقل بحثي وعلمي فإنه لن ينتج انشائيات وهلاميات بهذا المستوى الترابي المتدني والسطحي والضحل من النواحي العلمية والتحقيقية. فمن الواضح أن الترابي الجاهل هو جنين الحشوية والسلفية مولود في ستة أشهر وخضع لحضّانة سلفية وحشوية حتى أصبح المُبرمَج الذي يلتقِط كل شيء يتم رميه إليه ويؤمن به وكأنه من المسلّمات ويبنِي عليه إنشائياته المجوَّفة والفارغة ليستغل التجهيل الصهاكي التاريخي والضارب أطنابه في اركان المجتمع ويؤسس عليه تمكينه السياسي والاقتصادي البغيض. فالنص الصهاكي التاريخي أعلاه يوضِّح الحرب الضروس التي شنها اقطاب السقيفة على القرآن المبيَّن والسُّنّة النبوية لكن الترابي يتحدث عن "أصول خالدة" وهو لا يعرف ماذا حدث لتلك "الأصول الخالدة" من مآسي وكسفٍ وخسفٍ وتحريفٍ وتجريفٍ وابادةٍ ودفنٍ. فقول ابن صهاك لكرظة بن كعب "جرِّدوا القرآن وأقلُّوا الرواية عن رسول الله وامضوا وأنا شريككم" وقوله له "أقلُّوا الرواية عن رسول الله إلا فيما يُعمَل به" هو البذرة واللائحة التنفيذية للأجندة "نُهينا عن التكلف" والاجندة السرية القائمة على عقيدة "إلا دفناً دفنا"؛ كما سنرى

لاحقا، والتي انتجت الفقر العقلي و"الضعف الذاتي" في الفكر والعقل المسلم الذي يمثله الترابي الجاهل تمثيلاً كاملاً ومتميزاً ومع ذلك ينتقده من دون أن يملك عقلاً ناقداً بطريقة علمية ومعرفية وتفكيكية ومن دون أن يعرف منشأ العِلّة بل ومن دون أن يمتلك هو نفسه شيئا من كوامن الفكر الذي ينوح على قِدَمِهِ وغياب المعاصِر المُجَدَّد منه. فالترابي الجاهل لا يعلم أن أول من زرع في الارض بذور افقار العقل المسلم وتجهيله دينياً وفكريا هو ابن صهاك بطل المقولة الغبية التي تقول ببلاهة، "نُهِينا عن التكلُّف" والتي تدل على جهله وفقره العلمي والعقلي والفكري وان "شجرة الزقوم التجهيلية" تلك، التي جعلت رؤوس زاعمي الفكر في المجتمع المسلم كرؤوس الشياطين، هي من نتاجات زراعة ابن صهاك الذي يحصد المجتمع الآن طلْعَها الشيطاني ويملأ به عقله وتأتي ثمراته في امثال الترابي الذي ينهق وينعق بما لا يسمع، من غير تشخيص عارِف ومن غير وصف للدواء الناجع، متحسراً وقائلاً بجهلٍ، "كان ينبغي ان يتفاعل الفكر الإسلامي وان يتصل بالاصول الخالدة"!! فمن لا يستطيع ان يعلَم خلفية المرض لن يستطيع التشخيص الصحيح ومن لا يستطيع التشخيص الصحيح لن يصف الدواء الناجع بل سينغمس في تعليق سماعة على رقبته متظاهراً بالدكترة ولن يعطِي للمجتمع سِوى التشخيص الخاطئ والعلاج المسُّموم وهذا ما فعله الترابي الجاهل بالضبط. فالترابي يعوّج لسانه ويلويه ليتحدث عن "الأصول الخالدة" وهو لا يعلم الحرب الضروس التي شنها صحابته من اقطاب السقيفة ومن سار على دربهم على القرآن المبيّن والسُّنّة النبوية وأهل القرآن والسُّنّة النبوية. أو أن الترابي كان يعلم كل ذلك لكن لا يملك الشجاعة بالتصريح به لأن هدفه في النهاية سياسي وتياري وحزبي ومادي وتمكيني واقصائي وليس روحي ولا هدفه رِفعة ونُصرة دين الله ﷻ ورسوله ﷺ مهما كلّف الامر. فعلى أي أساس تنعق وتنهق أيها الترابي قائلاً، "كان ينبغي ان يتفاعل الفكر الإسلامي

وان يتصل بالاصول الخالدة" وانت لا تعرف حقائق التاريخ أو تعرفها لكن جعلت من نفسك أحد "تِرِلّات" قطار السلفية الحشوية لأن دافعك كان دنيويا ولا علاقة له بالدين الاصيل؟ فهل ترك صحابتك المنقلبين "اصولا خالدة" من دون تجريد وتحريف وتحوير ودفن؟ هل سمع الترابي الجاهل من كُتُب تراثه أن صحابته من اقطاب السقيفة قد حرَقوا السُنّة النبوية ومنعوا تداولها وعاقبوا من يتداولها؟ هل سمع الترابي الجاهل أن ابن ابي قحافة قد حرق خمسمائة حديث من السُنّة النبوية ومنع تداول السُنّة النبوية بصفة عامة؟ فعائشة بنت ابن ابي قحافة تُقِرُّ قائلة، "جمع أبي الحديث عن رسول الله فكان خمسمائة حديث، فبات ليله يتقلب كثيرًا، قالت :فغمني ذلك، فقلت: تتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح قال: أي بنية هلم الأحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنار فأحرقها، وقال: خشيت أن أموت وهي عندك، فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني، فأكون قد تقلدت ذلك."[32] لا اعتقد أن الترابي الجاهل قد أجرى بحثاً عملياً وتحقيقياً ليعلم أن هذه الاحداث لا تنكرها حتى دوائر السلفية الموضوعية والتي هو جنينها التجديدي الممسوخ والمتظاهر بالتمرُّد بجهل عليها لكنه في نفس الوقت حشوي مثلها بل يلوِي لسانه متحدثاً عن "الأصول الخالدة" من دون أن يعلم ماذا حدث لتلك الأصول الخالدة ويتماها مع تلك السلفية ويركض معها ركض المُهْر مع امه. فأين هي "الأصول الخالدة" التي ينهق وينعق بها الترابي الجاهل؟ هل يعلم الترابي الجاهل أن النبي ﷺ قد حذّر المنافقين من التلاعب بأي من تلك الأصول الخالدة التي يتحدث عنها الترابي الجاهل ومع ذلك تلاعب صحابة الترابي الجاهل بها عصياناً للنبي ﷺ؟ حيث قال النبي ﷺ، "يوشك الرجل متكئًا على أريكته يحدِّث بحديثي، فيقول بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدناه فيه من حلال أحللناه ومن حرام حرّمناه."[33] وفي رواية أخرى، "يوشك أحدكم أن يقول:

هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال حللناه وما كان فيه من حرام حرمناه، ألا من بلغه حديث فكذبه فقد كذب الله ورسوله والذي حدثه."[34] وهذا هو بالفعل ما ارتكبه ابن ابي قحافة لاحقاً. فقد رُوِي أن ابن أبي قحافة جمع الناس بعد استشهاد النبي ﷺ فقال بخسة ومكر ودهاء، "إنكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافًا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئًا. فمن سألكم فقولوا – بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه."[35] فأين هي "الأصول الخالدة" التي ينهق وينعق بها الترابي بجهل مستطير وغير مسبوق؟ فهل كان الترابي الجاهل يعرف هذه الحقائق المسطورة في أمهات كتبه وتراثه الآسن؟ أم أن "فكر" الترابي الاجوف قد تم انتاجه من حقنة السلفية التي تم حقنها فيه في مرحلة المدرسة الأولية فطوّر في دواخله انتجينات ناصبية اصيلة لا رغبة لها في معرفة الحقائق بل وساهم بدوره في ترسيخ الكذب بإنشائيات وهلاميات فارغة المحتوى والمضمون وليس لها هدف سِوَى اختلاق مكانة مزيفة لنفسه في مجال الفكر وهو لا يعلم المعنى الحقيقي للفكر؟ وكيف يمكن للإنسان أن يدافع عن "الأصول الخالدة" أو ينتج فكراً إسلامياً ويجعله متصلاً بالأصول الخالدة وهو منفصل عن معرفة ما حدث لتلك "الأصول الخالدة" ولا يعرف التاريخ الإسلامي بطريقة علمية وتحقيقية وموثّقة؟ كيف للإنسان أن ينتج فكراً وهو لا يملك ملكات النقد والتحليل والتحقيق العلمي والتفكيك بل جُل ما يمتلك هو فقط نقدٌ سطحيٌ باهتٌ وضحلٌ يمهِّد له الصعود والتمكين السياسي والاقتصادي في مجتمع جاهل ومنغمس في الجهل وقد تم تجهيله عمداً ليحكمه كل دجّال وكذّاب؟ فالمنفصل عن التاريخ الإسلامي الحقيقي والتناول النقدي والعلمي والمعرفي والتحقيقي والتفكيكي لذلك التاريخ لا يمكن أن يعرف الحقائق حول ما حدث لتلك "الأصول الخالدة" بل لن يستطيع أن ينتج فكراً أو حكمة أبداً وكل ما يستطيع أن ينتجه المنفصل عما

يسميها "الأصول الخالدة" هي حشويات وانشائيات وهلاميات وتفلسفات فارغة لا طائل من وراءها وهذا هو المجال الذي أبدع فيه الترابي الجاهل ابداعا لا يضارعه فيه أحد.

فإذا كان للترابي علاقة بالأصول الخالدة التي يلوي شفتيه ليتحدث عنها وأدرك ما حدث لها بعد رحيل النبي ﷺ من حجْبٍ وحصارٍ وحرقٍ ومنعٍ وسيادة مقولة، "نهينا عن التكلف" وتفعيل الاجندة السرية القائمة على سياسية "إلا دفنا دفنا"[36] فقد كان الترابي الجاهل سيُدرك أن تصرُّفات اقطاب السقيفة المدمِّرة تجاه القرآن المبيّن والسُّنّة النبوية هي مصدر "الضعف الذاتي في الفكر الإسلامي" المعاصر وسبباً مباشراً في سيطرة "الافكار الغربية" على مجتمعنا المسلم والذي يتحسّر عليه الترابي الجاهل بشكل ظاهري فقط. فلو كان للترابي الجاهل عقل علمي يستطيع الدلف به في التاريخ بطريقة تحقيقية وتفكيكية متحرِّرة عن قيود سلاسل السلفية وكهنوتها والحشوية واختلاقاتها والتي كانت تكبِّل الترابي ويغازلها الترابي لأهدافه السياسية رغم حمْلِه لشهادة "ماجسطير" و "ديكتوراه" في دراسات لا نعرف تفاصيلها لعرِف الترابي الجاهل ماذا حدث لتلك "الأصول الخالدة" ولكانت كتاباته لها منحى غير هذا المنحى السطحي والضحل والساذج. لأن من يحمل ماجستير حقيقي ودكتوراه حقيقية حتى ولو في الكيمياء فإنه يتأثر بمنهجية البحث العلمي التي خاضها في مشواره العلمي والبحثي والطرُق العلمية في التحقيق واكتساب العلم ويتناول كل مادة أخرى من دون حُكْم مسبق وينظر في كل المجالات بطريقة علمية ومعرفية ولا يقرأ أي شيء بعد ذلك إلا بطريقة علمية ومعرفية تحقيقية وتوثيقية وتفكيكية ولا يميل إلا حيثما مال الدليل مهما تكن قناعاته القديمة أو احكامه السابقة ولا يعطي قيمة لاعتراض البيئة التي يعيش فيها على استنتاجاته وخلاصاته التي يصل إليها. لكن من الواضح أن الكسب العلمي للترابي حتى في

تخصُّصِه كان كسباً كرتونياً مجوفاً وسطحياً وضحلاً وساذجاً وهذا ما سنؤكده لاحقاً عندما نثبت أن الترابي الجاهل "القانوني" قد تحدث عن حقوق المرأة ولكنه لم يتناول حكم التعصيب الظالم والاحكام الأخرى التي تُسهِم في ظلم المرأة في المجتمع السوداني بصفة خاصة والمجتمع المسلم بصفة عامة وهي احكام منحرفة ولا علاقة لها بالدين الإسلامي وتتلاعب بحقوق النساء في الميراث.

فما هي "الأصول الخالدة" التي يتحدث عنها الترابي الجاهل بطريقة جاهلة؟ هل هي هذه "الأصول الخالدة" التي في يد البكرية؛ اتباع ابن ابي قحافة، والتي أصابها الضرر نتيجة حكم الصحابة المنقلبين الذين يترضّى الترابي عليهم جميعاً من دون فرز أم هي أصول أخرى؟ فاذا كان الفِكر حِكْمة تشمل وتغطِّي كافة جوانب الحياة بالنقد التفكيكي والتحليل العلمي وإنتاج النص السابر والتوجيه النافع للدنيا من أجل الآخرة فأي فِكر سينتجه الترابي من أصول في يدِ اتباع السقيفة متضرِّرة ومصابة إصابة تجريدية وتحريفية وتحويرية ودَفْنِيّة مدمِّرة وهو لا يعلَم، نتيجة لجهله وسطحيته وضحالته وسذاجته، انها متضرِّرة ومجرّدة ومحرّفة ومحوّرة ومدمّرة ومدفونة ومع ذلك يتحدث الترابي الجاهل عن "الفكر" فقط من منطلق اسم "الفكر" الذي التقطه من بين السطور التي ورّقَها بجهل وهو لا يعلم كنهه ولا يستطيع انتاج شيء منه؟

وناعقاً وناهقاً بما لا يسمع حول ما اعترى الإسلام يقول الترابي أن آفة الأديان الكبرى "ان يغشاها الوضع البشري، وان يحجب الناس عن أصولها الموحاة"![37] ولكنني استغرب من نص كهذا لا يمتلك الجرأة للإتيان بمثل تلك الحقائق التاريخية والتي تؤكد أن سبب ما أصاب الدين الإسلامي هم اقطاب السقيفة الذين يمجِّدهم الترابي الجاهل ويترضّى عنهم ويعتبرهم "خلفاء راشدين"؟[38] فهل يمكن أن يكون الترابي بهذا المستوى الضحل من الثقافة التاريخية التي تجعله غير

مدركٍ لتفاصيل احداث التاريخ وما أصاب التعاليم الإسلامية وبعد ذلك يأتي ويخلق مناحة عن حجب "الناس عن أصولها الموحاة"؟ فاذا تحدث الترابي الجاهل عن "الوضع البشري" الذي يعتري الأديان فهل امتلك جرأة على تِبيان الحالة التي حدثت للاسلام ومن هم مؤسسي هذا "الوضع البشري"؟ فنحن نتفق مع الترابي في هذه النقطة لكننا نعيب عليه عدم امتلاكه الجرأة في اثبات ذلك بأسلوب علمي وفضْح مرتكبي ذلك بجرأة. فكيف يتحدث "ديكتور" كالترابي حول مثل هذه المسائل من دون ان يمتلك الجرأة في فضح المؤسسين لِما تم حشره في الدين الإسلامي؟ فيا أيها الترابي الجاهل، أليست محاربة القرآن المبيّن ومحاربة السُّنّة النبوية ومنعها من التداول والانتشار ونشر، فقط، القرآن المجرّد يؤدي حتماً إلى "الوضع البشري" في الدين لأن النتيجة الحتمية لهذه الموبقات هي خلق فراغ تشريعي يحتم ملئه بتدخل ذلك "الوضع البشري" وحجب "الناس عن أصولها الموحاة"؟ فمن الذي قام بذلك أيها الترابي "الديكتور" المزيّف؟ من هم الذين وفّروا عهوداً لاحقة "ينحدر" فيها اشباه المفكرين من امثالك عن الأصول "ويشتغلون بمعزل عن النبع الأصيل"[39] سِوَى ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان وعائشة ومعاوية ومن سار على دربهم وكعب الاحبار وشاكلته ومن تتلمذ على أيديهم من صحابتك؛ مجوّفي الجمجمة؟ فقد كانت الاجندة الخاصة بابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان وعائشة ومعاوية هي "إلا دفناً دفناً." وقد أعلن بعضهم وبجرأة وقحة عن هذه الاجندة بينما لم يعلنها البعض الآخر لكنه كان يعمل من اجلها ويرسم المسارات المؤدية إليها بتلميع الطغاة الذين سينفذونها علنا بمسميات مثل "كسرى العرب"[40] و"ابن سيد قريش"[41] والتي كان يطلقها ابن صهاك على الطليق معاوية ابن "هند"؛ صاحب الاجندة المعلنة؛ "إلا دفناً دفنا". إن من ارتبط بتاريخ مزوّر، من امثالك أيها الترابي الجاهل، ولم يحقق بطريقة علمية ويكتشف تفاصيل التزوير ويعرف الحق والحقيقة فإنهم

سيشتغلون "بمعزل عن النبع الأصيل" الذي ينعقون بإسمه ويمتصُّون من "الوضع البشري" سمه الزعاف ولن ينتجوا بعد ذلك سوى حشويات وانشائيات وهلاميات فارغة ليختلقوا بها مكانة سياسية وتمكينية زائفة بين الجهلة ولم يكن الترابي استثناء في ذلك بل تجسيد حقيقي لذلك.

يتساءل الترابي الجاهل عن اتجاه ما يسميها نهضة ويجيب بنفسه قائلاً انها "تتجه الى المتاع الدنيوي فحسب"[42] وهو لا يدري أن هذا ما فعله اتباعه بالبلاد والعباد لثلاثة عقود كما فعل سيده ابن عفان بالمسلمين بل ومازالت أصابع الكيزان الملاعين الاخطبوطية تتلاعب باقتصاد البلاد وحياة العباد حتى بعد الثورة الشعبية من خلال مجرميهم العسكريين من أبناء الحرام واخطبوطاتهم الاقتصادية التي مازالت مصالحهم الاقتصادية تسير كما كانت. فأي متاع دنيوي ذلك الذي يدينه الترابي وهو لوحده؛ وهو في السبعين من العمر، يجلس نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه على سفرة طعام تكتظ بألوان طعام لا يأتي عليها إلا عشرة رجال؟! فإذا كان الترابي الجاهل قد اطلع في التاريخ بعلمية الباحث والمحقق والمفكِّك والقابل للدليل والمائل حيث يميل الدليل والناطق بالحق فإنه كان سيكتشف أن الاتجاه نحو "المتاع الدنيوي"، والذي كان هو غارقاً فيه حتى مشارف انفه، له جذوره في انقلاب صحابته على الدين وانشغالهم بالمتاع الدنيوي حتى أصبحت ثرواتهم في شكل كتل من الذهب يتم تكسيرها بالفؤوس! وحتى المتظاهرين بالتقشف كذباً وتضليلاً من أمثال ابن صهاك تركوا لأبنائهم ثروات طائلة. فقد روى ابن شبة في كتابه تاريخ المدينة المنورة قائلا "حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع، عن أيوب، قال: قلت لنافع: هل كان عَلى عمر بن الخطاب دين؟ فقال: ومن أين يَدَع عمر ديناً وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة ألف؟!"[43] وأن الاتجاه نحو "المتاع الدنيوي" قد تجسد في قبول عائشة بنت ابي قحافة بعطاء من بيت مال

المسلمين أكثر من صويحباتها الاخريات من زوجات النبي ﷺ[44] بل وشنت حرباً تحريضية ضد ابن عفان بسبب تخفيض ذلك العطاء التمييزي! ولأدرك الترابي الجاهل أن اتجاه النزوع إلى ذلك "المتاع الدنيوي" قد وصل ذروته التأسيسية في عهد ابن عفان الذي انشغل، كما فعل الترابي الجاهل لاحقاً، ببناء قصر لنفسه و"تمكين" اتباعه في بحر "المتاع الدنيوي" والسيطرة على مفاصل الاقتصاد ومعايش الناس وتجويعهم واكل أموال الناس بالباطل وحرمان الناس من ابسط مقومات الحياة فكان الواقع المعاصر الذي ينتقده الترابي وجدّد تأسيسه اتباعه الملاعين الذين استأثروا فأساؤوا الاثرة له جذوره في المنهج الذي وضعه الصحابة المنقلبين الذين يترضّى عنهم الترابي. ولو كان الترابي الجاهل قد اطلع في التاريخ بعِلمية الباحث والمحقق والمتقبِّل للدليل والناطق بالحق لأخبر الترابي الجاهل اتباعه من مافيا القتَلة والمجرمين واللصوص وأبناء الحرام بما حدث في التاريخ لعلهم كانوا سيكونون أكثر رحمة بالعباد والبلاد من أولئك الصحابة المنقلبين على الدين، لكن هيهات! فالبناء الاعوج لا ينتج إلّا مزيد من الاعوجاج.

يَدّعي الترابي الجاهل قائلاً، "فإذن فكرنا الاعتقادي وفكرنا الفقهي قد تقادم وينبغي ان يتجدد بالرجوع إلى الأصول مرة أخرى."[45] وهنا نشعر في نص الترابي الجاهل بنكهة غريمه الضال محمود محمد طه بل وفي نصوص كثيرة نرى ان كتابات الترابي الجاهل هي ردود فعل على كتابات غريمه الضال محمود محمد طه وأن انشائيات الترابي الجاهل أيضا، مثل ترهات غريمه الضال محمود محمد طه، تهدِم الدين ولا تُقِيْمه! وهكذا هم نتاجات التعليم الاستعماري الذين لم يحاولوا أن يقرأوا بعقلية مستقلة ومنفتحة على الحقائق ومستعدة على مغادرة التزييف الذي تم برمجته في عقولهم الكرتونية. فهل أنك أيها الترابي الجاهل قد اطلعت بطريقة علمية إلى حقيقة أن الفكر "الاعتقادي" والفكر "الفقهي" قد تقادم أم تتحدث بطريقة انشائية

وهلامية وعائمة لتسوّق نصوصك نحو مجد "فكري" زائف ومزعوم لا يُسمن ولا يُغني من جوع وتسعى نحو تمكين سياسي واقتصادي كان هو الدافع الأول والاخير لك ولاتباعك المجرمين الذين استأثروا فأساؤوا الاثرة؟ هل أيها الترابي المتدكتر هو تقادَم الفكر "الاعتقادي" و "الفقهي" فقط أم كان الفكر "الاعتقادي" و "الفقهي" في أصله معتلاً ومخروماً وغارقاً في الخلل؟ بكلمة أخرى، ما هي نوعية الفكر "الاعتقادي" و"الفقهي" الذي كان موجوداً اصلاً؟ فقد كان الواقع الاعتقادي والفقهي معلولا منذ البداية في عقول معظم الصحابة وفي المجتمع الذي نشأ بعد رحيل النبي ص وآله وسار على درب من وضعوا أسس ذلك الفكر والاعتقاد المعلول اصلا. فالمشكلة ليست فقط في تقادُمِه لو كان اصلا هناك فكر "اعتقادي" أو "فقهي" يمكن للإنسان ان يبيِّن تقادُمه ويسعى لتجديده! فالذي كان يحضر دروس سبت اليهود ويأتي للنبي ص وآله بكتابات من محرفات اليهود هو نفسه الذي ادخل كعب الاحبار في مسجد النبي ﷺ ليحشر في جمجمة صحابتك المفلسين عقلياً وعقدياً وفقهياً ديناً مزيجاً من الإسلام والتهويد المطبوخ ببهارات إسرائيلية ويؤسس لذلك الفكر "الاعتقادي" و"الفقهي" الذي تشتكي انت من تقادُمِه من دون ان تعرف الخلل الكامن فيه؟ ألم يكن ابن صهاك هو الذي فعل ذلك وادخل كعب الاحبار إلى المسجد النبوي ليدرس صحابتك المنحرفين ومن بعده سار على نهجه ابن عفان الذي جعل كعب الاحبار في مقام أي عضو من لجنة علماء سلطانك من الفاقد التعليمي الذين يفتون بما لا يعلمون ويؤزون عسكرييك الملاعين وأبناء الحرام على قتل ثلثي الشعب السوداني؟ وعلى ماذا اعتَمَدَت مدارسك المذهبية المبتدعة في تأسيس فكرها "العقدي" و"الفقهي" سوى على اختراقات كعب الاحبار للدين الإسلامي واختراعات وابتداعات تلاميذ كعب الاحبار وغيرهم الذين أنتجوا روايات مختلقة وفقه سلطاني لا علاقة لهما بالدين الإسلامي؟ ففكرك "الاعتقادي"

و "الفقهي" أيها الترابي الجاهل ليس فقط متقادم تاريخياً بل ومصاب بخلل كبير ومع ذلك بنى عليه بعد ذلك فقهاؤك واورثوك ما تشرب منه انت من فقه مبتدعٍ ومخالفٍ للنصوص الشرعية. فهل ستبني تجديدك المزعوم للفكر "الاعتقادي" والفكر "الفقهي" أيها الترابي الجاهل بالاتكاءة على تلك الأصول الفقهية "المتقادمة" التي اخذت من "أصول خالدة" مجرّدة ومحرّفة ومحوّرة تعرّضت للحرْق والمنْع والمحاصَرة؟ هل ستبني تجديدك المزعوم للفكر "الاعتقادي" والفكر "الفقهي" أيها الترابي الجاهل بالاتكاءة على ذلك التراث العقدي الروائي والفقهي المختل والمعتل الذي يجعل ربك غلاماً أمرداً ينزل كل صباح إلى السماء الدنيا ويضع رجله في جهنم فتقول قطقط؟ فإي نوع من الفكر "الاعتقادي" و "الفقهي" سيتم تجديده وانتاجه من هذا الحال المزري والبائس في مجال الإعتقاد؟ هل كان الترابي يعلَم ان ابن صهاك، بطل مقولة "نُهِينا عن التكلف" هو الذي ثنى الوسادة وفرش البساط الأحمر لليهودي المتأسلم كعب الاحبار وادخله المسجد النبوي واجلسه فيه ولم ينهه عن "التكلُّف" بل سمح له "بالتكلُّف" لكي يقدم محاضراته المتهودة من دون حدود، والتي يعشقها ويدمنها ابن صهاك، لشلة من الصحابة فاقدي العقل والدين ليؤسس للفكر "العقدي" و"الفقهي" الذي تتحسر انت أيها الترابي الجاهل على تقادُمه؟ وبالفعل فإنه حتى بعضاً من سلفك التلف يقُّرون أن "العقائد" و "الأفكار" اليهودية دخلت في الدين الإسلامي من خلال كعب الاحبار وتلامذته "الخُلّص" و "النجباء" من أمثال ابوهريرة وانس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وحبرك الأعظم عبد الله بن عباس وغيرهم فاصطبغوا بصبغته الإسرائيلية وأدخلوا تلك "العقائد" و "الأفكار" اليهودية بل والفقه اليهودي بين سطور دينهم السقيفي فخلقوا ذلك الخلل والاعتلال في الفكر "الاعتقادي" والفكر "الفقهي" الذي تدّعي تقادمه انت أيها الجاهل وقد افقد ذلك الخلل والاعتلال في الفكر "الاعتقادي" والفكر "الفقهي"

المجتمع من مقدرات تجديد الفقه والفكر بطريقة صحيحة ولن يجدده بطريقة ترضي الله ﷻ إذا لم يعد الى الله ﷻ ونبيه ﷺ. وعترته عليهم السلام. فبدلاً من النوح بجهل على تقادم "الفكر الاعتقادي" و "الفكر الفقهي" كان عليك أيها الترابي الجاهل، لو كان لك عقل، ان تبحث وتوضِّح الخلل والاعتلال الكامن في ذلك الفكر "العقدي" و"الفقهي" ومن كانوا وراء ذلك. فكنت ستجدهم أنهم هم صحابتك من اقطاب سقيفتك واتباعهم الذي قرَّبوا كهنة الأديان الأخرى المتأسلمين من أمثال كعب الاحبار وعبدالله بن سلام ووهب بن منبه وغيرهم، وجعلوهم أساتذة للصحابة والتابعين في بيئة تمت فيها محاربة القرآن المبيّن والسُنّة النبوية الاصيلة واهل البيت الطاهرين عليهم السلام فكانت النتيجة فراغ عقدي وتشريعي كبير تم ملئه بشطحات اقطاب السقيفة والمستجلبات من الأديان الأخرى من خلال أولئك الكهنة المتأسلمين من ارباب الأديان الأخرى ومن خلال الاختلاق والفبركة والتمحّل والتخرّص القائم على اقوال وشطحات الجهلة من فقهاء المذاهب المبتدعة الذين زادوا الطين بلّة وأورثوك الفكر "العقدي" والفقهي" المتقادم هذا.

يقول الترابي الجاهل أن فقهاء الإسلام "من قديم أخذوا يهتمون بالالفاظ. مثلا قضية ذات معنى خطير في الإسلام– قضية الطلاق– اخذ الناس يتخذون فيها المواقف الحرفية، يقولون ان الطاء واللام والقاف إذا اجتمعت فلابد ان يكون طلاق في موضوع من المواضيع"[46] ويبدو أن الترابي لم يدرك ان ابن صهاك هو من أسس لهم هذا المنحى، كما سنرى لاحقاً. وبذلك كان ابن صهاك حاكم دنيوي نسى المقاصد الإلهية ونسي أن الأمر امر دين يتجه إلى الله ﷻ وإلى الدار الآخرة واهتم ابن صهاك بالألفاظ ولذلك أسس لذلك الانحراف التشريعي الناشئ من آثار تناول كلمة قد ينطقها الزوج لزوجته في لحظة غضب أو عدم وعي وتكون لها آثار

وخيمة على الاستقرار والروابط الزوجية. فاذا كان على الترابي أن يلوم أحد على خلق هذا المنحى الذي خلق فوبيا تتجنب لفظ هذه الكلمة افتراضيا حتى في تعبير يحمل ضمير المتحدث الأول فإنه لأن الناس قد أُرعبت من الطبيعة التدميرية للفتوى الصهاكية فكان لِزاماً على الترابي الجاهل أن يلوم ابن صهاك الذي اسس لهذه العقدة النفسية من لفظ تلك الكلمة في محاضرة عادية بصيغة ضمير المتحدث الأول بل وأنتج ابن صهاك ذلك الخطأ التشريعي الفظيع فهدم بيوتاً كثيرة ودمّر أُسراً عديدة وخلق اختلاطاً في الانساب وانحرافات خُلُقية. فمصيبة الترابي الجاهل أنه التقاطِيّ وتوريقيّ وفي نفس الوقت سيء التشخيص لأنه يرى المرض ولا يعلم من هو مسبّب المرض ولا كيفية تشخيصه وعلاجه لأن الترابي الجاهل ينظر للأمور بعين معتورة؛ عين مقفولة عن الاسباب وعين مفتوحة على النتائج. ولذلك فإن محاولات الترابي الجاله لعلاج أي عِلّة أو خلل في المجتمع له جذور تاريخية لن تكون ناجعة وشاملة أبداً لأن الترابي الجاهل فاشل في التشخيص التاريخي ومعرفة موبقات صحابته والاعتراف بها والاعتبار منها. وكما قلنا سابقاً، فإن الطبيب الذي لا يتناول الملف التاريخي للمرض ومنشأه وسببه لن ينجح في التشخيص ولا في وصف علاج ناجع له.

ثم يأتي الترابي ليمجد قول الغزالي القائل: ان الفقهاء علماء دنيا، لأنهم نسوا النيات ونسوا المقاصد، ونسوا أن الامر امر دين يتجه الى الله والى الدار الاخرة. واهتموا بالالفاظ والاجزاء والتفاصيل والفروع والاحكام فسماهم علماء دنيا.[47] ويَدّعي الترابي الجاهل زاعما أن الغزالي أراد ان يُحيي ويبعث "روحا في علوم الدين لأنها أصبحت أشكالاً وطقوسا."[48] وهنا يعكس الترابي الجاهل تأثره الواضح بالغزالي الذي كان من المتأسلمين الشافعيين ذوِي النكهة الحنبلية الصارخة الذين نهلوا التضليل من الازهر المتسلِّف وواصل استفراغه سلفياً في مهلكة آل سعود التي

حاولت استيعابه من اجل تحييده وتوظيفه لخلق ائتلاف سلفي اخواني ومن ثم القضاء عليه في الوقت المناسب!!! وهذا ما تفعله المهلكة مع كثير من الكهنة الذين يشتهرون شعبيا. ويزعم الترابي الجاهل قائلاً، "واخذ الغزالي بدلا من أن يبحث: كيف ترفع يديك وكيف تقيم اصبعك عند قراءة التشهد وكيف تسوي ظهرك وهذه كلها أحكام لابد منها، أخذ يتحدث عن اسرار الصلاة وعن حكمها وعن معنى الركوع لله وعن معنى السجود لله. أخذ يحي... يبعث روحا في هذا الدين ويرده إلى اصوله العقدية."[49] وهكذا يمدح الترابي الجاهل هذا المنحى "المعنوي" و "اللاشكلي" المزعوم المدعاة لأستاذه الغزالي الذي اسْتَكْثَرَ "مِنْ جَمْعٍ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ" فغمس الترابي الجاهل في مزيد ومزيج من الضلال السلفي المتأخوِن! ففي أيّ دين يبعث الغزالي روحاً؟ هل هو في دين المذاهب المبتدعة والمليئة بالتحريف والتجريف؟ كما أنه إذا قلّل الغزالي من أهمية تلك "الاحكام" الخاصة بكيف ترفع يديك وكيف تقيم اصبعك عند قراءة التشهد وكيف تسوّي ظهرك والتي يقر هو بأنها "لابد منها" فكيف سيدرك ويعلم "اسرار الصلاة" و "معنى الركوع لله" و "معنى السجود لله"؟ هل قال النبي ﷺ ابحثوا عن اسرار الصلاة ومعنى الركوع والسجود أم اكتفى بالقول "صلوا كما رأيتموني اصلي"؟[50] فأي علوم دين يحييها الغزالي سِوَى "فلسفة" واجبات دين محرّف والفشل في كشف التحريف الكامن فيه أو السكوت عنه حماية للأصنام القديمة مما جعل انتاجه أكثر طقوسية وانحرافا من انتاج من سبقوه؟ لأنه إذا كان الأصل منحرفاً فالفرع يكون أكثر انحرافاً. فما قيمة انشائيات من يتحدث فلسفياً عن مغزى واسرار الركوع والسجود بينما هو يصلي صلاة بدعية يتكتّف فيها ويدخُل فيها متوضئاً وضوءاً بدعياً يغسل فيه الارجل؟ فالمجتمعات الإسلامية لا تحتاج إلى فلسفة مغزى الركوع والسجود وانما تريد أن تعرف ما صفة وضوء النبي ﷺ

عليه وآله وصلاته وهذا ما لم يفعله الغزالي ولا الترابي الضالان. وإذا كان الغزالي أيها الترابي الجاهل قادراً على أن يعلَم اسرار الصلاة ومعنى الركوع والسجود وأن يبعث روحاً في الدين فلماذا ذاب في الوسط الشافعي المعتوِر في مصر والحنبلي السلفي المنحرف في مهلكة آل سعود التي ليس لها سوى الشكليات والطقوسيات الدينية؟ اين كان موقف الغزالي من الدين الشكلي الذي أسس له اقطاب سقيفته بالتكتُّف في الصلاة ورسّخوا شكلياته السلفية عبر العصور أم ائتلف الغزالي مع المنظومة الملكية والكهنوتية لمهلكة آل سعود المنشارية واسترزق منها عبر التكهن بالدين المحرّف وكتمان الحق لو كان يعلم للحق طريقا؟ بل هل يمكن أن تستوعب مهلكة آل سعود كهنوتا يصدَح بالحق؟ هل هذا ممكن؟ فإذا كانت مهلكة آل سعود المنشارية تستوعب وترزق كهنوتا له ذرة من نزعة قول الحق لما تم توظيف الغزالي ليقوم بدور ديني في تلك البلاد المغصوبة من أهلها منذ رحيل النبي صلى الله عليه وآله. فإنشائيات الغزالي حول بث "الروح" في علوم الدين واستكشاف "اسرار الصلاة" و "معنى الركوع والسجود" لم تجعل من اتباعه في مصر ومؤيديه في السودان ومستوعبيه في مهلكة آل سعود المنشارية سوى شلة من القتلة وسفاكي الدماء وناهبي حقوق العباد ومدمري البلاد الاسلامية. فالغزالي والترابي لا يعلمان أن معنى الركوع والسجود بل وروح الدين بأكمله قد ضاع عندما رفض اقطاب انقلاب السقيفة قول النبي صلى الله عليه وآله "الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي."[51] فما هي "النيات" و "المقاصد" واتجاه الدين "الى الله والى الدار الاخرة" سوى بقول النبي صلى الله عليه وآله "الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي"؟ فبانقلاب السقيفة ضاعت كل معاني وكمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب ولم تتبقى سوى الشكليات

والطقوسيات التي ينوح عليها الترابي الجاهل. ويبدو أن الترابي، وبسبب صوفية وعرفانية كامنة فيه، كان يحث الناس ان يقتدوا بالتنظيري الغزالي ويبحثوا عن اسرار ومعنى عبادة محرّفة ليبعثوا الروح فيها وفقا لرأي الغزالي بينما الغزالي نفسه كان عالِم بلاط ومن فقهاء السلاطين وإذا اختلف مع نظامه السياسي، ملكياً كان أو جمهورياً، في مصر وانتقده فهل كان النظام الملكي في مهلكة آل سعود المنشارية أفضل مما كان عليه نظام الحكم في مصر أم أكثر شراً وخيانةً للدين وائتلافاً مع اعداءه منه؟ فلا فرق في أن يخدم الغزالي المنظومة السياسية في مصر الفرعونية أو في مهلكة آل سعود المنشارية لأنه في النهاية كهنوت بلاط وهذا هو الحال النهائي لكل من انحرف عن تعاليم القرآن المبيَّن والسُّنّة النبوية الاصيلة وتوجيهاتهما الازلية بالتمسك بكمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالة النبي ﷺ والولاية لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. فالغزالي، كهنوت السلاطين والواقع في فخِّهم، والذي يمدحه الترابي الجاهل، كان واحداً من أدوات الماسونية التي انتظمت لاحقا لتحارب الإسلام من داخل الإسلام وسارت على خطى مدّعين للفقه والفكر من أمثال الافغاني والمودودي وسيد قطب ومن سار على دربهم ممن تَبَنُّوا، بعلم أو من دون علم، الأفكار الماسونية ولعبوا دور منفذي الاجندة الاستعمارية من خلال تنظيماتهم المتأسلمة المنافقة التي ائتلفت مع الكهنوت السلفي الارهابي والقومية العربية المجرمة والمدحورة لتدمير المجتمعات المسلمة. وهذا شيء طبيعي من المتأسلمين وحلفاؤهم لأن من لا يخدم الأفكار الماسونية لا يمكن ان يعمل ويسترزق في بلاط مهلكة آل سعود المنشارية. فالترابي يستعين في سطوره بإفلاسات الغزالي ويخفي حقيقة أنه كان من كهنة الدنيا والراكضين للعب أدوار سياسية من اجل السياسة وزاد عليه الترابي ببناء القصور والتمكين الاقتصادي

لاتباعه لنهب البلاد والعباد وإقامة حكم عثماني حمال للخطايا وليس من اجل الدين.

لقد نهق ونعق الترابي مصدقاً تُرهات تقول "ولا تجتمع امتي على ضلالة"[52] لأنه كان سائراً على درب المنحرفين التاريخيين ومع ذلك سعى إلى تجديد الفقه بينما تراث مذاهبه المبتدعة بذلك الحال الذي يرثى له من المرويات المختلقة والمنسوبة زوراً وبهتاناً للنبي ﷺ والاحكام الفقهية المخرومة والمنخورة من الداخل والتي لا علاقة لها بالدين الاسلامي. فإذا كان الترابي الجاهل مدركا لمعنى الآيات القرآنية التي تقول، ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾، ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، من ثم لو عرّج الترابي الجاهل على الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ لما صدق المروية المفبركة التي تقول، "ولا تجتمع امتي على ضلالة". فنحن نسأل الترابي: هل الاعتماد على المرويات المختلقة مثل، "ولا تجتمع امتي على ضلالة" ومن ثم السعي إلى إجراء تجديد شكلي للفقه يقوم على مرويات مفبركة كهذه وأصول مخرومة وأحكام مبتدعة يمكن ان يقود إلى تجديد حقيقي للفقه أم سيقيم فقهاً جديداً؛ معتلاً ومخروماً، يزيد الطين القديم بلّة ويفاقم من تحريف الدين ويزيد من تخلُّف المسلمين الفكري والعقدي والفقهي ويمد حبل الظلم على البلاد والعباد؟ فبينما كان الترابي الجاهل يتحدث عن تجديد الفقه لم يتناول التراث الفقهي المنحرف والذي قام على مرويات مختلقة وأصول وقواعد فقهية مخرومة وأحكام مبتدعة. فإذا كان الترابي بهذا المستوى من السطحية والضحالة والبلادة والصياغات الانشائية والهلامية العامة التي تأخذ بالمرويات المفبركة والمختلقة مثل "ولا تجتمع امتي على ضلالة" وتنظر بشكل عام بعين القبول في الفقه الماضي الذي نسخ النصوص

القرآنية والنبوية بل وضرب بها عرض الحائط ويشتكي من تقادُمه فقط ويسعى فقط إلى بناء تجديد فقهي متكئ عليه فكيف لا يؤسس الترابي الجاهل نظاما متأسلماً من الاخوان المتأسلمين الرعاع والمجرمين المؤتلفين مع كل سلفية وحنبلية وتيمية ووهابية ليساهموا جميعاً في تفتيت المسلمين وجعْلهم يقتلون بعضهم البعض ويدمرون بلادهم ويهجّرون سكانها؟ فالمنظومة الفقهية لتلك المجموعات الضالة والتي سكت عن ضلالها الترابي الجاهل رغبة في تحالفات مستقبلية أو أنه لم يدرك الضلال الكامن والمبثوث في فكرها "العقدي" و"الفقهي" هو الذي جعلهم "يجتمعون" ويشعلون بلاد المسمين ناراً ودماراً وقتلاً وسحلاً وسبياً واغتصاباً وحرقاً وتهجيراً من دون أن يعطوا قيمة للآية القرآنية التي تقول، ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[53] لأنهم، جهلاً وضلالاً وتلبية لنزعات الجريمة الكامنة فيهم جميعاً قد اجتمعوا وفعلوا ما فعلوه من جرائم في الناس لأنهم يعتبرون الآية القرآنية اعلاها منسوخة بالآية القرآنية التي تقول، ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾[54] وما هي بمنسوخة ولكن تغلي نزعات الجريمة في الكهنوت وسلطانه عبر القرون. وهكذا فبالاعتماد على النظرية الفقهية المخرومة والقائمة على مزاعم "لا تجتمع امتي على ضلالة" و "عواسة" الناسخ والمنسوخ تلك التي انغمس فيها الكهنة المنحرفين عبر التاريخ حوّل الكهنة الكذابين الدين الاسلامي الذي أتى رحمة للعالمين إلى دين قنابل موقوتة وسحل وقتل وذبح وحرق وتهجير وكل ذلك لا علاقة له بالتسامح والتعايش المشترك الذي ينادي به الدين الإسلامي الأصيل ويجعل كل الناس المسالمين إما أخا في الدين أو نظيراً في الانسانية. بل جعلوا الدين الإسلامي ديناً ارضياً وسقيفياً وكيزانياً وسلفياً وتيمياً

وداعشياً وبعثياً يترفّه ويستمتع بالقتل والذبح والسحل والحرق والسبي والتهجير وتدمير الحياة فاشمأز منه العالم اجمع. ولذلك رأينا ائتلاف اتباع الغزالي والترابي وسيد قطب وابن تيمية ومحمد عبد الوهاب وميشيل عفلق، لعنهم الله جميعاً، يجتمعون مع بعضهم البعض ويهدمون الكثير من البلاد العربية والإسلامية. فالاجتماع حول الدعاوي الباطلة بالنسخ والاجماع المزعوم حولها هي دعاوي باطلة ومنحرفة وتُعارِض القرآن معارضة جوهرية وتجعل الكهنة من أمثال الغزالي والترابي وسيد قطب وابن تيمية ومحمد عبد الوهاب مع قواعدهم يجتمعون حول الباطل ويعتقدون أنهم من أهل الحق ويرتكبون الفظائع التي يندى لها جبين الانسانية. بل أنه ومن خلال المقولات المفبركة مثل "ولا تجتمع امتي على ضلالة" فقد تم نسخ النصوص الشرعية وضربها بعرض الحائط واختلاق اجماع مزيّف ومزعوم من اجل تثبيت التشريع البشري في محل القرآن والسُّنّة النبوية بعد نسخهما بترهات الكهنوت التي تُسمّى دينا مُجْمَعاً عليه. فكيف يقبل القرآن والسُّنّة النبوية النسخ البشري المزعوم بينما يزعم الكهنوت أن الاجماع لا يقبل النسخ؟ هل هو فقط بسبب مقولة مفبركة تدّعي "ولا تجتمع امتي على ضلالة"؟ هل يقبل انسان له عقل ومُطّلع ويؤمن بالله ﷻ ورسوله ﷺ واليوم الآخر مثل هذا القول المنحرف؟

كما أن الترابي لا يعلم أن الفقه الإسلامي الذي بدأ ينشأ بعد رحيل النبي ﷺ قد بدأ بخطى حثيثة الابتعاد عن القرآن المبين والسُّنّة النبوية وذلك بسبب محاربة اقطاب السقيفة للقرآن المبيّن والسُّنّة النبوية وأهل البيت عليهم السلام بل واعتمد اقطاب السقيفة وامتداداتهم على المرويات المفبركة والمختلقة التي اجتر من يسمى "ديكتور " الترابي الكثير منها لإثبات جدلياته الحشوية والانشائية والهلامية في كتابه بعنوان "تجديد الفكر الاسلامي" من دون أن يجهد نفسه بالتحقق في

صحتها. فعلى سبيل المثال يأتي الترابي الجاهل بمروية تأبير النخل المفبركة والتي اختلقها الخط السقيفي للبدء في مشروعهم العلماني القديم–الجديد القائم على المزاعم الكاذبة والتي تدّعي أن النبي صلى الله عليه وآله يعلَم فقط في الشؤون الدينية ولكنه يمكن أن يُخطئ فيما يسمونها الشؤون الدنيوية وهم لا يعلمون أنه ليس هناك شيء اسمه شؤون دينية وأخرى دنيوية بل إن كل الحياة، بمعنوياتها وادياتها، دين لأن القرآن قد قال للنبي صلى الله عليه وآله ، "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ."[55] فإذا كان القرآن قد امر النبي صلى الله عليه وآله بقول هذه الآية الكريمة فكيف لا يعلَم النبي صلى الله عليه وآله كافة شؤون الحياة بمادياتها ومعنوياتها؟ ولذلك فإن مروية تأبير النخل التي استجلبها الترابي الجاهل بغباء مذهِل ومن دون احترام للنبي صلى الله عليه وآله ومعرفة لقَدْرِه الرباني تقلل من قيمة النبي صلى الله عليه وآله الذي ارسله الله تعالى لكافة البشر وتجعل علمه أقل من علم الأنبياء الذين ارسلهم الله تعالى لأمم صغيرة. فاذا قال نبي الله يوسف عليه السلام ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[56] وأدار اقتصاد مصر بكفاءة منقطعة النظير فهل النبي محمد صلى الله عليه وآله، الذي ارسله الله تعالى للعالمين كافة وهو ابن الجزيرة العربية وتربّى في بيئة تُزرَع فيها النخيل وتُؤبَّر وكان يسافر قبل البعثة للتجارة، لا يعرف أن النخيل يتم تأبيرها لتحمِل تمرا؟ فمثل هذه المرويات المفبركة التي كانت لها قيمة عند أعداء الدين السابقين لها قيمة أيضاً في نفوس أعداء الله المعاصرين من الماسونيين والعلمانيين المتدثرين بالدين والذين يرغبون في فصل الدين عن الدولة رغم ادعاءهم الظاهري انهم من دعاة الأسلمة والدعوة إلى أن "يتناصر العِلْمان"[57]؛ الديني والدنيوي، كما يتظاهر الترابي الجاهل منادياً ويدعو به ليخفي

ماسونيته المتدثرة بالدين ولذلك يتكئ الترابي الجاهل وامثاله على مثل تلك المرويات المختلقة في جدليتهم التي تحارب الدين من حيث لا يعلمون وينعقون بمثل هذه المرويات المختلقة من اجل تجهيل الناس وتسقيط النبي صلى الله عليه وآله وإنتاج فقه يخص "الشؤون الدنيوية" لا علاقة له بالدين ومن ثم نهب البلاد والعباد وانزال الظلم على الناس وهذا هو ما أسس له الترابي فقهياً وفكرياً وانفذه بالضبط اتْبَاعه الملاعين من الكيزان؛ منتجات الحرام، الذين استأثروا فأساؤوا الاثرة. وسبحان الله تعالى. حيث يجد مرضى النفوس راحة في تصديق المرويات المختلقة التي تسيء لمقام النبوة ويتبنونها وينشرونها لأنهم يجدون من خلالها رخصة لشعورهم بالنقص المريع في أنفسهم وتلبية لنزعاتهم الضالة. وللأسف فإن شخص يسمي نفسه "دكتور" كالترابي لم يستطع أن يتحقق من صِحَة مروية تأبير النخل المختلقة بل ويأتي بها في كتابه ليبرّر بها إنشائياته الحشوية والهلامية التائهة والتي يسميها المتردية والنطيحة من اتباعه الحمير "فكرا". صحيح أن الرسول صلى الله عليه وآله قد ارسله الله تعالى مشرّعاً لدين يمنهِج الحياة وليس شارحاً للتركيبات الكيميائية والدورات السنوية المختلِفة لكيفية انتاج المحاصيل لكن لا يمكن أن ندّعِي أبداً أن النبي صلى الله عليه وآله كان يجهل حقيقة تأبير النخل وما كان على "ديكتور" الترابي الجاهل أن يأتي بمروية مفبركة ومختلقة ليجعل لأشباهه مدخلاً للطعن في الدين والرسول صلى الله عليه وآله. كما لم يكن ينبغي على الترابي الجاهل أبداً أن يعتقد بأن النبي صلى الله عليه وآله قد أخبر الناس بالظن لأن الله تعالى قد ذم أهل الظن ووصفهم بأنهم لا عِلْم لهم كما في الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾[58] ولا يمكن أن يتحدّث النبي صلى الله عليه وآله في أي شأن

من شؤون الحياة بالظن أبداً. فالنبي صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوَى إن هو إلّا وحي يوحى. وإذا كان بالفعل قد سأله الناس هذا السؤال، ولم يحدُث ذلك أبداً، فكان النبي صلى الله عليه وآله سيُعطي الإجابة الصحيحة والقاطعة التي أتته في القرآن كآية ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[59] وعليه، فلا يمكن أن يتحدث النبي صلى الله عليه وآله بالظن في أي امر من الأمور حتى المرتبطة بالعلوم الطبيعية لأن وحي الله تعالى في دعمه الدائم وفي متناوله وتسديده. ومن نَسَب هذه المروية المفبركة للنبي صلى الله عليه وآله إنما ينسِب الخطأ أيضاً لله تعالى، والعياذ بالله تعالى، الذي قال ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ.﴾[60] وبما أن الآية القرآنية قد قالت، ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ فهدف من اختلقوا هذه المروية الكاذبة هو الطعن في القرآن أيضاً وليس فقط الطعن في النبي صلى الله عليه وآله. فإذا كنت تدعو أيها الترابي الحشوي الانشائي الجاهل والضحل إلى "تناصر العلمان" وتتحسر قائلاً لقد "انفصل علم الدين عن علم العقل"[61] وأنه لا "يستقيم الايمان إلا بالنظر الشرعي والنظر العقلي"[62] فكيف يكون النبي صلى الله عليه وآله محروما من "تناصر العلمان" و "النظر العقلي" المتمثل في معرفة تأبير النخل في هذا السياق والذي كان مُمارساً في مجتمع الحجاز وتأتي انت الجاهل والسطحي والضحل لتدّعي أن أمثال الغزالي التائه مثلك والماص للثماد هم من الرجال الذين "جمعوا العلم كله"؟[63] فمن يجمع العلم كله فإنه يكون عالماً بالحق وصادعاً به ولا يستطيع أن يعمل في بلاط المنشاريين كما كان الغزالي ولا يبني قصراً على أرض قيمتها قيمة مبنى في نيويورك كما فعل الترابي. فأين جمْعك وجمْع الغزالي للعلم كله وأنتم من كهنة الطواغيت ولم يهدكم الله تعالى إلى معرفة الحق وأهل الحق؟ فقد ترك لك الغزالي الضال، أيها الترابي الجاهل، تلك

الزبالة المزجاة التي تنهل انت وامثالك من روثها وتمُصّ ثمادها؟ بل إن فقه الغزالي هو امتدادٌ للفقه المعتور لأمثال أبا حنيفة ومالك بن انس الذين ضربوا النص الشرعي بعرض الحائط واعتمدوا على الرأي ولذلك تضاربت احكامهم وفقههم المعتوِر وتغيرت من سَنَةٍ لأخرى بشكل متناقض كما سنرى لاحقاً.

وللأسف فإن من يُسمى "ديكتور" الترابي لم يجهد نفسه أن يبحث ويحقق ويتفحّص المرويات وحقائق التاريخ وإنما بدأ، مثل غريمه محمود محمد طه، يبني ترُهاته على كل مُفبرك ومُختلَق ويؤسس عليها إنشائياته وحشوياته وهلامياته التجديدية الفارغة والبليدة والسطحية والتي اثبتت ليس فقط الخواء الفكري للترابي بل أيضاً خوائه الديني. فبعد أن يقدِّم صكوك تصديقه البليد لمروية تأبير النخل المفبركة والمختلقة نجِد الترابي الجاهل وكأنه يلمِّح، بخسة ودناءة وبطريقة واضحة، أن النبي ﷺ بل والدِّين برمته فيه قصور في هذا الجانب ويقول "كان ينبغي بأن يتناصر العلمان. لانه لا يمكن عبادة الله، إلا بتناصر العلمان. فلا يستقيم الايمان إلا بالنظر الشرعي والنظر العقلي."[64] وهكذا تبدو سردية الترابي التحسرية في النهاية تختزن أسلوب من التناول الذي فيه سوء أدب ظاهر، مقصود أو غير مقصود، مع المقام النبوي الكريم. وهذا يوضِّح عدم تدقيق الترابي الجاهل في بناء الإطار المفاهيمي لما يكتبه أو يتحدث عنه لذلك يختلق لنفسه مطبات علمية وورطات مفاهيمية تظهر امامه من حيث لا يعلم والجاني الاساسي في ذلك هو السطحية والضحالة العقلية والفكرية المزمنة للترابي. فكأن الترابي الجاهل يقول أن النبي ﷺ، والعياذ بالله، لم يكن يملك "النظر العقلي" بسبب عدم معرفته بضرورة تأبير النخل وهكذا، مثل غريمه محمود محمد طه، يريد الترابي أن ينتج لنا ديناً فارغاً من أي توقير للنبي ﷺ وليس حريصاً على تبرئته

من كل عيب وشين بعد أن صدّق الترابي الجاهل المروية المفبركة التي تُسقِّط أيضا قول الله تعالى القائل ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ وتجعل النبي صلى الله عليه وآله وكأنه فات عليه معنى هذه الآية القرآنية وتطعن في "عبادته لله" تعالى و"استقامة ايمانه" وغياب "النظر العقلي" عنده كما هو ظاهر في النص الترابي الوقح الذي يقول "كان ينبغي بأن يتناصر العلمان. لانه لا يمكن عبادة الله، إلا بتناصر العلمان. فلا يستقيم الايمان إلا بالنظر الشرعي والنظر العقلي". وهكذا هم نتاجات التعليم العلماني الذي خاضوا في الدين من دون أن يتعلموه بطريقة صحيحة أو يتعلموا كيفية اجراء تقييم الروايات وتفحُّص الفقه الناتج عنها أو إنتاج شيء له قيمة دينية ويحترم الدين وأهل الدين.

ثم يمدح الترابي مرة أخرى الغزالي ويخلق دعاية فارغة لعِلمِه المزعوم وهو لا يعلم أو لأنه ناصبي خفِي مثله ولا يهمه أن يعلم أنّ الغزالي مجرّد خطيب وانشائي متضارب الآراء والنتاجات وليس فقيهاً أو عالماً أو مفكراً إسلامياً حقيقيا. فالفكر الإسلامي الحقيقي ينبع من عقل يعلم الحق وأهله ويتقبلهما ويرفض الباطل وأهله ويتبرأ منهما ولم نر من الغزالي هذا أبداً. فالغزالي؛ مثل أبا حنيفة، من أهل الرأي وليس من أهل النص والدليل على ذلك أنه يمدح مدرسة أبا حنيفة واتباعه ويعتبرهم "أهل الفحوى والتأمل العميق"[65] أي تأمل عميق فيمن يجيز نكاح المحارم؟ أمفلس أنت أيها الغزالي أم تضليلي كبير؟ فأبو حنيفة كان راكبا ظهر الرأي وضاربا النص الشرعي؛ قرآنيا كان أو نبويا، بعرض الحائط وللأسف هذا هو المنحى الذي استساقه الغزالي وهذا هو ما اثار اعجاب الترابي الجاهل أو جهله في الغزالي أحد ارباب الرأي المعاصرين. فحقاً: هذه الرقعة لتلك الخِرْقة. فكيف يمجِّد الترابي قدوته الغزالي الذي يمجِّد أبا حنيفة ومدرسته بينما كان الأخير من الهاجرين للنص القرآني

والنبوي؟ كما أن الغزالي كان سلفياً في جوهره بينما يتظاهر بالحداثة في خطاباته مجاملة لهذه الفئة أو تلك المجموعة وهذا ما كان عليه الترابي أيضاً. فمن مظاهر السلفية الجاهلة في الغزالي انه كان تشبيهياً وتجسيمياً مثل كهنة السلف التَلَف. حيث يقول الغزالي "وعلى ذلك فكل ما قطعنا بثبوته في كتاب الله أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم مما وصف الله به نفسه وأسنده إلى ذاته قبلناه على العين والرأس ولا نتعسف له تأويلاً"!![66] شيء عجيب! فإن الغزالي كان مثل سلفه يؤول ما يراه لصالح اصنامه بينما لا يؤول ما يكون عدم تأويله مدعاة للتضليل! إن هذا لهو الضلال الكبير! حيث يقرُّ الغزالي في شأن ذلك قائلاً، "وأنا شخصياً أوثر مذهب السلف وأرفض أن يشتغل العقل الإسلامي بالبحث المضني فيما وراء المادة وأرتضي قبول الآيات والأحاديث التي تضمنت أوصافاً لله جل شأنه دون تأويل"!![67] أليس هذا هدم للتوحيد القرآني؟ فأين الفهم الصحيح للتوحيد عند الغزالي الذي يمدحه الترابي الجاهل الذي يؤسس انطباعاته وفقاً للسماع وليس وفقاً للاطلاع العلمي والتحقيق المعرفي؟ ومع ذلك يَدّعي الترابي كذباً ومداهنةً أن الغزالي ممن "جمعوا العلم كله" حسب تعبير الترابي الجاهل! أين "العلم كله" الذي عند الغزالي بل أين تناصر العلمان "الشرعي" و "العقلي" عنده وهو لا يعلم ابجديات التوحيد القرآني رغم ادعاءه امتلاك عقلية تجريدية فلسفية؟ فالعقل العلمي الحقيقي يرفض التجسيم والتشبيه. فالنظر الشرعي لا يناقض العقلي أبداً. ولكن هكذا هو جهل من رفضوا طريق الهداية النبوية. حيث أن من يهجر العترة عليهم السلام فإنه يمصُّ الثَّماد. وهكذا فأمثال الترابي والغزالي لا علاقة ولا معرفة لهم بالدين ونصوصه الشرعية قرآنية كانت أو نبوية رغم الهالة المزيفة التي تمت احاطتهم بها بواسطة الاعلام الاخواني الماسوني ويبدو أن هدفهم كان جَعْل أمثال الغزالي من ارباب المذاهب الحديثة. ويبدو أن مثل هذه الاعتقادات الغزالية التي تتوافق مع اطروحات السلف

التلَف كانت مغازلة منه للسلفية التي استوعبته وسقته مزيداً من الثَّماد في مهلكة آل سعود المنشارية وكانت تلك السياسة جزءاً من اجندة جر الاخوان المتأسلمين وايصالهم إلى شواطئ السلفية ومن ثم خلق ائتلاف بين السلفية والاخوان المتأسلمين من اجل ضرب الدين الإسلامي وهدم البلدان الإسلامية ونهب خيراتها بالتنسيق مع المشاريع الصهيوأمريكية الشرق أوسطية وهذا ما حدث بالفعل حتى في السودان الذي كان فيه كهنة الاخوان المتأسلمين هم من السلفية الاقحاح الذين استأثروا واساؤوا الاثرة ونهبوا وفروا بمنهوباتهم. فالغزالي مثل الترابي كان راكبا في سفينة الناصبي والتشبيهي والتجسيمي النذل ابن تيمية لعنه الله ﷻ. ولم يعمل أمثال الترابي والغزالي من أجل الدين الأصيل بل من أجل إما ترسيخ الدين المزوّر أو إخراج الناس عما تبقى من الدين برُمّتِه وكل ذلك كان في سياق بحثهم عن أدوار سياسية وتمكينية تحت مظلة عباءة الدين المزيّف وعلى حساب الدين الإسلامي الاصيل. فجميعهم ماصون للثّماد واستكثروا "مِنْ جَمْعٍ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ" وارْتَوُوا "مِنْ آجِنٍ" لذلك لم ينتجوا إلا إنشائيات وابتداعات واعتواريات لأنهم رفضوا تناول الدين تناولاً علمياً يبحث عن الدليل ويميل حيثما مال الدليل. فقد كانوا جميعاً فقهاء بلاط وسلطة وسياسة ومناصب وتمكين اقتصادي وليسوا فقهاء دين اصيل بالرغم من أن الغزالي يلوم الفقهاء ويعتبرهم "علماء دنيا" ولم يكن هو أكثر من ذلك. وبما أن الترابي مؤيدٌ أعمى لابن صهاك ومعتقدٌ في تشريعاته المخالفة للنصوص الشرعية فإنني استغرب كيف يمدح الترابي آراء الغزالي التي ادانت إلغاء ابن صهاك للنصوص من اجل المصلحة العامة!! وهذا دليل واضح أن الترابي لم يقرأ بعمق للغزالي نفسه وإنما يبدو أنه سمع عنه مقتبسات فقط أو ورّق بعض وُرِيقاته لأنه لو قرأ بعمق في اعمال الغزالي ووجد نصوص الغزالي التي تدين تعطيل ابن صهاك، صنم الترابي، للنصوص من اجل المصلحة العامة فإنه إما كان سيتخذ موقفاً ضد

الغزالي الذي يدين تصرُّف صنمه ابن صهاك أو انه ما كان سيحيط ابن صهاك وتشريعاته المنحرفة بذلك التمجيد الجاهل الذي رأيناه في كتابه المسمى "تجديد الفكر الإسلامي". ففي شأن إدانته تعطيل ابن صهاك للنصوص الشرعية يقول الغزالي، "وهذا كلام خطير معناه أن النص السماوي قد يخالف المصلحة العامة وأن البشر لهم – والحالة هذه– أن يخرجوا عليه ويعدموه كلا المعنيين كاذب مرفوض، فلا يوجد نص إلهي ضد المصلحة، ولا يوجد بشر يملك إلغاء النصوص."[68] كما أدان الغزالي إلغاء ابن صهاك سهم المؤلفة قلوبهم وإلغاء حد السرقة في عام الرمادة ومنعِه الزواج من الكتابيات قائلاً، "إن نصوص العبادات والمعاملات سواءٌ في ضرورةِ الاحترام والإنفاذ."[69] فإذا كان الترابي قد اطَّلَع على اعمال الغزالي فهل وافق الترابي قدوته الغزالي في اداناته الواضحة لتلاعب ابن صهاك بالنصوص الشرعية ومع ذلك مدَح الترابي تشريعات ابن صهاك أم أن الترابي يقرأ في التاريخ من دون عقل وفي اعمال الغزالي من دون طايوق؟ هل تخوّف الترابي أن يفصح عن موقفه من ابن صهاك خوفاً من اخوانه في الرضاعة من السلفية وائتلافه معهم؟ فهل إدانات الغزالي لابن صهاك هي جزءِ من "العِلْم كله" الذي جَمَعه الغزالي حسب تعبير الترابي الجاهل وتمجيده له؟ فإذا كان جزءاً من "العِلْم كله" الذي جَمَعه الغزالي فيكون الترابي قد هلك جاهلاً لأنه لم يتخذ موقفاً ممن انتهكوا النصوص الشرعية. حقاً إنك تكتب من دون عقل أيها الترابي الجاهل؟ ويبدو أن الترابي كان مثل الغزالي الذي لا يرى؛ مثل مالك بن انس، بأساً في أكل لحم الكلاب بل ولا يرى له تحريما. حيث يقول الغزالي بجهل منقطع النظير "وأوصي الدعاة الذين يذهبون إلى كوريا ألا يفتوا بتحريم لحم الكلاب فالقوم يأكلونها، وليس لدينا نص يفيد الحرمة، ولا نريد أن نضع عوائق أمام كلمة التوحيد! وأصول الإسلام."[70] وبذلك كان الغزالي، مثل مالك بن انس، من أهل العرف والتقاليد ولا

يعطي للنص الشرعي قيمة. فأين هو توحيدك الحقيقي أيها الغزالي الذي تضحّي من أجل نشره فتسكت عن اكل الناس للكلاب؟ أتريد أيها الغزالي الجاهل أن تعطيهم توحيدك التجسيمي والتشبيهي وفي نفس الوقت تسكت عن أكلهم للكلاب؟ فماذا أعطيتهم من دين؟ فهم أصلاً يعتقدون في دين تجسيمي وتشبيهي ويأكلون الكلاب؟ فما هو الفرق الذي ستصنعه أيها الغزالي الجاهل بجهدك الدعوي في دولة مثل كوريا؟ وما هو موقف الترابي من الحديث الذي يقول، "كل ذي نابٍ من السباع فأكله حرام"؟[71] فهل كان الترابي، مثل الغزالي الذي "جمع العلم كله"، حسب تخرُّص الترابي بذلك، لا يرى ضيرا في اكل لحم الكلاب كما كان الغزالي كذلك؟ وبهذا النص فإن الغزالي يحلِّل لتلك الشعوب الأخرى أكل الكلاب ولا يرى نصاً يحرمه رغم وجود الحديث النبوي الذي يقول، "كل ذي نابٍ من السباع فأكله حرام" ومع ذلك يَدّعي الترابي بجهل أن الغزالي من الرجال الذين جمعوا "جمعوا العلم كله"!! فهل جَمْعُ العلم كله يتجسد في تحليل أكل لحم الكلاب والسماح بذلك لأن أهل منطقة ما قد درجوا على أكله وانه يجيزه لهم من اجل ان يُسهّل لهم دخول "الإسلام التجسيمي والتشبيهي" بالرغم من وجود النص النبوي الواضح في تحريم ذلك؟ ألِهذا السبب أعجب الغزالي بابي حنيفة وألِهذا السبب أعجب الترابي بالغزالي؟ شيء عجيب! فكل هذا يوضح أن الترابي لم يكن مطّلِعا لا في الدين ولا في التاريخ ولا في كتب من يمدحهم من أمثال الغزالي التائه. بل أنه في عهد اتباعه الذين يقدسونه رأت الاسواق السودانية لحم الحمير و "هوت دوق" المشبوه ولحوم أخرى ما انزل الله بها من سلطان ولم ير السوق السوداني شيئاً من هذا القبيل من قبل! وهذه هي بركات التجديد الترابية المعتوهة التي أيدت شخصاً لم ير نصا في تحريم أكل لحم الكلاب رغم وجوده ومع ذلك اعتبره قد جمع "العلم كله"!! فهل "العلم كله" بعدد الكتب أم بفحواها ومضمونها؟

وهكذا فإن الحشوي والانشائي الترابي كان متأثراً بإنشائيات الغزالي لأنه، مثل الترابي، لم يكن يفرّق بين الحديث الصحيح والمروية المفبركة. فالترابي الذي وجد ضالته في انشائيات وضلالات الغزالي انغمس يمجّده ولذلك كان اتباع الترابي المخمومين بدلاهاته وغباواته الانشائية يقرأون للغزالي ويتأثرون به ويضلِّلون الناس به فأورثوا البلاد والعباد خزي وظلم غير مسبوق كما شرحنا ذلك في كتابنا بعنوان: "عهد الاخوان المتأسلمين عهد الوبال الوخيم: تناول فلسفي لمواضيع تربط الحاضر بالماضي". فمن الواضح أن الترابي كان يجتهد على الإبقاء على مكانة رجال زائغين ومنحرفين من أمثال الغزالي وسيد قطب والافغاني والمودودي ومن لف لفهم ليساهموا، في العصر الحديث، على الإبقاء على الدين المزوَّر. فالمؤمن المدرِك للدين الحق وأهل الدين الحق لا يتناقض وانما يتثبّت بالقول الثابت في الحياة الدنيا لان الله ﷻ قال، ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ.﴾[72] ولكن أين الترابي من التأثر "بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ" وأين الترابي من أن يعرف هذه الحقائق؟ فقد كان الترابي مشغولاً بتمكين نفسه واتباعه سياسياً واقتصادياً ولم يكن الدين همه أبداً. بل كان هم الترابي أن يحتضن وهو في السبعين من العمر سفرة طعام تطعم عشرة رجال بينما غالبية الشعب السوداني يعيش تحت خط الفقر بسببه وبسبب من ائتلف معهم من أحزاب طائفية وعسكر وسيطروا على الحكم وعاثوا فساداً وتضليلا. كما كان هم الترابي أن يورّق وريقات ويلتقط مصطلحات وعناوين مفاهيم تجعله قادراً على انتاج انشائيات وهُلاميات حشوية لتضليل الجماهير وانجاز التمكين السياسي والنهب الاقتصادي الذي جعل نهار السودان مظلماً كليله تحت مرأى ومسمع من يُسمَّون شيوخ الحركة الاسلاموية، لعنهم الله جميعا لعنا وبيلا، الذين، ومِثْلَهم مثل الترابي، لم يكن يملكون

عقلاً بل يملكون دقوناً قذرة يتاجرون بها ويأكلون أموال الناس بالباطل فيستأثرون ويسيئون الاثرة.

يَدّعي الترابي الجاهل قائلاً، "فالفقيه الإسلامي هو الملتزم للأصول."[73] حقيقة فإن هذا نص ترابي يُضحِك الثّكلَى. فلو كان الترابي مطَّلِعا على فقه المذاهب المبتدعة لعلِم بُعْدَها عن الأصول وأنها لم تكن أصلاً تتبع "الأصول" ولَمَا كان الترابي الجاهل قد وصف اقطابها بالأئمة. فأية أصول تتحدث عنها أيها الترابي المتدكتر؟ فاذا كنت تقصد أن من بين تلك الأصول القرآن المبيَّن والسُّنّة النبوية فقد اطلعنا باختصار على ما حدث لهما من جانب ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن سار على دربهما بعد رحيل النبي ﷺ. وحتى فقهاء مذاهبك المبتدعة لم يلتزموا بالقرآن المبيَّن والسُّنّة النبوية الاصيلة وكان بينهم وبين القرآن المبيَّن والسُّنّة النبوية الاصيلة بُعْد المشرِق عن المغرِب. فحدّث ولا حرَج فقد انتهك أبا حنيفة النعمان ومالك بن انس واحمد بن حنبل والشافعي تلك الأصول انتهاكاً صارخاً وكبيراً ولم ينتجوا سِوَى الفقه الفاسق والمتمحّل والمخادِع والمتخرّص الذي يضرب السُّنّة النبوية بل والقرآن المجرَّد نفسه بعرض الحائط ويجعل آليات الرأي الشخصي والذوقيات والاستحسان والاستقباح الشخصي والعُرْف والقياس والظن والمصالح المُرسلة وسد الذرائع وغيرها هي السائدة في كل الفقه السلطاني والطاغوتي المنْتَج في مدارسكم الفقهية المبتدعة ليَحْتَكِم الناس إلى دين ابليس وليس دين الله ﷻ كما سنرى لاحقاً حروب أئمة المذاهب ضد النصوص الشرعية. فنعيق الترابي ونهيقه عن الأصول مشابه لنعيق ونهيق غريمه محمود محمد طه عنها وكلاهما فهماها بجهل وتناولاها بجهل أعمق. وكلاهما ادّعَيا كذباً وزوراً التفكير في الإسلام وفقاً للقرآن والسُّنّة النبوية ولم يفعلا ذلك ولم ينتجا سِوَى الانحراف والتضليل.

ويَدّعي الترابي جهلاً أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت .. أرأيت"!![74]
وهذا كذب كبير يفضح جهل الترابي بالفقهاء الأربعة وعدم معرفته بفقههم المنحرف والمتمحِّل والمتخرِّص. بل ماذا كان لفقهاء المذاهب الأربعة سوى "أرأيت ... أرأيت" لأن فقههم كان قائماً على روايات غير صحيحة وتمحُّلات تبريرية وظن ناتج عن ضرب نصوص الدين بعرض الحائط من أجل جعل آراءهم وظنونهم ديناً يحل محل دين الله ﷻ. ألم يسمع "ديكتور" الترابي أن مالك بن انس كان يضرب النص الشرعي بعرض الحائط من أجل انتاج فقه قائم على "الظن" و"الرأي"؟ حيث كان مالك بن انس يقر[75] بظنية تمحَّلاته وتخرُّصاته ويكرِّر قول الكافرين المفضوح في القرآن، "إِنْ نَظُنُّ إلا ظَنًّا وما نَحنُ بِمُستَيقِنِين" والذي يدحضه القرآن قائلاً، ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً.﴾[76] حتى أن مالك بن انس نفسه كان يبكِي ويتحسّر في نهاية حياته ويتمنّى لو أنه ضُرِب صوتاً مقابل كل فتوى افتاها وفقا لظنونه ورأيه؟[77] وإذا لم يكن هذا المنحى المالكي ناشئ عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء ينشأ أيها الترابي الجاهل؟ فمن يحترِم الكتاب والسُّنّة النبوية لا يأتي برأيه في قِبال الكتاب والسُّنّة النبوية بل يقبل بما في الكتاب والسُّنّة النبوية وإلا فإن عمله قائم على "ارأيت ... أرأيت". ألم يسمع "ديكتور" الترابي الجاهل أن مالك بن انس تأسف وتحسّر[78] على نشر حديث الحوض في موطأه بالرغم من أنه حديث نبوي شريف ويجب على كل مؤمن يقول بأنه سُنِّي أن ينشره؟ وإذا لم يكن هذا المنحى المالكي ناشئ عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء ينشأ أيها الترابي الجاهل؟ فكيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت .. أرأيت"؟ فمن يحترم الكتاب والسُّنّة النبوية لا يكتُم ولا يطمِس ولا يدفِن أحاديث النبي ﷺ وآله بل ينشرها ويدعو الناس إلى الامتثال لها. إن مالك بن انس، الذي

يتعبَّد به من يستمعون إلى انشائيات الترابي الجاهل، كان يستحسن إعمال العُرف والعادة والتقاليد بدلاً عن النص القرآني والنبوي وهو صاحب مقاييس واستحسانات ما انزل الله بها من سلطان. وإذا لم يكن هذا المنحى المالكي ناشئ عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء ينشأ أيها الترابي الجاهل؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت .. أرأيت"؟ ومالك بن انس يعتمد على قياسات ظنية ولذلك أسس مالك بن انس مباني فقهية منتهِكة للنصوص لأنه يقدم القياس مطلقاً، إذا كان ظنياً أو منصوص العلة، على النص الشرعي بدلاً من أن يتقيّد بالقياس منصوص العلة فقط وفي حالة عدم وجود نص مباشر. وإذا لم يكن هذا المنحى المالكي ناشئ عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء ينشأ أيها الترابي الجاهل؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت .. أرأيت"؟ وقد انتقد ابن حزم الاندلسي هذا المنحى قائلاً، "ذهب أصحاب مالك إلى انه لا يجوز العمل بالخبر حتى يصحبه العمل. وهذا من أفسد قول وأشده سقوطاً، فأول ذلك أن هذا العمل الذي يذكرون، قد سألهم من سلف من الحنفيين والشافعيين وأصحاب الحديث من أصحابنا منذ مائتي عام ونيف وأربعين عاما، عمل من هو هذا العمل الذي يذكرون؟ فما عرفوا عمل من يريدون، ولا عجب أعجب من جهل قوم."[79] فإذا لم يكن هذا المنحى المالكي ناشئ عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء ينشأ أيها الترابي الجاهل؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت .. أرأيت"؟ فهكذا كان مالك بن انس يعوِّم كلامه اثناء انتاج فقهه كما يعوِّم الترابي إنشائياته وهلامياته اثناء ادعاءه تناول الفقهاء وهو لا يعلم عنهم شيئا. وللأسف، فهكذا ابتُلِيَ المسلمين بكهنة قدامى ومعاصرين جهلة ومراوغين يجرُّونهم بإسم الدين إلى طريق ابليس. ففي وجود مالك بن انس ونظيره عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون كمتفيقهين لا يفتِي غيرهم في المدينة فإن أهل

المدينة آنذاك لم يكونوا يجيدون سِوَى الطنبور والغناء ولهذا كانت صياغات مالك بن انس تجامِل ذلك الواقع الالهائي وتُقِرّه دينياً لأنه اصوله المهنية هي كذلك. وإذا لم يكن هذا المنحى المالكي ناشئ عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء ينشأ أيها الترابي الجاهل؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت .. أرأيت"؟ وهذا بالضبط ما انتجه التفكير الترابي في السوداني من إلهاء شيطاني غير مسبوق بإسم الفن وتأصيله الترابي المزعوم. فبينما كان الكيزان يحكمون المجتمع ويستأثرون ويسيئون الاثرة وينحدرون بالمجتمع إلى أسفل سافلين ويتم قتل الناس ونهب مواردهم كان إعلام تلاميذ الترابي المجرمين منغمس في حملة إلهاء للناس لم يشهد السودان مثيلاً لها. فكما أن مالك بن انس كان يرُد الحديث النبوي الصحيح الذي خالف عُرف وعمَل أهل المدينة ويلهي الناس بالفن المنحرف والملهيات الأخرى ضرب الترابي واتباعه كل الدين الإسلامي بعرض الحائط وألهو الناس بإعلام لاهٍ من اجل تمكين سلطانهم الجائر على العباد والبلاد وبناء القصور وتوسعة السُفرة على أنفسهم وهم في الثمانينات من العمر! كما افتى مالك بن انس بأسلوب عرقي وعنصري في شأن تزويج المرأة السوداء والنبطية من دون ولي وهكذا اختلق مالك بن انس استثناءات تقوم على العنصرية والعرقية كشفت عن بُعد مالك بن انس عن الدين وتعاليم الدين التي تقول، ﴿أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى.﴾[80] يواصل ابن حزم اخبارنا عن فضائح مالك بن انس العنصرية قائلاً، "وقال مالك اما الدنيئة كالسوداء أو التي اسلمت او الفقيرة او النبطية او المولاة فإن زَوَّجَها الجار وغيره –ممن ليس هو لها بِوَلِي– فهو جائز."[81] وإذا لم يكن هذا المنحى المالكي العنصري والعرقي ناشئ عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء ينشأ أيها الترابي الجاهل؟ كيف تزعم

أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت .. أرأيت"؟ أين نقدك العلمي أيها الترابي لمالك بن انس العنصري والعرقي؟ فلو كنت تفهم في الفقه مثقال ذرة لما قلت ان الفقهاء كانوا يبغضون قول "أرأيت ... أرأيت". ولكن الطيور على اشكالها تقع. فكما كان الانحطاط العنصري والجهوي والعرقي لمالك بن انس واضحاً في "فقهه" فكذلك أسس الترابي نظام حكم اسلاموي نهْجه نهْج مالك بن انس العنصري. حيث عبأ الكيزان الملاعين؛ تلاميذ الترابي الجاهل، البلاد بالنعرة العنصرية والعرقية والجهوية وهذا مصير كل من يتعبد بدين مالك بن انس المزيّف ويمشي وراء تزكية أمثال الترابي بجهل لفقهاء من هذا القبيل والادعاء بأن فقههم لم يكن قائماً على "أرأيت ... أرأيت"! فلو كان للترابي عقل واستوعب فقه مالك بن انس العنصري والعرقي المنحط لما وضعه في قائمة الفقهاء أصلاً إلا إذا كان الترابي لا يفهم مثل ذلك الفقه ومع ذلك يتحدث عنه ويسمِّي منتجِيه "أئمة" و "فقهاء" وبعيدون عن "أرأيت... أرأيت". ويبدو أن الترابي كان مخموماً بالقول الكاذب المنسوب لمالك بن انس والذي يقول "كل يُؤخذ من كلامه ويُرد إلا صاحب هذا القبر."[82] ولكن هذا قول نظَري وادعاء فارغ يهدمه البيان بالعمل من جانب مالك بن انس. فمن يقرأ فقه مالك بن انس فإنه يدرِك ردّ مالك بن انس للنبي ﷺ والانتهاك الكبير الذي كان يرتكبه مالك بن انس في حق السُّنّة النبوية بل والقرآن الكريم نفسه وكل ذلك كان قائماً على اجندة "أرأيت ... أرأيت". فيا أيها الترابي الجاهل في الفقه: هل قول مالك بن انس "اما الدنيئة كالسوداء أو التي اسلمت او الفقيرة او النبطية او المولاة فإن زَوَّجَها الجار وغيره –ممن ليس هو لها بِوَلِي– فهو جائز" يمكن ان يكون فقه يستند إلى الدين الإسلامي وبعيد عن "أرأيت... أرأيت" أم انه تجسيد لبعد مالك بن انس عن الدين وبيان عملي على قيام فقهه على مبدأ "أرأيت... أرأيت"؟ فالترابي لم يكن يعلم أن فقه مالك بن انس يحتقره

كزنجي ويحتقر الزنجية التي انجبته! فمن يؤمن بأقاويل مالك بن انس المتحالف مع الطاغية العباسي المنصور الدوانيقي فإنه لن يتعرّف على النعرة العنصرية والعرقية التي تحكُم عقل مالك بن انس بل إنه لن يقوم بتوعية الناس بتلك النعرة العنصرية ولذلك انتشرت نار العنصرية والعرقية في السودان في عهد اتباع الترابي الملاعين. وكل ذلك النوع من الفقه المالكي يرجع أصله إلى فقه ابن عمر والذي يرجع إلى انحرافات ابن صهاك الذي كان من فقهاء الترابي بل وهم أقدم من أسس للعرقية والجهوية والقبلية التي حاربها النبي ﷺ ودعا الناس الى تجنبها. لكن أحياها ابن صهاك مرة أخرى وضرب مجاهدات النبي ﷺ في هذا السياق بعرض الحائط. فد كان ابن صهاك يعطي عائشة وحفصة عطاءً أكبر مما يعطي لجويرية بالرغم من انهن جميعاً زوجات النبي ﷺ وكان النبي ﷺ يساوي بينهن جميعاً. وعليه فإن النعرة العنصرية والجهوية في عهد كيزان الترابي وفي فقه مالك بن انس لها جذورها في ممارسات اقطاب السقيفة الذين وضعوا لأسس مخالَفة النص القرآني والنبوي. فهل ستبني تجديدك أيها الترابي الجاهل على أسس فقهية كهذه والتي مدحتها في أئمة الفقه المبتدع أم ستجدد تلك الأصول المعتورة وكيف ستجددها؟ فمثل هذه الأسئلة التي هلك الترابي من دون ان يجيب عليها لأنه كان ينعق بالمصطلحات ولا يعرف كنهها. فأين نقدك أيها الترابي للأصول الفقهية لمالك بن انس العنصري والعرقي لو كنت تفهم في الفقه وأصوله مثقال ذرة؟ فبالرغم من أن النبي ﷺ قال، "لا صام من صام الأبد"[83] فإن مالك بن انس في موطأه يفتي بصيام الأبد مخالفة لنص النبي ﷺ. اذ يقول مالك بن انس في موطأه، "انه سمع اهل العلم يقولون: لا بأس بصيام الدهر إذا افطر الأيام التي نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

صيامها وهي أيام منى ويم الأضحى ويوم الفطر فيما بلغنا. قال: وذلك احب ما سمعت إلي في ذلك."[84] وبذلك رفع مالك بن انس قول من يسميهم "أهل العِلْم" فوق قول النبي ﷺ وللأسف فإن من يسميهم "أهل العِلْم" أولئك ليسوا إلا أُمه عائشة بنت ابن ابي قحافة! وبذلك يتّبع مالك بن انس دين أُمه عائشة بنت ابن ابي قحافة وليس دين النبي ﷺ. ففي كتاب المجموع للنووي في شرح المهذب للشيرازي هناك نصّ عائشيّ يوضِّح مدى الانحراف عن التعاليم النبوية. حيث يقول ذلك النص "ولا يُكْرَه صوم الدهر إذا افطر أيام النهي ولم يترك فيه حقا ولم يخف ضررا، لِما روت ام كلثوم مولاة أسماء قالت: قيل لعائشة تصومين الدهر وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام الدهر؟ قالت نعم. وقد سمعت رسول الله ولكن من افطر يوم النحر ويوم الفطر فلم يصم الدهر."[85] ويناقض مالك بن انس نفسه في قاعدة سد الذرائع التي اتخذها وافتى وفقاً لها بكراهة صيام ست أيام من شوال بعد رمضان.[86] وهكذا قلَب مالك بن انس المستحب إلى مكروه ومع ذلك افتى للناس بصيام السنة بأكملها، باستثناء يومي العيدين، بالرغم من أن قول عائشة منتهك لسنة النبي ﷺ حيث لا يمكن صيام الشهور متتابعة والافطار فقط في العيدين. فإذا لم يكن فهْم عائشة هذا هو صيام للدهر فما هو صيام الدهر إذَنْ؟ وهكذا فقد كان دين مالك بن انس هو دين عائشة وليس دين النبي ﷺ. وإذا لم يكن هذا المنحى المالكي ناشئ عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء ينشأ أيها الترابي الجاهل؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت .. أرأيت"؟ أين نقدك أيها الترابي لانحرافات مالك بن انس القائمة على "أرأيت ... أرأيت" لو كنت تفهم في الفقه وأصوله مثقال

ذرة؟ كما ان الترابي لم يكن يعلم أن مالك بن انس؛ الفنان المطرب سابقاً والفقيه لاحقا، سمع مغنية تغني وتقول:

"أنت أختي وأنت حرمة جاري ... وحقيقٌ عليّ حفظ الجوار
إنَّ للجار إن تغيّب غيباً ... حافظاً للمغيب والأسرار
ما أبالي أكان للباب سترٌ ... مسبل أم بقي بغير ستار

فقال مالك بن انس بكل وقاحة وسماجة "لو غُنِّي به حول الكعبة لجاز وقال علموا فتيانكم هذا."[87] وهنا يدرك الانسان مرجعية "الفكر والفقه الفاسق واللاهي" التي غمست الشعب السوداني كله في الهاء فني ساطِل ولا طائل من وراءه بينما من كانوا ينظمون هذا الالهاء الفني، وهم ليسوا إلا اتباع الترابي الجاهل، كانوا ينهبون الشعب السوداني وإذا اعترض على ذلك يقتلونه ويحرقون داره ويهجرونه ويدقون مسمارا في رأس طبيب أو يدخلون حديدا في دبر أستاذ! لعن الله الترابي واتباعه ومن تحالف معه. فكيف يأخذ عاقل دينه من مالك بن انس وكيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا يبغضون "أرأيت... أرأيت"؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت ... أرأيت"؟ بل إن مالك بن انس نفسه تندّم في آخر أيام حياته على اتّباعه الرأي كما المحنا سابقاً. فهل قرأ الترابي لابن حزم الذي يصف تأسُّف مالك بن انس على التزامه فقه "أرأيت ... أرأيت"؟ فقد روي ابن حزم قائلاً، "أخبرني القعنبي قال: دخلت على مالك بن أنس في مرضه الذي مات فيه، فسلمت ثم جلست فرأيته يبكي، فقلت: يا أبا عبد الله ما الذي يبكيك؟ فقال لي: يا ابن قعنب وما لي لا أبكي ومن أحق بالبكاء مني والله لوددت أني ضربت بكل مسألة أفتيت بها برأيي سوطا سوطا، وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت إليه، وليتني لم أفت بالرأي"؟[88] فما انتجه مالك بن انس كان مذهب "أرأيت...أرأيت" الذي يرُد السُنّة النبوية وبذلك يكون ما انتجه مالك بن انس لا علاقة له بالسُّنّة النبوية ولا بالقرآن؟ فما انتجه مالك بن انس كان هو "أرأيت

... أرأيت" بعينه ولم يكن شيئا آخر غيره. ولا يعلم الترابي الجاهل أن الخط العمري والعائشي هو الذي أسس للانحراف الفقهي القائم على مخالفة نصوص النبي ﷺ ﷺ والافتاء بما يخالفها مما أدّى بمالك بن انس وغيره من فقهاء "أرأيت ... أرأيت" أن يتبعوا المنحرفين السابقين وينتجوا فقهاً مليئاً بالانحراف وضرْب النصوص الشرعية وانتاج النعرات العرقية والقبيلة والعنصرية لأن مالك بن انس وبقية فقهاء "أرأيت ... أرأيت" كانوا يبنون احكامهم وفقاً لفقه الاستحسان الشخصي والظن والاقيسة الشيطانية وفقه سد الذرائع الموهومة والمصالح المرسلة الظالمة وعُرف أهل المدينة الزائغ والقائم على الاهواء والطنبور وكل ذلك كان منتهِكاً للدين وتعاليم الدين. فإذا لم يكن هذا المنحى المالكي ناشئ عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء ينشأ أيها الترابي الجاهل؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت .. أرأيت"؟ فأين نقدك أيها الترابي لمالك بن انس لو كنت تفهم في الفقه وأصوله مثقال ذرة؟ فاذا قرأ الترابي لمالك بن انس والذي تربَّى الترابي مخموماً في بيئة مذهبه لثار على مالك بن انس ولما مجّده أو ادّعى أنه ليس من أهل "أرأيت ... أرأيت" وهو لا يعلم حقيقته.

هل سمع الترابي، الذي يسمونه "المفكر" والداعي إلى تجديد أصول الفقه واتخاذ الفقه القديم أساساً لتجديد فقه معاصر، على تحسُّر الشافعي على اخراج مالك بن انس لحديث الحوض في الموطأ؟ حيث يروِي الزرقاني قائلاً، "ومن اللطائف أن أبن شاكر روى في كتاب مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى قال ذكر الشافعي الموطأ فقال: ما علمنا أن أحداً من المتقدمين ألف كتابا أحسن من موطأ مالك، وما ذكر فيه من الأخبار ولم يذكر مرغوباً عنه الرواية، كما ذكر غيره في كتبه، وما علمته ذَكَر حديثاً فيه ذِكْر أحد من الصحابة إلا ما في حديث ليذادن رجال عن حوضي. فلقد أخبرني من سمع مالكا ذكر هذا الحديث وأنه ود أنه لم يخرجه في الموطأ."[89] وفي رواية أخرى يقول الشافعي، "لا

ألوم استاذنا مالكاً على شيء إلا على ذِكْره حديث الحوض في الموطأ."[90] أليس هذا كتم وطمس للسُنّة النبوية؟ فكيف ينتج من ينادي بكتم وطمس ودفن السُنّة النبوية فقهاً سوياً وبعيداً عن "أرأيت ... أرأيت"؟ وإذا لم تكن نزعات كتْم وطمْس ودفْن السُنّة النبوية ناشئة عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء تنشأ أيها الترابي الجاهل؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت ... أرأيت"؟ أين نقدك أيها الترابي لانحرافات الشافعي القائمة على "أرأيت ... أرأيت" والنازعة إلى كتم وطمس ودفن السُنّة النبوية لو كنت تفهم في الفقه وأصوله مثقال ذرة؟ كيف نأخذ الدين ممن يتكئ على "أرأيت ... أرأيت" ويتخذ قراراً بكتْم وطمْس ودفْن الأحاديث النبوية؟ وإذا لم يكن أيها الترابي الجاهل مواقف مالك بن انس والشافعي هذه من حديث النبي ﷺ نابعة من "أرأيت... أرأيت" فما هو إذن "أرأيت... أرأيت"؟ فكيف يسموا أنفسهم أو يسموهم اتباعهم من أمثال الترابي الجاهل أنهم فقهاء وسُنّيون وأئمة يبغضون قول "أرأيت ... أرأيت" بالرغم من أنهم يتأسفون ويتحسّرون علناً على نشر حديث النبي ﷺ؟ كما وإنه إذا لم تكن نتاجات فقه الشافعي نابعة من "أرأيت... أرأيت" فكيف يختلف فقه الشافعي الذي انتجه في الحجاز عن ذلك الذي انتجه بعد مجيئه إلى مصر اختلافاً جذرياً؟ هل يعمل الترابي ذلك أم يجهله؟ بأي نص شرعي كان محكوماً ذلك الفقه الذي انتجه الشافعي في الحجاز وأي نص شرعي حكم فقهه الذي انتجه بعد مجيئه إلى مصر؟ هذا شيء عجيب؟ فالفقيه لا يطرأ في فقهه إلا تغييراً طفيفاً لو كان فقيهاً حقيقياً وملتزماً بالنص الشرعي. وعليه فكيف يأخذ عاقل دينه من الشافعي الذي يقفز فقهه يميناً وشمالاً حسب المصلحة والظرف وكيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا يبغضون "أرأيت... أرأيت"؟

هل قرأت أيها الترابي الجاهل كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة والذي يحكي عن موديلات واستحداثات فقه أبو حنيفة القائم على "أرأيت... أرأيت"؟ فقد قال ابن قتيبة، "حدثني سهل بن محمد عن المختار بن عمرو أن الرجل قال له كيف هذا؟ قال كان رأيا رأيته، فرأيت العام غيره، قال فتأمنني أن لا ترى من قابل شيئا آخر؟ قال لا أدري، كيف يكون ذلك؟ فقال له الرجل: لكني أدري أن عليك لعنة الله."[91] أليس، أيها الترابي الجاهل، هذا المنحى ناشئ عن "أرأيت... أرأيت"؟ وإذا لم تكن نزعات تغيير الفقه كل عام لدى أبو حنيفة ناشئة عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء تنشأ أيها الترابي الجاهل؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت ... أرأيت"؟ أين نقدك أيها الترابي لموديلات فقه أبو حنيفة القائم على "أرأيت ... أرأيت"؟ ألم يسمع "ديكتور" الترابي الجاهل بمنهج أبا حنيفة المليء بالموبقات المهلكة في الدنيا والآخرة والناتجة عن "الرأي" و "أرأيت" والمنتهكة للآية القرآنية التي تقول، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّنْ نِسَائِكُمُ اللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[92] والرافعة الحد عمن يقع في مثل هذه الموبقات المهلكة؟ ألم يشعر "ديكتور" الترابي بالتقزز والاشمئزاز إذا كان قد قرأ عن أبا حنيفة النعمان ورفْعِه الحد عمن يقع في موبقة نكاح المحارم والتي توضِّح اباحية أبو حنيفة التي لا حدود لها؟ ألم يطلع الترابي على النص الذي يقول عن أبو حنيفة النعمان المنحط والفاسق: "وقد اختلف الناس في هذا فقالت طائفة: من تزوج أمه أو ابنته أو كريمته أو زنى بواحدة منهن فكل ذلك سواء وهو كله زنا والزواج كُلَّاً زواج إذا كان عالما بالتحريم وعليه حد الزنا كاملاً وقال أبو حنيفة لا حد عليه في ذلك كله ولا حد على من تزوج أمه التي ولدته وابنته واخته

وجدته وعمته وخالته وبنت أخيه وبنت اخته عالما بقرابتهن منه عالما بتحريمهن عليه ووطئهن كلهن فالولد لا حق به والمهر واجب لهن عليه وليس عليه إلا التعزير دون الأربعين فقط"؟[93] فهل رأى الترابي الجاهل هذه الموبقة المنحطة والمرعبة لابي حنيفة؟ ألا يدرِك من يقرأ هذا النص أن أبا حنيفة النعمان لم يكن له علاقة بالقرآن ولم يكن يعلم الآية القرآنية اعلاها وإذا كان يعلمها ومع ذلك اتى بما يسمى الفقه المنحرف أعلاه فهو من مَرَدَة الشياطين في الأرض لأنه لا يدعو الناس لمثل تلك الموبقات سوى مَرَدَة الشياطين؟ أليس ما انتجه أبا حنيفة من فقه هو فقه مهوّلِ في انحرافيته وفسقه وقائم على "أرأيت... أرأيت" أيها الترابي "الديكتور" و "المفكر" "الإسلاموي" الجاهل؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت ... أرأيت"؟ أي تفكير إسلامي تمتلك انت إذا لم تكن قد قرأت مثل هذه النصوص الموبِقة والمُرعِبة اجتماعياً والمُدمرة أخلاقياً والمُهلِكة في الدنيا والآخرة ومع ذلك تعمِّم قولك وتسميهم "أئمة الفقه" وتدّعي أن "الفقهاء يبغضون أرأيت ... ارأيت"؟ أي إمام فقه مثل أبا حنيفة هذا بل هو من ائمة ابليس وخُدام الشياطين والراغب في نشر الفسوق والفاحشة الموبِقة في المجتمع؟ أليس قول أبو حنيفة أعلاه نشر للإباحية والانحدار الخُلُقي في أقتم صورهِ في المجتمع وجرّه إلى أسفل سافلين وجعل أعضاء ذلك المجتمع كالأنعام بل أضل سبيلا؟ فكيف يعتبر عاقل أن ابا حنيفة النعمان من أئمة السُّنّة أو الدين وكيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا يبغضون "أرأيت... أرأيت"؟ فإذا لم يكن فقه أبو حنيفة النعمان أعلاه نابع من "الرأي" ومن "أرأيت" بل ومن انحداره الخُلُقي ورغبته في إشاعة الفاحشة بين الناس فمن ماذا ينبع؟ هذا فقه خبيث بل غثاء وقمامة لكن لم يكن الترابي يعلم عنه شيئاً ومع ذلك سموه مفكراً ومجدداً لأصول الفقه وفي الحقيقة لم يكن الترابي أي منهما. فإذا لم تطلع أنت أيها الترابي على مثل هذا الفقه الساقط فهو مصيبة وإذا اطلعت

عليه ومع ذلك صمت وادعيت ان الفقهاء كانوا يبغضون "أرأيت... أرأيت" فالمصيبة أكبر وأخطر ويحق لعهد اتباعك ان ينشئوا ألف دار مايقومة. فكيف يأخذ عاقل دينه من ابي حنيفة وكيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا يبغضون "أرأيت... أرأيت"؟ فجهل المحيطين به بصفة خاصة وجهل المجتمع بصفة عامة هو الذي سمح لأمثال الترابي بالصعود على المنبر واستفراغ وسَلْح مثل هذه الآراء الجاهلة أتباعه المخمومين وعلى الجهلة من الناس.

ألم يسمع "الديكتور" الترابي أن احمد بن حنبل، وهو على فراش الموت، قد امر ابنه عبد الله بان يُسقِط حديث النبي ﷺ الذي يقول "يُهْلِكُ أُمَّتي هذا الحَيُّ مِن قُرَيْشٍ"[94] رغم إنه حديثٌ نبويٌ وورَد أيضاً في البخاري ومسلم؛ أصح كتابين، بعد القرآن، في الدين السقيفي المزيّف؟ هل سمعت أنت أيها الترابي أو قرأت حول هذا المنحى السائد في عقل أحمد بن حنبل والذي يأمر بضرب حديث نبوي صحيح اخرجه حتى البخاري ومسلم واسقاطه من مسنده؟ كيف ينتج مثل هذا الكاتِم والطامِس والدافِن للسُّنّة النبوية فقهاً سوياً وبعيداً عن الرأي؟ فلماذا، أيها الترابي الجاهل، أمر احمد بن حنبل ذلك ابنه بضرب حديث نبوي واسقاطه عن مسنده؟ ألم يكن انطلاقاً من نزعة "أرأيت ... أرأيت"؟ ألا يهدِم هذا المنحى الحنبلي أسس انتاج الفقه الشرعي وتأسيس الدولة العادلة أيها الترابي الجاهل إذا كان الفقه الشرعي والعدل من اولوياتك أو أولويات اتباعك الملاعين؟ أليس هذا المنحى الحنبلي طمسٌ وكتمٌ ودفنٌ للحق وهو يعلم أنه حديث نبوي صحيح؟ ألَا يعلم ابن حنبل أن حديث النبي ﷺ حق ويجب نشره وليس كتْمه أو طمْسه أو ضرْبه أو اسقاطه أو دفْنه؟ فلماذا يطلب ابن حنبل من ابنه أن يُسقِط ويكتُم ويطمِس ويدفِن الحق؟ ألا يضاهي عمل أحمد بن حنبل المنحرِف هذا عمل

أهل الكتاب القائم على "أرأيت... أرأيت" والذي قال فيهم الله تعالى، ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾؟[95] فقد كان احمد بن حنبل يعلم أن ذلك النص الحديثي حق من النبي ﷺ لكنه امر ابنه بأن يطمِسه ويسقِطه من مسنده. فكيف يأخذ عاقل دينه من أحمد بن حنبل وكيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا يبغضون "أرأيت... أرأيت"؟ وإذا لم تكن نزعات كتْم وطمْس ودفْن السُّنّة النبوية هذه ناشئة عن "أرأيت ... أرأيت" فمن أي شيء تنشأ أيها الترابي الجاهل؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت ... أرأيت"؟ أين نقدك أيها الترابي لانحرافات احمد بن حنبل القائمة على "أرأيت ... أرأيت" والنازعة إلى كتْم وطمْس ودفْن السُّنّة النبوية لو كنت تفهم في الفقه وأصوله مثقال ذرة؟ فالترابي لم يكن يعلم أن احمد بن حنبل كان لا يرضى نشر وبث الأحاديث النبوية بصفة عامة وتلك التي تفضَح الصحابة المنحرفين بصفة خاصة.[96] وبذلك ساهم احمد بن حنبل في تغبيش الرأي وتضليل الناس وتجريدهم من القدوة وافقادهم القدرة على الفرز بين أهل الحق وأهل الباطل. أليس هذا كتم وطمس للسُنّة النبوية؟ أليس هذا ناشئ عن مبدأ "أرأيت... أرأيت"؟ كيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن الفقهاء كانوا "يبغضون قول "أرأيت ... أرأيت"؟ فأين نقدك أيها الترابي الجاهل لأحمد بن حنبل لو كنت تفهم مثقال ذرة في الفقه الإسلامي الخاص بإقامة الدولة الإسلامية التي نَعَقْت ونَهَقْت بها من دون طائل؟ فلماذا أيها الترابي لم تنتبه لهذه الطامة الكبرى لأحمد بن حنبل وادعيت زاعما ان الفقهاء كانوا يكرهون "أرأيت ... أرأيت" بالرغم من انهم كانوا منغمسين في ذلك الانحراف المريع والقائم على "أرأيت ... أرأيت" والذي أنتج ذلك الكم الهائل من التراث الفقهي المنحرف والكاذب والمتمحِّل والمتخرِّص؟ من كنت تخاطب أيها الترابي الجاهل؟ أكنت تخاطب بشراً أم مجموعة من الحمير؟ فأنت أيها الترابي لم تكن تفهم إلا في الفقه

الذي يمكِّن الكيزان المجرمين على رقاب البسطاء حتى يستأثروا ويسيئوا الاثرة وينهبوا البلاد والعباد. وكيف لشخص يعتبره اتباعه بأنه مُفكِّر إسلامي ومع ذلك لا يعلم هذه المخازي فيمن يسميهم فقهاء وأئمة بل ويبدو انه لم يطَّلِع على فقههم أبداً؟ أهؤلاء أيها الترابي، الجاهل والمتدكتر في الفارغ، هم أئمة دين وفقه يبغضون "أرأيت ... أرأيت" أم أئمة يدعون إلى النار؟ وهذه امثلة بسيطة من مخازي الفقهاء الأربعة الذين يزكِّي الترابي الجاهل أعمالهم ويبرءها من أن تكون قائمة على "أرأيت ... أرأيت". وهذا إن دل على شيء انما يؤكد أن الترابي الجاهل كان يتحدث بطريقة انشائية وهُلامية وانه كان حشوياً يحمل تمجيدات سماعية من السلفية الكاذبة والمدلِّسة حول الفقهاء ومع ذلك اعتبره اتباعه الجُهَلاء مفكراً ومجدّداً ولم يكن مجدّداً سوى لأرث وتراث السلفية المنحرف! لأنه كيف يجدِّد الفكر والفقه أو اصوله من لا يعلم ثغرات وعيوب الفكر والفقه السابق بطريقة علمية ومعرفية وبحثية ثاقبة ودارِسة ومُفكِّكة؟ كيف سيجدد الترابي الجاهل الفكر والفقه أو اصوله إذا لم يدلِف في الانتاج الفقهي الماضي دلْف المحققين والباحثين المعرفيِّين والناقدين؟ فمثال الجهل المركّب الذي يعاني منه الترابي لا يمكن أن يقدِّم تجديداً سِوَى في الخزي والوبال المقيم الذي عاشه العباد والبلاد اثناء فترة حكم اتباعه الملاعين الذين استأثروا فأساؤوا الاثرة وسفكوا الدماء وأضلُّوا العباد. لأن فاقد الشيء لا يعطيه. فكل إناء بما فيه ينضح وكل هذا يدُل على أن الترابي الجاهل، مثل غريمه محمود محمد طه الضال، قد حرث في الأراضي البور عقلياً وعلمياً وخدَعها بإنشائيات وحشويات وهُلاميات فارغة وتقبَّلتها تلك الرؤوس البور التي لا تفهم ولا توعَى. إن "ديكتور" الترابي قد ملأ الدنيا نهيقاً ونعيقاً وهو لا يعرف هذه الحقائق ويَدّعي أن الفقهاء كانوا يبغضون قول "أرأيت ... أرأيت." فهل يمكن لشخص كالترابي الجاهل أن يكون مفكراً إسلامياً أو حتى داعياً لتجديد الفقه بل أو حتى حتّة كهنوت لصعود

منبر الجمعة إذا كان من يجلس تحت المنبر له عقل؟ فجهل المجتمع هو الذي جعل أمثال الترابي الجاهل يصعدون المنبر ليرسِّخوا التجهيل التاريخي. فقد سأل معاوية ابن ابي سفيان عمر بن العاص ما الذي سينقذهم من سيف ذي الفقار؟ فرد عليه عمرو بن العاص قائلا: الجهل يا معاوية. الجهل هو الذي سينقذنا من سيف ذي الفقار. وهذا هو الجهل والتجهيل الذي يحرص الكهنوت الترابي وأتباعه وحلفاءه وأمثالهم في كل مكان على الإبقاء عليه وترسيخه. فهم جميعاً جنود ابليس. فماذا فهِم الترابي في تراث الفقه حتى يَدّعي أن الفقهاء كانوا يبغضون "أرأيت ... أرأيت" ويدعو إلى تجديد أصول الفقه بالاتكاءة على الفقه القذر والمنحرف الموجود؟ أي نوع من الفكر أو الفقه سينتجه "ديكتور" لا يعرَف مخازي وانحرافات كهنة المذاهب الكبار ويَدّعي أنهم كانوا بعدين عن "أرأيت ... أرأيت"؟ فالترابي كان إما متّبعاً اعمى لفقهاء منحرفين وهو لا يدري عنهم شيئا أو أنه، ومن خلال منظور سلفي كاذب وتورِيق جاهل، تعرّف على بعض جوانبهم التي تخدم غرضه السياسي والتمكيني فقط.

فانت أيها الترابي الجاهل كنت تتحدث بطريقة انشائية ولكن إنشائياتك الهلامية الجاهلة كانت تحاوِل أن تحمي ابنية فقهية منحرفة ومتهالكة من السقوط والانهيار. فيا أيها الترابي: بدلاً من التحدُّث بطريقة سطحية عن الفقه وأصوله والفكر وعن فقهاء ذلك الفقه المنحرِف ألم يكن من الافضل لك أن تتعلّم أولاً وتستكشف القصور الكامن فيما تم انتاجه من فقه مبتدعٍ في مذاهبك المنحرفة وتنوِّر الناس حول مخازي تلك المذاهب المبتدعة حتى يبحث الناس عن الدين الإسلامي الأصيل ويستبصروا؟ فقد كان عليك أن تتجنب التحدُّث في الفقه والفكر وأن تتفرغ في تطوير مقررات الطلاب في كليات القانون حتى لا يتم انتاج عقل مفلِس مثلك رغم أن ذلك المهام أيضاً يتطلب علماً بالفقه الصحيح وانت لم تكن

تملك شيئاً من ذلك القبيل. فانت لم تكن تنفع إلا في المراوغة السياسة وتنظيم وتمكين المجرمين لنهب الشعب السوداني وقتله وتهجيره.

فحقيقة أيها الترابي انت رمز الجهل الذي لا علاج له. انت رمز الجهل فيما تتحدث فيه ولا تعلم فيه شيئاً سوى الانشائيات الفارغة والصياغات الهُلامية الجاهلة التي جعلتك رمز من رموز الحشوية المعاصرة ولا علاقة لك بالفكر والفقه وأصوله وتجديده. فأنت جاهل وتخدع الناس وتريد لها أن تنحدر إلى أسفل سافلين وبالفعل لم ينحدر السودان إلى مستويات انحدار مهوِّلة مثلما انحدر في زمن حكم تلامذتك وأتباعك الملاعين. فأين كان من يُسمون "شيوخ" ما كانت تُسمى "الحركة الإسلامية" ولماذا لم يقرأوا كتابك ويوقفوك في مثل هذه النقاط البليدة والجاهلة ويحذروك من أن مثل هذا الجهل الفظيع الذي انت متشبع منه ينفي كونك دارس لمجرد مبادئ تاريخ الفقه والفقهاء ناهيك من أن تكون مفكراً إسلامياً وداعياً لتجديد أصول الفقه والفكر؟ أم أنهم هم أيضاً كانوا قد رضعوا من أثداء تراث سلفي مشابهة لتلك التي رضعت انت منها؟ فأفكارك أيها الترابي راجت بين اتباعك الذين لا نظَر لهم ولا دراية وكانوا بل وظلوا يكيلون الثناء لك من دون امتلاك عقل ولا علم ولا ورَع رغم ان اعمالك كلها ليست إلا تشغيب من دون امتلاك علم حقيقي.

لقد دخل الترابي، بطريقة بليدة، في الصراع التصريحي الذي يدور بين من يدّعون كفاية النصوص الشرعية لبناء اصول فقهية شرعية وبين أولئك الذين يعتبرون أن النصوص الشرعية غير كافية لذلك. حيث وقف الترابي مع أولئك الذين يدّعون عدم كافية النصوص الشرعية! إذ قال الترابي، "هنالك من يقول بأن عندنا ما يكفينا في الكتاب والسُّنّة وهذا وهم شائع"[97] بينما كان اتباعه ومن اجل صراع سياسي يقولون لليسار "ما فرطنا في الكتاب من شيء". ولم يدرِك الترابي أن الفترة الزمنية بين نهيقه ونعيقه بالتجديد وبين زمن انتاج ذلك الفقه المبتدع الذي

انتجه الفقهاء المنحرفون عبر مئات القرون كانت كافية لملئها بالنصوص الشرعية الناشئة عن التأويل العتري اليقيني الجازم الذي اوكل النبي صلى الله عليه وآله مهامه للمعصومين من عترته عليهم السلام. وكان بالإمكان إنتاج نصوص شرعية تأويلية متسقة ومتوافقة مع النص القرآني والنبوي لو رضِي الناس بأهل البيت عليهم السلام خلفاءً للنبي صلى الله عليه وآله. ولكن ذلك لم يحدث لان صحابة الترابي من اقطاب الانقلاب السقيفي نكثوا وخانوا وانقلبوا على اعقابهم وتقهقروا عن الدين واحدثوا وابتدعوا وسار على نهجهم الفقهاء الزائغين فأورثوا الناس هذا الفقه المنحرف والظالم ومع ذلك يصرح الترابي قائلاً، "هنالك من يقول بأن عندنا ما يكفينا في الكتاب والسُّنّة وهذا وهم شائع" ويريد الترابي بذلك تجهيز الناس لتَقَبُّل استئناف ومواصلة مشوار الابتداع والانحراف وجعْل المجتمع يناكف بعضه البعض بين من هو سائر، كالترابي الجاهل، في خط ابي المعالي الجويني الذي يَدّعي أن "معظم الشريعة صدر عن الاجتهاد والنصوص لا تفي بعشر معشار الشريعة"[98] وبين من ناقضوه قائلين "من المحال الممتنع وجود نازلة لا حكم لها في النصوص."[99] وذلك لأنه حسب قول من قالوا "من المحال الممتنع وجود نازلة لا حكم لها في النصوص" فإن "النصوص قد استوعبت كل ما اختلف الناس فيه، وكل نازلة تنزل الى يوم القيامة."[100] بل وقد ذهب بعضهم في القول بأن النصوص "وافية بجمهور احكام أفعال العباد"[101] وبسبب جهله بأسباب هذا الواقع الفقهي المفلس والمتضارِب الذي رفض أهل التأويل اليقيني الجازم ولم يستطع أن يفهم النصوص فهماً صحيحاً، كما سنرى لاحقاً في حكم التعصيب والعول، لينتج فقهاً متفقا مع النص فقد هلك الترابي من دون أن ينتج هو أو أحد من اتباعه من أصحاب الدقون الكيزانية النتنة فقهاً ذا قيمة سوى فقه التحلُّل من سرقة ونهب حقوق العباد والبلاد وغمس المجتمع في

واقع يمكن أن يُقال عليه انه واقع فقه تحلُّل محاط بواقع علماني لا علاقة له بالواقع الإسلامي من شيء ولذلك أنتج الترابي الجاهل تنظيماً متفقّها فقط في الاستئثار الاناني والسرقة والنهب والقتل والحرق وفقه التحلُّل ومتمكناً منه بشكل كامل. بكلمة أخرى، فقد دخل الترابي في الصراع أعلاه مدعياً عدم كفاية النصوص الشرعية ولكنه فشل في اجتراح فقه يتسق مع النص الشرعي وهذا الفشل هو حال من سبقوه وسيكون حال من يأتوا بعده ما لم يلجؤوا إلى أهل البيت عليهم السلام الذين هم أصحاب التأويل اليقيني الجازم. فعلى سبيل المثال لم يستطع الترابي الجاهل أن ينتبه لمصيبة حكم التعصيب التي تظلم النساء في الميراث ولا لمصيبة حكم العول التي تظلم الرجال والنساء معاً، كما سنرى لاحقاً، لأنه كان، بجهل، يَدّعي أنه ليس هناك "ما يكفينا في الكتاب والسُنّة النبوية" وبجهل يعتبِر قول ان هناك ما يكفينا في الكتاب والسُنّة النبوية "وهم شائع"! وبسبب مثل هذه القناعات الجاهلة التي تعتقد خطأً وجود نقص في النصوص الشرعية فقد أصبح المجتمع المسلم عبر القرون ساحة ينشط فيها الفقهاء المنحرفين والنواصب والباطنية والانشائيين الحشويين والهلاميين من أمثال الترابي واتباعه من الفقهاء المفلسين ليملئوا المجتمع بفقه منحرف عن النص الشرعي. فلو لا رفْضْ اقطابهم المنحرفين في الماضي ولاية أهل الدين الحقيقيين الذين هم العترة عليهم السلام والذين هم من علّموا الناس النصوص الصحيحة التي تجنِّبهم الوقوع في انتاج الاحكام الفقهية المنحرفة والظالمة كالتعصيب والعول وغيرها والتي جاءت إما جهلاً بوجود الحكم الشرعي أو مخالفة للحكم الشرعي فكانت النتيجة الحتمية إنتاج الظلم والحيف وتوزيعه في المجتمع عبر العصور وإلى يومنا هذا. فمجهودات الترابي الكلامية في هذا الشأن تشبه مجهودات غريمه محمود محمد طه وهي مجهودات تصُب في خانة إبعاد الناس عن المتبقِّي من الدين. لقد فشل أمثال الترابي في قراءة التاريخ والفقه المُنتَج عبر

التاريخ بواسطة الفقهاء المنحرفين وفضْح أولئك الفقهاء المنحرفين وجعْل الناس يتبرأون منهم ويستبصرون بالحق وأهل الحق. حيث قدَّم الترابي وأمثاله فقط ما يُربِك تفكير الناس ويشككهم في الدين برمته لأنه ما قيمة قول مثل "هنالك من يقول بأن عندنا ما يكفينا في الكتاب والسُّنّة وهذا وهم شائع" أو "معظم الشريعة صدر عن الاجتهاد والنصوص لا تفي بعشر معشار الشريعة" إذا لم يكن قائله قادراً على انتاج فقه يتوافق مع النصوص الشرعية ويملأ الفراغ التشريعي السائد من تقدُّم الزمن وتطوُّر حياة الناس. فبعد أن أنتج الفقهاء المنحرفين فقهاً منحرفاً عن النصوص الشرعية وخضع الناس لذلك الفقه الظالم لقرون وعانوا منه يحاول الترابي الجاهل الدعوة بشفتيه لتجديد أصول الفقه ولكنه لا ضير له أن يتم التجديد على ركام أصول ذلك الفقه المنحرف والظالم من دون أن يلغيه ومع ذلك لم يقدم الترابي لاتباعه تجديداً يُذكَر سِوى فقه "التحلل" من النص الشرعي واستحلال أموال الغير وقتلهم وتهجيرهم ودق المسامير في رؤوس الأطباء وإدخال الحديد في دبر الأساتذة؛ لعنكم الله جميعاً.

كما أن مظاهر جهل الترابي المركّب تتجلّى بأوضح صورها عندما نقرأ نصّه الذي يقول إن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث."[102] فهذا التصريح الجاهل يوضح أن الترابي لم يدلِف في تراثه الروائي وهذا واضح من اعتماده الكبير على أكذب الكاذبين من أمثال أبو هريرة وشلته ومن سار على دربه بل واعتماد الترابي على روايات تخالف النصوص القرآنية كما سنرى لاحقاً كثيراً من الأمثلة من هذا القبيل. فالترابي الجاهل يَدّعي أن "السابقين قد قطعوا شوطاً كبيراً في تحقيق الحديث" بينما لم يكن الترابي يعلم أن ما تسمى صِحاح قد دلّست منتوجاتها في الحديث وتلاعبت تلاعباً موبقاً بكليهما؛ السند والمتن. بل إن الترابي الجاهل يجهل حقيقة أن ما يسمى بالصحيحين يعُجّان بغير الصحيح من المرويات المفبركة والمختلقة التي تسيء للدين ونبي الدين وتشوه صورتهما الإلهية وكذلك

ممتلئان بالمرويات المدلِّسة والمدلَّسة والنصوص التي تحمل ماركات "فلان وفلان" و "كذا وكذا" و "هنا بياض" ومع ذلك يَدّعي الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث." بل إن كتب التراث الروائي في دين المذاهب المبتدعة التي يمجّد الترابي محققيها وفقهاءها، الداعين إلى النار، يوضح أن صحابة الترابي المنقلبين قد انتهكوا النصوص القرآنية والنبوية فأنتجوا فقهاً مخالفاً للدين برمته وقد كان ذلك الانتهاك الصحابي للنصوص سبباً أساسياً في تلاعب من يسميهم السابقين بالنصوص بل والتلاعب بها وليس تحقيقها. وكما لم يدلف الترابي في كتب الفقه لفقهاء مذاهبه الأربعة المبتدعة وإدعى أن الفقهاء كانوا يكرهون "أرأيت ... أرأيت" وقد دحضنا هذا الادعاء سابقاً فإن الترابي لم يدلف أيضاً في كتب الروايات ليعلم المخازي التي تدحض مقولته التي تدّعي أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيراً في تحقيق الحديث". وكل ذلك يوضح أن الترابي قد اكتفى فقط بما تم حقنه فيه من المعلومات الكاذبة والضحلة القابعة في مقررات مرحلة الأولية التي خضع لها والتُرُهات الروائية التي تجرَّعها سماعاً من منابر ضرارية جاهلة لم تزده إلا سقماً على سقمه. فعن أي تحقيق للحديث تتكلم أيها "الديكتور" الجاهل؟ فحتى شُعبة بن الحجاج، وهو من أكابر كهنتك في مجال الحديث، لا يقول كلامك هذا وانما يقر، هو بنفسه، بأنه لا يروي عن ثقة نهائياً. فهل رأيت ما قاله شعبة بن الحجاج؛ شيخ شيوخ الحديث عندكم، أيها الترابي الجاهل الذي رضع الجهل منذ نعومة اظافره؟ فكتاب سير اعلام النبلاء يروي قائلاً، "حدثنا ابن زنجويه، حدثنا عبد الرزاق، عن أبي أسامة، قال: وافقنا من شعبة طيب نفس، فقلنا له: حدثنا، ولا تحدثنا إلا عن ثقة، فقال: قوموا."[103] وهكذا طرد شُعبة بن الحجاج من لهم طموح في السماع عن راوٍ واحد فقط ثقة لكن لم يجده شُعبة بن الحجاج لهم لأن شُعبة بن الحجاج نفسه يقر بأنه ليس لديه منه هو ثقة مائة بالمائة ليروي عنه! فيا للهول! أي تراث روائي عديم الثقة ومهزوز تمتلكون أيها الترابي الجاهل حتى تدّعي زاعماً أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟ فإذا كان شخصاً كشُعبة

بن الحجاج يطلق مثل هذا التصريح الخطير والفضائحي حول الواقع الروائي غير الموثوق والمهزوز في محتواه والذي يحيط بتراثكم الروائي فإن هذا يوضّح أنكم تمتلكون ارثا روائيا يمتلئ بالقمامة والزبالة. فإذا كان شخصاً مثل شُعبة بن الحجاج يقول بشكل ضمني انه لا يروِي عن ثقة ويطرُد من عنده ممن يطالبه بأن يروي عن ثقة، فماذا بقي، أيها الترابي الجاهل، من دينك المزوّر سِوَى الركام من الاختلاقات والفبركات والمزوّرات؟ أي تراث روائي زبالي تحتضنونه أنتم أيها المتدكتر الجاهل الذي يَدّعي جهلاً وتضليلاً أن، "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟! أي تحقيق وأي بطيخ أيها الجاهل ومُنتَج الجهل المركّب؟ فمن أي مكان حقّق القُدامى الحديث وكيف تدّعي أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" أيها "المتدكتر" الترابي إذا كان شخصاً مثل شُعبة بن الحجاج يطلِق اقراراً خطيراً وفاضحاً كهذا يهدِم اركان الدين السقيفي المزيّف؟ ناهيك عن البقية مثل كُتُب الصحاح التي اخبرتنا عن انحرافات الصحابة عن السُنّة النبوية ونفس تلك الكُتُب قد مارست التدليس في الاسانيد والمتون ولم يكن همها "تحقيق الحديث" أبداً كما تزعم انت أيها الجاهل وإنما كان دافعها الأساسي خِدعة الناس والتحايل عليهم والتمحُّل والتخرُّص ونشر التدليس والكذب والمفبركات والمختلقات والمزورات ونصوص تحمل ماركات "فلان وفلان" و "كذا وكذا" و "هنا بياض". ومع ذلك يأتي هذا الجاهل السوربوني ليقول إن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"! فكتب الرواية إما أنها تُمرِّر المفهوم المنتهِك لتعاليم السُنة النبوية أو أنها تحاول التغطية على المنحرفين بحذف أجزاء من النصوص النبوية أو تمويهها من اجل حماية اصنامهم. وهكذا هو الحال السائد في كتب الرواية ومع ذلك يَدّعي الترابي الجاهل كذباً وزوراً أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"! فالبخاري الذي يسمُّون صحيحه بأنه اصح كتاب بعد القرآن يتلاعب بالكثير من الأحاديث النبوية ويقطع ويُسقِط منها النصوص التي تفضح اصنامه السقيفية. والامثلة كثيرة جداً في هذا السياق ونذكر منها الرواية التي تقول، "عن

عكرمة: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد، فاسمعا من حديثه، فانطلقنا، فإذا هو في حائط يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثم أنشأ يحدثنا، حتى أتى ذكر بناء المسجد، فقال: كنا نحمل لبنة لبنة، وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم، فينفض التراب عنه، ويقول: ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار. قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن." فنص " تقتله الفئة الباغية" لم يكن موجود في النص الأصلي للبخاري وانما ادخله النُّسَّاخ اللاحقون ولكن البخاري اسقطه لأنه يفضح معاوية واتباعه ويجعلهم من الفئة الباغية التي تدعو إلى النار. وحقيقة حذْف البخاري لذلك النص يُقِر بها القسطلاني والبيهقي وابن حجر وابن الاثير[104] بل يقول ابن حجر أن البخاري قد حذفه عمداً ولكنه يبرّر له متمحِّلاً ومتخرِّصاً قائلاً إن الحذف كان لنكتة خفيّة وهي أن أبا سعيد الخدري اعترف بأنه لم يسمع الزيادة من النبي ﷺ ولكن الصنعاني يقول إن البخاري حذفه تقية. ويدِل على تقية البخاري في شأن عمار رضي الله عنه أنه لم يذكر حديثه هذا في مناقب عمار رضي الله عنه في صحيحه وانما احتال لذكره في مواضع لا ينتبه الطلبة فيها مثل باب مسح الغبار في كتاب الجهاد والتعاون في بناء المساجد في كتاب الصلاة موهماً انه ما أورده إلا للتعريف بهذه الاحكام المعلومة التي لا يهم محصل بإيثارها على معرفة الحق من الباطل في فتنة اهل الإسلام.[105] وهذا مثال من بين كثير من الأمثلة التي تبيّن أن البخاري من أهل "التقية" و "الحيلة" و "الايهام" والتدليس والخدعة ولا علاقة له بالحق وأهل الحق. وهكذا لم يلبِ ما يسمى "اصح كتاب بعد القرآن"، حسب زعْم وادعاء الخط السقيفي، مزاعم وادعاءات الترابي الكاذبة ان "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث." بل، في الحقيقة، فقد قطع السابقون شوطاً كبيراً في التقية والحيلة والايهام واستخدام كافة آليات الخداع والكذب والتزوير واللّف والدوران من اجل إخفاء الحقائق عن الناس. وعلى كل حال فإنه

إذا لم يسمع أبا سعيد نص "تقتله الفئة الباغية" فيكون البخاري قد اخذ ممن ليس له النص الكامل الذي قاله النبي ﷺ وإذا حذفه تقية فهذا يجعل ما يسمى بصحيح البخاري كتاب رواية معلول ولا يستطيع أحد ان يَدّعي انه اصح كتاب بعد القرآن. فإذا كان البخاري، كما يُدّعى تخرُّصاً، من اضبط "السابقين" في تحقيق الحديث ومع ذلك توجد مثل العِلَل اعلاها من بين عِلَلِه الأخرى القائمة على "كذا وكذا" و "فلان وفلان" و "هنا بياض" فكيف تزعم ايها الترابي بغباء أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟

ومثال آخر كما هو في مسلم بِسَندِه عَنْ شُعْبَة قَالَ "حدّثنِي الحَكَم عَن ذَر عَن سَعِيد بن عَبدالرحمَن بن ابذَى عَن ابيه أنَّ رجلًا أتى عمرَ بنَ الخطَّابِ فقال: إنّي أجنَبْتُ فلم أجِدِ الماءَ فقال عمرُ: لا تُصَلِّ، فقال عمَّارٌ: أمَا تذكُرُ يا أمير المؤمنينَ إذ أنا وأنت في سَرِيَّةٍ فأجنَبْنا فلم نجِدِ الماءَ فأمَّا أنتَ فلم تُصلِّ وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فِي التُّرَابِ فَصَلَّيْتُ فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّبِيَّ . صلى الله عليه وسلَّم، فذكَرْنا ذلكَ له، فقال: إنَّما كان يكفيكَ، فضرَب النَّبيُّ يدَيْهِ إلى الأرضِ فَنَفَضَ يَدَيْهِ فَمَسَحَ وجْهَهُ وكَفَّيْهِ. فقال: عمر اتق الله يا عمار قال: إن شئت لم أحدث به."[106] وقد البخاري ذكر الرواية التي بنفس السند إلا أنه أسقط وحذف نص "فقال عمرُ: لا تُصَلِّ" طمساً للحقائق وحفاظاً على سمعة صنمه ابن صهاك الذي تجرّأ فردّ النصوص القرآنية والنبوية وانتهك تشريعاتهما وهدّد عمار بن ياسر رضي الله عنه وأنتج ابن صهاك تشريعه الصهاكي الخاص الذي يمنع المجنِب من الصلاة حتى يجد الماء وهذا مذهب مشهور عن ابن صهاك حسب إقرار ابن حجر ووافقه عليه عبد الله بن مسعود.[107] ولذلك حاول البخاري إخفاء انتهاك ابن صهاك للنصوص الشرعية. فرواية البخاري تقول، "حدّثنِي الحَكَم عَن ذَر عَن سَعِيد بن عَبدالرحمَن بن ابذَى عَن ابيه أنَّ رجلًا أتى عمرَ بنَ الخطَّابِ فقال: إنّي أجنَبْتُ فلم أصب الماءَ. فقال عمَّارٌ بن ياسر لعمر بن الخطاب: أمَا تذكُرُ أنَّا وأنت في سَفرٍ

فأجنَبْنا فلم نجِدِ الماءَ فأمَّا أنتَ فلم تُصلِّ وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فِي التُّرَابِ فَصَلَّيْتُ فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّبِيَّ . صلى الله عليه وسلَّم، فذكَرْنا ذلكَ له، فقال: إنَّما كان يكفيكَ، فضرَب النَّبيُّ يدَيْهِ إلى الأرضِ فَنَفَضَ يَدَيْهِ فَمَسَحَ وجْهَهُ وكَفَّيْهِ. فقال: عمر اتق الله يا عمار قال: إن شئت لم أحدث به."[108] وهكذا أسقط البخاري بطريق الخداع والتحايل نصاً من المروية التي تفضح فتوى ابن صهاك المنتهكة للنصوص الشرعية أو التي توضح جهله بالأحكام الشرعية. وهكذا يفعل البخاري بالروايات من اجل حماية اصنامه الذين عصوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ولم يرفضوا فقط قول عمار رضي الله عنه المتفق مع القرآن والسُّنّة النبوية بل أيضاً رفضوا قول القرآن والنبي صلى الله عليه وآله. فبالرغم من أن الرواية هنا تذكُر أن ابن صهاك "لم يقنع بقول عمار" إلا أن الحادثة قد بتَّ فيها النبي صلى الله عليه وآله بحكمِه المتوافق مع القرآن في حضور عمار رضي الله عنه وابن صهاك وهذا دليل أن ابن صهاك لم يقتنع بقول النبي صلى الله عليه وآله حتى في حياة النبي صلى الله عليه وآله وليس فقط بقول عمار رضي الله عنه! لأن ابن صهاك لم يصلِ كما صلى عمار بن ياسر رضي الله عنه وحاول البخاري أن يقفز على الحقائق ويخفيها ويطمسها لحماية اصنامه ومع ذلك يزعم الترابي بجهل منقطع النظير أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث." فما يُزعَم أنه اصح كتاب لدى اتباع السقيفة يتلاعب بالروايات لحماية اصنامه السقيفية ويضحِّي بالحقائق التي توضِّح الدين لكنها تفضح اصنامه. فالبخاري يروي رواية تقول، "حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كنا عند عمر فقال نهينا عن التكلف"[109] والرواية واضحة انها مبتورة وتضلِّل القارئ وتبدو وكأنها رواية تامة بينما يقر ابن حجر العسقلاني قائلاً في البخاري أنه "هكذا أورده مختصرا وذكر الحميدي انه جاء في رواية أخرى عن ثابت عن انس أن عمر قرأ –وفاكهة وأبا– وقال ما الأب؟ ثم قال: ما كلفنا.

أو قال: ما امرنا بهذا. قلت هو عند الإسماعيلي من رواية هشام عن ثابت واخرجه عن طريق يونس بن عبيد عن ثابت بلفظ (أن رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله –وفاكهة وأبا– ما الأب؟ فقال عمر: نهينا عن التعمق والتكلف)"[110] فهذا هو منهج البخاري في البتر والقطع والتحايل والتلاعب بالروايات وليس الاختصار كما زعم بن حجر متخرِّصاً بل أنه حذْفٌ متعمَّدٌ للنص الذي يفضح جهل ابن صهاك لمعاني القرآن لأنه لو كان اختصارا بالفِعل لما اخلّ بالمعنى. وبذلك تبيَّن أن البخاري ينتهج التحايُل والخدعة ويقطع الروايات ويبترها بينما يغطي له ابن حجر موبقاته هذه ويسمِي الحذف والقطع والبتر اختصارا! وفي واقع يسود فيه التلاعب بالنصوص تمحُّلاً وتخرُّصاً وقطعا وحذفا بهذه الطريقة يزعم الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"! فهل يمكن أن يكون التحقيق بهذه الطريقة من البخاري الذي يَعتبر الحمير جهلاً وغباءً أن صحيحه هو اصح الكتب بعد القرآن وهل يمكن أن يكون شرح البخاري بهذه الطريقة المتسترِة للموبقات الصهاكية كما فعل ابن حجر الذي يعتبر البغال جهلاً وغباءً أن شرحه هو أحد أفضل الشروحات للبخاري؟! ومع ذلك يزعم الترابي بجهل منقطع النظير أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟ كما حذف البخاري صدر الحديث وترك النص الذي يقول فيه أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لابن صهاك "أمَا علِمت ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ" والرواية في مصادر عدة منها سنن أبو داوود ويقول فيها "حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال: أتي عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناسا فامر بها عمر ان ترجم. فمُر بها على علي بن ابي طالب فقال: ما شأن هذه؟ قالوا مجنونة بني فلان زنت فامر بها عمر ان ترجم. قال فقال: ارجعوا بها"[111] ثم اتى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام إلى ابن صهاك فقال له "اما علمت ان القلم قد رُفِع عن ثلاثة عن

المجنون حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعقل؟ قال بلا. فما بال هذه ترجم؟ قال لا شيء. قال فأرسلها. قال فأرسلها قال فجعل يكبِّر."[112] فالبخاري حذف صدر الرواية حتى لا يكشف المستوى الهابط لعقل الكثير من الصحابة الذين أحاطوا بالنبي صلى الله عليه وآله والذين لا يستطيعون إدراك البديهيات العقلية والتي شرحها لهم النبي صلى الله عليه وآله بأن المجنون لا يُعاقب لأنه لا عقل له. ولإخفاء هذا الفلس العقلي والقصور الادراكي الصهاكي الذي فشل في إدراك هذه البديهيات العقلية بتَر البخاري صدْر الرواية ليصل النص مبتوراً ومقطوعاً ولا يمكن أن يعطي الرسالة الكاملة. وبذلك تبيّن أن البخاري ينتهج التحايل والخدعة ويقطع الروايات ويبترها من اجل حماية جهل اصنامه وهذا هو حال ما يُزعَم أنه أصح الكتب لاتباع السقيفة ومع ذلك يزعم الترابي الجاهل بغباء لا تشوبه شائبة أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث." هل يمكن أن يكون التحقيق الروائي بهذه الطريقة المتحايلة والمخادعة من جانب البخاري الذي يعتبر الحمير أن صحيحه هو اصح الكتب بعد القرآن؟! فواقع ما يُمسى صحيح البخاري يكشف الغياب الكامل للأمانة العلمية في "اصح" كتاب لدى خط السقيفة والذي يؤكد أن السابقين قد قطعوا شوطاً كبيراً في تحوير وتدمير وتشويه الحديث وليس تحقيقه كما يزعم الترابي الجاهل. كما دلّس البخاري الرواية التي تقول "حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ، سَمِعْتُ النّزّال بْنَ سَبْرَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحَبَةِ الكُوفَةِ، حَتَّى حَضَرَتْ صَلاَةُ العَصْرِ، ثُمَّ أُتِيَ بِمَاءٍ، فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضْلَهُ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قِيَامًا، وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ."[113] ما هذا النص "وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ"؟ كيف يذكُر أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام رأسه ورجليه؟ ما هذا التلاعُب من أجل إخفاء حقيقة صفة وضوء أمير المؤمنين الإمام

علي عليه السلام والتي تتطابق مع صفة وضوء النبي صلى الله عليه وآله ومن يسير على نهجهما حتى الآن؟[114] لماذا يُخفِي البخاري المخادِع تفاصيل وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ هل لأن وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يفضح وضوء صحابته المنحرفين ومن يتّبعهم حتى الآن؟[115] هل لأن وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يزكي وضوء الشيعة ويوضِّح تطابقه مع النص القرآني والممارسة النبوية والعلوية؟ وعندما نبحث في مصادر اتباع السقيفة نجد النص كاملاً وبنفس السند في المسند لابي داوود الطيالسي، حيث تقول المروية، "حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت النزال بن مسبرة، يقول: صلى عليّ الظهر ثم جلس في حوائج الناس حتى حضرت العصر، ثم أُتيَ بكوز من ماء فصب منه كفا فغسل وجهه ويديه، ومسح على رأسه ورجليه، ثم قام فشرب فضل الماء وهو قائم وقال: إن ناسا يكرهون أن يشربوا وهم قيام ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الذي فعلت، وقال: هذا وضوء من لم يحدث."[116] وهذا دليل آخر يبيِّن أن البخاري ينتهج التدليس والتحايل والمخادعة ويتلاعب بالنص كما يشاء ويبتره من اجل إخفاء الحق عن الناس وحماية انحراف اصنامه عن صفة وضوء النبي صلى الله عليه وآله والتزام أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام واتباعه من الشيعة بصفة وضوء النبي صلى الله عليه وآله ولكن لا يريد البخاري أن تصل هذه الحقيقة للناس حتى لا ينهار الخط السقيفي بأصنامه انهياراً مدوياً. فهذا هو الحال مع ما يُزعَم أنه أصح كتب اتباع السقيفة ومع ذلك ينهق الترابي قائلاً إن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟ أهذا هو مستوى "تحقيق الحديث" في اصح كتبك أيها الترابي الجاهل؟ هل يمكن أن يكون التحقيق بهذه الطريقة المتحايلة والمخادعة من البخاري الذي يعتبر الحمير أن صحيحه هو اصح الكتُب بعد القرآن؟ كما يتلاعب البخاري بمروية

تقول، "حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني طاووس انه سمع ابن عباس يقول بلغ عمر بن ان فلانا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا. ألم يعلم ان رسول الله صلى الله عليهم وسلم قال قاتل اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها؟"[117] فما هذه الالغاز التي تحتاج إلى تفكيك لو كان البخاري فعلاً من اهل التحقيق؟ فقد أخذ البخاري الرواية عن الحميدي والذي نجد الرواية في مسنده بنفس السند كالتالي، "حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني طاووس انه سمع ابن عباس يقول بلغ عمر بن ان سمرة باع خمرا فقال قاتل الله سمرة. ألم يعلم ان رسول الله صلى الله عليهم وسلم قال لعن اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها؟"[118] فحمايةً لهذا الرجس الذي اسمه سُمرة بن جندب فإن البخاري يخفي اسمه رغم ان شيخه الحميدي قد ذكر اسم سُمرة ولكن تحايل البخاري وأبدل الاسم بطلاسمه المعهودة التي تقول "فلان". وهذا هو الحال مع ما يُزعم أنه اصح كتب اتباع السقيفة ومع ذلك ينعق الترابي وينهق قائلاً ان "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟ هل يمكن أن يكون التحقيق بهذه الطريقة التدليسية والتحويرية والطلسمية والخداعية من البخاري الذي يعتبر الحمير أن صحيحه هو اصح الكتُب بعد القرآن؟ أهذا هو مستوى "تحقيق الحديث" في ما يُزعم أنه اصح كتبك أيها الترابي الجاهل؟ أيصح ان يأخذ البخاري رواية من الحميدي كاملة ويجري عليها التبديل والتحريف والتحايل ويضعها في "صحيحه" بتلك الحالة وبعد ذلك يَدّعي الكهنوت الكاذِب أن صحيح البخاري هو اصح كتاب بعد كتاب الله ﷻ ويرغِي كالجمل الترابي قائلاً ان "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" بينما فِعْل البخاري ذلك يوضِّح أن حركة التدليس والتحريف والتزييف مُنسابة عبر العصور إلى يومنا هذا؟ لأن من رضِي بالتحريف والتدليس فهو امتداد لمن صنعوا ذلك التحريف والتدليس. وهذا غيض من فيض تدليسات ومخادعات وايهامات البخاري وإذا كان هذا هو الحال بالبخاري فما هو مصير بقية كُتُب الحديث الأخرى

أيها الترابي؟ فكيف تزعم أيها الترابي الجاهل ان "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟

وحتى ما يسمى صحيح مسلم اتّبع نفس النهج التحريفي والتدليسي لصحيح البخاري. ألم تسمع أيها الترابي "المتدكتر في الفاضي" ما رواه مسلم في شأن الحوار الذي دار بين ابن عباس وعبد الله بن الزبير والذي يحاوِل فيه مسلم التلاعب بالحقائق؟ حيث تقول الرواية، حدثني "حرملة بن يحي، اخبرنا بن وهب، اخبرني يونس، قال ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال: إن ناساً أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة يعرّض برجل فناداه فقال: إنك لجلف جاف، فلعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد إمام المتقين، يريد رسول الله، فقال له ابن الزبير: فجرّب نفسك فوالله لئن فعلتها لأرجمنك باحجارك."[119] من هو "رجل" هذا في نص "يعرّض برجل"؟ لماذا لم يذكر مسلم اسم عبد الله بن عباس ووضع بدلاً عنه كلمة "رجل"؟ هل لأن غريمه هدّده برجمه بالحجارة إذا التزم بما شرّعه الإسلام بالرغم من انه كان أحد كبار صحابة الخط السقيفي بل وحبرهم الأعظم وترجمانهم للقرآن؟ أهذا مستوى التحقيق الذي انجزه مسلم في صحيحه؟ وهناك كم كبير من الخداع والتحايل والتلاعب بالروايات فيما يُزعَم ثاني اصح كتب اتباع السقيفة ومع ذلك يزعم الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟ هل يُمكِن أن يكون التحقيق الروائي بهذه الطريقة التدليسية والتحويرية والطلسمية والخداعية من مسلم الذي يزعم الحمير، جهلاً وغباءً، أن صحيحه هو ثاني اصح كتابين؛ مع البخاري، بعد القرآن؟ أهذا هو مستوى "تحقيق الحديث" في اصح كتبك أيها الترابي الجاهل؟ أيصح أن يأخذ مسلم رواية ويجري عليها التبديل والتحريف والتحايل ويضعها في "صحيحه" بتلك الحالة الخداعية وبعد ذلك يَدّعي الكهنوت، كذباً وزوراً، أن صحيح مسلم هو أحد اصح كتابين بعد كتاب الله ﷻ ويَدّعي الترابي، جهلاً، أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟ وهل سمعت أيها الترابي الجاهل ما رُوِي فيما

يسمى بصحيح مسلم عن حوار دار بين عبد الله بن مسعود (أبا عبد الرحمن) وأبو موسى الاشعري يجري كالتالي: "فقال أبو موسى: ارأيت لو أن رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا، فكيف يصنع بالصلاة؟ فقال عبد الله لا يتيمم وإن لم يجد الماء شهرا. فقال أبو موسى: فكيف بهذه الآية في سورة المائدة – فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا – فقال عبد الله: لو رُخِّص لهم في هذه الآية لوشك إذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد. فقال أبو موسى: ألم تسمع قول عمار –بعثني رسول الله ص وآله في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم اتيت النبي ص وآله فذكرت ذلك له. فقال: إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه– فقال عبد الله: أفلم تر عمر لم يقنع بقول عمار؟"[120] أيعطي، أيها الترابي الجاهل، هذا النص المسلمين الحكم الصحيح ام يورثهم الشك ومغادرة حكم القرآن وترْك تِبيان النبي صلى الله عليه وآله إلى حكم وفقه صنمك ابن صهاك الذي يعتبره سلفك الطالح نبيهم الحقيقي؟ فكيف تستطيع أيها الترابي الجاهل اثبات أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" ام إنك تُطلِق التصريحات الجوفاء بغباء منقطع النظير لا يضاهيك فيه أحد من العالمين؟ وأين التحقق من الحديث وتوريث الناس الحكم القرآني والنبوي يا مُنتَج الجهل المركب؟ فهذا النص مُصاغ بطريقة تُعطي أهمية لقناعات ورأي ابن صهاك المنحرفة والرادة للنص القرآني والنبوي وتهمِل حكم القرآن الكريم وحكم النبي صلى الله عليه وآله بل وتضربهما بعرض الحائط. بل إن ما يُسمَّى صحيح مسلم هنا كان حريصاً على تمرير الانحراف العمري وتفخيم ابن صهاك وتسقيط حكم الله تعالى وحكم النبي صلى الله عليه وآله. فأين التحقُّق من الحديث وتوريث الناس الحكم الديني الصحيح يا خريج السوربون الجاهل؟ فكيف تدّعي أيها الترابي أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟ ألم تسمع أيها الترابي المتدكتر في الفاضي "أن عروة بن الزبير قال لابن عباس: اضللت الناس.

قال: وما ذاك يا عرية؟ قال: تأمر بالعمرة في هؤلاء العشر وليست فيهن عمرة؟ فقال: أو ألا تسأل أمك عن ذلك؟ فقال عروة: فإن ابابكر وعمر لم يفعلا ذلك. فقال ابن عباس: هذا الذي اهلككم. والله ما أرى إلا سيعذبكم. إني احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجيئوني بأبي بكر وعمر؟"[121] فأين التحقُّق من الحديث وتوريث الناس الحكم النبوي الصحيح والتوثيق للأوثق؟ حيث نرى أن "عرية" بن الزبير وابن ابي قحافة وابن صهاك هم من الموثَّوقين لدى كهنة السقيفة ويأخذ خط السقيفة الكثير من الروايات والاحكام الدينية بل يأخذ الدين برمته منهم بالرغم من ادانة عبد الله بن عباس، حبْر امة السقيفة وتُرجُمانها، ضمنياً لهم جميعاً بل وادانته الواضحة أيضا لعدم إتِّباع وممارسة ابن ابي قحافة وابن صهاك لتعاليم النبي صلى الله عليه وآله ولذلك حذّر ابن عباس أن هذا المنحى القحافي والصهاكي المزروع في "عرية" وأمثاله ومن يأخذ عنهم سيهلكهم؟ فالنص الروائي أعلاه لا يُبيِّن الحكم النبوي وإنما يُعطي أهمية لانحرافات ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن اتبعهم ويضرب بحكم النبي صلى الله عليه وآله بعرض الحائط ولذلك ظل ابن ابي قحافة وابن صهاك وعروة بن الزبير ومن اتبعهم ثقة لجمهور اتباع السقيفة وأن مصادر الرواية تأخذ عنهم وتوثقهم وتبني الدين وفقهه على مروياتهم رغم الإدانة الواضحة لهم من جانب حبر امة السقيفة وترجمانها؛ عبد الله بن عباس. بل ولا يعطي النص الروائي أعلاه أهمية لتصحيح عبد الله ابن عباس الذي يسميه من سار في خط السقيفة بحبر الأمة وترجمانها "لعرية" بن الزبير! ومع ذلك تمتلئ كتب التراث بمرويات ابن صهاك وابن ابي قحافة وعروة بن الزبير ومن اتبعهم؛ الذين جعلهم كهنة الترابي من الثقات وأصبحت المرويات التي تُروَى عنهم لها دور في صياغة احكام الدين السقيفي المذهبي المبتدع برمته لأنه كان امتداداً للمنظومة التي انقلبت على الحق وأهل الحق وحكمت الناس بالباطل. فكيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وأين التحقق من الحديث وتوريث

الناس الحكم النبوي الصحيح وابعاد الناس عن مصادر الروايات المنحرفة؟ فالنص أعلاه يعطي أهمية لقناعات ورأي ابن ابي قحافة وابن صهاك المنحرفة ولا يعطي قيمة لحكم النبي ﷺ بل وحكم القرآن الكريم بل ويضرب بهما بعرض الحائط مما جعل ابن عباس يتجرأ ويقول، "هذا الذي اهلككم. والله ما أرى إلا سيعذبكم. إني احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجيئوني بأبي بكر وعمر؟" وبذلك فأن عدم التزام ابن ابي قحافة وابن صهاك بسُنّة النبي ﷺ قد اعتبره حبر امتكم مصدر هلاك وعذاب للامة ومع ذلك يستمر اتباع السقيفة في الاخذ عن ابن ابي قحافة وابن صهاك وتتم حمايتهما وحماية انحرافاتهما وانحرافات امثالهما في كتب الرواية بتعابير مثل "فلان وفلان" واقوالهما واقوال امثالهما المنحرفة بتعابير مثل "كذا وكذا" والادانة الموجهة اليهما وإلى امثالهما بتعابير مثل "هنا بياض". ومع ذلك يعتبر الترابي الجاهل أن اقطاب السقيفة، الذين يسميهم هو وأمثاله "الخلفاء الراشدين"، مصدر تشريع في الإسلام وتمتلئ كتب الرواية برواياتهم المشبوهة وكتُب الفقه بفقِهِهِم المنحرف وكتُب التاريخ بسيرتِهِم الضالة ولكنها مع ذلك كله ممجَّدة بواسطة الكهنوت السقيفي عبر العصور رغم ادانة ابن عباس لنهجهما وتشريعهما في الرواية السابقة! فكيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وأي حديث مُحقّق سيحصده اسلام السقيفة من المنحرفين والمنقلبين على تعاليم الدين والذين يترضّى عنهم الترابي رغم أن سيرتهم قد وضعت أساس الفقه المنحرف الذي يريد الترابي أن يجدد اصوله ويبني عليه وهو مطمئن بجهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟! فهذا غيض من فيض فشل كتُب السابقين في مجال تحقيق الرواية تحقيقاً صحيحاً وتمليك الناس النص والحكم الصحيح وتجنيبهم الانحراف. فكيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟ فأي تحقيق في الحديث ذلك الذي يسمح بسيادة الشطحات البكرية

والصهاكية وكسفها وخسفها للنصوص القرآنية والنبوية؟ فلماذا ينعق المتدكتر الترابي ويمجّد بجهل وغباء هذه المنهجية التحقيقية السقيفية المنحرفة في مجال الرواية والمليئة بالتزوير وكوامن التحريف الناتجة عن مخالفة النصوص القرآنية والنبوية ويعتبرها مُحقَّقة ومُوثَّقة؟ وكيف سيجد الترابي الحديث المحقق ويعتمد عليه في بناء فِقه أو تجديد أصول فقه أو فِكر وهو لا يدري كمّ التزوير والتدليس والتضليل الكامن في تراثه الروائي ومع ذلك ينعق وينهق قائلاً ان "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"؟ هل كان الترابي يعتقد أن التحدُّث في مثل هذه الأمور لقلقةُ حلقوم ولعق لسان ولوي "شفايف" بالإنشائيات وشطح بالهُلاميات ولوْكٌ للمصطلحات واتكاءة على الحشويات أم معرفة، بالنص والعقل والتحقيق والبرهان، للدين والتاريخ بطريقة علمية ومُحقَّقة وصحيحة؟ هل كان الترابي الجاهل يعتقد أنه لن يأتي من يقرأ كتبه ويفضحه ويمسح به الأرض؟ فأين الحديث المحقق الذي تتحدث عنه أيها الترابي الجاهل؟ فقد ضاعت معالم السُّنّة النبوية في الدين السقيفي يوم رزية الخميس ويوم أن رفضوا الخروج في جيش اسامة ويوم استشهد النبي ﷺ ويوم هروَل المنحرفون إلى السقيفة كالكلاب اللاهثة ليؤسسوا فلتتهم ويوم هاجموا بيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ويوم حرموها من حقوقها وظلموا عترة النبي ﷺ. فيومذاك ضاعت معالم الدين في المجتمع السقيفي وتم فقدان مقدرات التحقيق في الحديث وان ما تتحدث عنه، أيها الترابي الجاهل، حول أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" لهو هُراء فارِغ وقوْل من غير علم بل هو انشائيات فارغة ناتجه عن الشحنة الحشوية التي تسببت في استسقاءك الجمجمي المُزمِن. فقد قال "حبرك الأعظم" عبد الله بن عباس لعبد الله بن الزبير ايضاً قولاً مشابهاً لما قاله لعروة بن الزبير أيضاً في متعة النساء وبذلك كان خط عبد الله بن عباس مواز لخطوط أمثال عائشة وعبد الله بن الزبير وعروة بن الزبير وعبد الله بن عمر وامثالهم ومع ذلك تعُج كتب الحديث التي يعتمد عليها

أمثال الترابي وخطه السقيفي الفلتة بمرويات أمثال ابن ابي قحافة وابن صهاك وعائشة وعبد الله بن الزبير وعروة بن الزبير وعبدالله بن عمر ومن اتبع خطهم المنحرف بالرغم من انهم كانوا هدف نقد ودحض عبد الله بن عباس، الحبر الأعظم والتُرجمان عند من يتسمون بأهل السُنّة. فكيف تكون كتب الحديث محققة وكيف تزعم أيها الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" في مثل هذا الواقع الروائي التزييفي المزري إلا إذا كنت انت أيها المتدكتر والمدّعي للفكر والجاهل في الفقه لا تعرف معنى التحقيق العلمي وبالفعل لا تعرف عنه شيئاً وفقاً لِما رأيناه من تصريحاتك المعوَّمة والهُلامية وغير العلمية بل والقائمة على الحشويات والانشائيات. فالخبر الخاص برد عبد الله بن عباس لعروة بن الزبير والذي يقول فيه الخطيب البغدادي معلقاً على كلام عروة بن الزبير، "أنه لا ينبغي ان يُقَلَّد احدٌ في ترك ما ثبتت به سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم."[122] فمع من كان سيقف المتدكتر ومدّعي الفكر والجاهل في الفقه والتحقيق الروائي؛ ديكتور الترابي، إذا سمع قول الخطيب البغدادي في عدم قبوله لانحراف ابن ابي قحافة وابن صهاك وتحذير الناس من اتّباع المنحرفين عن السُنّة النبوية؟ هل مع عبد الله بن عباس أم مع عروة بن الزبير وصنميه؟ فأي جانب كان سيقف معه الترابي السوربوني فإن موقفه يدحض تصريحه الذي يَدّعي كذبا أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"! فالترابي لم يكن يعلم أن دين السقيفي يواجه ازمة وجودية ومصيبة كبيرة لأن تراثه الروائي يعتمد على روايات الآحاد السقيفية مثل تلك التي ظلم بها ابن ابي قحافة أهل البيت عليهم السلام من حقوقهم وحتى اليوم يَدّعي كهنة السقيفة انها مروية صحيحة ومع ذلك يَدّعي الترابي كذباً وزوراً أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"! فأي جانب يقف معه المتدكتر ومدعي الفكر والفقاهة الترابي سيتطلب منه أن يلغي تصريحه أعلاه ويبحث عن أجيال جديدة تقوم بتحقيق الحديث تحقيقاً علمياً وارجاعه إلى مربط الدين الشرعي القائم على القرآن المبيَّن والسُنّة النبوية الخالصة بعد أن تم عزل السُنّة النبوية عن

القرآن على أثر فلتة السقيفة. لأنك أيها الترابي الجاهل إذا اخذت من حبرك عبد الله بن عباس فسيتطلب منك مراجعة كل مروية لأمثال عروة وعبد الله بن الزبير بل وعائشة بنت ابن ابي قحافة وابن صهاك بل ومرويات وسيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك والفقه الذي استند إلى مروياتهم وسيرتهم بل وضربها بعرض الحائط وإنقاذ الناس منها ومن ظلمها كما فعل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام عندما رفض اتِّباع سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك وضحّى بالمنصب المعروض عليه. وإذا اخذت من أمثال عروة بن الزبير وعبد الله بن الزبير ومصادرهما التي هي في الأساس عائشية فعليك ان تضرب لقب "حبر الأمة" الذي ألصقه سلفك الطالح بعبد الله بن عباس بعرض الحائط وتراجِع كل تراث روائي اتى أليك من خلال عبد الله بن عباس وتضرُب به ايضاً بعرض الحائط. فانت وسلفك الطالح الذي تمجِّده أيها المتدكتر السوربوني ودينكم المزيَّف امام معضلة وجودية وأزمة كبيرة وطاحنة تطحن دينكم المزيّف وتجعله هشيما تذروه الرياح. فكتب الرواية والفقه التابعة لسلفك الطالح لم تلتزم بالموقف الذي وضّحه الخطيب البغدادي متبرئاً من عدم التزام ابن ابي قحافة وابن صهاك بالسنة النبوية بل تمتلئ بالروايات والسيرة التي ترتبط بابن ابي قحافة وابن صهاك ومن اتبعهما وبشطحات احكامهم النابعة من رواياتهم المختلقة وسيرتهم المنحرفة. فإذا كان الخطيب البغدادي قد قال ان ابن ابي قحافة وابن صهاك لا ينبغي ان يُقَلدا في عصيانهما لسُنة النبي صلى الله عليه وآله فهل قام سلفك الطالح بتحقيق واسع النطاق للروايات والفقه واحكامه والتي تستند على ما انتجه ابن ابي قحافة وابن صهاك من قول وسيرة منحرفة؟ لا، بالطبع لم يفعل السلف الطالح هذا وإذا فعل سلفك الطالح أيها الترابي هذه الخطوة فإن دينك السقيفي الآيل للسقوط سينهار برمته وحالاً. لأن من سنّ أُسس هذه الانحرافات وغيّب السُّنّة النبوية التي تدّعي انت أن السلف "الصالح" قد قطع "شوطا كبيرا" في تحقيقه هما ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن سار على دربهما. ففقهك السقيفي أيها المتدكتر السوربوني

يعج بالاستناد إلى المرويات المفبركة والانحرافات المُعلنة عن الدين بصفة عامة والحديث النبوي بصفة خاصة. كما أن استقباحات واستحسانات ابن ابي قحافة وابن صهاك التي مردُّها أهواءهما ورأيهما الشخصي وعصيانهما للنبي ﷺ ونزعتهما للنزُو على منبر النبي ﷺ قد رفعها الكهنة المنحرفون فوق حكم الله ﷻ ورسوله ﷺ وجعلوها بمقام "الحديث والروايات" بل "سنة" وقاعدة واصلاً فقهياً تنتُج عنه احكام تمُس حياة العباد اليومية! ومع ذلك يَدّعي الترابي أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"! كما ان فقهاء مذاهبك التي تريد انت أن تجدد أصول فقههم وتبني فقهك الجديد بالاستناد على فقههم المبتدع والمعتوِر قد بنوا فقههم على انحرافات اقطاب السقيفة ومخالفة السُّنّة النبوية الاصيلة. فكيف تجدِّد أصول فقه بهذا الحال المنحرف؟

في الحقيقة فإن الفقه المنحرف قد تم بناءه وفقاً لمرويات غير مُحقّقة وظلّ الناس يأخذون من ذلك احكام الفقه المنحرف إلى يومنا هذا. ألم تسمع أيها الترابي الجاهل الذي يَدّعي كذباً وزوراً ان "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" ما قاله الشافعي الرافعي "لو احدث عمدا أو سهوا بطلت صلاته وان احدث بغير اختياره كما لو سبقه الحدث فلا خلاف في بطلانه طهارته. وهل تبطل صلاته؟ فيه قولان: (الجديد) انها تبطل لأنه لا صلاة إلا بطهارة... وبهذا قال احمد ويُروَى عن مالك أيضا. .. (والقديم) وبه قال أبو حنيفة انها لا تبطُل بل يتوضأ ويبنى على صلاته وهو أشهر الروايتين عن مالك."[123] وقد اعتمد من قالوا بالبناء على الصلاة على مروية معلولة وضعيفة عن عائشة مروية في ابن ماجة وتقول "من قاء أو رعف أو أمذى في صلاته فلينصرف وليتوضأ وليبن على صلاته ما لم يتكلم"[124] بينما هناك حديث حسن عن النبي ﷺ اقوى من هذه المروية التي عن عائشة ويدُل ذلك الحديث الحسن على خلاف ما زعمته عائشة في مرويتها اعلاها. وهو الحديث الذي في سنن ابي داوود والذي يقول عن

علي بن طلق قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فسا أحدكم في الصلاة فلينصرف وليتوضأ وليعد الصلاة."[125] وهذه رواية سكت عنها أبو داوود وأن ما سكت عنها أبو داوود في سُنَنِه وفقا لرسالته لأهل مكة فهو صحيح بحكمه أو صالحا يمكن الاحتجاج به. وقد صحَّحه جماعة منهم ابن حبان في صحيحه وحسّنه ابن حجر العسقلاني وكان ينبغي للفقه أن ينبني على هذا الخبر الحسن والصحيح وليس على مروية عائشة التي تقول بالبناء على الصلاة. وكان من المفترض أن يستند الفقه على هذا الحديث الحسن ويلتزم بأوامر النبي صلى الله عليه وآله. ولكن التزم الفقه السقيفي بمروية عائشة لأنه على خط سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك الذي يضرب الحديث الصحيح والحسن بعرض الحائط من اجل أن يلتزم بمرويات ضعيفة انتجتها ترهات واكاذيب عائشة وسيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك المنحرفة. لأن من أحْدَثَ اثناء الصلاة وفقاً لحديث النبي صلى الله عليه وآله أعلاه فإن صلاته باطلة. لكن الفقه السقيفي لم يلتزم بحديث النبي صلى الله عليه وآله وإنما بمروية عائشة المفبركة لان ابن ابي قحافة وابن صهاك لم يلتزما بحكم النبي صلى الله عليه وآله؛ ألا وهو بطلان الصلاة إذا أحْدَثَ الشخص اثناء صلاته وعليه الوضوء مجددا وإعادة الصلاة. فإن ابن ابي قحافة وابن صهاك قد أحدثا وذهبا وتوضآ ولكنهما بنيا على صلاتهما وظل الصحابة فارغي العقل يصلون خلفهما وكأنهم لم يسمعوا بقول النبي صلى الله عليه وآله في هذا الخصوص. يقول الكاشاني الحنفي ورُوِي ان ابابكر سبقه الحدث في الصلاة فتوضأ وبنى وعمر سبقه الحدث وتوضأ وبنى على صلاته.[126] ونسبة لارتباطه بسيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك المنحرفتين لم يلتزم الفقه السقيفي بأوامر النبي صلى الله عليه وآله بتجديد الوضوء وإعادة الصلاة بكاملها. وإنما إرتكنوا إلى مروية عائشة المفبركة من اجل التغطية على انحراف "الشيخين" الواضح عن تعاليم الإسلام وعدم التزامهما بالحديث المُحقّق

الذي كان موجوداً في عهدهما عند اهل السُّنّة الحقيقيين. ونجد الموضوع بتفصيل اوسع عند البيهقي الذي يقول "عن ابن ابي مليكة قال: أن عمر بن الخطاب بين هو يؤم الناس إذ زلَّت يده على ذكره! فأشار إلى الناس أن أمكثوا –أي ابقوا على حالكم وسط الصلاة! – ثم خرج فتوضأ ثم رجع فأتم بهم ما بقي من الصلاة."[127] وهذه هي سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك التي يعتبرها الجهلة انها سُّنة ويجعلونها مضاهية لسُنة النبي صلى الله عليه وآله وسُنة النبي صلى الله عليه وآله بريئة من تلك السيرة المنحرفة لأقطاب السقيفة التي استقت ممارستها العملية في الدين من آراء اقطابها المنحرفة وبنت فقهها بالانحراف عن السُّنّة النبوية. فكيف تستطيع ان تدّعي أيها الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطاً كبيراً في تحقيق الحديث" بينما الحال الروائي تضليلي بهذا المستوى المزري والفقه المبني عليه انحرافي بهذا المستوى المريع؟

فهل يمكن لك أن تؤمن بعد ذلك أيها الترابي، الذي لا يُعمِل عقله وإنما ينتج انشائيات في الفارغة، بالمروية المفبركة التي حشرها ابن مسعود في التراث والتي تقول، "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..."[128] حتى يبرّر ابن مسعود لمخازي اقطاب السقيفة ومن اجتمع حول سامريهم وعجله ومن لف لفهم؟ والمروية المفبركة اعلاها بشكل كامل هي أن "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيء."[129] وهي مروية موقوفة عند عبد الله بن مسعود وهي جزء من مروية مفبركة ومختلقة وكاذبة تدّعي زاعمة "إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم؛ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه؛ يقاتلون على دينه؛ فما رآه المسلمون حسنا فهو عند وما رأَوا سيِّئًا؛ فهو عندَ اللهِ سيِّئٌ."[130] وهي مروية لا يقبلها من كان له مُسكة من عقل

ولكن للأسف تسميها انت يا منتج السوربون المتدكتر حديثا وتتستر على جهلك بصحتها من عدمها بتعبير "على تفاوت صحتها"[131] من دون ان تجهِد نفسك بالتحقيق فيها للتأكد من صحتها من عدمه وتتجنب تضليل الناس. فهل يمكن ان ما رآه ابن ابي قحافة وابن صهاك في المروية التي تحكي عن إحداثِهم اثناء الصلاة وإعادة الوضوء ومن ثم البناء على صلاتهم وقبول "المصلين" الجهلة بذلك يمكن ان يكون حسناً عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله فقط لأنه أصبح حسناً عند عامة "المسلمين"؟!! هل يمكن أن يكون هذا دين من الله تعالى؟ هل مخالفة الشريعة بتعاليمها القرآنية والنبوية وقبول من يسمون "المسلمين" بتلك المخالفة يمكن ان تجعلها حسنةً أيضاً عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ هل يؤخذ الدين بالاستحسان والاستقباح الشخصي أم بالتشريع الثابت من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ فإذا كان الامر كذلك فإنه يمكن الاعتماد على الاستحسان والاستقباح الشخصي وإبطال كل القرآن والسُنّة النبوية ومن ثم انتاج دين ابليس كالذي حكم به اتباعك السودان فاستأثروا فأساؤوا الاثرة واذاقوا شعبه نتاجات الخبال وسوء المآل؟ وهناك تراث روائي سقيفي سائد في كل فقه خطك السقيفي أيها الترابي المتدكتر قائم على مزاعم "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيء" وبقي ذلك الفقه المخروم إلى اليوم وساهم في الماضي في انحراف الملايين من اتباع من يعتريهم الشيطان وظل إلى اليوم يضلِّل الناس وكنت انت أحد ضحاياه. وعليه فماذا ستفعل أيها الترابي بذلك التراث الموبوء بالاستحسان والاستقباح الشخصي والمعتمد على انحرافات الصحابة ومزاعم "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." وقد تسبَّب في تحويل الدين إلى دين ارضي لا علاقة له بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ هل ستظل أيها الترابي مصدِّقاً المروية المختَلَقة والتي تقول "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..."؟ فالتراث الروائي المنحرف والقائم على مزاعم "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ..."

مازال له أثره الفقهي المدمِّر على صلاة الناس، كما سنرى لاحقاً في كتابك حول الصلاة والميراث، بل وله أثره الفقهي المدمّر على كافة جوانب حياة الناس ومازال يحكم حياة الكثير من الناس بل ودمّر دين الكثير من الناس في السابق والحاضر. فبدلاً من النعيق بتجديد أصول فقه هو في الأصل منحرف ومعتور والنهيق بتجديد فكر لم يكن في يوم من الأيام موجوداً وإذا كان موجوداً كان فكراً سلطانياً سقيفياً منحرفاً لأننا لا نجد فكراً إسلامياً سابقاً يمكن أن نسميه فكراً حراً حتى نجدِّده فقد كان عليك أيها الترابي أن تقرأ وتتعلّم الدين والرواية والفقه والفكر أولاً بطريقة صحيحة وتساهم في تنوير الناس وارجاعهم إلى الدين الإسلامي الأصيل بدلاً من اطلاق تخرُّصات فارغة بأن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" ومزاعم جاهلة قائمة على ان "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." وتضليل الناس بها وبناء صرحك السياسي المائل وتمكينك الطفيلي القميء الذي كرهه الشعب السوداني وثار عليه وسيظل يلعنه ويلعنك دائما؟ فالأمر لو كنت أنت مدركا، أيها الترابي الجاهل، يتطلب انقلاباً كاملاً على الفقه والفكر السائد منذ السقيفة لأنه برمته منحرف. وهذا المهام لست انت من اهله بل من مهام المستبصرين الذين يقرأون بعقل وتدبُّر. حيث يجب ان تجتهد دوائر التنوير الحقيقية لخلق استبصار في المجتمع لينهل من الفقه والفكر الذي اتى عن طريق اهل البيت عليهم السلام وهذا هو المطلوب.

ونعطي مثالاً عملياً اضافياً لنؤكد أن اعتقاد الترابي في المفبركة التي تقول "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." هو اعتقاد خاطئ وباطل وقاد الناس بعيداً عن تعاليم الدين الاسلامي. فعلى سبيل المثال اختلف المسلمون في تسنيم القبور أم تسطيحها. فالسُّنّة النبوية هي أن تكون القبور مسطحة. بينما يسنِّم بعض المدعين اتباع السُّنّة القبور اتباعا للتوجيه الناصبي بالمخالفة التي ورثوها من فقهائهم النواصب ورأوا ذلك حسناً رغم أنه مخالف للسُّنّة النبوية. فاذا كان حسب

زعمك أن "السابقين قد قطعوا شوطاً كبيرا في تحقيق الحديث" لعلموا أن النبي صلى الله عليه وآله قد سطّح مرقد ابنه إبراهيم عليه السلام[132] ولَعلِموا ان مرقد النبي صلى الله عليه وآله نفسه مسطَّح وليس مسنَّم كما تذكر ذلك رواية عن القاسم ابن محمد الذي قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وآله وأبن ابي قحافة وابن صهاك مسطحة.[133] ولكانوا قد اتبعوا السُنّة النبوية لكن غلَبت عليهم التوجُّهات الناصبية التي تدعوا لمخالفة من يتبع سُنة النبي صلى الله عليه وآله فقط لأنهم شيعة أخلصوا في اتباع سُنة النبي صلى الله عليه وآله فرأت الغالبية ذلك حسناً رغم أنه انحراف عن السُنّة النبوية فهل يجعل الاستحسان ذلك الانحراف حسنا عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ فمبرراً للاستحسان المخالف للسُنة النبوية يقول ابن عابدين "واليوم اعتادوا التسنيم باللبن صيانة للقبر عن النبش ورأوا ذلك حسنا."[134] فإذا كان تسطيح القبر مدعاة لنبشه لما فات ذلك على النبي صلى الله عليه وآله. فهذه نزعة معروفة لمخالفة السُنّة النبوية وهي جزء من اجندة "إلا دفنا دفنا" السقيفية. قد اعتمدوا في تمرير المخالفات على المقولة المسعودية المفبركة والقائمة كذباً وزوراً على "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." فانظر أيها المتدكتر الترابي كيف أن الناس قد تم تضليلهم بالاستحسان الجماعي القائم على خزعبلات عبد الله بن مسعود والتي تزعم قائلة "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." والتي نسبوها للنبي صلى الله عليه وآله كذباً وزوراً. حيث يزعم نص ابن عابدين أعلاه ان الناس اعتادوا واستحسنوا التسنيم وهكذا اشتروا بسُنّة النبي صلى الله عليه وآله ثمناً قليلاً اتباعاً لروح المروية الاستحسانية الجماعية التي تدّعي ان "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." والموقوفة عند ابن مسعود الذي اخترعها لتوطيد رضا خط السقيفة عليه!! كما أن تمسك الشيعة؛ اتباع أهل البيت عليهم السلام، بالسُنّة النبوية وقيامهم بتسطيح القبور جعل

الانغال والانذال والنواصب من السلف التلف يتركون سُنة النبي صلى الله عليه وآله فقط لأن الشيعة متمسكون بها ويستحسنون للناس تطبيقا آخر في تشكيل القبور. حيث يقول ابن ابي هريرة "إلا إنّ الافضل الآن العدول من التسطيح إلى التسنيم، لانّ التسطيح صار شعاراً للروافض، فالأولى مخالفتهم."[135] وهكذا استحسن الناس مخالفة سُنة النبي صلى الله عليه وآله فقط لان غرماءهم من الشيعة تمسكوا بالسُّنّة النبوية! فهل يمكن لسلوك استحساني كيدي كهذا، من جانب من يخالفون السُّنّة النبوية فقط لأن الشيعة اتبعوها، ان يؤسس دينا يقبله الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ بل ويقول ابن ابي هريرة "ومثله ما حكي عنه أن الجهر بالتسمية إذا صار في موضع شعارا لهم"[136]؛ أي للشيعة! وهكذا أصبحوا اتباع السقيفة مستعدين ان يهدموا صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله فقط استحساناً لمخالفة الشيعة الذين التزموا باتباع السُّنّة النبوية! وهذه هي نتائج الاستحسان الجماعي التي انجزها سلفك التلَف وهكذا تم تضليل الملايين من المسلمين بمرويات لم يحققوها بل طبّقوها عملياً في مخالفة للسُنة النبوية في تسطيح القبور والجهر بالبسملة حتى في الصلاة الخافتة والتّختُّم وغيره مخالفة للشيعة لأن ذنب الشيعة هو أنهم تمسّكوا بها لأنها سُنة النبي صلى الله عليه وآله! وعلى أساس ذلك الاستحسان الجماعي المزعوم والقائم على ترهات "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." فقد انتهك المعتقدون فيها السُّنّة النبوية واتّبعوا انحرافات الاصنام السابقين واتباعهم اللاحقين. فكيف تصدّق أيها الترابي الجاهل الرواية المفبركة التي تقول "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." بينما أنه في الحقيقة فإن سلفك قد بنى ديناً مُستحدثاً على ذلك الاستحسان الجماعي وانحرف بسببها عن نصوص القرآن والحديث النبوي؟ وكل ذلك بسبب الاستحسان والاستقباح الأهوائي المذهبي الذي كان دائماً مستعداً على مغادرة سُنة النبي صلى الله عليه وآله لان الشيعة متمسكون بها! فالترابي يتحدث بجهل

في كتابه عن "الاستحسان" من دون أن يعلم المآلات الوخيمة لذلك الاستحسان الجماعي على الدين بصفة عامة والفقه وأصوله بصفة خاصة. حيث أصبح استحسان الناس أصلاً كبيراً كما يقول السرخسي في "المبسوط" ومصدراً للضلال الذي يجعل الناس ضحية الاستحسان الذي لا ينكر مُنكراً. حيث تعامل الناس مع الاستحسان "من غير نكير مُنْكِرِ أصل من الأصول كبير "[137] كما يقول السرخسي. وهذا كان منبع كبير لإنتاج الفقه السقيفي الذي يحاول المتدكتر الترابي تجديد اصوله من دون نقد تلك الاصول المنحرفة ومن دون مراجعة تراثه الروائي بل فقط بالاتكاءة على المقولة الفارغة القائمة على أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وان "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." والذي يَدّعيه الترابي جهلاً انه حديث وما هو إلا مروية مختلقة من جانب عبد الله بن مسعود وقد اتخذها السلف التلف أصلاً وتلاعبوا من خلاله بالدين برمته وذلك بعد ان جعلوا المرجعية للناس وليست للقرآن والسُنّة النبوية وبذلك ابتدعوا احكاماً ما أتى الله بها من سلطان واصبح كبار فقهاء المذاهب المبتدعة يعتمدون على استحسان الناس ويخالفون سُنة النبي صلى الله عليه وآله على أساس مزاعم واهية تدّعي أنه "ليس عليها العمل"[138] كما يصرح بذلك مالك بن انس وبذلك اصبح الاستحسان الشخصي والمجتمعي استحسان شيطاني ومصدراً كبيراً لهدم الدين الاسلامي. فأين أيها الترابي الحديث المُحقّق من متناول الملايين من الناس في السابق والحاضر بينما الناس بعيدة عن سُنة النبي صلى الله عليه وآله بسبب انقلاب السقيفة التي تترضى انت على اقطابها المنحرفين وبسبب تعلقهم بمروية ابن مسعود المختلقة والتي تزعم كذباً وزوراً أن "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..."؟ أين الحديث المحقق أيها الترابي من متناول الملايين من الناس في السابق والحاضر بينما افتى النواصب بمخالفة سُنة النبي صلى الله عليه وآله فقط لأن الشيعة متمسّكون بها؟ أين الحديث المُحقق من متناول الملايين من الناس في السابق والحاضر بينما كُتُب ما تسمى بالصحاح

تعُجُّ بالنصوص المختلقة والمفبركة التي تشين وتعيب صورة النبي ﷺ من خلال مرويات أعداء الله ﷻ التي تمت اضافتها إلى ذلك التراث فأصبح تراثاً آسِناً لا يملك أدنى احترام أو توقير للدين بصفة عامة والنبي ﷺ بصفة خاصة؟ فهل رأيت أيها الترابي الجاهل المرويات التي في البخاري والتي تشين صورة النبي ﷺ؟ فإذا كنت قد راجعت، أيها الترابي الجاهل، محتوى البخاري ما كنت أنت ستقول أبداً أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وما كنت ستعتَد بمروية ابن مسعود الكاذب التي تقول ان "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن...". فالكثير من النصوص النبوية ذات الصلة بأمر الخلافة الشرعية والتي نطق بها النبي ﷺ كحديث يوم الدار وقول النبي ﷺ لبريدة الاسلمي والبيعة يوم الغدير وغيرها من النصوص المتواترة قد تم ضربها وتسقيطها وإفقادها شرعيتها الإلهية والنبوية من خلال مروية عبد الله بن مسعود المختلقة والتي تقول "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." ووفقا لذلك اجازوا انقلاب المنقلبين على نصوص سيد المرسلين فقط لأن المتردية والنطيحة اجتمعوا حول عجلهم ابن ابي قحافة وسامريهم ابن صهاك بعد أن خالفوا نصوص النبي ﷺ الواضحة في خلافة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام له. وهكذا كان هيكل هرم مؤامرة ضرب السُنّة النبوية من مستوى الخلافة النبوية الشرعية وصولاً إلى مستوى السنن والمستحبات التي ضربوها كلها بعرض الحائط لأن المتردية والنطيحة اجتمعوا حول استحسان مزعوم قائم على مقولة "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." يهدم الدين أو لأن الشيعة متمسّكون بتلك السُنّة النبوية وأصبحت شعاراً لهم! فانت أيها الترابي الجاهل تخادِع الناس بقول ان "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وتُضلّل الناس بتعلُّقِك غير المتفقِّه بتُرْهَة عبد الله بن مسعود والتي تقول، "ما رآه المسلمون حسنا

فهو عند الله حسن...". بل فليكن في علمك أيها الترابي الجاهل إن كان لك علم أنه قد قطع السابقين شوطاً كبير في تزوير الحديث واستحسان اهواءهم وضرب النصوص الشرعية وابعاد الناس عنها. كان عليك أيها الترابي الجاهل، لو كنت تملك عقلاً وكوامن فكر حقيقية، أن تُجري مزيداً من الاطِّلاع العِلْمي والمعرفي لتتعلم ومن ثم تنوِّر الناس بالدين الحق قبل الدَلْف في مهام مثل تجديد أصول الفقه أو تجديد الفكر والذي هو أكبر من مقدراتك العقلية المتواضعة والضحلة والسطحية. فمن هم السابقون الذين "قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وفقاً لادعائك الباهت والبليد أيها الترابي الجاهل وانت تعتد بشكل جاهل بمروية مفبركة ومختلقة تزعم ان "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." وكأنك دلَفت في التراث الفقهي وعلِمت الأثر المدمِّر لهذه المروية المختلقة على فقهك المهبِّب؟ فإذا كان ادعاءك المخروم هذا صحيحاً، وهو بالتأكيد ليس بصحيح، فما كان سيتمحَّل السابقين ليقدِّموا لك مروية مزورة تدّعي ان "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." فابتلعتها أنت بغباء وهلَكت من دون ان تطّلِع على الحديث النبوي المتواتر والمتضافر والموجود في تراث من استطاعوا ان يجرفوك من المالكية إلى الحنبلية والذي يقول، "إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض"[139] والذي اتى بعدّة الفاظ أخرى متواترة وصحيحة منها أيضاً "إنِّي تارِكٌ فيكُم ما إن تمسَّكتُمْ بِهِ لن تضلُّوا بَعدي أحدُهُما أعظَمُ منَ الآخرِ: كتابُ اللَّهِ حَبلٌ ممدودٌ منَ السَّماءِ إلى الأرضِ. وعِترتي أَهْلُ بيتي، ولَن يتفرَّقا حتَّى يَرِدا عليَّ الحوضَ فانظُروا كيفَ تخلُفوني فيهِما."[140] وكذلك النص "حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا زيد بن الحسن هو الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول –يا أيُّها الناس، إني تركتُ فيكم ما إنْ أخذتُم به لن تضلُّوا: كتاب الله، وعِترتي أهْلَ بَيتي."[141] فلماذا لا نجد في كتاباتك الضحلة

وكتابات صاحبك الغزالي السلفي، من دون أن يعلم، الأحاديث النبوية الصحيحة والمتواترة في شأن خلافة أهل بيته عليهم السلام للنبي صلى الله عليه وآله رغم تواترها؟ فكيف لشخص ينعق بالرجوع إلى "الاصول الخالدة" ويدعو إلى تجديد الفكر وأصول الفقه ومع ذلك لا تحتوي كتبه على مثل تلك الأحاديث النبوية الصحيحة والمتواترة اعلاها ولكن تجده يعتمد، بجرأة سمجة وغبية، على المرويات المفبركة والمختلقة ويتَّبِع من يضربون سُنة النبي صلى الله عليه وآله بعرض الحائط ومع ذلك يدَّعون، زيفاً وكذباً، انهم من أهل السُّنّة؟ فقد أرُشْدنا النبي صلى الله عليه وآله باتِّباع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ولو اتّبعته انت لاكتسبت عقلاً ثرياً وواعياً ولكن للأسف فإن عدم اتِّباعك لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام هو الذي جعل عقلك انشائي وحشوي وهُلامي ولا يملك من العلمية والبحثية والتحقيقية مثقال ذرة فكيف سيجدِّد عقل مفلس كهذا أصول الفقه وكيف سينتج فكراً ثرياً. فأنت كنت كمن قال فيهم الله تعالى، ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ.﴾[142] فانت لستَ مفكراً بل جاهلاً وافندياً منظراً كبيراً في وسط أكثر جهلاً منك.

بل إن من السلف الذين تعتقد انت جهلاً بأنهم إذا استحسنوا شيئا "فهو عند الله حسن" من استحسن أموراً ورأى فيها مصلحة حتى بتجاوز النص الشرعي فارتكن إلى المصلحة وأسس عليها أصولاً وقواعد فقهية مخرومة وكل المذاهب المبتدعة التي تمدح انت اربابها وترغب في البناء على أصول فقههم المنحرف ليست استثناءً في ذلك بل واخذوا هذا المنحى من المنقلبين والناكثين الاوائل. فالحنابلة الذين يدّعون اتِّباع النص قد اعتمدوا على مقولة "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." وانتهكوا النص وضربوه بعرض الحائط وأدمنوا تقديم المصلحة على السُّنّة النبوية بل وعلى النص القرآني أيضاً. ففي باب أصول الفقه في مجلة المنار، وتحت عنوان ادلة الشرع وتقديم المصلحة في المعاملات على

النص الشرعي، يقول محمد رشيد رضا، "كتبنا في بعض أجزاء المجلدين الثالث والرابع فصولا عنوانها محاورات المُصلح والمقلِّد. بيَّنا فيها طريق الوحدة الإسلامية وجمع كلمة المسلمين المختلفين في المذاهب على الحق الذي امرهم الله ان يقيموه ولا يتفرغوا فيه. ومما بيناه فيها ان الاحكام السياسية والقضائية والإدارية وهي ما يُعبِّر عنها علماءها بالمعاملات مدارها في الشريعة على قاعدة درء المفاسد وحفظ المصالح او جلبها."[143] ويواصل محمد رشيد رضا قائلاً انه استشهد على ذلك بترك ابن صهاك "وغيره من الصحابة إقامة الحدود أحيانا لأجل المصلحة فدل ذلك على انها تُقَدّم على النص. وقد طُبِعت في هذه الأيام مجموعة رسائل في الأصول لبعض أئمة الشافعية والحنابلة والظاهرية. منها رسالة ... نجم الدين الطوفي الحنبلي المتوفى سنة 716هـ الذي تكلم فيها عن المصلحة بما لم نرَ مثله لغيره من الفقهاء. وقد أوضح ما يحتاج إلى الايضاح منها في حواشيها الشيخ جمال الدين القاسمي أحد علماء دمشق الشام المحققين. فرأينا ان ننشرها بحواشيها في المنار لتكون تبصرة لأولي الابصار."[144] وهذا هو المنحى الذي انتقده الغزالي في ابن صهاك كما رأينا سابقاً ولم تدرك ذلك انت وإذا أدركته ما كنت تستطيع ان تفعل القليل الذي فعله الغزالي لأن دوافعك كانت سياسية وتمكينية اقتصادية ولا علاقة لها بالدين. حيث يقول الطوفي الحنبلي، "ومما يدل على تقديم المصلحة على النصوص والاجماع على الوجه الذي ذكرناه وجوه ... أحدها: أن منكري الإجماع قالوا برعاية المصالح. فهي إذًا محل وفاق. والإجماع محل خلاف. والتمسك بما اتفقوا عليه أولى من التمسك بما اختلفوا فيه."[145] وحول تبريرات استحسان الشيء ورؤية مصلحة فيه وتجاوز النصوص من اجل ذلك يَدّعي الطوفي الحنبلي "ان النصوص مَختلفة متعارِضة وهي سبب الخلاف في الاحكام المذموم شرعاً. ورعاية المصلحة امر متفِّق في نفسه لا يُختلف فيه. فهو سبب الاتفاق المطلوب شرعاً. فكان اتباعه أولى. وقد قال الله عز وجل – واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا– وقال الله عز وجل – ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا

لست منهم في شيء. وقوله عليه الصلاة والسلام – لا تختلفوا فتختلف قلوبكم– وقال عز وجل في مدح الاجتماع – وألف بين قلوبهم لو انفقت في الأرض جميع ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم. وقال عليه الصلاة والسلام – وكونوا عباد الله اخوانا."[146] وهكذا يُعزي الطوفي الحنبلي بجهل اختلاف المسلمين إلى اختلاف النصوص رغم ان الله ﷻ أكد ان ما اتى من عند الله متوافق ومنسجم. ويبدو ان الطوفي الحنبلي كان يعتمد فيما يسميها اصولاً على نصوص سقيفية ومفبركات ومختلقات منسوبة للدين ولم يكن على يقين أن الله ﷻ قد جعل الدين كاملاً ومنسجماً. حيث يقول الله ﷻ، ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾!![147] وان الاختلاف الكامن في التراث الروائي هو بسبب محاربة اقطاب السقيفة ومن سار على دربهم للسُنّة النبوية وتعبئة الفراغ الناتج عن ذلك بالمفبركات وليس من التراث النبوي الأصيل لأن النبي ﷺ لا ينطق إلا بالحق ولا يكون نطقه مختلفاً أو متعارضاً مع القرآن أبداً وإنما متوافق ومنسجم معه ومبيّن له وأن النصوص المتعارضة هي من انتاج الكهنة الذين تلاعبوا بالتراث الروائي وشوَّهوه بالمفبركات والمختلقات والمزورات فسماها السلف التلف "نصوصاً". فكيف يَدّعي السلف التلف أن النصوص الدينية الاصيلة الآتية من عند الله ﷻ ورسوله ﷺ مختلفة متعارضة؟ هل من أجل أن يعمل الطوفي الحنبلي وامثاله دعاية للاستحسان والمصلحة وغيرها من الأصول الفقهية المخرومة على حساب الشرع الإلهي؟ فهل رأيت أيها الترابي الجاهل ان الفقهاء من أمثال الطوفي الحنبلي وتحت ذريعة متحايلة تدّعي أن الله ﷻ لا يرضى الفُرقة قد دعوا إلى ضرب النصوص الشرعية التي اختلف عليها الناس والعمل على تجميع الناس بالاستحسان والمصلحة والاجماع المزعوم وجمعهم في دين ابليسي موازٍ ومُختَلَق يتجرّد من النصوص الشرعية التي تحكمه وتضبطه. فهل يبقى بعد ذلك الاستحسان الجمعي الهاتك للنصوص الشرعية دين له فقه يمكن ان ينتج احكام

مقبولة بعد ان تم التخلُّص من الكثير من النصوص الشرعية لأن الناس قد اختلفوا حولها واستحسنوا غيرها؟ فالآية القرآنية التي تقول ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[148] والتي يذكرها الطوفي الحنبلي، تشتمل على الامر بالاعتصام بكامل الدين الذي هو القرآن والسُّنّة النبوية والعترة عليهم السلام كما رأينا في النصوص النبوية السابقة التي تدعو إلى التمسك بالكتاب والعترة عليهم السلام. فماذا سيفعل الطوفي الحنبلي بالسُّنّة النبوية التي تأمر الناس بالتمسك بحبل الله تعالى الممدود بين السماء والأرض والذي ذكره النبي صلى الله عليه وآله في أحاديث جياد توضح ارتباط القرآن والعترة عليهم السلام؛ حفظة السُّنّة النبوية الحقيقيين، به؟ فالطوفي الحنبلي كهنوت يمثل جمع الكهنوت وقواعده التي تستحسن شيئاً وترى المصلحة فيه حتى ولو بضرب النصوص الشرعية ولذلك يدعو ضمنياً إلى ضرب "النصوص الشرعية" المختلف حولها بعرض الحائط من اجل "مصلحة" موهومة ومزيّفة و"استحسان" لا علاقة لهما بضوابط الدين. وبعد ذلك كله يَدّعي الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" ويعتقد جهلاً في المقولة المفبركة والتي تقول "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." ليعطي ممراً يمر من خلاله الفقه المنحرف ويسود ويحكم الناس بالظلم والفساد!!! فإذا لم يكن هذا هو الجهل فيما تتحدث عنه أيها الترابي، المتدكتر في الفاضي، فما هو الجهل إذَنْ؟

ويضيف الطوفي الحنبلي قائلاً، "قد ثبت في السُّنّة معارضة النصوص بالمصالح ونحوها في قضايا. منها معارضة ابن مسعود النص والاجماع بمصلحة الاحتياط للعبادة"[149] وهكذا كان لصحابتك المنحرفين دوراً كبيراً في تأسيس الانحراف ليتَّبعه اللاحقون من أمثال الترابي الجاهل وهكذا يزخرف الطوفي الحنبلي عصيان السلف التلف للدين بمصطلحات مثل، "الاحتياط للعبادة" وكأن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله قد أهملا شيئاً ليستدركه الناس ولم ينبها الناس كيف

يحتاطوا للعبادة فجاء الكهنوت ليستدرك ذلك! وسبق أن رأينا أن ابن مسعود قد رفض النص القرآني والنبوي في شأن التيمم في حالة الجنابة في ظرف عدم وجود الماء من اجل تأييد انتهاك ابن صهاك للقرآن والسُنّة النبوية واعتبر انتهاكه للنص الشرعي "احتياطا للعبادة"! وهكذا ضرب ابن صهاك وأبو مسعود ومن سار في دربهما نصوص القرآن والحديث النبوي الشريف من أجل مصلحة أو استحسان أو رأي شخصي أو نزوة أو هوى في أنفسهم وبنفس الطريقة نشأ الفقه يحمل أصولاً وقواعد منحرفة بنى عليها الفقهاء احكامهم التي لا علاقة لها بالدين لأن الدين عند عبد الله بن مسعود يؤخذ من ابن صهاك واستحسانات ورؤيته المصلحية وليس من القرآن والنبي ﷺ! وبعد ذلك يَدّعي الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" ويتكئ على مفبركة "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." ليعطي ممراً يمر من خلاله للفقه المنحرف لأمثال ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن مسعود وفقه ارباب المذاهب المبتدعة ليأتي الترابي الجاهل ويدعو إلى تجديد اصوله وبناء فقه جديد عليه!!! فإذا لم يكن هذا هو الجهل فيما تتحدث عنه أيها الترابي، المتدكتر في الفاضي، فما هو الجهل إذَنْ؟

ونرى التجسيد العملي للمقولة المختلقة "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." في مثال للطوفي الحنبلي الذي يبرر معصية الصحابة للنبي ﷺ ليجعلها أصلاً فقهياً يتم بناء احكام فقهية عليها. فعندما امر النبي ﷺ الصحابة بأن يجعلوا "الحج عمرة قالوا: كيف وقد سمينا الحج وتوقفوا."[150]

وهكذا يبرِّر الطوفي الحنبلي مرة أخرى معصية الصحابة للنبي ﷺ ومعارضتهم أوامره بطريقة خارجة عن انضباط الادب ويبرر الطوفي الحنبلي للصحابة المنحرفين ذلك بل ويتخذ معصيتهم شاهداً ليؤصل لفقه جديد يقوم على أصولٍ تنشأ عن المعاصي التي ارتكبها الصحابة ورفْضهم للسُنة النبوية ويجعل من تلك المعاصي اصولاً شرعية يتم بناء احكام ابليسية عليها تُسمى دينية ليضلوا

الناس بها في كل زمان ومكان. وهكذا فإن الدين عند الحنابلة وغيرهم من اتباع المذاهب المنحرفة ليس دين الله ﷻ ورسوله ﷺ بل هو دين الصحابة العاصين والمنحرفين والفقه هو فقه الصحابة المنحرفين والعاصين للنصوص الشرعية والمعارضين للقرآن والنبي ﷺ. وبعد ذلك يَدّعي الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطاً كبيراً في تحقيق الحديث" ويتكئ على مفبركة "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." ليعطي ممراً يمر من خلاله الفقه المنحرف للمذاهب المبتدعة ليأتي هو ويدعو إلى تجديد اصوله ليبني عليه فقهاً معتلاً جديداً!!! فإذا لم يكن هذا هو الجهل فيما تتحدث عنه أيها الترابي، المتدكتر في الفاضي، فما هو الجهل إذَنْ؟

ثم يأتي الطوفي الحنبلي بمثال آخر لنزعات الصحابة التي استحسنت شيئاً وعصت النص الديني ومع ذلك تحوّلت تلك المعاصي لأصول فقهية تبنِي عليها المذاهب المبتدعة احكاماً فقهية يسمونها دينية وينزِلونها في ارض واقع حياة الناس ليحكموا بالتنسيق مع ارباب نعمتهم الناس بدين ابليس وليس دين الله ﷻ ورسوله ﷺ. حيث يقول الطوفي الحنبلي، "وكذا يوم الحديبية لما امرهم بالتحلل توقَّفوا تمسكا بالعادة في ان أحداً لا يحل قبل قضاء المناسك حتى غضب صلى عليه وسلم وقال – مالي آمر بالشيء ولا يفعل."[151] وهكذا فقد تمسَّك الصحابة المنحرفين بالعادة الجاهلية وعصوا النبي ﷺ صاحب الشريعة حتى غضب النبي ﷺ من عصيان الصحابة المتكرر لأوامره ومع ذلك اتخذ الكهنوت ذلك العصيان مدخلاً ليبني عليه استحساناته المنحرفة وآراءه العاصية ويضرب النصوص الشرعية من اجل مصلحة مزعومة وكأن النبي ﷺ لم يكن يعلم مصلحة الأمة! وهذا الانحراف نتاج طبيعي لحقيقة ان السابقين قد قطعوا شوطاً كبيراً في ضرب السُنّة النبوية بعرض الحائط ولم يقطعوا أبداً "شوطا

كبيرا في تحقيق الحديث" وهنا لا نستطيع إلا أن ندَّعي أن ما رآه الجاهليون حسناً أصبح عند الناس حسناً.

فاين الالتزام بالنصوص الشرعية ولماذا الركون إلى بناء فقه له احكام وقواعد قائمة على معصية الصحابة للنصوص الشرعية؟ لماذا تبرير معاصي الصحابة واتخاذها قواعد واصول لحركة فقهية تبدّل الدين الإسلامي من دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله إلى دين الصحابة وهذا هو السائد الآن في المجتمعات التي تتبع الصحابة لأنهم آمنوا كما آمن الترابي بجهل بالمقولة المختلقة القائمة على أن "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." وهكذا يجدِّد الطوفي الحنبلي تأصيل نزعة معارضة الصحابة للقرآن والسُّنّة النبوية ويتخذ الطوفي الحنبلي معاصي الصحابة وتمرُّداتهم على النصوص كأصول شرعية ليبني عليها فقهاً متجدداً منحرفاً. أهذا هو الفقه الذي يترضَّى المتدكتر الترابي على الصحابة المنحرفين الذين وضعوا أساسه المنحرف وفقاً للمقولة القائمة على أن "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..."؟ فهذا هو الفقه الذي سار عليه ارباب المذاهب المبتدعة وبنوا فقههم المهبّب والذي يدعو الترابي إلى البناء عليه تجديداً؟ ومع ذلك يَدّعي الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطاً كبيراً في تحقيق الحديث" ليعطي ممراً يمر من خلاله الفقه المنحرف للمذاهب المبتدعة ليأتي هو ويدعو إلى تجديد اصوله وبناء فقه جديد عليه!!! فإذا لم يكن هذا هو الجهل فيما تتحدث عنه أيها الترابي، المتدكتر في الفاضي، فما هو الجهل إذَنْ؟!!!

وهكذا يقرِّر الطوفي الحنبلي ما يجري على الخط الحنبلي التيسي من انحراف عن النص الشرعي لصالح المصلحة والاستحسان والرأي والظن وغيره من الأصول المخرومة وأن بقية المذاهب الأخرى ليست استثناء في ذلك. ومن دون قراءة مثل هذه الخامات ليعرف مدى الانحراف الكامن في دينه السقيفي فإن الترابي يُسمِّي أمثال أولئك الصحابة المنحرفين ومنتجي الفقه السائر على درب فقههم المنحرف بالسلف الصالح وأئمة الدين وهو لا يعلم انهم أئمة يدعون إلى النار

وحلفاء ابليس في الأرض. وكما قلنا سابقاً، فإنه من اجل ما يسمى رعاية وحدة الأمة ومنع الفرقة والاختلاف فإن الفقه الذي يسمِّي نفسه فقه سُني، وما هو بسُنِّي، مستعدٌ بأن يضحي بالنص الشرعي قرآنياً كان أو نبوياً من اجل ما يسمونه وحده الأمة وهي وحدة زائفة وزائغة وسائرة في طريق ابليس. فأي أمة إسلامية، سوى أمة إبليس، قد بقيت بعد التضحية بالنصوص الشرعية؟ ومع ذلك يَدّعي الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" ليعطي ممرا يمر من خلاله الفقه المنحرف للمذاهب المبتدعة ليأتي هو ويدعو إلى تجديد اصوله وبناء فقه جديد عليه على قاعدة أن "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..."!!! فإذا لم يكن هذا هو الجهل فيما تتحدث عنه أيها الترابي، المتدكتر في الفاضي، فما هو الجهل إذَنْ؟!!! فاذا كنت تدعو إلى تجديد اصول الفقه فكان عليك أيها الترابي البراءة من الصحابة المنحرفين ومن سار في دربهم المنحرف من الرواة والفقهاء والتخلص من تُرُهات أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" والبراءة من المقولة المفبركة التي تقول ان "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." ومن ثم الرجوع الى أهل البيت عليهم السلام لتبني فقهاً معاصراً يتفق مع النص الشرعي ولا ينتهكه.

وفي الحقيقة فإن هذا المنحى في ضرب النصوص الشرعية والذي يتكئ على روح مقولة ابن مسعود "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." من اجل تحقيق المصالح الشخصية وتمرير اجندة مصالح الأغلبية المنحرفة هو الذي تم اللجوء إليه في معارضة الصحابة المنقلبين للنبي صلى الله عليه وآله ه يوم رزية الخميس وفي فلتة السقيفة وما تلا ذلك من طامات كبرى ارتكبها الصحابة المنقلبين من اجل التضحية بالدين والتمسك بالمصالح الشخصية والقبلية والجاهلية ومن ثم إقامة دين من يعتريهم الشيطان. فمنافقي السقيفة احتجُّوا بمثل هذه التبريرات من اجل تبرير انقلاب السقيفة. فقد اعترف ابن صهاك علناً بذلك. حيث روى ابن

عباس، "دخلت على عمر في أول خلافته، وقد أُلقي له صاع من تمر على صفة، فدعاني إلى الأكل، فأكلت تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جر كان عنده، واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من أين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر، قلت :خلفته يلعب مع أترابه، قال: لم اعن ذلك، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت قلت: خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن. فقال عمر: يا عبد الله! عليك دماء البّدن إن كتمتنيها، أبقي في نفسه (اي عليّ عليه السلام) شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم. قال عمر: أيزعم (عليّ عليه السلام) أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعلها (اي للخلافة) له؟ قلت: نعم، وأزيدك، سألت أبي عما يَدّعيه (علي عليه السلام بحقه في الخلافة) ، فقال: صدق، قال عمر: لقد كان عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أمره (خلافة علي عليه السلام) ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا، وقد كان يزيغ في أمره وقتا ما، ولقد أراد في مرضة أن يصرح باسمه (علي عليه السلام) فمنعت من ذلك اشفاقا وحفظة على الاسلام، لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه (اي على خلافة علي عليه السلام) قريشٌ أبدا، ولو وليها (علي عليه السلام)لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله (ص) أني علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم."[152] وقبل كل شيء انظر أيها القارئ في الاتهام الوقِح من جانب ابن صهاك للنبي ﷺ بالزيغ وعدم اليقين كما هو واضح في النص الصهاكي القائل "وقد كان (يزيغ) في أمره وقتا ما"!! وعلى مثل هذا الشخص يترضّى الترابي ويعتبره "خليفةً" "راشداً" و "عادلاً" بالرغم من انه عصى النبي ﷺ وشتمه واتهمه بالهجر يوم رزية الخميس ويتهمه الآن امام ابن عباس بالزيغ وعدم اليقين!!! وهكذا يفترِي ابن صهاك الكذب على النبي ﷺ ويتحدث وكأنه اعلم بمصلحة المسلمين من النبي ﷺ بالرغم من أن

تصرُّف ابن صهاك يُثبِت انه منتهك لنصوص الدين وعاصٍ لله ﷻ ورسوله ﷺ. وبذلك يُقِر ابن صهاك بوقاحة منقطعة النظير انه عَلِم ان النبي ﷺ يريد أن يصرّح كتابةً باسم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بعد ان قال العشرات من النصوص شفوياً منذ بدء الرسالة ولكن لم يراعِ ابن صهاك أوامر النبي ﷺ بل راعى المصلحة الجاهلية التي يراها وفقاً لإستحساناته ومصالحه وهواه الشخصي والقبلي والعرقي والجاهلي والذي تسبب في هدم الدين الإسلامي برمته. وبعد ذلك ورث الرواة والفقهاء مثل هذا المنحى الاستحساني المصلحي المنحرف الذي يستدل بعصيان من يسمونهم صحابة النبي ﷺ وليس بطاعتهم له ويجعلونه أصلاً شرعياً وبذلك ضرَب الصحابة ومن بعدهم المتفيقهين التابعين لهم من ارباب المذاهب المبتدعة النص الشرعي وداوموا عبر القرون على بناء فقه يستقي من أصول قائمة على عصيان الصحابة فأنتجوا ديناً مزوراً وفقهاً لا علاقة له بالدين الإسلامي الأصيل. ومع ذلك فإن الترابي يتكئ بجهل على مروية عبد الله بن مسعود المختلقة والتي تقول، "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." ويزعم جهلاً أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"!!! فاذا كنت تدعو الى تجديد أصول الفقه وتجديد الفكر الإسلامي فكان عليك أيها الترابي البراءة من الصحابة المنحرفين ومن سار في دربهم المنحرف من الرواة والفقهاء والتخلص من تُرُهات أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وتكذيب ابن مسعود في مقولته القائلة "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." ومن ثم الرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام لتبني فقهاً معاصراً يتفق مع النص الشرعي ولا ينتهكه.

وبما ان أحد سلفك الطالح أيها الترابي الجاهل ألا وهو الطوفي الحنبلي الذي هو بالتأكيد واحد من سلفك الذين تسميهم "صالح" قد اقر "ان النصوص

مَختلفة متعارِضة" فإننا نكرر السؤال لك: هل ينتج الدين الحق "نصوص" متعارضة ومختلفة بالرغم أن القرآن قد قال، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ وهل ينتج الدين الحق "نصوص مختلفة ومتعارضة" بالرغم من أن قوْل النبي ﷺ هو وحي يوحي مثل القرآن كما يقول القرآن "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى"؟[153] كيف يسموها "نصوص" ويربطونها بالدين بالرغم من انها متعارضة؟ ماذا كان سيكون موقفك إذا كنت قد اطلعت على نصوص الطوفي الحنبلي الاقرارية والتقريرية اعلاها؟ وانني متأكد أنك لم تطلع عليها لأنك لم تكن سوى افنديا وسياسيا مراوغا ينتج من التوريق حشويات وانشائيات وهُلاميات ليضل الناس عن سبيل الله ﷻ وينْجُر لنفسه ولتنظيمه المجرم مكانة سياسية واقتصادية تمكينية. فلماذا لم تطّلِع انت وشيوخ حركتك المتأسلمة المجرمة، ذوي الدقون النتنة، على مثل هذه الاقرارات المخزية للطوفي الحنبلي والحنابلة بشكل عام بل وامثلتها في المذاهب المبتدعة الأخرى وترد عليها بما يحفظ كرامة النص الشرعي وحاكميته على البلاد والعباد وانت تنعق بحاكمية الله ﷻ؟ ورغم وجود هذا الكم الهائل من التحريف الروائي والانحراف الفقهي فإن الترابي الجاهل يتحدث عن تجديد اصول الفقه وتجديد الفكر الإسلامي ويَدّعي كذباً وزوراً أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" ويؤمن بجهل بمروية عبد الله بن مسعود المختلقة والتي تقول "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن" ليعطي ممرا تمر من خلاله الرواية المفبركة والفقه المنخور والفكر المنحرف ويبني هو على كل ذلك لاحقاً تجديده المزعوم!!! فإذا لم يكن هذا هو الجهل فيما تتحدث عنه أيها الترابي، المتدكتر في الفاضي، فما هو الجهل إذَنْ؟ أي فقه وفكر ستجدده والحال كما رأيناه انتهاك صارخ للنص الشرعي وإنتاج لفقه لا علاقة له بالدين الإسلامي؟ ولا ننسى أنك ادّعيت ان النصوص قليلة ولا تفي غرض مقابلة المستجدات المعاصرة حسب زعمك الاخرق وهذا قول يقول به حتى

اقطاب اليسار ولا يتفق معك فيه بعض من سلفك الطالح الذين تمدحهم بينما قال الطوفي الحنبلي الذي ينتمي إلى سيده الطالح ابن حنبل وتيوس الحنابلة، ان النصوص الشرعية متعارضة ومختلفة؟ فماذا سيكون مصير الدين الإسلامي وفقهه الذي ينتجه ويجدده أناس مثلك ضالون بهذا المستوى المريع من الضلال وجاهلون بهذا المستوى المزري من الجهل؟ فهل كان الترابي يعلم السبب وراء عدم كفاية النصوص الذي يَدّعيها أو تعارضها الذي يَدّعيه سلفه الطالح الذي يمدحه ويَدّعي كذباً وزوراً انهم قاموا بالتحقيق في الحديث؟ لا اعتقد أن الترابي الجاهل يعلم السبب وراء ذلك لأنه كان خاتَما في يد الحشوية ويختزن تحته فطريات السلف الحشوية. ولكننا نكرر ونخبره ونخبر شيوخه من أصحاب الدقون الغرضية العفِنة أن ما أدى إلى عدم كفاية النصوص الشرعية الخاصة بالمستجدات التي تطرأ على حياة الناس عبر العصور هو محاربة السُّنّة النبوية بواسطة اقطاب السقيفة ومن سار على دربهم، كما رأينا سابقا، لأكثر من مائة عام وكذلك عدم السماح للعترة عليهم السلام بأخذ دورهم القيادي في المجتمع من اجل انتاج ما يتوافق مع الشرع الإسلامي الاصيل. فهذا هو الذي أدى إلى مآسي في "النص" الذي يسمونه "سنة" الآن ويقبع في التراث الروائي المعتل للمذاهب المبتدعة وتأسس عليه الفقه المعتل. وكما ذكرنا سابقاً فقد شن ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن سار بسيرتهم حرباً شعواء على السُّنّة النبوية بل والقرآن المبيّن. وواصل على نهجهما من سار بسيرتهما. وهذا هو الذي أدّى إلى ما يَدّعيه الترابي وأمثاله من عدم كفاية "النصوص" لمجابهة المستجدات المعاصرة بل وأدّى إلى التناقض والاختلاف الكامن فيما تسمى "نصوص شرعية" كما يَدّعيها الطوفي الحنبلي وما هي كلها "بنصوص شرعية" بل خليط وبضاعة مزجاة غالبها من منتجات الخط السقيفي وهي على شاكلة "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." وما أكثر مثل هذه المرويات المفبركة والمنسوبة زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله. وان ذلك التعارض الموجود في ذلك

الدين المزيج يحتضن بداخله عدم كفاية النصوص التي صرَّحتَ بها انت أيها الترابي الجاهل عندما قلت ان "هنالك من يقول بأن عندنا ما يكفينا في الكتاب والسُّنّة وهذا وهم شائع" ولم تدرك أن سبب تعارُض النصوص واختلافها هو السقيفة بصفة عامة وابن صهاك بصفة خاصة كما يقول ابن رجب الحنبلي ضمن ترجمته للطوفي الحنبلي أنه "قال الطوفي في شرح الأربعين للنووي: اعلم ان من أسباب الخلاف الواقع بين العلماء تعارض الروايات والنصوص وبعض الناس يزعُم ان السبب في ذلك عمر بن الخطاب. وذلك ان الصحابة استأذنوه في تدوين السُّنّة منذ ذلك الزمان. فمنعهم من ذلك. وقال: لا اكتب مع القران غيره. مع علمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا لابي شاه خطبة الوداع. وقال قيدوا العلم بالكتابة. قالوا فلو تُرِك الصحابة يدون كل واحد منهم ما رُوِى عن النبي صلى الله عليه وسلم لانضبطت السُّنّة ولم يبق بين آخر الأمة وبين النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث إلا الصحابي الذي دون روايته لان تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم الينا كما تواتر البخاري ومسلم ونحوهما."[154] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فالجريمة سقيفية بامتياز والموبقة قحافية وصهاكية ومن سار على دربهما بامتياز ومع ذلك يَدّعي الترابي الجاهل أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" ويترضّى على صحابة حاربوا القرآن المبيّن والسُّنّة النبوية وحرقوا السنة النبوية ومنعوا الناس من تداولها ومنعوا العترة عليهم السلام من القيام بمهامهم الشرعي فانتج هذا الواقع عدم كفاية النصوص الشرعية والتعارض والتناقض بسبب الفراغ الناتج والذي تمت تعبئته بالفبركات والمختلقات التي دخلت وتراكمت في الموروث الروائي منتجة فقهاً من نصوص مفبركة وليس من دين حقيقي. وهكذا يقر حنبلي كبير بالجريمة والموبقة الكبيرة التي ارتكبها ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن سار على دربهما في حق السُّنّة النبوية والتي لها آثارها الوخيمة عبر العصور وإلى يومنا هذا. فقد ارتكب اقطاب السقيفة جريمة كبيرة في حق الدين بصفة عامة والسُّنّة

النبوية بصفة خاصة لأنهم كانوا يعلمون أن السُّنّة النبوية تفسِّر القرآن وتبيّن مقام أهل البيت عليهم السلام وتوضِّح معنى آية الولاية التي تقول، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[155] وتفضَح المنقلبين والناكثين والخائنين والظالمين والكاذبين. ولذلك شن اقطاب السقيفة بصفة خاصة ومن سار على دربهم واستن بسيرتهم المنحرفة بصفة عامة حرباً شعواء على القرآن المبيّن والسُّنّة النبوية ولم تتم كتابة ما تسمى بالسُّنّة إلا بعد أكثر من مائة عام من رحيل النبي صلى الله عليه وآله من ارشيف بلاط السلاطين وفقهائهم السائرين على خط السقيفة القائم على خُطَى اجندة "إلّا دفناً دفنا". وهذا هو الذي أدى إلى تعارض المروِي مما تسمى بالسُّنّة واختلافها لأنها تم السماح بكتابتها بعد أكثر من مائة عام من استشهاد النبي صلى الله عليه وآله بعد ان أصبحت مزيجا. إن منْع اقطاب السقيفة الناس من تداول السُّنّة النبوية هو الذي ملأ التراث، الذي تدّعي انت أيها الترابي كذباً وزوراً وجهلاً أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" بالمزيَّفات والمفبركات من امثلة "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." واقحم المسلمين في مشاكل "عنعنة" السند وتعدُّد صِيغ وروايات المتن التي ما كانت ستنشأ لو تم السماح لكل صحابي بتدوين ما سمعه عن النبي صلى الله عليه وآله مباشرة كما قال الطوفي الحنبلي الذي اقر أن السبب من وراء هذه المصيبة هو ابن صهاك وتحسّر الطوفي قائلاً، كما رأينا سابقا "اعلم ان من أسباب الخلاف الواقع بين العلماء تعارض الروايات والنصوص وبعض الناس يزعُم ان السبب في ذلك عمر بن الخطاب. وذلك ان الصحابة استأذنوه في تدوين السُّنّة منذ ذلك الزمان. فمنعهم من ذلك. وقال: لا اكتب مع القران غيره. مع علمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا لابي شاه خطبة الوداع. وقال قيدوا العلم بالكتابة. قالوا فلو تُرِك الصحابة يدون كل واحد منهم ما رُوى عن النبي صلى الله عليه وسلم لانضبطت السُّنّة ولم يبق بين آخر الأمة وبين النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث إلا الصحابي

الذي دون روايته لان تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم الينا كما تواتر البخاري ومسلم ونحوهما" ولكن للأسف فالترابي يترضّى على مثل هؤلاء المنحرفين ويَدّعي انهم أصحاب تشريع ولم يكونوا سوى أصحاب انحراف وتشريع شيطاني. فدافع اقطاب السقيفة كان اضلال الأمة وهدم الدين الإسلامي وكانت النتيجة أن وصل أمثال الترابي في زمن من الازمان البئيسة إلى أن يتباكوا على وجود فراغ تشريعي قائلين ان "هنالك من يقول بأن عندنا ما يكفينا في الكتاب والسُنّة وهذا وهم شائع" وهم لا يعلمون كيف يشخصِوا السبب الرئيس وراء هذا الحال المزري. فلو كان اقطاب السقيفة طائعين لله ﷻ ورسوله ﷺ وتركوا أهل البيت عليهم السلام يقوموا بأمر الدين والناس لتوحدت المرجعية ولأمِن المسلمين إلى يوم القيامة من الفُرقة والاختلاف وقصور التشريعات عن تغطية المستجدات. فالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد قالت، "إمامتنا أمان من الفرقة."[156] ولكن لا يعرف هذه الحقيقة الموجودة في مصادره ويحاول الترابي الجاهل أن ينادي، من وادي التيه والضلال، إلى تجديد أصول فقه قائم على مختلقات ومفبركات وانتهاك للنصوص الشرعية لأنه لم يقرأ بطريقة متعمّقة ويبدو أنه اطَّلَع فقط على العناوين الرئيسة واخذ المصطلحات وتعبأ بالحشويات السلفية وتضلّل بالإنشائيات الغزالية والتزمتات القطبية والتُرهات والدمويات التيمية والوهابية وبدأ يبني عليها إنشائياته الهُلامية القائمة على الحشويات والتضليلات التي تعبأ بها. فكيف ينادي الترابي، متكئا على فهمه المغلوط بأن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث"، وان "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." بتجديد أصول الفقه وتجديد الفكر والبناء عليه من دون مراجعة شاملة لحال النصوص نفسها وصحّتها؟ حقا أيها الترابي فقد اثبت انت جهلك المريع بإطلاق مثل هذه التصريحات الجوفاء التي لا تعرف أسباب مسببات المرض الكامن في دينك المعبأ بالتزييف.

ثم يَدّعي الترابي قائلاً، "وفي رأيي أن النظرة السليمة لأصول الفقه الإسلامي تبدأ بالقرآن الذي يبدو أننا محتاجون فيه إلى تفسير جديد"[157] وكأن الجهلة والضحلين والسطحيين من امثاله قادرين على تفسير القرآن! ويحصر الترابي عيب التفاسير القديمة فقط في ارتباطها "بالواقع الذي صيغت فيه"[158] وليس في تناقضاتها وضلالها الناتج عن أخذها بالروايات المتناقضة والمتضاربة والتاريخ المزيف ومشاركة احبار وكهنة الأديان الأخرى الذين تظاهروا بالإسلام ودرَّسوا الصحابة خاويي–العقول وساهموا في ادخال تحريفات اديانهم داخل التفاسير المزعومة حتى صدع كهنة السلف التلف بالترضِّي على أمثال كعب الاحبار وعبد الله بن سلام وغيرهم ممن عبأوا التراث الإسلامي بالاسرائيليات! ويبدو ان الترابي يعلم فقط ان هناك تفاسير قديمة وحصر عيبها فقط في ارتباطها بالزمن الذي تم انتاجها فيه وكأنّها قد خدمت الدين الأصيل في زمنها وليس الدين الابليسي وبالتأكيد فإن "ديكتور" الترابي لم يدلِف في تلك التفاسير المتمحلة والمتخرصة ليعلم المخازي العقائدية والتشريعية والتمحُّلية والتخرُّصية والاكاذيب القصصية المتهوّدة والمتمجّسة والمتكنِّسة المزروعة فيها والتي اعتمدت على تلك النصوص المتضاربة والمتخالفة المذكورة سابقاً من اجل تفسير القرآن بالإضافة إلى اعتمادها على الاسرائيليات بشكل كثيف. فأي تفسير يمكن ان يتم انتاجه من ارث متعارض ومختلف يقر به اقطاب السلف الذين يسميهم الترابي الجاهل "صالحين"؟ ويبدو ان الترابي الجاهل لا يعلم انه حتى صحابته الكبار كابن ابي قحافة وابن صهاك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير كانوا فاشلين في فهم وتفسير القرآن فكيف سيكون الحال بمن اتى بعدهم بل كيف سيكون الحال بعد ان سيطرت على المنبر الديني عقول كعقل الترابي الجاهل الذي لا يستطيع التفريق بين الحديث الصحيح والمروية المفبركة وعبأ سطوره بمرويات أمثال ابوهريرة شيخ المضيرة؛ مرجع الترابي الأساسي وعبد

الله بن مسعود المنتكس؟ فهل سمع الترابي الجاهل بفشل ابن ابي قحافة في معرفة الميراث الصحيح من القرآن والذي بينته له السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بالآيات القرآنية الواضحة قائلة "... وأنتم الآن تزعمون لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟ أفلا تعلمون؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته، أيها المسلمون. أأغلب على إرثي. يا ابن أبي قحافة؟ أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟"[159] كما أن ما يُثبِت عصيان وانحراف ابن ابي قحافة عن القرآن أن السيدة فاطمة عليها السلام اعتبرت ابن أبي قحافة كاذباً ومفترياً حين قالت له، "لقد جئت شيئاً فرياً. أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟"[160] وشرحت السيدة فاطمة عليها السلام للجاهل ابن ابي قحافة النصوص القرآنية قائلة، "إن القرآن قال: وورث سليمان داوود. وقال القرآن فيما اقتص من خبر زكريا الذي قال: فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب. وقال الله تعالى: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله. وقال الله تعالى ايضاً: إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين. وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي. أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم تقولون إنا أهل ملتين لا يتوارثان؟ أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك. نعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون."[161] لكن فشِل ابن ابي قحافة في فهمها أو تظاهر بعدم الاتفاق مع تبيان السيدة فاطمة عليها السلام وأصر على فهمه المغلوط والمنحرف؟ فهل يمكن ان يأخذ مسلم يحرُص على سلامة دينه بعد ذلك الدين من ابن ابي قحافة الذي كان يجهل أو يتجاهل القرآن؟ ألم يسمع الترابي

الجاهل بفشل ابن صهاك في معرفة كلمة الأب في آية ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[162] فلجأ الى تقنيات الدفاع عن جهله أو اخفاءه قائلاً، "نُهِينا عن التكلف"[163] أو "نهينا عن التعمق والتكلف" كما رأينا سابقاً؟ فهل يمكن أن يأخذ مسلم يحرص على سلامة دينه بعد ذلك الدين من مثل هؤلاء "الصحابة" الجهلاء؟ هل سمع الترابي الجاهل بحادثة الرجل الذي جاء إلى الإمام الحسن بن علي عليهما السلام يستفسر عن معنى الآية القرآنية، ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾؟[164] فسأله الإمام الحسن بن علي عليهما السلام إذا كان قد سمع تفسيرها من شخص آخر. فأقر الرجل أنه سمع تفسيراً للآية من عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير. ثم أخبر السائل الإمام الحسن عليه السلام بذلك التفسير المُعتَل والظنّي الصادر من عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والذي يَدّعي أن "شاهِد" هو يوم الجمعة وأن "مشهود" هو "يوم الريح"!!! فقال له الإمام الحسن عليه السلام انهما قد كذبا.[165] ووضَّح الإمام الحسن عليه السلام للسائل التفسير الصحيح للآية القرآنية والذي يقول ان "الشاهد" هو النبي محمد صلى الله عليه وآله. ثم قرأ له الآيات القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا﴾[166] والآية القرآنية التي تقول، ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا.﴾[167] أما فيما يختص بكلمة "مشهود" فقد قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام أنه يعني يوم القيامة ثم قرأ عليه الآية القرآنية التي تقول ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾؟[168] ولا اعتقد أن "ديكتور" الترابي، الذي لا اعلم كيف تعلّم منهجية البحث العلمي اثناء رحلة "الماجسطير" و"الديكتوراه"، قد استطاع ان يبحث عن مثل هذه الاخبار الصحيحة ويعرفها لأنه راض بأخذ دينه عن صحابته الكذّابين الذين مازالوا محل ثقة لديه رغم أن الإمام الحسن عليه السلام اعتبرهم من

الكذابين. وآخذاً بالتفاسير المنحرفة لصحابته المنحرفين يقول الترابي، "وفي رأيي أن النظرة السليمة لأصول الفقه الإسلامي تبدأ بالقرآن الذي يبدو أننا محتاجون فيه إلى تفسير جديد" وكأن التفاسير القديمة قد أعطت الناس ديناً قويماً!! ولذلك فقد أنشأ الترابي مع اتباعه في السودان اكذب حكومة في تاريخ البشرية! فجُلّ ما تميز به "ديكتور" الترابي الجاهل هو الانشائيات المُنتَجَة من حشوياته البليدة ولوي لسانه بالكلام الهلامي الماكر والانشائي الفارغ من اجل إقامة تمكين سياسي واقتصادي وبناء قصور وافتراش الموائد الفاخرة التي تتجاوز مقدرة انسان في السبعين من العمر على تناولها. ومع ذلك يطالب الترابي بإنتاج "تفسير جديد" للقرآن وكأن عقله الجهول المشغول ببطنه الاكولة أهل لهذا المهام؟ من سيكون لهذا التفسير؟ هل الترابي نفسه؟ بئس تفسير سيكون مثل ذلك التفسير الذي لا يمتلك صاحبه سوى المختلقات الحشوية والمزورات الروائية ليبرِّر بها إنشائياته الهُلامية. فإذا أنتج الترابي تفسيراً فبالتأكيد انه سيكون نتاج تفسير شخص واقع تحت سيطرة الكذّابين والاحبار القابعين في تفاسير تراثه المخادِع مثله والمُنتَجَة من تضارب واختلاف "النصوص" المفبركة والمختلقة التي انتجها صحابته المنحرفين وسلفه الطالح وان تلك التفاسير المنحرفة هي نتاج تراث ديني يعاني من فراغ تشريعي تم ملأه بالتخرُّصات والتمحُّلات والتبريرات الضالة. هذا بالإضافة الى دخول كعب الاحبار وأمثاله أيضاً على الخط ليدعم الترابي في خطِّه التفسيري الحشوي المتمحِّل والجاهل.

يتحدث الترابي عن الحرية ويقول، "ولا حل إلا بأن ندفع الناس الى الحرية دفعا."[169] وسبحان الله ﷻ! وعجباً من كلام كهذا يثير الغثيان ولا املك إلا أن أذكر الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾!![170] حقاً إن هذا

النص يوضح أن الترابي كوم من المكر والكذب والخداع وزُخرف القول؛ شيطان بشحمه ولحمه وعظمه، يتحرك بين الناس ليضلهم. فالترابي يضع نصه أعلاه بالرغم من انه ومع اتباعه من المافيا المتأسلمة انقلبوا على النظام النيابي الحر الذي اختاره الشعب، تحت مزاعم حماية دين الكيزان المزيّف، واقاموا أشرس حكومة دموية يشهدها السودان وشعبه منذ فجر التاريخ وأهدروا ما تبقى من دين المجتمع ودفعوا الناس دفعا نحو العلمانية بل والالحاد. ومثل هذه النصوص الترابية الكاذبة والمخادعة التي ينتجها الترابي الماكر توضِّح ان أمثال الترابي انما هم متسلّقون إلى أعلى من خلال الخُطَب الرنانة والشعارات الزائفة والدعايات المخادعة التي هدفها الأساسي هو الاستهلاك السياسي ولا علاقة لها بالدين جملةً وتفصيلا. فمتى عرفتم، أيها الترابي المخادع والماكر، أو عرف تنظيمك المتأسلم الهُلامي والدموي والمجرم الحرية أو طريق الحرية وتنظيمكم من ادخل تقنيات التعذيب بدق المسامير على رؤوس الأطباء وحشر السيخ في ادبار الأساتذة المعارضين لنهب اتباعك للبلاد والعباد، لعنكم الله جميعا لعنا وبيلا؟ مَن مِن اتباع التنظيمات الأخرى كان، حتى ومن مرحلة الطالبية، يضربون غرماءهم من الشباب بالسيخ بل وبالرصاص؟ ففاقد الشيء لا يعطيه لأنكم جميعاً متشربون بعنف السقيفة وكبتها لمعارضيها وجرائمها التي يندى لها جبين الانسانية. وهنا نسأل الترابي سؤالاً وجيها: إذا كنتم من أنصار الحرية، ألا تترضون على ابن صهاك وتتولونه رغم أنه قال في سعد بن عبادة "اقتلوا سعدا قتل الله سعد بن عبادة"[171] فقط لأن سعد بن عبادة رفض أن يبايع المنقلب ابن ابي قحافة؟ فمن أي مرجع تنهلون مقولات دفع "الناس الى الحرية" وتستحضرون ادعاءات الدعوة إلى الحرية واسيادكم الذين تترضون عنهم وتتولونهم وتعتبرونهم أفضل المشرعين هم بهذا المستوى الوحشي والدموي ولهم الاستعداد لقتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بل وبالفعل فقد قتلوا أصحاب

النبي ﷺ من أمثال مالك بن نويرة وسعد بن عبادة وأم فروة الانصارية فقط لأنهم اعترضوا على انقلابهم الفلتوي؟ ففاقد الشيء لا يعطيه أيها الترابي الجاهل لأن من يتولى الظالمين والقَتَلة فهو منهم كما قال الله تعالى في محكم تنزيله ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[172] ولا ينتج سوى افعالهم استنساخاً. حيث لم يشهد السودان في تاريخه إراقة للدماء البريئة كما شهدها في عهد الكيزان الملاعين بينما الترابي يقيم في قصره الوثير في المنشية يجلس نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه يأكل ويسْلَح وأمامه، وهو في الثمانينات من العمر، موائد لا يقوم بها عشرة رجال**!**

كما لا تنفك نتاجات الاستعمار، من أمثال الترابي، عن إطلاق الاحكام من أنفسها على مَن يسمونهم الصحابة المنحرفين والفقهاء الزائغين لأن تلك النتاجات قد تم حقنهم بذلك ولم تستطِع بما كسبت من تعليمٍ اجوفٍ وسطحيٍ وضحلٍ من أن تتحقّق مما تعلمته من مقرّرات المرحلة المدرسة الأولية ناهيك عن فشلها في الاطّلاع المعرفي التحقيقي البحثي الحُر الذي يتعلم كيف يمارسه من أجرَى دراسات عليا في أي مجال من المجالات العلمية ويتحول بذلك إلى محقق علمي يبحث عن الحق والحقيقة وأهلها ويميل حيثما مال به الدليل الدامغ ولا يتعنت أبداً ولا يداهن. فبالرغم من المخازي التي ذكرناها فيما يختص بالفقهاء السابقين فإن الترابي الجاهل يتحدث بطريقة تزكِّي الفقه الماضي في كليته لكنه يرفضه في ماضويته فقط وليس في انتهاكه للنصوص القرآنية والنبوية لأن الترابي لا يعلم الانحرافات التي وقع فيها فقهاءه الغاوين. فمتحدثاً عن كهنة المذاهب الاربعة يَدّعي الترابي كذباً وزوراً قائلاً ان المسلمين قد "وثقوا بوحي من الدين بأربعة: أبو حنيفة وابن حنبل ومالك والشافعي"**!**[173] ولا ندري في أي سوق نستطيع أن نبيع تعبير "بوحي من الدين" الذي انتجه الترابي الجاهل مدعياً كذباً وزوراً أن المسلمين و"بوحي

من الدين" قد وثقوا بأولئك المبتدّعين والمنحرفين الأربعة الذين أنتجوا فقهاً لا علاقة له بالقرآن والسُّنّة النبوية بل، وكما ذكرنا سابقاً، كانوا من اباطرة محاربة النص؛ قرآنا كان أو سنة نبوية. وهذا يوضح أن الترابي إما أنه يكتُب بطريقة مُدلِّسة وناكرة للحقائق أو أنه جاهل بتلك الحقائق ويُظهِر فقط نوعاً من النقد الانشائي الهُلامي ليخفِي جهله الكامن والمسيطر عليه خاصة وهو مطمئن أن من يخاطبهم من الكيزان هم كوم من الجهل المريع المتحرك على قدمين وكان من المفترض أن يتحرك على أربعة اقدام. ووفقاً لما رأيناه في شأن كهنة المذاهب المعتورة يتضح أن قول الترابي هذا لا أساس له من الصحة. كما وأنظر أيها القارئ إلى تعبير "بوحي من الدين" الذي يطلقه الترابي جُزافاً! وفي هذا السياق فقد ذكَّرني قول الترابي عن الفقهاء الاربعة بهرطقات وتُرُهات غريمه محمود محمد طه حول الاشتراكية الشيوعية أو اليسارية بأنها أتت، وفقا لزعم التائه والضال محمود محمد طه، "بفضل الله" وبفضل الصراع الطبقي.[174] وهكذا هم مخرجات الجهل المركب الذين يتحدثون في أشياء لا يعلمونها وينسبونها إلى الله ﷻ. فهل رضاء الناس بفقهاء المذاهب المعتورة وسكوتهم عنهم كان "بوحي" من الدين أيها الترابي الجاهل أم بوحي من الطاغوت الذي فرض أولئك الفقهاء على الناس؟ لأن كل الفقهاء الأربعة كانوا أدوات سلطانية وطاغوتية يعملون في بلاط الطغاة والجبابرة ويفرضون منظورهم الفقهي على الناس لصالح الطاغوت؛ ولي نعمتهم، وها هو كهنة البلاط التيمي الوهابي المنشاري يعتذرون عن التشدد التيمي والوهابي الذي كانوا يبرَّرونه قبل ذلك بالمختلقات والمفبركات من الروايات التي كانوا يعتبرونها سُنة نبوية والسنة النبوية بريئة منها والآن يصدعون باسم وسطية منشارية معاصرة وسيبرِّرونها بالمختلقات من المرويات ويقسمون بالله ﷻ انها سُنَّة نبوية وما هي بسُنَّة نبوية وهكذا كان دينكم المزيّف منذ السقيفة وإلى اليوم. فمثل هذه التصريحات البليدة توضح أن

الترابي كان نموذجاً للكلام الانشائي والهلامي المُرتَجَل بطريقة ماكرة وساحرة والنقد السطحي والضحل الذي لا يبيّن شيئاً سِوَى جهالته لأنه ناشئ عن سماع أو توريق سطحي وليس عن عِلم وتحقيق. فالترابي مِثل قُدوَته محمد الغزالي، كالشياطين، من منتجي زخرف القول غروراً ليضلوا الناس بذلك وسيستمر تضليلهم للناس لقرون متتالية إذا لم تخرُج اعمال علمية تمسح بهم الأرض وتفضح جهلهم وضلالهم. فهم جميعاً من أعداء الدين وأكثر مَن آذوا الدين في العصر الحديث. وقد قال القرآن في أمثال الترابي ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا.﴾[175] فإذا كان للعوام من الناس مهارات الحصول على "وحي من الدين" ليثقوا في كهنة المذاهب فلماذا يلجؤون إليهم أصلاً لمعرفة الدين؟ ألا يستطيع الناس بذلك "الوحي" المزعوم معرفة الدين بأنفسهم؟ حقاً إنّها مصيبة مجتمعنا أن يُبتَلى بشلة من اشباه المتعلمين الذين يصادقون ويوافقون على خزي الماضي من دون بحث ولا تمحيص ويطمحون في بناء خزيهم الخاص على أنقاض الخزي القديم فيصيغون لغتهم بهذه الطريقة المتمحِّلة لأنهم مطمئنين من احاطة الحمير والبغال الكيزانية لهم! والنتيجة الحتمية هي تقهقر المجتمع إلى قاع الانحراف الديني وهذا ما حدث في السودان بعد سيطرة مافيا الترابي الملاعين على الحكم. فالترابي أسس حكومة سياسية مع كهنتها وكلهم؛ الكهنة والسياسيون، تميّزوا فقط في الاجرام وغش الناس وتضليلهم واكل أموالهم بالباطل والسكوت على جرائم منظومة الحكم السياسية والعسكرية التي ارتكبت في السودان جرائم لم يشهد السودان مثيلاً لها من قبل.

ثم يأتي الترابي الجاهل بالمروية المختلقة التي تقول "من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية"![176] تخيلوا شخصاً يَدّعي انه "ديكتور" ومن المفترض أنه درس منهجية البحث والتحقيق والتوثيق في رحلة "الماجسطير" و "الديكتوراه" ومن

المفترض أن يكون له تماس مع "الفقه المقارن" لأنه يتخرّص ويتمحّل راغياً كالجمل حول تجديد الفقه ومع ذلك يعتمد على باقة من المرويات الحشوية والسلفية المفبركة ليبني ما يزعم أنه فكرٌ "حركيٌ" بالرغم من أنه لا يستطيع أن يتحقق من صحة تلك المرويات بل، كما رأينا سابقاً، يطلق كلاماً عائماً وهائماً حول المرويات قائلاً، "على تفاوت صحتها"! فاذا لم تكن هذه عقلية سلفية حشوية وإنشائية جاهلة فما هي السلفية والحشوية والانشائية الجاهلة إذَنْ؟ من اين ستأتي بالحركية أيها "الديكتور" المزعوم؛ الترابي، وانت تعتمد على مرويات مثل "من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية" التي أسست لجمود الطرح السلفي وحشويته وثباته وسيطرة الجبت والطاغوت على المجتمع المسلم؟ فالترابي لم يتدبر القرآن ولذلك لا يعلم أن المجتمع الذي لا يثور ضد استخفاف الطغاة به ويركن إلى الطغاة تحت دعوى "من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية" فإن القرآن يصنف سكان ذلك المجتمع بأنهم شلة من الفاسقين وفقاً للآية القرآنية التي تقول، ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ.﴾[177] بل لقد قدح القرآن بأولئك الذين يتبعون ﴿مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾[178] وأدان أولئك الذين قال فيهم ﴿وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[179] وبذلك نهى القرآن الناس من الركون إلى الظلم قائلاً، ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ.﴾[180] وهدّد القرآن المقتدرين الذين يزعمون انهم مستضعفين وغير قادرين على مجابهة الطغاة ولا يتخذون أي موقف ضدهم قائلاً، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً.﴾[181] فمصادمة الطغاة بشتى الطرق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو جوهر الدين ولا دين من دون ذلك. ألا يقول

القرآن، ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾؟[182] بل واعتبر الإسلام أفضل الجهاد "كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ"[183] ألا يقول النبي ﷺ "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"؟[184] فكل الآيات القرآنية اعلاها والحديث النبوي معها يوضح أن هناك مفارقون للمجتمع ولكنهم مؤمنون. ألم تتأثر أيها الترابي بقول النبي ﷺ "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه، فقتله"[185] أم لم تر ذلك القول أبداً أيها الترابي الجاهل؟ فإذا التزمنا بالمروية السلفية الطاغوتية "من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية" التي تدعو للخنوع للباطل ورموزه والتي استحضرها الترابي بجهل منقطع النظير، ألَا يتعطّل الدين والحق والعدل برمته ويسود الظلم والجور والخنوع؟ حقا لقد أُصِبتُ بالصدمة حين رأيت "ديكتور" كالترابي والذي يَدّعي الحركية وينعق وينهق قائلاً، "ولا حل إلا بأن ندفع الناس الى الحرية دفعا" ومع ذلك يأتي بمروية مختلقة مثل "من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية" ترسخ الجمود في المجتمع**!!** فكل ذلك يوضح أن كتابات الترابي مزيج مهترئ. فمتى اكتسب الناس حرية من دون تقديم مهر المقاومة والتضحيات ومصادمة الطغاة؟ بل كيف سيطرت انت واتباعك على الحكم وهدمت الحكومة النيابية وحرمت الشعب من الحرية ولم تدفعه لها دفعاً بعد ذلك واقمتم أظلم نظام حكم لصوصي مافوي في التاريخ السوداني وجلست انت في قصرك نافجاً حضنيك بين نثيلك ومعتلفك تأكل وتسْلَح وأمامك، وهو في الثمانينات من عمرك، موائد لا يقوم بها عشرة رجال**!؟** فالترابي الذي من المفترض أنه درس منهجيات البحث لينتج "الماجسطير" و "الديكتوراه" التي حصل عليهما، بأية طريقة لا اعرف، ويَدّعي الحركية وتجديد الفكر والفقه ومع ذلك فهو يؤمن بمروية مختلقة وجامدة ومخزية مثل "من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية"

ولا يستطيع ان يحقّق في التراث بل تعتمد اعماله المكتوبة بشكل أساسي على المرويات المفبركة والنصوص المصطنعة ويسميها، زوراً وبهتاناً، احاديث نبوية فيكذِب بذلك على النبي ﷺ من اجل صياغة "فكر" انشائي هُلامي حشوي مهزوز لا يجذب سوى الجاهلين علميا والناشطين تنظيمياً من مجرمي تنظيمه الماسوني المتأسلم. فكيف أيها الترابي "تدفع الناس الى الحرية دفعا" ونجعلهم "حركيين" بينما نزرع فيهم القناعة بالمرويات المفبركة والجامدة مثل "من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية" وندّعي أنها ديناً وأننا مع ذلك حركيون؟ كيف سندفعهم نحو الحرية بينما الحرية تتطلب الصدع بالحق ومفارقة الجماعة من اجل الحق لأن أكثر الناس للحق كارهون؟ كما أن مروية "ولا تجتمع امتي على ضلالة" هي من انتاج عبد الله بن عمر الكذّاب بشهادة الإمام الحسن عليه السلام، كما رأينا سابقاً، وأن النبي ﷺ لم يقُل نص كهذا قط. لأن نصاً مختَلَقاً مثل "ولا تجتمع امتي على ضلالة" يتعارض مع الآيات القرآنية مثل، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾[186] والذي يعنِي أن الركون إلى نهج الأغلبية يعني الركون إلى الباطل؛ إلى تلك الأكثرية الكارهة للحق. كما أن المروية المختلقة التي تقول "ولا تجتمع امتي على ضلالة" تعارض أيضاً حديث النبي ﷺ الذي يقول "يُهلِك امتي هذا الحي من قريش. قالوا فما تأمرنا؟ قال: لو ان الناس اعتزلوهم"[187] والذي يأمر بمقاطعة واعتزال الطغاة وفي سياق هذه المقاطعة والاعتزال يحدث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي يؤدي في النهاية إلى تصادم الحق مع الباطل وهذا امر حتمي والحتمي أيضاً أن اتباع الباطل أكثر من اتباع الحق. فكيف تجمع بين الجماعة الاكثرية الصاغرة للطغاة واعتزالهم وبين الأقلية المؤمنة المنعزلة عنهم أيها الترابي الجاهل؟ كما وتُعارض المروية المختلقة التي تقول، "ولا تجتمع امتي

على ضلالة" أيضاً حديث الحوض[188] الذي يحشُر معظم صحابة الترابي في النار وبئس من اتَّبَعَهم واتَّبَع اتْبَاعهم الأغلبية ولم يتَّبِع همل النعم الذين هم الأقلية التي ستدخل الجنة. كما وتعارض المروية المختلقة التي تقول، "ولا تجتمع امتي على ضلالة" كذلك الحديث النبوي الذي يُخبِرنا عن انقسام الأمة إلى ثلاثة وسبعين فرقة.[189] أليست اغلبية الناس مجتمعة في الاثنين والسبعين فرقة المنحرفة تلك بينما الأقلية في الفرقة الناجية؟ فكيف لا يفارقهم المؤمن الحق؟ كما وتُعارض المروية المختلقة التي تقول، "ولا تجتمع امتي على ضلالة" حقائق التاريخ التي اثبتت ان الأمة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله اجتمعت على الضلالة والفلتة التي رفضت تمام النعمة الإلهية ورضاء الله تعالى بالإسلام الصحيح ووصية النبي صلى الله عليه وآله التي كانت ستحفظ الأمة من الضلال. فكيف تعتمد أيها الترابي على مروية مفبركة من شاكلة "ولا تجتمع امتي على ضلالة" من اجل بناء فكرك الانشائي والهلامي والاجوف؟ أما مروية "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." فهي، كما قلنا سابقاً، من اختلاق عبد الله بن مسعود الناكث وكأن نبي حسن عبد الله الترابي هو عبد الله بن مسعود الذي نكث وبدأ يبرِر لانقلاب السقيفة ويدعم خطّه المنقلب باختلاق مثل هذه النصوص بل ويرفض نصوص القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وآله فيما يختص بالطهارة في ظرف عدم وجود الماء واتّباعه لرأي المنقلب والناكث ابن صهاك بل وكان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من المصحف ولا يعترف بقرآنيتها! فهل يأخذ عاقل دينه من شخص مثل عبد الله بن مسعود؟ فلماذا لم تكلِّف نفسك أيها "الديكتور" الترابي بالرجوع إلى النصوص التراثية للتحقُّق من صحتها أم أنك ابتلعت ما ترميه السلفية إليك من سَلْح وغثاء وزِبالة حشوية من دون حتى أن تتذوق طعمها أو تتفحص كُنْهها؟ كما نسأل الترابي الجاهل سؤالاً

هنا: ألا يأمرك صنمك ابن صهاك أيها الترابي، وفقاً لمصنف ابن ابي شيبه أن تخلع من يفجر الله ﷻ كما يقال في مفبركة ابن صهاك التي تقول لله ﷻ "نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك"؟[190] فمفبركة ابن صهاك هذه لا يمكن أن تستوعب بداخلها المروية المفبركة "من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية" بل تتضاربان. فعلى الأقل إذا لم تكن مستعداً، أيها الترابي، أن تتّبِع النبي ﷺ فاتّبع صنمك ابن صهاك في هذه النقطة واخلع من يفجر ويعصي الله ﷻ وبذلك لن تؤمن بمروية مختلقة تقول "من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية". ولم يكن لائقاً من الترابي ان يجهل حقيقة أن مروية "من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية" هي من منتجات أمثال ابوهريرة وعبد الله بن عمر وهي من عينة مرويات عبد الله بن مسعود التي تدّعي "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." وهي ترمي إلى نفس الدوافع الكهنوتية والطاغوتية؛ ألا وهي تجميع قطيع المتردية والنطيحة خلف كل خزي منقلب وجبت ناكث وطاغوت ظالم وسامري منحرف. ويكفي أن أحد رواتها هو أبو هريرة؛ أحد اكذب خلق الله ﷻ على رسول الله ﷺ. فقد تمت فبركة المروية التي تقول، "من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية" لكي تضاهي وتغطي وتكسف وتخسف حديث النبي ﷺ الذي يقول، "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية"[191] والذي يحرِج خط اقطاب السقيفة ويفضح انقلابهم على الحق وأهل الحق لذلك أنتج امثال أبو هريرة ذلك النص ليشوّشوا على الناس ويُخضعوهم للطغاة والجبابرة والسامريين. فالدين بعد النبي ﷺ متجسد في أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام وبقية العترة الطاهرين عليهم السلام وعلامة خلافتهم للنبي ﷺ وإمامتهم للناس

مستمرة إلى يوم القيامة وأن دين الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله موجودة في هذا الخط ولا يمكن ان يكون معتمداً على معاني ينتجها أمثال ابوهريرة تجعل الناس تركن لأهل الباطل والظلم. فاذا لم يكن الترابي رمز للجهل الاخواني المتأسلم وكان له نصف عقل تحليلي فقط لادرك أن روح مروية ابوهريرة هي التي سهّلت للجبت والطاغوت حكم المسلمين منذ انقلاب السقيفة وإلى الآن ولذلك كان عليه البحث في النص الصحيح الذي يقول، "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية" والذي يجسّد روح الدين الحقيقي ويعرّف الناس بأئمتِهِم من ذرية النبي صلوات الله تعالى عليهم أجمعين؛ الخلفاء الشرعيين والراشدين للنبي صلى الله عليه وآله.

وآخذاً افكاره الانشائية والهُلامية المعتلّة من تراث فلتة السقيفة يقول "ديكتور" الترابي، "فإذن شورى المسلمين وما تنتهي إليه من قرار يلزم كل مسلم."[192] وقد التقط لتبرير تعبيره الانشائي هذا مروية مفبركة ومختلقة تقول "ولا تجتمع امتي على ضلالة." وهي، كما ذكرنا من منتجات المنحرف عبد الله بن عمر وهي توأم المروية المفبركة والتي تقول "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." وكما ذكرنا سابقاً، يقول "ديكتور" الترابي في الروايتين "على تفاوت صحتها." فأي صحة تجد في الروايتين اعلاها يا صاحب الجهل المركّب؛ مَن جلس في قصره نافجاً حضنيه بين نثيله ومُعتلف موائده الوثيرة ورضع الجهل من تراث السلفية الذي ينضح بالجهل وأنتج للناس سَلْحا ليس إلا؟ فمتى كانت هناك شورى بين صحابتكم ومتى كانت "شورى" صحابتكم المنحرفين ومن سار على دربهم تنتج قرارات تُرضي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ ثم يتحدث الترابي بطريقة مراوغة وعائمة قائلاً، "من زمان سحيق من تاريخ الإسلام أصبح الحكم استلابا، في صورة من صور الاستلاب... لانهم أناس لم يختاروا لعلمهم ولا لتقواهم، ولم يختاروا قط، وانما استلبوا الحكم بسيوفهم. وهم أناس هواهم اطغى من دينهم، وامرهم يصدر عن الهوى قبل

ان يصدر عن الدين. وبهواهم استلبوا سلطة التقنين وسلطة الامر"!![193] فنحن نسأل الترابي سؤالاً هنا: ما معنى "زمان سحيق من تاريخ الإسلام"؟ أيقدم الترابي فكراً أم يحكي حدوتة للأطفال في مرحلة الروضة؟ هذا تعبير ضحل لا يجب سماعه من "مفكر"! فقبل أن يكتب الترابي نصه أعلاه هل قرأ الترابي احداث السقيفة ليعلم كيف من "زمان سحيق من تاريخ الإسلام" "أصبح الحكم استلابا، في صورة من صور الاستلاب... لانهم أناس لم يختاروا لعلمهم ولا لتقواهم، ولم يختاروا قط، وانما استلبوا الحكم بسيوفهم. وهم أناس هواهم اطغى من دينهم، وامرهم يصدر عن الهوى قبل ان يصدر عن الدين. وبهواهم استلبوا سلطة التقنين وسلطة الامر."؟ هل يعلم الترابي كيف وصل الحكم الفلتة إلى ابن ابي قحافة؟ هل قرأ الترابي خطاب معاوية بن ابي سفيان لمحمد بن ابي بكر ليعلَم كيف وصل الحكم "استلابا" واستبدادا إلى ابن ابي قحافة وصاحبه ابن صهاك؟ فلو تناول الترابي احداث السقيفة بطريقة بحثية وعلمية وتحقيقية لادرك كيف وصل الحكم بطريقة فلتوية مليئة بالشر، بإقرار ابن صهاك نفسه، إلى ابن ابي قحافة. فاستلاب الحكم، أيها الترابي، قد أسس له اقطابك واصنامك التاريخيين وصحابتك المنحرفين. ففي السقيفة كانت خطابات ابن ابي قحافة وابن صهاك وسعد بن عبادة وغيرهم خطابات قبلية وجهوية وعرقية وعنصرية وجاهلية بامتياز وتنضح بها مما يوضِّح أن القوم، غالبية القريشيين والاوس والخزرج، قد نكثوا واستلبوا الامر من أهله الشرعيين. فمجسدا "استلاب" الامر، قال زعيم الخزرج المنقلب، سعد بن عبادة، "يا معشر الأنصار، إن لكم سابقة في الدين، وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب، إن الرسول لبث في قومه بضع عشرة سنة، يدعوهم إلى عبادة الرحمن، وخلع الأوثان، فما آمن به إلا قليل...حتى أراد الله لكم الفضيلة، وساق إليكم الكرامة، وخصكم بالنعمة، ورزقكم الإيمان به وبرسوله والمنع له ولأصحابه والإعزاز لدينه، والجهاد لأعدائه – إلى قوله: ودانت بأسيافكم له العرب، وتوفاه الله وهو راض عنكم، قرير العين، فشدوا أيديكم بهذا الأمر، فإنكم أحق الناس وأولاهم به."[194] وهنا نرى التوظيف الخبيث

والماكر لتزكية الذات والطمع من اجل "شد الايدي بهذا الامر" و"استلاب" الحكم لخلق تمكين سياسي واقتصادي. بل ويحث سعد بن عبادة اتباعه على الاستحواذ على الحكم واستلابه كما في قوله "استبدوا بهذا الأمر دون الناس."[195] وهكذا كانت دعوة من يسمون كبار الصحابة للاستبداد بالأمر واستلابه والاستحواذ عليه والعودة به إلى جاهلية ثانية مُخالَفةً لتعاليم وأوامر الله ﷻ ورسوله ﷺ. فوجد خطاب سعد بن عبادة تأييداً مبدئياً من جانب الخزرج والاوس الذين قالوا، "أن قد وفقت في الرأي وأصبت في القول، ولن نعدو ما رأيت، نوليك هذا الأمر."[196] لأنهم غالبيتهم كانوا من الناكثين والخائنين والمشتاقين لعهود الجاهلية الاولى. ولكنهم كانوا متوجسون من احتدام الصراع السياسي وسيادة واقع الكلاب البرية في غابات افريقيا والمتصارعة على الفريسة وهي مازالت حية وتوقعوا ان يَدّعي القريشيون قائلين، "نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأولون ونحن عشيرته وأولياؤه. فعلام تنازعوننا هذا الأمر بعد؟"[197] وكانوا يبحثون ماذا سيكون الرد في هذه الحالة المتصارعة بشكل مميت على كرسي مُغْتَصَب يريدون أن يضفوا عليه شرعية زائفة! فيجيء الرد المحاصصي من احدهم مقترحاً "نقول إذاً: منا أمير ومنكم أمير."[198] بيد ان سعد بن عبادة امتعض من هذا العرض المحاصصي القائم على "منا أمير ومنكم أمير" فرد منتقداً هذا العرض التنازلي وحاثاً على الاستحواذ والاستبداد بالأمر واستلابه واصفا لذلك التعبير المحاصصي والتنازلي القائم على "منا أمير ومنكم أمير" بأنه "أول الوهن"![199] وبعد ذلك وصل الناكثون والمنقلبون القريشيون الثلاثة، ابن ابي قحافة وابن صهاك وابوعبيدة بن الجراح راكضين كالكلاب اللاهثة وتاركين جسد النبي ﷺ الطاهر وراء ظهورهم مسجّى على السرير من دون أن يتشرفوا بحضور مواراة اشرف خلق الله ﷻ الثرى! فالرغبة في ضرب الدين وأهل الدين واستلاب الامر والاستبداد به والاستحواذ عليه كانت في اوجّ ذروتها بين القريشيين والاوس والخزرج. ورغم محاولة القريشيون الانقلابيون السيطرة على

الموقف والاستحواذ على الامر والاستبداد به إلا أن سعد بن عبادة، متوجساً من تآمرهم وخداعهم ومكرهم، استتفههم ووصفهم بالرهط وصدهم بقوله لهم "أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دفت دافة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا، وأن يغصبونا من الأمر."[200] وهكذا دخل الجانبان، بعد ان عصوا النبي ﷺ وتقدموا على أهل البيت عليهم السلام، في صراع اناني مرير لتزكية الذات ومحاولات تقدُّم على الآخر وانغمسوا في توظيف كل الأدوات اللغوية والعرقية والقبلية والجهوية والعنصرية من اجل الوصول إلى دوافعهم الانقلابية والتقهقرية الناكثة. وتجمَّع الفرقاء وقرّروا ألا يجتمعوا ومن اجل "استلاب" الحكم والاستحواذ عليه والاستبداد به اختطف ابن ابي قحافة، بخبث ومكر ودهاء، لسان أهل البيت عليهم السلام وتاجر بشعارات دعائية مثل مزاعم أن كل من يسميهم هو المهاجرين، "هم أول من عبد الله في الأرض وآمن بالرسول. وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا الأمر من بعده ولا ينازعهم ذلك إلا ظالم."[201] ولا يخلو نص ابن ابي قحافة هذا من تهديد مبطّن وكامن في قوله ان القريشيين "لا ينازعهم...إلا ظالم" وكأن ذلك "الرهط" من القريشيين لم ينازعوا النبي ﷺ حقه الشرعي بالولاية على المسلمين وفقاً للنصوص الإلهية والنبوية! ومن اجل تسديد الرمية الجدالية والتنازعية الماكرة لاستلاب الحكم والاستحواذ عليه والاستبداد به أضاف ابن ابي قحافة، بدهاء ومكر، إلى ذلك تزكية قبلية وجهوية فارغة أخرى للذات القريشية المنقلبة على دين الله ﷻ مدعياً "نحن مع ذلك أوسط العرب أنساباً ليست قبيلة من قبائل العرب إلا لقريش فيها ولادة وأنتم أيضاً والله الذين آووا ونصروا."[202] واستمر ابن ابي قحافة يراوغ بأسلوب ترابي ويغازل الأوس والخزج قائلاً، "فليس بعد المهاجرين الأولين أحد عندنا بمنزلتكم."[203] والمح ابن ابي قحافة إليهم، بمكر ودهاء، بوعد كاذب "لتكييش" الاوس والخزرج واستمالتهم لمبايعة القريشيين قائلاً، "أنتم وزراؤنا في الدين، ووزراء رسول الله."[204] ومتوجساً من عدم

قبول الأوس والخزرج بعروض القريشيين المتحايلة والتي هدفها استلاب الامر والاستحواذ عليه والاستبداد به اضاف ابن ابي قحافة للأوس والخزرج بخبث ومكر قائلا، "وأنتم أحق الناس ألا يكون هذا الأمر اختلافه على أيديكم، وأبعد عن أن تحسدوا إخوانكم على خير ساقه الله تعالى إليهم، وإنما أدعوكم إلى أبي عبيدة أو عمر، وكلاهما قد رضيت لكم لهذا الأمر، وكلاهما له أهل."[205] وللتسريع من استلاب الامر والاستحواذ عليه والاستبداد به مع اظهار استغناء ظاهري عن السلطة قدّم ابن ابي قحافة بخبث مقترحاً تكتيكياً للاوس والخزرج لمبايعة إما ابن صهاك أو ابوعبيدة! لكن جاء الرد المطبوخ والمحبوك مسبقاً في قول مسرحي من جانب ابن صهاك لابن ابي قحافة قائلاً، "بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله."[206] وهنا أدرك الحباب بن المنذر خطورة مآلات الطبخة القريشية الآسنة والماكرة التي تستهدف "استلاب" الحكم والاستحواذ عليه والاستبداد به. ومتوجساً من مآل الامر إلى القريشيين المنقلبين يقول الحباب بن المنذر "فنحن لا نحسدكم على خير ساقه الله إليكم ...ولكنا نشفق مما بعد اليوم، ونحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا ولا منكم."[207] وحذّر الحباب بن المنذر الأوس والخزرج من التفريط في الامر لصالح مراوغات القرشيين قائلاً، "يا معشر الأنصار أملكوا عليكم أمركم فإن الناس في فيئكم وفي ظلكم، ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم، وينتقض عليكم أمركم. فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير. فلو جعلتم اليوم رجلاً منهم ورجلاً منكم بايعنا ورضينا، على أنه إذا هلك اخترنا آخر من الأنصار، فإذا هلك اخترنا آخر من المهاجرين أبداً ما بقيت هذه الأمة."[208] ولكن من اجل "استلاب" الحكم والاستحواذ عليه والاستبداد به أسرع ابن صهاك في رفض اقتراح الحباب بن المنذر القائل "فمنا أمير ومنهم أمير" لان ذلك سيعيق استلاب القريشيين للأمر برمته والاستحواذ عليه والاستبداد به. فوظّف ابن صهاك النعرة العرقية وقال متظاهراً بالتهديد "هيهات أن يجتمع سيفان في غمد واحد! إنه والله لا يرضى العرب أن تؤمركم

ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا ينبغي أن تولي هذا الأمر إلا من كانت النبوة فيهم، وأولو الأمر منهم، لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين. من ذا ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في هلكة."[209] وهنا ارتفعت عقيرة الحباب بن المنذر فحذر الأوس والخزرج من التنازل للقرشيين بل ولوّح بالقوة وهدّد بالمواجهة ضد القريشيين قائلاً، "يا معشر الأنصار، أملوا عليكم أمركم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم ما سألتم، فأجلوهم عن بلادكم، وتولوا هذا الأمر عليهم، فأنتم والله أولى بهذا الأمر منهم، فإن دان لهذا الأمر ما لم يكن يدين له بأسيافنا. أنا جزيلها المحك وعذيقها المرجب. أما والله لو شئتم لنعيدنها جذعة، والله لا يرد عليّ أحد إلا حطمت أنفه بالسيف."[210] فرد عليه ابن صهاك بلغة مرتجفة وجبانة وخائفة، "إذاً يقتلك الله"[211] رغم ان الكهنة القصاصين صدّعوا رؤوس الناس بحدوتات الشجاعة المزعومة لابن صهاك إلا أنه أوكل، بجبن، قتل الحباب بن المنذر لله ﷻ وليس في مواجهة بينه وبين الحباب بن المنذر لأن ابن صهاك ليس من اهل مواجهة سوى النساء! فرد الحباب بن المنذر على ابن صهاك بحدة وندية تهديدية مستعدة لكل الاحتمالات، "بل إياك يقتل."[212] بل وحذّر الحباب بن المنذر الأوس والخزرج من التفريط في الامر ووصل به الحِنق إلى أن يصف كل من ابن ابي قحافة وابن صهاك وأبو عبيدة بالجهلة حين قال "ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر."[213] وهنا نرى التقهقُر والخوف والخبث والمكر في قول ابوعبيدة المداهن والمغازل والمهدئ للأوس والخزرج حين يقول، "يا معشر الأنصار، إنكم كنتم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من بدل وغير."[214] وقد أتت مراوغة ابوعبيدة أُكلها الماكر والفتنوي فتصدَّع الجدار الداخلي المهزوز للأوس والخزرج؛ المتحاسدين فيما بينهما، بقول ابوعبيدة الخبيث. حيث قال بشير بن سعد الخزرجي؛ المنافس التقليدي لسعد بن عبادة والذي يبدو أنه كان جزءاً من طبخة سياسية

استراتيجية مرتبة مسبقاً مع القريشيين، "يا معشر الأنصار إنا والله لئن كنا أولي فضيلة في جهاد المشركين، وسابقة في هذا الدين، ما أردنا به إلا رضا ربنا وطاعة نبينا والكدح لأنفسنا فما ينبغي لنا أن نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به من الدنيا عرضا فإن الله ولي النعمة وأولى، وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر أبدا فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم."[215] وحينئذ زاد أبو عبيدة بخبث وقود نار الفتنة بين الأوس والخزرج وإدّعى، خالطاً الحق بالباطل، "يا معشر الأنصار إنكم وإن كنتم على فضل فليس فيكم مثل أبي بكر وعمر وعلي."[216] وعندها جاء المنذر بن الأرقم بقول هزّ كيان المنقلبين من القريشيين فثارت عقيرتهم وماج حنقهم وتحركت ناصبيتهم. حيث قال المنذر بن الارقم، "ما ندفع فضل من ذكرت، وإن فيهم لرجلٌ لو طلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحد."[217] فأدرك بعض الأوس والخزرج ان تصريح المنذر بن الارقم يوضح ان الامر قد يخرج عن سيطرة الأوس والخزرج فبدأ فريق آخر منهم يفضل الرجل الذي بايعوه سابقاً في غدير خم؛ ألا وهو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. فهتف عدد من الأوس والخزرج قائلين، "لا نبايع إلا علياً."[218] فأشعل هذا التصريح الذي يفضِّل مبايعة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام النار في النواصب القرشيين وبذهول وهلع ومكر وخبث ونُصب تدارك ابن أبي قحافة الموقف وكرّر بسرعه مقترحه القديم والخبيث قائلاً للأوس والخزرج، "هذا عمر، وهذا أبو عبيدة، فأيهما شئتم فبايعوا."[219] فرجع ابن صهاك بدوره للخطة التي كانت مطبوخة ومحبوكة مسبقاً بين القريشيين وقال لابن أبي قحافة "والله لا نتولى هذا الأمر عليك ..... ابسط يدك لأبايعك."[220] فمد ابن أبي قحافة يده فبايعه ابن صهاك وعندئذ هرول بشير بن سعد الخزرجي؛ غريم سعد بن ابي عبادة، مسرعاً وبايع ابن أبي قحافة كيداً بسعد بن عبادة. فقال الحباب بن المنذر لبشير بن سعد الخزرجي ساخراً وباستنكار، "حسدت ابن عمك على الإمارة؟"[221] وفي رواية أخرى كان قول الحباب بن المنذر لبشير بن سعد الخزرجي "يا بشير بن سعد! عققت عقاق. أنفست على ابن عمك الإمارة؟"[222] فأنكر بشير

بن سعد ذلك قائلاً، "لا والله، ولكني كرهت أن أنازع قوماً حقاً جعله الله لهم."[223] وهكذا اظهر غالبية الاوس حقيقة عدم رغبتهم في تولِّي سعد بن عبادة الامر لأنهم توجسوا من استبداد الخزرج بالحكم والاستحواذ عليه وحرمانهم من أي نصيب منه خاصة ان لهم تراكمات عما كان بينهم أيام الجاهلية. حيث خاطب أسيد بن حضير الأوسي جمع الأوس علناً أمام أعين وآذان الخزرج فطفح محتواه إلى السطح عندما قال، "لئن وليتموها سعداً عليكم، لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيلة، ولا جعلوا لكم نصيباً فيها أبداً. فقوموا فبايعوا أبا بكر."[224] وهكذا يتم بيع الدين في مثل هذه المعادلات السياسية المعقدة والعاصية للأمر الإلهي والنبوي. حاول سعد بن عبادة ان يتدارك الموقف ويمنع الناس من تقديم البيعة لابن ابي قحافة إلا ان جموع الاوس وغرمائه من الخزرج طرحوه ارضاً واندفعوا، من اجل مبايعة ابن ابي قحافة تلك البيعة الفلتوية والاستلابية والاستحواذية والاستبدادية مستطيرة الشر والتي أتت به إلى السلطة المنهوبة والمستلبة وفي سياق ذلك وطأت أرجلهم الخزرجي سعد بن ابي عبادة في إهانة واضحة لسعد بن عبادة. فصرخ سعد بن عبادة قائلاً، "قتلتموني."[225] فصرخ أُناس من أصحاب سعد بن عبادة "اتقوا سعدا لا تطأوه."[226] وانتقاماً من موقف سعد بن عبادة المعارض لتلك البيعة لابن ابي قحافة وكتجسيد لاكتمال عملية استلاب الحكم والاستحواذ عليه والاستبداد به في واقع فلتوي ملئ بالشر وفتاوي القتل والانتقام قال ابن صهاك، "اقتلوه قتله الله."[227] وهكذا افتى ابن صهاك، في تلك الشورى المزعومة، بقتل أحد كبار صحابة النبي ﷺ فقط لأنه اعترض على بيعة الناس لابن ابي قحافة! بل وقام ابن صهاك على رأس سعد بن عبادة وبكل عنجهية وصلف جبان قال مهدداً، "لقد هممت أن أطأك حتى تندر عضوك."[228] وعندما سمع قيس بن سعد بن عبادة تهديد ابن صهاك لأبيه أخذ قيس بن سعد بن عبادة بلحية ابن صهاك وقال له متوعداً ومهدداً، "والله لو حصصت منه شعره ما رجعت وفي فيك واضحة."[229] كما قال سعد بن عبادة غاضباً وبنبرة تهديد لابن صهاك وأصحابه المنقلبين والمستحوذين على السلطة

والمستلبين له والمستبدين به، "أما والله لو أن بي قوة أقوى بها على النهوض لأسمعت من في أقطارها وسككها زئيرا يحجرك وأصحابك."[230] بل وسخِر سعد بن عبادة من وضاعة أصل ابن صهاك قائلاً له، "أما والله إذا لألفينك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع."[231] ومعبّراً عن كرهه لمخرجات ذلك الاجتماع الفلتوي التآمري الانقلابي الاستبدادي والاستحواذي والاستلابي، الذي سُمِّيَ زوراً وبهتاناً بأنه شورى، اضاف سعد بن عبادة قائلاً، "احملوني من هذا المكان."[232] وهكذا يتجسّد الغياب التام للشورى في ذلك الاجتماع السقيفي الفلتوي وتتجسّد أيضاً كل مظاهر القبلية والجهوية والاستلاب والاستحواذ والاستبداد والنكوث والخيانة والنزاع الذي هدد بتحطيم الانوف وتكسير الاسنان وتشويه معالم الوجوه لانهم أيها الترابي الجاهل "أناس لم يختاروا لعلمهم ولا لتقواهم". فهل ترى أيها الترابي في هذه الاحداث أقل مظهر من مظاهر الشورى وهل نستطيع ان نطبق على احداث السقيفة هذه نصك الذي يزعم ان "شورى المسلمين وما تنتهي إليه من قرار يلزم كل مسلم" ونزعم انها كانت "شورى مسلمين"؟ هل كان بمقدورك أيها الترابي المراوغ ان تتناول التاريخ بهذه الطريقة الفاحصة والتحليلية والناقدة حتى تساهم في تنوير الناس بالحقائق الموجودة في أمهات كتب تراثهم الآسن لكي يعرفوا الحق ويستبصروا ويتبرأوا من أهل الباطل؟ فأنت أيها الترابي، للأسف، لجأت إلى الصياغات الحكاواتية والسطحية والضحلة القائمة على نصوص عائمة وهلامية تقول "شورى المسلمين وما تنتهي إليه من قرار يلزم كل مسلم" وتصريحات حكاواتية وهائمة تزعم أن "من زمان سحيق من تاريخ الإسلام أصبح الحكم استلابا، في صورة من صور الاستلاب... لانهم أناس لم يختاروا لعلمهم ولا لتقواهم" وكأنك في جلسة قصصية مع أطفال روضة من اجل تنويمهم وبالفعل لم تخلق سِوَى تنظيم نائم عن الدين وصاح على النهب والسرقة والقتل؟ كيف تكون مفكراً إذا لم تقرأ وتفهم وتحلِّل وتفكِّك وتنقُد وتستصْحِب مثل هذه الاحداث التاريخية وانت تتحدث عن الفكر ونظام الحكم لتستخلص منها المعاني والعِبر من اجل انتاج فكر إسلامي حقيقي؟ أتعرف كيف تتحدث فكرياً عن

نظام الحكم أم أن سطحية وضحالة الوسط الذي كان يستمع اليك جعلتك تكتفي بسطحيتك وضحالتك في انتاج عقلي مفلطح كالذي انتجته؟

كما ان من أبرز مظاهر استلاب الحكم والاستحواذ عليه والاستبداد به الذي تتحدث عنه أيها الترابي بطريقة حكاواتية جاهلة هو وصول "الرهط" السقيفي المنقلب إلى امام دار السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مهاجمين له ومهددين بحرقه بمن فيه إذا لم يبايع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ومن معه ابن ابي قحافة المنقلب. وهذا يدل دلالة واضحة على انعدام الطبيعة الشورية لفلتة السقيفة وانهم بالفِعل "أناس لم يُختاروا لعلمهم ولا لتقواهم" بل تم اختيارهم لإعادة فوضى الجاهلية الأولى والتأسيس لجاهلية ثانية. فاخترط الزبير، قبل انتكاسه، سيفه وقال، "لا أغمده حتى يُبَايَع علي."[233] وعلِم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أن ابن أبي قحافة وابن صهاك، في سياق عراكهما مع الأوس والخزرج، قد اختطفا لسان أهل البيت عليهم السلام واحتجا بمزاعم انتمائهما لعشيرة النبي صلى الله عليه وآله وادعيا قرابتهما له ليستلبا منصب الخلافة ويستحوذا عليه ويستبدا به. فعلَّق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام على ذلك الادعاء الزائف ساخراً، "احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة"[234] في إشارة واضحة بزيف ادعاء ابن ابي قحافة وابن صهاك وأبو عبيدة القرابة للنبي صلى الله عليه وآله من اجل ان يستحوذوا على مهام ليس لهم وليسوا أهلاً له. وفي إشارة واضحة إلى عدم اعترافه بأن الامر في السقيفة كان شورى فقد انشد شخص في ذلك معلقاً على عقْد ابن أبي قحافة وابن صهاك فلتة السقيفة في غياب أهل الحق والاتكاء على مزاعم القُربَى من النبي صلى الله عليه وآله من اجل "استلاب" الحكم والاستحواذ عليه والاستبداد به قائلاً:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم

فكيف بهذا والمشيرون غُيَّب

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم

فغيرك أولى بالنبي وأقرب[235]

بل وأن عائشة نفسها تقر أن السقيفة لم تكن شورى بل كان اجتماعات معبأة بالنفاق والتخويف والتهديد والادعاء الكاذب وادعت عائشة أن الله تعالى قد صدّ المنافقين على حسب تعبيرها. وهكذا ودعماً لأبيها وصاحبه المنقلبان والناكثان والخائنان اعتبرت ان من المجتمعين في السقيفة ومن عارضوا اجندتها المنحرفة كانوا منافقين! وهكذا البست عائشة السقيفة الباطلة ثوب الحق وحاولت ان تُبعِد عن المختطفين لحقوق الناس صفة النفاق. وهذا يتضح من قولها ان ابن صهاك "خوّف الناس، وأن فيهم لنفاقٌ فردهم الله بذلك."[236] وهكذا اقرت عائشة أن ابن صهاك "خوّف" الناس! فهل تتم شورى حقيقية في بيئة تخويف؟ بل ان ابن صهاك نفسه قد أسقط بورصة السقيفة واعتبرها فلتة ممتلئة بالشر. أذ يقول ابن صهاك "إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها."[237] وعليه فأنه يتّضح جلياً أن السقيفة كانت لصوصية واستلاب لتراث الآخرين واستحواذ عليه واستبداد به ارتكبه من اجتمع هناك لحرمان أصحاب الحق من حقوقهم الشرعية. وقد قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام حول ذلك الاستلاب للحكم والاستحواذ عليه والناهب له والاستبداد به، "فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهباً، حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده...."[238]

فهل قرأت أيها الترابي ما حدث في السقيفة المشؤومة حتى تستطيع ان تتحدث عن تاريخ نظام الحكم الذي شهده المسلمون بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وحتى تخصِّص ذلك "الاستلاب" الذي اتيت به أنت بأسلوب عام وحكاواتي وهلامي وانشائي؟ هل تمتلك التناطحات التي دارت في فلتة السقيفة أي مظهر من

مظاهر الشورى أم تتجلي فيها كامل الدعشنة والقبلية والعرقية والخيانة والنكوث والطمع والانتهاك الكامل للعهود والمواثيق واستلاب الحكم والاستحواذ عليه والاستبداد به كما فعل الكيزان الملاعين؟

كما أنه لو قرأ الترابي ذلك الخطاب السفياني من معاوية بن ابي سفيان لمحمد بن ابي بكر والموجود في مصادره المعتبرة لوضع الترابي السياسي المراوِغ كلمة "استلاب" تلك في مكانها المناسب ولتبرأ من اقطاب السقيفة الذين استلبوا ارث النبوة واستحوذوا عليه واستبدوا به وحرموا أصحابه الحقيقيين منه وغيّبُوا الشورى من حياة المجتمع المسلم منذ ذلك الحين. حيث انه في مكاتبات قاصفة ونارية بين الجانبين رد الناصبي معاوية بن ابي سفيان على محمد بن ابي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قائلاً، "من معاوية بن صخر، إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر..... ذكرت فيه ابن أبي طالب، وقديم سوابقه وقرابته إلى رسول ومواساته إياه في كل هول، وخوف. فكان احتجاجك عليّ وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك. فأحمد ربا صرف هذا الفضل عنك وجعله لغيرك. فقد كنا وأبوك فينا نعرف فضل ابن أبي طالب وحقه لازماً لنا مبرراً علينا. فلما اختار الله لنبيه ما عنده وأتم ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلج حجته، وقبضه الله إليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه، وخالفه على أمره، على ذلك اتفاقا واتساقا. ثم إنهما دعوه إلى بيعتهما فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما به الهموم وأرادا به العظيم.... وأقاما لا يشركانه في أمرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضهما الله .... فإن يك ما نحن فيه صواباً فأبوك استبد به ونحن شركاؤه. ولولا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب، وسلمنا إليه. ولكن رأينا أباك فعل ذلك به قبلنا فأخذنا بمثله، فعب أباك بما بدا لك أو دع ذلك والسلام على من أناب."[239] فاذا كان الترابي قد رأى رسالة معاوية الصريحة هذه لمحمد بن ابي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي تفضح ابن ابي قحافة من خلال تعبير معاوية الصريح لمحمد بن ابي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قائلاً، "فأبوك

استبد به" لوضع كلمة "استلاب" تلك في مكانها الصحيح واتخذ موقفاً مغادراً لدين خط السقيفة الفلتوي لكن الله ﷻ لم يرد بالترابي خيراً لا في الدنيا ولا في الآخرة. فماذا نفعل مع جهل وانشائية وهُلامية وطبيعة منتَج السوربون الجاهل والمراوغ الذي لا يتغذى إلّا على الحشويات والغزالياتى ولا ينتج إلا الهلاميات. وهكذا لن يجد الضال لنفسه هداية. فالله ﷻ قد قال ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾[240] فالنص السفياني أعلاه يؤكد اعتراف معاوية الخطير لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه بأن ابن ابي قحافة وصاحبه ابن صهاك هما من استلبا الامر واستحوذا عليه واستبدا به ونهبا ارث النبوة. بل ويُقر معاوية ضمنا أن الامر كان لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لو لا استحواذ واستبداد ابن ابي قحافة وصاحبه به. ونتمنى ان تكون هذه النصوص الموجودة في كُتُب من يسمون أنفسهم، زوراً وبهتاناً، أهل السُنّة مصدر تنوير لقواعد الترابي التائه وتنقذهم من تضليل الترابي لهم من خلال إنشائياته وكتاباته المعوّمة والمراوغة والهُلامية وتُبرِز ما حدث في السقيفة من تناطح وتناكف قبَلي وقومي وجهوي وعنصري واستحواذي واستبدادي بل وتوضِّح أن الحال قد وصل إلى اعتاب قتل بعضهم البعض وتكسير الاسنان وتحطيم الانوف وتشويه معالم الوجوه وفقاً لتهديد الحباب بن المنذر وابن سعد بن عبادة لابن صهاك واصحابه الذين تجابنوا وتقهقروا لكنهم مكروا مكرا كُبّارا. فسماع العوام لكل هذه الاخبار ضرورية حتى لا يظل الكهنوت مدعياً أن السقيفة كانت شورى ويظل خريج السوربون وقواعده الجاهلة مجروفين بتلك الأكاذيب الكهنوتية والتي جعلت خريج السوربون يقول بطريقة حكاواتية وبلهاء "من زمان سحيق من تاريخ الإسلام أصبح الحكم استلابا، في صورة من صور الاستلاب... لانهم أناس لم يختاروا لعلمهم ولا لتقواهم، ولم يختاروا قط، وانما استلبوا الحكم بسيوفهم. وهم أناس هواهم اطغى من دينهم، وامرهم يصدر

عن الهوى قبل ان يصدر عن الدين. وبهواهم استلبوا سلطة التقنين وسلطة الامر." أي "زمان سحيق"؟ حقا إنك كنت تستتفه من تخاطبهم رغم أنك كنت اجوفاً وفارغ الجمجمة وأن من تخاطبهم كانوا شلة من الانعام.

فمتى كان استلاب الحكم في الإسلام من النواحي التاريخية أيها الترابي الجاهل؟ فإذا كنت تقصد السقيفة ولم تصرّح بها فأنت جبان. وإذا كنت تقصد عهدا آخر بعد السقيفة فأنت غير مطلع ولا تعرف من التاريخ شيئاً بل ولا تعرف انطباع اقطاب السقيفة أنفسهم حول السقيفة وما حدث في السقيفة. فمن هم الاناس الذين لم يتم اختيارهم "لعلمهم" ولا "لتقواهم" سوى اقطاب السقيفة أنفسهم؟ فيكفي برهان جهل ابن ابي قحافة في الدين وعدم تقواه أنه عندما سُئِل في الدين قال، "أيُّ سماءٍ تظلُّني وأيُّ أرضٍ تقلُّني إذا قلتُ في كتابِ اللَّهِ ما لا عِلم لي بهِ"؟[241] فالمُتّقِي لله ﷻ يُعلِّمه الله ﷻ وفقا للآية القرآنية التي تقول "وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ."[242] ويكفي برهان جهل ابن صهاك في الدين وعدم تقواه أنه عندما وقع في فخ فقهي وفشل في النطق بالحُكم الصحيح قال عن نفسه، "كل الناس افقه منك يا عمر حتى ربات الحجال."[243] بل واقر ابن صهاك بإنقاذ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام للمسلمين، عدة مرات، من موبقات وطامات أحكام ابن صهاك الجاهل قائلاً، "لو لا علي لهلك عمر"؟[244] كما اقر ابن صهاك قائلاً، "اقضانا علي."[245] فكيف يتولّى مثل اقطاب السقيفة الجهلة أمور الناس؟ فمن سيكون أولئك الحكام أيها الترابي الذين قلت انت، بطريقة مبهمة ومراوغة، انهم لم يتم اختيارهم "لعلمهم ولا لتقواهم" سِوَى ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن سار على دربهم؟! فلماذا لا تمتلك، أيها الترابي، الشجاعة لتلصق ديباجة مقولتك، "أناس لم يختاروا لعلمهم ولا لتقواهم، ولم يختاروا قط، وانما استلبوا الحكم بسيوفهم. وهم أناس هواهم اطغى من دينهم، وامرهم يصدر عن الهوى قبل ان يصدر عن الدين. وبهواهم استلبوا سلطة التقنين وسلطة الامر" هذه على ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن

سار على دربهم بشجاعة علمية وتثبت ذلك بطريقة تحقيقية؟ هل كان ابن ابي قحافة تقياً عندما فشل في تقديم الإجابة الصحيحة لسائل حوْل الدين فرد عليه بكل فسق وشتمه بابن اللخناء؟[246] وكيف يكون ابن صهاك تقياً وهو لا يستطيع ان يعيش من دون شرب الخمر حتى أنه جلد اعرابياً شرب الخمر من قِرْبَة خمر معلّقة على راحلته وعندما قال الاعرابي انه شرب من قِرْبَة ابن صهاك قال ابن صهاك بكل جهل إنما جلدناك لسُكْرِك وليس لشرابك.[247] وهذا يوضح ان حد الجلد وفقاً لفقه ابن صهاك المخروم هو للسكر وليس لشرب الخمر ومع ذلك يترضَّى عليه الحمير من امثالك ويزكون فقهه المخروم هذا. فأي عقوبة ستختار إذا اردت ان تعاقب شارِب الخمر أيها الترابي؟ هل ستطبق العقوبة المذكورة الأصول الخالدة أم ستطبق الأصل الجديد الذي انتجه صحابيك ابن صهاك؟ وإذا اخترت تطبيق العقوبة وفقاً الأصول الخالدة فهل لك الجرأة ان تدين ابن صهاك واصله المفبرك؟ وإذا لم تقصد أيها الترابي بقولك "من زمان سحيق من تاريخ الإسلام أصبح الحكم استلابا، في صورة من صور الاستلاب... لانهم أناس لم يختاروا لعلمهم ولا لتقواهم" اقطاب وخط السقيفة؛ أي ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن سار على دربهم، فأنت جاهل ورضعت الجهل من سلفيتك الطالحة الذين هم اخوانك في الرضاعة ولم تتطور عقليا أبداً. ويبدو أن الامر كذلك. لأنك تمدح جهلاً فقه ابن صهاك مع ان ابن صهاك بلسانه اثبت انه جاهل في الفقه. فأنت ملكي في الجهل أكثر من ملك الجهل نفسه؛ ابن صهاك. فمثل هذه الانشائيات الهلامية لا تبني فكراً أصيلاً. كما انها لن تُكسِبك احترام أصحاب العقول المستبصرة.

ثم قفز الترابي إلى مرحلة ما بعد مالك بن انس ولائما أنظمة الحكم التي جعلت القاضي لا يستطيع أن يحكم وفقا لحكم يصدر عن "فقه مالك أو فقه ابي حنيفة كيفما كان مذهب ذلك القاضي"[248] وبذلك صوّر الترابي جهلاً مالك بن انس وابا حنيفة وكأنهما كانا مستقلّين عن أنظمة حكم زمانهما! وهكذا يتحسّر الترابي على عدم قدرة القاضي، بسبب الظروف السياسية المحيطة به، على الحكم وفقاً

لفقه مالك أو فقه أبو حنيفة وكأن فقه مالك وفقه أبا حنيفة كانا ملتزمين بالنص الشرعي القائم على القرآن والسُّنّة النبوية! حقاً انني اتأسف على عقل "متدكتر" لا يفهم في التاريخ الاسلامي ولا التاريخ الفقهي ولم يقرأ تراث الفقهاء ومع ذلك يدعو الترابي الناس إلى تجديد الفكر السياسي واصول الفقه الديني! إنه لشيء يثير استغراب الانسان في عمق الجهل الذي كان الترابي غارقاً فيه! فقد اختطف الترابي قضايا أصحاب العقول المستنيرة وقدّم نفسه الجاهلة من خلالها مُنظِّرا لها وحولها وهو لا يعلم فيها شيئا. حيث نعق الترابي بين سطوره بالتجديد حتى حسبنا انه أنتج تجديداً مُعْتَبَراً لكن كان الترابي مثل رجل المبيعات الذي يروج لبضاعة كاسدة ولا نصيب له فيها. فهل رأى الترابي فقه المصالح المرسلة لمالك بن انس والتي تجيز تعذيب المتهم حتى يقر بجريمة لم يرتكبها؟ فمالك بن انس استاذه ربيعة وهو من اهل الرأي حتى لُقِّبَ بربيعة الرأي وإمامه هو ابن صهاك الجاهل في كل شيء. فإذا لم يكن الترابي يعلم ذلك فإننا ننعى دراسات الترابي في القانون وجهله في الفقه المقارن ونُعْزِي تعذيب اتباعه للناس، خلال فترة حكم الكيزان، لهذا الفقه المجرم الذي يعذب المتهم الذي قد يكون بريئا فيُقِر تحت وطأة التعذيب بشيء لم يرتكبه! أهذا هو الذي تتحسّر على ضياعه وعدم قدرة القاضي بأن يحكم وفقاً له؟ وهل كان ذلك القاضي يمارس القضاء في عهد منظومة سياسية توفِّر الحرية للناس لذلك لم يستطع القاضي ان يطبق حكم تعذيب المتهم حتى يقر؟ هل كنت تعلم شيئاً أيها الترابي عن مالك بن انس وفقهه أم أنك تصيغ تلك الانشائيات الهُلامية الهائمة انطلاقاً من سماعك لاسم مالك بن انس فقط من دون ان تدلِف في فقهه بطريقة علمية؟ ألم تؤثر عليك دراساتك في الغرب ومعلوماتك السطحية عن الشورى والحرية ان فقه مالك بن انس ذلك هو فقه سلطاني ودموي ومجرم استحل دماء من يقول ان القرآن مخلوق؟ ألم تدرس الفقه المقارن يامن يدّعي أن دراساته العليا في الفقه المقارن؟ هل قولك أعلاه هو كامل خلاصاتك من دراسة القانون والفقه والدستور؟ إنه لشيء مؤسف حقاً أنّ القدَر قد أوقع السودان ليكون ضحية فكرك المهبِّب

وسلطة أتباعك الدموية! فمالك بن انس كان مثل اتباعك أيها الترابي لا يتورّع في الدماء ويريقها وكأنه يريق كوب ماء. يقول ابن ابي اويس، "قال مالك القرآن كلام الله تعالى وكلام الله من الله. ليس من الله شيء مخلوق ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر والذي يقف اشد منه يستتاب وإلا ضرِبت عنقه."[249] وهذا هو مثال واحد لفقه مالك بن انس الدموي الذي كان مستعداً لضرب اعناق من يختلفون معه فقهيا بل وقتل حتى المحايدين! هذا هو الفقه الدموي والارهابي الذي تتحسّر انت على عدم تمكن القاضي بالحكم وفقا له. وحدِّث ولا حرج ففقه أبا حنيفة الذي تتغير موديلاته كل عام كما رأينا سابقاً. ومع ذلك يطالب الترابي بتجديد الفقه وجعل القديم أساسا لبناء الجديد ويتحسَّر قائلاً ان القاضي أصبح لا يحكم وفقاً لفقه "مالك أو فقه ابي حنيفة كيفما كان مذهب ذلك القاضي"! فمثل هذا الفقه هو الذي جعل اتباع الترابي، لعنهم الله جميعا، يدقون المسامير في رؤوس الأطباء ويدخلون أعمدة الحديد في دبُر الأساتذة.

يقول الترابي "فلابد ان نربي معاني الايمان في الناس"![250] أي ايمان تتحدث عنه وانت قد امتلكت قطعة ارض في منطقة في قلب الخرطوم أسعار أراضيها أغلى من مبني كامل في قلب نيويورك وبنيت قصراً لا نعرف من اين اتيت بقيمة الأرض والبناء الفاخر وانت شخص لم تكن إلا تاجر دين، رغم ان التجارة بالدين أصبحت اربح التجارات، ولم تكن أكثر من أستاذ جامعي! ولا نعرف في أي شيء غير الدين كنت تتاجر!!! فأي ايمان هناك في حكومة ترابية الأصل والمنشأ مارست في البلاد والعباد ما لا يمارسه الصهاينة بالفلسطينيين؟ أي انوع من الايمان ربيت في قلوب اتباعك سوى الاستئثار الاناني وإساءة الاثرة والايمان بالتمكين السياسي والاقتصادي الذي أفقر امة كاملة وملأ جيوب اتباعك بالمنهوبات من ارزاق العباد وملأ المقابر بالضحايا من الشباب والمهنيين الأبرياء والاحرار الذين سقطوا وهم يواجهون طغيان اتباعك الملاعين؟

ثم يدعو الترابي مرة أخرى إلى رد التجديد "الى الأصول الأولى من القرآن والسُّنّة."[251] وهنا يَشْتَم المتفحِّص للنص رائحة تأثر الترابي بغريمه محمود محمد طه لانهما يطلقان مثل هذه الاطلاقات المُبهمة والتي تتظاهر بالعلم وهما من أجهل الخلق. فنحن نسألك أيها الترابي "الديكتور": هل هناك أصول أولى وثانية وثالثة من القرآن والسُّنّة النبوية؟ فإذا كان الامر كذلك فلماذا تم اعدام غريمك محمود محمد طه وهو لم يقل أكثر مما قلت انت في النص اعلاه؟ فلماذا تم اعدام محمود محمد طه وغضُّوا الطرف عنك؟ هل لأن مقدرات غريمك محمود محمد طه في استغلال الدين والمتاجرة به وتضليل الناس وجمعهم حوله لأهداف سياسية وتمكينية ستكون أكبر من مقدراتكم أم لأنه لم يكن مراوغاً وماكراً مثلك وكلاكما ضالان مُضِلان؟ فتعابير مثل "الأصول الأولى من القرآن والسُّنّة" هذه تمثل جوهر ضلال وتخرُّصات وباطنية محمود محمد طه ونرى الآن الترابي يركب مع غريمه محمود محمد طه في نص صيغته التُرُهية ولكن بطريقته الخاصة! وهذا يوضح ان أمثال الهُلامي الترابي وغريمه التائه محمود محمد طه يتحدّثون عن شيء وهم لا يفهمون معناه! إنه لشيء غريب ان يطلِق الانسان صياغاته بهذه الطريقة الهلامية والتائه؟ ولاستمالة السلفية ومغازلتهم يقول الترابي، "مستنيرين ومسترُشْدين بتقاليدنا وتراثنا وتجارب سلفنا"![252] بئس التقاليد والتراث حقا!! فأي تقاليد وأي تراث "سلفي" ذلك الذي سيدخُل مساهماً في تجديد الفقه وانت لا تعلم الانحراف الذي وقع فيه من تسميهم بسلفك الطالح من صحابة وفقهاء فأنتجوا فقهاً يصادم النص الشرعي كما ذكرنا امثلة سابقاً؟ هل كان يريد الترابي أن يختلق ابن ابي قحافة جديد أو ابن صهاك جديد أو مالك بن انس جديد أو أبا حنيفة جديد أو أبن حنبل جديد أو شافعي جديد فيزيد في تحريف وتجريف الدين وتضليل الناس؟ ماذا كان لسلفكم أيها الترابي الجاهل من أمثال ابن صهاك ومالك بن انس وأبي حنيفة والشافعي وابن حنبل من فقه سِوَى فقه الرأي والظن والعُرف والاستحسان والاستقباح الشخصي والتقاليد الجاهلية ومخالفة "القرآن والسُّنّة النبوية"؟ وما هو الشيء الذي ساهم في

تحريف وتجريف الدين سِوَى الرأي والظن والعرف والاستحسان والاستقباح الشخصي والتقاليد الجاهلية ومخالفة "القرآن والسُّنّة النبوية" كما فعل ابن صهاك وأبو حنيفة ومالك بن انس وابن حنبل والشافعي الذين كانوا يضربون القرآن بعرض الحائط ويطمسون ويكتمون السُّنّة النبوية ويرفعون من قيمة الرأي والظن والعرف والاستحسان والاستقباح الشخصي والتقاليد الجاهلية ومخالفة "القرآن والسُّنّة النبوية" من اجل انتاج فقه وتشريع واحكام شيطانية لا علاقة لها بالقرآن والسُّنّة النبوية؟ أيريد الترابي ان يجتر مخازي الماضي أم أن يجدد الفكر وأصول الفقه بعقل مقتدر ومتدبر "للأصول الأولى للقرآن والسُّنّة" وفقا لقصده من هذا التعبير الهُلامي؟ انه لأمر عجيب حقاً! فإذا لم تكن انشائيات الترابي تجسيد حقيقي للحشوية الجاهلة والسلفية البليدة والانشائية الهُلامية فما هي السلفية والحشوية والهلامية إذَنْ؟ هل يستطيع شخص جاهل كالترابي أن يخرج من حظيرة السلفية والحشوية وينتج فقهاً مرتبطا بالقرآن المبيّن والسُّنّة النبوية الاصيلة؟ ومن منطلق حشويته السلفية يختم الترابي السلفي عنوان فصله في "الفكر الإسلامي هل يتجدد" بقول "وهذه الدعوة لا تعدو ان تكون اجتهادا.. والمجتهد معرض لأن يخطئ ويصيب واسال الله ان يعطيني الاجر الواحد ان كنت مخطئا وان يعطيني فيها الاجرين ان كنت مصيبا"![253] فلم ينفك الترابي وهو يجتر اقاويل السلفية والحشوية التي تستسهل التجاوزات وتبرر الأخطاء وتجعل اجرين للأخطاء الموبقة التي يسمونها "إصابة" وهكذا ازّ ابليس اتباعه لتضليل الناس والحصول على اجر إلهي مقابل ذلك الخطأ وكأن حسابات الاجر الإلهي تحت تصرُّفهم! كيف يأجر الله ﷻ الناس على الخطأ مهما كانت نية المخطئ؟ إن هذا افتراء على الله ﷻ وليس من سنن الله ﷻ أبداً ان يؤجر المخطئ. فاذا قالوا ان "يعفينا الله إذا أخطأنا" كانوا سيكونون موضوعيين إلى حد ما ولكن أن يطلبوا الاجر على الخطأ فهذه طامة كبرى من جانبهم وافتراء على الله ﷻ وجرح لعدالته ووقاحة ما بعدها وقاحة. فالله ﷻ لا يؤجر على الخطأ

أبداً لان ذلك الخطأ له آثاره على العباد. فقد يعفي الله ﷻ إن أراد ان يعفي عن المخطئ لكنه لا يؤجر انساناً على الخطأ أبداً. ثم كيف يجتهد الجاهل؟ فالجاهل لا يحق له أن يجتهد لأن الاجتهاد مخصص لأصحاب العلم فقط. وهذا واضح من الحديث النبوي في شأن الأنواع الثلاث للقضاة الذين واحد منهم في الجنة واثنان منهم في النار. ولو كان الترابي له عقلية نقدية علمية حقيقية لما رضي بمثل هذه النصوص المائعة والمزيفة والمتوارثة من السلف التلف بخصوص أجر المخطئ وآمن بها ونعق بها وهو متدكتر سربوني فارغ العقل. فكيف لمثل هذا أن يساهم في انتاج فكر عابد أو فقه ديني صحيح؟

ثم يقول الترابي "فلم تعد حاجتنا الأكبر ان ندافع عن الإسلام، او نعتذر له او ندحض عنه شبهات المفترين"[254] هذا تصريح خطير ينم عن جهل الترابي بالخامات المزروعة في تراثه والتي تثير "شبهات المفترين". وكأن الترابي قد أكمل، مع سلفيته وحشويته، تنظيف فحِيحَي البخاري ومسلم وبقية التراث الروائي مما يشين صورة الدين والنبي ﷺ ويعيب سمعتهما من انتاج عائشة وانس بن مالك وأبو هريرة وغيرهم وكأن ذلك التراث أصبح نظيفاً امام اعين المستشرقين الذين يستعينون بذلك التراث من اجل تسقيط الإسلام ونبي الإسلام ﷺ من خلال انتاج الأفلام والرسومات المشينة للصورة الإلهية للنبي ﷺ التي استقت مواضيعها من أكاذيب عائشة وأبو هريرة وغيرهم والمروية في فحِيحَي البخاري ومسلم وغيرهما من مصادر التراث الروائي! فسبحان الله عندما ينشط الجاهل في وسط المخمومين وهي الحالة التي يجسدها الترابي الحشوي بين كيزانه الجهلة الملاعين. وكنا قد رأينا ادعاء الترابي ان "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وقمنا بدحضه والآن يتخرَّص قائلاً، "فلم تعد حاجتنا الأكبر ان ندافع عن الإسلام، او نعتذر له او ندحض عنه شبهات المفترين"! فهل رأى الترابي الجاهل ان كلامه هذا يهدمه محتوى ما يعتقد هو أنه اصح الكتب في

الرواية ألا وهو فحِيحَي البخاري ومسلم اللذان يمتلئان بالمرويات المفبركة والتي تسيء لصورة وسمعة النبي ﷺ وتهدم اصول الدين كالتوحيد وتسيء لمقامات الرسل عليهم السلام؟ فكيف تقول أيها الترابي الجاهل "فلم تعد حاجتنا الأكبر ان ندافع عن الإسلام، او نعتذر له او ندحض عنه شبهات المفترين" بينما ما تسمى صحاح عندك يستعين بها المستشرقون في الهجوم على اطهر خلق الله اجمعين سيدنا محمد صلوات الله عليه وآله وتشويه صورة الدين الاسلامي؟ بل يحتاج الإسلام الى ان ندافع عنه ونبرأ مما أُلْحَق به المفترون من أمثال عائشة وأبو هريرة وانس ابن مالك وغيرهم من تشويه وإساءة للنبي ﷺ بصفة خاصة والدين بصفة عامة. ألم تر أيها الترابي الجاهل في "مسلم" رواية عائشية التي تدّعي فيها عائشة كذباً وزوراً "إنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يُجامِعُ أهْلَهُ ثُمَّ يُكْسِلُ هلْ عليهما الغُسْلُ؟ وعائِشَةُ جالِسَةٌ. فقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ :إنِّي لأَفْعَلُ ذلكَ، أنا وهذِه، ثُمَّ نَغْتَسِلُ"؟[255] فهل قطع السابقون شوطاً كبيراً في تحقيق الحديث وفقاً لزعمك الجاهل أيها الترابي أم قطعوا شوطاً كبيراً في تشويه الصورة الإلهية للنبي ﷺ والدين الاسلامي؟ وهل بالفعل لم "تعد حاجتنا الأكبر ان ندافع عن الإسلام، او نعتذر له او ندحض عنه شبهات المفترين" بالرغم من أن هناك مفترين قُدامى في كتب تراثك يشينون صورة النبي ﷺ فيعكف المفترون المعاصرون على تلك الاشانات ليشوهوا صورة الإسلام ونبي الاسلام ﷺ؟ فهل من يحقق في فحيحي البخاري أو مسلم تحقيقاً يخاف الله تعالى سيترك مثل هذه المرويات الكاذبة بداخلها؟ وكيف يكون السابقين "قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وفقا لزعمك الجهول وكيف تقول لم "تعد حاجتنا الأكبر ان ندافع عن الإسلام، او نعتذر له او ندحض عنه شبهات المفترين" بينما تجد في "البخاري" رواية تدّعي فيها عائشة كذباً قائلة، "أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه

وسلَّمَ كانَ يَتَّكِئُ في حَجْرِي وأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ يَقْرَأُ القُرْآنَ"؟[256] فهل قطع السابقون شوطاً كبيراً في تحقيق الحديث وفقاً لزعمك البليد أيها الترابي أم قطعوا شوطاً كبيراً في السماح للمرويات التي تشوّه الصورة الإلهية للنبي ﷺ والدين الإسلامي بالمكوث داخل كُتُب تراثك المعتبر عندكم؟ فهل من يحقّق في فحيحي البخاري أو مسلم تحقيقاً يخاف الله ﷻ سيترك مثل هذه المرويات الكاذبة بداخلها؟ وكيف تزعم قائلاً لم "تعد حاجتنا الأكبر ان ندافع عن الإسلام، او نعتذر له او ندحض عنه شبهات المفترين"؟ بل يحتاج الإسلام إلى من يدافع عنه ويزيل تلك المرويات العائشية والهريرية وغيرها من داخل كتب تراثك حتى لا تظل مصدراً للمستشرقين واعداء الدين للقدح بالنبي ﷺ والافتراء عليه. كيف يكون السابقين "قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وكيف تدّعي أنه لم "تعد حاجتنا الأكبر ان ندافع عن الإسلام، او نعتذر له او ندحض عنه شبهات المفترين" وفقاً لزعمك الاخرق بينما تجد في فحيح البخاري رواية تدّعي فيها عائشة كذباً، "أن النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ سمع رجلًا يقرأُ من الليلِ فقال: رحِمَه اللهُ لقد أذكرني كذا وكذا آيةً كنتُ أسقطتُها من سورةِ كذا وكذا"؟[257] فهل قطع السابقون شوطاً كبيراً في تحقيق الحديث وفقا لزعمك البليد أيها الترابي أم قطعوا شوطاً كبيراً في السماح للمرويات التي تشوه الصورة الإلهية للنبي ﷺ والدين الإسلامي بالمكوث داخل كتبكم المعتبرة؟ فهل من يحقّق في البخاري أو مسلم أو كتب تراثك الروائي الأخرى تحقيقاً يخاف الله ﷻ سيترك مثل هذه المرويات الكاذبة بداخلها؟ وكيف تزعم أنه لم "تعد حاجتنا الأكبر ان ندافع عن الإسلام، او نعتذر له او ندحض عنه شبهات المفترين"؟ كيف يكون السابقين "قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وفقا لزعمك الانشائي الجاهل بينما تجد في فحيح البخاري رواية تدّعي فيها عائشة كذباً أن النبي ﷺ سُحِر "حتى إن كان ليخيل إليه أنه يأتي نساءه ولم يأتهن"؟[258] فهل قطع السابقون شوطاً كبيراً في تحقيق الحديث

وفقا لزعمك الجاهل أيها الترابي أم قطعوا شوطاً كبيراً في السماح للمرويات التي تشوه الصورة الإلهية للنبي ﷺ والدين الإسلامي بالبقاء داخل مصادر تراثكم المعتبرة؟ فهل من يحقّق في فحيحي البخاري أو مسلم أو كتب التراث الروائي الأخرى تحقيقاً يخاف الله ﷻ سيترك مثل هذه المرويات الكاذبة بداخلها؟ وكيف تقول انه لم "تعد حاجتنا الأكبر ان ندافع عن الإسلام، او نعتذر له او ندحض عنه شبهات المفترين"؟ كيف يكون السابقون "قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وفقا لزعمك الانشائي الجاهل بينما تجد في "مسلم" رواية يَدّعي فيها ابوهريرة كذباً أن النبي ﷺ قال، "يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ"؟[259] فهل قطع السابقون شوطاً كبيراً في تحقيق الحديث وفقاً لزعمك الجاهل أيها الترابي أم قطعوا شوطاً كبيراً في ضرب التوحيد وتشويه الدين الإسلامي وتسقيط أهم اصل فيه ألا وهو التوحيد الذي ينزه الله ﷻ من أن يضعه الانسان في مكان أو حيز نازلا أو طالعاً فيه وهو سبحانه وتعالى خالق الحيز والمكان؟ فهل من يحقّق في فحيحي البخاري أو مسلم أو كتب التراث الروائي الأخرى تحقيقاً يخاف الله ﷻ سيترك مثل هذه المروية التجسيمية والتشبيهية الكاذبة بداخلها؟ وكيف تدّعي أنت أنه لم "تعد حاجتنا الأكبر ان ندافع عن الإسلام، او نعتذر له او ندحض عنه شبهات المفترين"؟ وهذه أيها الترابي الجاهل امثلة قليلة جداً بل غيض من فيض من مصادر يَدّعِي سلفك الجاهل كذباً وزوراً أنها اصح الكتب بعد القرآن الكريم بينما هي أخبث الكتب التي تمت كتابتها لهدم الدين بسبق الإصرار والترصد ولم يكن لها غرض غير ذلك. ألم يكن من الأفضل لك يا مُنتج السوربون الجاهل أن تدعو الناس إلى تنظيف التراث مما يهدم الدين ويشين صورة نبي الدين ﷺ ويناقض القرآن في التوحيد ويهدم كل أصول وقيم الدين بدلاً من

النعيق والنهيق الانشائي حول تجديد اصول فقه لا تعرف فيه شيء وحول تجديد فكر انت لست أهلاً لتجديده؟ أم ان دعوة كهذه ستُخرِجك واتباعك الملاعين من مناقصات بناء القصور واحتضان موائد الطعام الوافرة بينما غالبية الشعب كانت تعيش تحت خط الفقر في عهد سُلطة اتباعك الملاعين؟

ثم يَدّعي الترابي ان "الفقه الإسلامي فكر ملتزم بمعالم الطريق إلى الله"![260] حقاً لم اتمالك نفسي من القهقهة عندما رأيت هذا النص الجاهل وتمنّيْت أن اعرف كل الثكالى على الأرض لأرسله لهن ليوقفن البكاء ويضحكن كثيرا! ولا اعرف هل عرِف الترابي الفرق بين الفقه والفكر؟ فأي فكر هو ذلك الذي ملتزم "بمعالم الطريق الى الله" ام ان تأثرك أيها الترابي بالغزالي السلفي وعناوينه الفارغة التي لم تزده إلا خبالاً قد لعبت على وتر الانشائيات في عقلك الفارغ والاجوف فانغمست في الكتابة حول أشياء لا تفهمها؟ نعم، إن الناس قد عهدت الفكر المستورد ووجدته لا صله له بالدين الإسلامي ولذلك صارت لها انطباع سِلبي عن كلمة الفكر لكن إن من الفِكر لحكمة ويمكن للفِكر أن يكون ثرياً بالحكمة وأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهي له. لكن كان عليك أن تعلم أن الفكر شيء والفقه شيء آخر. فالفكر يلتزم بمعالم الطريق لو كان يعرف الطريق ولكن كيف تبني فكراً وتراثك مليء كما رأينا بما يمسخ العقل الذي يبني فكراً ويضلل طريقه؟ أما الفقه فهو من المفترض أن يكون ملتزماً بالنص الشرعي ويتم انتاجه وفقاً للنص الشرعي المحدّد بينما الفكر الإسلامي يأتي كنتاج للثراء العقلي المنضبط بالنص الاصيل والداعم له بالحكمة والموعظة الحسنة. فتعابير مثل "الفقه الإسلامي فكر ملتزم بمعالم الطريق إلى الله" هي تعابير انشائية عامة لا تخدم غرضاً عملياً في انتاج فقه أو فكر إسلامي وانما يطلقها العاجزون من امثالك الذين يطرقون ابوابا وهم لا يملكون عقلاً للولوج والدلف فيها. فضحالتك وسطحيتك المعرفية قد وضّحت أنك تتحدث في شيء لا تفهمه.

وبكل جهل ونكران سلفي يَدّعي الترابي قائلاً، "وقد شاع قديما في الفكر الإسلامي ان تجديد الدين منوط برجل من الرجال نسميه المهدي إن كان صادقا.

ونسميه الدجال ان كان كاذبا."[261] وهنا يخلط الترابي بين المهدي المذكور في الأحاديث النبوية الصحيحة والمتواترة والتي إما ينكرها هو بسلفيته وحشويته وناصبيته أو يجهلها وبين ما يسمى بالدجَّال الذي جسّده ابن ابي قحافة الذي افترى على النبي ﷺ الكذب واغتصب حق أهل البيت عليهم السلام وصعد على المنبر النبوي وهو ليس أهل للصعود عليه وأصبحت انت أيها الترابي أحد اتباع الدجَّال ابن ابي قحافة الذي كان يعتريه الشيطان بإقراره هو عندما قال "إن لي شيطانا يعتريني فإن استقمت فأعيوني وإن زغت فقوموني."[262] فإذا لم تكن تعلم أيها الترابي وضلّلتك دوائر النُّصب والكذب فالروايات الصحيحة والثابتة تؤكد ظهور المهدي المنتظر عليه السلام وهو أمر مؤكد حتى في كُتُب كبار كهنتك، كما سنرى لاحقاً. لكن الترابي إما أنه جاهل بهذه الحقيقة أو أنه لن يرضي أن يذكرها أو يصدّقها لأنها ستكسف نجمه الآفل وغروره الجاهل وركضه لهثاً خلف مناصب سياسية ودنيا يصيبها وتمكينات اقتصادية تجعله يعيش على موائد طعام واسعة كما تعيش الانعام نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه. وهكذا ينكر الترابي ظهور المهدي عليه السلام الذي يملأ الأرض عدلاً بعد ان مُلئَت ظلماً وجوراً ويَدّعي الترابي قائلاً، "لكن حقيقة الامر في التجديد أنه مسؤولية الجماعة لأنها هي مستخلفة (وجعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعلمون)."[263] حقيقة لا اعرف العلاقة بين المهدي المنتظر والتجديد وفقاً لفهم الترابي وهذه الآية القرآنية التي استجلبها الترابي دون أن يفهم معناها وارتباطها بالسياق الذي يتحدث فيه! ففي هذا الموقع يتحوَّل الترابي إلى باطني مثل غريمه محمود محمد طه! فهذه الآية القرآنية لا تتحدث عن تجديد وإنما تتحدث عن مدى التزام الناس بالدين أمة بعد أمة واتِّباع امر الله تعالى من خلال النبي المُرسل ولا علاقة لهذا مع تجديد الدين أو الفقه أو حتى الفكر. فالله تعالى جعل مختلف الأمم المتتابعة خلائف للأمم التي سبقتها ليرى هل يلتزمون بتعاليم نبيهم أم لا. وإن هذه الآية القرآنية هي في سياق

الاتِّباع ومدى الالتزام ولا علاقة لها بتجديد الفكر أو الفقه. لكن كان الترابي يخاطب شلة من الكيزان الجهلة خاويي العقل؛ المعجبين بسحر إنشائياته الهُلامية وحشوياته المجوّفة ومازالوا في غيّهم يعمهون. وبعد أن يقول الترابي، "لكن حقيقة الامر في التجديد أنه مسؤولية الجماعة لأنها هي مستخلفة (وجعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعلمون)" حيث يَدّعي الترابي كذباً أن أحاديث النبي صلى الله عليه وآله "تدل على ذلك" ويأتي بمروية مفبركة محاولاً اثبات ذلك وتدّعي المروية المختلقة، "إن الله يبعث لهذه الأمة على راس كل مائة عام من يجدد دينها"[264] وهذا هو كل ما لدى الترابي في هذا السياق ولا اعرف من اين اتى الترابي بهذه المروية الفبركة ونسبها للنبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله بريء منها. فالترابي لا يؤمن بظهور المهدي المنتظر عليه السلام والذي وعد به النبي صلى الله عليه وآله نفسه ومن خلال أحاديث صحيحة ومتواترة في كتب تراثه المعتبرة ويقر بها كهنته السابقين والمعاصرين كما سنرى لاحقاً ولكن وبكل جهل مركّب يَدّعي الترابي أن مثل هذا الاعتقاد يشبه الاعتقادات اليهودية والنصرانية ويتخرّص زاعماً انها تسببت في "اقعاد الأمة" حسب زعمه الجاهل ولكن في نفس الوقت يؤمن الترابي الجاهل بالمروية المفبركة والمختلقة والتي تدّعي "إن الله يبعث لهذه الأمة على راس كل مائة عام من يجدد دينها" وكأنه يقدم سيرته الذاتية المُفلسة ليشغل ذلك المنصب المزعوم للقرن الذي عاش فيه وكان عهده وعهد اتباعه عهد الشقا والضنى! فإذا كان انتظار المهدي المنتظر يتسبب في "اقعاد الأمة" حسب تنظير الترابي الجاهل، أليس انتظار مجدد على رأس كل مائة سنة يتسبب كذلك في "اقعاد الأمة"؟ فلماذا رفضت أيها الترابي الجاهل انتظار المهدي المنتظر عليه السلام وبشّرت اتباعك الجهلة بمجدد تُرُهي قرْني مثلك وقبِلت زعماً زائفاً كهذا؟ فإذا لم تكن هذه هي العين العوراء فما هي العين العوراء إذَنْ؟ ولا نعرف من الذي أتى في كل

القرون السابقة ليجدد دين الله ﷻ تجديداً يعتمد على القرآن والسُّنّة الصحيحة وغير المزيفة؟ ومن المفترض أن يكون لنا حتى الآن أربعة عشر مجدد لو كانت الرواية المختلقة اعلاها صحيحة! ولا ندري لماذا لم يعدِّد لنا الترابي بعضاً من المجددين المزعومين وتجديداتهم وهل كانت تجديداتهم ملتزمة بالنص الشرعي أم لا؟! لكن أتى الترابي بمروية التبشير بمجدد على رأس كل قرْن المفبركة تلك ليجعل من رضعوا الجهل مثله يصدقونها ويعتقدون انهم منهم أو ان الترابي منهم! فنحن نسأل الترابي هل كان الغزالي الانشائي والمتفلسف والمتناقض منهم؟ هل كان ابن تيمية الناصبي السافل والدموي والنذل الذي يفتي باستتابة وقتل الناس لأبسط الأسباب منهم؟ هل كان جمال الدين الافغاني الماسوني وعضو الماسونية منهم؟ وهل كان محمد عبدة ومحمد رشيد رضا والمودودي وسيد قطب الاخونجية المنافقين منهم؟ وهل انت الجاهل الذي رضع الجهل صغيراً واستفرغه كبيراً منهم؟ فإذا كان الامر كذلك فبئس تجديد من ذلك القبيل ينتجه أمثال الترابي واخونجيته وسلفيته السابقين لأنه لم يزد الأمة إلا خبالاً ووبالاً! لأنه أيها الترابي الجاهل لا يمكن أن يحدُث تجديد يُعتدُّ به في الفقه وحتى الفكر إذا لم يرتبط الناس بالقرآن والعترة عليهم السلام؛ حملة السُّنّة الاصيلة والصحيحة؛ وأقول الاصيلة والصحيحة، وليست سُنة سلفك الطالح المليئة بالأكاذيب والمفبركات والمختلقات والقطع والبتر للنصوص والتعابير من ماركات "كذا وكذا"، و"فلان وفلان" و "هنا بياض". وللأسف فإن السُّنّة الصحيحة غير موجودة في التراث السقيفي الذي تمتص انت من روثه النتن لتنتج للناس حشويات وانشائيات هُلامية مجوّفة وفارغة لان السقيفة قد حاربت تلك السُّنّة النبوية، كما رأينا سابقاً، حتى من قبل استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وازدادت حرب السقيفة ضد السُّنّة النبوية بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله أيضاً وبطريقة أكثر شراسة. فمن قبل رحيل النبي صلى الله عليه وآله قال النبي صلى الله عليه وآله "أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار."[265]

فمن كانوا أولئك الكذابة سِوَى صحابتك الذين تترضَّى عنهم انت من دون فرز؟ ألم تقل فاطمة عليها السلام لابن ابي قحافة، "لقد جئت شيئاً فرياً. أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟"[266] بل وقد منع صحابتك القرشيين صحابة آخرين من تدوين السُّنّة النبوية حتى اثناء حياة النبي صلى الله عليه وآله وقد رأينا كيف ادان الطوفي الحنبلي ذلك التصرف السقيفي الدافن للسُّنة النبوية. فقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص، "كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول فنهتني قريش وقالوا تكتب كل شيء سمعته من رسول الله وهو بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله فأومأ بأصبعه إلى فيه وقال: أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق، وهو يشير إلى فمه الشريفة."[267] ولكن للأسف فإن الترابي الجاهل لا يعلم كل هذه الحقائق واستغل بيئة الجهل والتقط بطريقة ورّاقية المختلقات من المرويات وتحدّث كما يريد في تلك البيئة المخمومة بإنشائياته وبنائياته غير المُحقّقة وغير الموثّقة والمعتمدة أساسا على المرويات الحشوية المفبركة. وحقيقة فقد قلت مراراً ان الترابي مخموم بالمقررات التي درسها في مرحلة الأولية أو بالتُرُهات الصوفية التي تربى في بيئتها أو بالتوريق غير المتمعن أو بسماع المنبر الضرار ولم يستزد بعد ذلك إلا جسدياً وليس عقليا. وفي هذا السياق فهو لا يختلف عن غريمه محمود محمد طه في مهنة التوريق واختطاف أي نص تائه ومفبرك ومختلق والادعاء على أنه نص نبوي خاصة إذا كان يظن ان ذلك النص يخدم السياق الذي يتحدث عنه ويسدد اجندة الحركة المتأسلمة التي كان يعمل على تمكينها على رقاب الناس. بل ان تفكير الترابي مؤطر وفقاً لمفاهيم المرويات المختلقة والمفبركة لذلك فإن كل سياق تفكيره "مشاتر" ولا علاقة له بالدين الإسلامي الحق. وفي سياق التحدث عن التجديد والمجدّد المزعوم على رأس كل مائة عام فإن الترابي الجاهل يبدو انه كان يلمِّح إلى نفسه كمجدِّد بعد ان ساهم النظام الذي كان يشارك فيه في الاعدام الظالم لغريمه محمود محمد طه لأن

محمود محمد طه كان يقول شيئاً شبيهاً لهذا ويقدّم نفسه كمجدِّد تُرُهي وهرطقي ويبدو أن الترابي لم يكن يملك الثقة الكافية في نفسه لمنافسة غريمه محمود محمد طه منافسة شريفة في بيئة فكرية حرة فعمل النظام الذي كان يعمل في قلَمِه على اعدام غريمه محمود محمد طه ظلماً ليصفو الجو امام هُلاميات وانشائيات وحشويات الترابي وطموحه السياسي والتمكيني. وهكذا تناطح الجهلة من أمثال محمود محمد طه والترابي على اختطاف المرويات المفبركة والتبرير لتُرهاتهم وإنشائياتهم الهلامية والتُرُهية والادعاء بأنها من الدين وأنها ستساهم في تجديد أصول الفقه والفكر ولم تفعل شيئاً سوى أنها اخزت الناس والمجتمعات وارددتها أسفل سافلين. ولا عجب على الترابي الذي، مِثْل غريمه محمود محمد طه، قد جمع المرويات المفبركة وبدأ ينسج بها "برش" صلاته الماسونية لذلك لم ينتج سِوَى انشائيات هلامية قائمة على المفبركات والمزورات والحشويات وينكر حقائق الدين جهلاً وعناداً. وإذا كان الترابي يتحدث بهذا المستوى من الضحالة والسطحية العلمية ويحتضن هذا الكوم الكبير من المرويات المفبركة من اجل أن يبرّر ما يقول من انشائيات هُلامية ضحْلة حول التجديد ومجدِّديه المزعومين فهو يعطينا صورة حقيقية لضحالة "المجدّدين" من امثاله مما يجعل الانسان الواعي يدرك سبب الخزي الذي عاشه ويعيشه المسلمون منذ رحيل النبي ﷺ وحتى الآن. فقد أهمل الترابي امر الأحاديث النبوية المتواترة في شأن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وذهب الترابي يميناً وشمالاً في ارث النواصب والسلف التلف ومص الثَّماد من اجل أن يقوم هو أيضاً بدوره الماسوني ويساهم من جانبه في تضليل الأمة. وكم من الشباب فارغي الجمجمة ترسخ ضلال الترابي فيهم بسبب استخدام الترابي الجاهل للمزوّرات والمفبركات بطريقة انشائية وهُلامية ساحرة بعد ان ساهم الترابي الجاهل في تجهيل الأمة بالمشاركة السياسية منذ الستينات من القرن العشرين ومشاركة النميري العسكري الغبي في السلطة والانقلاب على النظام النيابي من

اجل التمكين السياسي والاقتصادي للكيزان الملاعين. وهكذا ساهم الترابي في خلق أجيال من الجهلة الذين يستمعون له ويتخذونه عجلاً سامرياً معاصراً. ويتحرك الترابي على هوامش النصوص الصحيحة ويترك تلك النصوص الصحيحة ويتدرّع بالمفبركات والمختلقات متمحِّلاً ومتخرِّصاً كما تناولها سلفه واورثوه ذلك التناول التضليلي من اجل أن يبعدوا الناس عن الحق وأهل الحق. حيث يزعم الترابي قائلاً، "فالاحاديث التي بشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم امته، أن سيتجدد امر دينها وأن سيأتي خلفاء مهديين يعقبونه على امر الأمة، أصبحت في آخر الامر تتعين انطباقا على فرد واحد هو المهدي."[268] فالترابي يجهل حقيقة أن النبي صلى الله عليه وآله قد بشّر بخلفاء "مهديين يعقبونه على امر الأمة" لكن سقيفة اقطاب السقيفة الانقلابيين هي التي حالت دون تولّي أولئك الخلفاء المهديين الامر. ويتأسف الترابي أن ظاهرة الدجّالين المتعاقبين الذين حذر منهم النبي صلى الله عليه وآله أمّته وكأن الترابي يعزي ظهور الدجّالين إلى ما بشّر به النبي صلى الله عليه وآله من أحاديث في شأن ظهور الإمام المهدي عليه السلام بينما كان ابن ابي قحافة رأس سلسلة أولئك الدجّالين القدامى الذين كان الترابي واحداً من امتداداتهم في العصر الحديث. فقد رفض ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن اتبعهما النصوص الصحيحة في خلافة أهل البيت عليهم السلام وصعد المنقلبون؛ ممن يعتريهم الشيطان ومدمني الخمر، على منبر النبي صلى الله عليه وآله ونزوا عليه نزو القرود ليتصدوا لأمر الدين وما هم بأهل الدين. فإذا لم يكن ذلك هو الدجَل فما هو الدجل إذَنْ؟ فمن هم يا أيها الترابي أولئك "الخلفاء المهديين" الذين "سيعقبون" النبي صلى الله عليه وآله على أمر الأمة حسب فهمك الذي لا نعتقد انه يصيب أبداً؟ فهل من انقلبوا على النبي صلى الله عليه وآله وكانوا يُقِرُّون بأن لهم شيطاناً يعتريهم ويطلبون من الناس أن يقوِّموهم إذا زاغوا بينما الناس نفسها تحتاج إلى تقويم كانوا من "الخلفاء

المهديين" ام من أئمة الكفر كما سمتهم السيدة فاطمة عليها السلام عندما اعتبرت ابن ابي قحافة ومن معه بأنهم ممن نكثوا ايمانهم بعد عهدهم وطعنوا في الدين ولذلك أطلقت عليهم اسم "أئمة الكفر"؟ مخاطبة الخزرج والاوس وحاثة لهم على قتال المنقلبين؛ أئمة الكفر، تقول السيدة فاطمة عليها السلام، "أفتأَخَّرتم بعد الإقدام، ونَكَصْتُم بعد الشِّدَّة، وجَبَنتُم بعد الشَّجاعة عن قوم نكثوا أيمانَهم من بعد عهدهم – وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ"؟[269] إنّ رفْضْ صحابتك المنحرفين للهداية النبوية المتمثلة في بُشرَى النبي صلى الله عليه وآله بالخلفاء المهديين من أهل بيته الاطهار عليهم السلام الذين "يعقبونه على امر الأمة" ومحاولات الانقلابيون طمس هذه الحقائق لتجهيل الناس وابعادهم عن تعاليم الدين وأهل الدين الحقيقيين هي التي أدت إلى ظهور ظاهرة الدجّالين من سلف الترابي التلف والترابي نفسه كان عقداً في تلك السلسلة الدجلية المستمرة.

ومرة أخرى يلتقط الترابي مروية مفبركة ويَدّعي أنها تُروى عن النبي صلى الله عليه وآله وتقول بأن "خير القرون قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه."[270] وهذه المروية أكدت لي الجهل المريع والمُطبِق الذي يعاني منه الترابي! وقد تمحّل وتخرّص الترابي في تفسيرها بأنه "ليس تسلسلا الى يوم القيامة......ولكن وصْف لسنة من سنن تاريخ الدين."[271] فانظروا إلى التقاط الترابي لمروية مفبركة والسير على خطى سلفيته الحشوية في نسبتها للنبي صلى الله عليه وآله واعتماد الترابي لها وبناءه تفسيراته المتوهِّمة عليها وكأنه أحد خطباء المنبر الضراري من الفاقد التعليمي وبالفعل هو! فالترابي يتحدث عن الفقه وعِلم الأصول ولكن لا يدري أن من له دراية بعلم الأصول الصحيحة ويعلم كيف يتناولها ويُعمِلها بطريقة صحيحة فإنه لا يأخذ بمثل هذه النصوص ذات الاطلاقات غير المشروطة وغير المقيَّدة وغير المخصّصة وإذا قيّدها فإنما يُقيِّدها بالمؤمنين وإلا فإنه إذا اخذنا مثل هذه النصوص

على اطلاقاتها فإنه في القرن الأول فقد وقعت واقعة رزية الخميس المخزية والتي رفع فيها المنافقون أصواتهم عند النبي صلى الله عليه وآله رغم منع القرآن ذلك وخلقوا زوبعةً ونزاعاً عند حضرة النبوة وشتموه واتهموه بالهجر وفقدان العقل فطَردهم النبي صلى الله عليه وآله من بيته الشريف وكان من بينهم بل وعلى رأسهم ابن صهاك! فهل كان النبي صلى الله عليه وآله سيطرد ابن صهاك واصحابه لو كان فيهم خيراً ولو كانوا من خير القرون؟ فهل انت أيها الترابي مستعد على ابقاء ابن صهاك في خيرية ذلك القرن بعد ان شارك في تلك الموبقة الكبرى والطامة العظيمة؟ خاصة إن ابن صهاك لم يرجَع ليعتذر عن اساءته وشتْمِه للنبي صلى الله عليه وآله ولم يلتقِ به بعد ذلك أبداً. وبذلك أصبح ابن صهاك مثل الحكم بن العاص؛ الوزغ، طريد النبي صلى الله عليه وآله والمطرود من عند النبي صلى الله عليه وآله مطرود أيضاً من رحمة الله تعالى لأن ابن صهاك كذلك ومن ركب معه ذلك الطريق المغضوب عليه صار مثله. ففي ذلك القرن الأول فقد رفض كِبار الصحابة كتاب الهداية من النبي صلى الله عليه وآله بل واتهموا النبي صلى الله عليه وآله بالهجر وفقدان العقل وكان من بينهم ابن صهاك بل كان على رأسهم وقائدهم! فهل يفعل كل تلك الموبقات من فيهم خير أو كانوا من خير القرون؟ هل انت أيها الترابي مستعد على إبقاء ابن صهاك في خيرية ذلك القرن خاصة ان ابن صهاك هو أحد الأسباب الكبرى للضلال الذي تعاني منه الأمة إلى الآن والذي أدى إلى خروج الدجّالين من أمثالك لتكريس ذلك الضلال؟ فكيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "خير القرون قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه" وفي ذلك القرن الأول قام النبي صلى الله عليه وآله بإرجاع ابن ابي قحافة من تبليغ سورة براءة وبذلك جرّده النبي صلى الله عليه وآله من مهام تبليغ الدين وجعله مجرّد جندي تحت إمرة وقيادة أسامة وازاحه أيضاً عن إمامة الجماعة في الصلاة وبذلك منعه من أن يصلي

بالناس أو يعتلي منبر النبي صلى الله عليه وآله؟ فهل كان النبي صلى الله عليه وآله سيفعل كل ذلك بابن ابي قحافة لو كان في ابن ابي قحافة خير؟ فهل انت أيها الترابي مستعد على إبقاء ابن ابي قحافة في خيرية ذلك القرن؟ كيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "خير القرون قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه" وفي ذلك القرن الأول رفض كبار الصحابة، ومن بينهم ابن ابي قحافة وابن صهاك، إطاعة النبي صلى الله عليه وآله والخروج في جيش أسامة حتى لعن النبي صلى الله عليه وآله المتخلفين عن جيش اسامة؟ فهل انت أيها الترابي مستعد على إبقاء ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن تثاقل إلى الأرض ولم يلتحق بجيش أسامة فلعنهم النبي صلى الله عليه وآله في خيرية ذلك القرن؟ فهل يلعن النبي صلى الله عليه وآله من فيهم خير أو كانوا من خير القرون؟ كيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "خير القرون قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه" وفي ذلك القرن الأول هاجم كبار الصحابة، وكان من بينهم ابن صهاك وخالد بن الوليد وبأمر من ابن ابي قحافة، بيت العترة عليهم السلام وهدَّدوا بحرقة بمن فيه؟ فهل يفعل كل تلك الموبقات المهلكة من فيهم خير؟ فهل انت أيها الترابي مستعد على إبقاء ابن ابي قحافة وابن صهاك وخالد بن الوليد ومن كان معهم في الهجوم على بيت العترة عليهم السلام في خيرية ذلك القرن؟ كيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "خير القرون قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه" وفي ذلك القرن الأول قد اصطنع ابن ابي قحافة مقتلة في المسلمين المعارضين له وكان من بينهم مالك بن نويرة وأبو فروة الانصارية وقد قام خالد بن الوليد بسبي زوجة مالك بن نويرة المسلمة وزنى بها قبل استبراءها؟ فهل يفعل كل تلك الموبقات المهلِكة من فيهم خير؟ فهل انت أيها الترابي مستعد على إبقاء ابن ابي قحافة وخالد بن الوليد في خيرية ذلك القرن؟ كيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن النبي

صلى الله عليه وآله قال، "خير القرون قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه" وفي ذلك القرن الأول قد خرجت عائشة على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام رغم تحذير النبي صلى الله عليه وآله لها وقوله لعترته عليهم السلام أن حربهم هو حربه وسلمهم هو سلمه ومع ذلك فقد افتعلت عائشة حرباً وتسببت في قتل الآلاف من المسلمين وكذلك فعل معاوية رغم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم"؟[272] هل من يحارب العترة عليهم السلام فيه خير؟ فهل انت أيها الترابي مستعد على إبقاء عائشة ومعاوية في خيرية ذلك القرن بالرغم من أنهما قد حاربا الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ كيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "خير القرون قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه" وفي ذلك القرن الأول ظُلِمت السيدة فاطمة عليها السلام، بضعة النبي صلى الله عليه وآله والتي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها،[273] وضغطوها بالباب[274] حتى كُسِر ضلعها وقُتِل جنينها المحسِّن الشريف[275] فاستشهدت بسبب ما أصابها من الأذى وكل ذلك بسبب ابن ابي قحافة وابن صهاك؟ رغم أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال من آذى السيدة فاطمة عليها السلام فقد آذى النبي صلى الله عليه وآله[276] ومن آذى النبي صلى الله عليه وآله فقد آذى الله تعالى ومن آذى الله تعالى فهو ملعون في الدنيا والآخرة وله عذاب مهين في الآخرة. فهل يؤذي السيدة فاطمة عليها السلام ويحرِمها من حقوقها من فيهم خير؟ فهل انت أيها الترابي مستعد على إبقاء من آذوا السيدة فاطمة عليها السلام في خيرية ذلك القرن بالرغم من أنهم ملعونون في الدنيا والآخرة وقد كان من وراء ذلك ابن ابي قحافة وابن صهاك واتباعهما؟ كيف تدّعي أيها

الترابي الجاهل أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "خير القرون قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه" وفي ذلك القرن الأول ظُلِم وصي النبي صلى الله عليه وآله؛ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ونُهِب تراثه وغُدِر به وقد كان من تسبب في ذلك ابن ابي قحافة وابن صهاك واتباعهما؟ فهل يفعل كل تلك الموبقات من فيهم خير؟ فهل أنت أيها الترابي مستعد على إبقاء ابن ابي قحافة وابن صهاك واتباعهما في خيرية ذلك القرن وقد فعلوا من المنكرات ما فعلوا؟ كيف تدّعي أيها الترابي الجاهل ان النبي صلى الله عليه وآله قال، "خير القرون قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه" وفي ذلك القرن الأول قُتِل سبطا النبي صلى الله عليه وآله وهما الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام وعدد من أئمة اهل بيته عليهم السلام وكان المؤسس لقتلهما هو ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن اتبعهما؟ فهل يفعل كل تلك الموبقات من فيهم خير؟ فهل أنت أيها الترابي مستعد على إبقاء ابن ابي قحافة وابن صهاك واتباعهما في خيرية ذلك القرن بالرغم من أنهم من وضعوا الأساس لذلك القتل وسفك الدماء الطاهرة؟ كيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "خير القرون قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه" وفي ذلك القرن الأول كان معاوية واتباعه يسبون أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي هو بالنسبة للنبي صلى الله عليه وآله مثل هارون عليه السلام بالنسبة لموسى عليه السلام وقد قال النبي صلى الله عليه وآله، "من سب عليا فقد سبني"؟[277] فهل يفعل كل تلك الموبقات من فيهم خير؟ فهل انت أيها الترابي مستعد على إبقاء معاوية وأتباعه الذين حاربوا أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وسبوه في خيرية ذلك القرن رغم موبقات معاوية وأتباعه؟ كيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "خير القرون قرني ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه" وفي ذلك القرن الأول قُتِل خِيرَة صحابة

النبي صلى الله عليه وآله مثل اباذر الغفاري وعمار بن ياسر وعمرو بن الحمق الخزاعي ومالك الاشتر وحجر بن عدي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولم تقتلهم إلا السقيفة ومن سار في دربها؟ فهل من فيهم خير يفعل تلك الموبقات بخيرة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله؟ فهل أنت أيها الترابي مستعد على إبقاء اقطاب السقيفة ومن سار على دربهم في خيرية ذلك القرن رغم موبقاتهم تلك؟ أليس لك أيها الترابي عقل يستطيع إدراك حقائق الأمور وتمحيص صحة المرويات؟ أليس لك عقل يستطيع أن يعرض المرويات التي تسمعها على القرآن والسُّنّة النبوية الاصيلة والتاريخ المحقق والموثق وتعرِف صحتها من غيره لتستطيع ان تستنتج وتستنبط وتستخلص وكل ذلك من ضرورات بناء الفقه والفكر المُجدّد؟ ألم يأمرنا القرآن أن نأخذ بأحسن ما آتانا الله تعالى؟ فيا أيها الترابي الجاهل! كيف تُنَظِّر في الفكر والفقه وتدعو إلى تجديد أصول الفقه بينما أنت تورِّق وتلتقِط وتأخذ بالمرويات المفبركة التي تطلق اطلاقات تخالِف ليس فقط التخصيص والقيود والمشروطات الشرعية القرآنية والنبوية والواقع التاريخي الموثّق الذي يكشف الحقائق ويفضح النكوث والانقلاب والخيانة بواسطة من رأوا معجزات النبوية بل أيضاً تُخالف قبول العقل الواعي لتلك المرويات بينما انت تنعق وتنهق بالدعوة بمشاركة العقل للنقل في تجديد فكري وفقهي معاصر؟ فما هذا التناقض المريع الذي ترتكبه وانت تشعر به أو تجهله؟ فلماذا تنقل كل شيء كالحمار الذي يحمل اسفاراً ولا يعرف ما فيها ولا يعرف كيفية اشراك العقل في التمييز بين البذرة والقشرة؟

ثم يأتي الترابي، المخموم بالسلفية والجاري خلف تجديد سرابي، ليَدّعي أن هناك "صورا مثالية"[278] في عهد من سماهم "الخلفاء الراشدين"[279] من أمثال ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان "وفي بعض عصور السلف الصالح"[280] وفقاً لتعبير الترابي المخموم سلفياً والمعبأ حشوياً والمنتِج للإنشائيات ومعتوِر العين

الذي يرى الأكاذيب التاريخية ويعتبرها حقاً ولا يرى الحقائق الدامغة. فليوضِّح لنا الترابي أي رُشْد رآه في عهود ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان بعد أن سردنا احداث السقيفة ورزية الخميس ومظلومية السيدة فاطمة عليها السلام ومحاربة القرآن المبيّن وحرق السُّنّة النبوية ومقتل العترة عليهم السلام وكان لابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان دورا تأسيسياً في كل تلك الموبقات؟ أتتحدث أيها الترابي بعقل أم بحشوية سلفية وانشائية غزالية وهُلامية متأخونة؟ أين الرُشْد في الخلافة التي تقمّصها ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان؟ بل كانت عهودهم عهود الظلم والغياب التام للرُشْد والعدل. أين الرُشْد في الخلافة التي تقمّصها ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان وقد شهدت عهودهم وضع لبِنات تحريف وتزوير وتزييف الدين وإطلاق الجاهلية الثانية؟ أين الرُشْد وقد صب ابن ابي قحافة وابن صهاك الظلم على فاطمة عليها السلام واغتصبا حقوق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وحرما أهل البيت عليهم السلام من حقوقهم القيادية والدينية والمادية؟ هل يحرِم "الخليفة الراشد" أهل البيت عليهم السلام من حقوقهم المنصوصة شرعاً؟ أي نوع من الرُشْد هذا؟ فهل يفعل "الخليفة الراشد" ما فعله ابن ابي قحافة وابن صهاك بأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والسيدة فاطمة عليها السلام؟ وهل هو راشد من يهاجم بيت العترة النبوية؟ هل يهدد "الخليفة الراشد" بحرق أهل البيت عليهم السلام؟ أين الرُشْد في ظلم وقتل الناس وحرقهم وسفك الدماء وانتهاك الحرمات والأعراض؟ هل يحرق "الخليفة الراشد" أحاديث النبي صلى الله عليه وآله؟ وقد فعل ذلك ابن ابي قحافة وابن صهاك كما رأينا سابقاً. وهل كان في قتل خالد بن الوليد للصحابي الجليل مالك بن نويرة رضي الله عنه وسبي زوجته المسلمة والنزو بها في نفس يوم مقتل زوجها

من دون استبراء رُشْد؟ وهل كان هناك رُشْد في تجاوز ابن أبي قحافة عن تلك الموبقات والطامات التي ارتكبها خالد بن الوليد وعدم معاقبته له؟ هل كان هناك رُشْد في تعطيل ابن أبي قحافة للحدود التي تُعاقِب خالد ابن الوليد على قتل الصحابي الجليل مالك بن نويرة رضي الله عنه والنزو بزوجته المسلمة في نفس يوم مقتل زوجها ومن دون استبراء؟ أي رُشْد هذا وفي إطار أي نوع من الحقوق أو الدين أو حتى الدستور يتأطر ذلك الرُشْد المزعوم؟ أهذا رُشْد إسلامي أم عمل كيزاني شيطاني وجاهلي بامتياز وكان دافعه التخلص من أهل الدين ومن ثم تحريف الدين ومسخ المجتمع؟ ما معنى "الرُشْد" وفقاً لعقل الترابي الملبّك بالحشوية والمزيفات والمفبركات والقصص والحدوتات الخيالية؟ ما هي أصلاً معايير الرُشْد عند الترابي الجاهل وشيوخ حركته الماسونية المجرمة ذوي الدقون النتنة؟ هل يفعل "الخليفة الراشد" ما فعله ابن أبي قحافة بالمسلمين الذين رفضوا دفع الزكاة له لأنهم لم يعترفوا بخلافته أو للذين وُصِفُوا بأنهم مرتدين لكنهم كانوا مسالمين؟ فهل هناك رُشْد في خلافة من يقتل الناس ويحرقهم ويدفنهم في مقابر جماعية لأنهم رفضوا أداء الزكاة له لأنهم لم يعتبروه الخليفة الشرعي؟ فهل قَتَل النبي صلى الله عليه وآله ثعلبه بن حاطب عندما رفض الاخير دفع الزكاة له بل واعتبرها جزية؟ هل يحرِق "الخليفة الراشد" الناس وهل في خلافة من يحرق الناس رُشْد؟ هل نستطيع أن نقول ذلك للعالم بكل ثقة اليوم ونفتخر به ونتعبر أنفسنا متحضِّرين وأصحاب دين متحضر وندعو الناس إلى اعتناقه؟ هل يترك "الخليفة الراشد" جسد النبي صلى الله عليه وآله الطاهر مُسجّى على السرير ويركض ركض كلب لاهث كمن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار من أجل تحويل الخلافة الشرعية المهدوية إلى قصعة يتناهشها وينزو على منبرها من يعتريهم الشيطان وهاضمي الاكل بالخمور وأبناء الزنى والطلقاء وأبناء الطلقاء والوزغ ابن الوزغ؟ أليس كل الذي فعله ابن أبي قحافة أفعال

شيطانية ومن أجندات الشيطان الذي كان يعتريه وكما أقر هو بنفسه ولا علاقة لكل ذلك بالرُشْد؟ أين الرُشْد في عهد ابن عفان الذي تجاوز وألغى القضاء النبوي وأعاد الملعون والوزغ الحكَم بن العاص من منفاه في الطائف وقرَّبه منه وآواه وعوّضه عن فتره نفيه وأعطاه أموالا طائلة بالرغم من أن النبي ﷺ كان قد لعنه وسماه الوزغ ونفاه إلى الطائف بسبب حملته المؤذية على الإسلام والنبي ﷺ وكأن ابن عفان كان يدين حكم وقضاء النبي ﷺ وينقضهما ويضرب بهما عرض الحائط؟ أين رُشْد ابن عفان الذي عيّن مروان بن الحكم، الوزغ بن الوزغ والذي لعنه النبي ﷺ ولعن نسل اباه، وزيراً متصرفاً في شئون الناس وزوّجه من ابنته رغم أن النبي ﷺ قد لعنه؟ فهذا تَصَرُّف من لا يؤمن أصلاً بنبوة النبي ﷺ. أين رُشْد ابن عفان الذي اعطى مروان بن الحكم فدكاً بالرغم من أنه يعلم أن فدكاً حقٌ من حقوق أهل البيت عليهم السلام؟ أين رُشْد ابن عفان وقد وهب خُمْس أرمينيا لابن عمه مروان بن الحكم وأعطاه أيضًا مئة ألف من بيت مال المسلمين؟ أين رُشْد ابن عفان الذي غضّ الطرف عن استحواذ مروان على الخُمس الذي يساوي خمسمائة ألف من أموال المسلمين بل وأعطاه أيضاً خُمْس الغزو الثاني لأفريقيا؟ أين رُشْد ابن عفان الذي أعطى عبد الله بن سعد بن أبي السرح خُمْس الخُمْس من الغزوة الاولى لأفريقيا بالرغم من أن عبد الله بن سعد بن أبي السرح قد حاول تزوير الوحي الذي كان النبي ﷺ يُملِيه عليه من اجل إصلاحه وهرب بعد ذلك من المدينة إلى مكة فقال عنه القرآن أنه أظلم الناس وفقاً للآية التي نزلت فيه وتقول، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ

شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾؟[281] أين رُشْد ابن عفان وقد رفع من مقام عبدالله بن ابي السرح الذي سماه النبي ﷺ كلباً عندما قال النبي ﷺ لأصحابه، الذين تأخروا عن انفاذ امره، فيه "مَا مَنَعَكُمْ أَنْ يَقُومَ رَجُلٌ مِنْكُمْ إِلَى هَذَا الْكَلْبِ فَيَقْتُلُهُ"؟[282] أين رُشْد ابن عفان وقد أقطع الحارث بن الحكم ما تصدّق به النبي ﷺ على فقراء المسلمين في سوق المدينة؟ أين رُشْد ابن عفان الذي أمر عبد الله بن عامر أن يعطي عبد الله بن خالد بن أسيد مبلغاً من المال من بيت مال المسلمين في البصرة من دون وجه حق؟ فأين رُشْد ابن عفان الذي تجاوز عن أخذ وليد بن عتبة مائة ألف درهم من بيت مال المسلمين في الكوفة من دون وجه حق؟ أين رُشْد ابن عفان الذي كان يأمر عامل صدقات المسلمين في سوق المدينة بأن يعطي الصدقة التي جمعها إلى الحكم بن ابي العاص من دون وجه حق؟ فأين ايمان ورُشْد ابن عفان الذي أقام تسوية مع الكلب عبد الله بن أبي السرح على آلاف الدنانير، بعد حملة على أفريقيا، فوجهها إلى جيوب آل الحكم؟ أين رُشْد ابن عفان الذي احتكر بقيع المدينة ومنع الناس منه بل وزاد في ذلك أضعاف البقيع؟ أين رُشْد ابن عفان الذي حمى سوق المدينة في بعض ما يُباع ويُشترى وأمر ألا يشتري منه أحد العلف حتى يشتري وكيله ما يحتاج إليه ابن عفان لعلف إبله؟ أين رُشْد ابن عفان الذي احتكر تجارة البحر ومنع إبحار أية سفينة إلا في تجارته؟ وأين رُشْد ابن عفان الذي انغمس في القبلية ووزّع مال الله تعالى ظلماً وجعله دولاً بين أهله وأقاربه فقط؟ فأين الرُشْد في كل تلك الموبقات؟ أي نوع من "الخلافة الراشدة" تلك التي نحلوها لابن أبي

قحافة وابن صهاك وابن عفان حتى تسميها انت والجهلة من امثالك "الخلافة الراشدة"؟ بل هي، في الحقيقة، خلافة شيطانية جلس عليها من يعتريه الشيطان وممن يهضمون طعامهم بالخمر وسارقي قوت الناس واتباعهما من الطلقاء أبناء الزنى والنواصب ليحاربوا الدين وأهل الدين المخلصين الطيبين الطاهرين. فكل تلك المسميات الزائفة مثل "الخلافة الراشدة" هي تسميات منحولة لأقطاب السقيفة بواسطة الكهنوت السقيفي وتوضِّح أن الترابي سلفي وحشوي وانشائي في تناوله واستطاع أن يحرث الأرض الجاهلة ويزرع فيها إنشائياته الفاقدة للعلمية وقد ساهمت في خلق تنظيم مجرم كإجرام خلفاءه المنحرفين واذاق السودان بؤس الحياة وبؤس الممات.

يزعم الترابي أن الصحابة قد "اسسوا مجتمعا شوريا"![283] حقا إني لآسى على عقل درس في السوربون ومع ذلك يكون بهذا المستوى العلمي الضحل والسطحي في التاريخ الإسلامي ويدلف فيه خائضاً بغير علم؟ فمثل هذه الضحالة والسطحية العقلية تجعلني اسأل: ما هي معايير القبول في جامعة السوربون؟! هل هي مثل أكسفورد التي تجمع كل متردية ونطيحة لتعطيهم كرتوناً لا يدل إلا على ولاءهم للثقافة والمبادئ الغربية واستعدادهم لإنجاز اجندات الاستعمار الحديث؟ أين الشورى في عهدة صحابتك أيها الترابي الجاهل؟ ألم نتناول سابقاً احداث السقيفة؟ ألم نر فلتة السقيفة وفوضويتها ودمويتها وتفاصيل ما حدث فيها من كُتُب كهنتك المعتبرة أيها الترابي الجاهل؟ ألم نر في فلتة السقيفة التهديدات بقتل بعضهم البعض وتحطيم الانوف وتكسير الاسنان وتشويه معالم الوجوه؟ حقا إني لأتأسف على خريج السوربون الذي لم يتعلم فيها منهجية البحث والتحقيق العلمي ولا اعرف كيف حصل على دراساته التي من المفترض أن تكون متضمِّنة بحث علمي ومع ذلك لم يستطع الترابي أن يطبق نفس تلك المنهجيات البحثية العلمية في تناوله للعلوم

الأخرى ليخرُج بشيء مُحقّق وموثّق بل ولينمّي عقلية نقدية علمية! فالدراسات البحثية إذا كانت ماجستير أو دكتوراه ليست مقياساً للعلم وانما تُعَلِّم الانسان كيف يكتسب العلم وكيف يحقق بطريقة علمية وتوثيقية ومعرفية لأي مجال من مجالات العلوم التي يدلف فيها لاحقاً. بل ان الدكتوراه عندما تُمنح في الجامعات المحترمة فإن رئيس الجامعة يذكِّر الحاصل على شهادة الدكتوراه بأن الجامعة في انتظار اعمال علمية مُحقّقة ومُوثّقة بنفس المستوى الذي تم به البحث العلمي في الدكتوراه. فما فائدة الدكتوراه إذا كان حاملها يبتلع كالخنزير كل روث ولا يستطيع أن يفيد المجتمع بتحقيق المرويات في تراثه ومعرفة ما إذا كانت صحيحة أم لا؟

فيا أيها السوربوني الجاهل! كان يجب عليك أن تعلَم أنّ الشورى لا تنتج قمة الحكم الرشيد أبداً. فها هي دول العالم الديمقراطية بل والتي تدّعي انها شورية غارقة في أنظمة حكم طاغوتية ولا علاقة لها بالرُشْد. ففيما يختص بقمة الهرم، فقد جَعَل الله عزّ وجلّ قمة الهرم جَعْلاً وتعييناً وتنصيباً ووصيةً منه ومن نبيه صلى الله عليه وآله. وتوجد في ذلك الآيات والأحاديث الجياد والمتواترة إذا كان لك أيها الترابي عقل يستوعب ذلك أو قد قرأت ذلك من قبل. أما الشورى فهي لتسيير امور أدنى من مستوى قمة الهرم. وعندما حاولتم إلصاق صفة الشورى بفلتة السقيفة فضَحَتْكم تلك الفلْتة بامتلائها بالشر كما اقر بها ابن صهاك نفسه كما رأينا سابقاً. فمن حاد عن أمر ربه يَضِل ويشقَى. فمتى رأى المسلمون شورى في حياتهم بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله؟ فبرفضهم ولاية العترة عليهم السلام لم ير المسلمون بعد ذلك عافية سياسية أبداً وإلى اليوم ولن يروها إلا بالرجوع إلى العترة عليهم السلام. واية شورى تتحدث عنها انت بالذات أيها الترابي وقد انقلبت عسكرياً على النظام النيابي الذي اتى بشورى الشعب مدعياً الخوف على الدين ولم يُهتَك الدين هتكاً مريعاً إلا

بعد انقلابك المشؤوم عام 1989 الذي خدع الناس بالشعارات الزائفة لكن سيطرت مافيات اتباعك المجرمين على مقدّرات البلاد والعباد واقاموا أسوأ نظام حكم دموي لصوصي في تاريخ السودان.

ثم يَدّعي الترابي أن حركة المعتزلة قد قامت "لتجابه الغزو الفكري."[284] بيد ان هذا خطأ جسيم يرتكبه الترابي. فالمعتزلة لم يظهروا من أجل فقط رد الحملة الكلامية باستخدام السلاح "العقلي" كما سماه الترابي الجاهل. فقد وقع الترابي في التضليل السلفي الحشوي الذي يحاول أن ينكر حقيقة أن المعتزلة قد نشأت كردة فعل على بيئة الحشوية التي شعر الناس فيها بعدم المقدرة على التنفس من وجود أمثال الترابي وسلفيته. حيث امتلأ المجتمع بالحشويين من أمثال الترابي حتى غاب العقل وسادت الضحالة والسطحية التي تميّز بها الترابي ولم يجِد معتزلياً معاصراً يوقف حشويته في حدها. فالمعتزلة كفرقة منظّمة ظهرت أساساً نتيجة الانتشار المشرومي للحشوية وموجة فبركة المرويات ونشاط القصاصين وكذِب الكهنة والوعاظ في المساجد والطرقات.[285] ودليل ظهورهم كرد فعل ضد الحشوية النقلية أن المعتزلة قد رفعوا من قيمة العقل في الإسلام. اما دورهم في علم الكلام فهو نتاج طبيعي لرفعهم لدور العقل في الإسلام وتمرُّدهم على حشوية تنتهك كرامة العقل والتي وقع ضحيتها الترابي السوربوني كما وقع الذين من قبله من سلفية الخط السقيفي. وعليه، فالمعتزلة قد ظهروا كَرَدةِ فعل على الحشوية من أمثال الترابي الذين يورّقِون ويلتقِطون كل نص من كل اتجاه ويعتبرونه ديناً ونصاً شرعياً حتى حشوا الدين بالمرويات المفبركة والمختلقة من كل اتجاه ليرثهم في القرن العشرين ويتكئ على مختلقاتهم ومفبركاتهم الشيخ السوربوني "الديكتور" السطحي والضحل الترابي.

يزعم الترابي ان الارهابي محمد بن عبد الوهاب قد ظهر ليعالج ما سماه "الشرك الشعائري"[286] ويَدّعي الترابي أن حركة الإرهابي محمد بن عبد الوهاب قد نجحت "نجاحا باهرا"[287] حسب زعم الترابي. ولكن الترابي الجاهل مشتبه في ذلك. فكما ضل الترابي في معرفة أسباب ظهور المعتزلة فقد ضل ضلالاً كبيراً في معرفة أسباب صعود الكهنوت السلطاني محمد بن عبد الوهاب. ويبدو أن الترابي كان في هذا السياق إما جاهلاً جهلاً تاماً أو أنه يراوغ ويغازل السلفية كجزء من خطة الاسلامويين في تأسيس تحالف معهم ومع القوميين وهذا بالفعل ما حدث لاحقاً. وهذا دليل واضح في أن الترابي كان ماعوناً فارغاً يتم وضع كل زِبِل وسَلْح فيه. لأنه لو كان السبب الأساسي لظهور الارهابي محمد بن عبد الوهاب هو معالجة ما يُسمّى "الشرك الشعائري" حسب زعم الترابي الخاطئ، إذَنْ لامتدت تلك المعالجة إلى قبب وخلاوي الصوفية في السودان والذين يُعتَبَرون عند محمد بن عبد الوهاب خارج الدين اصلاً. فالترابي بالرغم من دكترته الكرتونية فإنه فشل في أن يُدرِك أن محمد بن عبد الوهاب قد ظَهَر نتيجة ترتيب ائتلافي استعماري مع سلطة آل سعود الدموية والمنشارية وقد هدم بالائتلاف معها مراقد آل البيت عليهم السلام في البقيع لكنّه بني لآل سعود قبة ومراقد معنوية يتعَّبد عليها هو وكل من هو تحت سلطتهم المنشارية الغاشمة. فأصبح محمد بن عبد الوهاب امتداداً لخط النصب السقيفي القديم الذي جدّده وطوّره ابن تيمية وابن الجوزية وأهدياه لمحمد بن عبد الوهاب جاهزاً فأصبح أداة كهنوتية لنظام ملكي وناصبي ومنشاري ودموي ممتد من نُصب السقيفة والامويين ووراثاً شرعياً لها ويحكم الجزيرة العربية منذ ذلك الزمن وحتى الآن بالحديد والنار والمنشار. والغريب في الامر أن الترابي يتحدث عما سماه ظهور الشرك السياسي والاقتصادي الذي ظهر في الجزيرة العربية وهو يتغاضى عن حقيقة أنه وكيزانه قد تحالفوا مع مثيله في السودان والمتمثل في الطائفية

واقطاعيتها التي تعتبر الشعب السوداني برمته مجرَّد رعية يجب الركوب على ظهرها كما تحالفوا مع الكهنة الموالين لطغاة آل سعود الدمويين في السودان وجميعهم اسسوا أبغض نظام حكم جعل الناس تكره الدين والتديّن وذلك بسبب دين الاخوان والكهنوت السلفي الوهابي المزيّف. وهكذا فإن الترابي من النوع الذي ينتقد في الآخرين ما يفعله هو. فلو أن محمد بن عبد الوهاب قد حارَب ما تسميه انت أيها الترابي "الشرك الشعائري" ففقه تحلُّلِك أنتج "الشرك والكذب الشعاراتي" الذي رفع شعار "هي لله" ولم يتجه إلّا إلى وادي مافيا الشيطان الكيزاني الذي يسلِب وينهَب ويقتُل ويحرِق ويظلُم بل أصبحت هذه الجرائم سِمة تتكامل بها شخصية الكوز ولا تستقيم أو تتمتع أو تكتمل إلا بها. فانت أيها الترابي الجاهل تدّعي الحركية ومع ذلك تمدَح، مثل الغزالي، الكهنوت الوهابي؛ رمز الجمود، الذي يؤمن بفقه القتل والاغارة وتوسيع سلطان الملوك الظالمين بحد السيف وسبي المسلمات وتوليدهن امراء أبناء حرام. فرأيك غزالي جاهل وليس ديني وهذه مصيبة تنظيم الاخونجية المتأسلمين. فهم متعاضدون مع كل رأي شيطاني مادام انه تم انتاجه بواحد ممن يخدم خطهم المتأخوِن والمجرم. فكيف يعالج محمد بن عبد الوهاب "الشرك الشعائري" بينما كان هو نفسه مؤتلفاً مع نظام ملكي دموي وأنشأ نظام حكم هتك الشعائر وقتل زوّار بيت الله الحرام وسبِى المسلمات وأنتج أمراءه سفاحاً منهن واستعدى كل صاحب عقلٍ حرٍ. فكيف يحارب "الشرك الشعائري" من يتفق مع السلطان السياسي على توارث ابناءه الفتوى والمشيخة من دون اعتبار للكفاءة الدينية ويعطِي من جانبه النظام السياسي توارثا في آل سعود هاتكاً بذلك المنهج الإلهي الذي يقول ﴿لَا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾؟[288] أليس هذا تأسيس وإنشاء لشرك شعائري جديد؟ ألم يؤسس محمد بن عبد الوهاب مع آل سعود طاغوتاً كهنوتياً وسلطانياً لم ترى البشرية أفظع وأشرس، منشارية وارهابية ودموية، منهما؟ فكيف لمثل هذا أن

يستطيع أن يحارب ما يسمى بالشرك الشعائري؟ فكل ما فعله محمد بن عبد الوهاب هو انه هتك مراقد اهل الله في الحجاز كما هتك صحابته المنحرفين بيت النبوة وهدّدوا بحرقة بل وهدمه اتباعهم وحولوه إلى سوق للماشية ولاحقاً إلى مراحيض! فهل رأيت أيها الترابي الجاهل ما جاء في "تأريخ نجد" – لـ"جون فيلبي" رجل المخابرات البريطانية الذي قال "وصل الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية سنة 1160هـ وكان أميرها آنذاك محمد بن سعود جد السعوديين، وتمّ الاتفاق بين الشيخ والأمير، على غرار ما كان قد تمّ بينه وبين أمير العيينه، ولم يجد ابن عبدالوهاب مناصراً أفضل من ابن سعود، بعد أن تأكّد هذا الأخير أنّ انتصار دعوة ابن عبدالوهاب هو انتصار له بالذات. وطلب محمد بن سعود من الشيخ تأكيداً بالنسبة لنقطتين فقال: أخشى إن ساعدتك وكسبنا الدنيا أن تتخلّى عني لتبحث عن حظّك في مكان آخر. وثانياً أن تترك لي بموجب قوانين البلاد حقّ جباية الضرائب من رعاياي، والفوائد الزراعية والتجارية، وأن لا تطلب إليّ التنازل عن هذا الحق. فأجابه الشيخ محمد بن عبد الوهاب قائلاً: أمّا من ناحية المسألة الأولى فهات يدك أعاهدك على ذلك، وأمّا بالنسبة للمسألة الثانية فربّما أنالك الله فتوحات كثيرة تعوّضك عنها بالكثير من الغنائم والأسلاب الحربية التي تفوق ما تتقاضاه من الضرائب."[289] وهكذا أعطت الوهابية مطلق صلاحية الحكم السياسي لآل سعود وأطلقت يدهم بطريقة مطلقة تنهب وتقتل وتتآمر في كل الاتجاهات وتضرب كل نزعة للحرية والانعتاق بين المسلمين أو الرجوع إلى الدين الاصيل. بل وفي ما يسمى "الدرر السنية" فقد أفتت الوهابية للنظام السعودي بقولها "من تغلَّب على بلد أو بلدان له حكم الإمام في جميع الأشياء."[290] ويقول لويس كورانسي عن هذا التحالف المريب "وكان هذا التحالف من أسباب انتشار المذهب الجديد، فازدادت الحركة قوة وخرجت قوتها المتأرجحة وغير الثابتة من مهدها، واتّخذ هذا الشعب الجديد اسم (الوهابيين)،

وهو اسم أخذوه عن عبدالوهاب (والد محمد)، ووجد ابن عبد الوهاب وابن سعود نفسيهما على رأس هذا الشعب، فاقتسما بينهما السلطة العليا، فكانت للأوّل السلطة الدينية وللثاني السلطة الدنيوية، بعد أن تعاهدوا على المحافظة على هذا التمييز لدى ذرية العائلتين."[291] بل وعندما سأله اهل القصيم عن رأيه السياسي قال ابن عبدالوهاب عن عقيدته "وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم، ما لم يأمروا بمعصية الله، ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به، وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته وحرم الخروج عليه."[292] فنحن نسألك أيها الترابي صاحب الجمجمة الفارغة: هل يحارب "برّهم وفاجرهم" هذا "الشرك الشعائري" أم ينتج شركاً جديداً؟ أليس الفجور جزء من معصية الله تعالى؟ والغريب في الامر أيها الترابي أن المنهج الوهابي ناقض سلفك الطالح من الصحابة المنحرفين وكهنتهم وقال بتنصيب الإمام رغم أنه في نفس الوقت لا يقر بتنصيب النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام اماماً وخليفة من بعده! فعندما سُئل أبناء الشيخ محمد وحمد بن ناصر حول تنصيب الإمام أهو فرض على الناس أم لا؟ كانت الإجابة كالتالي: "الذي عليه أهل السُّنّة والجماعة، أن الإمام يجب نصبه على الناس، وذلك أن أمور الإسلام لا تتم إلا بذلك."[293] فلا أعلم هل كان فعلاً من يسمون أنفسهم أهل السُّنّة والجماعة يقولون بتنصيب الإمام وان أمور الإسلام لا تتم إلا بذلك أم يقولون بالشورى المزعومة و"الخلافة" المغتصبة؟ فلم نعرف من هذه الجماعة الكهنوتية إلا التمحُّل والتخرُّص باسم الدين وفقا للمصلحة الآنية وتلبية لطلبات السلاطين وتبريرها! فهل يمكن أن يحارِب مثل هذا النهج "الشرك الشعائري" أم يتميزون فقط في هتك مراقد أهل البيت عليهم السلام وينتجون ظلماً كما فعل صحابتك الذي هتكوا بيت السيدة فاطمة عليها السلام الذي هو بيت النبي صلى الله

عليه وآله وقام عمر بن عبد العزيز بهدم بيت فاطمة عليها السلام وحول آل سعود وكهنتهم بيت النبي صلى الله عليه وآله في مكة إلى مراحيض؟ فهل يمكن أن يحارب مثل هذا النهج "الشرك الشعائري" أم ينتج شركاً شعائرياً وناصبياً جديداً يتم فيه تقديس وتأليه الطغيان ممثلاً في مهلكة آل سعود المنشارية حتى لا يُسألون عما يفعلون كأنهم آلهة؟ فتمجيدك أيها الترابي للحركة الوهابية لا ينطلق من دين بل ينطلق من نزعات مصلحية ومذهبية منحرفة ليست اقل شراً من "الشرك الشعائري" الذي تتحدث عنه أيها الترابي. فهل اطّلعت وكتبت لتبرِز حقائق أيها الترابي أم لخلق انشائيات تبنِي صياغات غرضية تُضلِّل بها الناس؟ فهل كتبت هذا الكتاب بنفسك أم كتبه لك أحد الضباط الصهاينة الذي سبقوا افخاي أدرعي الذي يمدح ابن تيمية والوهابية واصدرته انت باسمك؟ فهل تحريم السفر لزيارة قبر[294] الرسول صلى الله عليه وآله من ذلك النجاح في محاربة "الشرك الشعائري" الذي تزعمه أنت؟ فهل الذي اعجبك في الوهابية الجامدة أيها الحركي المزعوم هو مزاعم محاربة "الشرك الشعائري" بينما محمد بن عبد الوهاب قد افتى أن مجرد التلفظ بالشهادتين ليس عاصما للدم والمال والعرض[295] وبذلك أصبح الإرهابي محمد بن عبد الوهاب ضارباً للسُّنة النبوية التي ادانت مثل هذا الفقه في أسامة بن زيد الذي قتل رجلاً بعد ان قال لا إله الا الله؟[296] أليست هذه موبقة أكبر من الشرك الشعائري؟ ما قيمة محاربة الشرك الشعائري بينما يدعو من يَدّعي محاربة الشرك الشعائري إلى سفك دماء المسلمين المتلفظين بالشهادتين واستباحة أموالهم واعراضهم؟ وهل تعلّم أيها الترابي الجاهل كم من المسلمين استباح محمد بن عبد الوهاب دمهم وسفكه وأزّ آل سعود على سبي نساءهم لينتج منهن أبناء الحرام من الامراء؟ فتأييدك لما زعمته انت محاربة "الشرك الشعائري" يكشف عن وهابية في جوهرك وتيمية في

محتواك وبالفعل طبّقها اتباعك المجرمين في السودان بطريقتهم الخاصة المتمثلة في استباحة الاعراض وحرق القرى وتهجير سكانها وسلْب ونهْب الناس وهذا ما فعله آل سعود في الجزيرة العربية بفتوى من الإرهابي محمد بن عبد الوهاب. فقد أنتج محمد بن عبد الوهاب تحت شعار محاربة "الشرك الشعائري" الذي تزعمه انت دماءً غزيرةً وبريئة. فمحمد بن عبد الوهاب وابن تيمية لم يحترزوا في الدماء بل ولم يعلموا شيئاً عن الامر الإلهي الذي يقول بمجادلة حتى أصحاب الديانات الأخرى، ناهيك عن المسلمين، بالحكمة والموعظة الحسنة ولم يعطوا اعتبار للحديث الذي يقول "لَنْ يَزَالَ المُؤْمِنُ في فُسْحَةٍ مِن دِينِهِ، ما لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا."[297] فبدلاً من ان تنتج انت فكراً إسلامياً حقيقياً ينأى بنفسه عن المجرمين فقد ملأت كتابك بتمجيد المجرمين من أمثال محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية وصحابتهم المجرمين.

يَدّعي الترابي أن أفكار من يسميهم بالسلف "الصالح ونظمهم قد تجاوزها الزمن من جراء قضاءها على الامراض التي نشأت من اجلها."[298] فأين نبيع أيها الترابي كلمة "نظمهم" تلك وما هي محلها من منهجية السلف التي مدحتها ضمنياً في سياق كتاباتك؟ فما هذا التناقض وما هذه الهُلامية؟ فمرة يقصد الترابي بالسلف الصالح الصحابة ويطالب بالأخذ من منهجهم ومرة أخرى يطلق مثل التصريح اعلاه الذي يناقض تصريحاته القديمة عن "السلف" وبالفعل فإن من لا يأخذ الحق من اهله الحقيقيين فإنه يمص الثَّماد ويملأ الأرض بمثل التناقضات اعلاها! وبما أن الترابي سياسي ولا يعرف ما قاله سابقاً فإنه يبدو انه في هذا النص كان في سياق استفزازه للسلفية المعاصرة رغم اعتباره كل سلف الماضي صالحاً ورغم اعتماد الترابي بشكل كامل على تراثهم وحشوياتهم المعتورة، كما رأينا، وفشله التام في اجتراح أي شيء تجديدي ذا فائدة من ذلك التراث وبذلك يصبح الترابي مجرد ناقد انشائي هُلامي يضرب بالفأس الفرع الذي يقف عليه ويحاول من خلال ذلك أن

يخلق زحزحة سياسية بل ودينية تُرتِّب لاستقبال إنشائياته الهُلامية وتهيئ لمجتمع كان يستمع لناعق سلفي أن يستمع أيضا إلى جاهل "حركي". ويَدّعي الترابي مُضِيفاً انه "ليس في الفكر الإسلامي العقدي القديم كثير علاج له. ولذلك انبرت له أقلام مفكرين عقائديين مسلمين مهديين. من بينهم الإمام المودودي والشهيد سيد قطب"![299] وهنا نرى مرة أخرى، كما رأينا سابقاً في شأن الغزالي، التجلي الواضح في مدح الترابي لكل رأي شيطاني مادام أنه تم انتاجه بواحد ممن يخدم خطه المتأخونِ والمجرِم. حيث يصف الترابي بجهل المودودي وسيد قطب بأنهم "مهدويين" وهو لا يدري الجهل القابع في تراثهم!! يدّعي الترابي ان المودودي وسيد قطب تحدثتا "عن حاكمية الله سبحانه وتعالى وضرورة التوحيد في تلك الحاكمية."[300] فأي حاكمية لله يتحدث عنها المودودي وسيد قطب أيها الترابي المنافق؟ ما هذه الالفاظ "مفتوحة الجانبين" والتي تلتقطونها لكسب حصاد سياسي وتمكين اقتصادي بينما أن ما أكد عليه النبي صلى الله عليه وآله في آخر لحظات حياته هو التمسك بالكتاب والعترة عليهم السلام؛ أي الولاء لعترته عليهم السلام وأخذ الدين عنهم؟ فمن دون ولاية أهل البيت عليهم السلام وأخذ الدين عنهم لا تترسخ معاني الحاكمية الإلهية في حياة الناس أبداً والتاريخ قد اثبت ذلك بوضوح. فما هذه المصطلحات الشعاراتية التي يختبئ وراءها الكهنوت عبر العصور لإلهاء الناس عن الحق وأهل الحق؟ فأي حاكمية سعى لها اقطاب الاخوان المجرمين وقد ساهمت قواعدهم بالائتلاف مع التيمية والوهابية والقومية المندحرة في خراب بلاد المسلمين ضاربين بحاكمية الله تعالى بعرض الحائط وذابحين للناس في الشوارع وحارقين لهم في الاقفاص؟ فالعالم الإسلامي كله يدرك اليوم ان ارث سيد قطب وحسن البنا ومن اتبعهما وبالائتلاف مع ارث الوهابية التيمية وبقايا القومية العربية المدحورة هم الذين

ولّدوا الإرهاب والحرق والقتل والدماء والدمار والتهجير الذي ساد العديد من المجتمعات الإسلامية المعاصرة بما فيها السودان تحت حكم الكيزان الملاعين. أما المودودي فإنه ترك التحدث عن مجتمعه الوثني ومعاناة المسلمين في بلاده من هضم حقوقهم فدَلَف في التاريخ بجهل وسكت عن ظلم اقطاب السقيفة الكبار لأهل البيت عليهم السلام وكل ما استطاع المودودي أن يفعله هو لوم من حاربوا أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وكأنه لم يمر على غدير خم ولم يمر على رزية الخميس ولم يمر على الهجوم على بيت النبوة ولم يمر على عشرات النصوص النبوية التي منذ بداية الدعوة وحتى نهايتها كانت تؤكد خلافة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وهي كلها موجودة في كتب التراث التي كانت بين يَدَي المودودي. وكذلك كان الحال بالمجرم سيد قطب الذي سطور كتاباته تنضح بنزعات ورغبات سفك الدماء وإشاعة الفوضى من اجل سيطرة اتباعه المجرمين على الحكم. فالمودودي وسيد قطب من شلة من الكهنة الوصوليين الانتهازيين النواصب الذين كانوا يسكتون عن الظالمين الكبار من اقطاب السقيفة ويلمّعون المذهب ولا يعيرون الدين الأصيل اهتماما. فأين الحاكمية لله تعالى في نهج من تمدحهم أيها الترابي الجاهل؟ فالحاكمية الإلهية الحقيقية هي أن تفضح الظالمين قديمهم ومعاصرهم وتهدِمهم وتهدِم الباطل الذي انشأوه وتتبرأ منهم جميعاً ومن ثم تصدع بالحق وأهل الحق مهما كانت التكلِفة. فما هي الوسيلة لإقامة الحاكمية الإلهية سوى ذلك؟ فالشعارات البراقة مثل "الحاكمية لله" ومحاربة "الشرك الشعائري" و "هي لله" التي رفعها امثالكم أيها الترابي وامثال سيد قطب والمودودي وغيرهم من السلفية المنافقة كلها شعارات استثمر فيها المنافقين الدين الاخواني المتأسلم بالتعاون مع الدين الكهنوتي السلفي وخلقوا مآسي دموية لم تشهد الانسانية مثيلاً

لها في السودان وليبيا والجزائر ومصر وسوريا والعراق واليمن وحتى في شوارع الدول الغربية. فأي حاكمية لله تتحدثون عنها أنتم يا شياطين الانس الاخواني المتأسلم؟ فالمودودي السلفي المتأخوِن قد امتلك القليل من الشجاعة ليقول ما لا يستطيع الترابي ولا بقية شلة كهنة السلاطين أن يقولونه. فقد انتقد المودودي حتى عائشة بنت ابي قحافة واتباعها وابن عفان واتباعه ويا ليت لو كان الترابي يملك الجرأة القليلة التي امتلكها المودودي في قول بعض الحق والإقرار بجزء من الحقيقة التاريخية ونقد بعض الصحابة المنحرفين من الصف الثاني على الأقل رغم أن المودودي نفسه لم يتجرأ في كشف دموية واجرام اقطاب السقيفة الناكثين والخائنين والكاذبين والظالمين. فهل قال الترابي ولو القليل مما تجرأ بقوله الاخواني السلفي الجاهل المودودي؟ فقد أقرّ الكاتب الهندي أبو الأعلى المودودي بانحرافات ابن عفان. حيث قال المودودي، "لا شك أن هذا الجانب من سياسة عثمان .... كان خطأ، والخطأ خطأ على أي حال أيا كان فاعله. أما محاولة إثبات صحته باصطناع الكلام لغواً وعبثا فهو أمر لا يقتضيه العقل ولا يرضاه الإنصاف، كما أن الدين لا يطالبنا بعدم الاعتراف بخطأ صحابي من الصحابة."[301] فهل قال الترابي ولو القليل مما تجرأ بقوله السلفي المتأخوِن سيد قطب؟ فحتى سيد قطب، بالرغم من أنه هو أيضا كالمودودي لم يتناول انحرافات وموبقات ابن ابي قحافة وابن صهاك، إلا انه لم يستطع إخفاء فساد وظلم وقبلية ابن عفان بل وأقر بانحرافاته. إذ يقول سيد قطب، "منح عثمان من بيت المال زوج ابنته الحارث بن الحكم يوم عرسه مئتي ألف درهم، فلما أصبح الصباح جاءه زيد بن أرقم، خازن مال المسلمين، وقد بدا في وجهه الحزن وترقرقت في عينه الدموع، فسأله أن يعفيه من عمله. ولما علم منه السبب وعرف أنه عطيته لصهره من مال المسلمين قال مستغربًا: أتبكي يا ابن أرقم أن وصلت رحمي؟ فرد الرجل الذي يستشعر روح

الإسلام المرهف: لا يا أمير المؤمنين، ولكن أبكي لأني أظنك أخذت هذا المال عوضًا عما كنت أنفقته في سبيل الله في حياة رسول الله، والله لو أعطيته مئة درهم لكان كثيرًا، فغضب عثمان على الرجل الذي لا يطيق ضميره هذه التوسعة من مال المسلمين على أقاربه وقال له: أَلق بالمفاتيح يا ابن أرقم فإّنا سنجد غيرك."[302] فهل كنت أيها الترابي تستطيع أن تقول مثل ما قاله المتأخونان؛ المودودي وسيد قطب، في هذا الصنم الذي تترضى عليه انت أم انت كنت تحرث سياسياً وتنظر تمكينياً وغير قادر على قول ولو جزء يسير من الحق والحقيقة كما فعل المودودي وقطب؟ فالترابي كان مستثمراً سياسيا في الدين ولا علاقة له بحقائق التاريخ ولا بالحق والحقيقة لان قول حقيقة كهذه للتاريخ سيُخرِج الترابي المتاجر بالدين ويخرج اتباعه؛ تُجّار الدين، من الحقل السياسي وهم لا يريدون ذلك. فبالنسبة للترابي فليذهب الحق والحقيقة إلى الجحيم إذا كانا سيعيقان صعوده السياسي وتمكينه الاقتصادي وبناءه القصور وجلوسه نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه مستقبلاً الموائد التي يعجز الشباب على تناولها. فالترابي كان يُريد ان يُدخِل اتباعه القصر الجمهوري ويسكن هو في قصر في المنشية فكيف سيقول ولو جزء من الحقيقة التي قالها السلفيان المتأخوِنان المودودي وقطب انطلاقاً مما احتفظا بها من نزعة علمية وتحقيقية ورثاها من طبيعة دراساتهما وتقاليد البيئة العلمانية التي عاشا فيها؛ خاصة المودودي. بل ولقد ذهب أبو الاعلى المودودي أبعد من ذلك واعتبر تمرُّد عائشة وطلحة والزبير ومعاوية على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام تحت ذريعة دم ابن عفان من فِعْل الجاهلية بقوله إن موقفهم من الناحية الشرعية لا "يمكن استصوابه بأي حال الأحوال، فذلك العصر لم يكن عصر النظام القبلي المعهود عن الجاهلية حتى يطالب بدم المقتول فيه من شاء وكيف شاء، ويستخدم في ذلك ما يروق من طرق وأساليب، وإنما كانت هناك حكومة."[303] فهل

كنتَ قادراً انت أيها الترابي السياسي أن تقول قولا مثل المودودي المتأخون والمتأسلم في أمك عائشة وصحابتك من أمثال الزبير وطلحة ومعاوية؟ حيث يواصل ابو الاعلى المودودي ادانته لعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وتشبيه سلوكهم بالسلوك الفوضوي الجاهلي. حيث يقول المودودي، "أن كل ذلك شبيه بالفوضى التي كانت سائدة في الجاهلية قبل الإسلام. فنتج عن خروج عائشة إهراق دم عشرة آلاف مسلم، واضطراب نظام الدولة وعمتها الفوضى، فلعمري أن هذا لا يمكن اعتباره إجراءً شرعياً لا في نظر قانون الله وشرعه فقط، بل حتى في نظر أي قانون من القوانين الدنيوية."[304] فمن ينتقدهم المودودي هؤلاء هي أمك وصحابتك الذين تترضى عنهم انت أيها الترابي الجاهل وتعتبرهم "سلف صالح". فاذا كنت قد قرأت للمودودي بتوسّع لانتفعت ولو قليلاً من بعض نزعاته في قول بعض الحقيقة ولكن يبدو أنك كنت تبنِي انطباعاتك على السماع وبعض التوريق السطحي والضحل وتكتفي بذلك لإنتاج انشائيات ضحلة لأنك تعرف أنك تخاطب مجتمعاً غارقاً في الجهل والتجهيل. كما انتقد المودودي معاوية؛ ذا الاست، وأقرَّ أبو الأعلى المودودي برُشْد خلافة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لكنه لم يمتلك الجرأة على هدم اقطاب السقيفة الذين هم من نكثوا وخانوا وانقلبوا واسسوا للانحرافات والحروب التي استهدفت الدين وأهل الدين مثل حرب الجمل وصفين والنهروان ومهّدوا لمعاوية ذي الاست كما رأينا ذلك في اقرار معاوية نفسه بذلك في رسالته لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه. إذ يقول المودودي في حِكْمَة ورُشْد ومهدوية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في اعقاب أحداث الجمل والنهروان وصفين، "وتَصَرُّف سيدنا عليّ عليه السلام وما سلكه في هذه الحرب يظهر الفرق بين خليفة راشد وملِك من الملوك."[305] فاذا كنت أيها الترابي الجاهل قرأت في التاريخ بطريقة علمية لأدركت جرائم وموبقات ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان وعائشة والزبير وطلحة

ومعاوية ولعلِمت أن الثلاث الأوائل ليسوا خلفاء ولا راشدين ولا مهدويين وان من سار على دربهم هم من الباغين والخارجين والقاسطين. بل ان الخلفاء الراشدين المهدويين حقيقة هم من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليسوا اقطاب السقيفة ولتحدثت بموضوعية عن الحاكمية الالهية التي يجب على المتحدث بها ألا يكون مراوغاً سياسياً وتمكينياً اقتصادياً جل همه بناء قصر والجلوس، وهو في السبعينات او الثمانينات من العمر، امام الموائد الوثيرة نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه ليتوسد موائد لا يقوم عليها شباب في العشرينات من العمر. ولكن للأسف لم يكن للمودودي شجاعة إضافية وعلمية تحقيقية تميل حيث مال الدليل ليتناول مظلومية السيدة فاطمة عليها السلام وضلعها المكسور وحقها المهضوم وبابها المحروق ومظلومية طفلها المقتول؛ المحسِّن الشريف عليه السلام، ومظلومية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وإرثه المنهوب ولذلك لم يملك المودودي الشجاعة الكافية ليدين الصف الأول من الصحابة المنافقين والناكثين والخائنين والمنقلبين والكاذبين الذين ارتكبوا تلك الجرائم والموبقات في حق السيدة فاطمة عليها السلام وحق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ونكثوا وانقلبوا وحاربوا القرآن المبيّن والسُّنّة النبوية الاصيلة والعترة الطاهرة عليهم السلام. فمن لا يدين كل الظالمين لا يستطيع أن يتحدث عن الحاكمية لله تعالى ولا يستطيع أن يبني فكراً إسلامياً حقيقياً أو فقهاً إسلامياً ملتزماً بالنص لأن المسافة بينه وبين النص الأصيل كالمسافة بين المشرق والمغرب. كما أن الفاشِل في معرفة الحق لا يستطيع أن يفهم القرآن أو السُّنّة النبوية بطريقة صحيحة ولا يستطيع التمييز بين المروية المفبركة والحديث الصحيح فكيف له أن يتحدّث عن حاكمية الله تعالى أو النبوة أو الإمامة أو أصول الفقه أو الفكر أو الشورى. ففاقد

الشيء لا يعطيه. فمعرفة الحق هو الذي يجعل الانسان قادراً على معرفة أهله ومعرفة من لم يلتزم به وهذا هو النهج الذي يُمكن أن يفتح آفاق معرفة حاكمية الله تعالى ويبني فكراً وفقهاً إسلاميا حقيقياً ومتجددا.

بينما أن جهل الترابي المزمن قد مدح المنحرفين من اقطاب السقيفة ووصف استلابهم للسلطة بانها "خلافة راشدة" بالرغم من انها هي التي مهّدت لخروج وتمرُّد عائشة وارتزاقية طلحة والزبير وناصبية معاوية الذين انتقدهم المودودي ولا نعلم كيف يتحدث الترابي عن الحاكمية الإلهية وهو لا يعلم هذه الحقائق أو يعلمها لكنه متجابن ولا يستطيع التحدث عنها خوفاً على كسبه السياسي والتمكيني. فمتى طبّق خلفاءك السقيفيين حاكمية إلهية؟ أين تجربة "الحاكمية لله" ايها الترابي التي يمكن أن تعتمد عليها سِوَى تجربة النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام؟ فمعاوية نفسه الذي سلطته الطاغوتية، قد اتكأت على مقولته المشهورة "إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون"[306] قد اقر في خطابه لمحمد بن ابي بكر، كما رأينا سابقاً، ان سلطته هي امتداد لجبروت وطغيان سلطة ابن ابي قحافة وصاحبه ابن صهاك الذين قاتلوا الناس ليقتلعوا منهم أموالهم بإسم دفع الزكاة وليس بإسم الدين لان حاكمية الله تعالى لا تأمر باقتلاع أموال الناس من دون رضاهم لأنها ليست عصابية. فالدين لم يكن في يوما ما من هموم الخط السقيفي عبر التاريخ. فهذه السلسلة السقيفية المعاصرة والممتدة إلى يومنا هذا يقف على رأس طرفها السقيفي الآخر ابن ابي قحافة وصاحبه ابن صهاك وابن عفان وعائشة وطلحة والزبير ومعاوية ومن سار في خطهم وترضّى عليهم. فليست هناك حاكمية الهية تمتع بها العباد سوى في عهد النبي صلى الله عليه وآله وعترته الاطهار عليهم السلام. أما في الخط السقيفي فقد كانت الحاكمية للشيطان

ومن يعتريهم الشيطان. وقد رأينا سابقاً، فقد قال معاوية لمحمد بن ابي بكر "فقد كنا وأبوك فينا نعرف فضل ابن أبي طالب وحقه لازماً لنا مبرراً علينا. فلما اختار الله لنبيه ما عنده وأتم ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلج حجته، وقبضه الله إليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه، وخالفه على أمره، على ذلك اتفاقا واتساقا. ثم إنهما دعوه إلى بيعتهما فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما به الهموم وأرادا به العظيم.... وأقاما لا يشركانه في أمرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضهما الله .... فإن يك ما نحن فيه صواباً فأبوك استبد به ونحن شركاؤه. ولولا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب، وسلمنا إليه. ولكن رأينا أباك فعل ذلك به قبلنا فأخذنا بمثله، فعب أباك بما بدا لك أو دع ذلك والسلام على من أناب." فلو قرأ شلة المتأخونين المتأسلمين من أمثال المودودي والترابي وقطب التاريخ بعلمية وتحقيقية بعيدة عن الاحكام المسبقة والشحنات والبرمجيات الحشوية السلفية والمذهبية فإنهم ما كانوا سيجدوا تجسيد للحاكمية الإلهية وخلفاء راشدين ومهدويين سوى في النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت الطاهرين عليهم السلام وإذا فعلوا ذلك فقد كان حديثهم عن الحاكمية الإلهية سيكتسب جدوى ومضمون.

ولذلك نسأل الترابي الجاهل الذي قال "ليس في الفكر الإسلامي العقدي القديم كثير علاج له. ولذلك انبرت له أقلام مفكرين عقائديين مسلمين مهديين. من بينهم الإمام المودودي والشهيد سيد قطب": أين مهدوية المودودي وسيد قطب واهتمامهما بحاكمية الله تعالى ووثائق تاريخية تفضح خط السقيفة برمته موجودة في تراثهم لكنهم لم يستطيعوا ان ينطقوا بالحق الكامل ويدينوا اقطاب السقيفة؟ فهل من يغمض عين عن شيء ويفتح العين الأخرى على شيء يستطيع أن يكون مفكراً عقائدياً مسلماً ومهدوياً لينتج علاجاً للجهل والخلل العقائدي والتاريخي المستشري في مجتمعات خط السقيفة ومع ذلك يتحدّث تمحُّلاً وتخرُّصاً عن الحاكمية الإلهية؟ فاللعب على حبل المصطلحات الدينية واستخدامها في شكل شعارات تجارية رنانة

هو ديدن الكهنة المسيَّسين من أمثال الترابي والمودودي وسيد قطب ومن سار على دربهم؛ الذين يهابون جحور العقارب؛ من يعتريهم الشياطين من العجول وسامرييهم.

فما هي فائدة تحدُّث أمثال الترابي وقطب والمودودي عن حاكمية لله ﷻ لعقاً باللسان وتجارة بها سياسياً وهم غير قادرين على النطق بالحق كاملاً وفضح الانقلابيين وتنوير الناس واعادتهم إلى الدين الصافي والاصيل بأئمته الطاهرين من عترة النبي ﷺ؟ فأي حاكمية لله ﷻ تتحدث عنها أيها الترابي الماكر واتباعك ومن ربيتهم في السودان وكهنوتهم قد ضربوا حاكمية الله ﷻ بعرض الحائط وارتكبوا الفظائع واسفكوا الدماء وقتلوا الأبرياء واذاقوا الشعب الويلات بينما انت كنت جالس في قصرك على طرف الموائد الواسعة والوافرة نافجاً حضنيك بين نثيلك ومعتلفك تأكل وتسلح في الوقت الذي كان فيه أهلنا في دارفور وجنوب كردفان يتم حرق قراهم وقتلهم وتهجيرهم ولا يجدون لقمة خبز بل وقد كان كل الريف السوداني شماله وشرقه أيضا يعاني من دموية وطغيان اتباعك؟ فهل هذه هي حاكمية الله ﷻ أيها الجاهل والمنافق؟ فأي حاكمية لله تتحدث عنها انت ومودودك وقطبك المجرمين وتتاجرون بها نفاقا أيها الترابي الجاهل؟ وهذا كله يوضح أن الترابي لم يطّلع ويقرأ بشكل مكثّف لان ضحالة معرفته بالروايات والتاريخ واعتماده على المختلقات السلفية الحشوية وعدم مقدرته على التمييز بين الحديث الصحيح والمروية المفبركة يكشف عن ضحالة معرفته بالتاريخ وحقائقه الموثقة وكل ذلك ساهم في تشكيل صياغاته الانشائية والحشوية والهُلامية. فلو كان الترابي قد اطّلع بشكل جيد في مصادر كهنوته لأقرّ ببعض الحقائق التي اقر بها المودودي وقطب حول ذلك الجيل الثاني من الاصنام، على الأقل، والذي يترضّى عليه الترابي بكامل وجدانه الممسوخ ولكن طبيعة الترابي السياسية والمراوغة والماكرة والوصولية لم توفِّقه لمعرفة بعض الحق والحقيقة لأن دافع الترابي لم يكن علميا وبحثيا ولو بقدر بسيط كما كان للمودودي وقطب بل كان سياسياً بحتاً ولا علاقة له بالدين ولأنه

ليس في الترابي دين أصلا بأي حال من الاحوال؟ وإذا كنت، أيها الترابي، مقتنعاً بأن الحاكمية لله ﷻ فهل كنت تستطيع أن تقول مثل ما قاله المودودي في تلك الاصنام التي تترضى عليها أم أخذت شيئاً من المودودي وتركت أشياء أخرى كما فعلت بالدين برمته؟ كان عليك أيها الترابي أن تُقِر بأخطاء اصنامك المجرمين الذين تمّجدهم وتترضَّى عليهم وبعد ذلك تتحدث عن الحاكمية الإلهية لأن الترضِّي على الظالمين لا يتسق ويتماشى مع التحدث عن الحاكمية الإلهية لان الله ﷻ قد امرنا ان نستبين سبيل المجرمين لنتجنبهم ونبرأ منهم. ألم تمتلك أيها الترابي الوصولي القدر البسيط من جرأة المودودي وقُطب في التقدم قُدُماً ونقد بعضاً من اتباع اقطاب السقيفة المشؤومة؟ حيث انتقد أبو الأعلى المودودي وقطب، كما رأينا، صنمك ابن عفان؛ الكوز الاستحواذي القديم وحمّال الخطايا، وانتقد أيضاً الخارجية عائشة بنت ابن ابي قحافة والطمّاعين طلحة والزبير والناصبي؛ ذا الاست، معاوية بن ابي سفيان. فها هما المودودي وقُطب قد رجعا في التاريخ واقرّا ببعض الحقائق رغم انهما لم يتناولا الجبت والطاغوت بسبب تربيتهما السلفية التي اشربتهما العجل وسامريه. فالمودودي وسيد قطب لم يمتلكا الجرأة على إدانة قطبي السقيفة؛ ابن ابي قحافة وابن صهاك، وكأنهما لم يمرا على ادانة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لهما في الخطبة الشقشقية عندما قال "أما والله لقد تقمصها فلان (ابن أبي قحافة) وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى."[307] وأدانهما أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في العديد من المناسبات مثل تلك الرواية المذكورة في البخاري ومسلم والتي نجدها بتفاصيلها في مسلم واخفى البخاري، كعادته، معالمها وتقول الرواية أن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كان يعتبر ابن ابي قحافة وابن صهاك "كاذبان وآثمان وغادران وخائنان وظالمان."[308] كما ولم ير المودودي وقطب إدانة القرآن، في سورة التحريم، لعائشة وحفصة وكشفه لصغو قلبيهما. كما ولم ير المودودي وقطب ادانة السيدة

فاطمة الزهراء عليها السلام لابن ابي قحافة وابن صهاك ولعنها لهما ولم يطلعا على ادانة القرآن وتحذيره لهما في العديد من المناسبات! وهنا علينا أن نسأل سؤالاً بسيطا: ألم يطلع الترابي وأمثاله المتأخونين مثل الغزالي وسيد قطب والمودودي على الإرث النبوي المتواتر والصحيح والذي يوثق آيات قرآنية واحاديث نبوية كحديث الدار وآية الولاية وآية الطاعة وحديث يوم الغدير وحديث الثقلين وحديث المنزلة وحديث السفينة وحديث باب حطة وحديث باب مدينة العلم وحديث المؤاخاة وحديث تبليغ سورة براءة وحديث سَدّ الأبواب وقول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة الاسلمي وغيره والذي يؤكد، من خلال أصرح العبارات، ان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وذريته الطاهرة هم الخلفاء الشرعيين الراشدين المهدويين للنبي صلى الله عليه وآله أم أن المشوار السياسي ذو الأهداف الوصولية والتمكينية للترابي لم يكُن يتحمّل الاطِّلاع على مثل تلك الاحاديث النبوية التي تهدِم السقيفة واقطابها ونشرها؟ فأي حاكمية لله يتحدث عنها المودودي أو سيد قطب أو الترابي وهم يجهلون أو يتجاهلون مثل هذه النصوص النبوية المتواترة والصحيحة التي تؤسس فعلاً لحاكمية إلهية؟ فالترابي والمودودي وسيد قطب والافغاني ومن كان على شاكلتهم كانوا سامريين ومتشربين بعجل السقيفة وسامريه. لذلك أعماهم الله تعالى عن طريق الحق.

ومرة أخرى يتحدث الترابي عن الغزو الفكري ويَدّعي قائلاً، "ولما كان الفكر الإسلامي في كل قرن فكرا مرتبطا بالظروف القائمة، ولا نصيب له من خلود بعدها إلا تراثا وعبرة، سواء في ذلك فقه العقيدة او فقه الشريعة. وكما حدثتكم بان الغزو الفكري اليوناني قد استدعى علماء العقيدة ان يحرروا علم الكلام بما لم يعهده الصحابة ولم يعرفه التابعون."[309] إن المفكر الحقيقي ليس تاريخي فقط بل أيضاً حر ومنتِج للجديد من الفكر والحكمة وهذا مالم يكن الترابي قادراً عليه لأنه لم يكن حراً بل كان سياسياً ومكبلاً بالتجارة بالدين ومتشرباً بحشويات السلف ومتدرِّعاً

بالمراوغة واختلاق تاريخ لفكر غير موجود من اجل التحدث عنه تمحُّلاً واختلاق منبر لنفسه يستطيع من خلاله تجويد التجارة بالدين وايصال اتباعه المجرمين إلى القصر وبناء قصر خاص به. ولذلك بدأ يتحدث عن فكر غير موجود أصلاً لأن الفكر الحقيقي نتاج البيئة الحرة ولم يتمتع المجتمع المسلم بحرية عقيدة منذ استشهاد النبي ﷺ سِوَى في عهود أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام. فمن هم أيها الترابي هؤلاء الذين ناكفوا الغزو الفكري اليوناني؟ هل هو الغزالي الذي يمدحه الكهنوت الحنبلي الدموي وقد لهث الغزالي كالكلب جاريا في دروب متاهات معرفية شتى ضالة وأنتج المتناقضات ولا يمكن لمضمون متناقض أن ينتج فكراً اسلامياً حقيقيا؟ فهل ناكف الغزالي الفكر الغربي بعلم الكلام من أجل حماية العقيدة الإسلامية أم تأثر الغزالي نفسه بذلك الغزو وأعطى كل التراخيص، بما في ذلك اكل لحم الكلاب، في سبيل نشر اسلامه المزوّر كما فعل اصنامه الذين تاجروا بالقرآن المجرّد؟ كما رأينا، فقد أصدر الغزالي باقة من الرُّخص التي تنتهك النص الشرعي كما فعل صحابته الذين حاربوا السُّنّة النبوية والقرآن المبيّن واستصحبوا معهم القرآن المجرّد وتاجروا به وخلقوا أكبر امبراطورية قائمة على السبي والجباية والتوسُّع الاخرق الذي لا يتوانى عن القتل والتدمير من اجل تمكين سلطته حتى انسلخت من الجغرافية الإسلامية بلاد كالأندلس لأنها لم تر أبداً الإسلام المحمدي الأصيل وانما عانت من اسلام الخمر والسبي والجواري. هل هو جمال الدين الافغاني الماسوني، الذي يمدحه الغرب وكل مخطوف بالماسونية وافكارها، ممن تصدى بعلم الكلام للغزو الفكري الاجنبي؟ فهل يستطيع ماسوني أن ينتج علم كلام إسلامي يجابه الغزو الفكري الاجنبي بفكر إسلامي اصيل؟ هل هو سيد قطب الدموي الذي يدعو إلى العنف من اجل تمرير اجندة الاخوان المتأسلمين والسيطرة على الحكم وقد رأى الشعب المصري الويلات من فترة حكم الاخوان المتأسلمين القصير الذي حوّل ليل مصر إلى نهار ولم يشهد الشعب

المصري سحل البشر في الشوارع إلا في عهد الاخوان المتأسلمين القميء حتى وصل الناس إلى قناعة بأن كُفر العلمانية أفضل من نفاق الاخوان المتأسلمين؟ وهل توفِّر الدعوة للعنف بيئة حرة لتنتج علم الكلام الذي يبني فكراً إسلامياً اصيلا؟ فمن هم أيها الترابي أفضل من أهل البيت عليهم السلام في علم الكلام الجازم واليقيني والهادي الذي ينتج فكراً إسلامياً إلهياً رابضاً في ارض الحق ومنتمياً لأهل الحق؟ أرِني أيها الترابي مَنْ مِنْ كهنتك، بمن فيهم الغزالي والافغاني وسيد قطب ومن سار في دربهم المتأخون والماسوني، قد أنتج علم كلام يرسِّخ التوحيد الإلهي الصافي الذي لا تشوبه شائبة تجسيم ولا تشبيه ولا تصنيم؟ من هو الذي فعل ذلك سِوَى أهل البيت عليهم السلام؟ وكما رأينا سابقاً الغزالي وتوحيده السلفي التجسيمي التشبيهي المنتكس الذي استسلم امام فلسه العقلي ليجثم في النهاية بركبتيه امام الصياغات التجسيمية والتشبيهية السلفية والتيمية التي تفهم آيات من القرآن فهماً تجسيمياً وتشبيهياً وبذلك اثبت الغزالي انه صِفر على اليسار في علم الكلام الإسلامي ولا يملك تجارة إلهية رابحة في هذا السياق لان الفهم الصحيح للتوحيد لا ينتج نصوصاً كلامية تُوحِي بالتشبيه والتجسيم.

ويتخرّص ويتمحّل الترابي مدعياً "فالفقهاء – لما رأوا ان الحكام قد انحرفوا عن نمط الخلافة الاسلامية الراشدة وعن نموذج الحكم الديني الذي تقتضيه الشريعة – جردوهم من كل نصيب من أصول الاحكام الإسلامية."[310] حقاً إنك لكاذب أفاك وبليد وجاهل ولا تعلم سِوَى التجارة بالكلام التجاري الفارغ. أين "الخلافة الإسلامية الراشدة" سِوَى في عهد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وباعتراف سيدك ابن صهاك الذي اعتبر بيعة السقيفة فلتة والفلتة لا تنتج رشداً أبداً وباعتراف ذي الاست معاوية لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه بانحراف الصنمين الاولين وباعتراف قرينك المودودي وقطب الذين أدانوا عثمان وعائشة ومعاوية وزكّى المودودي رُشْد امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ فأي خِلافة تتحدث عنها أيها الترابي الجاهل؟ من

هم الذين أسسوا لكل انحراف تاريخي ومعاصر سوى ابن ابي قحافة وابن صهاك؛ رموز خلافتك غير الراشدة؟ أي "شريعة" التزم بها ابن ابي قحافة وابن صهاك سِوَى شريعة الغاب والظلم والحرق والمقابر الجماعية؟ فهل اعتبر الفقهاء الزائغين اقطاب السقيفة ملتزمين بالكتاب والسُّنّة النبوية أم منحرفين عنهما؟ فإذا رأى الفقهاء ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن سار على دربهم "خلفاء راشدين" ونماذج للحكم الديني "الذي تقتضيه الشريعة" وملتزمين بالقرآن والسُّنّة النبوية فهم ليسوا إلا فقهاء لأمثالك من الجاهلين بالتاريخ والمتاجرين بالدين. وهل كان هناك بالفعل "فقهاء" قادرين على تجريد الحكام المنحرفين من كل نصيب من أصول الاحكام الإسلامية أم فعلوا العكس؛ جعلوا انحراف ومعصية الحكام للدين أصلاً فقهياً لإنتاج الاحكام الدينية كما ذكرنا سابقاً؟ فإذا كنت قد بحثت أيها الترابي في كُتُب الفقه التي انتجتْها مذاهبك السقيفية المخادِعة والكاذبة فكنت ستجد ان عصيان الصحابة للنبي ﷺ قد جعله الفقهاء، كما ذكرنا سابقاً، أصلا فقهياً يتم بناء الاحكام الفقهية عليه وانزلوا تلك الاحكام في المجتمع وحكموا بها المسلمين باسم الدين بالرغم من انها كانت ناشئة من أصل عاص ومنحرف ومعصية ترُد على النبي ﷺ وترُد النص الشرعي القرآني والنبوي. فأي "فقهاء" تتحدث عنهم يا منتج السوربون الجاهل؟ لماذا لم تعطنا أمثلة لو لم تكن تتحدث بأسلوب انشائي وهُلامي وحشوي؟ ألم تر أصول الاحكام التي انتجها الفقهاء من معاصي وموبقات ابن ابي قحافة وابن صهاك؟ فهل هي تشريف لهما ام ادانة لهما؟ فمتى استطاع الفقهاء مصادمة الجبت والطاغوت وسلسلة طغاتهم وسلاطينهم عبر التاريخ حتى يتجرأوا على تجريدهم مما تسميها "أصول الاحكام الإسلامية"؟ وهل تم انتاج أصول الفقه الاحكام تلك من القرآن والسُّنّة النبوية أم من نظام شطحات حكم الجبت والطاغوت ومن اتبعهما؟ بل نحن نسألك أيها الترابي إذا كنت قد قرأت أصول الفقه والاحكام عبر التاريخ بعقلية منفتحة ودارسة وناقدة: لماذا ملأ الفقهاء كتب التراث الفقهي بالأصول

المنحرفة التي تنشأ عن معاصي وموبقات جبتهم وطاغوتهم وعن ضربهما للقرآن المبيّن والسُّنّة النبوية بعرض الحائط؟ بكلمة أخرى، لماذا اتّبع المتفيقهين سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك المنحرفة وجعلوها فوق سُنّة النبي صلى الله عليه وآله بل ورادّة للقرآن المبيّن والسُّنّة النبوية بالرغم من أن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد رفض اتباع سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك وهي تلك السيرة التي، رغم انحرافها، مدحها معاوية في خطابة لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه وصرّح بأنه يتبعها ويلتزم بها؟ أتدري ما الذي تتحدث فيه يا خريج باحات السوربون انت؟! أم أن هذه هي ذروة إنشائياتك الهلامية التي بنت ضلالاتها مستقية من التضليل الموجود أصلاً لتزيد اتباعك ضلالا على ضلالهم القديم؟ فما أكثر الأمثلة التي رجع فيها الفقهاء إلى انحرافات ابن ابي قحافة وابن صهاك عن الدين والنصوص الشرعية وموبقاتهما وجعلوا معصيتهما للدين أصلاً فقهياً وبنوا عليها فقههم وجعلوها اصولاً لأحكام وادَّعوا انها إسلامية وجعلوها ديناً موازياً للدين الإسلامي الأصيل. ففقهاءك قد جعلوا طاعة الجبت والطاغوت والطغيان والاستبداد امر مسلَّم به ولا يحتاج إلى نقاش ليكتبوا عن طاعة "ولي الامر" حسب فهمك القاصر له والناتج عن عدم ادراكك لمعنى الآية القرآنية ذات الصلة بذلك وعدم فهمك لحاكمية الله تعالى التي تتحدث عنها. فابحث عن الفقه الذي اختلق اصولا مخرومة وجعل منها احكاما يحكم بها الناس باسم الدين بالرغم من انها نتاج معاصي ابن ابي قحافة وابن صهاك وانتهاكاتهما للدين الإسلامي. وعلى ذلك سار الفقه المنحرف في كل عهود طغاة الخط السقيفي. بل في الحقيقة فقد ظل منتجي الفقه يأخذون بأصول أحكام منحرفة انتجها المنحرفون السقيفيون ويتركون احكام أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بالرغم من أن النبي صلى الله عليه وآله قال "اقضاكم علي"[311] وبالرغم من أن ابن صهاك نفسه، كما ذكرنا سابقاً، أقر قائلاً، "اقضانا علي." فإذا كنت أيها الترابي قد أنتجت نصك أعلاه من عقلك فأنت مشتبه أما إذا كنت قد التقطه من مكان ما

عبر التوريق الجاهل والسطحي، كعادتك، فقد ازددت غرقاً في بركة الحشوية والسلفية الآسنة. فانظر ماذا يقول فقهاءك الجهلة في المرأة الحامل والمتوفَى عنها زوجها! ففي شأن عدّتها فهم يأخذون بحكم ابن صهاك الذي يقول بانتهاء عدّتها بوضع حملها بينما يقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بانتهاء عدّتها بأبعد الاجلين ولا تنسى، في هذا السياق، أن النبي صلى الله عليه وآله كان قد قال، "أقضاكم علي" وأقر ابن صهاك نفسه قائلاً، "اقضانا علي"! وهناك الكثير من مثل هذه الأمثلة التي يأخذ فقهاءك بكلام المنحرفين ويتركون كلام العادلين وهذا تجسيد جلي لانحراف حكام السقيفة وفقهائهم عن الحكم الذي يمثل القرآن وتمسكهم بالأحكام التي تنتهك القرآن وهذا يجردهم من كل رشد.

يقول الترابي في حكومات المسلمين الحاضرة بأنها "حكومات جاهلية."[312]
وهذا هو حُكْمك عن حكومات المسلمين الحاضرة، فماذا عمن اسسوا هذه الجاهلية واورثوهم هذه الحكومات تلك الجاهلية؟ هل حُكْمك على الحكومات المعاصرة هو الأهم أم حكم السيدة فاطمة عليها السلام على حكومة ابن ابي قحافة وابن صهاك الانقلابية والتي اعتبرتها السيدة فاطمة عليها السلام بأنها حكومة جاهلية وكُفرية وان اقطابها ومؤسسيها من أئمة الكفر؟ فقد كان عليك أيها الترابي أن تتذكر أنّ الحكومات الحاضرة التي توصمها بالجاهلية هي امتداد من حكومة السقيفة التي يترضى على اقطابها انت وارباب الحكومات الحاضرة. فإذا كنت تعتبر الحكومات المعاصرة جاهلية فإن اللَّذين أسسا لها هما ابن ابي قحافة وابن صهاك ولكنك إما أنك جهول في التاريخ المحقّق والموثّق في تراثك أو أنك ومن أجل الحصاد السياسي والتمكين الاقتصادي لن تنطق ببنت شفة في شأن هذا الامر. ولأنك، ولأسباب سياسية، تحب التحدُّث في مأمن، مثل سيدك ابن صهاك، فإنك تتحدث عن جاهلية الحكومات المعاصرة ولا تتحدث عن جاهلية حكومة ابن ابي قحافة وابن صهاك والتي أسست لما تنتقدها من حكومات جاهلية معاصرة! فغريب امرك أيها الترابي!

فأنت تنتقد الحكومات المعاصرة وتعتبرها "جاهلية" ومع ذلك تمدَح رموزها الفقهية التي تشاركها نظام حكمها الطاغوتي وتتقاسم معها ظلم العباد كما رأينا ذلك في مدحك للتيمية والوهابية الدموية! فإذا كانت الحكومات المعاصرة جاهلية فقد أسست جزء منها الوهابية التي مدحتها في سياق كتابك. فكيف تمدح ابن تيمية وابن عبد الوهاب اللّذين مازال فقههما وفقهاءهما جزء لا يتجزأ من منظومات الحكم الطاغوتية المنشارية ومع ذلك تصف تلك الحكومات بأنها جاهلية؟ ما هذا التناقض الكامن في نصوصك وانت لا تدري ذلك؟ فكيف تكون مفكّر وانت تحتضن هذا التهافت المريع والتناقض الجاهل في حيز ضيِّق كهذا وكأنه لن يرصدك أحد؟ فأنت مطمئن لأنك تتحدث إلى بهائمك من الكيزان. نعم، بالفعل فهي جاهلية، ولكن من اين استقت جاهليتها سوى من جاهلية السقيفة؟ ولكن إذا التزَمَت تلك الحكومات المعاصرة؛ "الجاهلية" حسب وصفك، بفقه ابن عبد الوهاب وابن تيمية اللّذين نالا مدحك اللامتناهي لهما فيجب أن تنال تلك الحكومات أيضاً مدحك وليس وصفك لها بالجاهلية لأنك مدحت أئمة الشيطان من أمثال ابن تيمية وابن عبد الوهاب في نفس كتابك عن تجديد الفكر المهبّب هذا وكلاهما من فقهاء تلك الحكومات وإذا كانت تلك الحكومات جاهلية فمن مدحتهم من فقهاءها فهم جاهليون أيضاً وإلا فأنك لا تتابع سياق كلامك ولا تتذكر ما قلت سابقاً وإنما تهزي! شيء عجيب أن يكتب الانسان بهذه الطريقة المتناقضة والمتهافتة وبهذه السطحية والضحالة غير المسبوقة! من الذي اجبرك على الكتابة إذا لم تكن قادراً على ذلك؟ أم إنك حاولت أن تختلق مجدا فِشارياً من غير مِلح؟

يَدّعي الترابي أن الاجماع ليس "إلا نتيجة قرار ناتج عن إجراءات الشورى. وهو الأصل الثالث بعد الكتاب والسُّنّة."[313] ونحن نسأل الترابي الجاهل: متى كانت الشورى لها اجماع؟ ألم تر ماذا حدث فيما تسمى "شورى" السقيفة أيها الجاهل في التاريخ؟ فعلى المستوى السياسي أو مستوى الحكم فحتى في السقيفة أو فيما تسمى شورى الستة، التي كانت محبوكة وطبخة سيقيفية خبيثة رتّب لها ابن صهاك قبل

هلاكه، لم يصل المجتمعون فيها إلى اجماع بل توّجوها بتهديدات القتل ووطء البطون وتحطيم الوجوه وإزالة معالمها وتكسير الاسنان بينما ندم عبد الرحمن بن عوف على تقديم عثمان للحكم وصرح له بذلك فأرسل له عثمان غلمانه ليسبوه. هؤلاء هم صحابتك ممن تزعمون انهم من العشرة المبشرين بجنتكم المزعومة. ويبدو أنك أيها الترابي الجاهل قد ابتلعت، كعادتك، طعم الكذب الحشوي ولم تُدرِك كل ذلك فتبنّيْت إجماع الشورى كأصل ثالث في تأسيس الاحكام الفقهية بعد القرآن والسُنّة النبوية. ولكن إنك لا تدري أنه حتى في حضرة النبي ﷺ لم يتفق أو يجتمع ابن ابي قحافة وابن صهاك في شأن تعيين شخص اداري على منطقة وتناكفا بطريقة وقحة وارتفع صوتها في حضرة النبوة[314] حتى نزل قرآن يدينهما ويحذرهما ويُتلى إلى يوم الدين. ولا اظن أنك تعرف تلك الآيات القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾[315] لأنك لستَ أكثر من انسان سربوني انشائي وحشوي التقاطي وورّاقي مخموم بتراث السلف التلف وسمحت لك الظروف والتهيئة الماسونية بأن تظهر وتقود وتُضِل الناس. فكيف سيكون الحال عندما يكون الامر خاصا بقمة الهرم؛ ألا وهي الخلافة المهدوية والولاية أو بإنتاج اجماع حول أصول احكام لا تعارِض القرآن المبيّن والسُنّة النبوية؟ اين عقلك أيها الترابي ولماذا انت بهذا المستوى المتدني من الفكر والفقه؟ فالمُشرّع العادي، البعيد عن الكتاب والسُنّة الاصيلة وأهل البيت عليهم السلام، منذ السقيفة وإلى يومنا هذا، ليس حراً بل ظل مكبّلاً بمراكز النفوذ والسُلْطة لذلك فإنه حتى الاجماع أو الأغلبية لا تكون على هدى من القرآن المبيَّن والسُنّة النبوية في انتاج الاحكام التي تُنظِّم شؤون المجتمع والحياة. ولذلك تقوم المنظومات القانونية والاقتصادية وغيرها على قوانين واحكام متأثرة بمراكز النفوذ والسُلْطة ولذلك لا تخدم إلا الأقلية النافذة رغم مزاعم انها نتاج اجماع أو اغلبية ظاهرية كما يُدّعَى أو اغلبية

منحرفة مسيطرة وهذا هو السائد منذ السقيفة وإلى يومنا هذا بل هو تجسيد حقيقي للأغلبية التي اجتمعت حول السامري وعجله عبر التاريخ وحول الأغلبية التي أجمعت على رمي يوسف عليه السلام في الجب. فما قيمة الأغلبية والاجماع الذي ينتج عن مثل هذه المجموعات المنحرفة؟

ولذلك فإن جَعْل الإجماع الناتج عن شورى مزعومة أو مطبوخة أصلاً ثالثا بعد القرآن والسُّنّة هو الذي جعل الناس يجتمعون حول العجل وسامريه وحمَّال الخطايا ونماذجهم ومن سار على دربهم إلى يومنا هذا. فقمة الهرم والتشريع الإلهي لا يسعى للحصول على إجماع الناس أبداً وانما يأمر الناس أن يعبدوا الله تعالى ويطيعوه ويطيعوا رسوله صلى الله عليه وآله وهذا ما لا يحدث فيه اجماع أبداً لذلك حدث لاتباع الاديان ما حدث من انحراف ولم يكن المسلمين استثناء في ذلك. فإذا كان الله تعالى قد استشار قريش على تعيين نبي عليهم هل كانوا سيجتمعون على النبي محمد صلى الله عليه وآله؟ بالطبع لا، وإلا لَمَا نزلت الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ.﴾[316] فعلى مستوى قمة هرم الحكم وتنزيل التشريع الديني فإن الشورى لا تنتج إجماعاً أبداً وإذا انتجت الشورى اغلبية فهي اغلبية تختار الباطل وأهل الباطل لان أكثر الناس للحق كارهون. وهكذا فالمعادلة واضحة. فلا يجب إعطاء الاغلبية أو الاجماع في هذا السياق أكثر مما يستحق. ولذلك فإنه فيما يختص بخلافة النبوة والتشريع الديني فإن المشرع؛ الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله، يتدخلان بالنص في مسألة قمة الهرم؛ الخليفة– مصدر التشريع الديني، كما قال النبي صلى الله عليه وآله أنه "ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة..."[317] أما الشورى في عهد النبوة فإن المشرّع نفسه؛ الله تعالى، والنبي ص وآله، يضبُطان الشورى كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وآله الذي كان يستشير أصحابه ويتوكّل على الله تعالى إذا عزم لان الله تعالى يعلم أن

الشورى لا تنتج دائماً إجماعاً موضوعياً أو قراراً حكيماً مجمعاً عليه وملتزماً بالنص الشرعي إذا لم يكن المستشَارين ربانيين. ولذلك اعطى الله ﷻ للنبي ﷺ فيتو العزم ليكون الالتزام بالحق دائم. حيث يمكن ان يجتمع الناس حتى على الباطل إذا لم يكن على المجتمعين ضابط؛ نبي أو معصوم من بعده، أو يخافون الله ﷻ وهذا يحدث كثيراً في حالات مخرجات اعمال ما تسمى شورى والتي لم يمارسها المسلمون ممارسة صحيحة حتى في حياة النبي ﷺ ودونك الاستشارات التخذيلية التي قدّمها ابن ابي قحافة وابن صهاك[318] قبيل معركة بدر حتى نزلت آية تدينهما وتعرّض بهما قائلة، ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾![319] وعلى مستوى الحكم السياسي فإنه لم يكن هناك اجماع أصلاً حتى في السقيفة، كما رأينا سابقاً، ورغم رضوخ الغالبية من الاعراب لها إلا ان ابن صهاك نفسه اسقط بورصتها وسماها فلتة مليئة بالشر كما ذكرنا سابقاً. أي انها كانت اجماعاً فلتوياً مليئاً بالشر وقد رأينا اعتراف عائشة أيضاً أن الخلافة المغتصبة كانت نتاج إرهابي صهاكي. حيث أقرّت عائشة قائلة أن ابن صهاك خوّف الناس وقد كان ذلك من خلال استجلابه قبائل أسلم الاعرابية المسلحة التي رتب اقطاب السقيفة لدخولها مسبقاً بطريقة تفاجئ الجميع في غياب الأنصار الذين كانوا في جيش أسامة خارج المدينة، وفي ظرف انشغال أهل الحق والخلافة الشرعية بمواراة جسد النبي الطاهر الثرى، وذلك من اجل تحقيق اختراق سياسي وانتصار القريشيين على الدين الإسلامي ورموز الدين الإسلامي ولذلك استبشر ابن صهاك عندما رأى قبائل اسلم المدججة بالسلام تجتاح المدينة وتقهر الناس على بيعة رمز الفلتة فقال ابن صهاك حينئذ أنه أيقن بالنصر.[320] أما على مستوى تقديم الخدمات المجتمعية فإن الشورى يمكن ان تنتج اجماعاً، اذا لم يكن المجتمعون متحزبين أو متمذهبين، وتنتج الشورى في هذه الحالة اجماعاً فاعلاً لان طبيعة الناس انها تحب الخير لأنفسها لذلك اجتمعوا على العجل وسامريه لأنهم كانوا

موعودون بخدمات تقديم اعطيات من بيت مال المسلمين بالرغم من معرفتهم بأن اهل البيت عليهم السلام قد ظُلِموا. كما اجتمع غالبية المسلمين ضد ابن عفان لأنهم تضرروا منه ومن تصرفاته الظالمة التي عطّلت اعطياتهم واستحوذت عليها وضيّقت على حياتهم وارزاقهم ولذلك ثاروا عليه وخلعوه وقتلوه ورموه في المزبلة ودفنوه مع اليهود في مقابر حش كوكب. وهكذا فالإجماع في غالب الامر يأخذ طابعاً يتلون بالمصالح الشخصية والمجتمعية والمادية أكثر من المصلحة الدينية.

أما على المستوى الفقهي فلا يمكن جعل الاجماع أصلاً ثالثا بعد القرآن والسُّنّة النبوية إلا إذا كان الاجماع دخوليا؛ أي اننا نحرِز دخول نصوص المشرِّع الشرعي؛ الله تعالى أو النبي صلى الله عليه وآله أو المعصوم عليه السلام من بعدهما، وهذا مالم يفعله الفقه السقيفي أبداً. فعلى مستوى الفقه فقد أنتج الفقهاء السائرين على خط السقيفة احكاماً فقهية ترُد النص القرآني والنبوي واجمع خطهم السقيفي على فقههم واحكامها المخرومة والمتناقضة والتي لم تلتزم بضابط شرعي. ولكن أنّى لك أن تعرف كل ذلك أيها السوربوني الجاهل رغم وجوده في أمهات كُتُب كهنتك السقيفيين. وعليه فإنه لا يمكن أن يكون الاجماع بمعناه الواسع أصلاً ثالثا ومصدراً للأحكام الفقهية بعد القرآن والسُّنّة النبوية إلا إذا كان، كما قلنا سابقاً، اجماعاً دخولياً يراعي نصوص القرآن والسُّنّة النبوية وتأويل المعصومين عليهم السلام ويتوافق معهم. أما مجرد الاعتماد على أي اجماع في الفقه فلن يجتمع مثل هؤلاء الفقهاء إلا حول الباطل وهذا هو الواقع الذي عانى منه الفقه السقيفي منذ السقيفة وإلى اليوم. فجَعْل الاجماع قرار ناتج من اجراءات الشورى ومن ثم جعله الأصل الثالث بعد الكتاب والسُّنّة هو امر محال ودوّامة ودائرة مفرغة لن تجعل الاجماع مرتكِن إلى نص شرعي أبداً لان أكثر الناس للحق كارهون. ولذلك فادعاء ان الاجماع ليس "إلا نتيجة قرار ناتج عن إجراءات الشورى. وهو الأصل الثالث بعد

الكتاب والسُّنّة" لهو ادعاء لا سند له لان التجربة التاريخية في مجال الفقه والفكر والسياسة أثبت عكس ذلك. ولا يقول بذلك إلا جاهل والترابي ليس استثناء في ذلك.

يقول الترابي "ويمكن بذلك ان تتغير أصول الفقه والاحكام ويصبح بذلك إجماع الأمة المسلمة أو الشعب المسلم وتصبح أوامر الحُكام كذلك اصلين من أصول الأحكام في الإسلام."[321] حقا إنك أيها الترابي رومانسي سربوني وانشائي تقول شيئاً لم يحدث في تاريخ فقهاءك إلا إذا كنت ترغب في إعادة شريط الانحراف السقيفي القديم. ولن يحدث ما تقوله أبداً إلا إذا كنت أيها الترابي تطمح في إعادة التاريخ المزري مرة أخرى وجعل أمر عاصي لجبت أو طاغوت جديد أصلاً فقهياً يجتمع حوله فقهاء البلاط من أمثالك وتقوم عليه احكام تُسمى دينية بينما لا علاقة لها بالدين الإسلامي الأصيل. وكما قلنا سابقاً، ففي مجال الفقه لم يحدث اجماع دخولي في تاريخ الخط السقيفي لأن تاريخ حكام الخط السقيفي كله معصية لله ﷻ ورسوله ﷺ وإلا لما كان النتاج كما نرى مذاهب فقهية مبتدعة ومتناطحة ومتناقضة بل ومتخاصمة. فواضح أن الترابي يُنشِئ صياغاته الرومانسية والإنشائية والهلامية الجاهلة ليستعرِض عقلاً فارغاً ويخدّر كيزان نشأوا جاهلين في الدين وتربوا على التخدير من هذا النوع وساهموا لاحقاً في نهب بلد كامل وهم يتسترون بقفطان الدين المزيّف صائحين بأفواههم القذرة والآكلة للسحت؛ هي لله، هي لله، ولم تكن إلا للشيطان واولياءه من الكيزان الملاعين. فالترابي لا يعلم انه لم يكن هناك اجماعاً أبداً في مجال الفقه إلا على فقه باطل وإذا كانت هناك غالبية اجتمعت لصياغة نوع من الاحكام الفقهية فقد كانت هي اغلبية النزول على الباطل وليست اغلبية التمسك بالحق. بل حتى هذه الأغلبية قد جاءت تحت حُمْرَة عين الجبت والطاغوت ووصاية الحُكّام ورضوخ الكهنوت. ولذلك أنتج الفقه الزائغ مذاهب مبتدعة ومتصادمة ومتناقضة لا علاقة لها بالنص الشرعي بل ضاربة للنص الشرعي بعرض الحائط. وكما قلنا سابقاً، فمن المعروف أن المذاهب الأربعة

المبتدعة قد نشأت وتربّت في بلاط السلاطين وانتشرت منه واشتهرت جميعاً بفرْض فقهها من اعلى بل وبالدموية في فعل ذلك.

وفي سياق نعيقه ونهيقه بمفهوم "تجديد الدين" يزعم الترابي "فأمر الدين يستدّعي تجديده في كل حال بما يحفظ هذا التوازن من ان يشتط نحو عقائدية مجردة، وباطنية تنكر الصلوات ذات الأركان مثلا أو شكلية تنكر المعاني والنيات."[322] واستغرب لماذا لم يضف الترابي تعبير "واسلاموية منافقة تدّعي –هي لله– بينما هي للشيطان" والتي هي أخطر وأخس وأنذل وأكذب من العقائدية المجردة بل وحتى أخطر من الباطنية التي تنكر الصلوات أو الشكلية التي تنكر المعاني والنيات وقد جرّبهم الشعب السوداني جميعاً ولم ير أسوأ من "الاسلاموية المنافقة" للإخوانية المتأسلمة التي تسببت في خروج شعب كامل ثار على المتأسلمين ونفاقهم وساهمت في توسيع قاعدة العلمانيين واعطت أرضية لنمو مشروم نبت الملحدين والكارهين للدين المزيَّف بسبب نفاق الاسلامويين الذين هتفوا "هي لله" ولم تكن إلا للشيطان واوليائه من الكيزان. فالشعب عندما خرج ثائراً لم يخرج ضد عقائدية مجردة ولا باطنية تنكُر الصلوات ذات الأركان ولا شكلية تنكُر المعاني والنيات وإنما خرج ضد تنظيم متأخونٍ ومتأسلِم ومنافق حرق الأخضر واليابس ووضع شعب كامل على حافة العلمانية والالحاد بعد ان قتله وجوّعه ونهبه. حيث لم يتأذى المجتمع المسلم أبداً أكثر من تأذيه من "الدين الشكلي" للاسلاموية المنافقة والمجردة من كل عقيدة منضبطة أو معاني أو نيات سامية والتي انتجها الترابي المتسلّف والحشوي في السودان والخط الاخواني المتوَهِّب السلفي في عدد من المجتمعات المسلمة فلم ينتجوا جميعاً بدينهم الشكلي والمجرّد من المعاني والنيات والمضمون سِوَى الخراب والدمار والدماء والتهجير ودق المسامير على نافوخ الجماجم وحشر اعمدة الحديد في الادبار، لعنكم الله جميعاً أيها المتأسلمون لعناً وبيلاً. فكيف سينتج الترابي وامثاله تجديد بينما السقيفة وخطها لم تعط فرصة لإعمال تأويل معصومي للدين عبر الأجيال من خلال العترة عليهم السلام وبذلك ساد الجهل والفلس العقلي

الذي أنتج لنا مثل الترابي. وإذا خرج مدَّع للتجديد؛ ناعِق وناهِق به، كالغزالي والافغاني وقطب وجهولهم القزم الترابي وامثاله، فهم مقيّدون بخط السقيفة لذلك لا ترى لهم نقداً ذا قيمة للتراث ولم ينتجوا سِوَى حشويات وفلسفيات وتُرُهات، على هامش الموجود، ولم تستطع تلك الحشويات والفلسفيات والترهات الانفكاك عن تراث السقيفة وصحابتها ومن اتبعهم من فقهاء وحُكّام. فعلى سبيل المثال نشأ الترابي في بيئة مالكية المذهب صوفية المعاني. فلم ينتقد الترابي تلك البيئة نقداً علمياً بل فرّع عليها الترابي تجديداً لم يتجاوز ابراز ماجشونيته الفنية المستقية من بيئة عُرْف المدينة في عهد مالك بن انس وابن أبي سلمة بن الماجشون وكان مبلغه من العلم محاولة تقعيد الفن برمته في الدين تأثراً بأمه بعائشة بنت ابن ابي قحافة ولذلك كان للفن غير المنضبط والالهاء بالفن غير المنضبط حيزاً واسعاً فيما يسمى تجديد الترابي لاستقطاب ليس فقط الشباب الذي على حافة العلمانية المعاصرة بل أيضاً قواعد صوفية تعيش بالتوم– توم والقفز كالكنقارو. فمثل هذه النصوص الترابية توضح المنهج الترابي الانشائي الهلامي الحشوي الذي يتميز فقط في مقدرات النقد السطحي والضحل من دون امتلاك منهج يقود إلى تجديدٍ لأصول الفقه ملتزمٍ بالدين الحق ومنتج لفكر وفقه إسلامي حقيقي. فأضرار ما قدمه الترابي أكثر من نفعه لو كان له نفعاً أصلاً.

وفي سياق تناوله للأصل الفقهي الذي يُسمى الاستحسان يُظهر الترابي جهله بهذا الأصل المنخور ويبدو أن الترابي لم يقرأ حول حقيقة أن الاستحسان في فقه مذاهبة المبتدعة قائم على انتهاك النصوص الشرعية وضرْبها بعرض الحائط. وقد قدّم الترابي تعريفاً التقاطياً للاستحسان قائلاً، "وبدأ الاستحسان أصلا فقهيا واسعا – وهو ان ينظر المجتهد الذي اكتسب بصيرة وخبرة من كثرة نظره الى الشريعة في المسألة، فينقدح في ذهنه ان عدل الدين يقتضي حكما معينا غير الحكم الذي تفترضه الاحكام القياسية الظاهرة وكان ذلك هو الاستحسان."[323] والترابي لا يعلم ان أصل الاستحسان والمصالح المرسلة وأصل سد الذرائع وأصل

القياس قد تم اختلاقهم جميعاً من اجل التحايُل على نصوص الشرع والتلاعب بها وهجرانها. كما يَدّعي الترابي أن القياس في عهد الصحابة والتابعين كان "قياسا حرا"[324] من دون ان يعطي امثلة لذلك "القياس" "الحر" المزعوم والذي لم يقدم شيئاً سِوَى انتهاك النصوص الدينية. وهكذا أعطى الترابي صورة وردية مصطنعة لذلك القياس "الحر" المزعوم رغم أن كل باحث علمي يعلم الأصول المنحرفة التي أسسها ذلك القياس وتَبَنّتْها المذاهب المبتدعة والذين اتبعوها ومن أتوا من بعدهم. وكل ما علِق بذاكرة الترابي هي ترهة عبد الله بن مسعود القائلة، "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." وقد ذكرنا سابقاً أن الترابي الجاهل اعتبرها حديثاً نبوياً. وقد ظل الاستحسان الذي اعتمد عليه الصحابة المنحرفين كأداة في هدم الدين مصدر لإنتاج الاحكام المخرومة المعارضة للشرع واعتمد عليه لاحقاً فقهاء المذاهب المبتدعة بل وذهب مالك بن انس المنحرف بعيداً في انحرافه زاعماً أن "الاستحسان تسع اعشار العلم أو الدين"[325] ولذلك انحرف الفقه بسبب الاحكام الناشئة عن الاستحسان المفتوح والذي أصبح عند الفقهاء المنحرفين من أمثال مالك بن انس تسع اعشار الدين أو العلم! فماذا بقي من الدين بعد ذلك؟ أما قول الترابي بسذاجة وسطحية وضحالة ان الاستحسان هو "ان ينظر المجتهد الذي اكتسب بصيرة وخبرة من كثرة نظره الى الشريعة في المسألة، فينقدح في ذهنه ان عدل الدين يقتضي حكما معينا غير الحكم الذي تفترضه الاحكام القياسية الظاهرة وكان ذلك هو الاستحسان" فهو قولٌ انشائي لشخص لا يعلم ماذا فعل الاستحسان من انتهاك للنصوص الشرعية. فذلك التعريف الذي يقدمه الترابي لهو تعريف لا يعكس حقيقة الاستحسان والذي هدم نصوص الدين كما هو واضح من منهج ابن صهاك المنحرف وتلميذه في الانحراف مالك بن انس.

كما ان الترابي اتى بمصطلح القياس كمصدر لإنتاج الاحكام الفقهية وهو لا يعلم أن القياس نفسه هما نوعان: أما الأول فاسمه في علم أصول الفقه هو "قياس منصوص العلة" وهو مقبول لأنه حُكْم بالدليل الشرعي. أما الثاني فهو

القياس الظني وهو مرفوض لأنه حُكْم بالظن وهو قياس شيطاني وهذا هو الغالب في فقه المذاهب المعتورة خاصة مالك بن انس وتلك المذاهب التي يتكلم الترابي عن قياسها واستحسانها بطريقة سطحية وضحلة ويريد أن يبني تجديده المزعوم على فقهها. فالترابي تحدّث بشكل عام وسطحي وضحل عن القياس ومن دون أن يبيّن للقارئ أي نوع من القياس هو يجيزه؛ قياس منصوص العلة أم القياس الظني!! ولا اعتقد الترابي قد درس وتعلم وفهم عميقاً ليفرّق بينهما. بل ان الترابي لا يدرك أن الفقه الراشد يتجنّب حتى القياس منصوص العلة في حالة وجود الدليل النصي الشرعي في شكل خبر أو حديث. ولكن يتحسّر الترابي بجهل، كما ذكرنا سابقاً، ان القاضي أمسى، "لا يحكم بأمر يصدر عن فقه مالك أو فقه أبا حنيفة كيفما كان مذهب ذلك القاضي." فبينما كان مالك بن انس يقدِّم القياس مطلقاً على الخبر أو الحديث النبوي الصحيح كان أبا حنيفة يغير احكامه بين عام وآخر؛ موديلات، كما ذكرنا مثالاً لذلك سابقاً عندما لعنه أمامه وفي وجهه تلميذه الذي كان يأخذ عنه. فلماذا يتحسّر الترابي على عدم مقدرة القاضي على الحكم وفقاً لفقه مالك بن انس أو أبي حنيفة النعمان؟ فالترابي لا يعلم أن مالك بن انس يغلِّب القياس ويرُد الحديث بل ويجعل للقياس هيمنة على النص الشرعي من دون خوف من الله ﷻ. يقول أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي المالكي عن القياس "وهو مقدم على خبر الواحد عند مالك لان الخبر انما ورد لتحصيل الحكم والقياس متضمّنٌ للحكمة فيُقدَّم على الخبر."[326] فهل سيقبل الترابي بقياس من هذا القبيل حتى يتحدث عن القياس بشكل عام ومعوّم وهائم ويجيزه كمصدر للأحكام الفقهية ويعتبره انه يتوافق مع النص الشرعي ويضلل الناس به؟ لماذا يتحدث الترابي بشكل عام وانشائي وهلامي بهذه الطريقة بينما يختزن جهلاً مريعاً فيما يتحدث فيه؟ أما الاستحسان نفسه فإن الترابي لا يعلم أنه هو مختلف في تفسيره بين الفقهاء وليس هناك تعريف محدد له. وهذا مصدر مصيبة كبيرة في مجال الفقه لأن كل متفيقه يقوم باختلاق حُكْم من نفسه مخالف للنصوص الشرعية

ويعزيه للاستحسان المزعوم وهذا هو العبث الحقيقي بالشريعة الإلهية وقد عبأ الفقه بأحكام لا علاقة لها بالدين الاسلامي. بل ان الشاطبي قد عرّف الاستحسان بصراحة قائلاً انه "ايثار ترك مقتضى الدليل على طريق الاستثناء والترخص لمعارضة ما يعارض به في بعض مقتضياته."[327] فانظر ايها القارئ صاحب العقل إلى تعبير "ترك مقتضى الدليل على طريق الاستثناء والترخص"!!! وتمعَّن في جهل الترابي عند تناوله أشياء لا يفهم فيها شيئاً! فإلى أي واقع فقهي يقود مثل هذا الترْك والترخُّص سِوَى إلى ارض ابليس وتحّكُّم الشيطان على تشريعات المجتمع؟ بل وقد قسّم الشاطبي الاستحسان المالكي إلى اقسام من بينها ما هو مهوِّل في درجة انتهاكه للنص وهو "ترك الدليل للعرف" وترك الدليل "للمصلحة" وترك الدليل "للتيسير" وأخيراً ترك الدليل "لرفع مشقة وايثار توسعة". فانظر ايها القارئ صاحب العقل إلى مصيبة "ترك الدليل للعرف" وترك الدليل "للمصلحة"!!![328] وتمعَّن في جهل الترابي عند تناوله أشياء لا يفهم فيها شيئاً! فهذا انتهاك كبير ومريع للدين ونصوصه وتشريعاته. فالمسألة ليست كما قال الترابي ببساطة ساذجة وضحلة وسطحية أن الاستحسان هو ما ينقدح في ذهن الفقيه "ان عدل الدين يقتضي حكما معينا غير الحكم الذي تفترضه الاحكام القياسية الظاهرة وكان ذلك هو الاستحسان." فهذا تعريف سطحي ضحل وجاهل بكنه الاستحسان ومآلاته الوخيمة على التشريع. وكل ذلك يوضح أن الترابي رجل جاهل وكان يخاطب اتباعه الجهلاء الذين يستمعون إليه وهم لا يسمعون وإذا سمعوا فهم لا يدركون مدى الهرطقة التي ينعق وينهق بها الترابي. كما أنه ومع هذه الطامات والانحرافات عن الشرع والناتجة عن الاستحسان فإنه بالنسبة لمالك بن انس، كما ذكرنا سابقاً فإن، "الاستحسان تسع اعشار العلم او الدين." فماذا بقي للدين بعد ذلك وأين دور الدين ونصوصه أيها الترابي الجاهل؟ فبينما كان اتباعك ينهقون وينعقون بنص "وما فرطنا في الكتاب من شيء" كان كهنوتهم الجاهل يضرب هذا التأكيد القرآني ويدعم انتهاك نصوص الدين بالارتماء في أحضان الاستحسان والقياس وغير ذلك من الأصول

الفقهية التي هدمت الدين واسست تشريعات شيطانية. ويبدو أن نعيق ونعيق اتباع الترابي الجاهل بنص "وما فرطنا في الكتاب من شيء" كان هدفه المناطحة السياسية لليسار فقط وليس ناشئ عن معرفة بالدين. وكما رأينا سابقاً، فإنه بسبب هذا الاستحسان فقد تحول مالك بن انس إلى فقيه عِرقي وعنصُري وجِهوي لا علاقة لفقهه مع الدين الإسلامي الأصيل. حيث كان مالك بن انس يعتبر المرأة السوداء والنبطية والفقيرة والمولاة والتي اسلمت حديثا دنيئات ويذهب ليقول إنهن يمكن تزويجهن من دون ولي! وكما رأيناً سابقاً فإن ابن حزم فضح عنصرية مالك بن انس هذه واستحساناته الهاتكة لنصوص الدين قائلاً، "وقال مالك اما الدنيئة كالسوداء أو التي اسلمت او الفقيرة او النبطية او المولاة فإن زَوَّجَها الجار وغيره –ممن ليس هو لها بِوَلِي– فهو جائز." وهذا هو مبلَغ دين مالك بن انس صاحب الاستحسانات العنصرية الموبقة ومع ذلك يتناول الترابي مصطلح الاستحسان بشكل عام وتعريف سطحي! فقد جعل مالك بن انس مثل ذلك الاستحسان الهاتِك لكرامة الانسان أصلاً تقوم عليه الاحكام العنصرية والعرقية واعتبرها دينية وكل هذا يكشف بُعد مالك بن انس ومن اتبعه عن الدين. فالاستحسان عند مالك بن انس قد أنتج فقهاً عنصرياً وضرب تعاليم القرآن التي تقول، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ."[329] فأين مالك بن انس من هذه الآية القرآنية التي تساوي بين كل الاعراق والشعوب والألوان ولا تفرّق بينهم إلا بالتقوى؟ كما أن مالك بن انس قد ضرب التعاليم النبوية التي تقول، "أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى" بعرض الحائط. واعرض عن الحديث النبوي الذي يقول "الناس سواسية كأسنان المشط."[330] فأين مالك بن انس من التعاليم النبوية أعلاها والتي تساوي بين كل الاعراق والشعوب والألوان ولا تفرّق بينهم إلا بالتقوى؟ فماذا كان سيكون موقف الترابي الجاهل من أصل الاستحسان العنصري ومن مالك بن انس العنصري

نفسه، سيد الاستحسان ووارثه من اقطابه السقيفيين، لو ترك الترابي التوريق الضحل واطّلع قليلاً وملأ الفراغ والفجوة العقلية التي كانت تعاني منه جمجمته المستسقية بالحشويات والانشائيات والهُلاميات؟ فابن حزم يهزأ من هذا التوجه المالكي العنصري البغيض الناتج عن اصوله المنخورة ويستنكره ويدينه قائلاً، "وأما قول مالك فظاهر الفساد، لأنه فَرَّقَ بين الدنية وغير الدنية، وما علمنا الدناءة إلا معاصي الله تعالى. وأما السوداء والمولاة، فقد كانت أم أيمن –رضي الله عنها– سوداء ومولاة. والله ما بعد أزواجه –عليه الصلاة والسلام– في هذه الأمة امرأةٌ أعلى قدراً عند الله وأما الفقيرة: فما الفقر دناءة، فقد كان في الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام –الفقير الذي أهلكه الفقر – وهم أهل الشرف والرفعة حقاً – وقد كان قارون، وفرعون، وهامان من الغنى بحيث عرف – وهم أهل الدناءة والرذالة حقا وأما النبطية: فرب نبطية لا يطمع فيها كثير من قريش ليسارها، وعلو حالها في الدنيا، ورب بنت خليفة هلكت فاقة وجهداً وضياعاً."[331] فهل تعرَّف الترابي على المآلات الوخيمة للقياس والاستحسان والأصول الفقهية الأخرى المنخورة في فقه مالك بن انس وغيره من ارباب المذاهب المبتدعة حتى يقول ببساطة وضحالة وسذاجة وسطحية ان الاستحسان هو "ان ينظر المجتهد الذي اكتسب بصيرة وخبرة من كثرة نظره الى الشريعة في المسألة، فينقدح في ذهنه ان عدل الدين يقتضي حكما معينا غير الحكم الذي تفترضه الاحكام القياسية الظاهرة وكان ذلك هو الاستحسان"؟

وكجزء من فهمه الجاهل لنشوء المذاهب يَدّعي الترابي انه لما تكاثر المجتهدون فإن المسلمين قد "خشوا من الفوضى، تواضعوا من تلقاء أنفسهم دون ان يأمرهم حاكم"[332] واسسوا مذاهبهم! وذكر منها المذاهب الأربعة التي تدّعي انها سنية. ولكن هذه حراثة تفضح جهل الترابي بتاريخ المذاهب وتثير الضحك عليه حتى من اقل وأبسط المطلعين في تاريخ المذاهب. فالمسلمون لم يكن لهم يد في تبنِّي هذه المذاهب بل تم فرض هذه المذاهب المنحرفة عليهم بواسطة الطواغيت،

كما ذكرنا سابقاً. وهذا يوضح ان هذه المذاهب تأسست بضوء اخضر من الطواغيت وتم قفل باب الاجتهاد بواسطة الفقهاء بإيحاء من الطواغيت وكأن رحم حواء ليست بولّادة وغير قادرة على إنجاب أفضل من أولئك الفقهاء المعتوهين. فقد ثنى الطاغوت العباسي المتوكل الوسادة لأحمد بن حنبل وأصبح بذلك كهنوت سلطان أبدع في انتاج فقه دموي سامَ به الناس سوء العذاب عبر التاريخ وإلى يومنا هذا. كما ان ابا حنيفة كان جزءاً من حاشية الطاغوت أبو جعفر المنصور وكذلك مالك بن انس وعلاقته بالطاغوتين؛ ابي جعفر المنصور وهارون العباسي واضحة. أما الشافعي فانطلق بضوء اخضر من الطاغوت هارون العباسي. وكل واحد من المذاهب الأربعة المبتدعة أعلاها كان ضد الآخر ويحارب غريمه بكل السبل وهذا كان جزءاً من اجندة الطواغيت لتفتيت الفقه لو كان هناك فقه أصلاً وتفتيت المجتمع من خلالهم وهدم الدين الإسلامي برمته. ولذلك، فمثل هذه التعبيرات الترابية الانشائية البليدة التي تدّعي أن المسلمين قد "خشوا من الفوضى، تواضعوا من تلقاء أنفسهم دون ان يأمرهم حاكم" فأسسوا مذاهبهم لا يمكن ان تُباع وتُشترى في سوق العلم بل هي من نتاجات التمحُّل والتخرُّص الكهنوتي الذي لم ير الناس اكذب منه لكن ابتلع الترابي الجاهل اكاذيبهم التي حصل عليها من خلال التوريق الساذج والسطحي والضحل لأنه لم يكن أكثر من ورّاق وحشوي وهُلامي. ونص الترابي أعلاه يوضح انه كان يحرث بمحراث رديء على ارض صخرية تفضح رداءة حراثته بسهولة لكن التنابلة ممن يُسمون بشيوخ الحركة الاسلاموية المنافقة أصحاب الدقون النتنة كانوا أكثر جهلاً وبلادة منه ولم نر منهم تصحيحاً لتخرُّصات وتمحُّلات صنمهم الترابي الجاهل.

حقا إن نصوص ترابية مثل، "أن الفقه الإسلامي عقديا كان او عمليا اضطرد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم. وأخذ التابعون واتباعهم فتاوي الصحابة وطوروها ووسعوها وبنوا عليها واستنبطوا منها الاحكام. التماسا للمصالح المتجددة مثلما التمس الصحابة... ذلك"[333] لهي نصوص كاذبة وانشائية ولا علاقة لها

بحقائق التاريخ بل تكشف ان الترابي كان يتحدث من دون ان يعلم شيئاً عما يتحدث عنه إلا إذا كان يقصد الفقه المنحرف الذي أسسه الصحابة المنحرفين وبالفعل "اضطرد" في انحرافه إلى أن وصل إلى امثال الجاهل الترابي ليتحدثوا عنه تمجيداً وهم لا يعلمون عمق انحرافه. فنص الترابي أعلاه نص متمحِّل من اجل تقعيده في مقصد إنشائياته لإقناع الجهلة ممن يستمعون إليه أو يقرأون له من دون عقل. فكما ذكرنا سابقاً فإن فتاوي الصحابة المخالفة للنصوص أصبحت اصولا يتم بناء الاحكام التي تسمى شرعيه عليها وتأثر بها الكهنوت السقيفي عبر التاريخ وإلى يومنا هذا وظلم بها الناس جيلاً بعد جيل واضل بها الناس عبر القرون.

ويواصل الترابي كذبه وحرثه قائلاً إن ذلك الفقه كان فيه الاجتهاد الفقهي والتشريع الحكومي[334] كما فعل ابن صهاك وهو لا يعلم أن ابن صهاك، ونسبة لجهله، كان لا يعلم حكم طهارة المُجنِب في حالة عدم وجود الماء أو أنه كان مخالفا له؛ أي أنه كان يخالف حكم القرآن وتبيان النبي ﷺ في هذا الشأن وقد اتّبع عبد الله بن مسعود ابن صهاك في ذلك. ولذلك اعترض عبد الله بن مسعود، كما ذكرنا سابقاً، على تيمم المجنب في غياب الماء تيمناً بفقه سيده ابن صهاك الذي خالف النص القرآني والنبوي في هذا الشأن وضربهما بعرض الحائط. وكان كل ذلك بسبب محاربة القرآن المبيّن والسُّنّة النبوية والوقوف في وجه قيادة العترة عليهم السلام للمجتمع. فأي تشريع حكومي كان لابن صهاك سوى اجتهاده على انتهاك نصوص وتشريعات الدين نتيجة لعدائه الصريح للقرآن المبيَّن والسُّنّة النبوية والعترة عليهم السلام مما أدّى لاحقاً إلى تعارُض وتناقض النصوص الشرعية كما اقر فقهاء الترابي كالطوفي الحنبلي بذلك وفضحوا ابن صهاك لأنه عندما رُفِع الحظر عن تدوين السُّنّة النبوية وبدأت كتابتها بعد أكثر من مائة عام من أرشيف السلاطين وافواه الرواة المشحونين بنصوص مزيج من الحقيقة والاختلاق فقد اختلط الحابل بالنابل. فالطوفي الحنبلي قد اعترف اعترافاً خطيراً بتورط ابن صهاك في

هذه الموبقة الكبرى، كما رأينا سابقاً، عندما قال، "اعلم ان من أسباب الخلاف الواقع بين العلماء تعارض الروايات والنصوص وبعض الناس يزعُم ان السبب في ذلك عمر بن الخطاب. وذلك ان الصحابة استأذنوه في تدوين السُنّة منذ ذلك الزمان. فمنعهم من ذلك. وقال: لا اكتب مع القران غيره. مع علمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا لابي شاه خطبة الوداع. وقال قيدوا العلم بالكتابة. قالوا فلو تُرِك الصحابة يدون كل واحد منهم ما رُوى عن النبي صلى الله عليه وسلم لانضبطت السُنّة ولم يبق بين آخر الأمة وبين النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث إلا الصحابي الذي دون روايته لان تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم الينا كما تواتر البخاري ومسلم ونحوهما." فأي فقه أيها الترابي الجاهل قد "اضطرد" بعد رحيل النبي ﷺ سوى فقه الانحراف عن النصوص والتشريعات الاسلامية وأي فقه يمكن ان ينتجه فقهاء أو حكومات سائرة على طريق اقطاب السقيفة أيها الترابي المفلس عقلياً بعد أن شن اقطاب السقيفة حرباً ضروساً على القرآن المبيّن والسُنّة النبوية والتي لا يمكن بناء فقه أو تشريع يتفق مع النص الشرعي من دونهما؟

ويكرر الترابي حراثته قائلاً، "فاتصل الاجتهاد بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ووصله من بعده أئمة الفقه المشهورين"![335] حقاً إن هذه النصوص الترابية لا توحي بأن من كتبها يعرف شيئاً في التاريخ أو التناول العلمي والبحثي الدقيق للتاريخ والفقه ولا أرى أن الترابي في هذا المجال أفضل من الفاقد التعليمي الذي يتم اختطافه من الشوارع وادخاله معاهد الوعاظ لعام أو عامين لإنتاج خطباء يقرأوا الخطبة المكتوبة إليهم وعقولهم محشوة بتُرُهات السلف التلف. فنصوص الترابي تشير بوضوح إلى سطحيته العلمية وجهالته المريعة وللأسف فهو يتحدث بالجهل والتجهيل وهو في قمة الاطمئنان لأنه كان يعلم انه محاط بشباب اسلاموي جاهل أو كهنوت اخواني يبدو أنه كان متفق معه على خم الناس بقفطان الدين وأكاذيب تدّعي العلم بالإسلام وذلك من اجل خلق تمكين للمنافقين ومن ثم نهب الشعب السوداني برمته وهذا ما حدث فعلاً. فتناول الترابي السطحي يوضح انه

كان مطمئناً بعدم وجود عقول حوله بل كان يتحدث إلى فاقد تعليمي إما أنهم متفقون معه في ترهاته أو يجهلون الرد عليه. فإذا كان أيها الترابي الجاهل هناك "اضطراد" واتصال لاجتهاد مستقيم بعد النبي صلى الله عليه وآله انطلق منذ عهدي ابن ابي قحافة وابن صهاك فلماذا رفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أن يتبع سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك ولماذا رفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أن يقبل ذلك الاجتهاد "المتصل" والمضطرد" حسب زعمك الجاهل؟ وإذا كانت هناك سيرة مستقيمة لابن ابي قحافة وابن صهاك في الدين وارتضى ابن عفان باتباعهما وأصبح امتدادا "راشدا" من "رُشْد" من سبقاه وفقاً لقبوله بشروط "الشورى" السداسية المزعومة والمطبوخة، فلماذا ثار عليه الناس بعد أن استمر ابن عفان يعمل وفقاً للخطوط العريضة لأجندة أقطاب السقيفة فخلَق واقعاً كيزانياً مشؤوماً فقتلوه وتركوه على المزبلة ثلاثة أيام وبعد ذلك سمحوا بقبر جيفته النتنة مع اليهود في حش كوكب؟ فتلك الثورة كانت إذَنْ ثورة ليست فقط ضد ابن عفان وفقهه بل أيضاً ضد أجندة وسيرة وفقه ابن ابي قحافة وابن صهاك وما يجسده عهدهما من عوامل وعناصر وكوامن وأُسس الانحراف والتي وافق ابن عفان على اتباعها والعمل وفقاً لها من اجل الاستحواذ، مثلهما، على السلطة. كما ان رفْض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام اتّباع سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك وجَعْله من ثاروا على ابن عفان وقتلوه من امثال الصحابي الجليل عمرو بن الحمق الخزاعي الذي طعَنَ ابن عفان تسع طعنات: ثلاثة منهن لله وستة منهن لما كان له في صدره تجاه ابن عفان من كبار قيادات جيش أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لهو دليل واضح على إدانة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ليس فقط لاجتهاد وسيرة ابن عفان بل أيضاً للاجتهاد "المتصل" والمضطرد" الذي لازَم سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك والذي رفضه سابقاً. فالثورة التي حدثت ضد عفان وقتَلَتْه ورمَته

في المزبلة لثلاث أيام ودفنته في النهاية مع اليهود في حش كوكب كانت ثورة ضد الشرعية المزيفة لابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان وكلِّية فقههم واجتهادهم إذا كان "متصلاً" و"مضطرا" في انحرافه بل ومتنوعاً في انحرافاته. فكيف تقول أيها الترابي الكذاب ان الاجتهاد قد اتصل "بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ووصله من بعده أئمة الفقه المشهورين" إلا إذا كنت تقصد ان الاجتهاد على الانحراف قد "اضطرد" و "اتصل" في عهود اقطاب السقيفة وابن عفان والتزم به من تسميهم "أئمة الفقه المشهورين" بانحرافات فقهاء مذاهبك الأربعة المبتدعة وأبن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب الذين تمدحهم انت في كتابك الجاهل حول تجديد الفكر؟ فكيف تتحدث انت يا جهلول السوربون بهذه الطريقة السطحية والضحلة وتقول كلاماً لا يصمد امام النقد التفكيكي والتحليلي؟ أتتحدث بعقلك أم تستتفه عقول من حولك من المتردية والنطيحة الكيزانية؟ لعنكم الله جميعاً. وبالفعل فقد كنت مستتفها لهم لأنه حتى الآن هناك متردية ونطيحة تؤمن بك وبترهاتك وإنشائياتك البليدة والجاهلة ولم تستوعب حتى الآن عمق جهلك لأنهم هم أيضاً غرقى في الجهل ولم يجيدوا إلا قتل الأبرياء ونهب الفقراء. وكما سألنا سابقاً، فإذا كان الفقه الإسلامي عقدياً كان أو عملياً أو الاجتهاد الذي اسسه كل من ابن ابي قحافة وابن صهاك له علاقة بالدين فلماذا رفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ان يتّبع سيرتهما وضحّى بالسلطة السياسية التي كان يطمع فيها ابن عفان؛ رخيص النفس، ليسير على طريق انحراف فقه ابن ابي قحافة وابن صهاك ويبني عليه؟ وذلك الموقف من أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الرافض لاتِّباع سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك يدحض كل ترهات الترابي اعلاها ويوضِّح أن الترابي كان يتحدث تحت تأثير الحشويات السلفية التي لم يتحقق منها منذ مروره من مرحلة المدرسة الاولية ولم يرِينا فيها مقدراته البحثية التي كان من المفترض أنَّه تعلّمها في مرحلة الماجستير والدكتوراه التي لم تزده إلا خبالاً وجهلاً. لأنه، كما قلنا سابقاً، فمن يمر من خلال

مرحلة الماجستير والدكتوراه وكان بالفعل باحثاً حقيقياً يعرف كيف يُعمِل عقله البحثي فيما يقرأه فإن عقله بعد ذلك يكون علمياً ولا يرضى بالحشويات والسرديات غير المدعومة علمياً وتحقيقياً وتوثيقياً ولا ينغمِس في التوريق والالتقاط العشوائي للمعلومات ولا ينتج انشائيات هلامية بل يكون علمياً ويميل حيثما مال به الدليل من دون أن يلتزم بالأحكام المُسبقة والانطباعات القديمة. ولذلك فإنني لا اعتقد أن الترابي قد خضع لرحلة بحث علمية بكل ما تحمل كلمة البحث من معنى في مشاوير الماجستير والدكتوراه والتي كانت من المفترض أن تنمي فيه مقدرات بحثية وتحقيقية ونقدية وتفكيكية وتحليلية ليتأكد من صحة ما درسه سابقاً في المرحلة المدرسية خاصة أن مقررات المدارس تُدرِّس، إلى اليوم، دين المذهب ودين الصحابة ولا علاقة لهما بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله. ومن يريد أن يتأكد من هذه الحقيقة فيمكن الرجوع إلى كتابنا بعنوان، "المناهج الدراسية في السودان واستراتيجية تضليل النشء" والموجود على الانترنت بصفة عامة وموقعي الشخصي yeddibooks.com بصفة خاصة.

وتحت عنوان "تجديد أصول الفقه الإسلامي" يَدّعي الترابي أن الصحابة كانوا يجتهدون في القضايا الجديدة ويذهبون المذاهب في الرأي والفتوى وأن "تربيتهم المحكمة كانت تطبع مناهجهم بسمات موحدة."[336] حقاً انه لنص يضحك الثكلى ولا ينتجه إلّا من رضِع الجهل وكانت لتلك الرضاعة ولذلك الجهل أثر استحماري واستبغالي عظيم على عقله الاجوف! كيف كان "الصحابة" "يذهبون المذاهب" في الرأي والفتوى" ومع ذلك "تطبع مناهجهم سمات موحدة"؟ ما هذا التهافُت والتناقُض اللحظي في نفس السطر؟ أيقول بهذا شخص عاقل أم متلاعب باللغة امام الكيزان الحمير والبغال؟ أي سِمات موحدة كانت تطبع مناهج من تسميهم الصحابة أيها الترابي الجاهل إلا إذا كانت تلك السمات موحَّدة في مخالفة وانتهاك النص الشرعي؟ فأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله "اقضاكم

علي" واقر ابن صهاك قائلاً، "اقضانا علي" قد رفض اتِّباع سيره ابن ابي قحافة وابن صهاك وفقههما وقضائهما ومنهجهما جملةً وتفصيلاً وسمى عثمان بن عفان "حمّال الخطايا" فكيف كانت لهم "تربية مُحكَمَة" وكيف كانت "تطبع مناهجهم بسمات موحدة" أيها الجاهل؟ هل خضع المنحرفون لتربية مُحكَمَة أم أصروا على البقاء تحت تأثير رواسبهم الجاهلية التي نشأوا عليها؟ لماذا الكتابة بهذه الطريقة الضحلة والسطحية والتضليلية ومخاطبة الناس وكأن كل الناس حمير وبِغال كالكيزان؟ من الذي كانت تربيته تربية نبوية مُحكَمَة وملتزمة بتعاليم الدين سِوَى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله، ومن اتبعه وسار على دربه؟ بل وفي نهاية عهد الدعوة فقد نزل جبريل عليه السلام بأمر يمنع أن يُبلّغ عن النبي صلى الله عليه وآله أي شخص آخر سِوَى شخص من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ولذلك قام النبي صلى الله عليه وآله، كما ذكرنا سابقاً، بإرجاع ابن ابي قحافة من مهام تبليغ سورة براءة واوكل الامر لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام حتى شعر ابن ابي قحافة بالإحباط والخزي المُبِين وتوجّس أن يكون قرآنا نزل عليه يفضحه. فلو كانت تربيتهم تربية موحدة وستُطبَع مناهجهم بسمات موحدة ما كان جبريل عليه السلام سينزل ليمنع ابن ابي قحافة من تبليغ الدين ويشترط الا يبلغ التنزيل إلا شخص من نفس النبي صلى الله عليه وآله وقد كان ذلك أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. ولذلك فمن تتحدث عنهم بجهالة من صحابتك المنحرفين لم يكونوا مؤهلين لأي مهام في الدين أو الفقه أو القضاء أو الحكم بل امرهم النبي صلى الله عليه وآله بالالتحاق كجنود عاديين تحت قيادة أسامة لكنهم رفضوا وعصوا ونكثوا وانقلبوا وبعد ذلك حرّفوا الدين بسمات تحريفية موحدة. فقد انقلب ابن ابي قحافة ونكث وخان وظلم ومنع الحديث وقتل المسلمين ومن ثم اتى ابن صهاك وسار على نفس النهج المنقلب والناكث والظالم والخائن وزاد عليه

وانغمس في سيرة أكثر انحرافاً في شكل ضرْب النصوص القرآنية والنبوية بعرض الحائط وإنتاج تشريعات من نفسه لا علاقة لها بالدين بل ومحاوِلة تحريف القرآن بحشر فرية الرجم فيه وتحريف آياته بقول، "غير المغضوب عليهم (وغير) الضالين"! فكيف كانت "تربيتهم" مُحكمة ومتى كانت مناهجهم تُطبَع "بسمات موحدة" أيها الترابي الجاهل؟ أما حمال الخطايا؛ ابن عفان، فقد أضاف على كل ذلك قبيلته وكوزنته المتمثلة في نهبه لأموال العباد وحرمان الناس عامة من حقوقهم في الحياة حتى ثاروا عليه وقتلوه ورموه على المزبلة ومن ثم سمحوا بقبره في حش كوكب مع من كان يحبهم من اليهود وحقيقة هذا ما يستحقه كل كوز لأن من قتلوا عثمان كان من الصحابة وحُكْمَهم في عثمان بن عفان كان كذلك وهو حُكْم من المفترض أن يتم تطبيقه على كل كوز ظالم ومازال ضالاً مثلكم. فأي تربية "مُحْكَمة" تتحدث عنها أيها الترابي الحشوي السلفي الجاهل وأي سمات "موحَّدة" تدّعيها في أنظمة حكم طاغوتية منحرفة كشف عنها وفضحها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بل وعبد الله بن عباس حبركم وترجمانكم وعمران بن حصين وحتى عبد الله بن عمر أيضاً؟ فقد فضح عبد الله بن عمر انحراف ابيه ابن صهاك. فعن سالم بن عبد الله أنه سمع رجلاً من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج. "فقال عبد الله بن عمر :هي حلال فقال الشامي :إن أباك قد نهى عنها فقال عبد الله بن عمر: أرأيت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أأمرُ أبي يتبع أم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال الرجل: بل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال لقد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم."[337] وهكذا أسقط عبد الله بن عمر بورصة اجتهادات صهاك وضربها بعرض الحائط وفضح أكذوبة ما قلت عنه أنت أنه، "تُطبَع مناهجهم سمات موحدة". كما انتقد عبد الله بن عباس الصحابة المنحرفين الذين يتّبِعون فقه ابن ابي قحافة وابن صهاك قائلاً، "يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنْ السَّمَاءِ"، أَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟"[338] وهكذا أسقط حبرك الأعظم وترجمانك عبد الله بن عباس بورصتَيْ ابن ابي قحافة وابن صهاك وضربهما بعرْض الحائط وفضح أكذوبة ما قلت عنه أنت أنه، "تُطبَع مناهجهم سمات موحدة" وادان الصحابة الذين يتَّبِعون انحراف ابن ابي قحافة وابن صهاك وحذّرهم من نزول صاعقة عليهم من السماء بسبب اتّباعهم لابن ابي قحافة وابن صهاك. وهكذا تضارب كبار صحابتك في آراءهم ولم تتطبّع مناهجهم بسمات موحدة أبداً. فقد كان "ابن عباس يأمر بالمتعة، وكان ابن الزبير ينهى عنها، فذكر ذلك لجابر بن عبد الله. فقال جابر: ... تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر، قال إن الله يحلّ لرسوله ما شاء بما شاء. فأتموا الحج والعمرة أمركم الله، فأبِتُّوا واتقوا نكاح هذه النساء فلئن أوتي برجل نكح امرأة إلى أجل إلّا رجمته بالحجارة."[339] كما أن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد انتقد ابن صهاك حول نفس الموضوع قائلاً، "لولا أن عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى إلا شقي."[340] وقال حبرك الأعظم وترجمانك عبد الله بن عباس قولا مشابهاً لقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في شأن نهي ابن صهاك عن المتعة. حيث قال ابن عباس، "ما كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها أمة محمد ولولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا إلا شقي."[341] بل وضارباً فقه ابيه في هذا الموضوع بعرض الحائط قال عبد الله بن عمر نفسه، "والله ما كنّا على عهد رسول الله زانين ولا مسافحين."[342] ومعرِّضا بالحُكم الاخرق لابن صهاك قال عمران بن حصين، "نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله، ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه رسول الله عنه حتى مات، قال رجل برأيه ما شاء."[343] وهذا هو التضارب الخطير وغياب السمات الموحدة في فقه كبار الصحابة حول نقطة واحدة ناهيك عن التضاربات الأخرى كما سنرى لاحقاً بين عمار بن ياسر رضي الله عنه أبو موسى الاشعري من جهة وابن صهاك وعبد الله بن مسعود من جهة أخرى في شأن طهارة الجنُب في غياب الماء. وهكذا

كانوا بالفعل "يذهبون المذاهب في الرأي والفتوى" بطريقة تخالِف القرآن والسُّنّة النبوية. فأين "التربية المُحكمة" ها هنا أيها الترابي الجاهل وأين السمات الموحدة في اجتهاد الصحابة؟ إلا إذا كنت تقصد أيها الترابي التربية الشيطانية المُحكمة لأقطاب السقيفة والتي كانت تجعل الشيطان يعتريهم ويؤزهم على محاربة القرآن المبيّن وحرق السُّنّة النبوية ومخالفة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ومناصبة العترة عليهم السلام العداء. فأولئك الصحابة المنحرفين ومن اتّبعهم وسار على دربهم لم يتأثروا أبداً بالنبي صلى الله عليه وآله حتى تكون تربيتهم "مُحكمة" أو مناهجهم ذات سمات "موحدة". فانت تحرث وابدعت في الحراثة الممتلئة بالكذب والتمحُّل والتخرُّص. بل أن غالبية الصحابة قد خانوا النبي صلى الله عليه وآله ونكثوا العهد وظلموا ذريته ووصيه وخاض كل من ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان في الدين خوض الشيطان فأورثوا الفقهاء لاحقاً اصولاً منحرفة ومخرومة بنى عليها أولئك الفقهاء ليزيدوا انحرافها باسم الدين. فأين "التربية المُحْكمة" التي تزعم انها كان تطبع "مناهج الصحابة" في الاجتهاد "بسمات موحدة" وقد نسي صحابتك الوضوء الصحيح والصلاة الصحيحة رغم انهم رافقوا النبي صلى الله عليه وآله بأجسادهم وليس بعقولهم لأكثر من عقدين من الزمن؟

ثم يتحدث الترابي تمجيداً بالشافعي بينما أنه لا يعلم أنّ فقه الشافعي عندما كان في الحجاز يختلف اختلافاً جذرياً عن فقهه عندما استقر في مصر ولا نعلم أي واحد من ذلك الفقه كان ملتزماً بالنص الشرعي وفقاً لفهم الترابي الضحل والسطحي؟ كما يمجِّد الترابي الكهنوت الشافعي بالرغم من أن الشافعي، كما ذكرنا سابقاً، قد لام مالك بن انس على نشر حديث الحوض! فهذا الحديث من سُنّة النبي صلى الله عليه وآله لكن الشافعي قد لام مالك على افشاء ونشر هذا الحديث النبوي في موطأه! ومع ذلك يسمي الترابي رجل كالشافعي بأنه من كبار الفقهاء وانه بدأ يعالج "أصول الفقه بطريقة منهجية كلية علمية"![344] انظروا إلى الكلمات المتمحِّلة

مثل "منهجية" و"كلية علمية" الذي يتظاهر مُنتِجُها بالمعرفة وهو جاهل! فهل من يتأسف على نشر حديث النبي ﷺ ويسعى لكتْمه وطمْسه ودفْنه يمكن أن يُضمَن جانبه بعد ذلك في انتاج شيء يتفق مع الدين أو شيء عِلمي في منهجيته أو كليته أو جزئيته؟ وهل من يختلف فقهه الأول عندما كان في الحجاز مالكيا عن فقهه الثاني عندما أسس مذهبه الخاص في مصر وقُتِل بسبب ذلك يمكن أن يُضمَن جانبه بعد ذلك في انتاج شيء يتفق مع الدين؟ إن جهل الترابي لعجيب واسطوري حقاً؟ إنه جهل الترابي لا مثيل له لكنه جهل يمتلك جرأة سمجة لأنه مطمئن من جهل من هم حوله. بل هل يصَح أن يُسمى مثل الشافعي ذلك سُنيا ناهيك من أن يُنتَظَر منه انتاج فقه يقود إلى معالجة، حسب زعم الترابي، "أصول الفقه بطريقة منهجية كلية علمية" لكسب مرضاة الله ﷻ ورسوله ﷺ؟ كيف أيها الترابي الكذّاب يمكن للشافعي ان يعالج "أصول الفقه" "بطريقة منهجية كلية" وهو يتأسف على نشر حديث الحوض في الموطأ بل ويشكر مالك بن انس على أنه تجنّب نشر الكثير من الأحاديث النبوية التي فيها مثالب الصحابة في موطأه رغم انها أحاديث نبوية وهي مِن السُنّة النبوية التي يجب على كل من يَدّعي أنه سُنّي أن ينشرها حتى ولو لم يتوافق مضمونها مع مُتَبَنَّياتِه ومع ذلك يؤيد الشافعي عملية طمْسها وكتْمَها وحجْبها واسقاطها ودفْنها؟ فكيف يكون مثل هذا الأنسان سُنياً وكيف يمكن له أن ينتج فقهاً يتطابق مع تعاليم الله ﷻ ورسوله ﷺ وكيف له أن يعالج "أصول الفقه بطريقة منهجية كلية علمية"؟ فمن أي قاعدة شرعية أيها الترابي الجاهل يستطيع أن ينطلق الشافعي ليعالج "أصول الفقه" "بطريقة منهجية كلية" وهو يحارب سُنة النبي ﷺ ويتأسف على نشر سُنة النبي ﷺ ويشكر استاذه مالك بن انس على طمْس وكتْم ودفْن أحاديث النبي ﷺ وتتضارَب منتجاته الفقهية بين الحجاز ومصر

تضارباً كبيرا؟ أنا لا أعلم إذا كانت قراءة الترابي لأرباب المذاهب قراءة شاملة ومفصَّلة وعِلمية أم أنه سمع عنهم شفوياً من اربابه من الحشوية السلفية أو ورّق بعض الوريقات بطريقة سطحية وضحلة ومن ثم بدأ يتكلم حولهم بلسان يَدّعي العلمية والفقه والفِكر؟! فأنا أرجِّح الاحتمال الأخير؛ أي أن الترابي سمع عنهم شفوياً من اربابه من الحشوية السلفية ثم ورّق بعض الوريقات بطريقة سطحية وضحلة ومن ثم بدأ يتكلم حولهم بلسان يَدّعي العلمية والفقه والفِكر. لأن ما يقوله الترابي الجاهل عنهم ما هو إلا قول لا تسنده الحقائق بل تدحضه الوقائع والتاريخ المحقّق والموثّق.

وفي فصل تحت عنوان "الأصول الفقهية بين الخاصة والعامة" يَدّعي الترابي قائلاً، "كان اشهر عهد تشريعي رعى مصالح الأمة عامة رعاية شاملة، بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، هو عهد عمر بن الخطاب."[345] إنه لأمر عجيب وأن جهلك أيها الترابي جهل اسطوري يشيب له الولدان! حقاً لم أستطع أن أتمالك نفسي من القهقهة الممزوجة بدموع العينين! انت أيها الترابي ممن يمثلون تلك الأمه التي تمجد، جهلاً، الطغاة والمجرمين والمتلاعبين بالدين! فهل في هجوم ابن صهاك على بيت العترة[346] عليهم السلام وهم مكلومين بفقدان خير البشرية تشريع "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة"؟ وهل في تهديد ابن صهاك بحرق بيت فاطمة عليها السلام[347] بمن فيه من سبطي النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام تشريع "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة"؟ وهل في قول ابن صهاك للناس "... جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله وامضوا وأنا شريككم" حتى ضاعت معالم الدين تشريع "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة"؟ وهل في أمر ابن صهاك أهل الأمصار بمحو السُّنّة النبوية وإزالتها عن الوجود بقوله، "من كان عنده شيء من ذلك فليمحه"[348] حتى تم دفن السنة النبوية تشريع "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة"؟ وهل في قول ابن صهاك لكعب بن أُبَي؛ أحد كبار أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وآله والحافظين للقرآن، "لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض القردة"[349] من اجل أن يُخرِصَه من التحدث بالسنة النبوية تشريع "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة"؟ وهل في قول ابن صهاك لابن مسعود ولأبي الدرداء ولأبي ذر، "ما هذا الحديث عن رسول الله؟"[350] من اجل أن يلجِمهما من نشر السنة النبوية تشريع "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة"؟ وهل في حبس ابن صهاك لابن مسعود وأبا الدرداء وقوله لهم، "قد أكثرتم الحديث عن رسول الله. ما هذه الأحاديث التي قد أفشيتم عن رسول الله في الآفاق؟ قالوا: أتنهانا؟ قال: لا، أقيموا عندي، لا والله لا تفارقوني ما عشت، فنحن أعلم نأخذ ونرد عليكم، فما فارقوه حتى مات"[351] تشريع "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة"؟ ماذا تعرف انت أيها الترابي الجاهل عما "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة"؟ فهذه السياسات الخرقاء من جانب ابن صهاك تجاه عترة النبي صلى الله عليه وآله والقرآن المبيّن والسُّنّة النبوية تشير إلى شيئين لا ثالث لهما: إما إنك أيها الترابي تجهل أن كهنوتك الذي ورّقت من تراثه هذه الترهات كاذب في قول ان الصحابة عدول لأن ابن صهاك لم يكن يثق فيهم بل ويعتبرهم كاذبين أو أنك تجهل أن ابن صهاك كان ظالماً يظلم الصحابة ويتهمهم بالكذب وكان يحتضن وينفذ اجندة تدمير وهدم الدين برمته. وفي كلتا الحالتين فإنك جاهل وأن ما فعله ابن صهاك كان تدميراً وهدماً ممنهجاً للدين ولا يمكن لمنتِج تشريعات وفقه وسيرة كهذه ان يرعى "مصالح الأمة عامة رعاية شاملة" أبداً. لأنه حتى في حالة أن بعض الصحابة "العدول" كانوا كاذبين فقد كان بالإمكان مراجعة السُّنّة النبوية التي بين ايديهم والتأكد من صحتها من خلال صحابة علماء أجلاء من أمثال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله، واباذر الذي وصفه النبي صلى الله عليه وآله بأنه اصدق من مشى على الأرض من الناس وليس من خلال منْع السُّنّة النبوية وحرْقها وحرمان الناس من تبيان النبي صلى الله عليه وآله وقوله وفعله وتقريره. فهل في تشريعات كهذه من جانب ابن صهاك

رعاية لمصالح "الأمة رعاية عامة" أيها الترابي الجاهل؟ ألم يفضح الطوفي الحنبلي، كما رأينا سابقاً، هذه السياسة المدمرة للدين والتي انتهجها ابن صهاك ولام في ذلك ابن صهاك مباشرة وبكل صراحة؟ فهل أنت أيها الترابي الجاهل اعلم من الطوفي الحنبلي؟ فإذا كان في فعل ابن صهاك ذلك "رعاية لمصالح الأمة" لَمَا استنكره وادانه الطوفي الحنبلي كما رأينا سابقاً. وهل في مخالفة ابن صهاك للقرآن وتعطيله لسهم المؤلفة قلوبهم وقوله لهم "لا حاجة لنا بكم. فقد أعز الله الإسلام وأغنى عنكم، فإن أسلمتم وإلا السيف بيننا وبينكم"[352] تشريع "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة" أم يدمر كل تشريع قرآني وتطبيق نبوي؟ ألم يدين ويشجب الغزالي، موضع اعجابك الابله، هذا التصرف من جانب ابن صهاك؟ لِمَ لَمْ تعرف انت هذه الحقيقة عن قدوتك الغزالي وتراجِع موقفك من تشريعات ابن صهاك؟ فما هو موقفك من الغزالي إذا كنت انت مطلعاً اطلاعاً شاملاً في اعمال الغزالي ولم تُورّقِها فقط أو تُقِيم حكمك عنه وفقاً للسماع؟ فهل قال الله ﷻ ورسوله ﷺ للمؤلفة قلوبهم ذلك القول الذي قاله لهم صنمك ابن صهاك أم استدرك ابن صهاك على الله ﷻ ورسوله ﷺ واعلَمَهُما ما لم يكونا يعلمانه؟ فهل كان في قول ابن صهاك "أيها الناس ثلاثٌ كن على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهن وأحرمهن وأعاقب عليهن، متعة النساء ومتعة الحج"[353] تشريع "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة" أم اجندة من اجندات ابن صهاك لنشر الزنى والفحشاء والاكثار من أبناء الحرام، لسبب يعلمه هو في نفسه، وقد انتقد هذا التصرف كل من أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وعمران بن حصين بل وعبد الله بن عمر كما رأينا سابقاً وادانوا فقه ابن صهاك في ذلك واعتبروا أن تصرف ابن صهاك ذلك قد مهَّد لنشر الزنا وشقاء الناس؟!! فمادام أن ابن صهاك نفسه يقر بأن ما يحرِّمه هو ويعاقب عليه كان مسموحاً بممارسته في عهد رسول الله صلى الله عليه

ﷺ فمن هو ابن صهاك لكي يحلّل ويحرّم بينما حلال النبي ﷺ حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة وكيف يكون "اشهر عهد تشريعي رعى مصالح الأمة عامة رعاية شاملة، بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم" هو عهد ابن صهاك وهو يخالف ما اسسّه وشرّعه الله ﷻ ونبيه ﷺ من تشريعات لرعاية مصالح الأمة؟ فكيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن "اشهر عهد تشريعي رعى مصالح الأمة عامة رعاية شاملة، بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، هو عهد" ابن صهاك؟ فإذا كان "اشهر عهد تشريعي رعى مصالح الأمة عامة رعاية شاملة، بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، هو عهد" ابن صهاك فماذا نفعل برفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام اتباع سيرة ابن صهاك؟ وإذا كان "اشهر عهد تشريعي رعى مصالح الأمة عامة رعاية شاملة، بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، هو عهد" ابن صهاك ماذا نفعل بالرواية الموجودة في البخاري والتي تقول في عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، "قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ :يَا ابْنَ أَخي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هذَا الأمير فَاسْتَأْذِنْ لي عليه، قالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لكَ عليه، قالَ ابنُ عَبَّاس: فَاسْتَأْذَنَ الحُرُّ لِعُيَيْنَةَ فأذِنَ له عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ عليه قالَ: هِيْ يا ابْنَ الخطَّاب! فوالله ما تعطينا الجَزْل، ولا تحكم بيننا بالعدل. فغَضِب عمر، حتى همَّ أن يوقع به."![354] فأين التشريع الذي "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة" بينما ابن صهاك يهُمُّ بالبطش بالرجل الذي قال له رأيه فيه وهو حر في ذلك؟ هل كان النبي ﷺ يهم بالبطش بمن يقول له ما هو أسوأ من ذلك؟ أين طاعة ابن صهاك لسُنة النبي ﷺ في مثل هذه المواقف وأين رعايته لمصالح "الأمة رعاية شاملة"؟ ألم يسمع ابن صهاك بما قاله ذو الخويصرة للنبي ﷺ؟ فعن ابي سعيد قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ

ﷺ "وهو يقسِّم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله، أعدل. فقال: ويْلَكَ، ومَن يَعْدِلُ إذَا لَمْ أَعْدِلْ."[355] فهل غضِب النبي ﷺ وهَمّ بالبطش بالخويصرة كما هَمّ ابن صهاك بالبطش بعيينة بن حصن؟ فأين تأثُّر ابن صهاك بسُنّة وحِلْم النبي ﷺ وأين التشريع الصهاكي الذي "يرعى المصالح العامة للامة رعاية شاملة" في عهد ابن صهاك بالرغم من أنه رافق النبي ﷺ لفترة طويلة وفشل في ان يتأثر بسلوك النبي ﷺ الإلهي وحِلْمه وسِعة صدره؟ فكيف يرعى مصالح الأمة "رعاية شاملة" من يهُم ان يبطش بالناس بسبب نقد تم توجيهه إليه؟ فالآن يدرك الحصيف مغزى البطش الذي انزله الكيزان الملاعين بالشعب السوداني وانه كان تيمُّنا بنزعات ابن صهاك البطشية. هل همّ النبي ﷺ بأن يبطش بعائشة التي قالت له كما قال ذو الخويصرة بل وقالت أسوأ مما قال ذو الخويصرة؟! فقد قالت عائشة: قلت لرسول الله ص وآله "ألست تزعم إنك رسول الله؟ فمالك لا تعدل؟"[356] فقال النبي ﷺ لعائشة "أفي شك أني رسول الله انتِ؟"[357] فأين التأثر بسُنة النبي ﷺ في ابن صهاك وأين الاخلاق النبوية في ابن صهاك الذي رافق النبي ﷺ لفترة طويلة وفشل في أن يتأثر بسلوكه الإلهي وحِلْمه وسِعة صدره؟ فكيف يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة من يهم بالبطش بالناس بسبب نقد تم توجيهه إليه؟ كيف يرعى ابن صهاك مصالح الأمة رعاية شاملة وهو يطلب من النبي ﷺ في لحظات الأمان قائلاً في حق من لا يستحق القتل "دعني اضرب عنقه"[358] بينما يفِر في لحظات المعارك بين الحق والباطل كأنثى التيس الجبلي إلى أعلى الجبل؟!![359] فالجبان لا يمكن أن يكون مؤمناً أو نبيلاً ومن هو ليس بمؤمن أو نبيل لا يمكن أن "يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة". وحتى إذا قبِلنا بمروية ابن عبد الحكم، في فتوح مصر واخبارها، جدلاً وتنزلاً رغم انقطاع سندها ولكن السلف

الطالح فبركها من اجل تمجيد عدل غائب في ابن صهاك ونسب إليه مقولة "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا"، فكيف يرعى ابن صهاك مصالح الأمة رعاية شاملة وهو لا يعرف معنى الآية القرآنية التي تقول، "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى"[360] ويأمر المصري بضرب عمرو بن العاص على صلعته[361] بينما أن ابن عمرو بن العاص هو الجاني ومع ذلك يأمر ابن صهاك الرجل المصري بضرب عمرو بن العاص أيضاً بعد أن امره بضرب ابنه؟ فهل هذا فقه أو قضاء سَوِي وراشد؟ هل سيفعل قاضي سوِي وراشد وعاقل ويعرف القانون والشرع الآن ذلك؟ وهل تصرُّف كهذا سيكون مقبولاً من قاض يَدّعي الرُشْد وإقامة العدل؟ فهل هذا عدل ورعاية لمصالح الأمة رعاية شاملة أم بلطجة وعدوان يا من يحمل دراسات عليا جوهرها قانونية وتشريعية ودستورية ومما تسمى بجامعة الخرطوم والسوربون ولكنها لم تزده إلا خبالاً وبلادةً وجهلا؟! وهل يمكن أو يصح أن يتخذ الفقهاء مثل هذا التصرف "الصهاكي" غير العادل أصلاً وقاعدة في الفقه والشرع والقانون ليرعوا به مصالح الأمة رعاية شاملة ويعاقبوا من لم يرتكب الجناية؟ كيف ستكون حال محاكمنا وقضاءنا إذا التزمت بهذه الشطحة الصهاكية القضائية الظالمة؟ كيف تتحدث أيها الترابي بهذه الطريقة الانشائية والسطحية العائمة وانت لا تعرف تفاصيل التاريخ ولم تؤثِّر فيك دراساتك الفقهية والقانونية والدستورية ولم تنمِّي فيك العقلية الناقدة بطريقة علمية ومعرفية بل ولم تُزِل جهلك القابع في جمجمتك المستسقية بالحشويات والهُلاميات؟ هل سمعت يا أيها الترابي عن رأي ابن صهاك في القوَد؟ نحدثك ونحدث شيوخ حركتك الماسونية المغشوشين في ابن صهاك والساكتين على تُرُهاتِك الجاهلة. فعن "مكحول إن عبادة بن الصامت دعا نبطيا يمسك له دابته عند بيت المقدس فأبى فضربه فشجه فاستدعى عليه عمر بن الخطاب فقال له: ما دعاك إلى ما صنعت بهذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين أمرته أن يمسك دابتي فأبى وأنا رجل في حدة فضربته، فقال: اجلس للقصاص. فقال زيد بن ثابت: أتقِيد عبدك من أخيك؟ فترك عمر عنه القود وقضى عليه بالدية."[362]

فهل تجد هنا أيها الترابي في هذه الرواية الصحيحة أية رعاية لمصالح الأمة عامة رعاية شاملة أو عدلٍ أم محاباة وعنصرية وبذر لبذور التفرقة الاثنية والعرقية؟ أية شُهْرة تشريعية هنا سِوَى رعاية الظلم والتفرقة العرقية والعنصرية والاثنية والعبودية رعاية شاملة؟ فهل تجد في النص أعلاه سِوَى نظام حكم قائم على العبودية والعرقية والجهوية والقبلية الظالمة؟ فهل تجد هنا أيها الترابي في هذه الرواية الصحيحة أية رعاية لمصالح الأمة رعاية شاملة؟ بأي ماركة أو نوع عقل ضحل وسطحي تتحدث أيها الترابي؟ فما هذه التفرقة بين العرب وغير العرب في الحقوق والقضاء والتي ارتكبها سيدك ابن صهاك الذي تترضى عليه أيها الترابي السوربوني الجاهل وتدّعي كذباً وزوراً قائلاً، "كان اشهر عهد تشريعي رعى مصالح الأمة عامة رعاية شاملة، بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، هو عهد عمر بن الخطاب"؟ فيا أيها الترابي إن اسلام النبي ﷺ والمعصومين من عترته عليهم السلام هو الذي يساوي بين جميع الاعراق ويعتبرهم سواسية كأسنان المشط ولا يفرق بينهم إلا بالتقوي إذا كنت أيها الترابي تعرف كيف تقرأ وتتعلم وتصنِّف وتعرِف الإسلام والفقه الصحيح والعادل الذي من المفترض أن ينتِج عنه ولكن إن ما فعله سيدك ابن صهاك في هذه المواقف ليس اسلام النبي ﷺ بل هو اسلام السقيفة الذي أعاد تأسيس التفرقة القبلية والعرقية والجهوية والاثنية. إنه اسلام ابليس. ألم يسمع سيدك ابن صهاك بالآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾؟ ألم تسمع انت وسيدك ابن صهاك حديث النبي ﷺ بأنه، "أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى"؟ أليست هذه هي المبادئ والاحكام الإسلامية التي يجب أن تحكم التشريع والقضاء والفقه في شأن كل الأعراق والقبائل والألوان أم أنك تعلمت في السوربون كيف تتمحل للظلمة والطغاة وورثت

روح الظلم الفرنسي للشعوب التي استعمرتها فرنسا؟ فهل حَكَم سيدك ابن صهاك على الجاني في الرواية أعلاها بما انزل الله ﷻ وسنّاه النبي ﷺ بما يرعى مصالح الأمة رعاية شاملة أم بشطحات ابن صهاك القضائية التي تنتهك الشرع الإسلامي وتنتهك مصالح الأمة انتهاكاً شاملا؟ حقاً إن الكسب العلمي لبعض خريجي الدراسات العليا السابقين الذين لمّعهم لنا الاعلام الكيزاني والماسوني الكاذب كان كسباً وضيعاً جداً لكن انخدع فيهم الجهلة! حقاً هم ليسوا إلا قِلاعاً من ورق وهم ليسوا إلا اباطرة التوريق الذي لا ينتج إلّا جهلا! ومع ذلك صدَّعوا رؤوسنا بمزاعم علمهم وفكرهم الذي لم ينتج للشعب السوداني سِوَى فقه التحلل واستسهال القتل والنهب والسرقة وحرق القرى الآمنة وتهجير السكان الآمنين وحرمان الناس من حقوقهم وصناعة منظومة اقتصادية لصالح اقلية تحكم وتنهب وتقتل باشع الطرق. فاذا أردنا أن نلتزم بعنوان فصلك في هذا الكتاب فهل يمكن أن نسمِّي ما ارتكبه سيدك ابن صهاك حركة فقهية تجديدية ترعى "مصالح الأمة عامة رعاية شاملة" أم انتهاك صارخ لما انزل الله ﷻ وسَنّه النبي ﷺ؟ فطموحك الجاهل أيها الترابي بالتقرُّب "من فقه ابن صهاك" وتسميته "فقه مصالح عامة واسعة"[363] هو الذي اورث السودان كيزانا ملاعين يسُومُونه بأسوأ مراحل تاريخه طغيانا وعنصرية وجهوية وقبلية ودموية وتجرُّداً من الانسانية. وبالفعل تيمناً بفقه سيدك ابن صهاك فإنك وضعت فقه مصالح كيزانية عامة وواسعة اذاقوا به العباد مُر الحياة ومُر الممات ولم يشهد السودان في تاريخه انقساماً عرقياً وقبلياً وجهوياً وعنصرياً وجرائم منظمةً يندى لها جبين الإنسانية كما شهدها في عهد كيزانك الملاعين الذين علَّمتهم فقه التمكين والتحلُّل ولم يكن تمكيناً إلا لأبناء الشياطين ومنتجات ارحام للشياطين نصيب كبير فيها. وهذه هي مصيبة الاقتداء بفقه مصالح سيدك ابن صهاك.

ثم يَدّعي الترابي قائلاً، "ان النصوص الشرعية في مجال الحياة العامة اقل عدد واوسع مرونة. وهي نصوص مقاصد أقرب منها الى نصوص الاشكال. فلا تجد في باب الإمارة مثلا ما تجده في الصلاة من احكام كثيرة منضبطة."[364] وقول الترابي هذا شبيه بقوله السابق الذي رددنا عليه والذي يقول، "هنالك من يقول بأن عندنا ما يكفينا في الكتاب والسُنّة وهذا وهم شائع". حقا إنك لمشتبه أيها "الديكتور" السوربوني لأنك لم تقرأ قراءة علمية وبحثية ومعرفية. بل لم تقرأ على ما يبدو سِوَى قراءة تنظيمية واعتمدت فقط على المتردية والنطيحة من أمثال الغزالي وقطب والافغاني وأصبحت رفيقاً لأرباب الجهل الاخواني والتنبلة السلفية واستضفت المجرمين من امثال أسامة ابن لادن وائتلفت مع القوميين المجرمين أصحاب المقابر الجماعية وقاتلي شعوبهم بالأسلحة الكيميائية في محاولة لهدم جبهة المقاومة وإقامة ماسونية وهابية وإخوانية وتيمية في السودان والشام وليبيا ومصر والجزائر وتركيا واليمن ومساعدة الدوائر الصهيوامريكية لإقامة مشروع القرن المدحور. وقد اذاقت ماسونيتك الناس في السودان بؤس الحياة وبؤس الممات لأن ضلالهم وبُعدَهم عن أهل البيت عليهم السلام جعل الاخوان المتأسلمين يفتقدون "النصوص الشرعية في مجال الحياة العامة" و "باب الإمارة" ولذلك عاثوا في الأرض فساداً وفي الشعب تنكيلا. ولم يدرك الترابي واتباعه أن الدين بقرآنه المبيّن وسنّته الاصيلة وتأويل العترة عليهم السلام مليء بالنصوص "الشرعية في مجال الحياة العامة" و "باب الإمارة" بما يؤسس المجتمع الأمثل في الأرض لكن فشل أمثال الترابي في استيعابها وهكذا فإن الله تعالى يضلل من يشاء. فقط كان عليك أن تبحث عن النصوص "الشرعية في مجال الحياة العامة" و "باب الإمارة" بطريقة غير طريقة كهنة السلاطين منذ السقيفة. فقد كان عليك أيها الترابي أن تفهم قول الله

تعالى، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ والذي قال فيه مفسروكم الكِبار انها نزلت في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ولو اطاع سلفك الطالح من الصحابة هذه الآية القرآنية واوفوا ببيعاتهم للنبي صلى الله عليه وآله ولم ينكثوا ويخونوا لعرِفوا أسس "الامارة" الإسلامية الانقى على سطح الأرض بل ولما وصل امثالك إلى مرحلة التكهن والكذب والمخادعة والمكر والقول بما لا يعلمون. وكان عليك ان تفهم أيضا معنى الآية القرآنية التي تقول، ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾؟[365] فاذا لم يفهَم الترابي هذه الآيات القرآنية المصيرية الفهْم الصحيح والمدعوم بالنصوص النبوية الثابتة والمتواترة في شأن الولاية والخلافة و"الامارة" والموجودة في تراثه السقيفي فإن بناءه على الأصل الأول "القرآن" سيكون بناءً معتلاً ومختلاً ولن يوصله إلا إلى تجديد أصول فقه، إن استطاع هو ان يجدد ولم يستطع، مبتَدَع جديد أسوأ من فقه المذاهب المبتَدَعة السابقة. وهناك آيات قرآنية مشابهة وعشرات من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي تثبِّت وتوضِّح وتشرح وتبيِّن معنى الآيات القرآنية في هذا السياق ولكن ماذا نفعل مع من هو شُحنَتَه سلفية وتعبئته حشوية وصياغته إنشائياته وتمحُّلاته هُلامية؟ فإذا لم تكن ناصبياً لاطلعت على تراث أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في شأن الحكم والامارة ولادركت ثراء تراثه في هذا المجال وكثرة اعداد النصوص الشرعية في مجال الحياة العامة وباب الامارة بكل تفاصيلها. إن وصية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لمالك الاشتر رضوان الله تعالى عليه، هي تجسيد للنصوص الشرعية في مجال الحياة العامة وباب الامارة بل دستور كامل، وهي سبب في هداية الآلاف من الناس إلى طريق أمير المؤمنين الإمام علي عليه

(السلام). والحيّز هنا لا يتَّسِع لإلحاق نص الوصية ولكن لو أن كيزانك الملاعين اطَّلعوا على تلك الوصية والتزموا بها فقط بمستوى التزامهم بتُرُهاتك لما ارتكبوا تلك الجرائم المروِّعة في حق الشعب السوداني ولما نهبوه وأفقروه ودفنوه حيا. فهل قرأت أيها الترابي الجاهل تلك الوصية الإلهية، من أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) لمالك الاشتر (رضوان الله تعالى عليه)، في شأن النصوص الشرعية في مجال الحياة العامة وباب الامارة؟ فلو كنت قرأتها لكفَّتك فقه النصوص الشرعية في مجال الحياة العامة وباب الامارة بل والدساتير إلى يوم الدين. لأنها وصية في شكل دستور إلهي متكامل في مجال الحياة العامة وباب الامارة ولو قرأها كيزانك الملاعين لصَلُح حالهم ولما قتلوا الناس وسفكوا الدماء وحرقوا القُرَى وأفقروا الشعب ولما فعلوا بالمسلمين كما فعل خالد بن الوليد تحت إمرة ابن ابي قحافة ما فعل أو كما فعل ابن صهاك ببضعة النبي (صلى الله عليه وآله) ما فعل أو كما فعل حمّال الخطايا ابن عفان بخيرة الصحابة بشكل عام وبالمسلمين بشكل خاص ما فعل. فأقطاب سقيفتكم الفلتوية الذين تقتدوا بهم أنتم هم الكيزان القُدامى الذين يعتريهم الشيطان وهم من غرَف منهم كيزانك وأورثوا المسلمين حِرْمَانا من النصوص الشرعية في مجال الحياة العامة وباب الامارة مما أدى إلى هذا الخزي الذي يعيشونه اليوم. فقِلّة "النصوص الشرعية في مجال الحياة العامة" و "باب الامارة" في فقهكم السلطاني الظالم هي نتاج تلك السقيفة الفلتوية التي منعت وصول العترة (عليهم السلام) لولاية الناس ورعاية شؤونهم في مجال الحياة العامة والامارة بطريقة تعطي الناس "النصوص الشرعية في مجال الحياة العامة" ذات الصياغة الجازمة واليقينية التي تتوافق مع القرآن المبيّن والسُّنّة النبوية. إن قِلّة "النصوص الشرعية في مجال الحياة العامة" و "باب الامارة" في فقهكم السلطاني الظالم هي نتاج تلك السقيفة الفلتوية التي جرّدت الناس

من القرآن المبيّن والسُّنّة النبوية والتأويل العتري ونشرت القرآن المجرّد ليتاجروا به ويستخدموه في التلحين والبكاء وممارسة بدعة التراويح فقط. فلو قرأت انت لكيزانك الملاعين فقط قول النبي ﷺ لعمار بن ياسر رضي الله عنه "يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، ودع الناس فإنه لن يدلك على ردى، ولن يخرجك من هدى"[366] لتجنبوا الاقتداء بأقطاب السقيفة ولخافوا الله ﷻ في الشعب السوداني بل ولنوّروا الشعب السوداني بالحق وأهل الحق وساهموا في استبصاره ورجوعه إلى الدين الإسلامي الاصيل. فلو قرأت أيها الترابي الجاهل وقرأ كهنة حكومتك الكيزانية الملعونة نصوص النبي ﷺ في شأن فضائل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام واطلعتم على نهج البلاغة وادخلتموه في مقررات المدارس بدلاً من تدريس الطلبة أكاذيب دين الصحابة ودين المذاهب المبتدعة التي تجعل كتب اليهود والنصارى المحرّفة وكعب احبارهم مصدراً من مصادر تفسير القرآن رغم تحذير النبي ﷺ من الاخذ عنهم أو دخول جحرهم لعلِمتم ثراء الدين الإسلامي الاصيل بالنصوص "الشرعية في مجال الحياة العامة" وفي "باب الامارة"، لكن ماذا نفعل مع حركة ماسونية متأسلمة تعلم ان الدين الحقيقي مطموس ومكتوم بل ومدفون ويقف زعيمها المنافق ليَدّعي كذباً "هنالك من يقول بأن عندنا ما يكفينا في الكتاب والسُّنّة وهذا وهم شائع" وان "النصوص الشرعية في مجال الحياة العامة اقل عددا"؟ فعليك أيها الترابي الجاهل أن تلوم جهلك وطبيعتك الناصبية المقتصرة معرفتها بدين السلَف التَلَف ولا يجب عليك ان تلوم الدين الإسلامي ونصوصه أبداً. فالدين مكتمِل ومُفَصِّل لكل شيء ولم يفرط في شيء بل هو تبيان لكل شيء. فإذا كنت تؤمن بالقرآن فقد قال القرآن، ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ.﴾[367] وقال القرآن أيضاً إن فيه توضيح "وَتَفْصِيلَ

كُلِّ شَيْءٍ.﴾[368] وقال القرآن أيضاً، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ.﴾[369] لكن أين أنت واتباعك وصحابتك المنقلبين من القرآن المبيَّن إلاهياً ونبوياً والمؤول عترياً؟ فقد حاربوه لأنه يفضحهم ويفضح نكوثهم وخيانتهم.

وبطريقة انشائية جاهلة يَدّعي الترابي قائلاً، "وحينما كانت حياة الإسلام شاملة، وكانت الممارسات الاقتصادية والسياسية العامة للمجتمع ملتزمة بالدين، نشطت قواعد الأصول التي تناسبها"![370] متى كان ذلك يا "مفكر" الكيزان الجاهل؟ متى كانت الممارسات الاقتصادية والسياسية ملتزمة بالدين إلا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام؟ ألم تقرأ عن الظلم وحرمان الناس حقوقهم والقتل وسفك الدماء البريئة في عهود ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان ومن سار على دربهم؟ فإذا كنت تدّعي أنّ في عهود ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان ومن سار على دربهم "كانت حياة الإسلام شاملة، وكانت الممارسات الاقتصادية والسياسية العامة للمجتمع ملتزمة بالدين، نشطت قواعد الأصول التي تناسبها" فأنت مشتبِه بل متجرّع للجهل والضلال. فقد كانت عهودهم وعهود من اتبعوهم بأصولها الفقهية المخرومة وممارساتها الاقتصادية والسياسية ظالمة ومصدر إلهام بالظلم لاتباعك المجرمين في السودان لينهبوا البلاد ويوجِدوا تبريرات لإمطار ظلمهم على العباد. وقد تولّاهم الكيزان ولذلك فحيثما حكم الاخوان المتأسلمين انشأوا حكماً جبتياً وطاغوتياً ليذيقوا البلاد والعباد شر مستطير لم تشهده البشرية من قبل لأن من تولّى الظالمين فهو منهم. فقد قال الله تعالى، "وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ." ألم تسمع أيها الترابي الجاهل بما قالته فاطمة عليها السلام لابن ابي قحافة وابن صهاك في شأن ظلمهم السياسي والاقتصادي لأهل البيت عليهم السلام؟ إنك أيها الترابي تحرُث بمحراث من خشب على ارض صلدة؟ فإذا كنت تؤمن أن النبي صلى الله عليه وآله قال في أمير المؤمنين

الإمام علي عليه السلام، "اقضاكم علي" وتقبَل باعتراف ابن صهاك بقوله، "اقضانا علي" فبقضاء من ستأخذ أيها الترابي؟ هل ستأخذ بقضاء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ام بقضاء ابن ابي قحافة؟ فقد عاند ابن ابي قحافة وجادل ورفض حُكم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي وضَّحه لابن ابي قحافة من القرآن وقال له، "هذا كتاب الله ينطق"[371] في شأن حقوق السيدة فاطمة عليها السلام ولكن ردّ عليه ابن ابي قحافة بعناد وبطريقة مريبة وهلامية تكشف عن فلس ابن ابي قحافة العقلي والشرعي. إذ قال ابن ابي قحافة، "هو هكذا وأنت والله تعلم مثل ما أعلم"؟[372] فبحكم من ستأخذ أيها الترابي الجاهل؟ هل بحُكْم باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله أم بحُكْم من لم يعرف معنى كلمة الاب في ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾؟ لأن نصك المتخرّص والمتمحِّل اعلاه يقول، "وحينما كانت حياة الإسلام شاملة، وكانت الممارسات الاقتصادية والسياسية العامة للمجتمع ملتزمة بالدين، نشطت قواعد الأصول التي تناسبها" تدحضه الوقائع التاريخية المحققة والموثقة في كتب كهنتك وتوضِّح أن قواعد الأصول التي نشطت حسب زعمك لم تكن إسلامية في عهد ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان ومن سار على سيرتهم ولم تكن لها علاقة بالإسلام جملةً وتفصيلا. فهل كانت الممارسة السياسية والاقتصادية لابن ابي قحافة ومن سار على دربه واستن بسيرته ملتزمة بالدين أيها الترابي الجاهل بينما دحضها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والسيدة فاطمة عليها السلام؟ ألم تسمع كيف وصفت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام انقلاب الحال بمجرد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله حين قالت، "فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه، ظهرت فيكم حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم. فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين. ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً،

وأحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم وأوردتم غير مشربكم. هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر"؟[373] فقول السيدة فاطمة عليها السلام أعلاه يدحض نصكم المتمحِّل والمتخرِّص والذي يَدّعي، "وحينما كانت حياة الإسلام شاملة، وكانت الممارسات الاقتصادية والسياسية العامة للمجتمع ملتزمة بالدين، نشطت قواعد الأصول التي تناسبها" ويوضح أن الممارسة الاقتصادية والسياسية العامة التي مارسها ابن ابي قحافة ومن سار على دربه واستن بسيرته لم تكن ملتزمة بالدين بل كانت ظالمة وموغلة في الظلم. كما أن قول فاطمة عليها السلام، "... وأنتم الآن تزعمون لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟ أفلا تعلمون؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته، أيها المسلمون. أأغلب على إرثي. يا ابن أبي قحافة؟ أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟"[374] يوضح أن الممارسة الاقتصادية والسياسية العامة والتي مارسها ابن ابي قحافة ومن سار على دربه واستن بسيرته لم تكن ملتزمة بالدين بل ظالمة وموغلة في الظلم أيضاً. بل ولقد اعتبرت فاطمة عليها السلام ابن ابي قحافة مفترياً على الله الكذب وتاركاً لكتاب الله عز وجل عمداً ونابذاً له وراء ظهره. حيث قالت فاطمة عليها السلام لابن ابي قحافة، "لقد جئت شيئاً فرياً. أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟"[375] فهل كانت الممارسة السياسية والاقتصادية لابن ابي قحافة ومن سار على دربه واستن بسيرته ملتزمة بالدين أيها الترابي الجاهل؟ فهل ستأخذ بحُكْم فاطمة عليها السلام على ابن ابي قحافة ام بحدوتات كهنتك لكي تنشئ إنشائياتك الحشوية الهُلامية الجاهلة؟ أنصدِّقك انت أم نصدِّق السيدة فاطمة عليها السلام؟ وهل رأيت دحض السيدة فاطمة عليها السلام لابن ابي قحافة ومن معه بقولها، "إن القرآن قال: وورث سليمان داوود. وقال القرآن فيما اقتص من خبر زكريا الذي قال: فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب. وقال الله

تعالى: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله. وقال الله تعالى ايضاً: إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين. وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي. أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم تقولون إنا أهل ملتين لا يتوارثان؟ أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك. نعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون."[376] أليس هذا القول الفاطمي يصف مدى الظلم السياسي والاقتصادي الذي ضرب اطنابه بسبب انقلاب السقيفة؟ فهل كانت الممارسة السياسية والاقتصادية لابن ابي قحافة ومن سار على دربه واستن بسيرته ملتزمة بالدين أيها الترابي الجاهل؟ هل نصدِّقك انت أم نصدِّق السيدة فاطمة عليها السلام؟ كما قالت فاطمة عليها السلام مخاطبة الجمع المنقلب والناكث ومحذرة ومنذرة لهم، "فدونكموها فاحتووها مُدْبَرَة الظهر ناقِبَةَ الخُفّ باقيةَ العار موسومة الشِّعار موصولةً بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تعملون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون."[377] وهذا الوعيد الفاطمي هو الذي حذّر وأنذر المجتمع من آثار الانقلاب الناكث والذي يتجرَّع المجتمع تلك الآثار الوخيمة إلى يومنا هذا. فهل كانت الممارسة السياسية والاقتصادية لابن ابي قحافة ومن سار على دربه واستن بسيرته ملتزمة بالدين أيها الترابي الجاهل؟ فهل نصدِّقك انت أم نصدِّق السيدة فاطمة عليها السلام؟ وأضافت السيدة فاطمة عليها السلام على تحذيرها للمجتمع من عواقب مريرة لسكوتهم على نكوث وانقلاب السقيفة حين قالت للمجتمع، "أَمَا لَعَمري، لَقد لُقِّحَتْ، فنظرة ريثما تُنتِجُ، ثم احتَقبُوا مِلءَ القعب دماً عَبيطاً... وأبشروا بسيفٍ صارمٍ، وسطوَةِ مُعْتَدٍ غاشم، واستبداداً مِن الظالمين، يَدَعُ فَيئَكُم زَهِيداً، وَجمعَكُم حَصيداً."[378] وهذا التحذير الفاطمي هو الذي تخيّم آثاره على المجتمع الناكث إلى يومنا هذا. وبالفعل فالسودان رغم خيراته وجمعه فهو مصاب بحالة

جعلت "فيئه زهيدا وجمعه حصيدا" لأنه يتولّى من ظلم أهل البيت عليهم السلام. فهل كانت الممارسات الاقتصادية والسياسية العامة للمجتمع في أية مرحلة حكم فيها الخط المنقلب ملتزمة بالدين وهل نشطت حينها قواعد الأصول التي تناسبها سِوَى قواعد أصول الظلم أيها الترابي الجاهل؟ فهل كنت تكتب انت بعقلك أم بجهلك أيها الترابي؟

ثم يقول الترابي عن منهج ابن صهاك فيما يسميه بالاجتهاد انه إذا لم يكن عمر بن صهاك "قد اتخذ لنفسه منهجا اصوليا مُعلَنا في تشريعاته، فإن لنا أن نستنبط من اجتهاداته المختلفة منهجا معينا، يتسم بالسعة والمرونة."![379] حقاً إن جهلك استثنائي ومميز أيها الترابي ولا يتفوّق عليك أحد في ذلك الجهل! أين المنهج "الاصولي" عن ابن صهاك لو كانت الأصولية تعني عندك، "القرآن المبيّن والسُّنّة النبوية" بينما ابن صهاك كان ينتهكهما كما ذكرنا سابقاً؟ فماذا ستحصد من استنباطك انت من اجتهادات ابن صهاك سِوَى الانتهاكات المنظمة للقرآن المبيّن والسُّنّة النبوية واختلافات الصحابة معه كاختلاف الصحابي عمران بن حصين معه والذي، كما رأينا سابقاً، قال في تحريم ابن صهاك للمتعة رغم حليتها في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، "نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله، ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه رسول الله عنه حتى مات، قال رجل برأيه ما شاء"؟ فماذا ستستنبط من اجتهادات كهذه سِوَى الخزي في الحياة الدنيا والآخرة؟ وكما رأينا سابقاً فإن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد أدان انتهاك ابن صهاك للدين وقال في ذلك "لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زني إلا شقي." بل واستنكر ابن عباس؛ حبرك الأعظم وترجمانك كما ذكرنا سابقاً انتهاك ابن صهاك للدين وقال، "ما كانت المتعة إلا رحمة من الله تعالى رحم بها عباده، ولولا نهي عمر عنها ما زنى إلا شقي." فابن صهاك في النص أعلاه والذي يحرّم ويحلِّل فيه على هواه لم

ينسب التحريم للنبي صلى الله عليه وآله وانما نسبه لنفسه. فمن هو ابن صهاك ليحرّم ما أحَلّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ويحلِل ما حرّم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ هل هذا الدين دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله أم دين ابن صهاك ليفعل فيه ابن صهاك ما يريد؟ حقا إنك أيها الترابي لا تعلم عن ابن صهاك شيئا؟ فماذا ستستنبط أيها الترابي من اجتهادات ابن صهاك المختلفة سِوَى الانحراف عن النص الشرعي وارتكاب الموبقات؟ بل وفي شأن اجتهاد ابن صهاك المزعوم والمخروم في شأن متعة الحج فقد دحضه، كما رأينا سابقاً، ابنه عبد الله بن عمر نفسه. حيث يُروى أن أحداً من أهل الشام سأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج. فقال عبد الله بن عمر، "هي حلال." فقال الشامي، "إن أباك قد نهى عنها." فقال عبد الله بن عمر، "أرأيت إن كان أبي نهى عنها، وصنعها رسول الله، أأمر أبي اتبع أم أمر رسول الله؟" فماذا ستستنبط أيها الترابي من اجتهادات ابن صهاك المختلفة سوى الانحراف عن النص الشرعي وارتكاب الموبقات؟ وفي رواية أخرى، كما رأينا سابقاً، فقد استنكر عبد الله بن عمر تحريم أبيه لما أحله الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله. إذ قال، "أرأيت أن كان أبي ينهى عنها وصنعها رسول الله، تترك السُنّة وتتبع قول أبي؟" فقال الرجل، "بل أمر رسول الله. فقال: لقد صنعها رسول الله." فهذه النصوص توضح ادانة عبد الله بن عمر لأبيه ابن صهاك على تركه سُنّة النبي صلى الله عليه وآله. فماذا ستستنبط أيها الترابي من اجتهادات ابن صهاك المختلفة سِوَى الانحراف عن النص الشرعي وارتكاب الموبقات؟ وهكذا نجد اثنين من صحابتك هما عمران بن حصين وعبد الله بن عمر واللذين يأخذ منهما من يسمون أنفسهم أهل السُنّة دينهم قد دحضا اجتهادات ابن صهاك وضربا بها عرض الحائط. وهناك الكثير من حقائق التاريخ التي توضِح أن ابن صهاك قد

أنتج ما يصادم الدين مثل اعتراضه على عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما وضح لابن صهاك الحكم الشرعي القرآني والنبوي في شأن طهارة الجنُب في غياب الماء كما رأينا سابقاً ورغبة ابن صهاك في كتم ودفن وطمس الحكم القرآني والنبوي في ذلك. وهناك الكثير من الأمثلة التي توضح أن فقه ابن صهاك كان فقهاً مصادماً للنص وضاربا النص الشرعي بعرض الحائط. فهل يوصِّي الترابي الجاهل بعد ذلك من يسميهم فقهاء بأن يذهبوا ويستعينوا باجتهادات ابن صهاك الزائغة والمخرومة ليستنبطوا "منهجا معينا، يتسم بالسعة والمرونة"؟ أية سعة وأية مرونة وأية اعانة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك أيها الترابي الجاهل سِوَى التضييق وإنتاج ما يرُد النصوص الإلهية والنبوية ويضربها بعرض الحائط؟ ماذا ستستنبط أيها الترابي من اجتهادات ابن صهاك الانتهاكية سِوَى الانحراف عن النص الشرعي وارتكاب الموبقات؟ أنا استغرب أن يتحدث شخص قانوني ويُقال إنه دستوري بهذه الضحالة والبلادة والسطحية واللاعلمية! فقد كان الترابي كالثور المربوط في حظيرة السلف التلف التي ليس فيها سوى سَلْح حشوياتهم وكان الترابي يتغذى عليها ويمتصها ويسْلَح إنشائياته الصفراء هذه. ألم يدلِف الترابي في التاريخ والفقه بطريقة علمية أم انغمس في التحدث في التاريخ والفقه وفقاً لما تم شحنه وحشوه مذهبيا؟ وإذا كنت أيها الترابي مستعداً بأن تقبل بأكذوبة ابن صهاك بنقص القرآن ومحاولته حشر فرية الرجم في القرآن وتعتبر ذلك "منهجا اصوليا مُعلَنا... يتسم بالسعة والمرونة" فإنك ستنتج الملايين من أمثال ابن صهاك الذين سيتّهمون القرآن بالنقص وسيحاولون أن يفبركوا ويختلقوا آيات من عندهم ويحاولوا حشرها في القرآن كما حاول ابن صهاك ان يفعل ذلك بما سماها آية الرجم لكن كان الانتقام والرجم الإلهي له بالمرصاد وخاتمة السوء تنتظره. ألم تسمع أيها الترابي بالمروية التي تقول أن ابن صهاك حاول، كما فعل غريمك محمود محمد طه، ان

يتقمّص دور نبي مرسل وحاكى ذلك الدور لكن ببلاهة وقال بكل عنجهية وفرعونية "قد سننتُ لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم علي الواضحة، وصفق بإحدى يديه علي الأخرى، إلا ان لا تضلوا بالناس يميناً وشمالاً، ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم، ان يقول قائل: لا نجد حدين في كتاب الله، فقد رجم الرسول ورجمنا، واني والذي نفسي بيده: لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبتها: 'الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة'، فإنا قد قرأناها، قال سعيد: فما انسلخ ذو الحجة حتى قُتِل عمر."[380] فأي سنن وفرائض سنّها وفرضها ابن صهاك سِوَى سنن وفرائض الانحراف عن الدين وانتهاكه وتحريفه وحشر الاسرائيليات فيه؟ بل وفبرك ابن صهاك مقولة موبقة تقول، "ثم إنا كنا نقرأ من كتاب الله – أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم –..."[381] وادعى ابن صهاك كذباً وزوراً أنها كانت من القرآن! فأية اعانة اجتهادية سيجدها الفقهاء من "اجتهادات" ابن صهاك الزائغة والمخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوَى التضييق وإنتاج ما يرد النصوص الإلهية والنبوية ويضربها بعرض الحائط؟ أليست شجاعة ابن صهاك المزعومة والتي يقال عنها إنها لا تخاف في الحق لومة لائم راسخة في وجدانك المُضلَّل أيها الترابي الجاهل؟ فلماذا لم يتشجع ويُدْخِل ابن صهاك تحريفاته في القرآن لو كانت بالفعل حقاً ولو كان هو بالفعل شجاعاً ولا يخاف في الحق لومة لائم؟ لماذا تقهقر ابن صهاك وتراجع قائلاً، "لولا ان يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبتها"؟ فأية سِعة وأية اعانة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل وأية مرونة فيها سِوَى التضييق وانتاج ما يرُد النصوص الإلهية والنبوية ويضربها بعرض الحائط بل ومحاولة تحريف القرآن الكريم والتقهقر نتيجة ترصد المؤمنين لأكاذيبه وحذَرهم من ادعاءاته الكاذبة؟ ألم تسمع أيها الترابي الجاهل ما تقوله مصادر كهنتك التي

تقِر قائلة، "أن عمر بن الخطاب أُتي بأعرابي قد سكر، فطلب له عذرًا، فلما أعياه قال: فاحبسوه فإن صحا فاجلدوه، ودعا عمر بفضله ودعا بماء فصبه عليه فكسر ثم شرب وسقى جلساءه، ثم قال: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه، قال: وكان يحب الشراب الشديد."[382]؟ فهل يوصِّي الترابي الجاهل بعد ذلك من يسميهم فقهاء بأن يستعينوا باجتهادات ابن صهاك المخرومة ليستنبطوا "منهجا اصوليا مُعلَنا... يتسم بالسعة والمرونة"؟ فأية سعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك؛ سامري الامة، أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرد النصوص الإلهية والنبوية ويضربها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع طاشم وسكران؟ ألم تقرأ أيها الترابي الجاهل ما رُوِي أيضاً أن ابن صهاك قال، "إذا خشيتم من نبيذ شدته فاكسروه بالماء."[383]؟ فهل يوصِّي الترابي الجاهل بعد تلك الطامات والموبِقات الصهاكية من يسميهم فقهاء بأن يستعينوا باجتهادات ابن صهاك المخرومة ليستنبطوا "منهجا اصوليا مُعلَنا... يتسم بالسعة والمرونة"؟ فأية سعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرد النصوص الإلهية والنبوية ويضربها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع طاشم وسكران؟ بل وقد رُوي عن سعيد بن المسيب قوله، "تلقت ثقيف عمر بشراب، فدعا به، فلما قربه إلى فيه كرهه، فدعا به فكسره بالماء فقال: هكذا فافعلوا."[384] فهل يوصِّي الترابي الجاهل بعد تلك الطامات والموبقات الصهاكية من يسميهم فقهاء بأن يستعينوا باجتهادات ابن صهاك المخرومة ليستنبطوا "منهجا اصوليا مُعلَنا... يتسم بالسعة والمرونة"؟ فأية سعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرد النصوص الإلهية والنبوية ويضربها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع مدمن للخمور وطاشم وسكران؟ حيث يُروى أن "أن أعرابيًا شرب من شراب عمر فجلده عمر الحد، فقال الأعرابي:

إنما شربت من شرابك، فقال عمر إنما جلدتك للسكر. فدعا عمر شرابه فكسره بالماء، ثم شرب منه، وقال: من رابه من شرابه شيء فليكسره بالماء."![385] فهل يوصِّي الترابي الجاهل بعد تلك الطامات والموبقات الصهاكية من يسميهم فقهاء بأن يستعينوا باجتهادات ابن صهاك المخرومة ليستنبطوا "منهجا اصوليا مُعلَنا... يتسم بالسعة والمرونة"؟ فأية سِعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرد النصوص الإلهية والنبوية ويضربها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع مدمن خمور وطاشم وسكران؟ بل ويُروى أن ابن صهاك حين قدِم الشام، شكا إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها وقالوا، "لا يصلحنا إلا هذا الشراب، فقال عمر: اشربوا هذا العسل، قال: لا يصلحنا العسل، فقال رجل من أهل الأرض: هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر؟ قال: نعم، فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان وبقي الثلث، فأتوا به عمر، فأدخل فيه عمر إصبعه ثم رفع يده، فتبعها يتمطط، فقال: هذا الطلاء، هذا مثل طلاء الإبل. فأمرهم عمر أن يشربوه، فقال له عبادة بن الصامت: أحللتها والله، فقال عمر: كلا والله، اللهم إني لا أحل لهم شيئا حرمته عليهم، ولا أحرم عليهم شيئًا أحللته لهم."[386] فأنظروا إلى قول ابن صهاك "إني لا أحل لهم شيئا حرمته عليهم"! فهكذا ينصِّب ابن صهاك نفسه محلِّلا للخمور وقد دلَف في الدين محلِّلاً ومحرِّماً ومشرِّعاً من دون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله! فهل يوصِّي الترابي الجاهل بعد تلك الطامات والموبقات الصهاكية من يسميهم فقهاء بأن يستعينوا باجتهادات ابن صهاك المخرومة ليستنبطوا "منهجا اصوليا مُعلَنا... يتسم بالسعة والمرونة"؟ فأية سِعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرد النصوص الإلهية والنبوية ويضربها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع مدمن وطاشم وسكران؟ كما أن هناك رواية أخرى حول

شراب أهل الشام وترخيص ابن صهاك لهم شُرب الخمر. حيث تقول الرواية، "فشرب منه وشرب أصحابه وقال: ما أطيب هذا! فارزقوا المسلمين، فرزقوهم منه، فلبث ما شاء الله، ثم إن رجلا خدر منه، فقام المسلمون فضربوه بنعالهم وقالوا: سكران! فقال الرجل: لا تقتلوني، فوالله ما شربت إلا الذي رزقنا عمر."[387] رغم ان النبي ﷺ قال، "ما أسكر كثيره فقليله حرام"[388] إلا أن ابن صهاك يقول، "فارزقوا المسلمين" من الخمر! فهل يوصِّي الترابي الجاهل بعد تلك الطامات والموبقات الصهاكية من يسميهم فقهاء بأن يستعينوا باجتهادات ابن صهاك المخرومة ليستنبطوا "منهجا اصوليا مُعلَنا... يتسم بالسعة والمرونة"؟ فأية سِعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرُد النصوص الإلهية والنبوية ويضربِها بعرض الحائط ومحاولة تحريف القرآن الكريم والتقهقُر نتيجة ترصد المؤمنين لأكاذيبه وحذرهم من ادعاءاته الكاذبة وإدمانه الخمر وتحليله ما حرَّم الله تعالى ورسوله ﷺ وتحريمه ما أحلَّ الله تعالى ورسوله ﷺ؟ بل وكان ابن صهاك يبحث لنفسه عن الأعذار لينتهك حدود الله تعالى و"يبوِّز" الخمر. حيث، بجرأة، وقحة يقول ابن صهاك، "إنَّا نشرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الإبل في بطوننا أن تؤذينا فمن رابه من شرابه شيء فليمزجه بالماء."[389] كما اقام ابن صهاك دعاية للبارات ونصّب نفسه متخصص، "هضْم أغذية" وقال مُنَظِّرا، "لا يقطع لحوم هذه الإبل في بطوننا إلا النبيذ الشديد."[390] وهكذا بحث ابن صهاك عن الاعذار والتبريرات المتمحِّلة لنفسه ونصّب نفسه طبيب أمراض "امساك وسوء هضم" ووصف لنفسه روشتة خمر وتخرّص قائلاً، "إني رجل معجاز البطن أو مسعار البطن وأشرب هذا النبيذ الشديد فيسهل بطني."[391] فهل يوصِّي الترابي

الجاهل بعد تلك الطامات والموبقات الصهاكية من يسميهم فقهاء بأن يستعينوا باجتهادات ابن صهاك المخرومة ليستنبطوا "منهجا اصوليا مُعلَنا... يتسم بالسعة والمرونة"؟ فأية سِعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرُد النصوص الإلهية والنبوية ويضرِبها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع مدمِن ومخمور وسكران وطاشم؟ بل وقد كان ابن صهاك يشرب النبيذ الشديد إلى آخر لحظة من حياته. فبعد أن سدَّد فيروز النهواندي (ابو لؤلؤة) رضي الله عنه طعنته القاتلة لابن صهاك، اراد الطبيب من ابن صهاك أن يشرب شيئاً حتى يعرف عمق الطعنة التي اخترقت كرشته المخمورة. وانطلاقا من "المنهج الاصولي المُعلَن" لابن صهاك الذي يصفه الترابي الجاهل "بالسعة والمرونة" فضّل ابن صهاك شُرْب الخمر على الحليب. فبينما كان ابن صهاك على فراش الاحتضار وفي آخر لحظات حياته قيل له، "أي الشراب أحبّ إليك؟ فقال: النبيذ"[392] امام مسمع ومرأى الحاضرين! وقد قال عمرو بن ميمون، "شهدت عمر حين طُعِن أُتِيَ بنبيذ شديد فشربه."[393] فهل يوصِّي الترابي الجاهل بعد تلك الطامات والموبقات الصهاكية الكبرى من يسميهم فقهاء بأن يستعينوا باجتهادات ابن صهاك المخرومة ليستنبطوا "منهجا اصوليا مُعلَنا... يتسم بالسعة والمرونة"؟ فأية سِعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرُد النصوص الإلهية والنبوية ويضرِبها بعرض الحائط ومحاولة تحريف القرآن الكريم والتقهقُر من ذلك نتيجة ترصد المؤمنين لأكاذيبه وحذرهم من ادعاءاته الكاذبة وتحليله ما حرّم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وتحريمه ما أحلّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وإنتاج مجتمع مدمن ومخمور وطاشم وسكران؟ ما هذا الجهل الذي تتميز به انت أيها الترابي؟ ألم يسمع الترابي الجاهل بحيثيات بِدعة التراويح التي كان يصليها ولم

يكن يصلي سِوَى بدعة صهاكية لا علاقة لها بدين الله ﷻ ورسوله ﷺ وسمّاها ابن صهاك نفسه بدعة وسمّاها ابن عبد الله بن عمر بعمل الحمير؟ فرغم ان النبي ﷺ قد منع ان يصلي الناس نفل رمضان في جماعة إلا أن ابن صهاك أمر الناس بأن يصلوه في جماعة وبهذا خالف ابن صهاك التوجيه النبوي. يقول ابن شهاب، "خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون. يصلى الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط. فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب. ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت البدعة هذه"![394] والطبيعة الحميرية لصلاة التراويح كما وصفها عبد الله بن عمر قد جاءت في رواية عبد الرزاق الصنعاني "ثنا الثوري عن منصور عن مجاهد قال :جاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما قال: أصلي خلف الإمام في رمضان؟ قال :أتقرأ القرآن، قال :نعم قال: أفتنصت كأنك حمار؟ صل في بيتك."[395] فيا أيها الترابي الجاهل! هل مخالفة امر النبي ﷺ يمكن ان تصنع من الانسان مصدراً لاجتهاد يعبُد الله ﷻ وتكون مصدراً يَحتذِي به الفقهاء ليستنبطوا فقها ملتزماً بالنص الشرعي و"منهجا اصوليا مُعلَنا... يتسم بالسعة والمرونة"؟ أيصلِّي الناس ما تسمّى "التراويح" في رمضان ليعبدوا الله ﷻ بها أم ليعبدوا ابن صهاك ويحاكوا الحمير على حسب وصف عبد الله بن عمر؟ ألم يسمها ابن صهاك نفسه بِدعة؟ فأية سعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سوى إنتاج ما يرُد النصوص الإلهية والنبوية ويضربِها بعرض الحائط ومحاولة تحريف القرآن الكريم والتقهقر من ذلك نتيجة ترصُّد المؤمنين لأكاذيبه وحذَرهم من

ادعاءاته الكاذبة وتحليله ما حرَّم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وتحريمه ما أحل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وتفكيك الاسرة وتفريقها وتشتيتها بتحليله طلاق الثلاث في جلسة واحدة وإنتاج مجتمع مدمن ومخمور وطاشم يشرب الخمر في آخر لحظات الحياة وابتداع صلوات ما انزل الله بها من سلطان؟ ألم تسمع أيها الترابي مع سيدك ابن صهاك قول النبي صلى الله عليه وآله لبلال بن الحرث "اعلم، قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال رسول الله: اعلم يا بلال، قال بلال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال رسول الله: إنه من أحيا سُنَّة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً. ومن ابتدع بدعةً ضلالة لا تُرضِي الله ورسوله، كان عليه مثل آثام من عمل بها، لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا"؟[396] فأية سِعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرُد النصوص الإلهية والنبوية ويضرِبها بعرض الحائط ومحاولة تحريف القرآن الكريم والتقهقر من ذلك نتيجة ترصد المؤمنين لأكاذيبه وحذَرهم من ادعاءاته الكاذبة وتحليله ما حرّم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وتحريمه ما أحلّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وتفكيك الاسرة وتفريقها وتشتيتها بتحليله طلاق الثلاث في جلسة واحدة وإنتاج مجتمع مدمن ومخمور وطاشم يشرب الخمر في آخر لحظات الحياة وابتداع صلوات ما انزل الله بها من سلطان وابتداع بدع ضلالية لا تُرضِي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ ألا يعلم الترابي الجاهل ان ابن صهاك قد حرّف الأذان الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله عندما قال ابن صهاك للناس "أيها الناس ثلاث كنّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا انهى عنهُنَّ و احرمُهُنَّ واعاقب عليهنّ وهى متعة النساء و متعة الحج و حَيَّ على خير

العمل"؟[397] فمن هو ابن صهاك ليحرِّم ما قرّره النبي ﷺ؟ ألا يعلم الترابي الجاهل ان ابن صهاك اضاف عبارة "الصلاة خير من النوم" على صفة الاذان التي قرّرها النبي ﷺ؟ حيث يقول مالك في موطئه، "أن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح، فوجده نائما. فقال: الصلاة خير من النوم. فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح."؟[398] فمن الذي اعطى ابن صهاك الحق في تغيير صفة الاذان التي قرّرها النبي ﷺ؟ كيف يغير ابن صهاك تقرير النبي ﷺ؟ فأية سِعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوى إنتاج ما يرُد النصوص الإلهية والنبوية ويضرِبها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع مدمن ومخمور وسكران وطاشم يشرب الخمر في آخر لحظات الحياة؟ وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوَى محاولة تحريف القرآن الكريم والتقهقُر من ذلك نتيجة ترصُّد المؤمنين لأكاذيبه وحذَرهم من ادعاءاته الكاذبة وتحليله ما حرّم الله تعالى ورسوله ﷺ وتحريمه ما أحلَّ الله تعالى ورسوله ﷺ وتفكيك الاسرة وتفريقها وتشتيتها بتحليله طلاق الثلاث في جلسة واحدة وابتداع صلوات ما انزل الله بها من سلطان وتحريف الاذان؟ بل وكما رأينا سابقاً لم يقبل ابن صهاك حكم الله تعالى ورسوله ﷺ في تيمم المجنِب في ظرف عدم وجود الماء. فقد ذكرنا ما رُوي فيما يسمى بصحيح مسلم عن حوار دار بين عبد الله بن مسعود (أبا عبد الرحمن) وأبو موسى؟ فأية سِعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرد النصوص الإلهية والنبوية ويضرِبها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع مدمِن ومخمور

وطاشم وسكران يشرب الخمر في آخر لحظات الحياة ومحاولة تحريف القرآن الكريم والتقهقر من ذلك نتيجة ترصد المؤمنين لأكاذيبه وحذَرهم من ادعاءاته الكاذبة وتحليله ما حرَّم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وتحريمه ما أحلّ الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وتفكيك الاسرة وتفريقها وتشتيتها بتحليله طلاق الثلاث في جلسة واحدة وابتداع صلوات ما انزل الله بها من سلطان وتحريف الاذان ورفض حكم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله في تيمم المجنِب في ظرف غياب الماء؟ بل لقد هدّد ابن صهاك وارهب عمار بن ياسر رضي الله عنه، كما ذكرنا سابقاً، لأنه ذكَّر الناس بحكم النبي صلى الله عليه وآله في شأن تيمم المجنِب الذي لم يجد ماء وبذلك كان ابن صهاك حريصاً على طمْس وكتْم ودفْن حكم القرآن وسُنّة النبي صلى الله عليه وآله في شأن تيمم المجنِب الذي لم يجد ماء! فأية سعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرُد النصوص الإلهية والنبوية ويضرِبها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع مخمور وسكران وطاشم يطلب شراب الخمر في آخر لحظات الحياة ومحاولة تحريف القرآن الكريم والتقهقر من ذلك نتيجة ترصد المؤمنين لأكاذيبه وحذَرهم من ادعاءاته الكاذبة وتحليله ما حرَّم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وتحريمه ما أحلَّ الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وتفكيك الاسرة وتفريقها وتشتيتها بتحليله طلاق الثلاث في جلسة واحدة وابتداع صلوات ما انزل الله بها من سلطان وتحريف الاذان ورفض حكم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله في تيمم المجنِب في ظرف غياب الماء؟ كما غيرَّ ابن صهاك التقويم الاسلامي من ربيع الاول الذي وضعه النبي صلى الله عليه وآله وجعله كبداية للعام الإسلامي إلى شهر مُحرّم الذي كان بداية العام

الجاهلي.[399] فأية سِعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرد النصوص الإلهية والنبوية ويضربها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع مخمور وسكران وطاشم يطلب شراب الخمر في آخر لحظات الحياة ومحاولة تحريف القرآن الكريم والتقهقُر من ذلك نتيجة ترصُّد المؤمنين لأكاذيبه وحذَرهم من ادعاءاته الكاذبة وتحليله ما حرّم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وتحريمه ما أحلَّ الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وتفكيك الاسرة وتفريقها وتشتيتها بتحليله طلاق الثلاث في جلسة واحدة وابتداع صلوات ما انزل الله بها من سلطان وتحريف الاذان ورفْض حُكْم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله في تيمم المجنِب في ظرف غياب الماء وتغيير التقويم النبوي؟ كما حرَّك ابن صهاك مقام ابراهيم عليه السلام الذي وضعه النبي صلى الله عليه وآله ملاصقاً للكعبة فنقله ابن صهاك إلى موضع كان فيه زمن الجاهلية[400] وبذلك احيا ابن صهاك سُنّة جاهلية ودفن سُنَّة النبي صلى الله عليه وآله. فأية سِعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوَى إنتاج ما يرُد النصوص الإلهية والنبوية ويضرِبها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع مخمور وسكران وطاشِم يطلُب شراب الخمر في آخر لحظات الحياة ومحاولة تحريف القرآن الكريم والتقهقُر من ذلك نتيجة ترصُّد المؤمنين لأكاذيبه وحذَرهم من ادعاءاته الكاذبة وتحليله ما حرَّم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وتحريمه ما أحلَّ الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وتفكيك الاسرة وتفريقها وتشتيتها بتحليله طلاق الثلاث في جلسة واحدة وابتداع صلوات ما انزل الله بها من سلطان وتحريف الاذان ورفْض حُكم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله في تيمم

المجنِب في ظرف غياب الماء وتغيير التقويم النبوي وارجاع مقام إبراهيم عليه السلام إلى موضع جاهلي بعد ان وضعه النبي صلى الله عليه وآله في موضع اسلامي؟ كما إن النبي صلى الله عليه وآله قد الحق ابن الزنى بالفِراش الذي وُلِد فيه إلا إن ابن صهاك ضرب ذلك بعرض الحائط والحقه بالرجل الذي يَدّعي أنه ابنه[401] وبذلك احيا ابن صهاك سنة جاهلية. وهكذا اعاد إحياء ابن صهاك الممارسات الجاهلية في كثير من جوانب حياة الناس. فأية سِعة وأية مرونة اجتهادية سيجدها الفقهاء من اجتهادات ابن صهاك المخرومة والتحريفية أيها الترابي الجاهل سِوى إنتاج ما يرُد النصوص الإلهية والنبوية ويضرِبها بعرض الحائط وإنتاج مجتمع مخمور وسكران وطاشِم يطلب شراب الخمر في آخر لحظات الحياة ومحاولة تحريف القرآن الكريم والتقهقُر من ذلك نتيجة ترصُد المؤمنين لأكاذيبه وحذَرهم من ادعاءاته الكاذبة وتحليله ما حرّم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وتحريمه ما أحلَّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وتفكيك الاسرة وتفريقها وتشتيتها بتحليله طلاق الثلاث في جلسة واحدة وابتداع صلوات ما انزل الله بها من سلطان وتحريف الاذان ورفْض حكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله في تيمم المجنِب في ظرف غياب الماء وتغيير التقويم النبوي وارجاع مقام إبراهيم عليه السلام إلى موضع جاهلي بعد ان وضعه النبي صلى الله عليه وآله في موضع اسلامي والحاق ابن الزنى بالزاني الذي يَدّعي ابوته له؟ وهناك الكثير من حقائق التاريخ التي توضِّح ان ابن صهاك قد أنتج الكثير مما يصادم وينتهك الدين. فانت أيها الترابي رجل جاهل ورمز لمن يتحدثون من دون علم! فكيف يَدّعي من حصل على دراسات عليا في القانون انه إذا لم يكن ابن صهاك "قد اتخذ لنفسه منهجا اصوليا معلنا في تشريعاته، فإن لنا أن نستنبط من

اجتهاداته المختلفة منهجا معينا، يتسم بالسعة والمرونة."؟ أي اجتهادات لابن صهاك لتستنبط منها سِوَى الانحراف عن دين الله ﷻ؟ ألا يكفي قول ابن صهاك "كل الناس افقه منك يا عمر حتى ربات الحجال" ليدرك الترابي الجاهل ان سيده ابن صهاك كان جاهلاً بل واجهل منه في القانون والتشريع؟ ألا يكفي قول ابن صهاك عدة مرات "لو لا عليّ لهلك عمر" ليثبُت للترابي الجاهل ان سيده ابن صهاك كان جاهلاً بل وأجهل منه في القانون والتشريع؟

ويقول الترابي ان مالك بن انس قد اخذ بعضا من أصول[402] ابن صهاك. حقاً إنه لأمر مؤسف أن يفعل مالك بن انس ذلك وقد خاب مالك بن انس لأنه كما رأينا فإن من يأخذ بأصول ابن صهاك الفقهية فإنه سيغادر الدين برمته. وبالفعل فقد فعل مالك بن انس ذلك ولكن بغير طريقة فهم الترابي البسيط والساذج والسطحي والضحل للأمر برمته. فتأثُّر مالك بن انس بابن صهاك مصيبة كبيرة للفقه الاسلامي. ففقه مالك بن انس بالفعل فقه عنصري قبلي وعرقي مقيت، كما رأينا سابقاً، ويعتمد على استحسانات ابن صهاك الشخصية ومصالحه المنحرفة ورأيه الزائغ. فمالك بن انس بالفعل متأثِّر بأصول وقواعد ابن صهاك الفقهية القبلية والجهوية المنحرفة ولذلك كان مالك بن انس يعتبر الزنجية والنبطية دنيئة كما رأينا سابقاً. ولو قرأ الترابي بعلمية ومعرفية بحثية عن مالك بن انس لتبرأ من ابن صهاك ومالك بن انس معاً خاصة أن الأخير يسيء لعِرق الترابي وكل زنجي حتى ولو كان مستعرِبا كالأفارقة المستعربين الذين يركضون خلف اعراب لا يعرفون ديناً ولا تغادرهم العنصرية!! حتى أن أبن حزم قد ردَّ، كما رأينا سابقاً، على عنصرية وجهوية وعِرقية مالك بن انس. ومع ذلك يصف الترابي الجاهل ارباب المذاهب المعتورة بأنهم أئمة فقه وانهم قد أخذوا من أصول ابن صهاك ويمدحهم على ذلك وكأنه اعلم من ابن حزم! وإذا كان الترابي مطَّلِعاً على ما قاله مؤسسي المذاهب المبتدعة،

وخاصة مالك بن انس، لثار لكرامته لو كانت له كرامة ولتبرأ منهم ومن صحابتهم المنقلبين والمنحرفين الذين اخذوا عنهم الانحراف العرقي والقبلي والعنصري. في حقيقة الأمر، فإن الانسان المطّلِع اطلاعاً علمياً ويقرأ للترابي يدرك أن الترابي لم يكن يعلم شيئاً فيما يتحدث فيه وإنما كان يسوّق الدجل والاكاذيب بطريقة انشائية وحشوية ناتجة عن السماع والتوريق الضحل والسطحي وليست ناتجة عن الاطلاع العلمي والمعرفي والتحقيقي. وأن التأثُّر بجهل الترابي يكشف الواقع العقلي والعلمي والمعرفي المخزي والضحل الذي يعيش فيه من يتأثر به.

وفي فصل "أصول ضوابط للفقه الاجتهادي" يَدّعي الترابي جهلاً ان سيده ابن صهاك "لما عرف في كثرة الحلف بالطلاق أثرا معينا، على الالتزام والعهد أمضى في المسألة حكما غير الذي كان مألوفا"**!!!**[403] وبالفعل كانت كل احكام ابن صهاك غير مألوفة إسلامياً كما رأينا سابقاً بل ومنتهكة للنص الاسلامي**!** فالترابي الجاهل لا يدرِي أن ابن صهاك قد خالف النص القرآني والتعاليم النبوية في هذا الشأن وشرّع الطلاق البدعي الذي يحدُث في جلسة واحدة وتسبب في طلاق بدعي بائن بينونة كبرى من جلسة واحدة وبذلك ساهم ابن صهاك في تفكيك المجتمع أسرياً واجتماعياً واخلاقياً وإن تصرُّف كهذا هو تصرُّف من يحب أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا. وعليه فإن "كثرة الحلف بالطلاق" هذه قد وظّفها ابن صهاك في هدم العلاقات الاسرية وتفريق الاسرة. فعندما رأى ابن صهاك تكالُب الناس على هذه الكلمة فإنه لم يُظهِر نفسه؛ "خليفة راشد" حسب زعم الكهنة ومعهم ترابيهم الجاهل، ولم يصعد ابن صهاك المنبر ليعلّم الناس الحق كما فعل النبي ﷺ. بل صعد ابن صهاك المنبر ووظف هذه النزعة المنحرفة في الناس ليهدم بها النصوص الشرعية ويجيز طلاق الثلاثة البائنة بينونة كبرى في جلسة واحدة ويُمضِي "في المسألة حكما غير الذي كان مألوفا" من النواحي الإسلامية بالرغم من أن القرآن قد قال، ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ

لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.﴾[404] وعليه ألا تدري أيها "المفكر" السوربوني الجاهل أن ما أمضاه سيدك ابن صهاك ليس فقط غير "مألوف" كما تتمحّل وتتخرّص أنت وتبرّر له ولسلفك الذين نفخوك بهذه الترهات وتجعل من انحراف ابن صهاك عن الشرع الالهي ابداعاً لا مثيل له. بل كان ما فعله ابن صهاك انتهاكاً فظيعاً ومريعاً للقرآن والسُّنّة النبوية؟ فقد كان عليك أيها الترابي الجاهل، إذا كنت بالفعل "مفكراً" وقانونياً فاهما، أن تُدرِك أن ما امضاه سيدك ابن صهاك لم يكن ببساطة "حكما غير الذي كان مألوفا" بل كان إفساداً في الأرض وإهلاكا للحرث والنسل وحُبّا في أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا. فابن صهاك لم يمضِ، ببساطة، "في المسألة حكما غير الذي كان مألوفا" فقط بل أيضاً فإنه قد ضرب نصوص كتاب الله ﷻ وسُنّة النبي ﷺ بعرض الحائط وأنتج بدعة طلاق الثلاثة في جلسة واحدة. ألَا يُعَد ما ارتكبه سيدك ابن صهاك انتهاكا للتشريع الإسلامي الإلهي والنبوي؟ ألم تسمع يا خريج القانون الفاشل علمياً والمتحدث في الفقه من دون علم كيف تعامَل النبي ﷺ مع مثل تلك الحالات بين المسلمين وفقاً للقرآن الكريم؟ ألم تسمع أنت أيها الترابي الجاهل وصهاكك المُفسِد في الأرض بحُكْم النبي ﷺ في حالات الطلاق وقد طبّق النبي ﷺ أمر القرآن؟ ألم تسمع أيها الترابي انت وسيدك ابن صهاك بحادثة الطلاق، وفقا لرواية ابن عباس، والتي تقول، "طلق ركانة زوجته ثلاثا في مجلس واحد، فحزن عليها حزناً شديداً، فسأله رسول الله: كيف طلقتها؟ قال: ثلاثاً، قال النبي: في مجلس واحد؟ قال: نعم، قال النبي: فإنما تلك واحدة، فأرجعها إن شئت."؟[405] ألم تسمع أنت أيها

الترابي الجاهل وسيدك ابن صهاك الأجهل منك بهذه الرواية التي تقول إن النبي ﷺ قد أُخبِر عن رجل طلّق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً وفي جلسة واحدة. فقام النبي ﷺ غضبان، ثم قال، "أيُلْعَب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟"[406] ألم تسمع أيها الترابي الجاهل وسيدك ابن صهاك الأجهل منك رواية ابن عباس التي فيها نقد مُبطّن لابن صهاك وتبيان لانحرافه عن الشرع الإلهي؟ حيث تقول رواية ابن عباس، "كان الطلاق في عهد رسول الله وأبي بكر وسنتين من عهد عمر طلاق الثلاث واحدة. فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة. فلو أمضيناه عليهم. فأمضاه عليهم."[407] ألم تسمع أيها الترابي الجاهل وسيدك ابن صهاك الأجهل منك رواية ابن الصهباء لابن عباس والتي قال فيها ابن الصهباء، "ألم يكن الطلاق الثلاث في جلسة واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن أبي بكر واحدة؟ فقال: قد كان كذلك، فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأجازه عليهم."[408] وهكذا فإنه حتى صحابتك أيها الترابي يلمِّحون أن ابن صهاك قد انتهك حُكم القرآن وانتهك تطبيق النبي ﷺ لحكم القرآن في شأن نُظُم الطلاق الشرعية بينما أنت تتمحّل بجهل مخففاً موبقات ابن صهاك وتدّعي ببساطة أن ابن صهاك أمضي "في المسألة حكما غير الذي كان مألوفا"! هل ربك أيها الترابي هو الله سبحانه وتعالى أم ابن صهاك؟ ما هذا التصنيم الساكت عن الحق والناكر له؟ بل كان فعل ابن صهاك موبقة كبيرة بسبق الإصرار والترصُّد. حيث اهتم ابن صهاك "بالألفاظ" فهدم بها الأُسر وفكَّك من خلالها المجتمعات وخلَط الانساب واشاع الفاحشة بين الناس. حيث ضرب ابن صهاك النص القرآني والممارسة النبوية بعرض الحائط واهتم "بالألفاظ" ونزعات وأهواء الناس فقط لأن الناس تتابعت في لفظ هذه الكلمة. فهل أيها الترابي الجاهل نسمِّي الانتهاك للنصوص القرآنية والنبوية بأنه "فقه" وإمضاء "في المسألة حكما غير الذي كان مألوفا" أم موبقة من الموبقات الكُبرَى والمُهْلِكة؟

أي حكم وفقه مخبول ومعتوه هذا؟ ووفقاً لذلك النص القرآني وتلك النصوص النبوية والمرويات التي توضِّح تطبيق النبي ﷺ للقرآن وتبيانه الامر للناس ألَا يُعد ما ارتكبه سيدك ابن صهاك جريمةً موبقةً وانتهاكًا صارخاً للقرآن والسُّنّة النبوية بسبق الإصرار والتّرصُّد؟ فهل أيها الترابي الجاهل والمعتوه فقهياً والمفلس فكرياً هل يُسمَى الانتهاك للقرآن والسُّنّة النبوية "فقه" و"اجتهاد" وإمضاء "في المسألة حكماً غير الذي كان مألوفا"؟ وهل هناك عاقل له مُسكة من عقل يدعو الناس إلى اتباع مثل هذا الفقه المعتوه والحكم المخبول والاجتهاد الضال؟ أي نوع من الفقه المنتهِك للقرآن والسُّنّة تريد أن تقحِم الناس فيه أيها الترابي "القانوني" الفاشل؟ كيف تمجِّد أيها الترابي الجاهل الانحراف عن النصوص الإلهية والنبوية وتمجِّد المنحرفين؟ وكيف ستصيغ أيها الترابي الجاهل دستوراً إسلامياً وانت منتهج لنهج سيدك ابن صهاك في استسهال انتهاك الدين أو متمحِّل له وساكِت عن انتهاكاته للقرآن والسُّنّة النبوية أو جاهل بموبقاته التي ارتكبها؟ أي دين انتجتَه انت وكيزانك الملاعين في السودان؟ فكيف ينتهك سيدك ابن صهاك القرآن وسُنة النبي ﷺ ويتبع أهواء الناس واهواء نفسه وبعد ذلك تمدح انت بجهلك المُركّب ذلك الانتهاك بطريقة علنية وقحة وتدعو أنت الناس إلى انتهاج نهج ابن صهاك وإنتاج فقه وحُكم غير مألوف في الدين؟! إن هذا لأمر عجيب؟ أين شيوخ الحركة الاسلاموية الملاعين أصحاب الدقون النتنة؟ لماذا لم يوقفوك في حدك لو كان في عقلهم علم أو فقه أو فكر؟ فهل نضرب الآيات القرآنية والسُّنّة النبوية بعرض الحائط ونمدَح من ينتج "فقهاً" و "احكاماً" غير مألوفة ومخالفة للقرآن والسُّنّة النبوية؟ فهل ما فعله ابن صهاك إمضاءٌ "في المسألة حكما غير الذي كان مألوفا" أم تفكيك وتفريق وتشتيت ممنهج للأسرة والمجتمع بشكل عام؟ هل أغتصب سيدك ابن صهاك الخلافة من اجل أن يدمر دين الله ﷻ أم من اجل ان يلتزم بالقرآن المبيّن والسُّنّة النبوية؟ أنا لا أعرف ما هي تلك الدراسات العليا التي يدرُسها بعض السودانيون ومع ذلك فإنها

لا تُحسِّن في مقدرات كسبِهم وفهمِهم العلمي والمعرفي فيما يقرؤونه ويطَّلِعون عليه؟ أسمعت انت أيها الترابي الجاهل بما تدوِّنه في كتابك الانشائي السلفي الحشوي حول تجديد الفكر أم قرأته قراءة علمية محققة؟ ويبدو أنك سمعت من السلفية الحشوية ما فعل سيدك ابن صهاك في هذا الشأن بلغة مُتخرّصة ومُتمحِّلة ومُبرِّرة ومتحايلة ورغم دراساتك للقانون فإنك لم تعرف الحكم القرآني والنبوي في هذا الشأن وأصدرت تأييدك الاعمى لابن صهاك! إن هذا لشيء غريب من شخص يَدّعي انه أجرى دراسات عليا في القانون ويدعو إلى تطبيق الشريعة واسلمة الحياة ومع ذلك لا يعرف الاحكام الشرعية الصحيحة ويتّبع الدين الموازي الذي اسسه له سيده ابن صهاك؟ فالصحابة لم يكونوا يحملون شهادات من السوربون لكن تضمّن تعليق بعضهم على انحراف ابن صهاك استنكار وإدانة ضمنية بل وواضحة على ما فعله ابن صهاك كما رأينا سابقاً. فما قيمة شهادة السوربون إذا لم تعطِك مقدرات الفهم البسيط للتاريخ؟ فهل يتابع الحاكم اهواء الناس ويغادر معهم حُكم الله ﷻ ورسوله ﷺ كما فعل ابن صهاك أم يضبطهم بالقرآن والسُّنّة النبوية؟ وكأن سيدك ابن صهاك قد درس في السوربون لأنه قلب امر الله ﷻ ورسوله ﷺ رأساً على عقِب وضرب النصوص والاحكام الإسلامية الواضحة، التي لا تحتاج إلى اجتهاد، بعرض الحائط وتصرّف كالقساوسة الذين يجيزون كل موبقة لاتباعهم وهذا ما فعله اتباعك الكيزان الملاعين بالدين في السودان تيمناً بفقه سيدك ابن صهاك! أهذه هي "أصول ضوابط للفقه الاجتهادي" والتي تريد أن تعلّمها الناس أيها الترابي الجاهل؟ أهذا هو مستوى فكرك والمنابع التي تلهم عقلك الضحل والسطحي المحشو بسلْح ابن صهاك والسلفية الضالة؟ هل ابن صهاك كان مُلهِما لك ومُبدِعا عِندَك؟ هل نبيك هو محمد بن عبد الله ﷺ أم ابن صهاك؟ حقاً إنه لفقه تحلُّل تقدمت أنت فيه على اتباعك وقد تميز فيه لاحقاً اتباعك الكيزان الملاعين تميزاً لم يسبقهم فيه أحدٌ من الاولين ولن يتفوّق عليهم فيه أحدٌ الآخرين!

فانحرافات الترابي هذه طبيعية لأن من يمدح النذل ابن تيمية "السلفي" فانه من الطبيعي يكون فاقداً للعقل وراكباً مع السافل ابن تيمية سفينة الغرق السلفية التكفيرية الدموية. فالترابي "الحركي" يكرِّر عدة مرات تمجيد السافل ابن تيمية الاستتابي والتكفيري والدموي مدعياً ان "ابن تيمية قام ليجدّد امر الدين بعد جموده بضعة قرون"![409] حقاً أنه لكلام انسان ضحل وغير مُطّلِع بل وجاهل وغريق في الجهل حتى مشارف انفه. واعتقد أن الترابي الجاهل قد وضع أمثال ابن تيمية وابن عبد الوهاب والغزالي في قائمة المجدِّدين القرنيين المزعومين الذين يؤمن بهم الترابي الجاهل ويعتبر ظهورهم مصداق لما بشّرت به تلك المروية المختلقة والمفبركة التي تدّعي ظهور مجدد على رأس كل قرن وآمن بها الترابي جهلاً! والله انت أيها الترابي لا تعلم في التجديد شيئاً لكنك وجدت فرصة لتخاطب الكيزان الحمير الذين استمعوا لك من دون امتلاك عقل نقدي! هل قرأت أيها الترابي للنذل ابن تيمية ونصوصه الدموية أم سمعت عنه لتقول هذا الكلام الفارغ؟ فهل تعلم انت أيها الترابي الجاهل أن ابن حجر العسقلاني، أحد كبار كهنتك والذي لا تساوي انت من النواحي العلمية ظفره الذي يقطعه ويرميه أو نِعاله الذي يدوسه بالأرض قد قال ان هناك علماء نسبوا ابن تيمية الى النفاق؟[410] وهل تعلم انت أيها الترابي الجاهل أن ابن حجر الهيتمي والذي لا تساوي انت من النواحي العلمية ظفره الذي يقطعه ويرميه أو نعاله قد اعتبر ان ابن تيمية عبد خذله الله؟[411] فهل انت أيها الترابي الجاهل افهم لنذالة وسفالة ابن تيمية من ابن حجر العسقلاني وابن حجر الهيتمي اللذين مسحا بابن تيمية الارض؟ فهل أيها الترابي الجاهل نُكران ابن تيمية للسُّنة النبوية الثابتة والمتواترة، نتيجة لطبيعته الناصبية، هو نوع من التجديد حسب فهمك السطحي والضحل للتجديد؟ ألم ينكر ابن تيمية أحاديث المؤاخاة بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وأمير المؤمنين الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى ردّ عليه ابن حجر العسقلاني وقال في

مزاعم ابن تيمية الناصبية "هذا رد للنصّ بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة"؟[412]

فهذا هو ابن تيمية أيها الترابي الجاهل يرُد نص النبي ﷺ وهذا هو القياس الذي مدحته انت أيها الترابي الجاهل بطريقة سطحية وضحلة ومفتوحة! كما وردّ أيضاً الزرقاني[413] على نزعة ابن تيمية الناصبية هذه. هل سمعت أيها الترابي ما قاله تقي الدين السبكي عن التكفيري والتشبيهي والتجسيمي والاستتابي الدموي النذل والسافل ابن تيمية؟ فقد قال تقي الدين السبكي "أما بعد فإنه لما أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد بعد أن كان مستترا بتبعية الكتاب والسُّنّة مظهرا أنه داع إلى الحق هاد إلى الجنة، فخرج عن الاتباع إلى الابتداع، وشذ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع، وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدس، وأن الافتقار إلى الجزء- أي افتقار الله إلى الجزء- ليس بمحال، وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالى، وأن القرءان محدث تكلم الله به بعد أن لم يكن، وأنه يتكلم ويسكت ويحدث في ذاته الإرادات بحسب المخلوقات، وتعدى في ذلك إلى استلزام قدم العالم، والتزامه بالقول بأنه لا أول للمخلوقات فقال بحوادث لا أول لها، فأثبت الصفة القديمة حادثة والمخلوق الحادث قديما، ولم يجمع أحد هذين القولين في ملة من الملل ولا نحلة من النحل، فلم يدخل في فرقة من الفرق الثلاث والسبعين التي افترقت عليها الأمة، ولا وُقفت به مع أمة من الأمم همة، وكل ذلك وإن كان كفرا شنيعا مما تقل جملته بالنسبة لما آحدث في الفروع."[414] فانظر أيها الترابي إلى ما قاله السبكي عن ابن تيمية النذل. فهل انت أفضل من السبكي في فهم ضلالات ابن تيمية؟ وهل تعلم انت أيها الترابي الجاهل ما قاله الذهبي عن النذل والسافل ابن تيمية والذي نصه عن ابن تيمية يقول له "يا خيبة من اتبعك فإنه مُعَرَّضٌ للزندقة والانحلال، ولا سيما إذا كان قليل العلم والدين باطوليًّا شهوانيًّا لكنه ينفعك ويجاهد عنك بيده ولسانه وفي

الباطن عدو لك بحاله وقلبه"؟[415] وأنا أقول لك يا خيبتك أيها الترابي ويا خيبة من اتبعك من الجهلة. فانظر أيها الترابي الجاهل إلى ما قاله الذهبي عن ابن تيمية النذل. فهل انت أفضل من الذهبي في فهم ضلالات ابن تيمية؟ فأي أمر دين ذلك الذي قام النذل ابن تيمية بتجديده يا حمار الحركة الماسونية المتأسلمة؛ ثنائي الصهيوني افخاي ادرعي في مدح ابن تيمية، سِوَى دين الإرهاب والدموية والتكفير والإستتابة والذبح والحرق في الاقفاص؟ وهل فتاوي الإستتابة لابن تيمية والتي تستبيح دماء البشر وتقتلهم لأتفه الأسباب تجديد أيها الترابي الغبي والجاهل الذي لم تتعلم كوادرك منك سِوَى فقه المافيا والجريمة المنظمة والعنف من خلال الضرب بالسيخ وقتل الطلاب وتهجير الناس ونهب مواردهم وغرس المسمار في رأس طبيب وحشر السيخ في دبر أستاذ، لعنكم الله جميعاً لعناً وبيلا؟ فانت لا تعلم أيها الترابي الجاهل أنه وفقاً لفقه ابن تيمية المجرم فإنه لو كان حيّا ورأى إنشائياتك الهُلامية هذه لافتي بإستتباتك وإن لم تتب لقتلك من دون رحمة! فأنت لم تكن تعرف ابن تيمية معرفة جيده وانما كنت تتحدّث مغازلا السلفية لدوافع سياسية وتمكينية من اجل الائتلاف معهم لاحقاً ونهب البلاد وقتل العباد ليس فقط على مستوى السودان بل أيضاً على مستوى العالم الاسلامي. وهذا ما حدث بالفعل عندما حاربتم مؤتلفين فقتلتم وذبحتم وحرقتم وهجّرتم البشر في العديد من البلاد الاسلامية. فالكهنة السلفية الذين كانوا مؤتلفين مع كهنة كيزانك اثناء حكمهم المقيت للبلاد كانوا مجموعة من المافيا وكان ولاءهم التام للسافِلِين النذِلَين؛ ابن تيمية وابن عبد الوهاب، ولم يعرفوا الله ﷻ ورسوله ﷺ وشاركوا في جرائم اتباعك ضد الشعب السوداني. لذلك لم يشهد السودان في تاريخه القديم والحديث دموية أكثر من دمويتكم وأنتم مؤتلفين في نهب وقتل الشعب السوداني. فهل هناك شخص يَدّعي أنه "حركي" و "مفكِّر" وبعد ذلك يمجّد ابن تيمية "السلفي" والجامد والدموي الذي يصيغ صياغاته

اللغوية بطريقة خبيثة تحمِل كل اساءه للدين واهل الدين ويُرجِع الناس إلى جاهلية التجسيم والتشبيه؟ حقاً أيها الترابي فإنك كنت مفكراً لشلةٍ من المستحمرين فاستحمروا البلاد والعباد. فتصريحك المتهافِت أعلاه حول التجديد المزعوم لابن تيمية كان مغازلة للسلفية لترتيب ائتلاف معهم ليس فقط لقلب نظام الحكم في السودان، بل أيضاً التمهيد للائتلاف معهم على مستوى العالم الإسلامي لقلب أنظمة الحكم فيها وتحويلها إلى خراب ودمار وهذا ما حدث بالفعل بعد مؤتمراتك الشعبية والعربية والاسلاموية المشبوهة التي كانت تجمع أخبث خلق الله في الخرطوم. لأنه لم يشوه صورة الدين الإسلامي في العصر الحديث ويجعل العالم يرى الشخص المسلم قنبلة موقوتة سوى الائتلاف الذي حدث تحت الرعاية الصهيوأميركية بين التيميين والوهابيين من جهة، الذين يمدح افخاي أدرعي ابن تيميتهم، والاخوان المتأسلمين الماسونيين وبقايا القومية العربية المدحورة من جهة أخرى. ويبدو أن تمجيد الترابي المتكرر في كتابه حول التجديد للسلفي الدموي ابن تيمية كان تمهيداً لذلك الائتلاف المشئوم الذي سفك دماء الأبرياء في السودان وسوريا والعراق واليمن وليبيا والجزائر ومصر وغيرها من البلاد العربية والإسلامية بل وفي شوارع الدول الغربية. فبئس تجديد ذلك الذي تمدحه انت في موبقات ابن تيمية وبالفعل قد فعلها اتباعك في السودان عندما دقوا المسامير في رؤوس الأطباء وادخلوا أعمدة السيخ في دُبُر الأساتذة، لعنكم الله جميعا دنيا وأخرى لعناً وبيلا.

وفي فصل آخر بعنوان "الحركة الفقهية من طور التجميد إلى التجديد" وبعد تمجيد بليد وغرضي لكسب الفقهاء السابقين الجامدين من أمثال ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب يتهافت الترابي منتقداً النظام الإسلامي التقليدي قائلاً، "فنظام الإسلام التقليدي المتمكن في كثير من البلاد المعروفة، يشكل أوضاعا اشبه بوضع الكنيسة في المجتمع النصراني."[416] وسبحان الله على هذه الانشائية المتميزة في

تهافتها والجهل المستوِي والمُسبَّك فيها والتي لا يطبخها شخص إلا إذا كان متمكناً في الانشائيات والجهل كالترابي!! فالترابي ينتقد النظام التقليدي الإسلامي ويشبِّهه "بوضع الكنيسة في المجتمع النصراني" ومع ذلك أنشأ الترابي واتباعه نظاماً في السودان مارس باسم الدين نفس الخزي والجرائم التي مارستها الكنيسة باسم الدين في المجتمع النصراني! فهل دقْ مسمار في رأس طبيب يعالج الناس لكنه اختلف مع مافيا كيزانك المجرمين والملاعين الذين لم تصلهم أيدي العدالة حتى الآن يمثل اسلامك التجديدي؟ وهل هو أقل جرماً مما فعلته الكنيسة في المجتمع النصراني قديماً؟ هل إدخال عمود حديد في دبر أستاذ يربي الأجيال لكنه اختلف مع مافيا كيزانك اللصوص وأبناء الحرام الذين لم تصلهم أيدي العدالة حتى الآن يمثل اسلامك التجديدي؟ وهل هو أقل جرما ودموية مما فعلته الكنيسة في المجتمع النصراني قديماً؟ لعنة الله على فهمك للاسلام. بأي وجه تتحدث انت أيها الترابي "مفكر" الكيزان ولم يتعلموا منك سوى فقه تكوين المافيات ومجموعات الجريمة المنظمة والسرقة والنهب الذي لا يترك وراءه شيئاً إلا جعله هشيما تذروه الرياح. بأي وجه تتحدث انت أيها الترابي الجاهل ولم يتعلم اتباعك منك سِوَى والتحلُّل الذي يستمرئ نهب الناس واكل أموالهم بالباطل؟! فالإخوان المتأسلمين وكهنتهم وكهنة السرورية والسلفية والتيمية والوهابية تتلازم وتتوافق تركيبتهم الوجدانية والنفسية مع نزعات مجموعات المافيا وعصابات السرقة والنهب والقتل تلازماً وتوافقاً توأمةً متطابقا. فجميعهم لا يعيشون إلا بالإرهاب والقتل ولا تتكدس الثروات في جيوبهم إلا بالسرقة والنهب وأكل أموال الناس بالباطل. وهذا ما كانت تفعله الكنيسة في عصور الظلام الأوروبية وفعله الاخوان المتأسلمون وحلفاءهم حيثما حكموا في القرن العشرين والواحد وعشرين. ولم يفعل الاخوان المتأسلمون شيئاً سِوَى استنساخ نظام الكنيسة التقليدي الذي تمكن في عهود الظلام الاوروبية واستحضروا معه آليات عمل المافيا

وحقنوهما في المنظومة السلطانية والكهنوتية والإخوانية في السودان ليعيدوا سنن الأديان المزيفة وموبقاتها وطاماتها التي تهلِك الحرث والنسل وقد تميّز الاخوان المجرمين في ذلك تميزاً ابداعياً بالائتلاف مع اللصوص وأصحاب نزعات القتل من كهنة السرورية والتيمية والوهابية السلفية. فكيف لا يعيد الكهنوت المتأسلم انتاج كل مظاهر التخلف الديني الذي كان سائداً في مجتمعات الدين الكنسي ويشكِّل أوضاعاً اشبه بوضع الكنيسة في المجتمع النصراني؟ ألم يقل النبي ﷺ، "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه."؟[417] ألم يكن من الأفضل أيها الترابي أن توضِّح للناس أن سبب "نظام الإسلام التقليدي" السائد وذلك الانحراف الذي امتلأ به "الإسلام التقليدي" ودخوله جحر سُنَن السابقين وإنتاج واقع "اشبه بوضع الكنيسة في المجتمع النصراني" وهو الانقلاب السقيفي ومن ثم تنوّر الناس حول الإسلام الأصيل حتى يخرُج الناس من تحت مظلمة "الإسلام التقليدي" وجحر ضب سنُن الأمم السابقة وينقذوا انفسهم من الوضع الذي هو "اشبه بوضع الكنيسة في المجتمع النصراني" ويرجعوا إلى الإسلام الأصيل وأهله الطاهرين ولا يُكرِّر اتباعك المنافقين ما فلعته الكنيسة وأتباع السقيفة بالناس سابقاً؟ فلماذا كُنت غارقاً في جهل مُدقع جعلك تتحدث وتكتب بهذا الاسلوب السطحي والضحل والتوريقي؟

وفي فصل بعنوان "دورة التجديد الديني" يَدّعي الترابي المتدكتر و"المفكر" المزعوم والاسلاموي الانشائي والهلامي المتميز قائلاً، "وازداد خط التاريخ الديني بالرسالة الخاتمة ميلاً للاستقامة. ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي. فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة)"!!![418] حقا إن مثل هذه التركيبة لا يكتبها اليوم طفل مستنير يدرس في

مرحلة الأساس ومتمرِّد على المقررات الكاذبة التي تشرَّب بها الترابي وفشل في التخلُّص منها، بل ولا يقول مثل هذا النص سلفي موضوعي وعِلمي تخرّج من الأوكار السلفية لإعداد وعاظ السلاطين الابالسة فاقدي العقل! ويبدو أن الترابي لم يقرأ أبداً إلا أكثر الكتب السلفية تضليلاً وكذباً وازداد عليها بإنشائيات الغزالي المتناقضة والمتهافتة ليسْلَخ هذا المستوى النتن والمخزي من النصوص الجاهلة. كيف تدّعي أيها الترابي الجاهل أن الله "عصم الأمة من الردة المطلقة إلى الجاهلية" وأنه لم "يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم"؟ أين دليلك على هذا؟ ألم تسمع بالآية القرآنية التي قالت للنبي ﷺ، "قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ"؟[419] أليست هذه الآية القرآنية توضِّح أن ما جرى للرسل والانبياء السابقين واممِهم يجري للنبي ﷺ وامته؟ ألم يقل النبي ﷺ، لأصحابه وأمته، "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه"؟ هل قرأت انت هذا الحديث النبوي الشريف؟ فبعد أن يقرأ عاقل هذا الحديث النبوي كيف يقول قولاً مثل، "ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي؟ فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة"؟ فإذا وصف الله ﷻ أهل الأمم السابقة بالضالين والمرتدين والكافرين وأكد النبي ﷺ قائلاً، "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه" فكيف يزعم الترابي الجاهل قائلاً، "ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي. فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة"؟ أتفهم أيها الترابي بعقلك لو كان لك عقل أم بماذا بالضبط؟!! بربِّك أيها المتدكتر السوربوني، لو كان لك رب تعرفه وتطيعه، ألم تسمع بحديث النبي ﷺ الذي يقول، "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت

النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة"؟[420] فإذا وصف الله ﷻ أهل الأمم السابقة بالضالين والمرتدين وأكد النبي ﷺ افتراق الأمة قائلا، "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة" فكيف يزعم الترابي الجاهل قائلاً، "ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي. فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة"؟ أكنت تكتب بعافية عقلية أيها الترابي أم كنت تعاني من زهايمر الفهم؟ هل كتبت أنت هذا الكتاب أم كتبه لك حبر صهيوماسوني؟ ألم تسمع أيها المتدكتر من دون مضمون والمفكّر من دون محتوى والذي لا ينتج سِوَى الانشائيات البليدة، بحديث النبي ﷺ الذي ينذر الناس من الانحدار إلى جاهلية ثانية هي أشد شراً من الجاهلية الأولى؟ ألم تسمع بالنص النبوي الذي يقول، "بُعثت بين جاهليتين أُخراهما شرٌّ من أولاهما."[421]

ويعضد هذا الحديث النبوي قول الله ﷻ، "ومَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ."؟[422] فما هو الانقلاب إذا لم يكن هو الردة المطلقة والجاهلية والضلالة والكفر؟ اقرأت أيها الترابي فقط في كتبك المعبأة بالأكاذيب والطامِسة والكاتمة والدافنة للكثير من الروايات والضاربة للقرآن المبيّن والسُّنّة النبوية بعرض الحائط؟ لماذا لم تُبحِر بعقل مفتوح ومن دون حُكْم مسبق في التراث الإسلامي بصفة عامة لكي تستطيع أن تتعلم قليلاً وتتفقه تفقهاً حقيقياً وليس مزيّفاً كما هي حالتك أثناء كتابة سطورك ونصوصك الباهتة التي عبأتَ بها اعمالك اللاعقلية؟ ألا تعضِّد الاحاديث النبوية التي تقول، "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه" و"بُعثت بين جاهليتين أُخراهما شرٌّ من أولاهما" و"افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت

النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة" بعضها البعض لتؤكد أن "خط التاريخ الديني للرسالة الخاتمة" سينحرف كما انحرفت الأمم الأخرى وأنه سيكون هناك "مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم" وما جرى للملل الأولي من انحراف وان الله تعالى، "حفظ الكتاب" لكن لم يعصم الأمة وأن "الردة المطلقة إلى الجاهلية" ورادة بل وحتمية وان حدوتة "ولا تجتمع أمتي على ضلالة" لهي اختلاق وفبْرَكة لم يكن لائقاً لمتدكتر ومتفيقه مثلك أن يقع في فخها ويخلق اعلاماً سلفياً مأجوراً لها؟ وأصلا إذا لن يحدث لامة النبي صلى الله عليه وآله ما حدث للأمم السابقة فلماذا يبشر النبي صلى الله عليه وآله الامة بأنه سيظهر فيها المهدي المنتظر عليه السلام ليملأ الأرض عدلاً بعد أن مُلِئت ظلماً وجوراً؟ وإذا تمعنا في النصوص النبوية اعلاها فعلينا أن نسأل: متى تم عصم الأمة؟ أتكتب علماً ينفع الناس أم صياغةً بلاهيةً منغمِسة في الحشويات وخيالاً إنشائياً في الدينيات وخبالاً منغمساً في الهُلاميات؟ ألم تسمع أيها الترابي الجاهل بحديث الحوض الموجود في فحيح البخاري وغيره والذي يُدخِل معظم اسيادك من الصحابة المنحرفين في النار وأن معظم الأمة المعاصرة تتبع أولئك الصحابة الداخلين في النار وتترضَّى عليهم وبذلك فهي منهم؟ فكيف تدّعي قائلاً، "وازداد خط التاريخ الديني بالرسالة الخاتمة ميلاً للاستقامة. ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي. فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة"؟ أية استقامة شهدتها الامة الإسلامية على يد اركان السقيفة واتباعها؟ هل سبق أيها الترابي الجاهل أن رأيت النصوص المتضافرة اعلاها والتي تؤكد حتمية ضلال الأمة خاصة بعد أن رفضت كتاب النبي صلى الله عليه وآله يوم رزية الخميس؟ فإذا كان الله تعالى قد، "عصم الأمة" حسب زعمك الابله فلماذا طلب النبي صلى الله عليه وآله يوم رزية الخميس أن يسجل ويوثق وصيته كتابة بعد أن نطق بها شفوياً

مرات عديدة منذ بداية الدعوة الإسلامية وحتى نهايتها فلم تدخل وصفة الهداية تلك طايوق صحابتك الزنخ فعارضوها فطلب النبي صلى الله عليه وآله كتف ودواة ليكتب تلك الوصفة توثيقا موثّقاً أمام الله تعالى مؤكداً أنها ستعصم الأمة من الضلال لكن ابن صهاك واتباعه من اركان السقيفة رفضوها بل واتهموا النبي صلى الله عليه وآله بالهجر وفقدان العقل والتحدث خارج نطاق الوعي واثاروا اللغط ورفعوا أصواتهم عند النبي صلى الله عليه وآله حتى غضِب النبي صلى الله عليه وآله عليهم وطردهم من عنده وبذلك تم حرمان الأمة مما يحفظها من الضلال والردة المطلقة والجاهلية وتم ابعاد الأمة عن وصفة الهداية وطريق أهل الهداية؟ ألم تسمع أيها الترابي الجاهل الذي يصيغ إنشائياته الهلامية وفقاً لهواه وجهله الحديث النبوي الذي يقول "أتوني بكتف ودواة حتى أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً."؟[423] ألم تسمع أيها الترابي الجاهل أن حبركم الأعظم ابن عباس يتظاهر بالتحسُّر والبكاء ويقول ان الرسول صلى الله عليه وآله قد قال، "ائتوني بكتف ودواء لأكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً. فتنازعوا. وقالوا: ما شأنه؟ أهجر؟ استفهموه! فذهبوا يردون عليه."؟[424] فهل اطاع سيدك ابن صهاك وبقية اتباعه من صحابتك المنحرفين، الذين تترضى عنهم انت، أمر النبي صلى الله عليه وآله وهل احضروا له الكتف والدواة لكي يكتب وصْفَة الهداية الإلهية ويحمي الأمة من الضلال والردة والجاهلية أم رفضوا ذلك واتهموا النبي صلى الله عليه وآله بفقدان العقل ورفعوا اصواتهم عنده وحادُّوه وعَصَوْه وردُّوا عليه حتى غضِب النبي صلى الله عليه وآله عليهم وطردهم من عنده؟ ألم تسمع أيها الترابي الجاهل بالرواية التي في مسند احمد بن حنبل والتي تقول عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله قد، "دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده. قال فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها؟"[425] فإذا خالف سيدك ابن صهاك

الدين ورفض وصفة الهداية الإلهية والنبوية، فكيف تدّعي أيها الترابي الجاهل قائلاً، "وازداد خط التاريخ الديني بالرسالة الخاتمة ميلا للاستقامة. ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي. فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة)"؟ كيف تتكلم عن عصمة مفقودة للامة وقد مهّد صحابتك للأمة طريق الضلال والجاهلية الثانية التي هي أكثر شراً من الجاهلية الأولى لأن في الجاهلية الثانية ينتظم الناس من أمثالك وأمثال اتباعك بإسم الدين في قتل الشعوب ونهبها وتهجيرها ويقولون كذباً وتضليلاً "هي الله" بينما كانت للشيطان ولم تكن الشعارات المزيفة والكاذبة مثل "هي لله" موجودة باسم الدين في الجاهلية الأولى؟ ففي الجاهلية الثانية يتاجر أمثالك وأمثال أتباعك بالدين ويخلقون جماعات مافيا كيزانية تقتل عباد الله ﷺ الابرياء باسم الدين فيغرسوا المسمار في رأس طبيب يعالج الناس ويُدخِلوا السيخ في دبر أستاذ يربي الأجيال فقط لأنهم احرار وواجهوا مافيا وظلم الكيزان الملاعين ولم يكن هذا موجودا باسم الدين في الجاهلية الأولى. وفي الجاهلية الثانية يكوِّن أمثالك جيوشاً من أبناء الحرام ذوي الكروش التي على اكتافها دبابير الجهل المُدقع وتقتُل الناس أو تدفنهم أحياء في مقابر جماعية باسم الدين ولم يكن هذا موجوداً في الجاهلية الأولى. فكيف تدّعي أيها الترابي الجاهل قائلاً، "وازداد خط التاريخ الديني بالرسالة الخاتمة ميلا للاستقامة. ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي. فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة)"؟ بل لقد اثبَتَ لنا تنظيمكم الاخواني المجرِم، بيان بالعمل، ان الجاهلية الثانية التي هم عليها أشد شراً ووبالاً ونكالاً من الجاهلية الأولى. فبأي عقل تتحدث انت أيها الترابي الجاهل؟ بعقل مفكر إسلامي أم بطايوق سلسلة فقرية لسلفي تيمي وهابي مجرم واخرق وبليد؟ ألم تسمع بحديث الحوض

الثابت في مصادر سلفكم التلف الذين تمدحهم انت والذي يقول ان النبي ﷺ قد قال، "ليردن عليَّ أناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول: أصحابي فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك. وبعد ذلك يؤخذون إلى النار ولا يبقى منهم إلا مثل عدد "همل النعم."؟[426] هل سمعت أيها الترابي الجاهل بقول النبي ﷺ، "بينا أنا قائم، فإذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أعقابهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم."؟[427] ألم تسمع أيها الترابي السطحي والضحل بالنص النبوي الذي يقول، "إن أناسًا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي! فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح، ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾"؟[428] هل مررْتم أيها المتدكتر في الفاضي بالنَّصِ النبوي الذي يقول، "يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيُجْلَوْن عن الحوض، فأقول يا رب أصحابي فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى"؟[429] وفي رواية أخرى، "أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول: يا رب أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك."[430] وفي رواية أخرى، "ليردن عليّ الحوض رجال ممن صاحبني، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني، فلاقولن: أي رب أصيحابي أصيحابي! فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك."[431] وفي رواية أخرى، "أنا فرطكم على الحوض أنظركم، ليرفع لي رجال منكم حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: ربي أصحابي أصحابي! فيقال:

إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك."[432] فإذا كانت كل هذه الروايات، أيها الترابي الجاهل، تؤكد ان غالبية الصحابة في النار وأن غالبية من يُسمَوْن أنفسهم مسلمين الآن هم من اتباع أولئك الصحابة المُحدِثين والمُبتدِعين ومتَّبِعين لطريقهم فكيف تدّعي وتتخرّص وتتمحّل قائلاً، "وازداد خط التاريخ الديني بالرسالة الخاتمة ميلا للاستقامة. ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي. فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة)"؟ ألم يكن خيراً لك قبل البدء في إنشائياتك الهُلامية وحشوياتك الفارغة وصياغاتك السطحية والغير دارسة هذه أن تَمُر على النص النبوي الذي يقول، "أيها الناس! أنا لكم فرط على الحوض وأنه سيؤتى بكم رسلا فترهقون عني، فأقول: أين؟ فيقال: إنهم بدلوا بعدك، فأقول: سحقًا سحقًا."؟[433] وفي رواية أخرى، "إني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، فو الله ليقتطعن دوني رجال فلاقولن: أي ربي، مني ومن أمتي! فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم."[434] ولماذا لم تراجع، أيها الترابي، وبطريقة علمية وتقرأ الحديث النبوي الذي يقول، "إذا زُمْرَةٌ ، حتى إذا عرَفْتُهُمْ ، خرَجَ رجلٌ من بيْنِي وبيْنِهِمْ فقال : هَلُمَّ ، قُلتُ : أيْنَ ؟ قال : إلى النارِ واللهِ ، قُلتُ : ما شأنُهُمْ ؟ قال : إنَّهمْ ارْتدُّوا بعدَكَ على أدْبارِهِمْ القَهْقَرَى ، ثمَّ إذا زُمرةٌ ، حتى إذا عرَفتُهُمْ خرَجَ رجلٌ من بينِي وبينِهِمْ فقال : هلُمَّ ، قُلتُ : أيْنَ ؟ قال : إلى النارِ ، قُلتُ : ما شأنُهُمْ ؟ قال: إنَّهمْ ارتَدُّوا بعدَكَ على أدْبارِهِمْ القَهْقَرَى ، فلا أُراهُ يَخلُصُ مِنهُمْ إلَّا مثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ."[435] فكيف تدَّعي وتتخرّص أيها الترابي البليد قائلاً، "وازداد خط التاريخ الديني بالرسالة الخاتمة ميلا للاستقامة. ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي. فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة)"؟ وكيف يكون الشخص الذي يقول مثل هذا النص الجاهل مفكراً؟ أي نوع من الفكر يحمله مثل هذا الجاهل؟ فإذا كانت الأمة ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة

كلها في النار إلَّا واحدة وإذا كانت حتى غالبية من صاحبوا النبي صلى الله عليه وآله ورأوا معجزاته الالهية قد نكثوا وارتدوا القهقري وأن مصيرهم إلى النار وإذا كانت غالبية الأمة تتَّبع أولئك الصحابة الناكثين والمرتدين فكيف يرغي الترابي قائلاً، "ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي. فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة)"؟ ألن يخاطب الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة ويقول ان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قد ارتدُّوا على اعقابهم؟ فهل ترفض قوْل الله تعالى في حديث قدسي للنبي صلى الله عليه وآله؟ وإذا كان معظم من يَسمُون أنفسهم مسلمين هم من اتباع الغالبية الصحابية الناكثة والمتقهقرة وليسوا من اتباع النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام والقلة من الصحابة الموصوف عددهم كعدد همل النعم هم الملتزمين بالدين الإسلامي الأصيل فكيف تدّعِي جهلاً أن الله تعالى قد حفظ الأمة من الضلال والجاهلية والارتداد؟ فغالبية من يَسمُون أنفسهم مسلمين اليوم هم من اتباع الغالبية الصحابية المرتدة والمنقلبة والناكثة والمتقهقرة ويترضُّون عليهم ليل ونهار ويدرّسون ابناءهم دين الغالبية الصحابية المرتدة والمنقلبة والناكثة والمتقهقرة وليس دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله. فكيف تدّعي وتتخرَّص أيها الترابي البليد قائلاً، "وازداد خط التاريخ الديني بالرسالة الخاتمة ميلا للاستقامة. ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي. فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة)"؟ والغريب في الامر أن المتدكتر الترابي يثبِت تخرُّصاته هذه بمروية موضوعة تقول، "ولا تجتمع أمتي على ضلالة" وهو لا يستطيع أن يتعلم كيف يعرِض مثل هذه المرويات على القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة والثابتة والتاريخ المُحقّق والمُوثَّق لكي يدرك طبيعة

تلك المرويات الاختلاقية!! فإذا كنت تمتلك أيها الترابي اساسيات التحقيق العلمي المرتكِز على الدين الصحيح كان عليك أن تعرِض تلك المروية على القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة وحقائق التاريخ الموثّقة لتكتشف مدى صحة روايتك المختلقة تلك. فهل يمكن أن تكون مروية "ولا تجتمع أمتي على ضلالة" والقائمة على صياغة تحتمل معاني عدة متناقضة ومصادمة للقرآن والنصوص النبوية المتواترة صحيحة؟ فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد قال شيئاً من هذا القبيل فلماذا طلب في آخر اثنان وسبعون ساعة من حياته الشريفة؛ يوم رزية الخميس، أن يكتب كتاباً يحمي الأمة من الضلال فلم يستجيبوا له وعصَوه ورفعوا أصواتهم وتنازعوا عنده حتى غضِب عليهم وطردهم من عنده فأصبح كل المطرودين من عنده في ذلك اليوم ينطبِق عليهم حُكْم النبي صلى الله عليه وآله على الحَكَم بن العاص؛ الوزغ، وما أدراك ما حُكْم النبي صلى الله عليه وآله على الحَكَم بن العاص؟ وإذا كانت مروية "ولا تجتمع أمتي على ضلالة" حديث نبوي صحيح فلماذا أنتج النبي صلى الله عليه وآله حديث الحوض والذي نجده في فحيح البخاري وغيره والذي يؤكد ليس فقط ضلال غالبية الصحابة بل ارتدادهم ولذلك يُدخِل حديث الحوض معظم الصحابة في النار؟ وهذا يشكِّل حُكْماً ضمنياً بالنار على كل من اتبع أولئك الصحابة المُحدِثين والناكثين والخائنين والمتقهقرين. ألم يكن أولئك الصحابة من أمة الإسلام قبل نكوثهم وانقلابهم وارتدادهم القهقري؟ هل يتناقض النبي صلى الله عليه وآله؟ فكيف تدّعي وتتخرّص أيها الترابي البليد قائلاً، "وازداد خط التاريخ الديني بالرسالة الخاتمة ميلا للاستقامة. ولم يعد فيه مجال لمثل ما جرى لملة إبراهيم، فضلا عما كان يجري قبلها من الملل الأولي. فقد ختم الله النبوة وحفظ الكتاب وعصم الأمة، من الردة المطلقة إلى الجاهلية، (ولا تجتمع أمتي على ضلالة)"؟ ألم تسمع أيها الترابي الجاهل بالآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾؟

فإذا كانت الأغلبية تكره الحق فماذا بقي لها سِوَى الرِّدة والجاهلية المُطْلَقة والضلال المبين؟ ولذلك فقد كان عليك أيها الترابي أن تتحقق من المرويات قبل التقاطها عشوائياً لتدعم إنشائياتك واطلاقاتك التوريقية الغبية وتُدرِك أن النبي صلى الله عليه وآله لا يناقض القرآن ولا يناقض نفسه أبداً. كيف لا تجتمع الأمة على ضلالة وكيف لا ترتد وكيف لا تنغمس في جاهلية ثانية وقد اجتمعت حول العجل وسامريه والدليل على ذلك رفْض تلك الأمة كتاب النبي صلى الله عليه وآله الذي يحفظ الأمة من الضلالة إلى الأبد وغالبية الأمة الآن هم من اتباع العجل وسامريه اللّذين رفضا كتاب النبي صلى الله عليه وآله الذي كان، لو قبِلوه، سيحفظ الأمة من الضلالة إلى الأبد ويبعدها من الجاهلية الثانية لكن هيهات؟ كيف تعتمد أيها الترابي على مروية مفبركة لتُثْبِت ادعاءٍ انشائي بطريقة متخرّصة ومتمحّلة بينما إنك تجهل الأحاديث النبوية المتضافرة والصحيحة والتي لو كنتَ تعلمُها لما كتَبْت نصاً سلفياً جاهلاً كالنص الذي يكتبه الفاقد التعليمي من خريجي المعاهد السلفية لتجهيز وعَّاظ السلاطين ويربأ أن يكتب مثله شخص خريج جامعة ويعرف اجراء البحوث العلمية ناهيك عن شخص يحمل الدكتوراه ويَدّعي أنه مفكر وداعية للتجديد الفقهي والفكري وخريج "السوربون"! وكل ذلك يُبرهن أن الترابي لم يكن يفكر إلّا في إعادة وتكرار سرديات التاريخ المزوَّر من أجل تمكين فقه وفكر مافيا اللصوص والمجرمين من الكيزان الذين حكموا البلاد بالحديد والنار وأصبحوا أكثر تنظيم اسلاموي ساهم في إبعاد الناس عن الدين ودفعهم نحو العلمانية والالحاد والجاهلية الثانية التي كانت كيزانية بامتياز. بل إن ما فعله الترابي واتباعه في الدين على مدى ثلاثين عاماً في السودان لم يفعله الاستعمار القديم والحديث في الدين.

ومقارِنا الدين الإسلامي باعتقادات الاديان الأخرى يَدّعي الجاهل المتدكتر الترابي بجهلٍ انه بدفع من الاسرائيليات فقد أتت عقيدة المهدية "الى المسلمين وما يزال جمهور من عامة المسلمين، يعولون عليها في تجديد دينهم."[436] ونسبه لجهْلِه

الفاقع يزعم الترابي الغبي أن الاعتقاد بالمهدي المنتظر قد جاء من اليهود واعترى النصارى ومن ثم اعترى المسلمين وادَّعى، تخرُّصاً وتمحُّلاً وكذباً وزوراً، أن تلك العقيدة المهدوية قد "الْهَت المسلمين عن القيام بعبء الإصلاح، واقعدتهم في كثير من حالات الانحطاط المستفز مرجئة ينتظرون صاحب الوقت."[437] وهذا يكشف عن هَوْل الجهل الذي كان الترابي غارقاً فيه بل ومتمتعاً بالغرق فيه. فالترابي لا يدرك أن أمهات كتب تراثه تحتوي على الأحاديث الصحاح والجياد والمتواترة التي تؤكد مجيء المهدي عليه السلام؛ حفيد النبي صلى الله عليه وآله، ولكن ماذا نفعل مع خط سلفي تيمي جامد وناصبي يسيطر على عقل مدَّعي التجديد المتدكتر والجاهل الترابي؟! حقاً إنها لمصيبة كبيرة أن يَدّعي شخص لا يعرف الدين ولا السياسة بل يجيد المكر الخسيس والدنيء ويبخس الناس اشياءهم بأنه مفكر ومجدّد! فالنص أعلاه يكشف جهل الترابي بما حوَت كُتُب تراثه وتأثره بالأطروحات الناصبية التي لا يتجرأ حتى الناصبي النذل والسافل ابن تيمية بالقول بها. ألم تسمع أيها الترابي الجاهل بالأحاديث النبوية المتواترة في شأن ظهور المهدي المنتظر عليه السلام من داخل مصادرك أم كنت تورّق وتكتفي بسطور النُّصب التي تغذي عقلك الاجوف وطايوقك الفارغ إلّا من الانشائيات الهلامية والغمْز واللَّمْز الناصبي الحاقد على اتباع المهدي المنتظر عليه السلام بعد أن فشلتّ انت وفشل الاخوان المتأسلمين في إقامة تجربة إسلامية حقيقية مثل تلك التي أقامها اتباع المهدي عليهم السلام؟ ألم تسمع أيها المتدكتر فارغ الفكر والمحتوى والمضمون بقول النبي صلى الله عليه وآله، "المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة."؟[438] ألم تسمع أيها الجاهل رواية أُم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عندما قالت، "سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، "المهدي من عترتي من ولد فاطمة."؟[439] بل ويعترف بأحاديث ظهور المهدي عليه السلام كافة الكهنة بمن فيهم النواصب منهم بل ورواها وخرّجها اقطاب كهنة

من يسمون أنفسهم أهل السُّنّة في مصادرهم وكُتَبهم المعتبرة ومنهم: أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، والبزار، والحاكم، والطبراني، وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. وكذلك أسندوها إلى صحابة من أمثال أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة وأنس بن مالك وغيرهم. فالترابي الجاهل يترضى على جميع الصحابة من دون فرز ويأخذ الأكاذيب والمُختلقات والمُفبركات من متردّيَتِهم ونطيحتِهم ولكنه يجهل أو يرفض الأحاديث الجياد والصحيحة التي يروونها هم عن المهدي المنتظر عليه السلام!! ألم تقرأ يا جاهل السوربون قول المبار كفوري في تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر العصور أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهِر العدل"؟[440] ألم تقرأ أيها الترابي الجاهل إقرار ابن خلدون في مقدمته قائلاً، "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام وعلى مر العصور أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون ... ويُسمى بالمهدي"؟[441] هل سمعت أيها الترابي الاجوف قوْل أبو الحسن محمد بن الحسين الآبرِي في كتاب مناقب الشافعي الذي روى قائلاً، "قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته"؟[442] بل واقر الناصبي النغل والنذل والسافل والارهابي ابن تيمية، الذي تعتبره انت بجهل مجدد دينك المزيّف، في منهاج سنته الدموية قائلاً أن "الأحاديث التي يُحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود، والترمذي، وأحمد، وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره."[443] كما اقر الكهنوت الناصبي عبد العزيز بن باز، الكهنوت السابق للبلاط المنشاري، قائلاً، "أما إنكار المهدي المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول باطل، لأن أحاديث خروجه في آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت

جوراً، قد تواترت تواتراً معنوياً، وكثرت جداً واستفاضت."[444] بل إن كبار كهنة السقيفة؛ على مر العصور، قد أقرُّوا بالاحاديث النبوية في شأن ظهور الإمام المهدي عليه السلام والتي رواها من هم ثِقات بالنسبة لمن يسمون أنفسهم، زوراً وبهتاناً، أهل السُّنّة. فعن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال، "لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي."[445] وكذلك رواية لأبي داود يقول فيها النبي صلى الله عليه وآله أن المهدي عليه السلام، "يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي."[446] وفي رواية أخرى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي."[447] وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "المهدي منّي، أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جورا وظلما."[448] وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال، "يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً (يعني حججا)."[449] ألم تر كل هذه الاحاديث الصحيحة واقرارات كهنتك أيها السوربوني الجاهل في شأن ظهور المهدي المنتظر؟ هل أصبحَت كل هذه الأحاديث النبوية اعلاها غير صحيحة وأصبحت المروية الموقوفة عن ابن مسعود والتي تزعم ان "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن..." والمروية المزوَّرة التي تقول، "ولا تجتمع امتي على ضلالة" صحيحة عندك أيها الجاهل؟ حقاً إنك أيها الترابي لسيد الجهلاء ومن حثالة المفكرين بل ومن القاعدين عن الدين الحق ولا تعرف له سبيلاً. فزعمك أيها الترابي الاجوف أن العقيدة المهدوية "الْهَت المسلمين عن القيام بعبء الإصلاح، واقعدتهم في كثير من حالات الانحطاط المستفز مرجئة ينتظرون صاحب الوقت" لهو قول باطل يبرهن جهلك الفاقع بواقع الحال الذي هندسته انت واتباعك للشعب السوداني مقارنه

بما يعيش فيه من يعتقدون بالإمام المهدي عليه السلام. فانظر إلى الحال البائس للشعب الذي حكمته انت واتباعك وركِبْتُم على ظهره وانظر إلى حال الشعوب الإسلامية التي تؤمن بالإمام المهدي عليه السلام وانظر أيُّهم المُلتهِي عن عبء الإصلاح واكتساب كل مدخلات الحضارة الإنسانية المتقدمة في كل جوانب الحياة! فأتباع المهدي عليه السلام لم يلتهوا عن عبء الإصلاح أبداً ولم يرجئوا الإصلاح في أي جانب من جوانب الحياة أبداً كما تزعم انت أيها الجاهل ولم يقعدوا في حالات الانحطاط المستفز الذي غرست فيه انت واتباعك الشعب السوداني برمته بل ظل اتباع المهدي المنتظر عليه السلام يجهزون لظهور "صاحب الوقت" ببناء اطهر المجتمعات وإنتاج أروع وأثرى فكر وفقه إسلامي على مر العصور وحتى في العصر الحديث وبناء اقوى الاقتصاديات المقاومة للاستكبار والاستعمار الحديث بينما انبطحت انت واتباعك للاستكبار والاستعمار الحديث من اجل البقاء في السلطة وتعذيب شعب بأكمله ونهبه وقتلِه. فقارن أيها الترابي الجاهل والحاقد بين واقع ما انشأته انت واتباعك من خزي ووبال وانحطاط غير مسبوق في السودان وبين واقع من يعتقدون في المهدي عليه السلام الذين ذهبوا إلى الفضاء الخارجي وصنعوا الأقمار الصناعية بأيديهم وأطلقوها إلى الفضاء بصواريخهم العابرة للقارات والتي صنعوها بأنفسهم وخصّبوا اليورانيوم الى أعلى درجات التخصيب بل وأنتجوا "عجينة" اليورانيوم القادرة على صناعة الاسلحة النووية التي تردع أعداء الدين والاستكبار العالمي وارهبوا أعداء الله تعالى من الدول الاستعمارية التي كنت تعمل انت واتباعك منبطحين لها وتعملون لصالحها وصالح اجندات قرنها الشيطاني. كما أن من ينتظرون "صاحب الوقت"؛ المهدي عليه السلام، قد أذلُّوا الصهاينة واتباع الصهاينة وصدُّوا مشروع القرن الصهيوني الذي أنت واتباعك المتأسلمين كنتم مشاركون بالروح والدم في اجندة انفاذه بالتعاون مع التيمية والوهابية والقومية العربية

المندحرة. ففي الوقت الذي كان جيش اتباع "صاحب الوقت"؛ المهدي عليه السلام، يكتسبون احدث التكنولوجيات التي اطلقت الأقمار الصناعية في الفضاء الخارجي كان جيش كيزانك المتهالك من أصحاب كروش "معاوية" المتراخية نافجي احضانهم بين نثيلهم ومعتلفهم يأكلون ويسلحون وكهنتك وكيزانك يتسابقون فقط في نكاح مثنى وثلاث ورباع ويبنون القصور بالأموال المنهوبة وينهبون الشعب ويفقرونه وكانت الأراضي السودانية يتم احتلالها من الاطراف بينما جيش كيزانك الملاعين يقتلون الشباب بإطلاق الرصاص على رؤوسهم وأجهزة امن كيزانك الملاعين يدقون المسامير في رؤوس الأطباء ويدخلون السيخ في دبر الأساتذة؛ لعنكم الله جميعاً.

وفي الوقت الذي كان جيش اتباع "صاحب الوقت"؛ المهدي عليه السلام، يقاتل كيزان ووهابية وتيمية وعفالقة الاعراب المدحورين وقوى الصهيوامريكية في الشام ويهزم اجندات الصهيونية العالمية ومشروع القرن الصهيوامريكي كان دواعشك ومجندات نكاح الجهاد من منتجات تمكين اتباعك يقاتلون إلى جانب الاجندة الصهيونية ويتلقون العلاج في المستشفيات الصهيونية. وفي الوقت الذي كان اتباع جيش اتباع "صاحب الوقت"؛ المهدي عليه السلام، يذلّون جنود المارينز في الخليج الفارسي ويركّعونهم على ركابِهم أذلاء ومستسملين رافعين أيديهم على رءوسهم ويُسقِطون بأحدث المضادات الجوية التي صنعوها بأنفسهم طائرات التجسُّس الامبريالية التي تسير على مقربة من حدود الغلاف الجوي الأرضي كان جيشك ذو الكرش والدعم السريع لمجرميك من الكيزان وأبناء الحرام يحرقون القرى في دارفور ويهجّرون أهلها ويقتلون سكانها باعتراف الرئيس الذي ذهب إلى القصر وذهبت انت إلى السجن في أخبث وامكر مسرحية ومؤامرة محبوكة شهدها السودان في العصر الحديث.

وبينما كان جيش اتباع "صاحب الوقت"؛ المهدي عليه السلام، يصنع الصواريخ بعيدة المدى ويتحدّى القوى الاستكبارية والمتغطرسة ويقصِف قواعدها في الشرق الأوسط كان جيش تمكين اتباعك المجرمين من أبناء الحرام يقصِف الأبرياء في جنوب

كردفان وينهب ثروات البلاد ويذل عباد الله ﷻ. وفي الوقت الذي كان جيش اتباع "صاحب الوقت"؛ المهدي عليه السلام، يجوب البحار ويدعم المستضعفين في الأرض ويردع أعداء الإسلام ويحارب القرصنة كان جيش اتباعك المجرمين يتقرصنون على العباد في كل بقاع السودان وينهبون ثرواته حتى أفقروا الشعب واوصلوه إلى ما دون خط الفقر. وفي الوقت الذي كان جيش اتباع "صاحب الوقت"؛ المهدي عليه السلام، يجابه ويهزم الاجندة الصهيوأمريكية كان جيش اتباعك المجرمين يرتزقون ويقتلون الشعب اليمني؛ شعب الحكمة والايمان، في حرب مجرمة لا ناقة لنا فيها ولا جمل. فعن ماذا تتحدث انت أيها الجاهل والذي وجدت اتباع جهلة وشيوخ تنابلة يستمعون إليك وهم غير قادرين على دحض جهالاتك لأنهم هم أيضاً جهلة مثلك ومن قواعدك المجرمة والناهبة لقوت البلاد والعباد؟ فمَن غيرك أنت واتباعك الكيزان المجرمين قد ألهو الناس "عن القيام بعبء الإصلاح" واقعدوهم "في كثير من حالات الانحطاط المستفز مرجئة" ينتظرون تجديدك المزعوم والذي لم يأتِ قط بل وصنعوا للشعب السوداني الانحطاط صناعة وزادوه انحطاطا وانغمسوا ينهبون ويقتلون ويفقرون الشعب السوداني بكامله وينفِّرونه عن الدين برمته؟ وقد اثبت الترابي واتباعه المتأسلمين أنهم من ادوات الاستعمار الحديث التي "ألهت" الشعب السوداني واقعدته في قاع "حالات الانحطاط المستفز" وأن الاستعمار الحديث هو الذي يحرِّك المتأسلمين لاستغلال الدين لأنهم ماهرين في تضليل الناس باسم الدين وتجفيلهم عن الدين الإسلامي. فكان عليك أيها الترابي أن تقرأ وتتعلم وتتحرّر من الحشويات وتُزيل التفكير الناصبي الحاقد الذي يسيطر على عقلك الجاهل قبل أن تكتُب في مثل هذه الأشياء التي تجهلها انت. فالمسلمون الحقيقيون من اتباع المهدي عليه السلام لم يرجئوا الإصلاح والتطور العقلي والعلمي أبداً. فقد رأيت انت التطور الذي حققه اتباع أهل البيت عليهم السلام وأنصار المهدي المنتظر عليه السلام في كل مجالات العلم والفكر والتقنيات الحديثة وتطوير مدنهم وانسان

بلادهم بينما كنت انت تعاني في الخروج والرجوع إلى بيتك او التجوُّل في عاصمة كيزانك البائسة والقذرة في موسم الامطار وعند رجوعك لا ترى حولك كهرباء بالرغم من انهم حكموا ثلاثة عقود من الزمن وحوَّلوا البلاد إلى خراب ودمار وبؤس وعطش وظلام! فإذا كنت منافقاً دينياً وفاشلاً علمياً وعملياً وتخطيطياً فكان عليك أن تحاوِل اقتلاع الأحقاد من قلبك تجاه من نجحوا دينياً وحضارياً وعمرانياً وأصبحت بلادهم مصدراً رئيسياً للغذاء والطاقة بأنواعها للدول التي من حولهم بل وللسوق العالمي.

ثم يزعم الترابي بوقاحة الجاهل "ومهما يكن فإن منطق العقيدة حول تاريخ الدين، لا يتيح مجالا بعد النبي الخاتم لانتظار عاقب يستأنف النبوة."[450] وهذا القول أيها الترابي نابع من جهلك العميق الضارب اطنابه في جنباتك وقد رضعته توارثيا من الثدي الذي رضعت منه. إن "العاقب" الذي سيأتي لن يستأنف النبوة، أيها الجاهل، ولن "ينسخ من الشريعة السماحة التي تغري أهل الكتاب على المؤمنين"[451] ولا أحد يقول بتخرُّصك الاخرَق هذا الذي يخلق زوبعة في فنجان. فالترابي أنتج هذا النص إما لأنه كان مسكوناً بفوبيا غريمه محمود محمد طه أو لأنه كان يحاول اغماض نجم المهدي المنتظر عليه السلام الذي يتلألأ في سماء المؤمنين ويرتجف من سماع اسمه الظالمين من اتباع السقيفة المعاصرين من أمثال السلفية والوهابية والاخوان المتأسلمين. فاذا كان الترابي مسكوناً بشبح غريمه محمود محمد طه فهو لا يختلف عنه في البحث عن مقام سياسي وتمكيني عبر التجارة بالدين. أما إذا كان يحاوِل كسف أو خسف نجم المهدي المنتظر عليه السلام الذي يتلألأ في سماء المؤمنين فقد اثبت الواقع أن اتباع المهدي المنتظر عليه السلام هم السائدون في الأرض والدليل على ذلك خروج اتباع الترابي من قلوب الناس بينما يسود اتباع المهدي المنتظر عليه السلام الآن ويحقِّقون النجاحات المتتالية على كافة الأصعدة دينيا وإقليميا وعالميا واقتصاديا وتكنولوجيا. فطائرات وصواريخ أتباع المهدي المنظر عليه السلام تدُك أسلحة وعتاد ومعسكرات حلف الناتو في أوروبا.

إن "العاقب"؛ الذي هو خليفة النبي ﷺ الثاني عشر، سيملأ بمنهج جده المصطفى ﷺ، الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن أسس للظلم والجور فيها اقطاب سقيفتك ومن ثم ملائها اتباعك من الكيزان بالتعاون مع الماسونية والصهيوامريكية والوهابية والتيمية والقومية المدحورة ظلماً وجوراً. فما كان عليك أيها الترابي أن تبنِي نصوصاً عشوائية وجاهلة كهذه بينما كان منهجكم الاخواني المتأسلم يجر الناس إلى شواطئ العلمانية والالحاد فحاولتُم يائسين منع البديل والمعين المستبصِر من الوصول إلى الناس. فإذا كنت تقصُد بها غريمك محمود محمد طه فمن السهل أن تُسقِّط بورصة محمود محمد طه بطريقة لا تكون هُلامية ولا انشائية بل بعملية علمية وبحثية وتحقيقية. فمثل هذه النصوص الترابية تقبع على حافة العلمانية وتُبعِد الناس عن الدين وتجرّدهم من الروح لذلك لم يكن اتباع الترابي إلا متقمصين لرداء الدين وفاعلين في الناس أفعال الشياطين. بل وباستخدام الترابي الجاهل للمرويات المفبركة التي "تنسخ" الدين فقد "اغرى" الترابي واتباعه "أهل الكتاب" على السودانيين فكانت مرحلة حكم الكيزان للسودان هي أكثر مرحلة تمَّت فيها محاربة الدين والاقتصاد وكل قيمة سامية وسمحة وكل ذلك تم بدعم من الدوائر الاستعمارية العالمية وبتنسيق أمني مع اتباع الترابي.

وفي فصل تحت عنوان "الأصول والسلفية والتجديد" يقول الترابي الجاهل والمتدكتر "إن فقه القرآن لا يتم إلا بنظر عائد إلى شرائع من قبلنا، وبنظر يشمل سنة الرسول صلى الله عليه وسلم المبينة للكتاب بالقول والعمل لا يتم فقه السُّنّة بالنظر في الأحاديث المحدودة المرفوعة الى الرسول صلى الله عليه وسلم."[452] ومرة أخرى يعود ويقول بجهل منقطع النظير "فإن عمل الصحابة امتداد لم ينقطع عن عهد التنزيل، بل هو تقدم على ذات الوجهة والسُّنّة. ولا غنى عن الإحاطة به لحسن فهم السُّنّة"[453] كما ويَدّعي الترابي "والسُّنّة اللاحقة للصحابة والتابعين مبينة وإن لم تكن حاكمة وإجماع المسلمين من بعد بيان ملزم لمقتضى الدين."[454] حقاً

إنك لمشتبه وسيد التنظير الجاهل أيها المتدكتر السوربوني المفلس في التاريخ الاسلامي! وهذه هي مصيبة مخرجات التعليم الاستعماري الملتحفين بجهلٍ عباءة الدين. فقد حصلوا على الجرعة الاستعمارية من التعليم الماسِخ واعتبروا أنفسهم قد احاطوا بدقائق الأمور وبدأوا يقودون مجتمع غالبيته أُمّي نحو مزيد من الضلال المبين. فقولك أيها الترابي، "إن فقه القرآن لا يتم إلا بنظر عائد إلى شرائع من قبلنا" يوضح أنك صهاكي العقل ومشتبِه! فمَن تقصُد انت بتعبير "شرائع من قبلنا"؟ هل هي شرائع الكتب السابقة؟ فإذا كنت تقصُد ذلك فقد نسخها الإسلام ومن يقولوا قولك هذا هم تلاميذ سبت اليهود من أمثال ابن صهاك وغيرهم من المتهوّكِين الذين أدانهم النبي ﷺ على مثل هذا القول المتهوّك الذي تدّعيه انت كما ذكرنا سابقاً. فالدين الإسلامي أمرنا أن ننظر في مآلات أصحاب شرائع من قبلنا وليس في شرائعهم. كما وكيف تدّعي بطريقة مُطلقة أن "عمل الصحابة امتداد لم ينقطع عن عهد التنزيل" وقد دحضنا مثل هذا التفكير الاخرق والبليد في نصوصك السابقة وانت تكرّرها مرة أخرى لإنك أُشربت العجل وسامريه وفي مأمن ممن حولك من الجهلة. أقرأت التاريخ واطّلعت على مخازي سادتك من الصحابة المنحرفين الذين حكموا وضلُّوا وأضلُّوا كما رأينا سابقاً؟ فهل تعتبر عمل صحابتك المنحرفين وانحرافاتهم امتداد لعهد التنزيل؟ أليست هذه إساءة للتنزيل وتشويه له؟ حقاً إنها لمصيبة عندما يتحدث من يُوسمون زوراً وبهتاناً بأنهم من المفكرين بهذه الطريقة الجاهلة وغير الدارسة. وكما رأينا سابقاً، فإن الأحاديث المرفوعة إلى الرسول ﷺ أصبحت "محدودة" في تراثك بسبب محاربة اقطاب سقيفتك للسُّنة النبوية وإلا فإنه كما قال ابن رجب الحنبلي، كما رأينا سابقاً، ضمن ترجمته للطوفي الحنبلي ان بعض الناس يعزي ندرة وقِلّة وتعارُض الروايات والنصوص إلى تصرفات صنمك ابن صهاك التي اهلكت فَهْم الناس للدين الإسلامي الاصيل. وكما رأينا سابقاً فإن الصحابة قد استأذنوا سامريك ابن صهاك "في تدوين السُّنّة منذ ذلك

الزمان. فمنعهم من ذلك. وقال: لا اكتب مع القرآن غيره. مع علمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا لابي شاه خطبة الوداع. وقال قيدوا العلم بالكتابة." ويضيف الطوفي الحنبلي قائلاً إن الناس قد قالوا لو "تُرِك الصحابة يدوّن كل واحد منهم ما رُوِى عن النبي صلى الله عليه وسلم لانضبطت السُنّة ولم يبق بين آخر الأمة وبين النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث إلا الصحابي الذي دوَّن روايته لان تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم الينا كما تواتر البخاري ومسلم ونحوهما." وبينما يَدّعي الترابي الجاهل محدودية الأحاديث "المرفوعة" إلى الرسول ﷺ إلّا أنه يتخرّص بطريقة انشائية ومن دون إعطاء مثال قائلاً، "كان السلفيون الصادقون رجال أصول، بأكثر مما كانوا رجال فروع وتقاليد. وكانوا يتعلقون بمُثُل الاعتقاد والشرع الاصلية، ويحاولون تحريها بطرق متجددة، ولا تحجبهم الاطروحات والاشكال التاريخية، التي يعتريها التقادم والخطأ أحيانا. ولم تكن اصالتهم من حيث الالمام الثقافي بالأصول، بل من حيث انفعالهم بها عقلا كما انفعل بها العهد الأول."[455] فانظروا إلى انشائية نص الترابي وهُلاميته التي تستعرض قدرات الترابي الرهيبة في التوريق الغبي وبناء الانشائيات الهُلامية والقول المتهافِت! أي أصول تتحدث عنها أيها الترابي الجاهل؟ فاذا كنت تقصُد الكتاب والسُنّة النبوية فقد دحضنا ادعاءك بأن "السلفيين" الذين تأخذ أنت منهم كانوا "رجال أصول" ووضّحنا انتهاكهم للكتاب والسُنّة النبوية منذ رحيل النبي ﷺ. فكيف يكون سلفييك "رجال أصول" وقد حرقوا السُنّة النبوية وحوّروها وحرّفوها كما رأينا سابقاً؟ حقا إن مثل هذه النصوص الترابية لهي مثال حي وتجسيد لإنشائية وهُلامية لغة هذا الرجل الذي يَدّعي الفكر لكنه يبني، بجرأة سمجة، انشائيات جازمة ويقينية من لا شيء مستغلاً جهل من يستمعون إليه والبيئة الحظائرية التي يحاضر فيها ويكتب لها. فقد رأينا شواهد على انحراف من يسميهم الترابي "السلفيون" ولم نجد من سلف الترابي سِوَى التخرُّص والتمحُّل وضرْب آيات القرآن والسُنّة النبوية بعرض الحائط وبناء أحكام

فقهية على أصول مخرومة وعاصية للكتاب والسُّنّة النبوية. كما أنه كيف يكون من تصفهم أنهم "السلفيون الصادقون" "رجال أصول" في واقع تكون فيه الأصول مُجرّدة ومحرّفة ومضروبة بعرض الحائط ومحروقة ومطموسة ومكتومة بل ومدفونة؟ فما الذي تسبَّب في "قلة" الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ في تراثك الآسن سِوى محاربة من يسميهم الترابي "السلفيون الصادقون" من غالبية الصحابة المنحرفين وكهنتهم للقرآن المبيّن ومنْعِهم وحرْقِهم وكتْمِهم وطمْسِهم ودفْنِهم للسُّنَّة النبوية لقرن كامل من الزمان بعد رحيل النبي ﷺ؟ فكيف كانوا "رجال أصول" مع هذا الواقع الذي يُحارِب ويكتِم ويطمِس ويدفِن "الأصول"؟ وتحت وطأة نتائج الاجندة السقيفية في محاربة القرآن المبيّن والسُّنّة النبوية فقد اضطر الترابي أن يقول، "إن فقه القرآن لا يتم إلا بنظر عائد إلى شرائع من قبلنا". وهذا ما وصل إليه اسلافك الاغبياء عندما عانوا من الفراغ التشريعي والفقهي الناتج عن التغييب المُتعمَّد للقرآن المبيَّن والسُّنّة النبوية الاصيلة فاضطروا إلى الاستعانة بكهنة اليهود المتأسلمين واسرائيلياتهم لملئ ذلك الفراغ وبالفعل فقد دخلت الاسرائيليات من أوسع أبواب ذلك التغييب المتعمّد للقرآن المبيَّن والسُّنّة النبوية واستحضار صحابتك لكهنة الأديان الأخرى لملء الفراغ التشريعي الذي صنعوه بأيديهم. وهذا ما كان يخطط له أمثال ابن صهاك حتى قبل رحيل النبي ﷺ عندما كان يَحضُر، بكل وقاحة، دروس سبت اليهود ويستفز النبي ﷺ بإحضار نُسَخ من الكتب اليهودية إلى النبي ﷺ ويعبّر عن اعجابه بمحتواها وسيطرتها على عقله الاجوف مثل عقلك فيَغضب النبي ﷺ ويقول له، كما رأينا سابقاً، "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به. والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني." فمثل هذه الاجندة الصهاكية المبكِّرة هي التي أسست لتغييب القرآن المبيَّن والسُّنّة النبوية وتسببت في محدودية

الأحاديث "المرفوعة" إلى الرسول ﷺ في تراث الخط السقيفي واجبرت سلفيّي الترابي الذين وصفهم الترابي كذباً وزوراً بأنهم "السلفيون الصادقون" واعتبرهم "رجال أصول" إلى الوصول إلى خلاصة غبية تقول، "إن فقه القرآن لا يتم إلا بنظر عائد إلى شرائع من قبلنا" ولذلك أنتجوا فقها يمسخ العقيدة الإسلامية بالتجسيم والتشبيه ويحرّف الواجبات والوسائل كالصلاة والصيام والحج وغيرها. كما وغزت الاسرائيليات الكثير من التشريعات التي أُلصِقَت عليها ديباجة الإسلام رغم أنها لا علاقة لها بالإسلام. أما قول الترابي الجاهل والاخرق الذي يَدّعي أن "عمل الصحابة امتداد لم ينقطع عن عهد التنزيل، بل هو تقدم على ذات الوجهة والسُّنّة. ولا غنى عن الإحاطة به لحسن فهم السُّنّة" فإنه مردود وقد رددنا عليه ودحضناه وأثبتنا جهل الترابي الفاقع عندما سردنا انحرافات الفقه والتشريع الصحابي بقيادة ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن سار على دربهما. فإذا كنت أيها الترابي، بجهل وبلادة، تتقبل مثل ذلك الفقه والتشريع الصحابي بقيادة ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن اتبعهما وكذباً وزوراً تعتبرهما "امتداد لم ينقطع عن عهد التنزيل" وتريد أن تتخذهما نموذجاً وقدوةً لك ولمن اتبعك من الضالين فإنك لن تبني سِوَى مجتمع كيزاني شيطاني يكون فيه ابليس هو الحاكم والكيزان هم جنوده وبالفعل قد حدث كل هذا.

ثم يدعي الترابي قائلاً، "لكن المسلم المتجدد الإسلام، إنما يقبل على التراث ناقدا لا ناقلا، ليبني عليه لا ليعيد بناءه."[456] وهذا مثال آخر لإنشائيات هذا الرجل ذو صوت البرميل الفارغ! ومتى رأينا لك نقداً للتراث وانت تسقُط كالذباب على روث المختلقات والمفبركات وتمص ثمادها وتأخذ بها وتعتمدها؟ حقاً يمكن ان يُلاحظ القارئ معي كمّاً من المرويات المفبركة حتى الآن قد اعتمد عليها هذا المتدكتر في بناء اطروحاته الخواء حول تجديد فكر وأصول فقه بل وجلس الترابي يمجِّد المنحرفين عن الكِتاب والسُّنّة النبوية ويلمّع فقههم المنحرف ولم يدلِف الترابي أبداً في "التراث ناقدا" بل كان الترابي "ناقلا" وبغباء منقطع النظير وأصبح من خلال ذلك تلميذ للسلفية ومُبدِع في الحشوية وممن يجيد اللغة الانشائية وإنتاج

الصياغات الهُلامية. فالترابي، عكس غريمه محمود محمد طه؛ والاثنان ضالان مضلان. فبينما جنح غريمه محمود محمد طه إلى باطنية تائه جنح الترابي إلى انشائيات وحشويات جاهلة. لكن يمكن القول ان إنشائيات الترابي تحمِل اعراض الباطنية بطريقة غير مباشرة في شكل الانشائية الهُلامية التي تتجرد من إعطاء الأمثلة بالرغم من انها تتحدث بجزْم ويقين وقِح ولا أساس له حتى من المنطق ناهيك عن الغياب التام لأية امثلة لإثبات ما يقول. بل أن ما يقوله من جوازِم ويقينيات جاهلة فإن وقائع التاريخ الموثّق والمحقّق داخل تراثه السلفي نفسه تدحضها. وبما اننا رأينا أن الترابي لم يكن له نظرة ناقدة صحيحة للتراث الفقهي ولم يتجنّب النقل والتوريق الغبي بل ونظر في التراث بعين سطحية وعقل ضحل فكيف كان سيستطيع الترابي أن يبني على ذلك التراث الفقهي مجدِّداً وأي نوع من الفقه أو الفكر التجديدي كان سيبنيه على ذلك التراث المعبأ بالابتداع والإحداث في الدين؟ فالترابي أصلاً لا يعرف سِوَى النقد السطحي والمراوغة السياسية واجندات التمكين الاقتصادية لمافياته المجرمة. فهو ليس أهلاً لنقد علمي ومعرفي وتحقيقي للتراث ولا أهلاً لإنتاج أي فِكر أو فِقه يستطيع أن يتجنب المنزلقات والمهاوي التي وقع فيها الفقه في الماضي عندما غادر النص الشرعي وارتكن إلى الأصول الفقهية المخرومة كالرأي والاستحسان وغيرها من الأصول الفقهية المنحرفة التي انتجها صحابته وسلفه المنحرفين واحبارهم المتأسلمين. فشخصٌ فاقِدٌ لمقدرات النقد العلمي والتحقيقي ويعتمد كلياً على المرويات المفبركة والمختلقة وبناء الانشائيات والهُلاميات لا يستطيع أن "يقبل على التراث ناقدا" ولا يستطيع أن ينتج سِوَى فقه وفكر ممسوخ ومنفصل عن الدين الذي يتحدث عنه رغاءً.

وفي فصل تحت عنوان، "أحوال في ظاهرة التجديد" مرة أخرى يحرُث الترابي على مفاهيم التاريخ المزيَّف والمزروعة في عقله وعقل من يستمع له. حيث يتحدّث الترابي عما يسميه "التجديد" قائلاً إن لذلك مثال في التجديد الذي جرى في عهد من سماهم "خلفاء" الرسول ﷺ من الانقلابيين. فمرة أخرى يقول

الترابي مكرراً قناعاته الخرقاء "لم يكن يلحظ الناس إلا استمرار السنن تتسع وتمتد وتتصرف، وجوهها بغير انقطاع. كذلك كان التجديد الأعظم الذي تم في عهد أئمة الفقه. إذا جاء موصولا بما قبله في لغته وحجته. مندرجا فيه بوجه محكم."[457] وهذا قول مشابه لنصه السابق والذي يَدّعي قائلاً، "فإن عمل الصحابة امتداد لم ينقطع عن عهد التنزيل"! حقاً أنه حتى الثكلى تضحك من الادعاء الإنشائي هذا الذي لا يدعمه دليل بل تدحضه وقائع التاريخ المحقق والموثق والمتواتر الذي بين أيدينا وقد رأينا امثلة من ذلك ولا يمكن أن نكرِّر الأمثلة لنجاري التكرار الغبي من جانب الترابي لجزمياته ويقينياته الفارغة والمجوفة والبليدة. فانتهاك الصحابة المنحرفين ومن يسميهم الترابي، "أئمة الفقه" للقرآن والسُّنّة النبوية وضرْبهم لهما بعرض الحائط وارتكانهم إلى أصول فقهية مخرومة واتصالهم بالانحراف الذي كان قبلهم قد تم توضيحه سابقاً في العديد من السياقات ولا قيمة لقول الترابي المتخرِّص الذي، كذباً وزورا، يَدّعي قائلاً، "لم يكن يلحظ الناس إلا استمرار السنن تتسع وتمتد وتتصرف، وجوهها بغير انقطاع. كذلك كان التجديد الأعظم الذي تم في عهد أئمة الفقه." فهو قول جاهل يكرِّر الجهل المركّب فقط.

وفي فصل بعنوان "حركة التجديد المعاصرة" يقول الترابي، "لابد ان يكون التجديد اصوليا...بل يلزم بناء منهج جديد للاجتهاد استنباطا من القرآن والسُّنّة واعتبارا بالتراث..."[458] وأنا أقول إذا كان المجدّدين هم بمستواك العِلمي والمعرِفي في هذا المجال فحقيقة فعلَى الفقه والتجديد السلام لأنهم غير قادرين على التمييز بين السُّنّة الاصيلة والمفبركات والمختلقات بل وغير قادرين على فهم مغزى آيات محورية من القرآن مثل آية الولاية التي تقول، "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ" فهماً صحيحاً من مصادرهم التي تقر بأنها نزلت في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وعضَّدت تنصيبه المتواتر وليا على المؤمنين بدعم كبير ومكثف من النصوص النبوية المعضِّدة والمتضافرة والصحيحة والمتواترة التي تدعم نفس معنى الآية القرآنية وهي كلها في كتب السلف

التلف الذين تمجّدِهم أيها المتدكتر الاجوف وقد كان سامريك ابن صهاك يعلم ذلك جيداً ولذلك رفض توثيقه كتابة يوم رزية الخميس. فأي "تراث" ستعتبِر به أيها الترابي الجاهل إذا لم تضع في عين الاعتبار كم الخداع والكذب والتحريف والتحايل والقطع والبتر والتمحُّل والتخرُّص المهوّل الذي يعج به تراث سلفك الطالح ورفْضِه الواضح والفاضح لأكثر المعاني القرآنية والنبوية وضوحاً في خلافة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وتغييب سلفك الطالح التام لتراث وفقه أهل البيت عليهم السلام الذي لا يستعين به سلفك الطالح من اجل فهم الدين وممارسته ممارسة صحيحة. فمن فشِل في البحث عن القرآن المبين والسُّنّة النبوية الاصيلة وفشِل في فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواضحة في امر الولاية فإنه لن ينجح أبداً في بناء منهج استنباط صحيح من القرآن والسُّنّة النبوية. فالكتاب الكريم والعترة عليهم السلام قد تم تعيينهم بواسطة النبي ص وآله كمصادر هداية وحبلان ممدودان إلى السماء إلى أن يرِدا على النبي صلى الله عليه وآله الحوض ولكن تم تغييبهم بواسطة الصحابة المنقلبين والكهنة المنحرفين الذين اوجدوا تراثاً مليئاً بالابتداع والاختلاق والفبركة. وستكون مأساة للفقه إذا لم يحترِس المجدد من التراث المزوّر واخذه مرُشْدا لتجديد معاصر لان التراث، كما رأينا سابقاً، لم يكن يعتمد على القرآن والسُّنّة النبوية بل كان يعتمد على ضربهما بعرض الحائط والاعتماد على انحرافات الصحابة وأحبارهم المتأسلمين والتي أصبحت اصولا فقهية وتم ادخال أصول فقهية شيطانية أخرى عبر المذاهب المبتدعة وانتجت جميعها احكاماً لا علاقة لها بالدين الاسلامي.

وفي فصل بعنوان "الحركة الإسلامية والتحديث" يَدّعي الترابي قائلاً، "وإذا سألنا عن كسبنا من واجب تجديد التدين، وجدنا الأجيال الأولى من المسلمين قد نهضت بذلك الواجب، ووفته حق"[459]!!! حقاً إن مثل هذه الانشائيات الاطلاقية تُضحِك الثكلى وتثبت سلفية الترابي الغبية. فإي نوع من التديُّن قد نهضت به

الأجيال الأولى من المسلمين وكما رأينا سابقاً فقد ضاع كل شيء بعد رحيل النبي ﷺ بل حتى الصلاة نفسها قد ضاعت وهذا ما يقر بها صحابتك وسنرى ذلك لاحقاً في سياق آخر. فكيف يمكن "تجديد التديُّن" في واقع تكون فيه الصلاة ضائعة؟ ولذلك فإنه كما قلت انت انه "ومع حركة الانحطاط المضطرد التي لازمتنا دهرا طويلا، اصبحنا نرى أرض الإسلام تنقص من أطرافها، ومظاهره تتلاشي، وخيره يتضاءل، وتحيط به الشرور المقتحمة. وكان علة ذلك وعاقبته مواقف في العقيدة، قنوعة غير طموحة. تجنح للمحافظة وتخاف من الشر فلا تقتحم المخاطرات. بل تؤثر الفرار والنجاة ولا ترى ارتياد المخاطر إلا تهلكة، ولا في الحركة إلا ترديا في الارذل."[460] فلو كُنت وامثالك تتخلصون من جهلكم وتقرأون وتُدرِكون فإن هذا الواقع هو ما حذّرتنا منه السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؛ بضعة النبي ﷺ، التي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب لغضبها والتي قولها وحكمها هو قول النبي ﷺ وحُكْمه. ففي اعقاب الانقلاب السقيفي ورفْض صحابتك السقيفيين لطريق الهداية النبوية وهجومهم على بيت النبوة والتهديد بحرقه بمن فيه فقد حذرت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بواقع تاريخي مزري ستتجرعه الأجيال المتعاقبة ودمٍ عبيطٍ سيسيل منهم. فالواقع الذي تتحدث عن انحطاطه "المضطرد" وتلاشي "مظاهر" الإسلام ونقصان ارض الإسلام ونهْب ثرواته ليست فقط بسبب علة في العقيدة بل هو من ذلك الواقع السقيفي المنتكث والمنقلب والخائن والظالم الذي جعل السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تحذِّر وتقول، كما ذكرنا سابقا، "فدونكموها فاحتووها مُدْبَرَة الظهر ناقِبَةَ الخُفّ باقيةَ العار موسومة الشِّعار موصولةً بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تعملون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون." بل فقد استشرفت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام عاقبة مريرة لنكوث وانقلاب صحابتك أيها الترابي وقالت لهم، كما ذكرنا

سابقا، "أَمَا لَعَمري، لَقد لُقِّحَتْ، فنظرة ريثما تُنتِجُ، ثم احتَقبُوا مِلءَ القعب دماً عَبيطاً... وأبشروا بسيفٍ صارمٍ، وسطوَةِ مُعْتَدٍ غاشم، واستبداداً مِن الظالمين، يَدَعُ فَيئَكُم زَهِيداً، وَجمعَكُم حَصيداً." فأي "تجديد للتدين" تتحدث عنه أيها الترابي الجاهل؟ هل هو ذلك التديُّن القشري المنافق الذي كان اتباعك منغمسون فيه ولاحقاً أصبحوا من اتباع ابن عفان؛ يقتلون ويسفكون الدماء ويحتكرون ويسرقون ويبنون القصور ويفقرون الشعب ويحرقون القرى ويغرسون المسامير في رؤوس الأطباء الذين يعالجون الناس ويحشرون السيخ في ادبار الأساتذة الذين يربون الأجيال فقط لأنهم وقفوا في وجه طغيان ومافيا اتباعك المجرمين؟ فكلٌ من حكَم السودان من يسار وطائفية وغيرهم لم يكونوا منغمسين في تديّن قشري بمستوى اتباعك ولم يتم تدمير السودان وشعبه بإسم الدين وتحت رفْع الشعارات الدينية إلا من خلال حُكم اتباعك من المجرمين اللابسين لقفطان الدين المزيَّف الذي خلق حركة "الانحطاط المضطرد" التي لازمت واقع السودان منذ وصول الاخوان المتأسلمين للحكم فأصبحت أراضي السودان تنقص من أطرافها وخيره يتضاءل بسبب النهب المنظم واحاطت الشرور المقتحمة بالبلاد والعباد.

وهكذا فكتابك أيها الترابي عن "تجديد الفكر الإسلامي" اثبت انه كتاب مفلِس ويعكِس جهلك المزري وضحالة تفكيرك السوربوني. فلم نر من بداية الكتاب وحتى نهايته سِوَى انشائيات هلامية قائمة على حشويات تستقي من المرويات المختلقة والمفبركة وكل كسبك أنك جاهل وابدَعت في تجهيل اتباعك وما زالت كتاباتك المجوفة تبدِع في تضليل الحمير من اتباعك.

المصادر

1. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
2. مسند أحمد بن حنبل

3. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
4. البخاري
5. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
6. المصدر السابق
7. المصدر السابق
8. ابن ماجة، والنسائي
9. البخاري، أبو داوود
10. البخاري، مسلم
11. من ظلام ضلال السقيفة الى نور هداية السفينة لعبد الرحمن محمد يدي
12. البخاري، مسلم
13. المصادر السابقة
14. سورة الفتح: 18
15. صالح آل الشيخ في اللالي البهية في شرح العقيدة والواسطية– تحقيق عادل بن محمد مرسي رفاعي
16. تفسير البلخي
17. تفسير الطبراني، الترمذي، النسائي، أبو داوود
18. مسند الشافعي
19. الالباني في صفة صلاة النبي
20. سورة الواقعة: 60
21. سورة الحجرات: 1
22. سورة التوبة: 100
23. سيرة ابن إسحاق، البكري الدمياطي في اعانة الطالبين، ابن حجر في فتح الباري، العظيم ابادي السلفي في عون المعبود في شرح

سنن ابي داوود، الطبري في المعجم الكبير، ابن عبد البر في الاستيعاب، ابن عبد البر في الدرر

24. ابن حزم في جوامع السيرة، ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة، ابن اسحاق
25. سورة البقرة: 157
26. اللآلي البهية في شرح العقيدة الواسطية لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ
27. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
28. سنن ابن ماجه، الحاكم في المستدرك، المجروحين لابن حبان، معرفة السنن والآثار للبيهقي، مشكل الآثار للطحاوي، ابن ماجة
29. المصادر السابقة
30. الذهبي في سير أعلام النبلاء، سنن الترمذي
31. ابن كثير في البداية والنهاية
32. تذكرة الحفاظ للذهبي، علوم الحديث، الاعتصام بحبل الله المتين، تدوين السنة الشريفة، كنز العمال
33. سنن الترمذي، سنن بن ماجة، سنن الدارمي، سنن أبو داوود، مسند أحمد
34. مسند أحمد، سنن ابن ماجة، الترمذي، مسند الحميدي، سنن أبي داود، دلائل النبوة، المسند الجامع، الفتح الرباني، جامع بيان العلم وفضله، البزار، الحاكم، سنن الدار قطني، مسند ابن أبي شيبة
35. تذكرة الحفاظ للذهبي، حجية السنة
36. صحيح مسلم بشرح النوويّ، المسترشد للطبريّ
37. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي

38. المصدر السابق
39. المصدر السابق
40. ابن كثير في البداية والنهاية، ابن عبد البر في الاستيعاب، تاريخ الطبري، الذهبي في سير أعلام النبلاء
41. ابن كثير في البداية والنهاية
42. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
43. ابن شبة في كتابه تاريخ المدينة المنورة
44. تاريخ اليعقوبي، شرح النهج
45. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
46. المصدر السابق
47. المصدر السابق
48. المصدر السابق
49. المصدر السابق
50. البخاري
51. الحاكم في مستدركه
52. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
53. سورة الممتحنة: 8
54. سورة التوبة: 5
55. سورة الانعام: 162
56. سورة يوسف: 55
57. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
58. سورة النجم: 28
59. سورة الحجر: 22
60. سورة الانعام: 38

61. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
62. المصدر السابق
63. المصدر السابق
64. المصدر السابق
65. دستور الوحدة للغزالي
66. عقيدة المسلم للغزالي
67. المصدر السابق
68. دستور الوحدة للغزالي
69. المصدر السابق
70. مستقبل الإسلام للغزالي
71. مسلم، الترمذي، ابن حبان في صحيحه، تفسير القرطبي، ابن ماجة، صحيح الجامع
72. سورة إبراهيم: 27
73. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
74. المصدر السابق
75. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء
76. سورة يونس: 36
77. الاحكام في أصول الاحكام، جامع بيان العلم وفضله، وفيات الاعيان
78. شرح موطأ مالك للزرقاني، ابن عساكر في كشف المغطى في فضل الموطأ
79. الاحكام لابن حزم
80. الترمذي، سنن البيهقي، مسند احمد، شرح الطحاوية، غاية المرام
81. ابن حزم في المحلي

82. معجم الطبراني الكبير، السخاوي في المقاصد الحسنة، الغزالي في الاحياء
83. البخاري، مسلم
84. موطأ مالك
85. المجموع للنووي في شرح المهذب للشيرازي
86. موطأ مالك
87. ترتيب المدارك للقاضي عياض
88. ابن حزم في كتابه الاحكام
89. الزرقاني في شرح الموطأ، ابن عساكر في كشف المغطأ في فضل الموطأ
90. نهاية الآمال في صحة وشرح حديث عرض الاعمال للحافظ ابي عبد الله محمد بن الصديق الغُمّاري
91. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة
92. سورة النساء: 23
93. المحلى لابن حزم
94. البخاري، مسلم
95. سورة البقرة: 186
96. السنة لابي بكر الخلال
97. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
98. ابي المعالي الجويني- البرهان في أصول الفقه
99. ابن حزم الإحكام في أصول الأحكام
100. المصدر السابق
101. مجموع الفتاوي لابن تيمية
102. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي

103. سير اعلام النبلاء للذهبي، مسند ابن الجعد الجوهري
104. ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، البيهقي في دلائل النبوة، ابن حجر في فتح الباري، ابن الاثير في جامع الاصول
105. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني
106. مسلم في صحيحه، سنن النسائي، مسند احمد، مسند البزار
107. ابن حجر في فتح الباري
108. البخاري في صحيحه
109. المصدر السابق
110. ابن حجر في فتح الباري
111. سنن أبو داوود
112. المصدر السابق
113. البخاري
114. محمود محمد طه فلتة معاصرة من فلتة السقيفة لعبد الرحمن محمد يدي
115. المصدر السابق
116. مسند أبو داوود
117. البخاري في صحيحه
118. مسند الحميدي
119. مسلم في صحيحه
120. المصدر السابق
121. الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي
122. المصدر السابق
123. الشرح الكبير للرافعي الشافعي
124. ابن ماجة

125. أبو داوود
126. بدائع الصنائع للكاشاني الحنفي
127. السنن الكبرى للبيهقي، كنز العمال، مصنف عبد الرزاق
128. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
129. مسند احمد
130. مسند احمد، أبو داوود، معجم أبو سعيد بن الاعرابي
131. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
132. المجموع شرح المهذب، الحاوي الكبير لابو الحسن الماوردي، كتاب الام للشافعي، كتاب الوجيز للغزّالي في الفقه
133. كتاب الام للشافعي
134. حاشية رد المحتار على الدر المختار في مذهب ابي حنيفة النعمان لابن عابدين
135. فتح العزيز في شرح الوجيز، المجموع للنووي، ارشاد الساري
136. المصادر السابقة
137. السرخسي في المبسوط
138. موطأ مالك
139. مسند احمد
140. سنن الترمذي
141. المصدر السابق
142. سورة الأعراف: 176
143. محمد رشيد رضا في مجلة المنار
144. المصدر السابق
145. المصدر السابق
146. المصدر السابق

147. سورة النساء: 82
148. سورة آل عمران: 103
149. محمد رشيد رضا في مجلة المنار
150. المصدر السابق
151. المصدر السابق
152. فيما نقله مسندا ابن طيفور ونقله عن ابن طيفور صاحب شرح النهج لابن ابي الحديد
153. سورة النجم: 3-4
154. ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي
155. سورة المائدة: 55
156. الاحتجاج للطبرسي
157. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
158. المصدر السابق
159. تاريخ اليعقوبي
160. شرح النهج لابن أبي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء
161. شرح النهج لابن أبي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء
162. سورة عبس: 31
163. البخاري
164. سورة هود: 103
165. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، الدر المنثور للسيوطي،

الطبري، ابن مردويه

166. سورة الأحزاب: 45
167. سورة النساء: 41
168. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، الدر المنثور للسيوطي، الطبري، ابن مردويه
169. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
170. سورة المنافقون: 4
171. البخاري، فتح الباري لابن حجر، ابن حنبل في المسند، ابن كثير في البداية والنهاية، ابن هشام في سيرته، البيهقي في السسن الكبرى، ابن حبان في صحيحه، ابن سعد في الطبقات الكبرى، ابن سعد في تاريخه، ابن عساكر في تاريخ دمشق، ابن سعد في الطبقات الكبرى
172. سورة المائدة: 51
173. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
174. الرسالة الأولى للاسلام لا تصلح لانسانية القرن العشرين لمحمود محمد طه
175. سورة الانعام: 112
176. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
177. سورة الزخرف: 54
178. سورة نوح: 21
179. سورة هود: 59
180. سورة هود: 113
181. سورة النساء: 97-98
182. سورة آل عمران: 110

183. أبو داوود، الترمذي، ابن ماجة
184. مسلم
185. السلسلة الصحيحة للالباني، صحيح الترغيب للالباني
186. سورة الزخرف: 78
187. مسلم، البخاري
188. البخاري
189. أبو داوود، الترمذي، ابن ماجة، الحاكم
190. مصنف ابن ابي شيبة
191. مسلم، مسند احمد، مسند أبو داوود، مسند الشاميين، البيهقي، ابن حبان في صحيحه، الاصفهاني في حلية الاولياء، ابن عاصم في كتاب السنة، الهيثمي في مجمع الزوائد، المطالب العالية للعسقلاني، كفاية الأثر للخزاز القمي، الكافي للكليني، كمال الدين وتمام النعمة للصدوق، وسائل الشيعة للحر العاملي، مستدرك الوسائل للميرزا النوري
192. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
193. المصدر السابق
194. ابن قتيبة في الامامة والسياسة
195. تاريخ الطبري، الكامل في التاريخ، تاريخ الخلفاء لابن قتيبة، ابن الاثير، ابوبكر الجوهري في السقيفة
196. المصادر السابقة
197. المصادر السابقة
198. المصادر السابقة
199. المصادر السابقة
200. البخاري، الطبري، ابن كثير في البداية والنهاية، البيهقي في

السنن الكبرى

201. الكامل في التاريخ لابن الاثير
202. ابن قتيبة في الامامة والسياسة
203. العقد الفريد، تاريخ اليعقوبي، الإصابة لابن حجر، مسند احمد، السنن الكبرى للبيهقي، البخاري، الحاكم في مستدركه، شرح نهج البلاغة
204. ابن قتيبة في الامامة والسياسة
205. المصدر السابق
206. البخاري
207. ابن قتيبة في الامامة والسياسة
208. المصدر السابق
209. المصدر السابق
210. المصدر السابق
211. تاريخ الطبري
212. المصدر السابق
213. ابن قتيبة في الامامة والسياسة
214. تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد
215. تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، بدران في تهذيب تاريخ دمشق، ابن اعثم في الفتوح، الكامل لابن الاثير
216. تاريخ اليعقوبي، الموفقيات للزبير بن بكار
217. المصادر السابقة
218. الكامل في التاريخ، تاريخ الطبري، ابن الاثير
219. تاريخ الطبري

220. المصدر السابق
221. الامامة والسياسة لابن قتيبة
222. تاريخ الطبري
223. المصدر السابق
224. تاريخ الطبري، الكامل في التاريخ لابن الاثير
225. تاريخ الطبري، ابن قتيبة في الامامة والسياسة
226. تاريخ الطبري
227. تاريخ الطبري، ابن قتيبة في الامامة والسياسة
228. مروج الذهب للمسعودي، ابن قتيبة في الامامة والسياسة، تاريخ اليعقوبي
229. المصادر السابقة
230. البخاري، تاريخ الطبري
231. المصادر السابقة
232. المصادر السابقة
233. تاريخ الطبري
234. نهج البلاغة
235. المصدر السابق
236. البخاري
237. المصدر السابق
238. نهج البلاغة
239. المسعودي في مروج الذهب
240. سورة الاسراء: 97
241. الطبري، النسائي، ابن عبد البر، البيهقي، الكافي الشافي لابن حجر العسقلاني

242. سورة البقرة: 282
243. الحاكم في المستدرك، السيوطي في الدر المنثور، ابن كثير في تفسيره، القرطبي في تفسيره، المتقي في كنز العمال
244. المناوي، ابن عبد البر، البيهقي، المحب الطبري، المتقي الهندي، ابن حنبل، الحاكم في المستدرك
245. البخاري، مسند أحمد بن حنبل
246. تاريخ الخلفاء للسيوطي
247. شرح مسند ابي حنيفة، مصنف ابن ابي شيبة
248. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
249. ترتيب المدارك للقاضي عياض
250. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
251. المصدر السابق
252. المصدر السابق
253. المصدر السابق
254. المصدر السابق
255. مسلم في صحيحه
256. البخاري في صحيحه
257. المصدر السابق
258. المصدر السابق
259. مسلم في صحيحه
260. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
261. المصدر السابق
262. ابن قتيبة في الإمامة والسياسة، شرح النهج لابن أبي الحديد، تاريخ الطبري، المعجم الأوسط، الطبقات الكبرى، تاريخ دمشق،

الرياض النضرة، مجمع الزوائد، تاريخ الخلفاء، كنز العمال

263. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
264. المصدر السابق
265. الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم، ابن سعد في الطبقات، والسنة قبل التدوين، أصول الكافي
266. شرح النهج لابن أبي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء
267. سنن أبي داوود، سنن الدارمي، فتح الباري شرح البخاري، مسند أحمد، البحر الزخار المعروف بمسند البزار
268. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
269. ابوبكر الجوهري في السقيفة وفدك
270. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
271. المصدر السابق
272. أحمد بن حنبل، الترمذي في سننه، المستدرك على الصحيحين
273. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، الطبراني، المعجم الكبير للطبراني، تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي، الحاكم النيسابوري
274. المسعودي في إثبات الوصية
275. المسعودي في إثبات الوصية، تاريخ الأمم والملوك للطبري، المحب الطبري في الرياض النضرة، دلائل النبوية للبيهقي، البداية والنهاية لابن كثير، تاج العروس للمرتضى الزبيدي، ابن منظور في لسان العرب
276. مسلم، مسند احمد، المستدرك، الترمذي

277. الحاكم في مستدركه، البيهقي، النسائي، مسند احمد
278. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
279. المصدر السابق
280. المصدر السابق
281. سورة النعام: 93
282. ابن قتيبة في المغازي
283. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
284. المصدر السابق
285. زهدي جار الله، المعتزلة
286. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
287. المصدر السابق
288. سورة البقرة: 124
289. تأريخ نجد لجون فيلبي
290. الدرر السنية لمحمد بن عبد الوهاب
291. لويس كورانسي في الوهابيون تأريخ ما أهمله التأريخ
292. الدرر السنية، أصول الإيمان
293. الدرر السنية في الكتب النجدية
294. مفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ أحمد زيني دحلان
295. كتاب التوحيد
296. البخاري، مسلم
297. البخاري، صحيح الجامع
298. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
299. المصدر السابق
300. المصدر السابق

301. المودودي في الخلافة والملك
302. سيد قطب في العدالة الاجتماعية في الإسلام
303. المودودي في الخلافة والملك
304. المصدر السابق
305. المصدر السابق
306. ابن أبي شيبة في المصنف، ابن كثير في البداية والنهاية، أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين، القاضي النعمان المغربي في شرح الاخبار، ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، الشهرستاني في وضوء النبي، الذهبي في سير اعلام النبلاء
307. شرح نهج البلاغة
308. مسلم في صحيحة
309. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
310. المصدر السابق
311. الزرقاني في مختصر المقاصد، ابن باز في بلوغ المرام، سنن ابن ماجه وصححه الالباني
312. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
313. المصدر السابق
314. الجامع الصحيح للبخاري
315. سورة الحجرات: 2
316. سورة الزخرف: 31
317. البخاري، مسلم
318. الواقدي في المغازي
319. سورة الانفال: 6

320. الطبري في تاريخه
321. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
322. المصدر السابق
323. المصدر السابق
324. المصدر السابق
325. الاعصام للشاطبي
326. شرح تنقيح الفصول للقرافي المالكي
327. الاعتصام للشاطبي
328. المصدر السابق
329. سورة الحجرات: 13
330. كشف الغطاء للدليمي، سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني، لسان الميزان لابن حجر
331. المحلى لابن حزم
332. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
333. المصدر السابق
334. المصدر السابق
335. المصدر السابق
336. المصدر السابق
337. الترمذي، زاد المعاد لابن القيم، في هامش شرح المواهب للزرقاني، ابن ماجة
338. ابن تيمية في مجموع الفتاوي، ابن القيم في زاد المعاد، مسند احمد، الطبراني في الأوسط، الطحاوي في شرح معاني الآثار، ابن حزم في حجة الوداع، كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لابن عبد الوهاب

339. مسلم في صحيحه
340. تفسير الطبري، النيسابوري، الفخر الرازي في تفسير الآية بتفسيره الكبير، تفسير أبي حيّان، الدر المنثور للسيوطي
341. تفسير القرطبي، كنز العمال للمتقي الهندي، نخب الافكار
342. مسند احمد بن حنبل
343. البخاري، ابن دقيق العيد في إحكام الأحكام شرح عمدة الاحكام
344. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
345. المصدر السابق
346. الحاكم، الرياض النضرة، الملل والنحل
347. الطبري، البلاذري، المسعودي، ابن ابي شيبة، الشهرستاني، ابن عبدربه الاندلسي، الحاكم، الرياض النضرة، الملل والنحل
348. شرح كتاب العلم لابن خيثمة، المدخل الى السنن الكبرى للبيهقي، ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله
349. الدمشقي في تاريخه، سير اعلام النبلاء للذهبي
350. الحاكم في مستدركه
351. كنز العمال، الكامل لابن عدي
352. الجوهرة النيرة على مختصر القدوري في الفقه الحنفي
353. سنن البيهقي
354. البخاري في صحيحه
355. المصدر السابق
356. مسند ابي يعلي
357. المصدر السابق
358. البخاري، مسلم، سيرة بن هشام
359. ابن كثير في البداية والنهاية، سيرة بن هشام، بن كثير في السيرة

النبوية، السيوطي في الدر المنثور، الطبري في جامع البيان، المتقي الهندي في كنز العمال، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، الفخر الرازي التفسير الكبير، الحموي في معجم البلدان، الصالحي الهاشمي في سبل الهدى والرشاد

360. سورة الانعام: 164
361. فتوح مصر واخبارها لابن عبد الحكم، حياة الصحابة لمحمد بن يوسف الكاندهلوى، منتخب كنز العمال
362. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، ذكره السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز
363. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
364. المصدر السابق
365. سورة النساء: 59
366. النسائي، الترمذي، تاريخ دمشق لابن عساكر، المناقب للخوارزمي الحنفي
367. سورة الانعام: 38
368. سورة يوسف: 111
369. سورة النحل: 89
370. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
371. الطبقات الكبرى
372. المصدر السابق
373. شرح النهج لابن ابي الحديد، بلاغات النساء لأحمد بن طاهر البغدادي
374. المصادر السابقة
375. شرح النهج لابن أبي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل

عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء

376. المصادر السابقة
377. المصادر السابقة
378. المصادر السابقة
379. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
380. الحاكم في المستدرك، موطأ مالك
381. البخاري، مسلم، الترمذي، المسند للحميدي، مسند احمد
382. مسند أبي حنيفة في جامع مسانيد أبي حنيفة
383. النسائي في السنن الكبرى
384. سنن النسائي
385. المصنف لابن أبي شيبة، العقد الفريد، الجصاص في أحكام القرآن
386. موطأ مالك
387. البصيري في اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تاريخ دمشق لابن عساكر
388. الترمذي
389. السنن الكبرى، محاض ا رت ال ا رغب، كنز العمال نقلا عن ابن أبي شيبة
390. جامع مسانيد أبي حنيفة
391. ابن أبي شيبة كما في كنز العمال
392. سنن البيهقي
393. فتح الباري شرح البخاري، تاريخ الخلفاء للسيوطي
394. البخاري في صحيحه

395. مصنف الصنعاني، السنن الكبرى للبيهقي
396. المعجم الكبير، الترمذي، ابن ماجة
397. مسلم، اتحاف الخيرة المهرة
398. موطأ مالك
399. الطبري تاريخ الرسل والملوك
400. مالك في المدونة الكبرى، ابن كثير في تفسيره، مصنف عبد الرزاق الصنعاني
401. المدونة الكبرى لمالك، شرح الزرقاني على موطأ مالك، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الامصار
402. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
403. المصدر السابق
404. سورة البقرة: 229–230
405. مسند أحمد بن حنبل، السنن الكبرى للبيهقي
406. النسائي
407. مسلم في صحيحه
408. البخاري، مسلم
409. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
410. الدرر الكامنة
411. الفتاوي الحديثية
412. ابن حجر العسقلاني في فتح الباري
413. شرح المواهب اللدنية للزرقاني
414. الدرر المضية
415. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ للسخاوي
416. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي

417. البخاري، مسلم، السنة للمروزي
418. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
419. سورة الاحقاف: 9
420. أبو داوود، الترمذي، الحاكم، ابن ماجة
421. الامالي للشجري
422. سورة آل عمران: 144
423. مسند احمد، مسلم، تخريج المسند، تهذيب السنن، حلية الاولياء، البخاري
424. مسلم في صحيحه
425. مسند احمد بن حنبل
426. البخاري، مسلم
427. البخاري في صحيحه
428. المصدر السابق
429. فتح الباري
430. المصدر السابق
431. فتح المنعم
432. مسلم، البخاري
433. مسند احمد
434. مسند احمد، مسلم
435. صحيح الجامع
436. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
437. المصدر السابق
438. مسند احمد، ابن ماجة
439. أبو داوود

440. تحفة الاحوذ بشرح جامع الترمذي
441. مقدمة ابن خلدون
442. مناقب الشافعي
443. ابن تيمية في منهاج سنته
444. عبد العزيز بن باز
445. الترمذي، أبو داوود
446. أبو داوود
447. أبو داوود، الترمذي
448. أبو داوود
449. مستدرك الحاكم ووافقه الذهبي وقال الالباني بصحته
450. تجديد الفكر الإسلامي لحسن عبد الله الترابي
451. المصدر السابق
452. المصدر السابق
453. المصدر السابق
454. المصدر السابق
455. المصدر السابق
456. المصدر السابق
457. المصدر السابق
458. المصدر السابق
459. المصدر السابق
460. المصدر السابق

الصلاة عماد الدين – حسن عبد الله الترابي

هل يعلم الترابي كيف يتوضأ وكيف يصلي الصلاة الصحيحة؟

إن الصلاة مع وضوءها، قبل ان تنتج فلسفة حولهما، يجب أن تكون صحيحة ووفقاً للممارسة النبوية لأن أية تناول فلسفي لمغزى الصلاة سيكون ضالاً بل ولن ينتج مغزى صحيحاً للصلاة. فالترابي ورث من صحابته الوضوء الخاطئ والصلاة البدعية فما هي قيمة أية تناول فلسفي حول مغزى صلاة بدعية؟ وسنثبت أن وضوء وصلاة الترابي كانت بدعية من خلال تناولنا لكتابه الانشائي والسطحي بعنوان "الصلاة عماد الدين". ففي مقدمة كتابه بعنوان "الصلاة عماد الدين" يفلسف الترابي، كعادته، معاني الصلاة ولكنه لا يدرك هل هو يتحدث عن صلاة النبي ﷺ أم صلاة صحابته المنحرفين والذين يترضّى عنهم؛ الذين ضيعوا الصلاة رغم أنهم مارسوها خلف النبي ﷺ لأكثر من عقدين الزمان، كما سنرى ذلك بشهادات من صحابة الترابي أنفسهم. كما يوضح كتابه "الصلاة عماد الدين" أن الترابي متشرّبِ بالمزاعم السلفية الواهية أن الصلاة من "اركان" الدين بينما في الحقيقة الصلاة واجب من واجبات الدين؛ أي انها وسيلة من الوسائل لتحقيق غايات الدين العليا وليست غاية في نفسها. حيث أنّ الكثير من غايات الإسلام تأتي في القرآن بعد كلمة "لعلهم" أو "لعلكم" وهذا هو هدف وغاية الدين التي يصل إليها المتعبد بتجويد أداء الواجبات كالصلاة والصيام والحج والزكاة التي هي وسائل للوصول إلى تلك الغايات التي تأتي بعد كلمة "لعلهم" أو "لعلكم" في القرآن ولم تأت الصلاة أو الحج أو الصوم أو الزكاة بعد كلمة "لعلهم" أو "لعلكم" أبداً. بل قد يكون هناك شخص لا يؤدي الواجبات إلّا أنه أكثر تمسكاً بالغايات

ممن يؤدي الواجبات بطريقة خطأ. وهذا يعني ان الواجبات، عند أداءها بالطريقة الصحيحة، هي للتربية والتدريب للصعود ووصول الغايات وقد تنجح حركة التربية مع البعض وتفشل مع آخرين وفقاً لمدى التطبيق الصحيح للواجبات وحُسْنْ نِيَّة من يؤديها. ونستخلِص غايات وقيم الدين من كلمات مثل "يرشدون"، "يفقهون"، "يتذكرون"، "يتقون"، "يتفكرون"، "يشكرون"، "يهتدون"، "يتضرعون"، "يؤمنون"، "تعقلون"، "تفلحون"، "توقنون" وكلمات مثل "استقاموا"، و"احسنوا"، وغيرها وهي القيم والغايات التي رغِب القرآن في إيصال المتعبِّد المخلص إليها من خلال الممارسة الصحيحة للواجبات والوسائل اعلاها. ولم يقُل القرآن أبداً لعلهم "يصلُّون" أو لعلكم "تزكُون" أو لعلهم "يحجُّون" أو لعلكم "تصومون" لأنها مجرد واجبات ووسائل للوصول إلى الغايات اعلاها وإذا لم يُحسِن المتعبد أداء الواجبات كالصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها من والوسائل بطريقة صحيحة فإنه لن يصل إلى الغايات اعلاها أبداً. فكما نرى فالمساجد الضرار مليئة بينما المجتمع من اكذب المجتمعات على الأرض واكبرها لصوصية. ولا احسب ان الترابي راجع أثر الصلاة في زمن الغزوات التي سموها فتوحات في عهود المنقلبين الثلاثة؛ ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان ومن سار على دربهم. فهل كانت الصلاة صحيحة في تلك الفترة التي سموها فترة فتوحات إسلامية بينما كانت في الحقيقة فترة غزوات وتوسعات جغرافية ركّزت على السلب والنهب والسبي واكتناز الثروات والجواري تحت ستار نشر القرآن المجرّد من التبيان الالهي والمجرّد من السنة النبوية. وتلك الغزوات لم تختلف كثيراً عن غزوات التتر المغول والوثنيين التي احتلت المشرق العربي أو الغزوات البريطانية التي احتلت العالم ونشرت نسخة مزيفة من الانجيل. فما تُسمَى فتوحات إسلامية لم تكن أكثر من غزوات توسُّع جغرافي لأهداف مادية وطغيانية تحت ستار ومظلة الدين المزيّف والمكتوم والمطموس والمدفون وواجباته

التي تحوَّلت إلى طقوس مكتملة التحريف. وبما أن الغزوات البريطانية كانت ناجحة واجتاحت واحتلت العالم ونشروا التنصير وصلاتهم الكنسية فهذا لا يعني أن دينهم حق أو أن صلاتهم صحيحة. وإن الغزوات المتأسلمة ليست استثناء في ذلك. فالشيطان عندما ينهزم فإنه ينشر النسخة المحرفة من دين من هزمه لأنه يعلم أن دين المنتصر سيسود ولذلك يفضّل العمل على نشر النسخة المزيفة وهذا ما فعله من يعتريهم الشيطان من الصحابة الناكثين والمنقلبين.

وعليه فإن الصلاة واحدة من الواجبات. ولكن تسميتها "ام العبادات"[1] فإنها تسمية الفقهاء وليست تسمية إلهية أو نبوية. فكل الواجبات العبادية لها دورها الوسائلي في إصلاح العبد والمجتمع وايصالهما إلى الغايات القرآنية أعلاها إذا تم اداءها بطريقة صحيحة ومخلصة وفقاً للتعاليم الإلهية والممارسة النبوية. فالصلاة كالزكاة وكالصيام وكالحج تعتمد على صحة الأداء والإخلاص فيها لوجه الله تعالى حتى لا تكون "شكلية" و"مظهرية" و"نفاقية" فلا تخدِم غرضاً أو غاية. ولكن الترابي تناول الصلاة بإنشائيات وتسميات فقهائية مثل "ام العبادات" ولا علاقة لذلك بطبيعة الصلاة ومهامها في الدين. حيث احاطها الترابي بأحكام مُختَلَقة، كما سنرى لاحقاً، لا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل.

يدّعي الترابي ان الصلاة "تربية كاملة للمسلم تورثه نفسا مشربة بمعاني الايمان"![2] نعم، هذا إذا تمت تأديتها بشكل صحيح وبإخلاص تام كما أداها النبي صلى الله عليه وآله. بيد ان أكثر من آذوا المجتمع المجتمعات الإسلامية بصفة عامة والمجتمع السوداني بصفة خاصة هم المدَّعين للدين؛ المحتلين للصف الأول من الصلاة، بل ومنذ مرحلة شبابهم يمارسون قيام الليل بطريقتهم التنظيمية الخاصة! فإذا لاحظنا الانحطاط الذي لازم نظام حكم أولئك المدّعين للدين قديماً وحديثاً فهل

كانت تلك الصلاة التي يؤدونها هي الصلاة الصحيحة لتكون "تربية كاملة للمسلم تورثه نفسا مشربة بمعاني الايمان"؟ فإذا كان الامر كذلك، فلماذا أقام اتباع الترابي، حمَامَات المساجد، أظلم وأفسد حكومة في تاريخ السودان؟ هل كانوا يخضعون لتلك الصلاة التي تصنع "تربية كاملة للمسلم تورثه نفسا مشربة بمعاني الايمان" أم لصلاة بدعية مُحرَّفة؟ فالواقع الذي اورثه اتباع الترابي السودان يشير إلى أن أحداً من المتأسلمين لم يصلِ الصلاة الصحيحة التي كان يصليها النبي ﷺ والمؤمنين الحقيقيين من بعده وانما كانت صلاة الصحابة المنقلبين والناكثين لذلك كانت ثقافة الترابي وفقهه وفقه وثقافة اتباعه صحابية وانقلابية ومنتكسة بامتياز. ولذلك وقعوا جميعاً فيما وقع فيه غالبية الصحابة من تقهقر وبُعْد عن الدين وظُلْم للعباد والبلاد.

كما يدّعي الترابي ان الصلاة عماد "لكل شعب الايمان."[3] وهذا أيضاً كلام فقهاء وكل هذه الانشائيات جزء من التراث الديني المتفيقه لنسخة الإسلام الابليسي الذي خلط الواجبات بالأصول واسّس ديناً موازياً ومفاهيم دينية وضعت الدين في سياق طقوسي غير الذي اتى به الله ﷻ ورسوله ﷺ. وكما ذكرنا سابقاً، فإنه في القرآن يرتبط أداء الواجب كالصلاة والوسائل أو الواجبات الأخرى بكلمة "لعلهم" و "ولعلكم". فالإيمان غاية مرجوّة بينما الصلاة وسيلة له إذا تمت تأدية الصلاة بطريقة صحيحة. وهذا يوضِّح ان قبول أداء الواجب مشروط بصحة اداءه والإخلاص فيه لوجه الله ﷻ وهذا لا يمكن ان يشرحه شخص فاقد لطريقة أداء الصلاة الصحيحة. فالصلاة قد تلاعب بها اقطاب السقيفة فضاعت الصلاة الصحيحة بين اتون التحريف المتعمد واجندات الغزوات والسبي من اجل توسيع السلطان الدنيوي.

فالغايات اعلاها قد وضع الله ﷻ لها الواجبات "الوسائل" من اجل ممارسة العابد لها بطريقة صحيحة والوصول إلى الغايات. بل هناك افعال أخرى قدّمها الله ﷻ على الواجبات "الوسائل". حيث يقول القرآن، "قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ"[4] ففي هذه الآية القرآنية فإن إقامة القسط والعدل مُقدَّمة على إقامة الصلاة وهذا يعني أن العدل يمكن أن ينجزه من يتمسك به بإخلاص حتى ولو لم يكن يصلِّي لأن الكثير من الناس يمكن أن يتظاهروا بالصلاة نفاقاً بينما هم يظلمون الآخرين ويأكلون أموال الناس بالباطل ولا يعطون للعدل والقسط قيمة. ولذلك نجِد العدل في القرآن أولوية وفِعْل مُقَدَّمٌ على الصلاة وبذلك فهو مُقدَّم على كل الواجبات القرآنية. فالعدل أمرٌ وغايةٌ إلهية كبيرة تسمو فوق الواجبات الدينية. فالواجبات يمكن ان يحوّلها الناس إلى طقوس دينية يتم اداءها بطريقة شكلية ومظهرية ويتنافق الكثير في اداءها كما يفعل الخوارج في كل زمان ومكان وفعَلَها الكيزان بامتياز في السودان بينما العدل لا يمارسه منافق أبداً لكن ممكن أن يمارسه حتى غير المسلم وقد كان النجاشي كذلك حتى قبل اسلامه. وعليه يمكن أن تكون الصلاة أفضل "وسيلة" لإداد الانسان لانجاز غاية "العدل" إذا تمت تأدية الصلاة بطريقة صحيحة لكن ممارسة العدل عند الله ﷻ أولى وأهم. حيث يمكن ان يُقيم العدلَ شخصٌ لا يصلي بينما يمكن أن يكون هناك متعبداً بالصلاة شكلاً وتظاهراً ونفاقاً لكنه من أكبر الظالمين على الأرض وقد رأينا ذلك في عهد الاخوان المتأسلمين لعنهم الله ﷻ ليس فقط في السودان بل في كل أرض مرُّوا بها. فمن يؤدي الصلاة الصحيحة فإنه يُقيم العدل والقسط ولا يظلِم الناس ولا يُؤذيهم ولا يُفسِد في الأرض ولا ينهب ولا يسرق ولا يحرق القرى ولا يهجِّر أهلها ولا يقتل الناس ولا يدفنهم في مقابر جماعية ولا يأكل أموال الناس بالباطل ولا يدق مسماراً في رأس

طبيب ولا يدخل سيخاً في دبر أستاذ ولكن يفعل مثل هذه الموبقات الخوارج والمنافقين واتباع الخوارج والمنافقين والكيزان ليسوا استثناء في ذلك لان الخوارج رغم أن النبي ﷺ قال فيهم "يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مع صَلاتِهِمْ، وصِيامَكُمْ مع صِيامِهِمْ، وعَمَلَكُمْ مع عَمَلِهِمْ، ويَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ"[5] ولكن مع ذلك الأداء الظاهري والشكلي بل والمتزمِّت للواجبات الدينية إلا أنهم كانوا خوارج خارجين عن الدين كمعاملة وسلوك وتطبيق في منهج الحياة بينما كانوا متميزون في مظاهره الشكلية والطقوسية وهكذا كان من ربّاهم الترابي من الكيزان لانهم لم يصلُّوا كما امرهم النبي ﷺ. فقد قال النبي ﷺ، "صلوا كما رأيتموني أصلي"[6] وأن من يصلي صلاة النبي ﷺ لا يفعل ما فعله الكيزان وسلفيتهم وطائفيتهم بالشعب السوداني. إذ أن النص النبوي الذي يقول، "صلوا كما رأيتموني أصلي" يوضِّح ان أي فلسفة ينتجها الانسان عن معاني الصلاة وحِكْمتها قد لا تكون دقيقة إذا لم يكن أداء الصلاة صحيحاً ووفقاً للأداء النبوي. فالنبي ﷺ لم ينتج فلسفة عن مغزى الصلاة وإنما نبّه الناس إلى الحذر من أداء طقوسي كفعل الخوارج بينما غاية ما قاله القرآن في الصلاة أنها "تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ"[7] ولا تمنعه منهما منعاً مطلقاً. وبذلك فإن أية فلسفة انشائية حول مغزى الصلاة لن تُغنِي عن توضيح كيفية اداءها بطريقة صحيحة لذلك اعطى النبي ﷺ الخلاصة برمّتِها في قوله "صلوا كما رأيتموني أصلي".

كما أنه وفقاً للقرآن فإن فِعل الخير تسبق اقام واجب الصلاة والزكاة. بل أن المصطفين كانوا عابدين قبل إقامة الصلاة لذلك جعلهم الله ﷻ أئمة يهدون

بأمره وبعد ذلك أوحى إليهم الله ﷻ فعل الخيران كأولوية ومن ثم أداء الصلاة والزكاة. حيث يقول القرآن، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ.﴾[8] وبذلك فإن من لا يملك نزعة ونية العبادة المخلصة لله ﷻ ولا يفعل الخيرات بإخلاص لن ينجح في إقامة الصلاة المطلوبة إلهياً لإن فِعل الخير "غاية" بينما إقامة الصلاة "وسيلة" للوصول إلى تلك الغاية إذا تمت تأديتها بطريقة صحيحة وبشكل مشابه فإن من لا يؤدي الصلاة بطريقة صحيحة فلن يستطيع أن يفعل الخير. كما أن من يفعل الخيرات بإخلاص وكغاية من غايات الدين فإنه لا يمارس الصلاة ممارسة شكلية ومظهرية ومنافقة أو يحوّلِها إلى طقس من الطقوس الدينية التي يُمكن أن يتنافق الكثير في اداءها كما يفعل الخوارج والكيزان وسلفيتهم وطائفيتهم. فقد كان الخوارج أكبر الهادمين لفعل الخيرات وأكبر الأعداء لفاعلي الخيرات وكذلك كان الكيزان وسلفيتهم وطائفيتهم. وبذلك فإن التوفيق في فِعل الخيرات بإخلاص توفيق يسبِق التوفيق في أداء الصلاة بإخلاص. فمن ينغمِس في فعل الخيرات بإخلاص يؤدي الصلاة بإتقان ولا يؤذي الناس ولا يُفسِد في الأرض ولا ينهب ولا يسرق ولا يحرق القرى ولا يهجِّر أهلها ولا يقتل الناس ويدفنهم في مقابر جماعية ولا يأكل أموال الناس بالباطل ولا يدق مسمارا في راس طبيب ولا يدخل سيخ في دبر أستاذ ولا يفعل كل ذلك إلا الخوارج والمنافقين واتباع الخوارج المنافقين والكيزان وسلفيتهم وطائفيتهم ليسوا استثناء في ذلك. فلا قيمة في صلاة شكلية ومظهرية من شخص يضُر الناس ويظلمهم ويهلِك الحرث والنسل كما فعل الكيزان وسلفيتهم بالسودان لثلاثة عقود لأن من يصلي بطريقة صحيحة لا يؤذي الناس ولا يأكل أموالهم بالباطل. فكل ذلك يوضِّح أنه حتى إذا قبلنا جدلاً وتنزلاً بمقولة ان الصلاة عماد "لكل شعب الايمان" حسب تعبير الترابي وفقهاءه فهي صلاة مشروطة بصحة اداءها ومسبوقة بقيمة

إقامة العدل وفعل الخيرات لان شُعَب الايمان هي تلك الغايات التي يجب أن يصل إليها ويمارسها المخلِص في اداءه للوسائل بطريقة صحيحة.

وكعادته الانشائية ذات الصياغات الهُلامية يقول الترابي، "ولكن الحاجة لتجديد المسلمين في شأن الصلاة تدعو لتعميق العلم بمعانيها وحكمها ليهتم بها المسلمون ويحسنوا أداها ويحققوا الأغراض المنوطة بها."[9] وهذه انشائيات مرتكِزة على أسلوب الغزالي الانشائي الذي تأثر به الترابي أكثر من تأثره بالحديث النبوي الذي يقول، "صلوا كما رأيتموني أصلي"! فجوانب فلسفة الطقوس بهذه الطريقة هي التي جعلت أصحاب الديانات الأخرى يبقون على طقوسهم مقتنعين بها ومتيقنين من جدوى اداءها وتعطيهم راحة شيطانية لأنهم متشبعون بفلسفة مغزى ومعاني خاطئة عنها وهذه هي مصيبة التناول التجريدي والفلسفي والانشائي للدين. وكما قلنا سابقاً فقد جعل الإسلام الصلاة واحدة من الواجبات وقال القرآن عنها أنها "تنهي عن" الفحشاء والمنكر ولم تقل انها "تمنع من" الفحشاء والمنكر. وبذلك تكون فاعلية الصلاة هي في تأثر الانسان بنتاجاتها وهذا مشروط بأدائها بطريقة صحيحة وبإخلاص.

يقول الترابي في الصلاة أنه يجب "تعميق العلم بمعانيها وحُكمها ليهتم بها المسلمون ويحسنوا أداها ويحققوا الأغراض المنوطة بها."[10] ولكن نسأل الترابي: أي صلاة تلك التي يتحدث عنها الترابي؟ هل هي الصلاة التي تُغسل في وضوءها الارجل وتتكتَّف فيها الايدي؟ فهذه تكون مصيبة لا فائدة في معرفة معانيها بل ان من يغسل الارجل في الوضوء ويتكتَّف في الصلاة لن يستطيع "تعميق العلم بمعانيها وحُكمها ليهتم بها المسلمون ويُحسنوا أداها ويحققوا الأغراض المنوطة بها." وهذا واضح من الواقع العام الذي خلقه الكيزان في السودان. فالصلاة الصحيحة تقود

الى غاية التقوَى ويعلّم الله ﷺ المتقين لينتجوا من ذلك العِلم عميق الفهم بمعاني الصلاة وحُكمها لكن هيهات أن تنتج الصلاة البدعية والوضوء البدعي شيئاً من ذلك التقوى الذي ينتج علماً إلهيا.

فأولاً علينا أن نوضِّح للترابي ان الصلاة الصحيحة ضيّعها صحابة الترابي الذين يترضى عنهم فأورثوه صلاة بدعية. وقد ثبت ذلك من خلال الروايات الصحيحة التي سنذكرها لاحقاً والموجودة في كتب كهنة الترابي أنفسهم. فكان على الترابي بدلاً من ان يفلسِف مغزى الصلاة البدعية التي يؤديها ويحاوِل تعميق العلم بمعاني وحكم صلاة بدعية "ليهتم بها المسلمون ويحسنوا أداها" رغم انها بدعية ولا يمكن أن تحقق "الأغراض المنوطة بها" كان على الترابي أن يراجِع أي صلاة كان هو وكيزانه يؤدونها وبأي وضوء حتى يتعرّف على الخلل الكامن في الطقوس التي شغلوا أنفسهم بها. كان على الترابي أن يتعرَّف على الصلاة الصحيحة بوضوئها الصحيح وينوِّر الناس بهما وينقذ اتباعه من "جهد البلاء" وممارسات "عاملة ناصبة" تلك التي لم تزدهم إلا ضلالاً على ضلالهم. حيث كان على الترابي أن يوضِّح للناس الوضوء الصحيح أولاً ويفضح تلاعُب البخاري في فحيحه به كما سنرى لاحقاً لأن البخاري لم يرغب في إيصال تفاصيل صفة ذلك الوضوء النبوي الصحيح للناس حتى لا يتركوا دين البخاري المزيّف ويتجهوا للدين الإسلامي الاصيل.

يقول الترابي، "لا سيما أن عامة المسلمين قد قنعوا من الصلاة بمراعاة الأداء الشكلي حتى فرطوا في كثير من فوائدها المرجوة وحتى اغتر بعض غلاة الشاطحين فعدوها شكلا ووسيلة يتجاوزها الواصلون."[11] فهل كان الترابي يتوضأ الوضوء الصحيح ويصلي الصلاة الصحيحة وليست الشكلية وهل كان اتباعه يتوضؤون الوضوء الصحيح ويصلون الصلاة الصحيحة وغير الشكلية ومع ذلك

فعلوا في البلاد والعباد ما فعلوها من جرائم يندَى لها جبين الانسانية؟ ألم يكن من الافضل للترابي أن يوضح للناس الوضوء الصحيح والصلاة الصحيحة ويكشف لهم متى ضاع الوضوء الصحيح ومتى ضاعت الصلاة الصحيحة ومن الذي ضيّعهما ومن الذي كان يؤديهما بطريقة صحيحة؟ بل لقد قنع صحابة الترابي المنقلبين بالصلاة الشكلية وأمُّوا الناس بها حتى تشرّب بها الناس عبر الأجيال ففقدوا الوضوء الصحيح والصلاة الصحيحة كما سنرى لاحقاً. فكان عليك أيها الترابي الجاهل ان تعرف أسباب تحوُّل الصلاة إلى أداء "شكلي" و "تجاوزها الواصلون" وتوضّح للناس أن صحابتك المنقلبين هم من أوصلوا الناس إلى هذا الحال المزري وتنوِّر الناس حول هذه الخروقات الصحابية قبل أن تعطي تنظيرات فلسفية فارغة حول معنى وحِكمة ومغزى الصلاة والتي استقيتها من جهلة انشائيين مثلك كالغزالي وغيرهم لم تزدهم صلاتهم إلا ضلالا حتى هلكوا. فمعاني الواجبات الدينية يمكن أن تتم فلسفتها وبناء انشائيات مجوفة حولها بسهولة مهما كانت طريقة اداءها منحرفة ولكن ليس من السهولة بمكان لكل جاهل أن يعلَم مدى صحة اداءها لذلك لم يقل القرآن في الصلاة أكثر من انها تنهى عن الفحشاء والمنكر وتذكِّر الانسان بالله تعالى ولم يقُل النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة أكثر من أن يقيموها كما أقامها النبي صلى الله عليه وآله بل وبتلك الكيفية التي أدَّاها النبي صلى الله عليه وآله ليصل الانسان إلى مرحلة تكون صلاته تنهاه عن الفحشاء والمنكر. فهل تستطيع أيها الترابي أن تدّعي أن الصلاة التي كان صحابتك واصنامك العِجلية والسامرية يؤدونها كانت هي صلاة النبي صلى الله عليه وآله ولم تكن هي الصلاة "الشكلية"؟ فالترابي لم يكن يعلم ان صحابته المنحرفين قد انحرفوا عن صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله بل وحتى صفة الوضوء القرآني والنبوي بل وحتى صفة الاذان، كما

رأينا سابقاً، والذي قرّرها النبي ﷺ. حيث لم يلتزموا بالوضوء الذي أمر به القرآن في الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.﴾[12] ومارسها النبي ﷺ أمامهم خمس مرات في اليوم ولسنوات طويلة حيث لم يلتزم بهذا الامر القرآني في الوضوء بعد النبي ﷺ سوى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ومن سار في دربه وانتهج بنهجه. والدليل على عدم اتِّباع صحابة الترابي للوضوء المشروح في القرآن بطريقة واضحة ومارسه النبي ﷺ أن البخاري حاول أن يخفي صِفة وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ باب مدينة علم النبي ﷺ، لأنها تجسيد حقيقي لوضوء النبي ﷺ. وهدف البخاري من ذلك هو تخريب وضوء الناس من أجل هدم صلاتهم وجعل الناس يتّبِعون الوضوء والصلاة السقيفية التي رفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أن يتّبِع سيرة من كان يمارسهما. وكما ذكرنا سابقاً، فالبخاري قد اخرج تلك الرواية بطريقة من هو مُستخفٍ بالليل وسارب بالنهار كعادته. وقد ذكرنا الرواية سابقاً لكن لا بأس أن نعيد نصها مرة أخرى ليتضح للناس التخريب المُتعمّد الذي استهدف شعائر الله تعالى ورسوله ﷺ ولم ينتبه له الترابي في كتابه الذي يتحدث عنه بعنوان كبير مثل "الصلاة عماد الدين" بل حام الترابي حول الوضوء الخاطئ والصلاة البدعية واحاطهما بإعلام تمجيدي قائم على المرويات المختلقة! حيث تقول رواية البخاري المُتَمحِّلة، "حدثنا آدم، حدثنا شُعبة، حدثنا عبد الملك بن ميسرة، سمعت النزال بن سبرة، يحدث عن علي رضي الله عنه: أنه صلى الظهر، ثم قعد في حوائج الناس

في رحبة الكوفة، حتى حضرت صلاة العصر، ثم أتي بماء، فشرب وغسل وجهه ويديه، وذَكَر رأسه ورِجْلَيه..." فماذا يخرُج القارئ من نص البخاري هذا المتحايِل على نصوص المروية والمتلاعِب بها والذي يقول، "وذَكَر رأسه ورِجْلَيه"؟!! كيف يذْكُر الانسان "رأسه ورِجْلَيه" بينما هو يتوضأ؟ أليس هذا تعمُّد على كتْم وطمْس وإخفاء ودفْن صِفة وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي هو باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وأن وضوءه هو وضوء النبي صلى الله عليه وآله؟ فلماذا فعَل البخاري هذا الفعل التحريفي الخسيس والخبيث والدنيء والكاتم للحقيقة والدافن والطامس للحق بالرغم من أنّ نفس المروية وبنفس الاسناد في مصادر أخرى مروية عن شُعْبة بن الحجاج؛ أستاذ البخاري نفسه، توضِّح، من دون اغماض ولا كسْف ولا كتْم ولا طمْس ولا دفْن صفة وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ وكان على الترابي بدلاً من أن يتحدث عن مغزى ومعاني الصلاة بأسلوب فلسفي وانشائي لا فائدة من وراءه أن يوضِح لاتباعه أن البخاري قد أخفى عليهم وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله، عمداً وبسابق إصرار وترصُّد ويأتي لهم بالنص الكامل في الوضوء حتى يُصلِح الترابي وضوء اتباعه لتتصلِح صلاتهم وبذلك ينصلِح نظام حكمهم الظالم. ولكن الحق لا يَخفى أبداً مهما حاول أمثال البخاري اخفاءه لأن الرواية وبنفس السند في المسند لابي داوود الطيالسي، كما اتينا بها سابقاً، تقول، "حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت النزال بن مسبرة، يقول: صلى عليّ الظهر ثم جلس في حوائج الناس حتى حضرت العصر، ثم أُتيَ بكوز من ماء فصب منه كفا فغسل وجهه ويديه، ومسح على رأسه ورجليه، ثم قام فشرب فضل الماء وهو قائم وقال: إن ناسا يكرهون أن يشربوا وهم قيام ورأيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فعل الذي فعلت، وقال: هذا وضوء من لم يحدث." وهذا الوضوء يتوافق مع الضوء القرآني المذكور في الآية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.﴾ وكان أولى على الترابي الجاهل، أن يصحح وضوءه ووضوء اتباعه ويخبرهم بأن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله، قد "مسح على رأسه ورجليه." كان هذا التوضيح واجباً على الترابي، في كتابه بعنوان "الصلاة عماد الدين" قبل أن يخوض في فلسفة انشائية حول مغزى ومعاني الصلاة لا طائل من وراءها. وكتاب عن واجب الصلاة لا يحتوي على هذه التصحيحات الهامة للوضوء وفقاً للأمر القرآني والتطبيق النبوي والعِترِي لا قيمة فيه. كان واجباً على الترابي أن يأتي بما قاله حبره الأعظم وترجمانه عبد الله بن عباس أيضاً حول الوضوء الصحيح والذي يتفق مع وضوء باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. فعندما سألوا عبد الله بن عباس عن سبب مسحه لرِجْلِه بدَل الغَسل قال ما معناه، وكما يذكُره المتقي الهندي، "افترض الله غسلتين ومسحتين. الا ترى انه ذكر التيمم فجعل مكان الغسلتين مسحتين وترك المسحتين؟"[13] بينما يتوضأ الترابي واتباعه الضَّالين بغَسل الارجل وهذا ما فعله صحابتهم المنحرفين. فالوضوء قد ضيّعه صحابة الترابي المنحرفين الذين يترضَى عنهم الترابي ليل ونهار ولذلك كان الضوء الصحيح ضائعاً عن الترابي نفسه واتباعه بينما كان الترابي يتفلسف حول مغزى الصلاة.

إن من يدّعون أنهم أهل "سُنّة" لا يبحثون عن الوضوء الصحيح ولا يبحثون عن الصلاة الصحيحة وانما يبحثون عن مخالفة شيعة أهل البيت عليهم السلام الذين يتبعون سُنة النبي صلى الله عليه وآله في كل شيء. فمخالفة شيعة أهل البيت عليهم

عليه السلام الملتزمين بالسُنَّة النبوية هي غاية من يتَسمَوْن بأهل السُنّة حتى ولو كلفهم ذلك مغادرة السُنّة النبوية بأكملها!! فعلى سبيل المثال في مسألة المسح على الخفين فإن كهنة السقيفة قالوا صراحة بمخالفة الشيعة بالرغم من أن الشيعة متمسكون في هذا السياق بسُنّة النبي صلى الله عليه وآله! ولكن كيداً بالشيعة الذين يتبعون سُنة النبي صلى الله عليه وآله قال سفيان الثوري إن من لم يمسح على الخفين فاتهِموه على دينكم.[14] وهكذا وضع أمثال الثوري احكامهم وفقاً للكيديات المذهبية وليس وفقاً للحق واتباع نهج النبي صلى الله عليه وآله. بل ودلالة بطلان المسح على الخفين يمكن استخلاصها من قول سهل بن عبد الله التستري الذي سمَّى المسح على الخفين انه من "خصال"[15] من يسميهم "اهل السُنّة" ولم يمتلك الشجاعة في أن يسميها سنة نبوية لأنه يعلم أن المسح على الخفين منسوخ بالآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.﴾ لكن لم يكن الكثير من الصحابة المنقلبين واتباعهم يعلمون الحكم القرآني الصحيح ولذلك ظل المسح على الخفين من "خصالهم" واتبعهم في ذلك من يتَسمَوْن "باهل السُنّة" لانهم كانوا جاهلين بالتغيير الذي طرأ في ذلك وفقاً للآية القرآنية اعلاها. فابن صهاك نفسه لم يكن يعلم الحكم الصحيح في هذا السياق ولذلك سأل الناس عن صحة المسح على الخفين رغم أن ذلك كان منسوخاً بنزول الآية القرآنية اعلاها ولا يصح المسح على الخفين بعد ذلك لأن القرآن قد وضّح، بشكل جلي، أن المسح هو على الارجل وليس على ما يغطي الارجل من جوارب واحذية. فالرواية التي توضِّح جهل ابن صهاك نسخ الآية القرآنية اعلاها للمسح على الخفين تقول، "نشد عمر بن الخطاب الناس من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله مسح على الخفين فقام ناس من أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وآله فشهدوا انهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله مسح على الخفين فقال علي بن أبي طالب (ع) سلهم أقبْل نزول المائدة أم بعدها؟ فقالوا لا ندري. فقال عليّ (ع) لكني أدرى انه لما نزلت سورة المائدة رُفِع المسح ورُفِع الغسل فلئن امسح على ظهر حماري أحب إلى من أن امسح على الخفين."[16] وهناك رواية أخرى تقول، "عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وفيهم عليّ عليه السلام فقال: ما تقولون في المسح على الخفين؟ فقام المغيرة بن شعبة: فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح على الخفين فقال عليّ عليه السلام: قبل المائدة أو بعدها، فقال: لا أدري، فقال عليّ عليه السلام: سبق الكتاب الخفين، إنما أنزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين أو ثلاثة."[17] وهكذا فقد تصدّي أمير المؤمنين عليه السلام لمحاولات ابن صهاك جَعْل الناس تستمر في المسح على الخفين حتى بعد نزول سورة المائدة. حيث تقول الرواية، "عن أبي بكر بن حزم قال: توضأ رجل فمسح على خفيه فدخل المسجد فصلى، فجاء علي فوطأ على رقبته فقال: ويلك! تصلي على غير وضوء! فقال الرجل: أمرني عمر بن الخطاب! فأخذه بيده فانتهى به إليه فقال عليّ عليه السلام: انظر ما يروي هذا عليك – ورفع صوته – فقال عمر: نعم، أنا أمرته! إن رسول الله مسح! فقال علي: قبل المائدة أو بعدها؟ قال عمر: لا أدري! قال عليّ عليه السلام: فلمَ تفتي وأنت لا تدري؟! سبق الكتاب الخفين."[18] والمقصود بعبارة "سبق الكتاب" هو قول القرآن الواضح في سورة المائدة "وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ." وهو أن المسح يكون على الأرجل الحقيقية وليس المجازية؛ الخفين أو الجوارب. بكلمة أخرى، تقول الآية القرآنية بالمسح على الارجل مباشرة وليس على الخف الذي يغطِّي الأرجل كما يدّعي كهنة السلف التلف الذين حاولوا أن يجعلوا معاني القرآن الواضحة تتماهى مع تخرُّصاتهم

المجازية وتخدِم اهواءهم التحريفية وآراء صحابتهم الجهلة. وعليه، فلا يجوز للكهنة أن يصرِفوا المعنى الحقيقي والظاهر بالمسح على الارجل إلى معاني مجازية متمحِّلة تقول بالمسح على الخفين في محاولة من الكهنة لتبرير جهل الصحابة الذين لم يكونوا متابعين للتنزيل القرآني وانما قفزوا على السلطة وركبوا عليها كالكيزان وهم ليسوا بأهل لها. وسبب تمسُّك كهنة السقيفة واتباعهم بغسل الارجل والمسح على الخفين أو الجوارب هو أن كهنة السقيفة لا يعطون اعتبار أو قيمة حتى لقول أحبارهم ومصادرهم. فحبرهم الأعظم وترجمانهم عبد الله بن عباس كان يرى تحريم المسح على الخفين أو الجوربين. إذ كان يقول ابن عباس، "لأن تقطّع قدماي أحب إليّ من أن أمسح على الخفيّن."[19] وفي رواية أخرى يقول ابن عباس، "والله ما مسح رسول الله على الخفين بعد نزول المائدة، ولأن أمسح على ظهر عير في الفلاة أحب إليّ من أن أمسح على الخفين."[20] وفي رواية أخرى يقول ابن عباس "لأن أمسح على جلد حمار أحبّ إليّ من أن أمسح على الخفين."[21] بل وان عائشة نفسها كان تحرّم المسح على الخفين. فعن عائشة انها قالت، "لأن تقطع قدماي أحب إليّ من أن أمسح على الخفين."[22] وكل ذلك يعضِّد موقف الشيعة الذين يتبعون السُّنة النبوية الصحيحة والتي يأخذونها عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي هو باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله.

وهكذا كان جهل الخط السقيفي ومعهم أحد وكلائهم الحصريين المعاصرين الترابي مُطْبِق في كل جوانب الدين. فكيف سيغادر الجهل عقل من ترضّى عن اقطاب السقيفة الجهلة؟ ففيما يختَص بالوضوء وكونه غسلتين ومسحتين فقد ثبتت الغسلتين والمسحتين من خلال الروايات الصحيحة الموجودة في كتب كهنة الترابي

أنفسهم. لكن الطبيعة الترابية الانصرافية والمستمرئة للباطل والبانية للإنشائيات الفلسفية هي التي تعمي بصرَه. حيث يُثبِت مصنف الصنعاني الذي هو أستاذ احمد بن حنبل موضوع مسح الرأس والارجل قائلاً، "عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، أنه سمع عكرمة يقول: قال ابن عباس،– الوضوء غسلتان ومسحتان– ."[23] وفي تفسير ابن كثير أيضاً نجد النَّص الطويل ولذلك نستقطِع منه موضع الشاهد الذي يقول، "وقال ابن جرير حدثنا أبو كريب، حدثنا: محمد بن قيس الخراساني، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الوضوء غسلتان ومسحتان، وكذا روى سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة."[24] وفي كتاب المصنف لابن أبي شيبة نجد النَّص الذي يقول، "حدثنا ابن عيينة، عن عمر بن دينار، عن عكرمة قال: غسلتان ومسحتان."[25] وفي جامع البيان للطبري نجد النَّص الذي يقول، "حدثنا أبو كريب، قال: ثنا محمد بن قيس الخراساني، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الوضوء غسلتان ومسحتان. وكان عكرمة يمسح رجليه ويقول: ليس في الرِجْلين غَسل وإنما نزل فيهما المسح."[26] وهكذا وبما أن الترابي لم يطلع على مثل هذه النصوص ولم يأت بها في تناوله للصلاة فهذا يوضح أنه كان يتوضأ الوضوء البدعي القائم على غسل الارجل والمخالف للنص القرآني. لأنه ما قيمة كتاب بعنوان، "الصلاة عماد الدين" إذا لم يشتمل على هذه النصوص التوضيحية والتنويرية التي توضِّح الوضوء الصحيح؟ ومن الواضح أن الترابي لم يقرأ عن الوضوء ولم يتعلَّم الوضوء الصحيح وانما تشبّع بما تم حقنه فيه من دين المذاهب المبتدعة والصحابة المنحرفين والفقهاء الزائغين ولذلك توضّأ هو واتباعه الوضوء الخاطئ وصلُّوا الصلاة المبتدعة المتكتِفة اليدين كصلاة اليهود وعبدة الاكاسرة والنار وتفرّغ يكتب إنشائيات وفلسفات حول الصلاة فكانت النتيجة ما رأيناه من حكم مافيا الاجرام الذي طبقه الاخوان

المتأسلمين في السودان لأن صلاتهم لم تنههم عن أي منكر بل كان المنكر يجسِّد جوهر نظام حُكم الاخوان المتأسلمين.

فلماذا لم توضِّح أيها الترابي الجاهل حقائق كهذه للناس حتى يراجعوا اداءهم للوضوء لأن صحة الوضوء ضرورية لقبول الصلاة؟ فصلاة يكون وضوءها خاطئ لن تكون مقبولة. لماذا أيها الترابي الجاهل لم تفضَح تأت برواية البخاري المدلِّس ومن ثم تأتِ لهم بالرواية التي رواها، وبنفس السند، أبو داود الطيالسي والتي وضّحت النص بطريقة صريحة وصحيحة بأن وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله، كان غسلتان ومسحتان؟ أم إنك أيها الترابي كنت تجيد فلسفة الأشياء وليس معرفة حقيقة أداءها الصحيح؟ ففلسفة الأشياء لهي أمر سهل ولكن معرفة حقيقتها ليست بالامر السهل. فالفلاسفة القُدامى كانوا يعتبرون النجوم كينونات مدركة وعاقلة ولكن علم حقائق الأشياء اثبت غير ذلك. ألم يكن من الأفضل أيها الترابي السلفي والحشوي ان تفضَح مثل ذلك التدليس الذي هندسه البخاري في فحيحه لتوضِّح للناس صِفة وضوء النبي صلى الله عليه وآله ومن اتبعه من المؤمنين المخلصين من أمثال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله، بدلاً من التمحُّل والتخرُّص بجهل لتحاكي الكهنة الحشوية الكذابين وفقههم المنحرف والشطحات الفلسفية وتنتج حدوتات عن صلاة صحابة انحرفوا وحرّفوا الوضوء والصلاة؟ ألم يكن من الأفضل لك أن تذكُر فضيلة تطابُق وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام مع وضوء النبي صلى الله عليه وآله بدلاً من بناء انشائيات من قبيل "لا سيما أن عامة المسلمين قد قنعوا من الصلاة بمراعاة الأداء الشكلي حتى فرطوا في كثير من فوائدها المرجوة

وحتى اغتر بعض غلاة الشاطحين فعدوها شكلا ووسيلة يتجاوزها الواصلون"؟ أليس هذا القصور الذي تذكُره في إداء الصلاة نتاج الوضوء الخاطئ والصلاة غير الملتزمة بقول النبي ﷺ، "صلوا كما رأيتموني أصلي"؟ فلماذا لم توضّح للناس كيف حدث ذلك التفريط وكيف أدى ذلك التفريط إلى جعل الصلاة أداة "شكلية" و"استسهل الواصلون تجاوزها"؟ هل من دون سبب مادي وملموس؟ ما قيمة سرْد العِلل والامراض اعلاها بينما انت غير قادر على التشخيص ووصف العلاج؟ فيبدو بل وبالتأكيد كان الترابي واتباعه ومن هم على مذهبه المبتدَع ممن يغسِلون ارجلهم في الوضوء في مخالفة للقرآن الذي، كما ذكرنا سابقاً، يقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ومخالفة لوضوء النبي ﷺ المتجسد في وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والذي حاول البخاري تدليسه والتلاعب بالرواية التي تذكُر صفته ففضَحه أبو داوود بنفس السند.

إن اعتمادك أيها الترابي الجاهل على مصادر النواصب هو الذي جعلك تتحدث بهذه الطريقة السطحية والضحلة وتقول في كيفية الصلاة في اول عهد البعثة "وعلمها الرسول زوجه خديجة وسائر الصفوة التي سبقت الى الايمان."[27] أولاً، كيف تقول، "الرسول" ولا تصلي عليه وعلى آله؟ فهذه واحدة من مصائب من يَسمُون أنفسهم متعلِّمين ولم يتعلَّموا تعليما يحترِم رموز الدين وإنما تشربوا بنمط التعليم الغربي الذي لا يعطي قيمة تُذكَر للأنبياء ولم ينهلوا إلا من مصادر النواصب الحشوية الذين لا يُنزِلون النبي ﷺ منزلته العالية والرفيعة. فكان عليك إذا ذكرت النبي ﷺ ان تصلي عليه وعلى آله. ثانياً، من هم أولئك

"الصفوة" الذين ذكرتهم انهم تعلموا الصلاة من النبي صلى الله عليه وآله في بداية عهد البعثة؟ هل كان هناك شخص آخر يصلّي مع النبي صلى الله عليه وآله من بداية البعثة ولسبع سنوات سِوَى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وخديجة عليها السلام؟ اتعرف التاريخ أيها الترابي أم تنهل من الصياغات الناصبية المعوّمة والهائمة والتي تغمض فضائل اهل الفضل وتكتمها وتطمسها وتكسفها وتخسفها وتدفنها وتفبرك فضائل مزيّفة لمن لا فضائل لهم من اصنامك السقيفية ومن سار على دربهم؟ فاذا كنت تقصُد الصلاة المفروضة فقد اختُلِف في ميعاد فرضها لأنه اختُلِف في تاريخ وقوع الاسراء والمعراج. ومادام انك أدخلت خديجة عليها السلام فكان عليك، ان لم تكن ناصبي الجوهر وسقيفي المحتوى وحشوي المصادر وسياسي الأهداف وتمكيني الدوافع، أن تُدخِل أيضاً أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لأنه كان يتعبّد مع النبي صلى الله عليه وآله منذ صغره مروراً بغار حراء وبعد بدء البعثة وخلال حياة خديجة عليها السلام بالطريقة التي كان النبي صلى الله عليه وآله يتعبّد بها بصرف النظر إذا كانت الصلاة قد فُرِضت وفقاً لأمر الله عز وجل في الاسراء والمعراج أو طريقة التعبّد التي كان النبي صلى الله عليه وآله يتعبّد بها وعلّمها للسيدة خديجة عليها السلام وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وفي كلتا الحالتين فقد قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "عبدت الله مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الامة."[28] وفي رواية أخرى يقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "صلّيت قبل الناس سبع سنين، وكنا نسجد ولا نركع واول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر."[29] لكنك أيها الترابي تورّق ما تتناوله

يدك من الصياغات الناصبية والخامات السلفية السقيفية الحشوية ولا تقرأ حتى مصادرك بطريقة علمية باحِثة ومُحقِّقة. وأنا استغرب كيف اجريت بحوث الماجستير وخاصة الدكتوراه التي يجب على من يحصل عليهما أن يكون عِلْميا في تناوله وأن يتجرَّد من الاحكام المُسبَقة ويبحث عن الدليل ويميل حيثما مال الدليل وألّا يأخذ من أولئك الكهنة كل ما يسْلَحونه. وإذا كُنتَ أيها الترابي قد اطّلعت على نص مستدرك الحاكم أعلاه، ولا احسبك قد اطّلعت عليه، لَمَا صِغت تلك الصياغة المعوَّمة والهُلامية والتي تُهمِل فضائل أهل الفضل وتسير على طريق الصيغ الناصبية التي تطمس فضائل المؤمنين الحقيقيين. فأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد صلّى خلف النبي صلى الله عليه وآله لسبع سنوات قبل أن يبدأ شخص آخر سوى خديجة عليها السلام الصلاة. فلماذا تدّعي وجود "صفوة" و"أصحاب" يذهبون إلى "شعاب مكة يستخفون بصلاتهم" وتخلق فضيلة لمن لا فضيلة لهم؟ من هم أولئك "الصفوة" و"الاصحاب"؟ لماذا لم تذكُر مثالاً واحداً فقط؟ هل كانت هناك صفوة قبل السيدة خديجة عليها السلام وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام مارسوا الصلاة خلال السبع سنوات التي ذكرها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ لماذا هذا التحدث بلسان ناصبي وجاهل وغير باحث أيها الترابي؟

وكعادته يلتقط الترابي مروية تناقض القرآن الكريم من أجل أن يوضِّح أهمية الصلاة التي قال فيها القرآن ما يكفي عن أية انشائيات وتنظير واختلاق آخر. فقد وضّح القرآن أهمية واجب الصلاة بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر لكن المصيبة أن يعتمد شخص مثل "ديكتور" الترابي على مروية تقول، "إن اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح ونجح وإن فسدت خاب وخسر."[30] وهي من رواية أَبِي هُرَيْرَةَ وهو من ثلاثة يُعتَبَرون من اكذب

الخلق على رسول الله ﷺ. فلماذا الاعتماد الشديد على مرويات أمثال ابوهريرة من دون تحقيق عِلمي؟ فإن ابن صهاك وعائشة كانا يعتبران أبو هريرة كاذباً. كما أن المروية الهريرية اعلاها اتهام لله ﷻ بالظلم لان الله ﷻ قال في القرآن أنه يحاسب المرء على كافة اعماله ويؤجِر عليها أو يعاقِب عليها. وبذلك فإن هذه المروية تناقض القرآن في تبيان كيفية محاسبة العبد بكامل اعماله وليس فقط بواجب الصلاة التي هي وسيلة من الوسائل وليست غاية من غايات الدين. فمسلم اقام العدل من دون أن يصلِّي لهو أفضل من مسلم ظلم الناس حتى ولو كان يصلي رغم ان الصلاة الصحيحة تنهى الانسان عن كل منكر والظلم واحد منه. وبما أن الصلاة قال فيها القرآن أنها "تنهى" عن الفحشاء والمنكر فقط ولا تمنع منهما فكيف إن اول ما يُحاسَب عليه العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح ونجح وإن فسدت خاب وخسر؟ كيف يكون هذا عدلاً؟ فبذلك فقد جعلت المروية الهريرية اعلاها الصلاة كطقس من طقوس الأديان الأخرى التي هي وسيلة وغاية في آن واحد ولا شيء آخر غيرها من اعمال العباد. وهذا لا يقبله عقل أبداً. فالإيمان بمثل هذه المرويات المختلقة هو الذي جعل الصلاة أداء شكلياً "حتى فرطوا في كثير من فوائدها المرجوة وحتى اغتر بعض غلاة الشاطحين فعدوها شكلا ووسيلة يتجاوزها الواصلون". كما أنه لو كانت المروية الهريرية اعلاها صحيحة فهي تهدِم اعمال ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان لأنه بعد أن تولّى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام شؤون الحكم السياسي فقد اقر صحابة كبار وفي مصادر سلفية معتبرة، كما سنرى لاحقاً، ان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد صلى بالناس صلاة ذكّرتهم صلاة الرسول ﷺ. حتى أن صحابياً آخراً، وهو انس بن مالك وهو من كبار صحابة الترابي، تأسف، بعد أكثر

من ثلاث عقود من رحيل النبي ﷺ، على ضياع الصلاة كما سنرى لاحقاً! فأين ذهبت صلاة النبي ﷺ خلال عهود ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان؟ وماذا سيكون مصير اعمالهم الاخرى وفقاً للمروية الهريرية اعلاها التي تقول إن "اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح ونجح وإن فسدت خاب وخسر"؟ ما هو مصير اعمال صحابتك المنحرفين الذين تترضّى عنهم انت أيها الترابي ليل ونهار إذا أفرغ الصحابة أنفسهم صلاة صحابتك المنحرفين من محتواها ومضمونها؟ فالصلاة قد ضاعت بعد رحيل النبي ﷺ بسبب انقلاب المنقلبين ولم يكن يصليها بطريقة صحيحة سوى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ومن سار على دربه؟ فهل ستصلُح صلاة واعمال ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان بينما الصحابة قد جرّدوا صلاة ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان من أي صحة كما سنرى لاحقاً؟ فالمروية "إن اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح ونجح وإن فسدت خاب وخسر" والتي استجلبها الترابي من "أكياس" و"جيوب" الكذابين هي من المرويات التي طقّست دين المسلمين وحوّلته إلى مجرد طقوس "شكلية فاقدة للمعنى" وهذا ما تنتقده انت بين سطورك ولكنك من دون أن تعلم تأتي بمرويات تدحض اطارك المفهومي للنقد لأنك لا تعلم النقد العلمي الصحيح بل وجدت شلة من الكيزان الرعاع يستمعون إليك ويعتبدون بتُرُهاتك فأصبحت تخلِط الحابل بالنابل.

كما اعتمد الترابي الورّاق والإلتقاطي والحشوي على مروية أخرى تقول "خمس صلوات من أحسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن واتم ركوعهم وسجودهن وخشوعهن كان له عهد على الله ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد

وإن شاء غفر له وإن شاء عذبه."[31] فمثل هذه الروايات تخلِط الحق بالباطل لأنها تطقّس، كالمروية الهريرية السابقة، الصلاة وتجعلها غاية بينما هي وسيلة واداة فقط لغايات. فجزء من المروية اعلاها تبيّن أهمية صِحة أداء الصلاة والوضوء وهذا واضح من القرآن ولا أحد يجادِل في اهمية النص، "خمس صلوات من احسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن واتم ركوعهم وسجودهن وخشوعهن" ولكن أن تأتي المروية لتعطي صياغات تناقض القرآن وعدل الله تعالى الذي يحاسب على كل صغير وكبيرة ولا يظلم أحداً وتدّعي المروية قائلة، "كان له عهد على الله ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد وإن شاء غفر له وإن شاء عذبه." فهذا كلام فقهاء وغير مقبول ولا يشبه الحديث النبوي. وكما قلنا سابقاً وأثبتنا من القرآن فإن بعض الآيات تقدّم فِعل الخير وإقامة القسط والعدل على الصلاة بل على كل الواجبات الأخرى. فماذا سيكون مصير "فِعل الخير" و"إقامة القسط" المقدّم على الصلاة خاصة أن الصلاة قد ضاعت الطريقة الصحيحة لأدائها في عهد المنقلبين ولم يلتزم بصلاة النبي صلى الله عليه وآله سوى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ومن كان متبعاً له؟ كما إن الدين الإسلامي دين عمَل وغايات وليس ديناً يطقّس الواجبات والوسائل بل يجعل الانسان يمارسها للوصول لغايات الدين الكُبْرى. فصياغات مثل، "كان له عهد على الله ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد وإن شاء غفر له وإن شاء عذبه" تجعل الدين الإسلامي دين طقوسي وتزعم أن رب العباد يهدم كل اعمال الناس بسبب صلاة لم يعرفوا كيف يؤدونها وهذا فهم غير صحيح. فمِثل الصياغات المختلقة اعلاها كانت جزءاً من حملة تحويل الدين الاسلامي إلى دين طقوسي وجمع الناس من اجل حضور الصلاة السياسية وحركة الادلجة التي كانت تختلط بها، ولعقود من الزمن، سب ولعن أولياء الله تعالى. فالمروية اعلاها غرضها إعلامي وتُناقِض نصوص القرآن وتُشكّك في عدْل الله

ﷺ. فأية مروية تناقض بعض اجزاءها القرآن حتى ولو كانت تبيِّن اجزاء أخرى منها أهمية واجب من الواجبات الإسلامية فلا يجب القبول بها أبداً لان مثل هذه المروية لن توضح أهمية الواجب أكثر من القرآن بينما هي تأتي في بعض اجزاءها بصياغات تناقض القرآن.

يدّعي الترابي وفقاً لتخرُّصات فقهاءه الجهلة أن الصلاة بالنسبة "للاسلام هي الركن الأهم بعد الشهادة والتوحيد وتصديق الرسالة."[32] فما الذي يجمع، أيها الترابي الجاهل، الواجب أو الوسيلة "الصلاة" مع الأصل "شهادة التوحيد وتصديق الرسالة" ليجعل من الوسيلة؛ الصلاة، ركنا؟ حيث يأتي الترابي بالهيكل الفقهي للفقهاء المنحرفين الذي يقول، "بني الإسلام على خمس– شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت"![33] فمن الذي قال لك ولفقهائك أن الإسلام بُنِيَ على خمس وبهذه التشكيلة من خليط الواجبات والأصول؟ كيف يجمع الفقهاء بين اثنين من الأصول: "شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" ويضعوا معها واجبات ووسائل الإسلام؛ الصلاة والحج والصوم والزكاة؟ فهذه التشكيلة المخلوطة هي من متطلبات الادلجة التي يريدها الطغاة وهي تكفي لغرض التحكُّم والسيطرة والادلجة وسيادة الطغيان ونهب الناس وسرقتهم وفي نفس الوقت لا تمس أو تهدّد ظلم الطغاة ولا تقف في وجوههم ولا تُدافع عن عدل. وتحت أي ظرف فإن تأكيد القرآن بصفة عامة والنبي ﷺ بصفة خاصة على الواجبات أو الوسائل كالصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها كان لتربية وصياغة مجتمع ودفعِه، من خلال تجويد أداء تلك الواجبات بإخلاص، نحو الوصول إلى الغايات الكُبرَى التي تنقل الناس من ثقافة الجاهلية إلى ثقافة الإسلام. فكان هناك من ينجح في حركة التربية هذه، من أمثال أمير المؤمنين

الإمام علي عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب والمقداد بن الأسود وجابر بن عبدالله وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وعمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي رضوان الله تعالى عليهم ومن كان في خطهم، ويصل إلى قِيَم ومراقي وغايات "الرشد" و"التفقُّه" و"التذكُّر" و"التقوى" و"التفكُّر" و"الشكر" و"الاهتداء" و"التضرُّع" و"الايمان" و"التعقُّل" و"الفلاح" و"اليقين" و"الاستقامة" وغيرها من غايات الدين وكان هناك من يظَل يؤديهما بطريقة شكلية وطقوسية لا تنقل فيه شيئاً كما كان يفعل اقطاب السقيفة الذين قنعوا من الصلاة بمراعاة الأداء الشكلي والطقوسي حتى فرَّطوا في كثير من فوائدها المرجوة فضيعوا الصلاة الصحيحة وتسبَّبوا في تضييع الامة لها.

أما مرويات مثل "ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا .. ولا تسألوا الناس شيئا."[34] فهذه هي كالمروية السابقة؛ خليط بين حق وباطل. وهذه هي استراتيجيات الفبركة التي اتبعها المفبركون عندما بدأوا في كتابة السُّنة النبوية التي منع كتابتها وتداولها اقطاب السقيفة أنفسهم ومن اتَّبعهم لأكثر من مائة عام وذلك من اجل تسهيل استمرار سيطرة الطغاة على الناس. لأن تعبير مثل "تسمعوا وتطيعوا" هو تعبير مريب! فلمن نسمع ونطيع؟!! هل لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ومن اتبع اوامرهما أم تركض هذه التعابير كركض المُهر وأمه مع المروية الاموية التي تقول "تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع"[35] والمنسوبة زوراً وبهتاناً لحذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه بريء منها، حتى يجعلوا الناس تصدّقها؟! فلماذا لا نسمع مرويات تفرِض على الحاكم اتِّباع ما أمر الله تعالى ورسوله صلى الله

عليه وآله وتحث على إقامة العدل ولكننا نسمع فقط مرويات تأمر الناس أن تسمع وتطيع الحاكم أيا كان ذلك الحاكم؟ فإذا كان العدل أولوية إلهية انزله الله تعالى وفرضه على كافة الرسل عليهم السلام وأممهم فهل يعتقد عاقل أن النبي صلى الله عليه وآله قد أهملها ولم يعطها مساحة كبيرة في دعوته؟ فاين هي أحاديث النبي صلى الله عليه وآله الخاصة بالعدل؟ فتعبير "تسمعوا وتطيعوا" بشكل مطلق ومن دون تخصيص كما هو في المروية اعلاها والتي استجلبه الترابي الجاهل لا يمكن أن يقوله النبي صلى الله عليه وآله بتلك الطريقة النصية المفتوحة لأن السمع والطاعة هما لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وولي الامر السائر على نهجهما وهذا أمر قرآني ونتاج طبيعي لمن يعبد الله تعالى ولا يشرك به شيئاً ويصلّي الخمس بطريقة صحيحة! أما تعابير "تسمعوا وتطيعوا"، كما هي في المروية اعلاها، فهي تعابير تشكّل جزءاً من هوس الطغاة الذين انقلبوا على الدين ووضعوا أنفسهم في مقام ولي الامر وهم ليسوا كذلك وطالبوا الناس بأن تسمع لهم وتطيع انحرافاتهم. فالنبي صلى الله عليه وآله لا يمكن أن يطلق تعبيراً مفتوحاً وغير مقيدٍ كهذا لأن القرآن يشير لمن يجب أن نسمع ونطيع عندما يقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا.﴾ وهكذا تجعل هذه الآية القرآنية دائرة النزاع مقفلة وتعود في حالات النزاع إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله لحلّها وفقاً للتعاليم الالهية وبذلك لا يكون النزاع خاضعاً للأهواء والطغيان. وهناك آية قرآنية أخرى تقول، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا.﴾[36] فهذه الآية القرآنية تشير إلى غاية التقوى والتي هي نتاج طبيعي للطاعة لله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله وطاعة أولى

الامر الملتزمين بنهج الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله ومع ذلك لا يكلف الله تعالى نفسها إلا وسعها حتى في الطاعة له تعالى. فطاعة الانسان لله تعالى تعني اجتهاد الانسان على الالتزام بمنهج الله تعالى الذي انزله على نبيه صلى الله عليه وآله ومن الطبيعي ان يكون الحاكم مطيعاً لذلك المنهج الإلهي والنبوي لكي يطلب من الناس أن تطيعه وإلا فلا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله.

أما مروية مثل "هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك بن احمر ولمن اتبعه من المسلمين اماناً لهم ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وجانبوا المشركين وأدوا الخمس من الغنائم وسهم الغارمين.. فهم أمنون بأمان الله وأمان محمد رسول الله"[37] والتي استجلبها الترابي الجاهل من داخل تراث سلفه الطالح فهي تناقض منهج النبي صلى الله عليه وآله في نشر الدعوة والتي كان يعطي فيها الامان في النفس والعرض والمال حتى لغير المسلمين عندما لا يقفون في طريق الدعوة وليس فقط لمن تشهّد الشهادتين فقط. أما المروية اعلاها فهي تحمِل روح مروية عبد الله بن عمرو بن العاص الارهابية المفبركة والمنسوبة زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله والتي تقول "أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح."[38] وهي مروية مفبركة تشبه خبث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي اختلقها من أجل تشويه صورة النبي صلى الله عليه وآله ورسالته التي هي رحمة للعالمين. ومن المعروف أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان جزءاً من التشكيلة الاموية الناصبية التي عمِلت باجتهاد لتشويه صورة النبي صلى الله عليه وآله وتحريف الدين وتنفير الناس منه. وكما قلنا سابقاً، فحتى من لا يقفون في طريق الدعوة من دون أن يسلموا كانوا آمنين وكان للنبي صلى الله عليه وآله علاقات طيبة مع غير المسلمين. فالاستجلاب العشوائي

للترابي لمثل تلك المرويات يوضِّح أنه كان يورِّق بطريقة غبية وينقل من دون عقل ويكتب بطريقة انشائية وحشوية ويستجلب كل مروية تشين صورة النبي ﷺ وتشوه صورة الدين الإسلامي.

فالترابي يحتضِن كمية كبيرة من المرويات المختَلَقة ويجعلها في متناوله من اجل تبرير إنشائياته. فالطامة الكبرى أن شخصاً كالترابي الجاهل الذي يدّعي أنه مفكِّر ولكن مع ذلك يؤمن بمروية تقول، "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر."[39] أو المروية التي تقول "بين الرجل والشرك ترك الصلاة"![40] فهذا لأمر صادم يكتشفه القارئ في اعتقاد شخص مثل الترابي كان من المفترض أن يكون دقيقاً في تناوله للنصوص قبل أن يزعم أنها دينية. فحتى فقيه موضوعي اليوم لا يقول بمثل هذه المرويات المفبركة والمنسوبة كذباً وزوراً للنبي ﷺ بينما يؤمن بها "ديكتور" الترابي الجاهل ويجعلها في كتابه أداة للادلجة الكيزانية والوهابية كما فعل ذلك اسلافه من اقطاب السقيفة ومن اتبعهم من الضالين. فمن لا يؤدي الواجبات وهو مؤمن بوجوبها لا يمكن أن يكون كافرا أبداً مهما تمحّل وتخرّص الكهنوت في اختلاق معاني ودرجات مختلفة للكفر. أنا لا اعرف لمن كان الترابي مفكراً سوى لشلة من الكيزان البهائم لعنهم الله تعالى. ألم يكن عبد الله بن ابي سلول ومن سار في درب النفاق يصلُّون الخَمس صلوات ولكنهم في الدرك الاسفل من النار بل وتحت الكفار؟ فكيف يكون مصيره فقط مصير الكافر الذي لا يؤدي الصلاة بينما كان ابن ابي سلول يؤديها بانتظام في المسجد؟ بل ومن الخوارج، كما رأينا سابقاً، من يصلُّون ويصومون ويقيمون الليل حتى يستتفه المؤمن صومه وصلاته وقيامه امام صومهم وصلاتهم وقيامهم لكنهم يخرجون من الدين كما تخرج

الشعرة من العجين. فكيف ينتج النبي ﷺ نصاً مثل "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" أو نصاً مثل "بين الرجل والشرك ترك الصلاة"؟ فهل جعَل القرآن المسلم الذي لا يصلي مشرِك؟ أي عقل يقبل بمثل هذه النصوص الواضحة فبركتِها والمخالفة للقرآن وطريقة الصياغة النبوية؟ كما أنه إذا كان النبي ﷺ قد قال تلك النصوص بالفعل فلماذا ارتكب خالد بن الوليد جريمة قتل الصحابي الجليل مالك بن نويرة رضي الله عنه وسبى زوجته المسلمة وزنى بها قبل استبراءها وفي نفس يوم مقتل زوجها بالرغم من انهم جميعاً صلُّوا صلاة الفجر جماعة مع بعضهم البعض؟ أليست تلك الصلاة الجماعية توضح أن مالك بن نويرة رضي الله عنه كان مسلماً؟ فأين خالد بن الوليد من النص المنسوب للنبي ﷺ والذي يقول، "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة" وأين موقف ابن ابي قحافة المنقلب من تصرُّف خالد بن الوليد الارهابي الدموي والمجرم هذا لو كانت المروية اعلاها يعتقد فيها خالد بن الوليد أو أبن ابي قحافة؟ فلماذا ضرب خالد بن الوليد مروية، "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة" بعرض الحائط وقتل شخصاً بريئا وسبى زوجته وزنى بها قبل استبراءها بالرغم من انهم صلُّوا مع بعضهم البعض ولماذا غض ابن ابي قحافة الطرف عن مروية، "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة" المزعومة ولم يعلن أن مالك بن نويرة رضي الله عنه كان على عهد مع النبي ﷺ لأنه أدى تلك الصلاة مع المجرم خالد بن الوليد؟ كيف كان الترابي يتناول ما يقرأه؟ أبعقل أم من دون عقل؟ فهل كان يتناول الترابي ما يورّقه بفمه كالطعام الذي على السُّفْرَة امامه أم كان يستوعبه بعقله؟ أصلاً هل كان الترابي يستوعب ما يقرأه بعقله أم يدفعه بأرجله الخلفية، كالخنفساء التي تدفع الروث، ويضعه بين

سطوره الانشائية بطريقة توريقية وعشوائية ويصنع من نفسه حشوياً حداثياً يضلِّل اتباعه من الكيزان؟

واستغرب من "مفكِّر" يدَّعي الفكر والتفكير ومع ذلك يقول، "فلا امان للمشركين حتى يدخلوا في شرط الإسلام الظاهر."[41] ما هذا الكلام الفارغ؟ هذا كلام مروِّع! هل يمكن أن يكون هذا دين الله ﷻ؟ أي نوع من الفوضى يمكن أن يعُم مجتمع يؤمن بهذه التُرُهات؟ ثم يأتي الترابي بمروية مختلقة أخرى تقول، "أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الإسلام وحسابهم على الله."[42] وهذا نصّ اكثر ترويعاً واكثر إرهابية ولا علاقة له بالدين الإسلامي الاصيل!! حقيقة، إن النبي ﷺ بريء من هذه المرويات المفبركة التي لا تشبه رحمة الدين الذي هو لكافة العالمين يبشرهم للدنيا وينذرهم من عذاب الآخرة وليس عذاب شخص في الدنيا ولا قتال له لكي يسلِم. فهذه المرويات المفبركة والمختلقة هي التي فبركها الكهنوت ليشبع دمويته ودموية الطغاة ووظّفها الطغاة ليذيقوا المسلمين خاصة والناس عامة بؤس الحياة وبؤس الممات على مر العصور وبها تجبّر وطغى اقطاب السقيفة واورثوها الكيزان والوهابية الذين تشرّبوا بطبيعتها الإرهابية وأذاقوا الشعوب الويلات. ويبرّر الترابي لهذه المروية المفبركة بالآية القرآنية التي تقول، ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.﴾[43] وهذا تمحُّل كهنوتي من اجل اشباع رغباته في سفك الدماء. فالقرآن لم يقل إنه إذا لم يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فيجب أن يكونوا من القتلى! بل إن الإسلام يعتبر المسالمين من غير المسلمين؛ الذين لا يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة ولا يعتدوا على المسلمين، بأنهم نظراء في الخلق ولا يمكن أن

يستحل أحد دماء الآخرين لأنهم لا يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. إن النبي ﷺ لم يفعل ذلك أبداً. فالنبي ﷺ لم يفعل لثعلبة شيئاً عندما رفض ثعلبة اداء الزكاة له ولم يجيش ضده جيشاً بالرغم من ان ثعلبة سقَّط من مقام الزكاة واعتبرها جزية. فالترابي لم يدرك أن هذه الآية القرآنية اعلاها تتحدث عن المعاهدين؛ مسلمين كانوا أو غير مسلمين، وتطلب من النبي ﷺ ان يستقيم مع المعاهدين ما استقاموا هم معه وتطلب منه أن يحاربهم فقط إذا نكثوا وطعنوا في الدين؛ أي نكثوا عهدهم ووقفوا في وجه الدين واعاقوا انتشاره. وقد استخدمت السيدة فاطمة عليها السلام الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[44] لتعبئة الناس وتوجيههم لمحاربة الناكثان والظالمان والكاذبان والخائنين والطاعنان في الدين؛ ابن ابي قحافة وابن صهاك، اللّذين نكثا برفضهما وصية النبي ﷺ واغتصابهما ارث النبوة وطعنا في الشرعية الدينية الإلهية ووقفا في وجه الدين الاصيل. وعليه فإن التناول الترابي السطحي والضحل للآية القرآنية اعلاها يوضِّح أن الترابي لم يكن مفكراً وانما كان فقط ناسخاً للحشويات والمفبركات وتبريراتها المتمحّلة والمتخرِّصة من كتب السلف التلَف الذين كتبوا تحت وصاية الناكثين والمنقلبين والخائنين والمجرمين والطاعنين في الدين. لأن المروية تدّعي كذباً أن النبي ﷺ قد امر بإجبار الناس على الإسلام وممارسة شعائره ولا يمكن للنبي ﷺ ان يفعل ذلك أو أن يصيغ نصاً دموياً وارهابياً كهذا أبداً وهو المبعوث رحمة للعالمين. فما الفائدة في أن تقول المروية في نهايتها "وحسابهم على الله" بينما تفتتح صياغتها بتعبير "أمِرتُ" "ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله وان محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني

دماءهم واموالهم الا بحق الإسلام"؟ فكيف تقول المروية، "حسابهم على الله" ومع ذلك تدّعي المروية أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "أُمِرتُ ان اقاتل الناس"؟ أليس القتال حساب يختلف عن حساب الله تعالى بينما نفس المروية تقول، "وحسابهم على الله"؟ ومتى امر الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله ان يقاتل الناس بشكل مفتوح ومن دون تخصيص؟ فماذا هذا الدين السقيفي المشحون بالتناقضات المتلاصقة والتهافتات والتي تكشف جهل من فبرك المروية وعدم تدقيقه العلمي فيما يفبركه؟ فاذا كانت المروية تقول في النهاية "وحسابهم على الله" فلماذا تأمر لاحقاً بقتال الناس وتجبرهم على اعتناق الدين؟ فالله تعالى لا يجبر أحداً على الإسلام بل وحتى المسلم لا يجبره الدين على أداء الواجبات أبداً. فالمروية اعلاها من مفبركات الكهنوت السقيفي وجزء من استراتيجيات الطغاة للسيطرة والتحكم والادلجة واستغلال الناس واكل اموالهم بالباطل من خلال استغلال مفبركات لا صلة لها بالدين الاصيل وترويض الناس على الخنوع إلى الظالمين. فهذا ليس دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله! هذا دين الطغاة والمجرمين والناكثين والظالمين والخائنين الذين كان هدفهم الأول توسعة نطاق الأقاليم التي يسيطرون عليها لينهبوا سكانها ويسبوا نساءهم ويمهّدوا لاحقاً لمن سيأتون سائرين على دربهم ومن اجل السلطة والحكم ليدقوا المسامير في رأس الأطباء ويدخِلوا السيخ في دبر الأساتذة، لعنهم الله جميعاً. فكيف للترابي أن يكون بهذه الضحالة السلفية ويحمل على اكتافه بغباء، منقطع النظير، ثقل وِزر مثل هذه المرويات المختلقة والمتخلّفة وغير الحضارية والتي لا تعبّر عن شيء سِوَى عن فظاظة مفبرِكها ودموية مختلِقها وجهل وضحالة وسطحية من يؤمن بها. فالنبي صلى الله عليه وآله الذي هو رحمة للعالمين لا ينتج مثل تلك المرويات وهي لا تشبه رحمته الإلهية أبداً. فهي مرويات اختلقها من يخدمون

الوجدان والضمير العجلي والسامري الطغياني الممسوخ والمتمثل في خط الجبت والطاغوت السقيفي ومن اتبعهما.

كما يدعي الترابي قائلاً، "وقد تسامح النبي مع وفد سقيف إذ بايعهم فأعفاهم من الصدقة والجهاد وإنما أجلهم لانه كان واثقاً انهم متى أسلموا وحسن اسلامهم تصدقوا وجاهدوا ولكنه لم يتسامح لهم شيئاً في الصلاة لان الدين لا يستقيم دونها."[45] وهكذا شدّد الكهنوت على اختلاق مرويات من هذا القبيل في شأن الصلاة لأنه مدخل لإجبار الناس على أشياء أخرى وهذا هو ما اتبعه الكيزان. فقد كانوا يستدرجون الناس إلى المساجد استدراجاً من أجل تمرير اجنداتهم السياسية والتمكينية من خلال من يحضرون إلى المسجد. فأين الصلاة التي تصنع استقامة دينهم؟ وهنا نسأل الترابي سؤالاً آخراً: هل أية صلاة سيستقيم الدين بها أم الصلاة الصحيحة؟ حيث لم نر استقامة في دين الكيزان الذين دخلوا المسجد في مرحلة مبكرة من حياتهم وحكموا البلاد لاحقاً بالحديد والنار والدماء والقتل والتهجير لثلاثة عقود بينما بالرغم من أنهم قضوا شبابهم وهم يقيمون صلاتهم البدعية المتكتِّفة الايدي وبوضوئها الغاسل للأرجل ومع ذلك ارتكبوا جرائم لم يرتكبها اليسار في حق الشعب السوداني. فهل كان دين الترابي الذي كان يؤم الكيزان في الصلاة البدعية مستقيماً ومع ذلك بنى قصراً فارها في المنشية لنفسه مثل قصر عثمان بن عفان واحتضن مائدة مليئة بأنواع الطعام وهو في السبعينات من العمر ليأكل ويسْلَح بينما كان اتباعه من المجرمين يلقون البراميل المتفجرة على الأبرياء ويحرقون القرى ويهجّرون أهلها بالرغم من أنهم كانوا يصلّون خلفه. فبعضاً من الصفوف الأولى التي كانت تقف خلفك، أيها الترابي، في صلاتك البدعية إما أنهم يقبعون في السجون بتهم جرائم الفساد والحروب والحرق والقتل والتهجير وخراب البلاد وارتكاب جرائم حرب أو أنهم فرُّوا إلى تركيا الماسونية أو ماليزيا؛ مركز غسيل الأموال، أو

امارات الدعارة على الخليج الفارسي، ومعهم أموال البلاد والعباد. فأين الصلاة التي تصنع استقامة دينهم؟ لعنة الله عليكم وعلى معتقدكم المزوّر. فعندما ثار عليهم الشعب فقد فر اتباعك إلى بلاد لا علاقة لنظام حكمها مع الإسلام ولا يفر البريء أبداً إلى مثل تلك الدول وانما يفر إليها من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ومن يحسبون كل صيحة عليهم. فأين الصلاة التي تصنع استقامة دينهم؟ أما الأموال التي نهبها اللصوص من البلاد فقد حطّت رحالها في ماليزيا والامارات وتركيا وغيرها من البلاد التي تعمل وكيلة للاستعمار الصهيوامريكي. فأي دين استقام للكيزان بعد صلاتهم البدعية وقيامهم الليالي بطريقة منافقة بل كانت صلاتهم صلاة خوارج تُخرِجهم من الدين كما تخرُج الشعرة من العجين. فأي "معاني الايمان"[46] هذه التي تتحدث عنها أنت والتي لم تطرق قلبك أو قلب اتباعك في يوم من الأيام؟

والمصيبة الكبرى أن "التجديدي" المزعوم الترابي يقول بقول سلفي مفبرك قائم على مزاعم طاغوتية تدَّعي أن المسلم "مكلّف بأن يصبِر على الحكام الظالمين وألا يخرُج عليهم فيفارق الجماعة ويخرّب وحدتها السياسية وإنما ينكر المنكر ويأبى الطاعة لكل امر فردي يكون فيه معصية الله، حتى إذا عطل الأمير الصلاة فحينئذ المنابذة والخروج."[47] فيا أيها الترابي الجاهل: فمثل هذه المرويات هي التي جعلت الصلاة "ركنا" من اجل تحويل الشعوب إلى طقوسيين يكتمل دينهم بأداء الصلاة التي لا تهدِّد ظالماً ولا تنسف عرش طاغية. فمثل هذه المرويات الخائبة التي تتكئ على النعيق بتجميع القطيع والمصلحة العامة والوحدة السياسية التي تضحِّي بالدين والحق هي التي "ألهت المسلمين عن القيام بعبء الإصلاح، واقعدتهم في كثير من حالات الانحطاط المستفز" وليست عقيدة ظهور المهدي كما زعمت في كتابك "تجديد الفكر الإسلامي". فانظر إلى اتباع مروية أن الانسان "مكلف بأن يصبر على الحكام الظالمين وألا يخرج عليهم فيفارق الجماعة ويخرب وحدتها السياسية

وإنما ينكر المنكر ويأبى الطاعة لكل امر فردي يكون فيه معصية الله، حتى إذا عطل الأمير الصلاة فحينئذ المنابذة والخروج" وتمعَّن إلى الخزي والاستعمار الحديث الذي يخيم عليهم وينهب اقتصادياتهم ويمسخ فطرتهم بينما أنظر إلى من يؤمنون بعقيدة المهدي المنتظر ايماناً حقيقياً؛ أصحاب الثورات على الجبت والطاغوت في كل عصر وحين، وتمعّن في العز والمنعة التي يتمتعون بها لتعلم أيها الترابي الجاهل هل المروية المُختَلَقة التي تزعم أن المسلم "مكلف بأن يصبر على الحكام الظالمين وألا يخرج عليهم فيفارق الجماعة ويخرب وحدتها السياسية وإنما ينكر المنكر ويأبى الطاعة لكل امر فردي يكون فيه معصية الله، حتى إذا عطل الأمير الصلاة فحينئذ المنابذة والخروج." هي الحق أم حديث النبي ﷺ الذي يؤكد ظهور المهدي عليه السلام كما رأينا سابقاً؟

فاذا كانت مروية إن الانسان "مكلف بأن يصبر على الحكام الظالمين وألا يخرج عليهم فيفارق الجماعة ويخرب وحدتها السياسية وإنما ينكر المنكر ويأبى الطاعة لكل امر فردي يكون فيه معصية الله، حتى إذا عطل الأمير الصلاة فحينئذ المنابذة والخروج" صحيحة فيكون الإمام الحسين عليه السلام مخطئاً في ثورته على الطاغية ابن الطاغية وحفيد الطاغية يزيد ولولا ثورته لما وجدت انت للاسلام أثراً ولا اسما. فكيف يصبر المؤمن الحقيقي على الحُكّام الظالمين؟ أي دين أمر بهذا الخنوع والاستسلام وما قيمة مثل هذا الدين الذي يأمر بالخنوع والاستسلام للظالمين والطغاة؟ بل أمر الدين المؤمن الحقيقي بأن يقاوم الجبت والطاغوت في كل زمان ومكان وبكل الوسائل المتاحة له مهما كلفه هذا من تضحية. فلو أن مروية أن الانسان "مكلف بأن يصبر على الحكام الظالمين وألا يخرج عليهم فيفارق الجماعة ويخرب وحدتها السياسية وإنما ينكر المنكر ويأبى الطاعة لكل امر فردي يكون فيه

معصية الله، حتى إذا عطل الأمير الصلاة فحينئذ المنابذة والخروج" صحيحة فقد صبر الشعب السوداني على الكيزان المجرمين لثلاثة عقود لكن لم يورثه ذلك الصبر سِوَى الخزي والوبال المتراكم والبؤس والخيبة ولم يزِد الكيزان إلا طغيانا ولذلك ثار الشعب السوداني أخيراً على الكيزان المجرمين وقدّم التضحيات وأسقط حكمهم المباشر وبقي عليه أن يثور ليُسقِط أذرعتهم العسكرية من أبناء الحرام الذين يحرسون اخطبوطاتهم الاقتصادية المجرمة. لأن صبر أي شعب على الحاكم الظالم لا يورثه إلا الذل والخنوع والاستسلام. ولذلك قال الإمام الحسين عليه السلام هيهات منا الذلة بل وداس على المرويات التي تدعي أن المسلم "مكلف بأن يصبر على الحكام الظالمين وألا يخرج عليهم فيفارق الجماعة ويخرب وحدتها السياسية وإنما ينكر المنكر ويأبى الطاعة لكل امر فردي يكون فيه معصية الله، حتى إذا عطل الأمير الصلاة فحينئذ المنابذة والخروج" وضرَبها بعرض الحائط فانتصر السيف على الدم وأصبح الإمام الحسين عليه السلام سيفاً مسلولاً يقض مضاجع الطغاة وكهنتهم ويجعل أعمدة عروشهم ترتجِف في كل زمان ومكان.

ثم يأتي الترابي الجاهل، كعادته، بمروية طاغوتية مفبركة أخرى ومنسوبة زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله ومشابهة للمروية المختلقة اعلاها وكأن الترابي الجاهل كان بوقاً غبياً للطواغيت وفي تعاقد معهم لتثبيت اركان سلطانهم المُهْتَزة. حيث يأتي الترابي بالمروية المختلقة والتي تقول "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرارهم أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونهم وتعلنونهم ويلعنونكم. قلنا يا رسول الله ألا ننابذهم؟ قال لا ما اقاموا الصلاة. لا ما أقاموا الصلاة، لا ما أقاموا الصلاة، إلا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة، إنه

يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد بريء ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع، قالوا أفلا نقاتلهم، قال لا ما صلوا."[48] أيُمكِن ان يكون هذا دين الله تعالى؟ هل يمكن ان يأمرنا الله ﷻ ورسوله ﷺ ألا ننزع "يداً من طاعة" طاغية؟ هل فقط صلاة الطاغية الشكلية وفاقدة المعنى هي التي تجعل الناس تخضع لطغيانه؟ بل ما هي قيمة صلاة الطاغية إذا كنا نؤمن بقول القرآن ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾؟ أليس الطغيان نوع من المنكر؟ فما قيمة صلاة الطاغية إذا لم تنهه عن المنكر؟ فهذه المروية المفبركة تشبه المروية السابقة المفبركة في تعاملها مع الصلاة واستخدامها أداة لتضليل الناس عن الحق ومنعهم عن مقارعة الباطل وهكذا رصّ الترابي المرويات المختلقة من اجل بناء فِكر أخرق لا علاقة له بالدين الاسلامي. أي أن المروية المفبركة اعلاها تزعم أنه لو صلّى الطاغوت المجرم؛ صاحب المنكرات، مع الناس وسامهم سوء العذاب فلا يحق لشخص أن يخرج عليه!! هل يمكن ان يكون هذا دين الله ﷻ ورسوله ﷺ؟ ما هذه الهرطقات؟ فاتباع الترابي السفَلَة وعساكره من أولاد الحرام كانوا دائماً في الصف الأول من الصلاة لأن ممارسة النفاق والتظاهر بأداء الصلاة امر سهل ولذلك أنتجوا جرائم ينذَى لها جبين الإنسانية! كما أن مفردة "الائمة" لا يستخدمها النبي ﷺ في مثل هذه الصيغة التي تشير إلى وجود ائمة مسلمين اشرار ومبغوضين لأن النبي ﷺ استخدمها مع المعصومين؛ العترة الطاهرة عليهم السلام، ولا يمكن للعترة المعصومين عليهم السلام ان يكونوا اشراراً أو مبغوضين أبداً. فمفردة الأئمة إما تُستعمل مع المؤمنين كما هي في شأن أئمة اهل البيت عليهم السلام أو كما استخدمها القرآن مع أئمة الكفر أيضاً وليس أئمة

المسلمين. فليس هناك امام آخر بين هذا وذاك. فإما ان يكون مؤمناً كالعترة عليهم السلام أو إماما للكفر مثل اقطاب السقيفة ومن اتبع سيرتهم وانتهج نهجهم والقرآن يأمرنا بمقاتلة أئمة الكفر وعدم الرضوخ إليهم. وقد كان هناك من يتظاهر بقول الشهادتين ويقيم الصلاة ومع ذلك كانوا أئمة كفر وأمرت السيدة فاطمة عليها السلام بمقاتلتهم كما ذكرنا سابقاً! فهل من المعقول أن يؤمن بهذه المروية شخص درس إلى أن أكمل الدراسات العليا في القانون واطّلع على الدساتير وحاضر في الجامعات؟ ايمكن ان نفاخر الأمم بمروية كهذه أو بمنهج حكم طاغوتي كهذا أو بشعب خنوع كهذا؟ هل يمكن ان يبني هذا المنهج حضارة إسلامية محترمة؟ أليس اعتبار مثل هذه المروية من الدين عار على من يدّعي صحتها؟ أليست هذه المروية سقيفية وأموية بامتياز وتخذِّل الناس وتجعلْهم يرضخون لوكلاء الدوائر الصهيوامريكية؟ أيُمكِن أن يقول رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل هذا القول بينما الدين يأمر الناس بمقارعة الظلم بكل الوسائل المتاحة؟ أيُمكِن أن يكون الترابي مفكِّر بعد ان رأيناه يأتي بالمفبركات من هذا المستوى الضحل والسطحي من التفكير الذي لا يمكن أن نسمي من يؤمن به سِوَى "ديك" و"تور" وليس دكتور؟ حقاً إنه الدرك الأسفل من التفكير الضحل والقوْلبة والادلجة السلفية المفلسة والمتورطة في صناعة الطواغيت عبر الزمن والتي وقع الترابي ضحية الايمان بها ولم ينتج للسودان سِوَى عهداً طاغوتياً لعنه الله.

فبعد أن ألصقوا بالنبي صلى الله عليه وآله مروية مفبركة تقول، "بين الكفر والايمان ترك الصلاة" ومروية مفبركة أخرى تقول، "بين العبد والكفر ترك الصلاة" جاء الترابي بفقه الصحابة الذي يعضِّد المرويات المفبركة اعلاها وقال، "كان أصحاب رسول الله لا يرون شيئاً من الاعمال تركه كفر إلا الصلاة."[49] فما هي

علاقتنا بما يراه أصحاب النبي ﷺ؟ هل هم معصومون أم مشرّعون لكي يأتوا بما لم يأت به القرآن ويعتبروا تارك الصلاة كافراً؟ بل ويأتي الترابي الجاهل بكلام فقهي لا علاقة له بالدين يقول، "فإن تبين المسلمون من معطلة الصلاة ولاء بعد الإسلام أو علموا في هاجر الصلاة أصلاً من عقيدة حملوهم على ما ينبغي من شعائر الدين ولم يسنوا بهم سنة الردة المطلقة فترك الصلاة كفر دون الكفر الأكبر."[50] مثل هذه المرويات المختلقة هي التي كانت تُشبِع في الكهنوت وسلطانه نزعات ارتكاب الجريمة وسفك الدماء! ما هي هذه المعادلة الفقهية الزائغة والتي تقول، "كفر دون الكفر الأكبر"؟ هل يمكن أن يكون هذا دين الله تعالى؟ هذا كلام فقهاء ولا علاقة له بحكم الدين الإسلامي الأصيل. فعندما قالت السيدة فاطمة عليها السلام، "قاتلوا أئمة الكفر"، وتقصد بذلك ابن ابي قحافة وابن صهاك، فهي لم تأتِ بتركيبة تقول "كفر دون الكفر الأكبر" وانما أمرت الناس بمقاتلة الناكثين والخائنين والمنقلبين والمفترين على الله الكذب واعتبرتهم ائمة الكفر رغم انهم تسلقوا المنبر النبوي ونزوا عليه نزو القرود وصلُّوا بالناس قهراً رغم انهم لا يعرفون كيف يصلون وقد ضاعت الصلاة في عهدهم. وهذا يدل على أنه ليس كل من يصلّي يمكن أن نبرءه من الكفر. فقد أَمّ اقطاب السقيفة الناس في صلاة بدعية كالتي يصلّيها الترابي واتباعه لكن حكمت عليهم السيدة فاطمة عليها السلام؛ بضعة من النبي ﷺ والتي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب لغضبها، بالكفر. وهذا يوضح بطلان المروية اعلاها بل إن من اصطنعها كان دافعه إخفاء كُفر الناهبين لتراث النبي ﷺ؛ النازين كالقرود على منبره! فقد يؤم الناس مثل ابن ابي قحافة وابن صهاك ومع ذلك يصنّفهما المعصوم عليه السلام بأنهما من ائمة الكفر والنكوث والخيانة والظلم والخداع. فلماذا يفبرك الفقهاء مرويات وينسبوها

زوراً وبهتاناً للنبي ﷺ ويجعلوا من خلالها، "تارك الصلاة" كافراً أو مشركاً؟ فحتى المصلِّي الناكث والخائن لله ﷻ ورسوله ﷺ والمنقلِب والمفتري على الله ﷻ الكذب يمكن أن يكون ليس فقط كافراً بل من أئمة الكفر!

ثم يأتي "ديكتور" الترابي بمروية تزعم "بينما النبي ص وآله يصلي في حجر الكعبة إذ اقبل عقبة بن معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً فأقبل ابوبكر حتى أخذ بمنكبه فدفعه عن النبي ص وآله"!!![51] فاذا كانت هذه الحدوتة صحيحة والتي هي من انتاج الناصبي عبدالله بن عمرو بن العاص وهو من الموالين للسقيفة والامويين وخط الشجرة الملعونة في القرآن، وفي تلك المرحلة المبكرة من الدعوة، فهل كان سيقول ابوسفيان في ابن ابي قحافة لاحقاً، وبعد أن سيطر ابن ابي قحافة على السلطة، "ما بال هذا الأمر؛ يعني الخلافة والحكم كما هو معروف في لغة قريش القديمة، في أقل قريش قلة وأذلها ذلة غلبكم على هذا الأمر أذل أهل بيت في قريش"؟[52] فإذا كان ابن ابي قحافة في تلك المرحلة المبكرة من الدعوة قادراً على فعل ذلك ومجابهة قريش ودفع عقبة بن معيط بمنكبه والوقوف مع النبي ﷺ فهل كان أبو سفيان سيمتلك الجرأة ليقول قولته التي تُسقِّط ابن ابي قحافة وقبيلته وتمسح بهما الارض بعد أكثر من عشرين عاماً من ذلك الحادث المختَلق خاصة أن ابن ابي قحافة قد انقلب وسيطر على السلطة؟ فهل كان أبو سفيان سيجرؤ بعد عشرين عاماً على قول كلام مهين كهذا في حق ابن ابي قحافة وقبيلته إذا كان بالفعل قد وقف مع النبي ﷺ في تلك اللحظة المبكرة من الدعوة وأخذ عقبة بن معيط من منكبه ودفعه عن النبي ﷺ؟ ألم يسمع ابن ابي قحافة قول أبو سفيان المهين والمذل ذلك بعد

استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وانقلاب السقيفة؟ فماذا كان رد فعل ابن ابي قحافة بعد عشرين عاماً من فضيلته المختلقة في الحدوتة اعلاها سوى أن ابن ابي قحافة قد جعل أبناء أبو سفيان الذين لعنهم النبي صلى الله عليه وآله وحذر الناس منهم وامر الناس باعتزالهم حكاماً على الشام وبذلك أسس ابن ابي قحافة لمُلكَهم العضوض؟ وإذا كان ابن ابي قحافة بتلك القوة التي تقف ضد اجندة الجاهلية وعلى رأسها أبو سفيان وأبو جهل وعقبة بن معيط وغيرهم في بداية الدعوة فأين كان موقفه من حصار النبي صلى الله عليه وآله وبني هاشم في شُعَب مكة؟ وإذا كان ابن ابي قحافة بتلك القوة التي تقف ضد اجندة الجاهلية وعلى رأسها أبو سفيان وأبو جهل وعقبة بن معيط فكيف شدّ نوفل بن خويلد أبابكر وطلحة التيمي ووضعهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تَيم؟[53] ألَا رحتمونا من هذه المفبركات والمختلقات التي أصبحت لا تقنع طفلاً صغيراً مُطّلِعا في تراث الكهنة الكاذبين ومدركاً لأكاذيبهم؟ وللأسف فقد اقنعت تلك المرويات المختلقة شخصاً يُقال إنه "مفكر" قزم كالترابي؟ فمثل هذه الحدوتات المختلقة قد تمت فبركتها لموازاة وخسْف وكسْف فضيلة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه والذي أذلّ أبو جهل عندما قام أبو جهل واتباعه بوضع سلا جزور على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فأتى سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهدّد أبو جهل واهانه امام مشركي قريش وأعلن اسلامه على الملأ. لكن "ديكتور" الترابي الحشوي والمتشرِّب من تراث النواصب أتى بفضيلة مفبركة ومزيفة لابن ابي قحافة وفِعْله المختلق مع عقبة بن معيط ليوازي بها فضيلة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ويعطي فضيلة مزيّفة لابن ابي قحافة ويغطي على فضيلة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي

عنه الذي أذلَّ ابا جهل وأعلن إسلامه على الملأ. لكن ماذا نفعل مع المتدكتر السربوني المزيف الذي يدّعي الفِكر ولا يعرف كيف يُفكِّر ولا كيف يتعلَّم ولا كيف يحقِّق ولا كيف يوثِق ومهنته التي اجادها اجادة تامة هي التوريق السطحي والضحل والتهام كل حشويات السلف التلف وسَلْح إنشائياته الهُلامية الفارغة. بل يمكن القول إن الترابي كان سلّة من سلّات مهملات السلفية وحشويتها الممتلئة بأكذب دين على سطح الارض. فيكفي أن المروية التي تفبرك الحدوتة عن فضيلة مزيفة ومفبركة لابن ابي قحافة أنها مروية بواسطة عبد الله بن عمرو بن العاص تلميذ كعب الاحبار وابن عمرو بن العاص الناصبي لتتَّضِح طبيعتها المفبركة والمختلقة. فهذه المروية جزءِ من التراث المفبرك من نتاجات أوامر معاوية بن ابي سفيان بإنتاج تراث مفبرك ليدفِن الدين الأصيل ويغطِّي على فضائل أهل الدين الاصيل. ومن المعروف أن معظم الفضائل المنسوبة لمن يُسَمَوْن الصحابة المنقلبين قد تمت فبركتها في العهد الاموي كما روى ابن عرفة بنفطوية وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه قائلاً، "إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم."[54] وفي سياق أزّه للمفبركين باختلاق فضائل منحولة ومفبركة قال معاوية بن ابي سفيان، "إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد إليهم من مناقب عثمان وفضله."[55] وهكذا كان هدف مثل هذه الحدُّوتات، التي اجترّها السلف التلف وكهنتهم، وهي محاولة اغماض وكسف وخسف فضائل أمثال سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه. وللأسف أن شخصاً متدكتراً

كالترابي، جاهل ولا يعرف كيف يحقق ويوثق ويتأكد من مصادره، جلس ليسرد للكيزان الجهلة حشويات سلفه التلف ويصبح أحد معاول التضليل وترسيخ التضليل التاريخي للامة. وإذا قرأ شخص ما تلك الحدوتة المفبركة في كتاب الترابي وصدّقها وظل مضلّلا بها حتى يموت فيكون الترابي مساهماً في تضليله إلى يوم الدين.

فمن الواضح أن الترابي اظهر نفسه في كتاباته بأنه مجرّد ورّاق ناقِل للخامات بكل غثها ومفبركاتها وقد اجتهد ليقدِّم نفسه مفكراً لأصحاب الهوس الديني التضليلي فارغي الجماجم. حيث لم يكن الترابي باحثاً ومحقِّقاً لأن من يبحث ويحقِّق بعقلية علمية وبدون أحْكَام مسبقة وبعقل منفتح على كامل التراث لا يمكن أن يكتب بهذه الطريقة الجاهلة والسطحية والضحلة والمخمومة. فمن الواضح أن الترابي لم يكن محقِّقا لِما ينقل ولم يكن قادراً على أن يتناول ما يقرأه بطريقة علمية وناقدة. بل كان الترابي بالوعة بالِعة لكل ما تَرمِي فيها السلفية والحشوية من روث وسُلاح اكاذيبها. فابن ابي قحافة لم يكن قادراً على فعل ما فعل في الحدوتة وفي تلك المرحلة المبكرة من الدعوى لأنه كان من اذل وأحقر بيت في قريش كما صرح بذلك أبو سفيان ولم يتكلّف نوفل بن خويلد بأكثر من حبل واحد ليربط ابن ابي قحافة وطلحة مع بعضهما البعض حين تظاهرا بالإسلام. فقد كان ابن ابي قحافة من القبائل المستحلقة لقريش؛ أي انه كان من قبائل العبيد الذين تستجلبهم قريش من افريقيا ولاحقا يتم استولادها بشتى الطرق غير الشرعية ويتم استلحاقها بقريش ليواصلوا خدمتهم الذليلة وعبوديتهم لها لذلك كان يفتخر ابن صهاك بمعاوية الذي كان يعتبره ابن سيد قريش. وإذا فعل ابن ابي قحافة التصرُّف المزعوم أعلاه فإنه كان سيواجه ما واجهه المؤمنون الحقيقيون، من أمثال عمار وابويه رضي الله عنهم، من تعذيب واضطهاد. ولم يكن ابن ابي قحافة يملك مالاً ليكون له مقام وتأثير في قريش يستطيع من خلاله أن يفعل ما فعله في تلك الحدوتة من دون أن يتجرأ أحد

من قريش على معاملته كما عاملوا عمار بن ياسر ووالديه، رضوان الله تعالى عليهم.
كما أن الترابي لم يكن يعلم ما قاله ابوسفيان عن ابن ابي قحافة الذي، بسبب فقره وفقر والديه المدقع، كان ابوه يعمل عضروطا؛ يهش الذباب من طعام نزلاء الفندق، في فندق يرتاده المسافرون. حيث كان ابو قحافة وزوجته يهشان الذباب عن موائد الناس ويرَمرِمان من فضلات ما يُترَك لهما بل ومن طبخ الذباب نفسه الذي كان يتساقط بينما كانا يهشاه عن موائد الآخرين. بل وحتى في مراحل قوة الإسلام لم نرَ لابن ابي قحافة صَولة ولا جَوْلة. فقد كان يثبِّط النبي صلى الله عليه وآله في المعارك بل ويهرب منها. فإذا كان "للديك–تور" الترابي عقل عِلمي ونقدي يستطيع أن يجعل منه مفكراً حقيقياً وليس مزيَّفاً فلماذا يعمّم وينشر الكذب ويفتعِل اعلاما لفضائل مزيفة لأشخاص نكثوا وخانوا وانقلبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وطعنوا في الدين وهدّدوا بحرق العترة عليهم السلام؟

فمن الواضح ان الترابي ورَّاق. فهو يفتح أي صفحة ورقية فيجد فيها ما يعتقد انه سيدعم شطحاته فيلتقطه ويضمّه، بمنهجية اقطع وألصِق، إلى تُرُهاته الحشوية والانشائية. وهذا من أدنى وابلد منهجيات وأساليب الكتابة التي تجعل صحابها ورّاقاً ضحْلاً وسطحِياً ساذِجاً يحفِر لنفسِه حُفَر الورطات العقلية والعلمية وهو لا يدري. فعلى سبيل المثال أتى الترابي بالآيات القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا * مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً.﴾[56] وإذا اطّلع الترابي على تلك الآيات القرآنية بتدبُّرٍ قليلٍ وقرأ التاريخ بطريقة علمية وبحثية مُحقّقة وموثّقة لما أتى في ذاكرته سِوَى ابن صهاك الذي ينزل نزولاً انسيابيا في قالِب من خاطَبَتْهُم هذه الآية القرآنية. فابن

صهاك لم يكن منتظماً في الحضور إلى المسجد والصلاة خلف النبي ﷺ بل كان يتبادل حضور صلاة الجمعة مع وعِتبانُ بنُ مالكٍ[57] الانصاري؛ يعني ان ابن صهاك كان يحضر للمسجد بعد كل أسبوعين، بينما تذكُر كُتُب التاريخ أنه كان منتظماً في حضور دروس يوم السبت اليهودية حتى مدحه اليهود على انتظامه وحضوره معهم بالرغم من أن النبي ﷺ وبّخه وحذّره بألّا يكون مرتابا في الدين الإسلامي وألّا يأخذ من اليهود أكاذيبهم وأكد له النبي ﷺ أنه، كما ذكرنا سابقاً، لو اتى موسى عليه السلام لم يكن له خياراً آخراً سِوَى اتّباع النبي ﷺ. ولكن للأسف يزرع الترابي الآيات القرآنية في كتاباته الالتقاطية الانشائية بطريقة ضحلة وسطحية بل وباطنية تبريرية لما ينتجها من انشائيات ولا يعلم أنه بهذه الطريقة يزرع ما يدحض صحابته المنقلبين وهو لا يشعر. وهذا نابع من الجهل المريع الذي كان الترابي يعاني منه من دون أن يعلم انه جاهل وهذه هي المصيبة؛ عندما يحاول الجاهل أن يقدم نفسه كمفكر مبتذَل وهو لا يعلم الطبيعة المجوَّفة لجُمجُمته. ومثل هذه الحالات كثيرة بين الافراد الذين يعيشون في وسط جاهل ويقومون بأدوار عقلية أو فكرية هم ليسوا بأهلها. كما أن جهل اتباعهم وتلميعهم لهم يجعلهم يأخذون صورة غير حقيقية عن أنفسهم الجاهلة.

ثم يأتي الترابي ببدعة صلاة الضُحى ويعتبر أن فيها فضيلة بينما هي بِدعَة وفقاً للنص الموجود في مصادره الاساسية ولم يمارسها النبي ﷺ أبداً وفقاً للنص الذي يقول، "حدثنا أبو بكر قال ثنا وكيع قال ثنا شعبة عن توبة العنبري عن مورق العجلي قال قلت لابن عمر أتصلي الضحى؟ قال: لا قلت: صلاها عمر؟ قال: لا قلت: صلاها أبو بكر؟ قال لا قلت صلاها النبي صلى الله

عليه وسلم قال: لا أخاله."[58] ألم يرَ الترابي الجاهل الرواية التي تثبت أن صلاة الضحى بِدعة ويقول فيها مجاهد أنه دَخَلْ مع عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ، فَإِذَا عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ "جَالِسٌ إلى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وإذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ في المَسْجِدِ صَلَاةَ الضُّحَى، قالَ: فَسَأَلْنَاهُ عن صَلَاتِهِمْ، فَقالَ: بِدْعَةٌ"؟[59] مِمّن يأخذ الترابي دينه؟ من الله ﷻ ورسوله ﷺ أم من اتباع من يعتريهم الشيطان؟ ألم ير الترابي الجاهل الرواية الموجودة في مصنف ابن ابي شيبة والتي تقول، "حدثنا ابن علية عن الجريري عن الحكم بن الأعرج قال: سألت محمداً – كذا – عن صلاة الضحى وهو مسند ظهره إلى حجرة النبي –صلى الله عليه وسلم، فقال: بدعة ونعمت البدعة"؟[60] وهكذا اقرّ عبد الله بن عمر بأن صلاة الضُحى بِدعة لكنه مثل ابيه قال في البدعة "نعمت البدعة" كما فعل ابن صهاك مع بدعة التراويح؛ ممارسة الحمير كما وصفها عبدالله ابن عمر نفسه، بينما نص النبي ﷺ لا يخصص البدعة أو يصنفها بتصنيفات مثل "نعمت البدعة" أو "ساءت البدعة" وانما يعتبر كل البدعة ضلالة وكل ضلالة في النار! فهل أيها الترابي الجاهل يقطع المؤمن زحمة النهار بأداء بِدعة هي ضلالة تقود إلى النار؟ هل قرأت فحيحي البخاري ومسلم ومصنف ابن ابي شيبة قبل أن تكتب في مثل هذه المسائل أيها الترابي الجاهل الذي يتحدث بما لا يعلم؟ كيف يكون مثل هذا الجاهل "مفكراً" إسلامياً إلا لشلة من الحمير والبغال؟ أين نصوص فِكر الترابي التي تتّفق وتتطابق مع الكتاب والسُنَّة النبوية؟ لم نرَ في كتابات الترابي أبداً توافقاً مع القرآن والسُنّة النبوية وهذا ما يؤكد أحد شيئين: إما أن الترابي كان جاهلاً ولا يعلم من الدين شيئاً أو أن جهات مشبوهة كانت تكتُب له هذه الخامات وكان هو يصدرها باسمه. فأين كهنوت ما يسمى بالحركة الاسلاموية الجاهل الذي استمع إلى الترابي بعقل فارغ يبتلع كل روث وسَلْح تاريخي يُلغَى فيه؟ لماذا لم يصحِّحوه لو كانوا يملكون ديناً

أكثر من مظاهر التدين المنافقة والمتمثلة في ذقون قذرة ونتنة وعفنة وتركيبة نفسية آكلة للسحت؟ والنصوص التي تدحض ادعاءات الترابي فيما يختص بصلاة الضُحى توضِّح أن الترابي لم يطلع على حُكم صلاة الضُحى من كهنته الكبار بل اكتفى بما سمعه من عُرف أو أخذه من فقهاءه الذين يفتون بحُكْم مناقض لحُكْم صحابة الترابي. وهكذا تعرّض دين الترابي المزيّف إلى طبقات أخرى من التزييف. فمالك بن انس يفتي بأن صلاة الضُحى مندوبة ومستحبة لأنه يأخذ عن امه عائشة وفقاً للرواية عن عروة بن الزبير في مسلم واخرجها مالك بن انس نفسه في الموطأ والتي تقول عن عائشة انها قالت، "ما رأيت رسول الله يصلي سبحة الضحى قط واني لأسبحها وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم."[61] وهكذا ظلت أكاذيب الخط السقيفي قائمة على مزاعم "خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم"!! وطبيعي أن تُخالف عائشة السُنة النبوية وهي التي خالفت الأوامر الاهلية القرآنية والنبوية التي تلزمها بالوقر في بيتها والتزام حصيرها وعدم التبرُّج والحذر من كلاب الحوأب ولكنها خرجت من بيتها وتبرّجت ونبحتها كلاب الحوأب وحاربت الله ﷻ ورسوله ﷺ بالرغم من أن النبي ﷺ قال لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "حربكم حربي وسلمكم سلمي"![62] ومن الطبيعي أن يترك مالك بن انس سُنة النبي ﷺ وهذا هو دَيْدَنه بل ويترك قول عبد الله بن عمر ويأخذ بسيرة أمه عائشة. ويبدو أن انس بن مالك فعل هذا لأن عائشة شابهت نصها بالنص المنحرف في شأن ما تسمى بصلاة التراويح التي قيل فيها كذباً وزوراً أن النبي ﷺ قال انه يَخشى أن تُفرَض على الناس ولا يقدرون عليها وكأن تشريع الصلاة بصفة خاصة والدين بصفة عامة يخضع لاعتبارات الحذَر أو

ابراز الاستعداد لقبوله وممارسته!! ما هذا الدين المزيّف؟ ثم يأتي الترابي الجاهل ليكون مثل مالك بن انس واضرابه لينشر المخالفة للسُّنة النبوية بل ويرسِّخ البِدعة بين الناس. وهكذا كان الترابي مجرّد ورّاق بليد وجاهِل بل وعالة طفيلية أيضاً على الفقهاء المنحرفين من دون تحقيق علمي. وهذه مصيبة كبيرة على من يدّعي العِلم والفقه والفكر بينما هو لا يملك من أي منهما شيئا.

كما أن الغريب في الامر أن الترابي يصدِّق الحدوتة الإسرائيلية التي رواها كهنة السقيفة وقالوا إن الصلاة قد تم تخفيضها خلال الاسراء والمعراج من خمسين إلى خمسة. حيث يتحدّث الترابي في التخفيف المزعوم "الذي جاء في فرض الصلاة من خمسين الى خمس."[63] وهذا غير حقيقي أبداً بل هو نوع من الادعاءات الإسرائيلية التي تم غرْسَها في التراث السلفي الضال لجعل عقول الكهنة واتباعهم مدينين لموسى عليه السلام ورافعين له فوق النبي صلى الله عليه وآله باعتباره أنه هو الذي كان مستشاراً للنبي صلى الله عليه وآله وناصحه وهذا كله كذب صارخ وبواح. نعم، لا يفرّق المؤمن بين الأنبياء إلا بما فضل الله تعالى بعضهم على بعض لكن كون أن يصدِّق الانسان هذه الحدوتة وأن النبي صلى الله عليه وآله قد رأى أن الصلوات كثيرة وأن موسى عليه السلام قد احياه الله تعالى من الموت فقدّم نصحه للنبي صلى الله عليه وآله بأن يطلب من الله تعالى تقليل الصلاة وهذا كذب صريح لا يقع ضحيته صاحب عقل لان النبي صلى الله عليه وآله قال انه إذا أحيا الله تعالى موسى عليه السلام فإنه ليس له خيار سوى ان يتّبع النبي صلى الله عليه وآله. فقد أراد كهنة الاسرائيليات أن يجعلوا الاعراب المنافقين الذين حكموا المسلمين منذ السقيفة؛ من أمثال ابن ابي قحافة وابن صهاك وعائشة وحفصة وابن عفان ومن سار في دربهم، خاضعين

أيضاً لاستشارة اليهود تحت الدعوى الزائفة والمفبركة والتي تزعم كذباً وزوراً أن النبي ﷺ قد خضع لاستشارة ونصائح موسى عليه السلام ولذلك من الطبيعي أن يظل الاعراب وكهنتهم تحت وصاية اليهود وصهيونيتهم إلى يومنا هذا ويتبنّون معهم مشاريعهم القرنية الصهيوامريكية. فما كان لائقاً من شخص مثل "ديكتور" الترابي الذي يدّعي البعض انه "مفكر إسلامي" أن يصدق مثل هذه المرويات المُختلقة. كان على الترابي ألّا يورّق فقط بل كان عليه أن يحقِّق ويتدبّر قليلاً لينتج فكراً إسلامياً حقيقياً للناس. فكيف يمشي النبي ﷺ وفقاً لاستشارة موسى عليه السلام بينما النبي ﷺ جاءت رسالته ناسخة للأديان السماوية الأخرى؟ كيف يمشي النبي ﷺ وفقاً لاستشارة موسى عليه السلام بينما النبي ﷺ أدان ابن صهاك المتهوك الذي كان يحضر، كما ذكرنا سابقاً، دروس سبت اليهود ويأتي بكتُبٍ منهم للنبي ﷺ فوبخه النبي ﷺ على ارتيابه في نبوة النبي ﷺ وقال له كما ذكرنا سابقاً، "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به. والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني"؟ كيف تكون الرسالات السماوية السابقة منسوخة بالإسلام ويقول النبي ﷺ "لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني" ومع ذلك يزعم الكهنة أن النبي ﷺ قد خضع لاستشارة موسى عليه السلام؟ هل يُعقل هذا؟ هل يُعقل أنه لو كان النبي ﷺ قد خضع لاستشارات من موسى عليه السلام أن يقول قولا من قبيل النص أعلاه زاجراً به ابن صهاك المتهوك والمتهوِّد؟ ما هذا التناقض البليد والغبي

القابع في تراث الدين البكري والواضح لكل باحث علمي دقيق ولكن يقع فيه الجاهل الترابي كوقوع الذباب على الروث؟ فكيف يفرض الله ﷻ خمسين صلاة ومن ثم يجعل نبيه محمد ﷺ يخضع لنصائح من مات من قبله؛ موسى عليه السلام، ويتلقّى منه توصياته بتقديم طلب تقليل الصلاة إلى الله ﷻ؟!! ما هذه التُرُهات الاسرائيلية التي لا يقبلها شخص له عقل؟ كما أنه لماذا لم يتدخّل إبراهيم عليه السلام ليتوسط إلى الله ﷻ ويخفّض التخفيض المزعوم وهو ابو الأنبياء وهو الأولى بالنبي ﷺ كما تقول الآية القرآنية، ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾؟[64] فلماذا يتدخل موسى عليه السلام في الأمر أم أن سيطرة اليهود على العقلية الاعرابية الجاهلية قبل الإسلام وعلى عقول اقطاب السقيفة والكهنوت المنحرف أثناء وبعد الإسلام جعلت السيناريو يسير على ذلك النحو؟ فالغريب في الأمر أن شخصاً متدكتراً كالترابي لا يُعمِل عقله فيما يسمع ويلتقط ويتحوّل إلى ورّاق بل خبير في التوريق والالتقاط فيقدّم للناس الأكاذيب الإسرائيلية القابعة في تراثه الزبالي. بل كان يجب أن يُسمَّى الترابي "المفكر الورّاق" وليس "المفكر الإسلامي"! فالأنبياء والرسل عليهم السلام ميّتون كما أن النبي ﷺ ميّت بنص القرآن، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ.﴾[65] كما يقول القرآن، ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ.﴾[66] ويقول القرآن أيضاً ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ.﴾[67] فالأنبياء أنفس كالبشر يخضعون للموت كما يخضع عامة البشر وموتهم كموت البشر ليس فيه حياة قبل يوم البعث. فكيف يلتقي موسى عليه السلام الميّت بالنبي ﷺ؟ كما أنه أليس تصديق مثل هذه الفرية اتهام للنبي ﷺ بأنه يجهل ما تطيقه الامة وأن موسى عليه

(السلام) أعلم منه في هذا الشأن؟ هل هذا امر مقبول؟ كما أن الله (عز وجل) لا يفرض على عباده ما لا يطيقون وسُنّة الله (عز وجل) في عباده هي انه ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.﴾[68] فكيف تصدِّق أيها الترابي حدوتة تخفيض عدد الصلوات التي فبركها الكهنوت الموالي لأحبار اليهود المتأسلمين؟ أليس فيك عقل أيها الترابي لتفكِّر قليلاً في ابجديات كيفية تحصيل العلم وتحقيقه قبل أن تحاوِل أن تكون "مفكراً إسلامياً" لا غبار عليه وتكتُب للناس؟ فانظر أيها القارئ إلى كم الغبار النازل على انشائيات الترابي والتي تعتمد على الحشويات الكهنوتية والإسرائيليات! غريب حقيقة أن يتم تتويج مثل هؤلاء الجهلة مفكِّرين بل ومفكِّرين اسلاميين وهم غرقى في الجهل والسطحية والضحالة العلمية!

والمصيبة أن الترابي، تحت عنوان جانبي "الصلاة تمام التجرد والإخلاص لله: التجرد لمناجاة الله"، يتفق مع الفقهاء الذين ادعوا كذباً وبهتاناً أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يتكلم في الصلاة. حيث قال الترابي "وتوقف الرسول صلى الله عليه وسلم عن رد السلام اثناء الصلاة وقال: (إن في الصلاة لشغلاً)."[69] فهل كان النبي ص وآله في مرحلة من مراحل الدعوة بل حتى قبل الدعوة يرُد السلام اثناء الصلاة ومن ثم توقف؟ ما هذه الادعاءات الفارغة والكاذبة؟ فالنبي (صلى الله عليه وآله) والسيدة خديجة (عليها السلام) وأمير المؤمنين الإمام عليّ (عليه السلام) كانوا يصلون الصلاة المفروضة قبل سبع سنوات من قبل ان يصليها شخص آخر ولا يمكن أن يكون النبي (صلى الله عليه وآله) كان من المتحدثين في الصلاة أبداً وإنما هم الرعاع من صحابة الترابي الذين استعصى عليهم الانضباط حتى في الصلاة فتدخّل الله (عز وجل) بالآية القرآنية التي تقول، ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ

قَانِتِينَ﴾ والجمهم إن كانوا يلتجمون. ولكن لماذا كل هذه الحدوتات المفبركة والتي هي مستعدة لخدش دين وعبادة وكرامة النبي ﷺ وافتراء الكذب عليه من أجل التغطية على انحرافات الصحابة وانتهاكهم لحرمة الصلاة؟ فللتغطية على الصحابة المنحرفين الذين تحدّثوا اثناء الصلاة وانتهكوا حرمة الصلاة تمحّل المتفيقهين "بقليل الكلام" اثناء الصلاة فصدقهم المتفيقه الترابي. حيث يأتي الترابي بمروية تقول "(ان كنا نتكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين، فامرنا بالسكوت)."[70] فكل هذه التمحُّلات والتخرُّصات هي لأن المنقلب ابن ابي قحافة قد تكلم في الصلاة ولذلك بدأ الكهنة يختلقون استثناءات ويقولون "لما يبطل الصلاة من (كثير الكلام)"! ويتمحَّلون ويتخرَّصون بتجويز قليل الكلام ليُخرِجوا ابن ابي قحافة من ورطته لأنه تحدث في الصلاة! فإذا يقول النص الذي يقتبسه الترابي بأن الناس قد أُمِروا "بالسكوت" في الصلاة، فلماذا التمحُّل والتخرُّص مرة أخرى وقول "لما يبطل الصلاة من (كثير الكلام) ..."؟ ونعطي القارئ المناسبة التي عصى فيها ابن ابي قحافة امر الله تعالى ورسوله ﷺ وتحدث في الصلاة بينما كان يؤم الناس بعد انقلاب السقيفة المشؤومة. وهي أنه عندما أمر ابن ابي قحافة خالد بن الوليد بقتل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. حيث تقول الرواية، "أخبرني محمد بن علي قال: ثنا الأثرم قال: سمعت أبا عبدالله وَذُكر له حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي (ص) في عليّ والعباس، وعقيل عن الزهري أنّ أبا بكر أمر خالداً في عليّ."[71] كما ذكر ابن عساكر الرواية قائلاً، "عن عروة عن عائشة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في علي والعباس وعن عقيل عن الزهري أن أبا بكر أمر خالدا في علي."[72] وكما ذُكِرَت الرواية في الأنساب للسمعاني والتي تقول "وروى عنه حديث أبي بكر رضي

الله عنه أنه قال: لا يفعل خالد ما أمر به، سألت الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الأثر فقال: كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا ثم ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك قبل التسليم في صلاة الفجر قائلا –لا يفعل خالد ما أُمِر به"![73] وهكذا تحدّث ابن ابي قحافة اثناء الصلاة لتعطيل مؤامرته الخبيثة ضد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. ولكي يبرّر الكهنة المنحرفين لابن ابي قحافة كلامه أثناء الصلاة، فمنهم من صاغ صياغات فقهية تقول كما قال نص الترابي أعلاه والذي يقول، "لما يبطل الصلاة من (كثير الكلام)" ويرضون (بقليل الكلام) ليُخرِجوا ابن ابي قحافة من ورطته لأنه تحدث أثناء الصلاة أو أنهم تخرّصوا وتمحّلوا وقالوا إن الصلاة تنتهي بانتهاء التشهد وأن السلام هو من ملحقات الصلاة وليس جزء منها!!! وهذه واحدة من جوانب انتهاك الصلاة ولذلك يُدرِك الانسان سبب ضياع الصلاة الصحيحة بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله والذي أقر به انس بن مالك عندما قال، "ما عرفت شيئاً مما كان على عهد رسول الله غير الصلاة وقد ضيعتم ما ضيعتم منها."[74] وهكذا استجلب الترابي فقه لصلاة محرَّفة لا علاقة له بالصلاة النبوية الصحيحة بل هو فقه متمحِّل ومتخرِّص ولم يكلِّف الترابي نفسه ليطّلِع ويعرف ما وراء مثل هذه النصوص من هروب إلى الإمام ومن فداحة موبقات المنقلبين في حق صِفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله.

ومدعيا كذباً وزوراً أن النبي صلى الله عليه وآله قد تلهّى بمشاهد الثياب يأتي الترابي الاحمق بمروية مفبركة ومختلقة تقول إن النبي صلى الله عليه وآله صلى في "خميصة لها اعلام وقال شغلتني أعلام هذه فاذهبوا بها الى ابي جهم وأتوني بانبجانية ابي جهم"[75] ويأتي الترابي أيضاً بمروية مختلقة أخرى تقول، "كان قرام لعائشة سترت بيتها فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: اميطي عنا قرامك هذا فانه

لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي."[76] ويكفي برهان كذب مثل هذه المرويات أن من روتها هي عائشة ليتشكك كل شخص باحث ومعرفي وتحقيقي في صحتها بعد أن قرأ مروية المغافير وعرف أن عائشة كانت تتجرأ بالكذب على النبي صلى الله عليه وآله ووجد عنها مجموعة من المرويات المختلقة التي تشين صورة الدين الإسلامي وسمعة النبي صلى الله عليه وآله ولكن الترابي الجاهل لم يكن له تراث سوى التراث المفبرك والمختلق ليبني عليه أفكاره المهترئة والخرقاء وبعد ذلك يزعم اتباعه الجهلاء أنه "مفكِّر"! إنه ليس بمفكِّر سِوَى لشلة من الكيزان الحمير والبغال. ثم يأتي الترابي مرة أخرى ليمدح ما يُسمّى انشائيات التائه الغزالي في "معنى التجرد لله في الصلاة" حسب تعبير الترابي!! حيث يأتي الترابي بتنظيرات الغزالي في شأن ما يسميه "حضور القلب"[77] ودفع ما يسميه التائه الغزالي، "ما يلهي من الخواطر الواردة بأسباب خارجية وباطنية."[78] ليُظهِر الترابي التائه الغزالي وكأنه اتى بعلاج للتلهي في الصلاة واستدرك ما فات على النبي صلى الله عليه وآله والذي يزعم الترابي كذباً وزوراً أنه قد وقع فيما تصوِّره مرويات عائشة وانس بن مالك المشبوهة اعلاها كأن النبي صلى الله عليه وآله، والعياذ بالله، لم يكن حاضر القلب وتلهّى بالخواطر الواردة بأسباب خارجية وباطنية وانشغل عقله وقلبه بأعلام خميصة وتصاوير قرام عائشة!!! يا سبحان الله! ألا لعنة الله على الكاذبين. تخيل أيها القارئ هذا التسقيط المنظَّم لمقام النبي صلى الله عليه وآله وأنظر إلى كم المرويات التي تمس كرامة النبي صلى الله عليه وآله في هذا الكتاب الشيطاني الذي كتبه الهالك الترابي!! ألا للعنة الله على الكاذبين! ألا لعنة الله على الذين يسيئون للنبي صلى الله عليه وآله ويشينون صورته وسمعته. فبعد أن أتى الترابي الجاهل بمرويات عائشة وانس بن مالك

المختلقة والمفبركة اعلاها والتي تشكك في تركيز وانتباه وحضور قلب النبي صلى الله عليه وآله في صلاته، اقتبس الترابي صياغة أخرى تبدو طاعنة في النبي صلى الله عليه وآله اختارها الترابي من كلام الغزالي الذي يدّعي قائلاً، "ومن قويت نيته وعلت همته لم يلهه ما جرى على حواسه ولكن الضعيف لابد وأن يفترق به فكره"!!![79] وهكذا وضع الترابي بخسة ونذالة من خلال صيغته الغزالية تلك النبي صلى الله عليه وآله في مقام الانسان الضعيف الذي يفترق فكره ويفتقد حضور القلب وقوة النية وعلو الهمة أثناء الصلاة!!! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. لأن من يربط مستجلبات الترابي من المرويات المختلقة اعلاها ومن ثم يلاحظ اختيار الترابي لذلك النص من الغزالي وتنظيم سردياته الهبلاء والخبلاء من دون تركيز مفهومي من جانب الترابي فيما يشطح به يُدرِك هوْل الإساءة الترابية الواضحة والجلية للنبي صلى الله عليه وآله وأن كتاب الترابي هذا إما أن حبراً يهودياً قد كتبه له أو أنه كان غارقاً في جهلٍ ومع ذلك جلس يكتب في الدين من دون علم. فإذا كانت كتابات الترابي هذه مقصودة فهي طامة كبرى وإذا لم تكن مقصودة فالطامة أكبر وتكشف الفلس العقلي للترابي وانغماسه في كتابات مفتقدة للتركيز العلمي والمنهجي بل والتجويد المفاهيمي. أليس عندما يقرأ أي مستشرق المروية المختلقة التي تزعم كذباً وزوراً أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال، "شغلتني أعلام هذه فاذهبوا بها الى ابي جهم وأتوني بانبجانية ابي جهم" وتلك التي تزعم كذباً وزوراً أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال، "اميطي عنا قرامك هذا فانه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي" ومن ثم ينظر إلى النص الذي استجلبه الترابي من الغزالي فإنه سيستنتج أن النبي صلى الله عليه وآله، والعياذ بالله، يفترِق فكره ويفتقد قوة النية وعلو

الهمة وفاقدٌ للتركيز في صلاته؟!! ما هذا العُتْه والخَبَل أيها الترابي؟ ماذا يخرج القارئ المتدبر لنص الترابي بغير هذا المفهوم التشويهي المهول في حق النبي ﷺ؟ أيكتب الترابي بعقل أم من دون عقل؟ ألا يكُن الترابي يحس بأن طريقة كتابته وبناءه المفاهيمي يستهدف النبي ﷺ في كرامته ونبوته وقوة نيته وعلو همته وتركيزه في الصلاة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم! ألا لعنة الله على الكاذبين. ومن ثم اقتبس الترابي الجاهل تنظيرات طويلة من التائه الغزالي في شأن ما يسميه الانشائيان؛ الغزالي والترابي، "معنى التجرد لله في الصلاة" والتجرد لمناجاة الله" ولا يدري الجاهل الترابي أنه لو كان التائه الغزالي متجرّداً في صلاته ومتَّبعاً صلاة النبي ﷺ لعرِف ضياع الصلاة النبوية خلال فترة عهود اقطاب السقيفة وكان سينتبِه لتدليس البخاري لصفة وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وصراحة أبو داوود في ذِكْر التفاصيل التي حاول البخاري اخفاءها ولاكتشف الغزالي التائه الاحاديث النبوية الواضحة في تنصيب أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام خليفةً ووليّاً على الناس بعد النبي ﷺ وما كان الغزالي سيهلَك من دون أن يوالي العترة عليهم السلام ويتبرأ من اعداءهم من المنقلبين الظالمين. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الطيور على اشكالها تقع وأن وضوء التائه الغزالي كان خاطئاً وأن صلاته كانت بدعية وكذلك كانت صلاة ووضوء الجاهل الترابي الذي بحث عن ضالته عند التائه الغزالي الانشائي وأنَّى له أن يجِد سِوى الضلال عن الغزالي. وبالفعل هذه الرُّقعَة لتلك الخِرقَة! فلأن الجاهل الترابي آمن بالتائه الغزالي أيماناً اعمى ومن دون عقل فإن الله تعالى اعمى بصيرته ليأتي بمفبركات وأكاذيب عائشة وانس بن مالك وغيرهم

والتي تدّعي كذباً وزوراً انشغال قلب وفكر وتركيز النبي ﷺ وتلهيه في الصلاة بسبب اقمشة وصور اعلام ومن ثم يأتي الترابي بكلام غزالي فلسفي معناه الحتمي الطعن في مستوى تركيز النبي ﷺ في صلاته وعدم حضور قلبه ونِسْبَة الضعف إليه واعتباره بأنه ليس ممن "قويت نيتهم وعلت همتهم". فإذا نظر القارئ إلى نصوص عائشة وانس بن مالك اعلاها ومن ثم نظر إلى النص الغزالي الذي استجلبه الترابي مباشرة وبجهل بعد ذلك والذي يقول، "ومن قويت نيته وعلت همته لم يلهه ما جرى على حواسه ولكن الضعيف لابد وأن يفترق به فكره" لأدرك القارئ أن خلاصة هذه النصوص المختلقة من جانب عائشة وانس بن مالك وفلسفيات الغزالي التي جمعها الترابي في سياق تركيب مفهومه الاعوج والاخرق فإنها تسخر من النبي ﷺ وتقلّل من شأنه ومقامه الالهي وتشكك في قوة ايمانه وحضور قلبه وتركيزه في صلاته!!! لأنه من هو "الضعيف" ومن "يفترق به فكره" الذي يشير إليه هذا البناء المفهومي الممسوخ والاخرق الذي يقول، وفقاً للسياق أعلاه، "ولكن الضعيف لابد وأن يفترق به فكره"؟!! أليس السياق اعلاه يشير بطريقة مباشرة للنبي ﷺ؟ لماذا هكذا أيها الترابي الجاهل؟ لماذا تكتب أيها الترابي من دون عقل؟ لِمَ أنت أيها الترابي ورَّاق بهذا المستوى الغبي والجاهل والسطحي والضحل؟ لماذا تجعل، أيها الترابي الجاهل، نصوص الآخرين الكاذبة والمختلقة، من أمثال عائشة وانس بن مالك، تقودك وتشكِّل عقلك الكرتوني، لو كان لك عقل اصلاً، وتُوصِلك بِعُتْهٍ منقطع النظير إلى مرحلة التشكيك في النبي ﷺ ومقامه الإلهي وقوة ايمانه وتركيزه في الصلاة؟ هل قرأت وفهِمت ماذا تعني مفبركات عائشة وانس بن مالك اعلاها عندما يتم ربطها مع مستجلباتك الغزالية؟ بكلمة أخرى، هل تمعَّنت أيها الترابي الجاهل فيما اتيت بها من فلسفات

التائه الغزالي وأثرها المفهومي عندما يربطها القارئ مع المختلقات العائشية والانَسية اعلاها والتي جمعْتها انت بهذه الطريقة المريبة والغريبة والغبية؟ هل كتبت بنفسك أنت أيها الترابي الجاهل هذا الكتاب أم كتبه لك ماسوني مريد واصدرته باسمك يا مُفلس العقل؟ هل من المعقول أنك لم تلاحظ وَقْع نص الغزالي الذي استحضرته أنت على ما تقصده مفبركات وادعاءات عائشة وانس بن مالك؟ فالمفكر الإسلامي الحقيقي يجب أن يكون حصيفاً ودقيقاً في تناوله للمواضيع والنصوص واخراجه لها ويجب أن يعرف كيف يتحرك خيط تفكيره وبناءه المفهومي تناولاً وسرداً بصياغات تدعم الإسلام ورموزه وليس بما يهدم الإسلام ويشين صورة رموزه. أيُعقَل أنّ القوم من أتباعك المهابيل يدّعون أنك أيها الترابي "مفكر" وانت تأتي بهذه السرديات تائه المفاهيم وضالة المقاصد وذات الغايات المسيئة لرموز الإسلام والتي لا تنم عن تفكير واع أبداً؟ مرة أخرى نسألك أيها الترابي الجاهل: هل انت من كتبت هذا الكتاب أم كتبته لك دوائر ماسونية شيطانية ونشرْته انت باسمك؟

ثم يأتي الترابي بمروية من نوع تلك المرويات التي تعِد من يؤدي واجباً ببيت أو نخلة في الجنة!!! والترابي الجاهل لا يدري أن كل مثل هذه المرويات مفبركة. حيث يأتي الترابي بالمروية التي تقول "ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين يقبل عليهما بقلبه وبوجهه إلا وجبت له الجنة."[80] والطبيعة المفبركة للمروية واضحة ويكفي أن الراوي هو عقبة بن عامر وهو أحد قتلة عمار بن ياسر رضي الله عنه في صفين بل هو الذي باشر ضرب عمار بن ياسر رضي الله عنه بأمر من عثمان بن عفان[81] كما أنه من اتباع ومقرّبي الناصبيان المنحرفان الخارجيان عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان وهو أحد رواة فِرية وأكذوبة تزويج أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بنته الطفلة أُم كلثوم لابن حنتمة بنت

صهاك وبذلك تتّضِح نوعية ومعدن الراوي. فأمثال الترابي يأخذون دينهم من أمثال هؤلاء من المتردية والنطيحة من اتباع خط السقيفة! فاذا كان عقبة بن نافع يُحسِن وضوءه ويصلِّي ركعتين ويُقبِل عليهما بقلبه ووجهه فأين موقفه من الصلاة التي تم تضييعها بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله؟ فهل يُرجَى ممن ضرَب عمار بن ياسر رضي الله عنه ومن شارك في قتله في صفين خيراً أيها الترابي الجاهل حتى تأتي بمروياته المختلقة لتصنع من نفسك مفكراً للحمير والبغال من المتأسلمين؟ لماذا تعتمد في فكرك الاجوَف والمفلِس على مرويات المتردية والنطيحة حتى أكلوا ما تبقى من عقلك الجاهل؟ شيء مؤسف أن يوصَف انصاف العقول بأنهم مفكرين! بل هل كان الترابي نفسه يعرف كيف يتوضأ؟ فكيف تجب الجنة لمن فقط "يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين يقبل عليهما بقلبه وبوجهه"؟ أين مبدأ خاتمة الاعمال للإنسان والحساب على كافة الاعمال؟ أليس من الممكن أن ينحرف مثل هذا الذي توضأ فأحسن وضوءه ثم قام فصلي ركعتين أقبل عليهما بقلبه وبوجهه؟ فكم ممن كان يفعل ذلك وأكثر من ذلك من الصحابة لكنهم نكثوا وخرجوا وحاربوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ومصيرهم جهنم داخرين!

ثم يقول الترابي "واذا طال عهد المرء بذكر ربه وخاض في الحياة مع الخائضين فإن حاجات دنياه وزينتها وشهواتها تحيط به حتى تقطعه عن ربه وتستغرق كل همه وتستأصل كل إيمانه وتميت في نفسه معاني التسامي في أسباب المادة القريبة فيصبح ولاءه من جنس ولاء الحيوان، وهكذا تسود في المجتمع عصبيات اللون والعرق والوطن ولا يجتمع الناس إلا على مصلحة ظرفية أو غرض زائل أو عرض قريب."[82] وهذا أيها الترابي بالضبط ما اسّسته أنت وكيزانك في السودان وانغمستم فيه. فأنظر إلى سفرتك المليئة بشتى أنواع الطعام لشخص واحد

في مثل عمرك تأكل منه كالدويبة التي تأكل وتسلَح على طعامها بينما كان غالبية الشعب السوداني يعاني شظف العيش وانعدام اساسيات الحياة في دولة الكيزان العفانية الملعونة لعنكم الله جميعا! أليست مثل تلك السُّفْرَة لشخص في عمرك يوضح أن هذا الشخص الذي يحتضنها "ولاءه للحسِّيَّات من جنس ولاء الحيوان"؟ ألا يدل ذلك أن حاجات الترابي ودنياه "وزينتها وشهواتها" قد أحاطت به احاطة كاملة بينما غالبية الشعب يعيش تحت خط الفقر؟ فهل طال عهد الترابي "بذكر ربه وخاض في الحياة مع الخائضين"؟ فاذا كانت الصلاة ذِكْرٌ لله ﷻ فهل كانت صلاة اتباع الترابي ذِكْرٌ لله ﷻ ومع ذلك ارتكبوا تلك الجرائم المروِّعة في حق الشعب السوداني والتي تفوق جرائم الخمير الحمر في كمبوديا وجرائم اوغيستو بينوشيه في تشيلي وجرائم صدام في العراق وجرائم القذافي في ليبيا وجرائم نيكولاي تشاوتشيسكو في رومانيا بينما الترابي كان صامتاً في قصره نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه ومُحتضِناً لوحْدِه سُفْرَتَه المليئة بطعام يُشبِع عشرة من الرجال؟ لماذا خاض اتباع الترابي واحاطت بهم شهواتهم ونزعاتهم المجرمة حتى استغرقت كل همّهم واستأصلت كل ضميرهم وقطعتهم عن ربهم واماتت في أنفسهم "معاني التسامي في أسباب المادة القريبة" فنشروا في المجتمع "عصبيات اللون والعرق والوطن" ولم يجتمعوا "إلا على مصلحة ظرفية وغرض زائل او عرض قريب"؟ هل شهِد السودان في تاريخه مثل الجرائم الدموية والاقتصادية التي ارتكبها اتباع الترابي في حق العباد والبلاد بالرغم من انهم أكثر من اقاموا الليالي في المساجد بطريقتهم البدعية ونعقوا بالدين المزيَّف "هي لله" ولم تكن سوى للشيطان واتباعه من الكيزان؟ فما قلته أيها الترابي في نَصِّك أعلاه ينطبق عليك وعلى كيزانك الملاعين ونتاجاتهم النجسة في المجتمع. فمن ينظر للصفوف التي كانت تصطف خلف الترابي في صلاة بدعية مخرومة بوضوئها الخاطئ وحركاتها المنتهكة لصفة صلاة النبي ﷺ

ﷺ وارتكاب الكثير منهم ما ارتكبه في حق الشعب السوداني يُدرِك أن ما يتحدث حوله الترابي ما هو إلّا تنظيرات فارغة ومجوَّفة ولا طائل من وراءها وأنها تتوائم مع عقول الجهلة ولم تقدم شيئاً سوى أنها ساهمت في تضليل الناس وتدمير فطرة من يقرأ للترابي من دون عقل.

ثم يتناول الترابي الآيات القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ.﴾[83] ويقول "وبذلك ترتسم معالم علاقات المسلم وولاءاته – لله ولرسوله وللمؤمنين."[84] وكذلك هنا ترتسم معالم جهل الترابي! ونحن نسأل الترابي الجاهل: كيف تحدِّد "الذين آمنوا"؟ هل لك مرجعية أم ستُدخِل في ذلك كل مترديه ونطيحة من خط سقيفتك الفلتة والمليئة بالشر كما أقر بذلك ابن صهاك؟ فيمن نزلت هذه الآية القرآنية أيها الترابي الجاهل؟ فهل نظرت إلى تفاسير كهنتك كابن كثير والطبري وغيرهم لمعنى هذه الآية القرآنية إيها الترابي الجاهل؟ فهذه الآية القرآنية قد نزلت في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي كان يصلّي نفْلاً في المسجد فأتي سائل فلم يجد شيئاً ممن كانوا موجودين في المسجد فمدّ له أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أصبعه بينما كان راكعاً ليأخذ خاتَمه فنزلت هذه الآية القرآنية تصفه بالمؤمن والولي على الناس بعد الله تعالى ورسوله ﷺ. ولكن ماذا نفعل مع الترابي الذي، مثل غريمه محمود محمد طه، يلتقط الآيات القرآنية من دون معرفة معناها وحيثيات نزولها ويلصقها مع نصوصه الانشائية والحشوية معتقداً أنه بذلك يبني فكراً لكنه في الحقيقة لا يبني سِوَى انشائيات مجوَّفة وضحْلة كتلك التي ينتجها تلميذ مرحلة أساس خضع لمقررات دراسية كاذبة من مناهج السلفية الوهابية التيمية. فلو علِمت أيها الترابي

من هم "الذين آمنوا" لما هلكت وانت خارج سفينتهم ولما ارتكب اتباعك الكيزان الجرائم التي ارتكبوها في حق الشعب السوداني. فذلك الولاء هو الذي أتم الله تعالى به نعمة الإسلام ورضي به الإسلام ديناً ومن دون ذلك الولاء فلا قيمة أُخروية لأداء أي واجب أو عمل باسم الدين ولا قيمة للاسلام برمته من دونه وفقاً للبيعة الثانية لبريدة الاسلمي للنبي صلى الله عليه وآله. فتلك الولاية هي التي رفعت أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام إلى مستواً فوق مستوى كل الأنبياء والرسل عليهم السلام السابقين باستثناء النبي محمد صلى الله عليه وآله وجعلته ولياً على كل من كان النبي محمد صلى الله عليه وآله ولياً له إلا مَنْ ابَى من أمثال اقطاب السقيفة ومن اتبعهم من الاولين والآخرين.

والغريب في الامر أن الترابي يأخذ الحكمة من وراء حركات الصلاة من الشافعي**!!!**[85] وهكذا لا يقع الترابي إلا على كل متردية ونطيحة كالذباب الذي يفضّل السقوط على القاذورات. ويكفي الشافعي انحرافاً أنه سعى، كما ذكرنا سابقاً، إلى طمس وكتْم ودفْن وإخفاء سُنّة النبي صلى الله عليه وآله عندما قال في مالك بن انس "ما علمنا أن أحداً من المتقدمين ألف كتابا أحسن من موطأ مالك، وما ذكر فيه من الأخبار ولم يذكر مرغوباً عنه الرواية، كما ذكر غيره في كتبه، وما علمته ذَكَر حديثاً فيه ذِكْر أحد من الصحابة إلا ما في حديث ليذادن رجال عن حوضي. فلقد أخبرني من سمع مالكا ذكر هذا الحديث وأنه ود أنه لم يخرجه في الموطأ"**؟** هل هناك موبقة أكبر من هذه؟ ويبدو أن الترابي الجاهل لم يعلم أن الشافعي قد قال، "ما علمنا في كتاب مالك حديثا فيه ازراء على الصحابة إلا حديث الحوض وددنا أنه لم يذكره"**؟**[86] وهل هناك طامة أكبر من هذه؟ هل سمع الترابي الجاهل

أن الشافعي قد وصف حديث النبي ﷺ بأنه يزري بالصحابة وأنه تمنى أن مالك بن انس لم يخرجه وينشره؟! هل سمع الترابي الجاهل، وكما ذكرنا سابقاً، أن الشافعي قد قال، "لا ألوم استاذنا مالكاً على شيء إلا على ذِكْرِه حديث الحوض في الموطأ"؟ فهل بعد ذلك يكون للشافعي ديناً يأخذ منه من له مسكة من عقل؟ فهل من يحارب سُنّة النبي ﷺ ويسعى إلى طمْسها وكتْمها ودفْنها يمكن أن يكون مرجعاً ومصدراً للحكمة من وراء حركات الصلاة؟ فكيف يأخذ العاقل دينه ومغزى حركات عباداته من شخص يحتج على نشر حديث من أحاديث النبي ﷺ؟ فهل يصح أن يأخذ الترابي فقه ومغزى الصلاة ومعناها من شخص كالشافعي يتأسّف ويتحسّر على نشر حديث النبي ﷺ ويرتاح على عدم نشر مالك بن انس للكثير من أحاديث النبي ﷺ التي فيها إزراء على الصحابة؟ وهل كان الترابي مفلساً عقلياً وادراكياً إلى هذا المستوى المخزي والمؤسف ومع ذلك يحاول أن يخلق من نفسه مفكراً لشلة من البِغال والحمير المتأسلمة؟

ثم يقول الترابي "والإخلاص لله بالتوحيد والتجرد له والولاء يورثان المصلي تعظيما وإجلال لربه..."[87] عن أي توحيد تتحدث أيها الترابي وأنت في كتابك بعنوان "تجديد الفكر الإسلامي" تمدح ابن تيمية المجسم والمشبه وتعتبره مفكراً إلا إذا كنت لا تعلم معنى التوحيد الصحيح؟ ماذا تفهم في التوحيد وانت تمدح ابن تيمية مُنتهِك التوحيد ومُنتِج التجسيم والتشبيه والتصنيم؟ عن أي توحيد تتحدث أيها الترابي وانت تمدح من في توحيده خلل مريع وتجسيم فاضح وتشبيه واضح ومع ذلك تعتبره أنت مجدِّداً؟ أي توحيد جدّده النذل ابن تيمية سوى الشرك والتجسيم والتشبيه؟ فكيف تمدح أنت ابن تيمية السافل وتعتبره مجدداً وبعد ذلك تتحدث عن التوحيد الذي لا

تعرف أنت ولا ابن تيميه كنهه؟ فمن يعرف كنه التوحيد ومعناه لا يمدح النذل ابن تيمية أبداً. فأي شيء جدّده ابن تيمية سوى التجسيم والتشبيه ودموية الجاهلية حتى وصل إلى مرحلة يمدحه فيها افيخاي ادرعي الصهيوني ويدعو الناس إلى اتِّبَاعه؟ فانت أيها الترابي وابن تيمية وافخاي ادرعي الصهيوني في خندق واحد وجبهة واحدة. هل قرأت لابن تيمية وتمعّنت في ماركة توحيده أم سمعت من الناس أنه مجدِّد يا جهول الكيزان؟ وهل فهمَك للتوحيد من نوع فهم ابن تيمية أم لك موقف من توحيد ابن تيمية؟ وإذا كان لك موقف من توحيد ابن تيميه، ولا يبدو ذلك، فكيف تمدح شخصاً في عقيدته وتوحيده خلل مريع وتعتبره مجدِّداً؟ إن أي شخص من نطفة طاهرة ورحم شريف يشعر بالتقزز والاشمئزاز إذا قرأ لابن تيمية ويحسُّ بالكم الهائل من نزعات الجريمة والدموية والهمجية والشرك والنصب والتجسيم والتشبيه الذي يحتضنه هذا المسخ النذل والسافل المُسمّى بابن تيمية!! فكان عليك أيها الترابي الجاهل أن تفهم التوحيد بطريقة صحيحة وتوضِّح لنا ماركة توحيدك وموقفك من توحيد مجددك "ابن تيمية" ومن ثم تتحدث عن "الإخلاص لله بالتوحيد والتجرد له..."! فاذا كنت فاهماً للتوحيد بطريقة صحيحة ما كنت ستمدح ابن تيمية أبداً بل كنت ستعتبره من حثالات الكهنة وتلاميذ الشياطين والداعين إلى النار. وقد وضَّحنا سابقاً ادانات كِبار كهنتك لابن تيمية. فنص انشائي هلامي مثل "والإخلاص لله بالتوحيد والتجرد له والولاء يورثان المصلي تعظيما وإجلال لربه..." مردود عليك لأنك لا تعرف كنه ما تقول سوى بناء انشائيات يستطيع ان يبنيها اي تلميذ يجيد كتابة الانشاء! فقد نعق اتباعك بأنه "لا ولاء لغير الله" ومع ذلك أسّسوا واقعاً فيه الولاء للشيطان وطاغوت النهب والسرقة والقتل والحرق ودق المسامير في رؤوس الأطباء وحشر السيخ في دبر الأساتذة وارجعوا البلاد عقوداً الى الوراء، لعنكم الله جميعاً لعناً وبيلا. فأين كان توحيدهم لله ﷻ وتجردهم له وأي نوع من الصلاة كانوا

يصلّوا؟ فقد كان جل إجلال كيزانك هو لعلميات نهب البلاد والعباد وقتل من يقف في طريقهم بينما كنت انت صامت في قصرك نافجاً حضنيك بين نثيلك ومعتلفك تأكل سفرتك الوثيرة وتسْلَح كما تسلح الانعام.

ثم يأتي الترابي بطامة كبرى ويطبِّل بجهل للبدعة التي ادخلها صحابته المنقلبين في صفة صلاة النبي ﷺ ألَا وهي التَّكتُّف! حيث يقول الترابي "ويقبض يديه أمامه كأنهما موثقين بقيد ذليل"![88] فالوقوف في طقوس صلاة بيَدَين كأنهما موثقتين "بقيد ذليل" كان يفعله المجوس واتباع الأديان الأخرى وليس النبي ﷺ. فالترابي الجاهل لم يكن يدرك ان "التَّكتُّف" لم يكن موجوداً في عهد النبي ﷺ ولا في عهد المنقلب الأول ابن ابي قحافة وإنما دخل في عهد المنقلب الثاني ابن صهاك الذي كان يعشق اليهود ودين اليهود ويتأثر بتعاليمهم التي اخذت بعقله كما يقر ابن صهاك نفسه بجرأة وقحة أمام النبي ﷺ. بل كان ابن صهاك يتأثر بكل ثقافة دخيلة حتى ولو كانت مجوسية إذا وجدها تتوافق مع تعاليم اليهود التي يحتضنها. كما هل يعلم الترابي أن التَّكتُّف مختَلَف فيه حتى بين المذاهب المبتدعة التي يمجّدها الترابي؟ فكيف تكون حركة من حركات الصلاة مختَلَف حولها ومع ذلك يدّعي المختلِفون أنها من صفة صلاة النبي ﷺ؟ هل يقبل صاحب عقل ذلك؟ ألم يترك النبي ﷺ أُمّته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها وصلّى بالصحابة خمسة مرات في اليوم ولأكثر من عقدين من الزمان لو كان للصحابة الذين ضيعوا الصلاة عقل؟ فلماذا اختلف من بعده الناس في مسألة التَّكتُّف؟ فمن أين اتى التَّكتُّف في الصلاة ولماذا اختلف في شأنه اباطرة المذاهب المبتدعة؟ وانا استغرب أن الترابي الذي

تربى في بيئة فقه مالك الذي لا يجيز التَّكتُّف بل ويسبل اليدين ومع ذلك يأتي الترابي بالتَّكتُّف الذي في صلاة المذاهب الثلاثة الأخرى ليقول قولته اعلاها! فمن الواضح ان الترابي قد تسلّف وتسلّح بقول الحنبلية ومن قال معها بالتَّكتُّف أو ان دينه مزيج من تُرُهات المذاهب المبتدعة. والجدير بالذكر فانه كما ادخل الاوزاعي هذه البدعة في السابق إلى الشام[89] فإن الزحف الحنبلي النفطي الوهابي البغيض هو الذي أدخل التَّكتُّف في الصلاة إلى السودان وأصبح الترابي أحد ابواقهم الغبية من دون أن يشعر بأنه مخموم حنبلي تيمي وهابي. فهل يعلم الترابي من الذي أدخل التَّكتُّف في صفة صلاة النبي ﷺ وانتهك بها صفة صلاة النبي ﷺ؟ فقد جاء في جواهر الكلام "حكي عن عمر لمّا جيء بأسارى العجم كفّروا أمامه (أي تكتفوا) فسأل عن ذلك فأجابوه بأنا نستعمله خضوعاً وتواضعاً لملوكنا، فاستحسن هو فعله مع الله تعالى في الصلاة وغفل عن قبح التشبيه بالمجوس في الشرع."[90] وهكذا كانت استحسانات ابن صهاك مصدر مصائب كبيرة وموبقات عظيمة على الدين الإسلامي خاصة تلك التي كان ابن صهاك يجدها تتوافق مع ممارسات اليهود الطقوسية خوفا من أن يتهمه الناس بأن مازال في تهوُّده وتهوُّكه الذي ادانه عليه النبي ﷺ. فالنص من كتاب "جواهر الكلام" أعلاه يوضح أن التَّكتُّف في الصلاة ليس من سُنّة النبي ﷺ بل هي سُنة ابن صهاك؛ المبتدِع الرئيس في الدين البكري. فالتَّكتُّف في الصلاة هو جزء من استحسانات ابن صهاك وبمثل تلك الاستحسانات استسهل ابن صهاك الرّد على الله ﷻ وعلى النبي ﷺ في كثير من جوانب الدين والصلاة ليست استثناء في ذلك. حيث ادخل ابن صهاك التَّكتُّف المجوسي واليهودي في الصلاة وبذلك لم يلتزم ابن صهاك بصفة النبي ﷺ ولم يعِر قول

النبي ﷺ، "صلوا كما رأيتموني أصلي"[91] أية أهمية أو قيمة. ولذلك لم يلتزم الترابي أيضاً بقول النبي ﷺ وصفة صلاته وآمن الترابي باستحسانات صنمه ابن صهاك الموبقة وخلق دعاية للتَّكتُّف في الصلاة في كتابه "الصلاة عماد الدين" وجلس يفلسِف مغزى التَّكتُّف في الصلاة وهذا دليل البرمجة السلفية السقيفية لعقل الترابي الذي كان يتناول بنهم غريب وعجيب ومريب كل ما يُلقَي إليه من روث وسَلْح الخط السقيفي وخاصة الحنبلي التنبلي ومن سار في دربهم ويتبنّاه وينشره في سطوره الجاهلة. فبينما أن هناك رواية عن النبي ﷺ في المستدرك صححها الذهبي تقول، "إنَّهُ لا تتمُّ صلاةُ أَحَدِكُمْ حتى يُسْبِغَ الوضُوءَ كما أمرَهُ اللهُ تعالى، وَيَغْسِلَ وجْهَهُ ويديْهِ إلى المِرْفَقَيْنِ، ويَمْسَحَ بِرأسِهِ ورِجْلَيْهِ إلى الكعبيْنِ ثُمَّ يُكَبِّرَ اللهَ، ويَحْمَدَهُ، ويُمَجِّدَهُ، ويقرأَ مِنَ القرآنِ ما أَذِنَ اللهُ لهُ فيهِ وتَيَسَّرَ، ثُمَّ يُكَبِّرَ ويَرْكَعَ، فَيَضَعَ كَفَّيْهِ على رُكْبَتَيْهِ حتى تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ وتَسْتَرْخِيَ، ثُمَّ يقولُ: سمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ويَسْتَوِيَ قائِمًا حتى يأخذَ كلُّ عظمٍ مَأْخَذَهُ، ويُقِيمَ صُلْبَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرَ، فَيَسْجُدَ، ويُمَكِّنَ جَبْهَتَهُ مِنَ الأرضِ، حتى تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ وتَسْتَرْخِيَ، ثُمَّ يُكَبِّرَ فَيرفعَ رأسَهُ، و يَسْتَوِيَ قاعِدًا على مَقْعَدَتِه و يُقِيمَ صُلْبَهُ، (فَوَصَفَ الصَّلاةَ هكذا حتى فرغَ ثُمَّ قال:) لا تتمُّ صلاةُ أَحَدِكُمْ حتى يَفْعَلَ ذلكَ"[92] فإن الترابي يفلسف التَّكتُّف في الصلاة من دون أن يحقّق ويعتبر مثل سيده ابن صهاك التَّكتُّف رمز الخضوع لله ﷻ وبذلك أهمل الترابي كل حركات وسكنات الصلاة النبوية ولم ير رمزية الخضوع لله ﷻ إلا في بدعة التَّكتُّف التي حشرها ابن صهاك في الصلاة منتهكاً بذلك صفة صلاة النبي ﷺ. حقاً يشعر القارئ منشورات الترابي بالذهول للجهل المتميز الذي يتصف به هذا المخلوق!! فأين أيها الترابي، في النص

النبوي أعلاه، قد أمر النبي ﷺ بقبض اليدَين أمام المصلي وكأنهما موثقين "بقيد ذليل" حسب بدعة صنمك المبتدِع والمحدِث وادعاءك الجاهل وادعاء فقهاءك الجهلة؟ فحتى في المذهب المالكي المبتَدَع، الذي نشأت أنت أيها الترابي في بيئته قبل أن تعْلَق أنت بحماقة بسنارة الحنبلية التنبلية التيمية الوهابية التي لا طُعْم فيها، فقد قال مالك بن انس في المدونة الكبرى في وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة: "لا أعرف ذلك في الفريضة وكان يكرهه ولكن في النوافل إذا طال القيام فلا بأس بذلك يعين به على نفسه."[93] فهل وجد مالك بن انس في هذه المسألة مستمسك حديث أو أثر عن النبي ﷺ حول التَّكتُّف ومع ذلك رفضه؟ خاصة إن التَّكتُّف بدعة صهاكية بينما مالك بن انس سائر على سيرة ابن صهاك فيما يختص بالرأي والاستحسان والمصلحة التي تنتهك النصوص الشرعية ومستعد بأن يتّبع سيرة ابن صهاك لكن في هذه المسألة فإن مالك بن انس خالف ابن صهاك ولم يقل بالتَّكتُّف. فما الذي اخرج الترابي من مالكية المذهب المُبتدَع السائد في السودان وادخله في عرين الحنبلية التنبلية التيمية الوهابية المبتدعة أو المذاهب المبتدعة الأخرى ليتحدث بسُنّة المجوس[94] واليهود وليس سُنّة النبي ﷺ؟ بل ويقول ابن رشد القرطبي الاندلسي في شأن اختلاف المذاهب المعتورة والمنحرفة في شأن التَّكتُّف "والسبب في اختلافهم أنه قد جاءت آثار ثابتة نُقِلَت فيها صفة صلاته عليه الصلاة والسلام، ولم ينقل فيها أنه كان يضع يده اليمنى على اليسرى."[95] فهل تمرّد الترابي على مالك بن انس المنحرف في هذا الامر لكي يخضع للحنابلة التنابلة والتيمية والوهابية والمذاهب الأخرى الزائغة التي تقول بالتَّكتُّف؟ هل الانتقال بين المذاهب المبتدعة هو من أسمى مظاهر الفكر والتجديد عند الترابي؛ معتل التفكير؟ فهل التحرُّر من مذهب مبتدَع والوقوع في

قيود مذهب أو مذاهب اخرى أكثر ابتداعاً هو قمة الفِكر والتجديد عند الترابي الاهطل والاهبل؟ حقيقة مأساة كبيرة أن ينتج المجتمع السوداني ما يسميهم صفوة ولكنهم بهذا المستوى الضحل من العلم والفِكر!

فالترابي لا يعلم أن النبي ﷺ قال إنه كأنه يرى احبار بني إسرائيل يضعون ايمانهم على شمائلهم. فعن "الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – كأني انظر الى احبار بني إسرائيل واضعي ايمانهم على شمائلهم في الصلاة."[96] وإذا نظرنا للرواية اعلاها والتي هي في المستدرك وصحيح الترغيب وصحيح ابي داوود حول شرح النبي ﷺ للمصلِّي كيف يصلّي وضممناها إلى قول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول، "لا يجمع المسلم بين يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل يتشبه بأهل الكفر؛ يعني المجوس"[97] بل واليهود، ونكران مالك بن انس وجود تكتُّف في الصلاة المفروضة يتضح جلياً أن التَّكتُّف دخيل على صفة صلاة النبي ﷺ وأن من يتكتَّف في الصلاة لا يلتزم بأمر النبي ﷺ الذي يقول، "صلوا كما رأيتموني أصلي". فهل قضى الترابي حياته يُصلِّي متَّبِعا بدعة ابن صهاك ومتكتفاً كاليهود والمجوس ومع ذلك أرهق نفسه ليكتب انشائيات وفلسفات جاهلة حول الصلاة ومغزاها وهو لا يعرف كيف يؤديها بطريقة صحيحة؟ أمر عجيب هو أمر هذا الدجّال المتدكتر الذي جعله اتباعه الجهلة مفكراً ولم يكن يفكر إلا لشلة من الاغبياء والمجرمين من الذين أَلْهَمَهُم الترابي فوقفوا خلفه في الصف الأول من الصلاة متكتِّفين وسفكوا الدماء وحرقوا القرى وهجّروا أهلها ونهبوا البلاد والعباد. لعنهم الله تعالى جميعاً.

ثم يقول الترابي "فالرسول صلى الله عليه وسلم يوصينا في شأن الصلاة (صلوا كما رايتموني اصلي)"[98] وهو لا يعرف صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وكأن النبي صلى الله عليه وآله كان يتكتَّف في الصلاة! ثم نأتي إلى كذبة كبيرة للترابي توضح جهله وإنشائيته وضحالة عقله وفلس فكره وسطحيته العلمية التي لا يدانيه فيها أحد. حيث يقول الترابي، "وكان أصحابه يلاحظون فعله فيها فيقلدون بدقة ويزكون الواحد منهم فيصفونه بأنه اشبه الناس بصلاة رسول الله."[99] حقا إنك لأجهل الناس في التاريخ الإسلامي ولا تتحدث إلّا بلسان السلف التلف الذي يبث دين الصحابة وليس دين النبي صلى الله عليه وآله. فمن يقرأ ايها الترابي الجاهل تراث فقهاءك ومن ثم يقرأ خزعبلاتك هذه فإنه يضحك حتى مستوى القهقهة. فالترابي الجاهل لم يدرك حتى هلك أن الصحابة قد ضيّعوا كل شيء بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله والصلاة ليست استثناء في ذلك وقد وكان أول من ضيّعها اصنامك الكبيرة؛ ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان ومن سار على دربهم. فبدلاً من كتابة كتاب ضحل وسطحي يصف للناس وضوءاً منحرفاً وبدعياً وصلاةً مجوسية يهودية بِدَعية فقد كان أجدر للترابي الجاهل أن يكتب كتاباً حول صفة صلاة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام التي وصفها الصحابة أنفسهم بأنها ذكّرتهم صلاة النبي صلى الله عليه وآله بعد غياب لصلاة النبي صلى الله عليه وآله خلال فترة عهود ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان. وهذا الإقرار من جانب الصحابة يؤكد أن صلاة الاصنام الثلاثة؛ ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان، كانت منحرِفة ولا علاقة لها بصلاة النبي صلى الله عليه وآله. وعليه كان على الترابي الجاهل أن يوضِح كل هذه الحقائق في كتابه عن الصلاة وينشرها بين الناس حتى يستنيروا ويستبصروا ويخرجوا من خط السقيفة إلى خط الولاية الإلهية النبوية العترية. فالناس احوج

لمعرفة صفة صلاة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أكثر من معرفة صلاة بدعية ينشئ لها الترابي انشائيات وفلسفات ومغزيات تضليلية. فلو وضّح الترابي للناس صفة صلاة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله، فإنه كان سيكون بالفعل له فِكر وليس مفكّر مزيَّف كما هو واضح من محتوى الكتاب. فالصدع والصدح بالحق والحقيقة هو جوهر الفكر ومن صدع بهما لم يأت فقط بالفِكر بل أيضاً بالحكمة والموعظة والإصلاح الديني في المجتمع. ولكن هيهات لسياسي وتمكيني ومتسلّق وجاهل وغرضي وضحل كالترابي أن يعرف الحق والحقيقة ويلتزم بهما وينشرهما. فقد نهق ونعق الترابي بتجديد الانحراف وليس تجديد الدين لأنه لم يُعمِل عقله الكرتوني والتنظيمي في مراجعة التراث وإنقاذ الناس من الضلالات المتوارثة. وسنثبت للترابي واتباعه من مصادرهم وتراثهم السلفي الآسن حقيقة إقرار الصحابة بأن صلاة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد ذكَّرتهم صلاة النبي صلى الله عليه وآله بعد غياب وتغييب صلاة النبي صلى الله عليه وآله لقرابة ربع قرن من الزمن. حيث يقول أبو موسى الأشعري وعمران بن حصين أن صلاتهما خلف أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد ذكرتهما الصلاة التي كان يصليانها مع النبي صلى الله عليه وآله. ويُقِر أبو موسى أنهم إما نسوها أو تركوها عمداً[100] وفي الحالتين فإن الطامة والموبقة كُبرى! وهكذا يُقر كل من أبو موسى الأشعري وعمران بن حصين أن صلاتهما خلف أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد ذكرتهما بصلاة النبي صلى الله عليه وآله. وهذا يدل على أن كل من كان يصلّي خلف ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان قد انقطع عن ممارسة صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله. فيا ايها الترابي الجاهل: أين ذهبت صفة صلاة النبي

صلى الله عليه وآله في عهود المنقلبين ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان؟ هل اصلاً سمعت انت بهذه المروية الموجودة في امهات مصادر تراثك الآسن؟ فيا أيها الترابي الجاهل: أين كانت صلاة النبي صلى الله عليه وآله في عهود ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان ومن سار على دربهم؟ بل لا احسبُ أن الترابي الذي يكتب بهذا المستوى الضحل والسطحي ويخاطب قواعده الجاهلة والمجرمة قد رأى خلال كل حياته تلك المرويات والتي تؤكد ضياع صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله في عهود ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان والموجودة في أمهات تراثه. كما لا أحسبُ أن الترابي الجاهل قد سمع قول أنس بن مالك الذي ذكرناه سابقاً والذي يقول، "ما عرفت شيئاً مما كان على عهد رسول الله غير الصلاة وقد ضيعتم ما ضيعتم منها." ولا أحسبُ أن الترابي قد سمع قول الزُهري، "دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وقد ضُيّعَتْ"؟[101] فكل هذه المرويات تؤكد ضياع الصلاة في عهود الخلفاء المزيّفين غير الراشدين وأن الخليفة الراشد الحقيقي الذي أعاد إحياء صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. بل إن من جاء إلى الحكم بعد عهود الائمة؛ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام، قد واصل أحياء الصلاة المبتدعة لأقطاب السقيفة لان فلسفتهم السلطانية كانت قائمة على اجندة "إلا دفناً دفنا" ولذلك اشتكى مالك بن انس لاحقاً على ضياع الصلاة. ولذلك كان واجبا على الترابي أن يراجع ما تم دفنه من حق بين ركام تراثه الآسن والمليء بالتزوير ويكتشف الحق ليُخرِج اتباعه بصفة خاصة والناس بصفة عامة من عتمات الضلال السقيفي ويقودهم الى طريق الاستبصار؛ طريق أهل البيت عليهم السلام. ولكن للأسف فقد كان الترابي كوماً متحركاً من الدجل

والتنظير الانشائي والهُلامي المبنِي على الحشوية التي يتغذّى عليها ليَسلَح لقواعده هذا الضلال المريع.

والطامة والموبِقة الكُبرَى التي يقع الترابي فيها ويُظهِر من خلالها جهله المريع وسطحيته الضحلة أنه يأتي بالمروية التي تقول "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة"[102] ويقدمها للناس مدعياً أنها تشمِل خلفاءه السقيفيين المنقلبين. فلجهله المريع فإن الترابي يعتبر نص، "الخلفاء الراشدين المهديين" يُقصَد به خلفاءه السقيفيين ولا نعرف من أين اتى بمثل هذا التحكُّم الضمني بينما لم يقل النص ذلك أبداً. فهل ذكر النص أسماء ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان؟ فلماذا لا يكون أولئك "الخلفاء الراشدين المهديين" هم العترة عليهم السلام الذين لم يظلموا ولم يبتدعوا في الدين ولم يضيعوا صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله؟ لان "الخلفاء الراشدين المهديين" منزّهين عن الوقوع في "محدثات الأمور" المذكورة في المروية ذاتها. فإذا كان ابن ابي قحافة وابن صهاك يدخلان في نص "الخلفاء الراشدين المهديين" ومنزهان عن الوقوع في "محدثات الأمور" ويدخلان في معنى "الخلفاء الراشدين المهديين" لَمَا ضاعت الصلاة في عهدهما حتى ذكّرت صلاة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كل من عمران بن حصين وابو موسى الاشعري بصلاة النبي صلى الله عليه وآله ولَمَا رفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أن يتّبِع سيرتهما وضحّى بالمنصب السياسي المعروض عليه. وإذا كان ابن عفان يدخل في نص، "الخلفاء الراشدين المهديين" ومنزّه عن الوقوع في "محدثات الأمور" لَمَا ضاعت الصلاة في عهده حتى ذكّرت صلاة أمير المؤمنين الإمام علي عليه

(السلام) كل من عمران بن حصين وابو موسى الاشعري بصلاة النبي (صلى الله عليه وآله) ولَمَا قدّم أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) الحماية لقاتلي ابن عفان من أمثال مالك الاشتر وعمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن ابي بكر وحجر بن عدي (رضوان الله تعالى عليهم) ورفعهم إلى أعلى المستويات القيادية في ادارته الإسلامية واعطاهم أعلى المناصب فيها. فاستحضار مروية كهذه واعتبار انها تقصد ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان لهو تضليل واضح وصريح وجهل واشارة واضحة وصريحة لضحالة عقل الترابي الذي لا يمكن أن ينتج حتى إطاراً مفهومياً واحداً صحيحاً ناهيك من أن يكون مفكراً وينتج فكرا! ويبدو أن الترابي استعان بهذه المروية لدعم "فكره" الاجوف وإنشائياته الغزالية وهُلامياته التي لا معنى لها والتي تؤكد أنه شخص ورّاق من الطراز الرفيع بل عالة على اجندة مراوِغة تحاوِل أن تستغل الأحاديث النبوية لتنسب الفضائل لمن لا فضائل لهم وهذا يوضح أن الترابي شخص فاشل من النواحي العلمية والتحقيقية والمعرفية. فمن هم "الخلفاء الراشدين المهديين" أيها الترابي الجاهل؟ هل في نص، "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة" اسماء خلفاءك المنقلبين؟ وهل من هاجموا بيت فاطمة الزهراء (عليها السلام) يمكن أن يكونوا فيهم رشد أو هداية وهل يمكن ان "نعض" على سنة إجرامية كهذه "بالنواجذ" ونتجنب بها "محدثات الأمور" وننأى بأنفسنا بها من الوقوع في "كل بدعة ضلالة"؟ هل من حرموا السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من حقوقها الشرعية يمكن أن يكونوا فيهم رشد أو هداية وهل يمكن أن "نعض" على لصوصية كهذه "بالنواجذ" ونعتبرها "سنة" ونتجنب بها "محدثات الأمور" وننأى بأنفسنا بها من الوقوع في "كل بدعة ضلالة"؟ هل من قتلوا المسلمين المعارضين لهم وسبوا النساء المسلمات يمكن أن

يكونوا فيهم رشد أو هداية وهل يمكن أن "نعض" على سلوك إجرامي ودموي وفاسق كهذا "بالنواجذ" ونعتبره "سنة" ونتجنب به "محدثات الأمور" وننأى بأنفسنا به من الوقوع في "كل بدعة ضلالة"؟ هل من حرقوا الناس احياء يمكن أن يكونوا فيهم رشد أو هداية وهل يمكن أن "نعض" على سنة إجرامية ودموية كهذه "بالنواجذ" ونتجنب بها "محدثات الأمور" وننأى بأنفسنا بها من الوقوع في "كل بدعة ضلالة"؟ هل من حرقوا قرية عرب سوس بكل ما فيها يمكن أن يكونوا فيهم رشد أو هداية وهل يمكن أن "نعض" على سنة إجرامية كهذه "بالنواجذ" ونتجنب بها "محدثات الأمور" وننأى بأنفسنا بها من الوقوع في "كل بدعة ضلالة"؟ هل من قتل اباذر وفتق بطن عمار بن ياسر رضي الله عنهما يمكن أن يكون فيه رشد أو هداية وهل يمكن ان "نعض" على سنة إجرامية كهذه "بالنواجذ" ونتجنب بها "محدثات الأمور" وننأى بأنفسنا بها من الوقوع في "كل بدعة ضلالة"؟ وإذا كان من تسميهم انت وكهنتك "خلفاء" وهم؛ ابن ابي قحافة وابن صهاك، راشدين ومهديين فلماذا رفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أن يتّبع سيرتيهما؟ وإذا كان من تسميهم انت وكهنتك "خليفة" وهو ابن عفان راشداً ومهدياً فلماذا آوى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام إليه قتلته ورفع من مقامهم وجعلهم من كبار قياداته مما يدل على أن دم ابن عفان لا يساوي عند أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام دم بعوضة؟ ما هذا التوريق الجاهل والبليد أيها الترابي؟ كيف حصلت على الماجستير والدكتوراه وانت لا تعرف كيف تكتب بطريقة علمية ومعرفية وبحثية وتحليلية محقِّقة وموثِّقة ومفكِّكَة؟ حقاً إن من يرى هذا النمط البليد من الكتابة لشخص مثل الترابي فإنه يفقد الثقة ليس فقط في جامعة السوربون بل في كل الجامعات الفرنسية بل وكل تلك الجامعات التي تخرّج منها الترابي ويعتبرها جامعات لا تُمَلِّك مُخرجاتها أدوات البحث والتحقيق.

بل هل كانت "سُنة" من تسميهم انت وكهنتك خلفاء؛ ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان، واحدة أم اختلفت سننهم اختلافاً كبيراً ومتناقضاً ومتلاطماً ومتناطحاً ولم يتفقوا إلا على السير في طريق الباطل متعدد السُبُل؟ فكيف نتّبِع الشيء الباطل المختلِف بل والمتضارِب والمتناقِض والمتناطِح والذي لم يتّفِق إلا على الانحراف واجندة "إلا دفناً دفنا"؟ هل أمَر الدين بذلك؟ هل يمكن أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قد أنتج مثل هذه المروية ليُدخِل تلك السُنَن المتناقضة التي انتجها المغتصبون ويأمر الناس باتباعها والعض عليها بالنواجذ وينزهها من البدعة والضلالة؟ كيف تقرأ أنت وكيف تفهم أيها الترابي وكيف تفكّر؟ فما اتى بها ابن ابي قحافة من "سنة" لا علاقة لها بسنة النبي صلى الله عليه وآله. ولذلك قاطعته[103] السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ولعنته[104] في كل صلاة تصليها واعتبره أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ناكثاً وخائناً وظالماً وكاذباً[105] كما هو مذكور في صحاحك أيها الترابي. وما اتى بها ابن صهاك من "سنة" تختلِف اختلافاً كاملاً عما اتى بها النبي صلى الله عليه وآله من سنة وقد كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مقاطعة لابن صهاك ولاعنه له في كل صلاة تصليها واعتبره أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ناكثاً وخائناً وظالماً وكاذباً[106] كما هو مذكور في صحاحك أيها الترابي الجاهل. وما اتى بها ابن عفان من "سنة" قد أوصلت شجرة انحراف ابن ابي قحافة وابن صهاك إلى ذروة نموها الشرّاني الذي تجاوز الظلم الواقع على أهل البيت عليهم السلام ووصل ذلك الظلم إلى الناس في كل مكان حتى توافدوا ثائرين عليه وحاصروه وقتلوه ورموه في المزبلة لثلاثة أيام حتى تعفن جسده ومن ثم تم قبره في مقابر اليهود في حش كوكب. وقد اعتبره أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام "حمال الخطايا."[107] كما

أنه لو كان نص "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة" يقصُد سُنّة ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان فماذا نفعل بقول الصحابة؛ عمران بن حصين وأبو موسى الاشعري، الذين أقروا ضمنياً بانحراف صلاة ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان وأعلنوا صراحة أن صلاة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد ذكّرتهم صلاة النبي صلى الله عليه وآله. فأي صِفة صلاة نتبعها: صِفة صلاة ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان التي ضرب بها عمران بن حصين وأبو موسى الاشعري، عرض الحائط أم صفة صلاة امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام التي ذكّرتهما صلاة النبي صلى الله عليه وآله؟ كما أنه لو كان نص، "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة" يقصُد سُنة ابن عفان فإن أول من انتهكها هم الصحابة أنفسهم الذين شاركوا في قتْل ابن عفان وفعلوا به ما فعلوا ودفنوه مع اليهود في حش كوكب. فهل الصحابة الذين تجمّعوا لمبايعة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كانوا متَّبِعين لسنة ابن عفان بعد أن شاركوا في قتله وهل كانوا من مناصري "سُنة" ابن ابي قحافة أو "سُنة" ابن صهاك بعد أن آواهم امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي كان يعتبر ابن ابي قحافة وأين صهاك ناكثَين وخائنَين وظالمَين وكاذبَين وابن عفان حمالاً للخطايا؟ وإذا كان الصحابة الذين قتلوا ابن عفان قد خالفوا نص الرواية "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة" والتي تزعم انت أيها الجاهل بأن سُنة ابن عفان منها فلماذا اجتباهم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وقدّم لهم الحماية ورفعهم إلى أعلى الدرجات القيادية في ادارته الاسلامية؟ لا يعتقد عاقل بذلك لأن

أولئك الصحابة الذي شاركوا في قتل ابن عفان قد انضموا إلى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي كان يعتبر ابن ابي قحافة وابن صهاك ناكثَين وخائنَين وظالمَين وكاذبَين ورفض اتِّباع سيرتهما. كما كان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يعتبر ابن عفان حمال الخطايا. فهل بعد ذلك نستطيع ان نزعم أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعتبر ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان "خلفاء راشدين مهديين" ويجب العض على سننهم بالنواجذ؟ فكيف بعد ذلك نستطيع ان ندَّعي أن النبي صلى الله عليه وآله قد أمر بإتباع "سنن" كتلك التي كانت لخلفائك غير الراشدين وغير المهديين؟ فوفقاً للحقائق التاريخية اعلاها فإن الكثير من الصحابة من امثال عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن ابي بكر وحجر بن عدي رضي الله عنهم وكذلك الصحابة من امثال عبدالرحمن بن عديس البلوي والجهجاه بن سيعد الغفاري اللذين شهدا بيعة الرضوان بالحديبية وجبلة بن عمرو الساعدي[108] الذي كان من البدريين وأبنا بديل بن ورقاء[109] وكنانة بن بشر التجيب التجيبي[110] قد شاركوا في قتل ابن عفان وبذلك يتضح انه، لو كان الخلفاء المعنيون في المروية اعلاها هم ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان، فإن الصحابة اعلاهم سيكونون من اوائل من انتهكوا المروية التي تقول، "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة"! بل انه لو كان نص "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة" يقصد سنة ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان لكان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أول من انتهك المروية اعلاها لأنه، كما كرّرنا سابقاً، رفض أن يتَّبِع سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك عندما عرَض عليه عبد الرحمن بن عوف شرط اتباع سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك

ليوليه الخلافة السياسية بعد هلاك ابن صهاك لكن رفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أن يتبع سيرة ابن ابي قحافة وابن صهاك واقتصر على اتباع القرآن والسُّنة النبوية وإنجاز مهام التأويل المُوكل إليه بواسطة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله. وبذلك يكون أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام من أول المخالفين لتلك المروية لو كانت حقيقة تقصد أن ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان من "الخلفاء الراشدين المهديين". فحقاً أيها الترابي أنت أكثر جهلاً من غريمك محمود محمد طه لأنك درست منهجيات البحث في مرحلة الماجستير والدكتوراه ودرست القانون حسب زعمك ولا أعرف إلى أي مستواً كانت دراستك للقانون وتتظاهر بدراسة الفقه رغم إنك لا تعرف عن فقهاء مذاهبك المبتدعة شيئاً ولا تعرف كيف تتحقّق ما تتورّقه أيها البليد السوربوني. وبما ان الترابي قد أتى بنص، "واياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة" والمضمومة إلى المروية اعلاها فماذا سيفعل بإحداثات وابتداعات عائشة التي أقرت بها عائشة بنفسها عندما قالت، "إني قد أحدثت بعده فادفنوني مع أخواتي، فدفنت في البقيع"؟[111] فهذه المروية تخلق للمعتقد السقيفي المتضعضع مشكلة بل وازمة كبيرة وطاحنة ولا يعرف الكهنوت كيف يبرِّر معناها ويتمحّل مقاصدها لكي يقدمها للجمهور من أجل تضليله وإخراج عائشة من قائمة المبتدعين والمحدثين! وماذا سيفعل الترابي بإحداثات وابتداعات قطبي السقيفة وابن عفان وبقية الصحابة المذكورين في حديث الحوض؟ ولم يضع الترابي مثل هذه النصوص في عين الاعتبار وأطلق إطلاقات تناقض النصوص النبوية. وكل ذلك يوضح فقدان الترابي التام للعقلية العلمية والتحليلية والنقدية والتفكيكية. فكيف لشخص كهذا أن يكون مفكرا؟

ثم يأتي الترابي تحت العنوان الجانبي، "الصلاة طهارة وانابة وتقوى" بنص مُقتَبَس يقول "إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه وخرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع آخر ماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مستها رجلاه مع الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب"![112] حقا عندما أرى متدكتر يعتمد على مروية كهذه فإني لآسى على هذه الضحالة والورَّاقية والفلس العقلي!! فهذه مروية من ابوهريرة وما أدارك ما ابوهريرة الذي يكذِّبه ابن صهاك بل وتكذِّبه عائشة بل والشعبي كما سنرى لاحقاً. وآية بطلان المروية هي مثل تعبير "غسل رجليه" ولا يناقض النبي صلى الله عليه وآله القرآن أبداً. وقد تناولنا أمر القرآن في كيفية الوضوء سابقاً والذي يقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.﴾ وإذا أخذنا بعين الاعتبار المروية التي تمحَّل فيها البخاري وحاول أن يغير صفة وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بينما ذكر أبو داوود الطيالسي الرواية بكاملها كما رأينا سابقاً وأخذنا بعين الاعتبار مرويات ابن عباس وغيرهم المذكورة آنفا في شأن أن الوضوء غسلتان ومسحتان فإن النص الذي يقتبسه الترابي أعلاه يكون إما خاطئ في توضيح صفة الوضوء الصحيحة لأنها تخالف الآية القرآنية الخاصة بصفة الوضوء الشرعية والمرويات الأخرى في شأن صفة الوضوء الصحيحة أو أن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ مدينة علم النبي ص وآله، و عبدالله بن عباس؛ "حَبر" من يتسمون بأهل السُّنة قد خالفا القرآن وخالفا النص الذي استحضره الترابي مما يسمى بصحيح مسلم والترمذي أو أن ابوهريرة بالفعل من الكاذبين ومن الجاهلين بالمعنى القرآني للوضوء وبصفة وضوء النبي صلى الله عليه وآله ومعارض لعبدالله بن عباس؛ حبر

من يتسمون بأهل السنة!! فأيهم سيأخذ به الترابي وكهنوته وقاعدته الغبية؟ في الحقيقة، فإن كتابات الترابي تورِّطه ورطة علمية كبيرة وتخلِق مُعضلة لعقله الضحل لأنها تكشف عدم اطلاعه الواسع وفقدانه التام للعقلية العلمية والنقدية والتحليلية والتفكيكية. فكيف ينتج مثل هذا الوَهم والدِلاهة والبلاهة فكراً إسلامياً؟ كما أن النبي صلى الله عليه وآله نفسه لا يمكن أن يناقض القرآن ويأمر بغسل الارجل بينما القرآن يأمر بمسحهما وقد رأينا التزام أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بمسح الرجلين وهذا دليل واضح بأن النبي صلى الله عليه وآله كان يمسح رجليه في الوضوء. فالوضوء واحد ولا يتعدد لأنه موصوف بآية قرآنية وطبّقه أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وفقا للقرآن لأنه باب علم النبي صلى الله عليه وآله ولذلك فان وضوءه وصلاته هما طبق الأصل لوضوء وصلاة النبي صلى الله عليه وآله وهذا ما اقر به حتى أبو موسى الاشعري وعمران بن حصين كما رأينا سابقاً. فماذا سيفعل الترابي الورّاق الجاهل الذي يستجلب مرويات من دون تحقيق؟ إن كل ذلك يوضِّح أن الترابي كالذباب؛ يقع على كل روث وسَلْح سلفي كاذب ويمتص ثماده الآسن وينتج لكيزانه الجهلة والمجرمين هذه البلاهات الذهنية غير الواعية والتي زادت من مرض عقول المتأسلمين فارتكبوا كل جريمة يندى لها جبين الانسانية؟ فالمروية الهريرية اعلاها قائمة على الخيال والتُرُهات الدينية القابعة في تراث الاسرائيليات ولا تشبه الصياغة النبوية. لان العبد المسلم إذا كان عبداً مسلماً حقاً لا تبطش يده ومن تبطش يداه لا يمكن أن يتوضأ ويصلِّي بطريقة صحيحة. كما أن النبي صلى الله عليه وآله لا يمكن أن يقول، "فإذا غسل رجليه" لان غسل الرجلين يناقض أمر القرآن كما هو في الآية القرآنية اعلاها. وإذا كانت المروية الهريرية المختلقة اعلاها فعلاً حديثاً

نبوياً فيكون أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام هو أول المنتهكين لها لأنه كان يمسح رجليه ولا يغسلهما أبداً كما رأينا سابقاً. وقد وجدنا مصداق الامر القرآني بالمسح على الرجلين في صفة وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كما هو مُتلاعبٌ به في البخاري ومذكورةٌ بطريقة واضحة في مسند ابو داوود الطيالسي كما رأينا سابقاً وإقرار ابن عباس؛ حبر وترجمان امة السقيفة، أن الوضوء غسلتان ومسحتان.

والغريب في الامر أن الترابي يأتي برواية يرويها ابن عفان وتقول، "ما من امرئٍ مسلمٍ تحضُرُه صلاةٌ مكتوبةٌ، فيُحسِنُ وَضوءَها وخشوعَها وركوعَها، إلا كانت كفارةً لما قبلَها من الذنوبِ، ما لم تُؤْتَ كبيرةٌ، وذلك الدَّهرَ كلَّه"!!![113] ونحن نسأل الترابي: لماذا لم تسأل خليفتك ابن عفان الذي تأخذ منه دينك: أليس نفي اباذر رضي الله عنه إلى صحراء الربذة ليموت هناك "كبيرة" من الكبائر وموبقة من الموبقات الكبرى كل الدهر؟ أليس فتْق بطن عمار بن ياسر رضي الله عنه "كبيرة" وموبقة من الموبقات الكبرى كل الدهر؟ أليس كسر ضلع عبد الله بن مسعود "كبيرة" من الكبائر وموبقة من الموبقات الكبرى؟ أليس ظلم الناس حتى ثاروا عليه "كبيرة" من الكبائر وموبقة من الموبقات الكبرى كل الدهر؟ ألَا يعلم الترابي الجاهل التاريخ الموثّق والمحقّق في داخل كُتُب كهنته ولا يستطيع أن يُجري تناولاً تحليلياً ناقداً بطريقةٍ صحيحة؟ فكيف ينتج مثل هذا الوهَم فِكراً إسلامياً؟ هل هناك مفكِّر حقيقي في العالم مفتقِد لمقدرات البحث العلمي المُحقَّق والتحليل والنقد الذي يفكّك ما بين القول العام والقول العلمي وما بين القائل وأفعاله على ارض الواقع قبل أن يأخذ منه دينه؟ حقاً ليس هناك ورّاقاً متميزاً أكثر من الترابي؟ هل الدكتوراه التي حصل عليها الترابي هي في التخصص المزعوم أم في التميُّز في الورّاقية والضحالة

والسطحية في التفكير؟ فأين أثر صلاة ابن عفان بعد تلك المروية المزعومة والمنسوبة إليه على كلية سلوك وممارسات ابن عفان التي أدانها المودودي كما رأينا سابقاً؟ هل من الممكن أن صلاة ابن عفان كانت وفقاً لمتطلبات التجويد المذكورة في النص المروي الذي يرويه ابن عفان أم أن هذه المروية جزء من تراث المرويات المحبوكة والمختلِقة فضائل لابن عفان والتي، كما رأينا سابقاً، عندما قال معاوية "إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد إليهم من مناقب عثمان وفضله"؟ وهل ذكّرت صلاة ابن عفان الناس بصلاة النبي صلى الله عليه وآله أم كانت جزء من تلك الطقوس السقيفية القحافية والصهاكية التي تحكي عن غيابٍ كاملٍ لصِفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله حتى نفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام عن صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله غبار "الدفن" الذي خضعت له ونفخ في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله الروح وجعل صلاته بالصحابة تذكّرهم بصلاة النبي صلى الله عليه وآله؟ حيث أنه عندما صلّى الصحابة خلف أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، بعد هلاك ابن عفان، كما رأينا سابقاً، فقد قالوا إن صلاة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ذكّرتهم بصلاة النبي صلى الله عليه وآله. فكيف كان ابن عفان يصلّي بالناس ويُزعَم أنه روى هذه المروية بخصوص الصلاة المكتوبة وتجويد الوضوء والخشوع والركوع بينما لم يكن ابن عفان يؤديها بطريقة صحيحة والدليل على ذلك أن الصحابة وجدوا صلاة أمير

المؤمنين الإمام علي عليه السلام بهم هي التي ذكَّرتهم صلاة النبي صلى الله عليه وآله التي تم نسيانها بل ودفنها في عهود ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان؟ فأين صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله في صلاة ابن عفان أم أن المسألة هي مجرد بناء انشائيات عفانية مخْتَلَقة عن صفة الصلاة التي توارثها عن اقطاب السقيفة كالتي استحضرها الترابي الجاهل ليقِصها على قواعده الكيزانية الجاهلة؟ من كان يخاطب الترابي بهذه التُرُهات والمرويات المختلقة؟ أكان يخاطب بشراً له عقلاً أم حميراً تحمل اسفارها؟ حقا كنت أيها الترابي تخاطب شلة من الكيزان القذرين المتجمعين حولك وهم لا يمتلكون مقدرات عقلية ولا تحليلية ولا نقدية لينقدوا ما تنهق وتنعق به من ضلال بل ولم يقرأوا من قبل سِوَى كتبك ذات الانشائيات الصفراء والباهتة هذه. وبما أن الترابي كان يؤمن بمضمون المرويات المختلقة ويصدع بها فهذا دليل واضح انه لم يكن يُحسِن الوضوء ولا الصلاة. فإذا لم تكن المروية اعلاها جزء من الحياكة الاموية لخلق فضيلة لابن عفان فإنها كانت جزءاً من حملة اعلام كيزاني عفاني قديم ليُدخِل ابن عفان المتكوزِن واتباعه الناس المساجد ويتفرغوا هم لاحتكار أراضي الرعي والسوق وتجارة البحار ونهب ارزاق الناس حتى ثاروا عليه وقتلوه ورموه في المزبلة لثلاثة أيام وبعد أن خاست جثته فسمحوا بقبرها مع جِيَف اليهود في مقابر حش كوكب. وهذا ما فعله اتباع الترابي من الكيزان بالسودان وشعبه عندما تشرّبوا بترهات الترابي فتاجروا بالدين ووظفوه ليؤزوا الناس للدخول للمساجد، ومن ثم، وهم يهتفون "هي لله"، ولم تكن إلّا للشيطان، تفرغوا للنهب والسلب والقتل والحرق والتهجير ودق المسامير على رؤوس الأطباء وحشر الحديد في دبر الأساتذة حتى ثار الناس عليهم واقتلعوهم من الحكم المباشر وتبقّى بعد ذلك على الناس ان يثوروا على دبابيرهم ولجانهم الأمنية من أبناء الزنى والحرام واخطبوطاتهم الاقتصادية ليتخلَّصوا منهم. فالترابي لا يعلم أن مثل تلك

النصوص العفانية قد وضعتها المنظومة الاموية باسم ابن عفان للدعاية له وحياكة فضائل مزيّفة له وتلميع عهده الملطّخ بالجرائم الكبائرية والموبقة وحمْل الخطايا؟ أيمكن أن يكون ابن عفان هو من روى تلك المروية ومع ذلك نفى اباذر رضي الله عنه مرتين وتسبب في مقتله وفتَق بطن عمار بن ياسر رضي الله عنهما وكسر ضلع عبد الله بن مسعود وأوصل الناس إلى مرحلة الثورة عليه وقَتْلِه بكل تلك الروح الانتقامية ورميه في المزبلة حتى تعفن جسده ومن ثم تم دفنه مع اليهود في حش كوكب؟ هل كان ابن عفان يتحدّث بإخلاص فيما يقول أم كأنه خُشُب مسنّدة وجزء من اعلام كيزاني قديم قائم على شعار "هي لله" بينما كان الامر في ارض الواقع "هي للشيطان" الذي سيطر عليه ففسد وقتل وظلم؟ بل هل كان ابن عفان في واقع معرفة الدين بينما وظّف الكهنوت اليهودي كعب الاحبار ليفتيه في امور الدين فرفض أمثال أبا ذر الغفاري رضي الله عنه فتاوي كعب الاحبار اليهودية ووكز كعب الاحبار بعكازته وقال له أتُعَلِّمنا ديننا يا ابن اليهودية؟ فغضَب ابن عفان من وكز ابي ذر رضي الله عنه لكعب الاحبار اليهودي مفتي ابن عفان في الدين الاسلامي؟! ألم يكن بين كهنة الكيزان القذرين من هو متدبّر، ولو قليلاً، في الدين ليوقف جهل الترابي عند حده ويلجمه عن انتاج مثل هذه البلادة والجهالة التي وثّقها التاريخ أم أنهم جميعاً كانوا جزءاً من المنظومة الكيزانية الجاهلة لتغبيش الوعي وتجهيل الناس؟ في الحقيقة، فإنه لم يكن لابن عفان علاقة بالوضوء القرآنية ولا الصلاة النبوية لكي يحتج الترابي بمروية منسوبة إليه تدّعي كذباً وزوراً أن الله تعالى يُكفِّر سيئات من يؤديها بطريقة صحيحة بينما جُل ما قاله الله تعالى عن الصلاة انها تنهى عن الفحشاء والمنكر وتساعد الانسان على أن يتعلم كيف يذكُر الله تعالى ويجعلَه نُصب وجدانه وضميره وخاطره فينضبط وينأى عن الفحشاء والمنكر وهذا ما لم

ينجح في الوصول إليه لا ابن عفان قديماً ولا كل متأسلم حديثاً. ونلاحظ أن الترابي يركّز على مرويات أمثال أبو هريرة وابن عفان التي تدّعي محو الذنوب بأداء الوضوء والصلاة التي هي من الواجبات بينما لم يقل القرآن بذلك أبداً. حيث أن أداء الواجب يُكتَب حسنة للمؤدّي وعدم اداءه يُكتَب سيئة للمُقصِر. أما أن يتم غفران ما تقدمت من الذنوب، باستثناء الكبائر، مقابل فقط أداء الواجب المفروض فهذا لم يقل به قرآن ولا سُنة نبوية إلا سُنة أبو هريرة وابن عفان وامثالهم ممن لم تكن صلاتهم صحيحة كما رأيْنا في شهادة الصحابة الذين صلى بهم ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان فلم يروا في صلاتهم صفة صلاة النبي ﷺ إلا عندما صلى بهم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فإن صلاته ذكّرَتْهم بصلاة النبي ﷺ بعد ربع قرن من استشهاد النبي ﷺ. كما أنه في آية قرآنية أخرى يقول الله تعالى، ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.﴾[114] فالحسنات هنا هي الاثر الحسن للصلاة على النفس والتي تُذهِب عنها نزعات السوء وهذا هو النهي عن الفحشاء والمنكر والنتيجة هي الانضباط الكامل وعدم الفساد أو قتل الناس ولا نحسب أن عهد ابن عفان قديماً أو عهد المتأسلمين حديثاً قد اكتسب من الصلاة أثراً أو نفعاً من هذا القبيل.

ثم يأتي الترابي بمروية أخرى لابن عفان تقول، ﴿مَن تَوَضَّأَ هَكَذا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ، وكانَتْ صَلاتُهُ ومَشْيُهُ إلى المَسْجِدِ نافِلَةً.﴾[115] وهذه أيضاً مروية من نتاجات الحملة التي أطلقها معاوية لاختلاق فضائل لابن عفان بعد أن ثارت عليه الجماهير المسلمة وقتلته ورمته في المزبلة لثلاثة أيام ومن ثم قبرت جيفته المتعفنة مع جِيَف اليهود في حش كوكب. وهي تشبه المروية الهُريرية المذكورة

سابقاً. ثم يأتي الترابي بالمروية الهُريرية المزجاة بين الحق والباطل والتي تقول، "ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟، قالوا بلى يا رسول الله، قال إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط."[116] والذي يجعل الصلاة بهذه الطريقة كالرِّباط في الثغور بينما الصلاة واجبة من الواجبات يتم قضاءها والانتشار في الأرض لابتغاء فضل الله ﷻ واعمارها. فالنص المنسوب زوراً للنبي ﷺ والذي يقول، "وانتظار الصلاة بعد الصلاة" هو نص يناقض أمر القرآن الذي يقول، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[117] بينما النبي ﷺ لا ينتج ما يناقض القرآن أبداً! فالرباط الحقيقي هو استصحاب نهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر وتَذَكُّر الله ﷻ في كل انشطة الحياة دينية كانت أو مادية وهذه هي الحركية الدينية الحقيقية التي يفتقدها الترابي وكيزانه لأنهم لا يعلمون أن القرآن قد قال، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.﴾[118] كما أن المروية الهريرية التي استجلبها الترابي من أستاذه ومرجعه ومرشده ابوهريرة والتي تقول، "أَرَأَيْتُمْ لو أنَّ نَهْرًا ببَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يَومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هلْ يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ؟ قالوا: لا يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ، قالَ: فَذلكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بهِنَّ الخَطَايَا"[119] وهي مروية تهدف إلى تثبيت بدعة غسل الارجل في الوضوء وتُرُهات وخزعبلات محو الخطايا مقابل اداء الواجبات. وكل مثل هذه المرويات لها إيقاع واحد ألَا وهو غفران الذنوب مقابل أداء الوسائل وكل ذلك ما هو إلا ثقافة اسرائيلية ترفع من الواجبات وتجعلها طقوساً ولا تعطي غايات الدين قيمة ومع ذلك يؤمن بها الترابي مناقضاً نزعاته الظاهرية في البحث عن مغزى الأفعال والأشياء على النفس البشرية واستصحابها في الحياة العامة والخاصة. ولكن هكذا الترابي يفتقد التركيز فيما يفعله

وهذا دليل عدم امتلاك العقلية العلمية وغياب المنظور المفاهيمي في الاعمال العقلية التي يُقدِّمها للناس مما يجعل اعمال الترابي تنفي كونه مُفكراً. فانظروا إلى نمط ونسق وايقاع مفبركات ابوهريرة التي يستجلبها الترابي والتي تقول، "خرجت كل خطيئة مستها رجلاه مع الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب" و "فذلكم الرباط فذلكم الرباط" و " فَذلكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بهِنَّ الخَطَايَا" "فتغفر خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر."!!![120] انظروا إلى رائحة الاختلاق الذي يجعل من واجبات الدين طقوساً وأن غفران الذنوب نابع عن أداءها وهو شبيه بمعتقدات الأديان الأخرى التي لا تعطي لغايات الدين قيمة بل تهز الجرس لتنبيه الصنم وترفع له اليد وتخرُج مرتاحة وراضية من المعبد وهكذا تحولت العبادة إلى عادة وطقوس شكلية وزيّنها الشيطان ومع ذلك يؤمن بها الترابي مناقضاً نزعاته الظاهرية في البحث عن مغزى الأفعال والأشياء على النفس البشرية واستصحاب آثارها في مقاصد الحياة العامة والخاصة. فهكذا الترابي يفتقِد إلى التركيز فيما يفعله وهذا دليل عدم العِلمية وغياب المفاهيمية في الاعمال العقلية مما يجعل اعمال الترابي تنفي كونه مفكراً. وقد اراد الترابي نشر الوضوء الخاطئ والصلاة البدعية من اجل تنشيط الطقوسية في الناس على حساب غايات الدين وادخالهم المساجد بينما تتفرّغ المافيا الكيزانية المجرمة في النهب والسلب والقتل والحرق والتهجير بالرغم من أن الترابي يدّعي اهتمامه بروح الدين[121] ويقتبس من قدوته الغزالي الاجوف نصوصاً مِثل أن العلماء قد نسوا النيات ونسوا المقاصد.[122] فالترابي يناقض نفسه لأن مثل هذه الاقتباسات الغبية والاستحضارات الجاهلة لمرويات مفبركة ومختلقة هي التي ترسِّخ شكلية وطقوسية[123] الدين والتي ينتقدها الترابي وهو لا يعلم انه يناقض نفسه ومبناه. فإذا كانت مثل تلك المرويات الهُريرية والعفانية وغيرها صحيحة فقد رأينا الكيزان وكهنتهم الملاعين يصطفون في الصفوف الأولى بل ويقيمون الليالي ولكنهم

اثبتوا أنهم من خوارج العصر بعد أن رأيناهم يقتلون بشراسة وينهبون بقسوة ويحرقون ببربرية ويستبيحون الاعراض بجرأة فأين وضوءهم وأين صلاتهم وأين أثرها ومقاصدها على طريقة حكمهم للعباد؟ فالترابي لا يعلم أن أبو هريرة قد جاور النبي ﷺ لفترة من سنتين إلى ثلاث[124] فقط لا أكثر من ذلك ومع ذلك أنتج آلاف المرويات في كتب كهنة السقيفة بينما غيبوا أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وبقية العترة عليهم السلام ومن اتبعهما من تراثهم الروائي وهنا تكمن المؤامرة السقيفية لو كان للترابي عقل يعقل به. كما أن أبو هريرة تلميذ متميّز لكعب الاحبار ومشهور بالكذب بل وكان يعتبره ابن صهاك وعائشة وشعبة بن الحجاج كاذباً ومدلساً كما ذكرنا سابقاً. وقد كان أبو هريرة يأتي بمرويات مختلقة ويحاول الصاقها بالنبي ﷺ وعندما تتم محاصرته يُقِر بأنها من كيسه!! ففي البخاري أن أبو هريرة قال، "قال النبي صلى الله عليه وسلم: أفضل الصدقة ما ترك غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول تقول المرأة: إما أن تطعمني، وإما أن تطلقني، ويقول العبد: أطعمني واستعملني، ويقول الابن: أطعمني، إلى من تدعني، فقالوا: يا أبا هريرة، سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا هذا من كيس أبي هريرة."[125] بل إن عائشة كانت تكذّب ابوهريرة وتعتبره كاذباً. ففي مستدرك الحاكم نجد الرواية التي تقول إن عائشة دعت أبا هريرة فقالت له، "يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدث بها عن النبي صلى الله عليه وسلم هل سمعت إلا ما سمعنا وهل رأيت إلا ما رأينا؟"[126] وأن الشعبي، وهو أحد كبار كهنة السقيفة، كان يعتبر ابو هريرة كاذباً ومدلِّساً. فقد روَى الذهبي بسنده قائلاً، "سمعت الشعبي يقول: كان أبو هريرة يدلس."[127] فيا أيها الترابي إن عائشة وابن صهاك وأحد كبار كهنة السقيفة في مجال الرواية يقرُّون

بكذب وتدليس ابوهريرة بينما في كُتُب الترابي يحتل ابوهريرة حجر الزاوية في صياغة طايوق الترابي الفارغ وكأنه رسول الترابي. إذ هو المصدر الرئيس لدين الترابي المزيَّف فأصبح دين الترابي مزيفاً تزييفاً مركّبا؛ من خلال أبو هريرة لوحده ومن خلال بقية الكهنوت السلفي. وقد راقت للترابي وعود أبو هريرة المختلقة بالمغفرة والتي هي على إيقاع ونسق منتجات كتب الأديان الأخرى فاتخذها الترابي بشرى تشبه البشريات التي نعق ونهق بها وخدع بها أبناء السودان ليرسلهم إلى احراش الجنوب ولاحقاً بخَس جُهدهم وتضحياتهم. حقاً إنني آسى على خريج السوربون على انتاجه هذه الورّاقية والضحالة والسطحية والفلس العقلي الذي يتميز به!!! أيها الترابي: لماذا لم تتبع "فتوى" عائشة حول أبو هريرة واعتبارها له أنه كاذب وأنت تزعم أن أمك عائشة كانت تتصدى للفتوى؟ لماذا لم تتبع أيها الترابي فتوى سيدك ابن صهاك حول ابوهريرة واعتباره بأنه كاذب وانت تزعم أن "اشهر عهد تشريعي رعى مصالح الأمة عامة رعاية شاملة، بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، هو عهد" ابن صهاك. فكان عليك ان تعتبر ان موقف ابن صهاك من أبو هريرة هو جزء من مصالح الامة التي تزعم أنت أن ابن صهاك قد رعاها بتشريعاته تلك؟ لماذا لم تتبع أيها الترابي فتوى كبير كهنوت كهنتك؛ شعبة ابن الحجاج حول أبو هريرة وهو من "سلفك الصالح" خاصة وهو من المحققين في الرواية وقد زعمت أنت سابقاً أن "السابقين قد قطعوا شوطا كبيرا في تحقيق الحديث" وقد اعتبر شعبة بن الحجاج أبو هريرة من المدلسين؟ لماذا سمحت للمرويات الكاذبة لأبو هريرة المدلِّس أن تخترق أعمالك بهذه الكثافة المريعة وتكشف جهلك المركّب؟ هل أنت أعلم بابي هريرة أكثر من أمك عائشة وسيدك ابن صهاك وسلفك "الصالح" شعبة بن الحجاج؟ حقاً إن مثل الترابي هذا جدير بأن ينتج تنظيماً من مافيا الجرمين والكاذبين وبالفعل قد فعل وأن تنظيمه المجرم قد اذاق البلاد سوء الحياة وسوء

الممات وكان أكذب نظام حكم يمر على السودان في تاريخه القديم والحديث ولذلك هلك من دون ان يهتدي لأن الله ﷻ لا يهدي الكاذبين. فمن يعمل دعاية للكاذبين لا ينتج سوى الكاذبين! فالترابي لم يعتمد في مصادره إلا على من أُشتُهِرُوا بالكذب على النبي ﷺ من أمثال ابوهريرة وانس بن مالك والعرباض بن سارية واستجلب الترابي مرويات منسوبة كذباً وزوراً للنبي ﷺ وأخرى تخالف القرآن الكريم. ونحن نسأل الترابي: لماذا خلَى كتابك من تراث أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام واتْباعه من المؤمنين؟ أين تراث أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي هو مدينة علم النبي ﷺ أم أن النُصْب وتراث النُصْب قد جرفاك بعيداً عن تراث أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام واتْباعه المؤمنين؟ لماذا لم ترِو عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام شيئاً؟ فغياب تراث أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في كتابك واعتمادك على أمثال ابوهريرة الدوسي؛ شيخ المضيرة، وغيره من الكاذبين هو الذي جعلك مجوّف علمياً وفقير عقلياً ومفلس تحليلياً وجاهل نقدياً لأن من لم يرجع لتراث أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فقد كتَب لنفسه الفقر العقلي والعلمي والفكري والإسلامي لأن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام هو باب مدينة علم النبي ﷺ ومن أراد دين وعلم النبي ﷺ فعليه أن يدخل من خلال الباب الشرعي؛ ألا وهو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. وأين تراث أباذر رضي الله عنه الذي شهد له النبي ﷺ بأنه من أصدق "الناس"؟ لماذا لم ترِو عنه شيئاً؟ ماذا وجد من صِدْق "الناس" من أهمل منتجات لسان ابي ذر رضي الله عنه؟ ألم تر خراب ملُك ابن عفان

عندما نفى اباذر من المدينة؟ أين تراث عمار بن ياسر رضي الله عنهما الذي شهد له النبي صلى الله عليه وآله انه ما أن يُخيَّر عمار بن ياسر رضي الله عنهما بين أمرين إلّا اختار ارشدهما؟ وعليه من هو الارشد من الناحية الإسلامية: عمار بن ياسر رضي الله عنهما الذي شهد له النبي صلى الله عليه وآله بالرُّشد أم خلفاء الترابي السقيفيين؛ ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان فاقِدي الفضيلة؟ فلماذا لم ترِو عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما شيئا؟ أين تراث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهو أمين سر النبي صلى الله عليه وآله الذي كان ابن صهاك؛ المزعوم بأنه مبشر بالجنة، يستجدي حذيفة بن اليمان ليخبره إذا كان هو مذكور في قائمة المنافقين الذين يعرفهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أم لا بينما تراث الترابي يكذّب الناس قائلاً ان ابن صهاك من العشرة المبشرة بالجنة؟ فهل المُبشَّر حقاً بالجنة يبحث ويستقصِي الناس إذا كان هو منافق أم لا؟ لماذا لم ترِو عن حذيفة بن اليمان شيئا؟ لماذا انغمست ايها الترابي الجاهل حتى مشارف انفك في التراث السلفي الكاذِب الذي ارادوه وصاغوه لك منهلاً ومنبعاً وثماداً تمتص منه أنت التُرُهات والاكاذيب لتساعد في نشر التضليل وتلعب دورك التضليلي بهذه الجدارة البلهائية؟ وحتى إذا رويت لبعض اتباع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام من أمثال جابر بن عبد الله رضي الله عنه، الموالين للعترة عليهم السلام، فهي من أنواع تلك المرويات المنسوبة إليهم بواسطة حركة الوضع حتى يصدِّق التائهين من امثالك الورّاقين تلك المرويات ويسيروا على خط السقيفة والنصب والحشوية الغبية الكاذبة.

ويأتي الترابي بحدوتة من الأديان الأخرى المزروعة في مرويات مفبركة ومنسوبة للنبي صلى الله عليه وآله تقول بعذاب القبر!! حقاً لقد أُصِبتُ بالصدمة من

قزمية عقل الترابي وضحالة تفكيره عندما رأيت اعتقاده في وجود عذاب قبر. حيث يأتي الترابي بنص يقول، "اللَّهُمَّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ"!!![128] تخيّلوا رجل متدكتر كالترابي يُدَّعى أنه حافظ للقرآن وفاهم لآياته يتكلم بمروية تحتوي على مزاعم "عذاب القبر" وهي مروية أيضاً بواسطة أبو هريرة؛ "أستاذ ومرجع ومرشد وقدوة "الديك–تور" الترابي!!! حقا كما يُقال، "قَلَم ما ازال بَلَم". وماذا فعلت أيها الترابي الجاهل بالآيات القرآنية التي تنفي وجود عذاب قبر وتقول، ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؟[129] فهذا هو الموت وهذه هي آية الموت التي أجراها الله ﷻ، بيان بالعمل، لنبيه حزقيال وهذه هي الفترة بين الموت والبعث وهي في صورة بيان بالعمل وضعه الله ﷻ في قرآن يُتلَى إلى يوم الدين. فما هو عقل الحمير المميز هذا والذي بين جنبتيك أيها الترابي؟ ألم يقرأ الترابي فارغ الجمجمة الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾؟[130] فالآية القرآنية اعلاها توضح يوماً محدداً للحساب والجزاء أم هل كان القرآن عند الترابي لأغراض التجارة السياسية والتمكينية للوصول إلى مرحلة بناء قصر له في المنشية واحتضان سفرة طعام وثيرة وإطلاق أيادي مافيا ومجرمي تنظيمه لنهب البلاد وقتل أهل السودان؟ ألم يمر الترابي الجاهل بالآية القرآنية التي تقول، ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ

إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾؟[131] فهذه الآية القرآنية توضِّح خزي الدنيا وعذاب الآخرة ولم تذكُر شيئاً عن عذاب بين هذا وذاك. وهذا يوضح أن الترابي كان مُنَظِّراً انشائياً وفلسفياً وحشوياً يلتقط المرويات بمنهجية التوريق الضحل والسطحي ويحشرها بين نصوص إنشائياته الهلامية التي يفلسفها ليقنع المتردية والنطيحة من كيزانه الحمير بدين مليء بالمفبركات والمختلقات والاسرائيليات؟ فمتى استطاع انسان أن يبني فكراً وفقهاً دينياً من انشائيات أو فلسفيات فارغة تعتمد على المختلقات والمفبركات من المرويات حتى يستطيع الترابي أن يفعل ذلك؟ بل إنه حتى الفلسفيات إذا لم تكن حِكْمة فهي عبارة عن انشائيات مجرّدة هدفها هدم الدين والعقل المنطقي. ألم يقرأ الترابي الجاهل الآيات القرآنية التي تقول، ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمينَ﴾؟[132] فلماذا لا يتمنى من يخاطبهم الله ﷻ في هذه الآية القرآنية الموت؟ هل خوفاً من عذاب القبر أم العذاب في الدار الآخرة بما كسبت أيديهم في الدنيا؟ هل اطّلع الترابي الجاهل على الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾؟[133] فمتى ذلك اليوم أيها المتدكتر البليد؟ هل هو يوم دخول القبر أم يوم القيامة؟ هل اطّلع الترابي الجاهل على الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾؟[134] فهل هناك غير العذاب الأدنى في الدنيا والعذاب الأكبر في الآخرة؟ هل اطّلع الترابي البليد على الآية القرآنية التي تقول، ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾؟[135] وهل هناك عذاب غير عذاب الدنيا والآخرة في هذه الآية القرآنية؟ هل كان للترابي الجاهل علاقة بالقرآن حتى يقرأ الآية القرآنية التي تقول، ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾؟[136] فهل استثنى الله ﷻ هذا من عذاب القبر أم حدّد له خزي في الدنيا وعذاب الحريق في الآخرة؟ هل اطّلع الترابي الجاهل على الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾؟[137] فهل ذلك اليوم هو يوم القيامة أم أن هناك يوم آخر غير يوم القيامة تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ؟ هل اطّلع الترابي الجاهل على الآية القرآنية التي تقول، ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾؟[138] فهل كان الراقدون في مرقدهم ذلك يخضعون لعذاب بعد الموت أم انهم تفاجأوا ببعثهم من مرقدهم؟ هل اطّلع الترابي البليد على الآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾؟[139] فهل ينظر المرء ما قدمت يداه بعد الحساب الذي هو يوم القيامة أم بعد الموت؛ في القبر، وقبل الحساب؟ هل ترَكَت مطامع التمكين وبناء قصر واستقبال سفرة طعام وثيرة للترابي الحسّي وقت ليتعرَّف على الآية القرآنية التي تقول، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾؟[140] وهل استيفاء الأجور والزحزحة عن النار ودخول الجنة هو يوم القيامة أم داخل القبر أيها الترابي الغبي؟ فهل ترَكَت مطامع التمكين وبناء قصر واحتضان سفرة طعام وثيرة للترابي الحسّي وقتاً ليتعرف على الآيات القرآنية التي تقول، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾؟[141] فمتى ذلك اليوم الذي يصدر الناس اشتاتاً ليُرَوا أعمالهم ويحاسبوا على كل مثقال ذرة خيراً ليَرُوه وكل مثقال ذرة شراً ليَرُوه؟ هل هو يوم القيامة أم في القبر؟ هل قرأ الترابي الجاهل الآيات القرآنية التي تقول، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ

وَأَخَّرَتْ﴾؟[142] هل تعلم النفس ما قدمت وما أخرت بعد بعثرة القبور والحساب يوم البعث أم في داخل القبور؟ هل قرأ الترابي البليد الآيات القرآنية التي تقول، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾؟[143] فهل يقول الشخص لأحد معه في القبر، "هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ" أم يقول ذلك للآخرين يوم القيامة بعد الحساب وإصدار النتائج؟ فهل اطّلع الترابي الجاهل في الآيات القرآنية التي توّضح أن الموت هي مرحلة لحظية بين الدنيا والآخرة بالنسبة للميت وبعد ذلك يُبعث يوم القيامة للحساب والجزاء؟ وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي توضّح أنه لا فترة زمنية للميت ليحس بها بين مماته ومبعثه فكيف أيها الترابي تكون التقاطياً ووزّاقا بهذا المستوى الضحل والسطحي والمتخلّف والبدائي بينما انت تدّعي الفكر ولا يتجاوز مستواك العقلي مستوى كهنوت من الفاقد التعليمي حصل على دبلوما الصراخ على المنابر والقاء الخُطب المكتوبة مسبقاً من وكر سلفي في سَنَة أو سَنَتَين؟ فكيف أيها الترابي تكون التقاطياً ووزّاقاً بهذا المستوى الضحل والسطحي والمتخلف وانت تعتمد اعتماداً بليداً على تراث سلفي يهودي كاذب ومليء بالاسرائيليات؟ وعلينا أن نسأل هنا: من هو رسول الترابي؟ هو النبي محمد ﷺ أم أبو هريرة؛ شيخ المضيرة؟

ثم يقول الترابي كلاماً جاهلاً لا علاقة له بالقرآن. حيث يقول، "والصلاة هي التي تعصم صاحبها من الهوى"!![144] أتتحدث أيها الترابي بلسان الدين أم تنشئ ما تريد من دِين مصطنع خلال انشائيات عشوائية؟ لم نسمع من القرآن أبداً

أن الصلاة "تعصِم" أحداً من الهوى بل تنهاه عن الفحشاء والمنكر وتذكِّره بالله تعالى. والنهي غير العصمة ولا يمكن أن يكون النهي عن الشيء عصمة منه. فقد قال القرآن، كما استحضرت انت الآية القرآنية في نفس الصفحة، ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ﴾ وتُذكِّر الانسان بالله تعالى وفقاً للآية التي تقول "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي."[145] فلماذا استخدم القرآن كلمة "تنهى" وليست كلمة "تعصم"؟ فأنت أيها الترابي تدّعي الفِكر ولا تعلم أثر الصياغة اللغوية في تكوين المفهوم والمعنى وبناء الفِكر؟ فلماذا التنظير الانشائي الزائد والادعاء على الشرع كذباً؟ كما أن تلك الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ليست أية صلاة كالتي صلاها خلفاءك المنقلبون والتي انست صلاتهم الناس صلاة النبي صلى الله عليه وآله حتى أتى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وذكّرهم بصلاة النبي صلى الله عليه وآله! فصلاة النبي صلى الله عليه وآله هي التي تجسّدت من خلال صلاة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ومن اتّبعه واقرّ بصحتها الصحابة بعد ان حُرِموا من الصلاة الصحيحة لقرابة ربع قرن من الزمان بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله. وإلا فإن صلاة صحابتك المنقلبين لم تكن كذلك لأنهم؛ بُعيْد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله، ارتكبوا المنكرات في شكل الهجوم على الأبرياء والتهديد بحرقهم وقتّلوا آخرين وانغمسوا في الهوى وشرب بعضهم الخمر بل كان ابن صهاك مدمناً للخمر، كما رأينا سابقاً، رغم أنه كان يتقمّص رداء الدين وينزو على المنبر ويعظ الناس من غير علم. فمثل هؤلاء لم تكن صلاتهم صحيحة حتى اتى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فصلى بهم صلاة ذكرتهم بصلاة النبي صلى الله عليه وآله. وبما أن الصلاة تنهى عن المنكر فكيف كانت صلاة ابن ابي قحافة وابن صهاك وخالد بن الوليد ومن كان معهم وقد

هجموا على بيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟ ألم يكن ذلك منكراً؟ وإذا لم يكن منكراً فلماذا قاطعت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ابن ابي قحافة وابن صهاك ووعدت بلعنهما في كل صلاة تصليها ومنعتهما من حضور مراسيم مواراة جسدها الطاهر الثرى؟ فأين صلاة ابي قحافة وابن صهاك التي تنهاهما عن المنكر؟ ألم يكن ما فعله خالد بن الوليد بمالك بن نويرة وزوجته منكراً بل وفاحشاً وفاسقا؟ فأين صلاة خالد بن الوليد التي تنهاه عن الفحشاء والمنكر؟ ألم يكن تجاوُز ابن ابي قحافة لجريمة خالد بن الوليد النكراء منكرا؟ فأين صلاة ابن ابي قحافة التي تنهاه عن المنكر؟ ألم يكن حرْق ابن صهاك لقرية عرب سوس منكرا؟ فأين صلاة ابن صهاك التي تنهاه عن المنكر؟ ألم يكن نفي ابن عفان لابي ذر رضي الله عنه وفتقه لبطن عمار رضي الله عنه وكسره لضلع عبد الله بن مسعود عملاً منكرا؟ فأين صلاة ابن عفان التي تنهاه عن المنكر؟ وهذا غيض من فيض الفُحش والمنكر الذي دام في عهود ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان ومن سار على دربهم رغم أنهم كانوا يصلون بطريقتهم الخاصة. فأين كانت صلاتهم وماهي قيمتها؟ فكان عليك ايها الترابي الجاهل، بدلاً من الانغماس في التنظير الانشائي الحشوي الهلامي الفارغ، أن تبحث في صفة الصلاة النبوية الصحيحة وتكتُب فيها كتاباً وتسدّد عملك بوضوء وصلاة المؤمنين الحقيقيين من أمثال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وتنفع الناس بها بدلاً من السرد الانشائي والحشوي القائم على دين صحابيك المفضل ابوهريرة؛ شيخ المضيرة، ومن لف لفه.

ومرة أخرى يرجع الترابي إلى مرجعه وولي دينه ابوهريرة ليأتي منه بمروية تقول "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا احببته

كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني اعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه."[146] سبحان الله! فنحن نسأل الترابي: هل فهم الترابي معنى هذه المروية؟ فإذا اعتبرنا أن هذه المروية صحيحة: هل هناك ولياً لله عز وجل أقرب لله عز وجل من النبي صلى الله عليه وآله؟ فلماذا ناصب اقطاب السقيفة واولياءهم العداء للنبي صلى الله عليه وآله وذريته الطاهرة عليهم السلام؟ ألم يتهموا النبي صلى الله عليه وآله بالهجر وفقدان العقل وعصَوه ورفعوا أصواتهم عنده حتى قال لهم النبي صلى الله عليه وآله انهم لا عقل لهم وطردهم من عنده وبذلك أصبحوا مطرودين من رحمة الله عز وجل؟ فإذا لم يكن هذا عملاً عدائياً ومعادياً للنبوة من جانب من ارتكبوا تلك الموبقة في حق النبي صلى الله عليه وآله فما هو العداء إذَنْ؟ كما وهل هناك أولياء لله عز وجل، بعد النبي صلى الله عليه وآله، أقرب إليه من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام التي هي بضعة من النبي صلى الله عليه وآله والتي يرضى الله عز وجل لرضاها ويغضب الله عز وجل لغضبها وكذلك أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي هو نفس النبي صلى الله عليه وآله وباب مدينة علمه وكلاهما مشمولان في آية التطهير؟ أليست هذه المقامات تجعل السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام من أولياء الله عز وجل؟ أليس الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام؛ الإمامين إذا قاما أو قعدا وسيدا شباب أهل الجنة، من أولياء الله عز وجل؟ ألم يسأل الترابي: هل سمع ابن ابي قحافة وابن صهاك واتباعهما بجزء "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب..." من المروية؟ فإذا سمع ابن ابي قحافة وابن صهاك بذلك فلماذا لم يسأل الترابي عن سبب عداوتهم للسيدة

فاطمة الزهراء عليها السلام التي هي بضعة من النبي صلى الله عليه وآله واغتصابهم لحقها الشرعي؟ فإذا لم يكن هذا عملاً عدائياً وسافراً من جانب من ارتكبوا تلك الموبقة في حق السيدة فاطمة عليها السلام فما هو العداء إذَنْ؟ ما هو سبب عداوة اقطاب السقيفة ومن سار على دربهم لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي هو نفس النبي صلى الله عليه وآله وباب مدينة علمه واغتصابهم لحقه الشرعي؟ ألم يكن ذلك عملاء عدائياً سافراً ضد أولياء الله تعالى؟ فإذا لم يكن هذا عملاً عدائياً ومعادياً من جانب من ارتكبوا تلك الموبقة في حق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فما هو العداء إذَنْ؟ لماذا لم يسأل الترابي عن سبب هجوم ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن معهما على بيت أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فهدَّدوا بحرْقه وحرْق من فيه بمن في ذلك الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام؟ ألم يكن ذلك عملاء عدائياً سافراً ضد أولياء الله تعالى؟ فإذا لم يكن هذا عملاً عدائياً ومعادياً من جانب من ارتكبوا تلك الموبقة في حق أهل البيت عليهم السلام فما هو العداء إذَنْ؟ لماذا لم يسأل الترابي عن سبب محاربة أُمّه عائشة لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بل وسجودها شكراً عندما سمعت بخبر اغتياله غدراً؟ ألم يكن ذلك عملاء عدائياً سافراً ضد أولياء الله تعالى؟ فإذا لم يكن هذا عملاً عدائياً ومعادياً من جانب عائشة في حق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فما هو العداء إذَنْ؟ لماذا لم يسأل الترابي عن سبب قول ابن عفان بحنق لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بأنه ضال مضل ومحاولته نخس عين أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟[147] ألم يكن ذلك عملاء عدائياً سافراً ضد ولياً

من أولياء الله ﷻ في الارض؟ فإذا لم يكن هذا عملاً عدائياً ومعادياً من جانب ابن عفان في حق أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فما هو العداء إذَنْ؟ وعليه فان النص الهريري أعلاه يدين ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان وعائشة ومن سار على دربهم! كما أن الطبيعة المزجاة للمروية واضح. فالمروية تفتتح بصياغة مقبولة مثل "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه" من أجل اقناع السامع أو القارئ ومن ثم تأتي في النهاية بمفهوم عرفاني غارق في تلميحات واعراض مفاهيم وحدة الوجود والموجود والتي تركّب صياغات منسوبة لله ﷻ تدعي قائلة، "إذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها"!! إن القرآن وضّح شروط الحب الإلهي للعبد ولم تكن هي النوافل فحسب بل الاتباع الكامل. إذا يقول القرآن، "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ."[148] فالاتِّبَاع الكامل شرط أساسي لكسب حب الله ﷻ وليست فقط النوافل. ومثل هذه النصوص الموجودة في المروية التي تناقض القرآن لهي دليل اختلاقها وفبركتها ومحاولات تطقيس الدين. وبذلك فإن هذه المروية رغم ان أجزاء منها نصوص حق فإن أجزاء أخرى فيها تحتوي على ما يفضح طبيعتها المركبة والمختلقة وهذا دليل أن أبو هريرة أراد بها باطلاً. وكل ذلك دليل على أن الترابي لم يدرس التاريخ جيداً ليستطيع أن يستنتج أن هذه المروية المركبة من انشائيات ابوهريرة؟ وحتى إذا كانت أجزاء منها صحيحة فهي تهدِم ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان وعائشة وحفصة الذين عادوا أهل البيت عليهم السلام وأسسوا للعداء ضدهم عبر التاريخ. وعليه فان الترابي، باستحضاره لمثل تلك المروية الهريرية المركبة والتي تتلاعب باللغة والدين بطريقة ماكرة، لم يحرث ويزرع إلّا في أرض الكذب ولذلك فان النتيجة الحتمية هي انتاج

كيزان؛ مافيا أخوان متأسلمين، مجرمين وكاذبين لا يهتدون أبداً. حقاً إن من أخذ من الكاذبين فإنه لا ينتج إلا كذباً ولا يؤسس إلّا تنظيماً من الكذّابين.

يقول الترابي "وكل اعمال الصلاة تقليد لصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الفاظا وحركات استجابة لأمره (صلوا كما رأيتموني اصلي)"!![149] وهل هذا هو واقع صلاة من يدعون انهم أهل سُنّة وحركة متأسلمة؟ هل الصلاة وتفاصيلها المدعومة بغَسل الارجل وتكتف ابن صهاك هي صفة صلاة النبي ﷺ؟ هل يمكن أن يرضى عاقل بذلك؟ فكلامك أيها الترابي انشائي وعام وليس تحقيقي ولا علمي. فنصّك أعلاه هو بمستوى انتاج أي كهنوت مدّعٍ من الفاقد التعليمي وليس نص مفكِّرين ومجدِّدين للفِكْر. فإذا كنت قد راجعت ما قاله عمران بن حصين وابو موسى الاشعري في شأن تذكُّرهم صلاة النبي ﷺ من خلال صلاة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بهم وما قاله انس بن مالك في شأن ضياع الصلاة لكنت قد بحثت عن الصلاة الصحيحة وكتبت عنها واستفاد من ذلك تنظيمك المتأخون والمتأسلم في تجنيب نفسه المنكر الذي ارتكبه في حق الشعب السوداني لثلاثة عقود ولما خرجوا من قلوب الناس تم اقتلاعهم من الحكم والزج ببعضهم في السجون بسبب الجرائم التي ارتكبوها في حق شعب كامل؟ فلماذا أدخلت انت وتنظيمك الناس في مساجدكم الضرار وانطلقتم إلى السوق مثل اقطاب السقيفة تضاربون وتتاجرون مع تجار الحمير ومسلّعي الدولار فأذقتم الشعب الحرمان والجوع والمرض والجهل والفقر؟! فإذا كنت انت أو أي من اتباعك يطبقون قول النبي ﷺ، "صلوا كما رأيتموني اصلِّي" لنهتكم الصلاة عما فعلتموه من منكرات وفواحش في الشعب

السوداني. لان من يقلِّد صفة صلاة النبي ﷺ لا يحكم بالطريقة الجرائمية التي حكم بها المتأسلمون، لعنهم الله.

يأتي الترابي بمروية مفبركة لا تشبه أقوال النبي ﷺ بل تعكس السجية الإرهابية والدموية لمن يؤمن بمثل هذه المرويات المفبركة. حيث يقول النص الهُريري المختَلَق الذي اقتبسه الترابي، "لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فآمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب."[150] كيف أيها الترابي تصدّق مثل هذه المرويات المزورة والمفبركة والتي نسبوها زوراً وبهتاناً للنبي ﷺ؛ الذي هو رحمة للعالمين ليخفوا تهديدهم بحرق بيت النبوة؟ ايُمكن أن يقول النبي ﷺ نصاً بربرياً ووحشياً ودموياً كهذا وهو المُرسل رحمة للعالمين ورأفة بهم؟ فالنبي ﷺ بريء من نصوص وحشية وجرائمية كهذه ولعنة الله على من اختلق النص ونسبه للنبي ﷺ ولعنة الله على من يصدق مثل هذه المشينات والمعيبات في حق النبي ﷺ الذي هو أرحم الرحماء من البشر واحلم الحلماء من البشر وارأف الرؤفاء من البشر. كيف يدّعي أبو هريرة، زوراً وبهتاناً، أن النبي ﷺ قد هدّد بحرق بيوت بعوائلها بسبب عدم حضور رجالها الصلاة؟! بالطبع من هو سِوَى أبو هريرة الذي يمدك أيها الترابي بمثل هذه القاذورات وانت تبتلعها كما يبتلع التمساح رأس الغزال الذي فيه قرن فيُهلِك نفسه؟ شيء عجيب حقاً أن يقع في مثل هذه المفبركات خريج السوربون الجاهل والذي من المفترض أنه تعلَم منهجية البحث والتحقيق في دراسته الجامعية وزاد عليها من سوربونه الدعاية ولكنه يأتينا بعقله الاجوف هذا والذي لا يعرف كيف يفصِل البذر من القشر ويُقدِّم للناس أكاذيب أبو

هريرة ويعتبرها ديناً. أليست هذه المروية المختلقة محاولة من المنظومة السقيفية التي حاولت أن تغطي على جريمة هجوم ابن ابي قحافة وابن صهاك على بيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والتهديد بحرقه بمن فيه فاخترعوا مروية كهذه ونسبوها للنبي صلى الله عليه وآله ليجعلوا الناس عبر القرون لا يرون أية ارهابية ولا دموية في فِعل ابن ابي قحافة وابن صهاك ويبرّرون لهم فِعلتهم الموبقة تلك؟ ألم تُدرِك أيها الترابي الغبي أن هذه المروية قد اصطنعوها للتغطية على نزعات الجريمة في ابن ابي قحافة وابن صهاك ورغبتهما في حرق الناس أحياء حتى يعتقد الناس أن النبي صلى الله عليه وآله أيضاً هدّد بشيء من هذا القبيل؟ ومثل هذا المنحى كثير في تراث أهل السقيفة ومن تبِعهم حتى يوجِدوا لصحابتهم المنحرفين مبرراً وعذراً لما ارتكبوها من موبقات وانتهاكات واوضحها اختلاق مروية تقول إن النبي صلى الله عليه وآله قد شاهد مع عائشة فاصل فني حبشيي راقص في مسجده حتى يبرّروا للناس الفقه الفني العائشي والمالكي والمجشوني والترابي اللاهي!! حيث فبركت عائشة هذه المروية لتشرّع لنفسها سماع الأغاني وتدخِل المغني الفارسي قند عليها فاتّبعها أمثال مالك بن انس والماجشوني في تشريع فقه سماع الأغاني والموسيقى فامتص الترابي من ذلك الفقه اللاهي واستساقة ليؤسس في السودان نظام حكم كيزاني لا يرتاح من دون غناءٍ ورقصٍ ولَهْوٍ فنشروا تطبيقات هذا الفقه اللاهي في المجتمع لينتجوا ذلك الإلهاء للناس الذي رأيناه في عهد الكيزان الملاعين بينما كان الكيزان منغمسين في حرق الأخضر واليابس. فهذا الفقه اللاهي وفقه التحلُّل والمراجعات والدغمسة هو الذي استطاع الترابي وكيزانه أن يوفروه للشعب السوداني بعد أن حرموا الشعب السوداني من كافة ضروريات الحياة والبقاء. بل وإن التراث السقيفي، ومن أجل إيجاد تبرير لعادة ابن صهاك في البول واقفاً لأنه، بكل سفالة

وانحطاط، يقول إن البول واقفاً "أحصن للدبر"[151] وكأن كل الناس مثله لا يستطيعون أن يتحكموا في ادبارهم عندما يجلسون ويتبولون!! فقد اختلق التراث السقيفي مروية تدعي كذباً وزوراً أن النبي ﷺ بال واقفاً على سباطة قوم ولعنة الله على من اختَلَق هذه الرواية المشينة لصورة النبي ﷺ الالهية. وهكذا أصبحت عادة كهنة السقيفة أنهم كلما وجدوا عيبا أو شائنة أو نزعات جريمة في أحد اقطاب الانحراف السقيفي فإنهم يختلقون مروية تدعي أن النبي ﷺ قد فعل أو قال نفس الشيء ليجدوا لأقطابهم المنحرفين مبرّراً وعُذراً لما فعلوه أو قالوه. وللأسف من يجهل رحمة وحلم وسعة صدر ورءوفية النبي ﷺ وخُلُقه السامي هو من يصدِّق مثل هذه المرويات المختلقة ويبتلعها بكل سهولة ويُسر والترابي لم يكن استثناء في ذلك. فالترابي فشِل في أن يدرك أن السلف التلف قد اختلقوا وفبركوا وألصقوا بالنبي ﷺ، الذي هو أشرف وأطهر وأنبل الخلق وصاحب الخلق العظيم، الكثير من المرويات التي تكذُب عليه وتشين صورته وتشوّهِ سمعته من أجل إيجاد مبرِّر وعُذر لانحراف وانحطاط صحابة وصحابيات السقيفة!

فالترابي يقول إن صلاة الجماعة قد "رغّب فيها النبي"[152] ﷺ. نعم، لكن لماذا تأتي أيها الترابي بالمروية المفبركة التي فيها القول المنسوب للنبي ﷺ القائل، "فآمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب"؟!![153] إنه لأمر عجيب أن يكون الترابي بهذه البلادة والبلاهة والضحالة والسطحية والجهل وعدم المقدرة في التمييز بين النص الذي يشبه نبي الرحمة وبين النص المختلق والمفبرك الذي لبَّى كوامن الدعشنة في سلف الترابي والترابي نفسه فاحتضنوا ذلك

النص ونسبوه زوراً وبهتاناً للنبي ﷺ وارتضوا بهذه النِّسْبَة من اجل السيطرة الدينية والادلجة السياسية. فالغريب أن الترابي يأتي بنص "رغّب فيها النبي" الذي فيه الترغيب ثم يقبَل بنص، "فآمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحط" الذي فيه ترهيب لا علاقة له بالترغيب ولا يشبه اقوال النبي ﷺ واسلوبه في الدعوة إلى الله ﷻ بالحكمة والموعظة الحسنة؟ فالترابي كان يعاني من عدم المقدرة على التدقيق في النصوص وكان يهوَى التوريق الحشوي الذي ينتج الحشوية والانشائية فقط. فما هذا الجهل يا نتاجات الجهل المركّب؟ حقاً إنك ماسوني وتؤدي دوراً ماسونياً كما أدّى من قبلك من أمثال جمال الافغاني وسيد قطب والغزالي أدواراً ماسونية لمحاربة الدين بطريقتهم الخاصة ومن حيث لا يعلمون واعتمادا على المفبركات والمختلقات من المرويات لأن مثل هذه المرويات المختلقة والمفبركة هي التي تعتمد عليها الماسونية واعداء الدين اليوم لمحاربة دين الله ﷻ. فكيف للترابي أن يقتبس ويأتي بمثل هذه النصوص المفبركة التي تعارض نصوص القرآن وينسى نصوص الدين التي تقول بحرية الاعتقاد وحرية ممارسة الشعائر الدينية؟ فالشعائر الدينية؛ مثل الصلاة، هي علاقة بين العبد وربه ولا يمكن أن يتم التهديد بحرق من لا يؤديها في المسجد. فقد التزم النبي ﷺ بتعاليم القرآن في شأن حرية العقيدة وممارسة الشعائر لأنها علاقة بين العبد وربه ولا يمكن أن يصدّق عاقل أن النبي ﷺ قد هدّد من لا يحضر الجماعة بالحرق.

ولتبرير ما يأتي بها من مفبركات ومختلقات يقتبس الترابي مرة أخرى مروية تقول، "ما من ثلاثة في قرية ولا بدو ولا تقام فيهم الصلاة إلا وقد استحوذ عليهم الشيطان. فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية."[154] وهكذا

اعتمد الترابي على مرويات كهذه تخلط الحقيقة مع نصوص أخرى من اجل ايجاد قبول لها بين الناس وتمرير الاجندة السياسية للمنظومة السياسية الحاكمة. فأية "جماعة" تقصد هذه المروية؟ هل هي "جماعة" الصلاة أم الجماعة التي تم تأسيسها بالسقيفة وأجرى فيها معاوية تعديلاته الملكية عليها ليواصل، كما فعلت السقيفة، جمع كل متردية ونطيحة من حوله؟ وهكذا لعب السلف التلف على مصطلح "الجماعة" و "الوحدة" ومفبركات مثل، "لا تجتمع امتي على باطل" رغم أن الاجتماع أو الاجماع لا يكون دائماً على الحق وإلا لما اجتمع واجمع أبناء يعقوب عليه السلام على القاء نبي من انبياء الله في الجُب كما حكى لنا القرآن قائلاً، "فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ"[155] رغم انهم كانوا مدِّعين للاسلام ولَمَا اجتمع اتباع السامري على العجل وتركوا هارون عليه السلام مع عدد قليل من الاتباع المؤمنين الرافضين لنهج السامري رغم ان السامري واتباعه كانوا مدَّعين للاسلام ولَمَا اجتمعت الغالبية الساحقة لقريش مع غالبية الخزرج والاوس على اقطاب السقيفة في "اجتماع" "واختيار" سماه ابن صهاك نفسه أنه كان فلتة مليئة بالشر رغم ان اقطاب السقيفة كانوا مدعين للاسلام ولَمَا قال القرآن نفسه، "وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ" التي توضح أن هناك جماعة تشكِّل الأغلبية وتدّعي الإسلام ولكنها تكره الحق وأهل الحق. فصياغات مزجاة تحتوي على نصوص مثل "فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية" هي من متطلبات الادلجة السياسية وأكل عقول الناس وتعبئتهم خلف الجبت والطاغوت في كل عصر ومِصر. ففيما يختص بالوحدة فقد قال القرآن نصه الجلِي في ذلك من خلال الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.﴾[156] فمتطلبات "الجماعة" والوحدة

الحقيقية متجسدة بالتمسك بحبل الله تعالى المتين الذي هو القرآن والعترة عليهم السلام. وللأسف لم ير الترابي أحاديث الثقلين وهي أحاديث صحيحة ومتواترة وضّح النبي صلى الله عليه وآله من خلالها أهمية التمسك بحبل الله تعالى المذكور في الآية القرآنية اعلاها لأن الحبل الإسلام واحد ولا يتعدد. ونورد بعضها مرة أخرى على سبيل التذكير. حيث قال النبي صلى الله عليه وآله، "إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض." وكما ذكرنا سابقاً، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله، "إنّي تارِكٌ فيكُم ما إن تمسَّكتُمْ بِهِ لن تضلُّوا بَعدي أحدُهُما أعظَمُ منَ الآخرِ: كتابُ اللَّهِ حَبلٌ ممدودٌ منَ السَّماءِ إلى الأرضِ. وعِترتي أَهْلُ بيتي، ولَن يتفرَّقا حتَّى يَرِدا عليَّ الحوضَ فانظُروا كيفَ تخلُفوني فيهِما." فالقرآن والعترة عليهم السلام مربوطان مع بعضهما البعض وهما نعمة الله تعالى على العباد وبهما رضي الله تعالى بالإسلام دينا وبهما يكون الناس اخواناً ومن دونهما يصبح الناس أعداء وتزول الالفة بينهم ويكونوا على شفا حفرة من النار. وهذه هي الجماعة التي أخذ لها النبي صلى الله عليه وآله البيعة في غدير خم بعد أن امره الله تعالى بذلك من خلال الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.﴾[157] وبعد أن جمع النبي صلى الله عليه وآله الناس تحت خلافة وولاية ووصاية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في اعقاب بيعة غدير خم نزلت الآية القرآنية التي تقول، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً.﴾[158] فهذه هي الجماعة الكامل دينها والتامة نعمتها والمرضية اسلامها وايّة جماعة غير هذه الجماعة

الموصوفة في الآية القرآنية وأحاديث الثقلين اعلاها فهي جماعة للادلجة السياسية فقط ولا علاقة لها بالدين الكامل والنعمة التامة والإسلام المرضي عنه. ولنا في إعادة بريدة الاسلمي، باسم الصحبة، بيعته للنبي صلى الله عليه وآله خير دليل على ذلك ولا قيمة بعد ذلك لصحبة لم تتأطر ببيعة مثل بيعة بريدة الاسلمي ولا قيمة لجماعة لم تفعل كما فعل بريدة الاسلمي الذي، باسم الصحبة المقبولة عند الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله، بايع النبي صلى الله عليه وآله مرة أخرى وقَبِل النبي صلى الله عليه وآله بيعته ولم يقُل له إنك مبايع أصلا وهكذا استظل بريدة الاسلمي رضي الله عنه براية الولاية وركب سفينة النجاة.

وعليه فإن النبي صلى الله عليه وآله لم يحِط أداء الواجبات بمثل هذه التهديدات أبداً. فالقرآن شدّد على أهمية صلاة الجماعة ورغّب فيها. فإذا كانت المروية اعلاها، والخاصة بحرق بيوت من لا يحضرون صلاة الجماعة صحيحة، فقد كان أول من يستحقون التهديد بذلك هم ابن صهاك وعِتبانُ بنُ مالكٍ وامثالهم الذين ألهاهم الانغماس في المضاربة والصفق في الأسواق فكانوا لا يأتون المسجد إلا نادراً؛ في يوم بعد كل أسبوعين، مما جعل ابن صهاك لا يعرف كيف يصلي صلاة الأعياد ولا حكم المسح على الخف ولا عدم تطبيق الحد على المجنون ولا كيفية توزيع التركة التي نقصت عن الأسهم الوارثة ومع ذلك نزى ابن صهاك على المنبر النبوي نزو القرود وعاث ابن صهاك في تلك المسائل خبطاً وجهلاً كما سنرى لاحقاً. فابن صهاك نفسه يقول، "كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته يخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك."[159] ويقر ابن صهاك نفسه قائلاً، "ألهاني الصفق بالأسواق عن أحاديث

النبي."[160] كما قال له كعب بن أُبَي، "يا عمر إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق."[161] بل ومن كثرة تغيبه عن الصلاة لم يكن ابن صهاك يعلم ماذا يقرأ النبي صلى الله عليه وآله في صلاة الأعياد. فعن "عبيد الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا وافد الليثي، ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأضحى والفطر فقال: كان يقرأ فيهما بـ ـ ق والقرآن المجيد ـ و ـ اقتربت الساعة وانشق القمر."[162] وهذا يوضح أن ابن صهاك لم يكن منتظماً في الصلوات الواجبة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وعليه فإن العقاب الموصوف في المروية المختلقة التي تقول "لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فآمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب" لو كان حقيقة لكان يستحقه ابن صهاك وامثاله.

فباعتماده على مفبركات ومختلقات ابوهريرة ومن لفّ لفّه جعل الترابي واجبات الدين كالصلاة طقوسا قسرية أو مصدر مغفرة تامة لكل الذنوب أو مصدر تهديد بحرق البيوت بعوائلها وهذا هو نمط دين أبو هريرة المتهوِّد وكل من أيّد السقيفة ووقف معها وسار على دربها لأن مثل هذه المرويات كانت مهمة وجوهرية لخط السقيفة من أجل الادلجة السياسية القائمة على جعل الدين حزمة من الطقوس المفروضة قسراً وقهراً لإحضار الناس إلى المساجد من أجل سماع خطب وحملات إعلام الخط السقيفي الذي وصل إلى مرحلة لعن وسب أطهر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ألَا وهو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام حتى أن الناس قد كرِهوا ذلك واصبحوا يتفرقون بمجرد أداء الصلاة ولا يحضرون الخطبة التي تسِب وتلعن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فاتّبع النواصب وأعداء الدين أسلوب تقديم الخطبة في العيد على الصلاة في مخالفة للسُّنة النبوية حتى يجبروا الناس

على سماع سب ولعن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لأن الناس سئمت من ذلك وكانت تغادر بعد أداء الصلاة مباشرة ولا تحضر الخطبة الناصبية. فعن ابن عباس قال، "شهدت العيد مع رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة."[163] وقال أبو سعيد الخدري، "فلم يزل الناس على تقديم الصلاة على الخطبة حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر، فلما أتينا المصلى، إذا منبر بناه كثير بن الصلت، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجذبته بثوبه فجذبني. فارتفع فخطب قبل الصلاة. فقلت له: غيرتم والله. فقال مروان: قد ذهب ما تعلم ...إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة، فجعلت الخطبة قبل الصلاة."[164] فمن أنتج المرويات التي تُهدّد الناس بالحرق إذا لم يأتوا للصلاة في المسجد هو من كان يجبر الناس ويستحضرهم في المسجد ويقدم الخطبة على الصلاة لتعبئة الناس بإعلام معاد لأهل الدين. فالدين لم يقُل أبداً بحرق بيوت من لا يأتون إلى المسجد لأن القرآن ضَمَن الحرية الدينية وحرية ممارسة الشعائر الدينية عندما قال، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ؟﴾[165] فالدين الحق لا يجبر أحداً أبداً على أداء واجب ديني لأن الامر بين العبد وربه.

ثم يأتي الترابي بمروية تقول، "من سمع رجلا ينشد ضالته في المسجد فليقل لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تبن لهذا."[166] فهذه المروية الهريرية تشبه الفظاظة الكامنة في ابوهريرة ولا تشبه نصوص لسان النبي صلى الله عليه وآله الذي هو حليم وعطوف ورؤوف وذو خلق عظيم. ويبدو أن ابوهريرة قد انتجها بعد أن شبِع من العهد الاموي بعد جوع ولكي يغطي على حقيقة أنه شيخ المضيرة وأنه كان يأتي إلى المسجد من أجل أن ينشد "ضالته"؛ يملأ بطنه بينما هناك من ينشد "ضالته" في المسجد وهي علوم الدين. ويبدو أن حضور الناس ينشدون ضالتهم

في المسجد كان يذكِّر ابوهريرة أيامه العجاف عندما كان جائعاً وشيخ مضيرة ينشد ضالته في المسجد لذلك أنتج هذه المروية المختلقة بعد ان شبع من العهد الاموي! كما إنه إذا احتاج الانسان للعون المادي أو المعنوي فما هو الضير في أن يطلبه من مرتادي المسجد بل وقد كان الكيزان أكثر المستخدمين للمساجد للتعبئة التنظيمية الغرضية والتبرعات لنشاطات تنظيمهم الماسوني وتهيئة الناس تنظيمياً من خلال المساجد تمهيداً لتجنيدهم من اجل نهب وسرقة البلاد والعباد. فما الضير في أن ينشد الانسان "ضالته" في المسجد وما الضير في أن يكون أحد مرتادي المسجد قادراً على خدمة الرجل الناشد "ضالته"؟ فهل بَحْثُ الانسان عن "ضالته" من خلال من يرتادون المسجد يختلف عمن تسوُّل في داخل المسجد؟ فقد نشد ذلك المتسول حاجته في المسجد فأعطاه أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام خاتمه فنزلت آية قرآنية تمدح إيمان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وتجعله ولياً على الناس من بعد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ولم يقل له أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "لا ردها الله عليك" أو ينتهره. فالترابي دينه هو دين ابوهريرة الكذّاب وقد أخذ معظم دينه من ابوهريرة وامثاله ممن يصنعون النصوص لشيء في أنفسهم وينسبونها للنبي صلى الله عليه وآله وهم كاذبون ومدلّسون ومتلاعبون بالحق لذلك أنتج الترابي اكذب تنظيم على سطح الارض.

ثم يأتي الترابي بمروية منسوبة لجابر بن عبد الله رضي الله عنه، من اجل تقوية السند وتضليل البقر، وقد قيلت على لسان ابن عفان أيضاً. حيث تقول المروية "من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة."[167] فهذه المروية تُضحِك الثكلى لأنها واضحة الاختلاق ومنسوبة للسان جابر ابن عبد الله

ﷺ من أجل خلق قبول عام لها. فالجنة لا تحتاج لمساجد لان تلك الدار الآخرة هي دار الجزاء وليست دار الابتلاء. فاذا كان قد قال القائل ان الله ﷻ يؤجِر من بنى مسجداً ويعطيه حسنات كثيرة كان الامر سيكون مقبولاً ولكن أن تُقال مقولة مثل، "بني الله له مسجدا في الجنة" فالجنة لا تحتاج لمساجد لأنها دار جزاء بينما المساجد هي في الدنيا فقط لأنها دار الامتحان. فلماذا أيها الترابي انت ضحل وسطحي بهذا المستوى؟ لماذا تلتقط كل حشو وتحشو به تجويف عقلك الفارغ؟ أيمكن أن تكون بهذا المستوى الضحل واتباعك يعتبرونك مفكراً بينما أنت لست إلا عِجْلا لك خوار وهم لا يدركون أنه خوار انشائي حشوي سلفي غبي لا يعرف كيف يفصل البِذر من القِشر؟

ثم يأتي الترابي بمروية هريرية أخرى تقول، "اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا له: لا اربح الله تجارتك"!!![168] وهذه شبيهة بالمروية السابقة التي تقول، "من سمع رجلا ينشد ضالته في المسجد فليقل لا ردها الله عليك..." وإذا قبلنا بهذه المروية، فهل فهِم الترابي من هذه المروية التجارة في البضاعة فقط أم التجارة السياسية والتنظيمية أيضاً في المسجد؟ وكما قلنا سابقاً فالكيزان هم أكثر الناس الذين استخدموا المساجد للتجارة بالدين والادلجة السياسة والتنظيمية وتعبئة الناس لتسهيل تمكينهم السياسي والاقتصادي ونهبهم للشعب والتغطية على اجنداتهم السياسية والتنظيمية وقد استغل الكيزان المساجد أسوأ استغلال في هذا الشأن. فلماذا يميّز الترابي بين التجارة في البضائع والتسوُّل والتجارة السياسية في المساجد؟ فالإخوان المتأسلمين لم يوظفوا المساجد إلا لتجارتهم السياسية التي كانت منهمكة في قتل الشعب السوداني وتهجيره وافقاره ونهب موارده نهباً وقد لعبت مساجدهم الضرار دوراً كبيراً في ذلك. فإذا كنت أنت أيها الترابي مفكراً حقيقياً لاستوعبت

معنى المروية، "اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا له: لا اربح الله تجارتك" بطريقة أكثر عمقاً وادركت انكم مع تنظيمكم كنتم في مركز استغلال المساجد تجاريا وبأبشع الطرق.

ومرة أخرى كما فعل الترابي في كتابه بعنوان، "تجديد الفكر الإسلامي" الذي يدعي فيه التجديد يأتي الترابي في هذا الكتاب أيضاً بالمروية الهريرية المختلقة التي تقول "من فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية."[169] وهكذا ظل يأكل الترابي من "مُراح ودَرِين" دين أبقار السقيفة الذين أنتجوا مثل هذه المرويات من أجل التغطية على حديث النبي صلى الله عليه وآله والذي يقول، "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية."[170] فأية "جماعة" هذه التي صدّعنا بها الترابي آخِذاً من تراث كهنته وقد دحضنا مثل هذا التناول سابقاً؟ وكما قلنا سابقاً، فقد حرَص كهنة السقيفة ومنذ يوم السقيفة على مثل هذه المرويات ومفاهيم، "الجماعة" التي تجمع الناس حتى على الباطل وحول أي عجل سامري كما قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لعبد الله بن عباس. فعن الإمام الباقر عليه السلام قال، "قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بعد استشهاد النبي ص عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال ـ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعملهم ـ. فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن! لم قلت ما قلت؟ قال قرأت شيئا من القرآن! قال: لقد قلته لامر. قال: نعم، ان الله يقول في كتابه: وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، أفتشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه استخلف أبا بكر؟ قال: ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى إلا إليك. قال فهلا بايعتني؟ قال: اجتمع الناس على أبي بكر فكنت منهم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) كما اجتمع أهل العجل على العجل. هاهنا فُتِنْتُم ومثلكم كمثل الذي

استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون."[171] وبدلاً من أن يطَّلِع الترابي على مثل هذه الحقائق فإن الترابي قد أخذ من نوعية تلك المرويات السفيانية التي كرّرت اجندات "الجماعة" السقيفية وعملت على جمع الناس تحت جبت وطاغوت السقيفة ومملكة ابن ابي سفيان السقيفية العضوض. فكلمة "الجماعة" في مثل النص "من فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية" هي جزء من المصطلح القديم/الجديد الذي يتسمّى به من يسمون أنفسهم، "أهل السُّنة والجماعة" وليس لهم علاقة إلا بسُنة السقيفة واقطابها ومن سار على دربهم. فكلمة "الجماعة" في النص "من فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية" توضِّح الطبيعة التركيبية المفبركة للكلمة التي اشتُهِر استخدامها في عهد الطليق معاوية[172] وتشير إلى اتْبَاع التحريف والكذب والتضليل والتدليس والخداع والتحايل لأن منشأ منهج من يسمون أنفسهم الآن أهل "السُّنة والجماعة" هو العهد الاموي الممتد من الخط الانقلابي الذي بدأه ابن أبي قحافة وابن صهاك. أما ظهورهم إلى العلن وبهذا التسمِّي المزعوم فقد كان في العام الذي أجبر فيه معاوية؛ الملعون، الناس على أن يبايعوه ومن ثم يلعنوا أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وباب مدينة علمه. فأطاعه النواصب والجهلة والمخمومين من أمثال الترابي واجتمعوا حوله فتمت تسمية ذلك العام بعام "الجماعة"؛ أي العام الذي اجتمع فيه كارهي الحق وأهل الحق حول رمز الباطل الملعون معاوية. ولتمويه الناس وكسب شرعيه مزيفة فإنهم حشروا كلمة "السنة" معها وسموا أنفسهم "أهل السُّنة والجماعة" رغم أنهم لا علاقة لهم بالسُنَّة النبوية بل كان هي سيرة السقيفة واتباعها عبر التاريخ[173] لأن معاوية؛ مؤسس ما يسمى "أهل السنة والجماعة" اجندته قائمة على شعار "إلا دفناً دفنا". فكيف سيكون هو أو اتباعه أو الخط الذي يسير عليه هو وسار عليه من قبله من اقطاب السقيفة

من أنصار السنة النبوية بينما هم ينعقون بشعار "إلا دفناً دفنا"؟ فجميعهم يتّبعون سيرة أقطاب السقيفة الذين حاربوا السُنة النبوية وأهل الدين كما أقر بذلك معاوية، بشكل علني وصريح، في رسالته لمحمد بن ابي بكر كما رأينا سابقاً. وهكذا يحاول الخط السقيفي بطريقته المدغمِسة والمتحايلة إلصاق اسم "أهل السُنة والجماعة" بأولئك الذين يتَّبعون سيرة ابن أبي قحافة وابن صهاك وابن عفان ومعاوية ومن سار على دربهم من امثال الناصبي النذل ابن تيمية والارهابي ابن عبد الوهاب واخوانهم من الرضاعة المتأسلمين من اخوان الشياطين ويتدرَّعون بمفبركات مثل "من فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية" حتى يظل القطيع تابعاً وخاضعاً لهم. وللأسف يصدّق البسطاء ومغيبو العقول والجهلة ممن رضعوا الجهل والغباء من أثداء امهاتهم الجاهلات مثل هذه المرويات المختلقة التي لم تؤدي إلا إلى خلق جماعات إرهابية مثل إخوان متأسلمين ووهابية وتيمية وهم تجسيد حقيقي لآثار الانحراف عن اختيار الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله. فمن يتجمهرون خلف مرويات مثل "من فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية" ويَتَسمَوْن باسم "أهل السُنة والجماعة" هم جميعاً سقيفيون وامويون وحنابلة في جوهرهم رغم اختلاف أسماء مذاهبهم الزائغة وإنهم يتْبَعون أولئك الذين باءوا بالظلم لذلك فإن منشأ الأحداث الجاهلية مثل القتل والذبح والحرق والتدمير والسبي والتهجير والتفجير الذي نراه الآن هي المجتمعات التي تدّعي العض بالنواجذ على مرويات مثل "من فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية" ودافعها الأساسي هو تكرار سيرة وتراث أقطاب السقيفة ومن سار على دربهم. ونتيجة لذلك فقد هدَم الإخوان المتأسلمين والوهابية التيمية المجتمعات وأفقروها وزادوا الناس بُعْداً عن الدين فانتشر الإلحاد والكفر وكل مظاهر السوء وهكذا أعطوا لغير المسلمين صورة مزيّفة ومقيتة عن الإسلام. فتجاربهم الدموية في السودان، والجزيرة العربية والشام وليبيا وتركيا

والجزائر وتونس ومصر واليمن فضَحت نفاقهم الذي ورثوه من إرث السقيفة.[174] ولكن ماذا سيفعل الترابي الذي هو جنين النواصب الحداثي التجديدي الذي لم يجدِّد لجماعته سِوَى النكوث عن الدين وخذلانه وافساد المجتمع. وإذا تمعّن الترابي في كتابه بعنوان "الصلاة عماد الدين" وتاريخ كتابته له ومن ثم رأى الحصيلة التجديدية للترابي؛ جنين النواصب والسلف التلف، لتأكد أنه بالفعل امتداد لخزي قديم حرص على التمسك بمروية "من فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية." فالترابي يقدِّم إنشائياته من خلال نقلة تتظاهر بالتجديد والحداثة لكنها لم تقدم للناس سِوى النص المختلق ونصوص النُصب وصياغات التضليل مخلوطة بعسل الانشائيات الهُلامية وبلاهة الحشويات الضلالية لأنه اعتمد على مرويات هريرية مثل "من فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية" وغاب عليه الحديث النبوي الذي يقول، "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية" وفي السُنَّة النبوية الشريفة ما يسند هذا الحديث النبوي ويعضده من روايات أخرى تؤكد على أئمة اهل البيت عليهم السلام وعلى اتِّباعهم وتؤكد على جاهلية وضلال من لم يتّبعهم. ولذلك لم يُدرِك الترابي أن مروية "من فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية" قد تم اختلاقها من أجل تجميع القطيع لأهداف سياسية وايديولوجية تحت حكم الطغاة وللتغطية على حديث النبي صلى الله عليه وآله والذي يقول، "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية."

ويظل الترابي مُكبَّلاً بالمرويات السلفية المتضاربة حول الاذان وتشريعه والتي تختلق وتفبرِك جواً من الحيرة عاشها النبي صلى الله عليه وآله وهذا أمر لا يمكن أن يكون مقبولاً في شأن الأذان الذي هو جزء من واجب إسلامي كالصلاة. حيث يمضغ الترابي ترهات وأكاذيب السلفية التي تزعم أن النبي صلى الله عليه وآله قد احتار في شأن "كيف يجمع الناس لها فقال انصب راية عند حضور وقت الصلاة فإذا

رأوها أذن بعضهم بعضاً فلم يعجبه وتكلموا في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقاً مثل بوق اليهود وذكروا النار. ثم اهتدوا اخيرً إلى الأذان ينادي به بلال."[175] تخيّل أيها القارئ أن يفرض الله ﷻ الصلاة بميقاتها ومواعيدها ولا يبيّن للنبي ﷺ كيفية دعوة الناس إليها! هل هذا يُعقَل؟ ألم يعِد الله ﷻ النبي ﷺ بأنه انزل الدين وإن عليه تبيانه؟ فكيف يفرض الله ﷻ الصلاة بميقاتها ولا يبين للنبي ﷺ كيفية دعوة الناس إليها؟ هل هذا يُعقَل؟ تخيّل أيها القارئ أن يفرض الله ﷻ الزكاة ولا يبيِّن للنبي ﷺ مقاديرها! هل هذا يُعقَل؟ فأين وعد الله ﷻ بتبيان دينه؟ تخيّل أيها القارئ أن يفرض الله ﷻ الحج ولا يوضح للنبي ﷺ تفاصيل مناسكها! هل هذا يُعقَل؟ فأين وعد الله ﷻ بتبيان دينه؟ وتخيّل أيها القارئ أن الله ﷻ يجعل بعض الصحابة يشاركون النبي ﷺ في وضع مقترحات حول كيفية دعوة الناس للصلاة ومقادير الزكاة ومناسك الحج! هل هذا يُعقَل؟ هل وعد الله ﷻ بتبيان الدين بنفسه أم بمشاركة غيره؟ هل سيكون هذا دين محترم بنبي مرسل من الله ﷻ؟ ما هذه الخزعبلات التي يصدِّقها خريج السوربون الفاشل هذا؟ ألم أقل للقارئ منذ البداية أن خريج السوربون هذا ورّاق وحشوي وأنه سلفي غبي حتى النخاع ولا علاقة له بفِكر بل لا يستطيع أن يُفكِّر؟ ولا أعلم كيف يدّعي مثل هذا تجديداً في اصول الفقه أو الفِكر! مِمَّ سيجدّد الترابي أصول فقهه وفِكرهِ المهتِّب هذا؟ هل من هذه الزبالة السلفية التي ينهل منها الترابي ويمتص معلوماته الضحلة من دون تحقيق ولا تحليل ولا عقلية ناقدة؟ هل سيبني الترابي تجديد أصول فقهه

وفكره الضحل على هذه الحَوائِط الحشوية المائلة؟ فهل يمكن أن يُرِي الله ﷻ صحابياً في المنام كيفية إقامة شعيرة الاذان ليخبر به النبي ﷺ "فيستحسنه" النبي ﷺ ويعتمده كأذان؟! ما هذه الخزعبلات؟ ألَا يعتبر ذلك وحي لذلك "الصحابي" وهل يمكن أن يقبل أحد له عقل بتُرُهات تزعم أن صحابياً من الصحابة شارك في التشريع وتأسيس الشعائر مع النبي ﷺ؟ فإذا كان الامر كذلك فيكون ذلك الصحابي الذي رأى الاذان في المنام مشاركاً في النبوة وأن منامه يرقى إلى مستوى منام الأنبياء عليهم السلام؟ هل هذا يُعقَل؟ أيقبل من له مُسكة من عقلٍ مثل هذه التُرُهات؟ كما وأنه إذا كان السلف التلف يدّعون، كذباً وتضليلاً، أن النبي ﷺ كان يحِب موافقة أهل الكتاب فيما لم يَنزِل فيه وحي فلماذا رفض هنا وظل، حسب زعم الكهنوت الكاذب، حائراً هكذا يستعين بأمثال ابن صهاك؟ أين عقلك أيها الترابي الهِتلي والاهبل خريج السوربون؟ فبينما تزعم مروية أخرى أن جبرائيل اذّن في السماء الدنيا فسمع اذانه كِلاهما؛ بلال رضي الله عنه وابن صهاك، فأسرع ابن صهاك يسبق بلالاً رضي الله عنه ليخبر النبي ﷺ! ما هذا الضحك على عقول البهائم! أهكذا يختلق الكهنوت فضيلة لمن لا فضائل لهم من أمثال ابن صهاك؟ فلماذا لم يخبر جبرائيل النبي ﷺ مباشرة أم يريد السلف التلف ان يصطنعوا، من لا شيء، فضيلة لابن صهاك؛ فاقد الفضائل؟ ومِنهم من يقول إن ابن صهاك أضاف للأذان، "اشهد ان محمد رسول الله" فأجازه النبي ﷺ! ما هذه الأكاذيب التي لا يصدِّقها عاقل؟ وإذا كان ابن صهاك يشهد "ان محمد رسول الله" فلماذا تشكك في نبوته يوم

الحديبية؟[176] ولماذا تجرأ ابن صهاك وشتم النبي ﷺ يوم رزية الخميس وقال إن "الرجل" يهجر فشكَّك بذلك في القوّة العقلية للنبي ﷺ ومنعه من أن يكتب وصيته التي تحافظ على هداية الامة واسس ابن صهاك بذلك الضلال الابدي للناس؟ فكل تلك المرويات في شأن الاذان روايات متمحّلة ومتخرّصة وتستخدم بعضها المنامات التي ليست رؤية انبياء لذلك لا يمكن اعتماد شيء شرعي أو شعائري منها! فاذا صدّقنا مثل هذه التُرُهات أيها الترابي الغبي فكيف يحترم العالم دينا كهذا؟ فبم أن الصلاة قد تم تشريعها فكيف لا يشرع الله ﷻ لنبيه ﷺ النداء للصلاة ويبيّنه له والله ﷻ قد وعد بتبيان دينه بنفسه؟ إلى أين يُتاه بك يا خريج السوربون؟ لماذا أنت خفيف وسطحي العقل إلى هذا المستوى المزري وبهذه الضحالة التي لا يمكن أن تكون من خصائص شخص شخص بالفعل خضع لمشوار دراسات عليا؟ كيف يترك الله ﷻ النبي ﷺ في حيرة من امره فيما يخص الاذان ليعتمد على منامات أمثال بن صهاك، مدمن الخمر، في وضع الاذان؟ لماذا لم تدرِك يا مُنتَج السوربون الجاهل أن مثل هذه المرويات اراد من خلالها السلف التلف أن يختلق فضائل لعديمي الفضائل من امثال ابن صهاك، مدمن الخمر، وجهِلتَ انت روايات في كتب تراثك تصحح الامر قائلة، "أخرج الحاكم بسنده عن سفيان بن الليل، قال: لمّا كان من أمر الحسن بن علي ومعاوية ما كان، قدمت عليه المدينة وهو جالس في أصحابه، فذكر الحديث بطوله، قال: فتذاكرنا عنده الأذان، فقال بعضنا: إنّما كان بدء الأذان رؤيا عبد الله بن زيد بن عاصم! فقال له الحسن بن علي: (إنّ شأن الأذان أعظم من ذاك؛ أذّن جبرائيل (عليه السلام) في السماء مثنى مثنى، وعلّمه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وأقام مرّة مرّة، فعلَّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم."[177] أين أنت من الرواية

التي تقول، "عن زياد بن المنذر، حدّثني العلاء، قال: قلت لابن الحنفية: كنّا نتحدّث أنّ الأذان رؤيا رآها رجل من الأنصار، ففزع وقال: عمدتم إلى أحسن دينكم فزعمتم أنّه كان رؤيا!! هذا والله الباطل! ولكنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لمّا عُرِج به انتهى إلى مكان من السماء ووقف، وبعث الله ملكاً ما رآه أحد في السماء قبل ذلك اليوم فعلّمه الأذان."[178] فهل سمعت ايها الترابي بهذه الروايات الصحيحة والتي، نتيجة لنصب كهنتك، لم تظهَر في التراث الذي تلعق انت حذاءه لأن بعض الرواة في السند شيعة بينما الروايات صحيحة وقد صدرت في كتب من يسمون أنفسهم زوراً وبهتاناً "اهل السُنة والجماعة"؟ وهناك روايات عن طريق اهل البيت عليهم السلام تؤكد أن الاذان الذي كان يؤذّن زمن النبي صلى الله عليه وآله تشريع إلهي لا علاقة له بالمنامات أو بما زُعِم سماعه بواسطة أمثال ابن صهاك الناكث المنقلب.

ولكي يتأكد القارئ من هِتلية وبلاهة هذا السوربوني المدّعي للفقه والفكر تعالوا نقرأ المروية التي استجلبها من كتب سلفه التلف. حيث يأتي الترابي بمروية مضحكة لمعاوية وأخرى لأبو سعيد الخدري ويضعهما في شكل مروية واحدة، في سابقة غير معهودة، ويعتمدها ويقرّها المفكر السوربوني الذي لا غبار على أجوفية وضحالة وسطحية فِكره. حيث تقول المروية أن معاوية إدّعى أن "المؤذنون أطول الناس اعناقا يوم القيامة إنه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة."[179] إنه حقاً لشيء مُعيب أن يكون الترابي بهذا المستوى العقلي المزري ويُدخِل في كتابه الذي يريد أن يجعله جزء من نتاجه الفكري مروية كهذه! حقا فالترابي "يعوس" الدين "عواسة" من خُمّارة عجين حشوية السلفية. فمن له عقل ويقرأ للترابي بطريقة علمية ومعرفية يصاب بصدمة كبيرة من هذا العقل الكرتوني والفيشاري لأن الاعلام الماسوني الاخونجي المتأسلم قد صوّر هذا الهِتلي بطريقة

تمجيدية لا يمكن تصوّرها ولكن من يقرأ له بعلمية ومعرفية يكتشف أنه قلعة من رمال رطبة على ساحل بحر تجرفها الامواج. فهذه المرويتان المضمومتان إلى بعضهما البعض تعني أن الله ﷻ سيستمع حتى لشهادات الجن والانس غير المسلم لصالح المؤذن. هل يمكن أن يُعقل هذا؟ فالله ﷻ لا يسمح لكل مخلوق للشهادة إلا لمن يأذن له الله ﷻ كما تقول الآية القرآنية، ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا.﴾[180] ويقول القرآن، ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ."[181] بل ويقول القرآن، ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ.﴾[182] وماذا سيفعل خريج السوربون ومعه معاوية الذي يأخذ منه خريج السوربون دينه مع الذين لا يقبل الله ﷻ منهم شهادة ولا يكلمهم كما تقول الآية القرآنية، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[183] وقد كان معاوية ومن يسير على درب من معاوية ممن يكتمون ما انزل الله ﷻ وقد كانت فلسفته المحركة في ذلك شعار "إلا دفناً دفنا"؟ هل هؤلاء أيضاً الذين لا يكلمهم الله ﷻ ولا يزكيهم يوم القيامة من أولئك الذين سيشهدون للمؤذن؟ هل يقبل بذلك من له عقل؟ ولماذا أصبح المؤذن أطول الناس يوم القيامة؟ أيمكن أن يكون عقل الترابي بهذه القزامة والصِّغَر والطفلية التي تصدق مثل هذه الحدوتات والتُرُهات التي تحاوِل جاهدة بهذه الصياغات الركيكة والكاذبة أن تجعل من معاوية ناشراً للسُنة النبوية بينما كان هو من اكابر الدافنين لها؟ فمعاوية بن ابي سفيان الذي كانت اجندته "إلا دفناً دفنا" ولم يسمع مروية في فضل أهل البيت عليهم السلام وإذا سمعها حاربها قد استحضر فجأة مروية مزعومة في فضل المؤذن!! إنه لشيء عجيب!! هل يمكن أن يكون هذا الذي ينعق

وينهق به الترابي هو دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ وإذا كانت هذه المروية التي رواها معاوية قد تمت صياغتها بتلك الطريقة لأن المؤذن في الماضي كان يصعد على اعلى موضع ويؤذن فما هو مصير من يؤذن اليوم عبر مكبر الصوت أو عبر أجهزة البث كالإذاعات والتلفاز وغيرها؟! بل متى كان يحدِّث معاوية عن النبي صلى الله عليه وآله؟ ألم يسمع الترابي إصرار معاوية على اجندات دفن كل أثر للنبي صلى الله عليه وآله وتمسّك بصراحة وبكل وقاحة سمجة بأجندة "إلا دفنا دفنا"؟[184] وهذا يعني أن معاوية بن ابي سفيان كان يدعو إلى استئصال أي أثر للنبي صلى الله عليه وآله. فكيف يروي معاوية بعد ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله؟ ما هذا الغباء السوربوني المركّب في عقلك أيها الترابي؟ فمستوى الترابي العقلي يعطِي الانسان صورة عن مستوى هذا التنظيم الجاهل والبليد الذي تسلّط على السودان وشعبه وارجعه مائة سنة إلى الوراء.

فبدلاً من الاتيان بمثل هذه الحدوتات السفيانية، ألم يكن من الأفضل لك أيها الترابي الجاهل، وفي سياق تناولك لشعيرة الاذان، أن توضح التحريفات التي طرأت على الاذان الذي وضعه النبي صلى الله عليه وآله للناس؟ ونريد أن نسأل "المفكر" الكرتوني الترابي الذي لا غبار على ضحالة "فكره" المهبِّب: أين صِفة اذان النبي صلى الله عليه وآله؟ فأي أذان كان يطبّل له الترابي؟ هل هو الاذان الذي شرّعه الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله للناس أم الاذان المعدّل الذي عاث فيه ابن صهاك فسادا؟ هل أدرك الترابي أن الله تعالى هو الذي شرّع نص الاذان الأصيل للنبي صلى الله عليه وآله وأن الكهنوت السلفي هو الذي حشر ابن صهاك وإدعى أنه أحد المؤسسين لنص الأذان لكي يبرِّر له تحريفه اللاحق للأذان الذي شرّعه الله

ﷻ لنبيه ﷺ؟ فإذا كان ابن صهاك من السامعين لجبرائيل يؤذن من السماء فلماذا تدخّل لاحقاً وحرّف في الاذان؟ ففي زمن النبي ﷺ كان أذان الفجر بصفة خاصة وبقية الصلوات بصفة عامة يختلف عما نسمعه الآن. إذ لم يكن الاذان لصلاة الفجر يحتوي على عبارة "الصلاة خير من النوم". فقد حرّف ابن صهاك الاذان الذي شرّعه الله ﷻ ونبيه ﷺ للناس وأضاف عبارة "الصلاة خير من النوم". وكما ذكرنا سابقاً. يقول مالك في موطئه "...إذ بلغه أن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح، فوجده نائما. فقال: الصلاة خير من النوم. فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح." وهكذا عاث ابن صهاك في دين الله ﷻ ورسوله ﷺ فساداً وتحريفاً وتجريفاً. ألا يمكن لنص "الصلاة خير من النوم" والذي اختلقه ابن صهاك في إطلاقيه معناه أن يضلِّل الناس فيهجُرون النوم لصالح الصلاة بصفة دائمة؟ هل يمكن أن يرضى الله ﷻ بنص مفتوح كهذا في إطلاقيه معناه؟ أيُصاغ الدين بهذه الطريقة؟ كما أنه من قال لابن صهاك إن الصلاة أفضل من النوم؟ هل هناك نص إلهي أو نبوي من ذلك النوع؟ هل هذه الإضافة في الأذان إضافة خاصة من ابن صهاك أم محبوكة من الغرف الخلفية التي كانت تتولى أمر تحريف الإسلام وكان ابن صهاك واجهة لها فقط وينجز أجندة تتماشى مع دوافعها؟ هل فرَّط الله ﷻ ونبيه ﷺ في تبيان أهمية الصلاة أو النوم حتى يأتي ابن صهاك الجاهل ليستدرك هذا الامر ويبيّنه للناس؟ هل ترك الله ﷻ تشريعاته ناقصة فاستدرك ابن صهاك الجاهل عملية إتمامها؟[185]

كما أن الأذان في زمن النبي ﷺ كان يحتوي على عبارة "حي على خير العمل" والتي كانت تأتي بعد قول عبارة "حي على الفلاح" لكن ابن صهاك قام بمنع قول عبارة "حي على خير العمل" تحت دعاوي ومبررات فارغة تقول أن الناس قد تعتمد على الصلاة وتترك الجهاد ولم يقُل ابن صهاك عندما أدخل نص "الصلاة خير من النوم" أن الناس قد تترك النوم وتصلي! ما أغبى ذلك الفقه الظني والاستحساني القائم على الشطحات والرأي الخاص! فعندما حشر ابن صهاك مقطع "الصلاة خير من النوم" في الاذان فلماذا لم يقُل ابن صهاك أن الناس قد تعتمد على الصلاة وتترك النوم ولكن هنا في مسألة "حي على خير العمل" قال إن الناس قد تعتمد على الصلاة وتترك الجهاد؟ ومتى كان ابن صهاك من رجال الجهاد؟ متى قتل أو اسر ابن صهاك محارباً ضد الدين؟ بل ألم يفِر ابن صهاك في كل المنازلات والمعارك ومنها فراره في معركة أحد التي فر منها كأنثى التيس الجبلي وصعد الجبل؟ أليس هذا المنع الصهاكي لتعبير "حي على خير العمل" استهداف لتمام شعيرة الأذان التي وضعها النبي ﷺ ليؤديها الناس كما ارتضاها واقرّها النبي ﷺ؟ أليست الشعيرة التي ارتضاها النبي ﷺ شعيرة إسلامية يجب الالتزام بها؟ أليس تعظيم شعائر الله ﷻ ورسوله ﷺ من تقوى القلوب؟ فهل كان ابن صهاك تقي القلب؟ هل يحق لابن صهاك أن يعبث بدين الله ﷻ وبمنهج النبي ﷺ؟ هل هذا الدين دين ابن صهاك أم دين الله ﷻ ورسوله ﷺ؟ أين احترام ابن صهاك للمنهج الذي اسسه النبي ﷺ للناس وأمرهم أن يتبعوه؟ إن ما فعله ابن صهاك كان خوضاً تبديلياً وتحريفيا في دين الله ﷻ وسُنَّة نبيه ﷺ فوقع فيه الترابي كما يقع الذباب على الروث والسَلْح.

أما شهادة "اشهد أن علياً ولي الله" هذه فقد قرّر النبي صلى الله عليه وآله صدع المؤمنين بها. ويبدو أن نص "أشهد أن علياً ولي الله" هو الذي اثار ناصبية وحفيظة ابن صهاك ودفع به إلى تغيير صيغة الأذان برمته وحشر فيه بِدَعَه وبرّرها بطريقة غبية ليغطّي على دافعه الناصبي الذي لا يرتضي بنص "أشهد أن علياً ولي الله". وهنا يطرأ سؤال لكل صاحب عقل: أيستطيع أحد أن يجرّد على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام مما خصه الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله به من ولاية على المؤمنين وخلافة للنبي صلى الله عليه وآله؟ فالنبي صلى الله عليه وآله كان ولياً من الله تعالى على المؤمنين وبذلك كان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أيضاً مولى على المؤمنين بتعيين من النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بل ومن قبل ذلك من خلال الكثير من النصوص منذ بداية الدعوة الإسلامية وحتى نهايتها. حيث نصّب النبي صلى الله عليه وآله، بأمر من الله تعالى، أمير المؤمنين الإمام علياً عليه السلام ولياً على الناس ولا ينكر إلا حاقد أو ناصبي أو مبغض أن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ولي الله تعالى بنص القرآن الذي قال، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وبنص الاحاديث النبوية التي صدَع النبي صلى الله عليه وآله بالكثير منها منذ بداية الدعوة الإسلامية وحتى نهايتها ليشرح ويعزّز الآية القرآنية اعلاها وقد أخذ النبي صلى الله عليه وآله عليها البيعة لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في غدير خم وطبّقها المؤمنون في الاذان. حيث صدَع وصدَح الصحابة الأخيار بذلك في الأذان وقرّر النبي صلى الله عليه وآله فِعْل الصحابة الاخيار هذا؟ ففي كتاب السلافة في أمر الخلافة يقول الشيخ عبد الله المراغي المصري أن سلمان الفارسي رضي الله عنه ذكر في الاذان

والإقامة الشهادة بالولاية لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بعد الشهادة بالرسالة في زمن النبي صلى الله عليه وآله. فدخل رجلٌ يبدو أنه صهاكي النُّصْبْ والرؤية والفلسفة على النبي صلى الله عليه وآله وقال، "يا رسول الله، سمعت أمراً لم أسمع به من قبل هذا! فقال النبي: ما هو ذلك؟ قال الرجل: سلمان شهد في أذانه بعد الشهادة بالرسالة بالشهادة بالولاية لعلي! فقال النبي: سمعتم خيرا."[186] وعن كتاب السلافة أيضاً أن رجلاً يبدو أنه صهاكي النُّصْبْ والنزعة والدوافع قد دخل على النبي صلى الله عليه وآله وقال، "يا رسول الله، إن أباذر يذكر في الأذان بعد الشهادة بالرسالة الشهادة بالولاية لعلي ويقول – أشهد أن علياً ولي الله– فقال الرسول كذلك، أونسيتم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فمن نكث فإنما ينكث على نفسه."[187]

وهكذا قرّر النبي صلى الله عليه وآله بما هتف به الصحابة الأخيار الموالون لأهل الدين والإيمان والعلم بل ولا يمكن أن يتدخل هؤلاء الصحابة المؤمنون في تشريع الاذان بإدخال "أشهد أن علياً ولي الله" إلا بضوء أخضر وتقرير من النبي صلى الله عليه وآله! وهذا يتضح من رد النبي صلى الله عليه وآله على النواصب الذين احتجوا على ذلك كما هو واضح في النصوص اعلاها. وكل ذلك يُثبِت أن أمير المؤمنين الإمام علياً عليه السلام ولي كل مؤمن ومؤمنة ومصدوع باسمه في الاذان وهذا هو ما قضَّ مضجع ابن صهاك فعمل على تحريف شعيرة الاذان. فهل من ينكر هذه الحقيقة ويعمل على تغييبها من الاذان مؤمن حقاً؟ ألَا يدل منْع ابن صهاك للشهادة الولائية في الأذان أنه نابع من نفس الاجندة التي دفعته لمنع النبي صلى الله عليه وآله من كتابة وصيته يوم رزية الخميس والتي أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يوثق فيها اسم أمير المؤمنين الإمام علياً صلى الله عليه وآله كولِي على كل مؤمن ومؤمنة كما أقر بذلك ابن صهاك نفسه لابن عباس؟ أليس منع ابن صهاك لتعبير، "أشهد أن

عليا ولي الله" نابع من نفس الاجندة التي دفعته للمشاركة مع أقطاب السقيفة في منع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام من أن يقوم بمهام الولاية والخلافة على الناس بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس هذا كله جزء من الاجندات الصامتة والقائمة على شعار "إلا دفناً دفنا" والتي لم يتجرأ اقطاب السقيفة على البوح بها لكنهم كانوا ينفذون سياساتها وخططها؟ وعندما استتب الأمر لمعاوية فإنه أعلن اجندات "إلا دفناً دفنا" جهاراً نهاراً لأنه وفقاً لاعتراف معاوية لمحمد بن ابي بكر فأنه كان سائراً على خُطى ابن ابي قحافة وابن صهاك ولذلك كانت سياسة "إلا دفناً دفنا" هي جزء من الاجندات غير المعلنة لابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان أيضاً. فأين أولئك الذين يدَّعون أنهم من أهل السُنَّة؟ أين هم من السُنَّة التي ارتضى بها النبي صلى الله عليه وآله وسمعها المؤمنون من أمثال سلمان الفارسي رضي الله عنه وأبي ذر رضي الله عنه وأقرُّوا بها وصدَعوا بها عالياً في الأذان؟ ألا يعني هذا أن من يسمون أنفسهم أهل السُنَّة لم يعيروا أهمية لأمر النبي صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر رضي الله عنهما إنه إذا اتبع كافة الناس وادياً واتبع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وادياً آخراً فعليه أن يتبع أمير المؤمنين الإمام علياً عليه السلام لأن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وليٌ إلهيٌ يجب على المؤمن الحقيقي الصدع بالشهادة بذلك كما يصدع بالشهادتين؟ ألا يدُل كل ذلك إلى أن اسقاط ابن صهاك للشهادة بولاية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في الاذان كان عملاً رادّاً على النبي صلى الله عليه وآله وعاصياً له؟ فما هذا العداء والبُغض الصارخ الذي يكُنّه ابن صهاك لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ فعداء وبُغض أقطاب السقيفة لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد تجلى في كل تصرفات اقطاب السقيفة وكهنتهم إلى مدى أنهم عمدوا إلى هدم كافة جوانب السُنة النبوية بما في

ذلك تحريف الأذان من أجل دفن فضائل أهل البيت عليهم السلام بصفة عامة وفضائل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بصفة خاصة.[188] وكان الاذان الذي شرّعه وقرّره النبي صلى الله عليه وآله جزءاً من تلك المجالات التي استهدفها الخط السقيفي الناصبي ولم يوفِّروا بذلك للترابي الابله سِوَى حدوتة معاوية الناصبي التي تقول، "المؤذنون أطول الناس اعناقا يوم القيامة إنه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة" ليتلهى بها ويلاعب عقله الصغير بها ولم يبحث الترابي في صِحة الأذان الذي يستمع إليه وما إذا كان قد طرأ عليه تغيير أم لا. ولا اعرف كيف يكون الانسان مجدِّداً ومؤصلاً إذا لم ينظر في التغييرات التي طرأت في كل موضوع تاريخي يتناوله. فالترابي يدعي "التأصيل" لكنه لا يعرف "أصل" وجذور الأشياء فكيف يؤصل مثل هذا الانسان الحياة ويرجعها إلى أصولها ومع ذلك ينهق وينعق بالتأصيل الذي لا يعرف آلياته العلمية والمعرفية؟ ورغم أن الترابي مقبور في قبرهِ يحق لنا أن نسأل الترابي للتاريخ ونسأل بذلك اتباعه الحمير الذي يعتقدون انه مفكر ومجدد: هل يُؤذِّن اليوم من يسمون أنفسهم "أهل السُنَّة والجماعة" وفقاً للسُّنَّة التي ارتضاها النبي صلى الله عليه وآله أم وفقاً للبدعة التي جاء بها ابن صهاك في الأذان والتحريف الذي ادخله فيه؟ وكيف يَسمُون أنفسهم سُنَّة وقد غادروا ما ارتضاها النبي صلى الله عليه وآله من سُنّة واتبعوا ما ابتدعه ابن صهاك تحريف؟[189] من هو نبي الترابي واتباع الترابي؟ هل هو النبي محمد صلى الله عليه وآله أم هو ابن صهاك؟

ثم يأتي الترابي بمروية لابي مسعود عقبة بن عمرو تقول، "يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ إِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ علَى تَكْرِمَتِهِ إلَّا بإِذْنِهِ."[190] وإذا كان الترابي

قادراً على تفحُّص وتدبُّر ما يقُصّها أو يورّقها من مرويات ويُلصِقها بين إنشائياته الحشوية وإذا لم يكن الترابي ورّاقاً ضحلاً وسطحياً فهذه المروية تهدِم سقيفته رأساً على عقب وتجرّدِ اقطاب سقيفته من كل فضيلة بل وتُدِينهم على انقلابهم. وإذا قبلنا بصحة المروية، جدلاً وتنزلاً، فدعنا نحلّلها لنرى أن اعتماد الترابي عليها كان اعتماداً ورّاقياً غبياً وأبلهاً لا يعرف سوى ثقافة التوريق والقطع واللصق لبناء انشائيات قائمة على الحشوية. فمن كان الأقرأ لكتاب الله تعالى: أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي قال، " والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا ... سلوني عن كتاب الله فإنه ليست آية إلا وقد عرفت أبليل نزلت أم بنهار في سهل أو جبل"[191] أم ابن ابي قحافة الذي أقرّ بأنه لا يعلم معنى "الاب" في آية، ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ كما رأينا سابقاً؟ من كان الأقرأ لكتاب الله تعالى: أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله، "علي مع القرآن والقرآن مع علي"[192] أم ابن صهاك الذي حفظ سورة البقرة في اثني عشر عاما وذبح "جزورا" بهذه المناسبة "العظيمة"؟!![193] من كان الأقرأ لكتاب الله تعالى: أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي قال، "والله، ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت"[194] والذي قال فيه ابن عباس، "والله ، لقد أُعطي علي بن أبي طالب (عليه السلام) تسعة أعشار العلم، وأيُم الله لقد شارككم في العُشر العاشر"[195] وقال فيه ابن مسعود، "إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن ، وإنَّ عليَّ بن أبي طالب (عليه السلام) عنده من الظاهر والباطن"[196] أم ابن عفان الذي كان يستعين بكعب الاحبار اليهودي المتأسلم للإفتاء له؟ من كان الأعلم بالسُّنة النبوية: أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي حافظ على السُّنة وصدع بها ونشرها أم ابن ابي قحافة الذي حرَق

السُّنّة النبوية ومنع تداولها؟ من كان الأعلم بالسُّنة النبوية: أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي حافظ على السُّنة النبوية وصدَع بها ونشرها أم ابن صهاك الذي حرق السُّنة النبوية ومنع تداولها وعاقب من ينشرها؟ من كان الأعلم بالسُّنة النبوية: أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي حافظ على السُّنة النبوية وصدَع بها ونشرها أم ابن عفان الذي أمر الناس بالالتزام فقط بالسُّنة النبوية المسموحة تداولها في عهد ابن ابي قحافة وابن صهاك؟ ما قيمة الاقدمية في الهجرة والنصرة وقد تنصّر عبيد الله بن جحش، كما ذكرنا سابقاً، وتنافق الانصاري معتِّب بن قشير كما ذكرنا سابقاَ؟ فالمغزى هو في الاتباع وعدم النكوث. ما قيمة الأكبر سناً وقد عيّن النبي صلى الله عليه وآله الشاب أسامة قائداً[197] على عجزة المهاجرين والانصار وازاح ابن ابي قحافة عن إمامة الناس في صبيحة يوم استشهاده؟ ألم يُرجِع النبي صلى الله عليه وآله ابن ابي قحافة من تبليغ سورة براءة، كما ذكرنا سابقاً، بعد أن امر الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله بأنه لا يُبلّغ عنه التنزيل إلّا رجل منه فأرسل النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لتبليغ سورة براءة لأنه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وفقا للآية القرآنية التي طبقها النبي صلى الله عليه وآله من خلال حديث الكساء؟ ألم يطرد النبي صلى الله عليه وآله عمر بن صهاك واتباعه من عنده يوم رزية الخميس كما ذكرنا سابقاً ومن طرَدَه النبي صلى الله عليه وآله من عنده فقد تم طرْده من رحمة الله تعالى؟ فلماذا ايها الترابي الجاهل تُقدِّم ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان وغيرهم بصورة ضمنية على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في امامة الناس والصلاة بهم؟ ألم يأمر النبي صلى الله عليه وآله الناس ألا

يتقدم أحد على العترة عليهم السلام؟ ألَم يسمع الجاهل الترابي بقول النبي صلى الله عليه وآله "أيها الناس، ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال النبي صلى الله عليه وآله: فإني فرط على الحوض فأنظروني كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الثقل الأكبر كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم"؟[198] فكيف تصدِّق أيها الترابي الجاهل مروية تقول، "يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ إِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ علَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ"؟ كيف تجدّد أصول الفقه أو تؤصل الحياة وانت منفصل عن الأصول الاصيلة والنبع الصافي للدين؟

يأتي الترابي بالرواية التي تقول، "ثلاثة لا تقبل منهم صلاة، من تقدم قوما وهم له كارهون..."[199] فيا أيها الترابي الذي لا يستطيع أن يقرأ التاريخ المحقق والموثق من مصادره ويستنبط ويستخلص منه الحقائق؟ فلماذا تقدّم ابن ابي قحافة على أهل الدين الحقيقيين من خلال خبط الناس خبطاً بواسطة قبيلة أسلم لكي يبايعونه؟ هل كان كل القوم محبين لابن ابي قحافة عندما تقدّم وصلّى بهم بالرغم مما رأيناه في فلتة السقيفة من عراك وتخويف ابن صهاك الناس بقبائل أسلم المسلحة؟ ألم يكن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وقومه كارهين لتقدم ابن ابي قحافة وصلاته بهم؟ ألا يعلم الترابي أن الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله قد جرّدا ابن ابي قحافة من مهام تبليغ الدين عندما ارجعاه من مهام تبليغ سورة براءة وقدما أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ فلماذا تقدَّم ابن ابي قحافة على أمير

المؤمنين الإمام علي عليه السلام وصلّى بالناس؟ ألا يعلم الترابي أن الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله قد ازاحا ابن ابي قحافة من امامة الناس في صلاة الصبح في يوم استشهاد النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس ذلك دليل كاف بأن الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله كانا كارهين لتقدُّم ابن ابي قحافة على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في أي شأن من شؤون إدارة أحوال المسلمين؟ وهذا يدُلُّ أيضاً على أن الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله كانا كارهَيْن لتقدُّم ابن ابي قحافة في الصلاة بالناس أو قيادته للناس لأن من منعه النبي صلى الله عليه وآله من تبليغ سورة براءة وأزاحه عن امامة الناس صبيحة استشهاده لا يكون مؤهلاً بأن يتقدم ليصلي بالناس أو يقودهم. فلماذا تقدَّم ابن ابي قحافة على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وصلَّى بالناس وقد كان الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله كارهين لذلك؟ وبذلك الخلْع المركب الذي خضع له ابن ابي قحافة فقد اقتصر تعيينه مجرّد جندي في جيش أسامة يقف خلف اسامه ليصلي. وإذا كنت تقول انت أيها الترابي أن "الإمامة ركن في صلاة الجماعة"[200] وان الإمام يتم اختياره "على أساس رضا المصلين"[201] فما بالك برضا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله في هذا الخصوص؟ هل تضرب رضا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بعرض الحائط بينما رأينا الخلع المركب الذي تعرّض له ابن ابي قحافة من تبليغ سورة براءة ومن إمامة الناس في صبيحة يوم استشهاد النبي صلى الله عليه وآله؟ فإذا كان تبليغ الدين قد اقتصره الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وبقية العترة عليهم السلام وفقاً لنصوص صحيحة في أمهات كتب تراثك وحذّر النبي صلى الله عليه وآله الناس من

ان يتقدموا عليهم وفي المقابل ارجع الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وآله ابن ابي قحافة من تبليغ سورة براءة وامر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وآله ألا يبلّغ الدين إلا رجل منه ولذلك ارسل النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لتبليغ سورة براءة وخلع النبي صلى الله عليه وآله ابن ابي قحافة من إمامة الناس في صلاة صبح يوم استشهاده، فلماذا تقدّم ابن ابي قحافة وازاح أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام من منبر النبي صلى الله عليه وآله ونزى ابن ابي قحافة على المنبر النبوي وتصدّى لشيء هو ليس بأهله؟ فكل نص تكتُبه ايها الترابي فإنك توقع نفسك في ورطة علمية وتثبت جهلك المزمِن ولم تستطع أبداً أن تكتب بأسلوب علمي وفكري حقيقي بل داومت على الكتابة بأسلوب بدائي ممتلئ بالمطبّات العلمية والورطات التحقيقية التي يقع فيها كل يوم كهنتك من الفاقد التعليمي الذين ينزون على منابر مساجدكم الضرار.

يقول الترابي متحدثاً عن شروط الكفاءة "وإن كانت الإمامة الكبرى فهي القوة على اعباءها، وتقوى الله في امانتها"**!!!**[202] إن هذا قول هُلامي يفقده النقد التفكيكي قيمته ومغزاه الذي يعشعِش في عقلك**!** وإذا اتفقنا معك أيها الترابي حول هذا التعبير الانشائي العام فعلينا أن نأتي للتفاصيل: فهل من نكثوا وخانوا وانقلبوا وتصدُّوا لمهام الإمامة الكبرى امتلكوا القوة على اعباءها وتقوى الله عز وجل في امانتها؟ أولاً، لا أحد من كهنة السقيفة يقول إن ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان كانوا أئمة بمعنى "الإمامة الكبرى" بل يعتبرونهم خلفاءهم الذين أنتجهم عراك فلتة السقيفة. ولكن إذا نظرنا في معيار "الإمامة الكبرى" الذي استحضره الترابي بالرغم من أن الكهنوت لا يحب الكهنوت استخدامه لأنه يعلم عدم كفاءة اصنامه أمام مُسمَى

"الإمامة الكبرى"، فمن أيّة مرجعية استقيت أيها الترابي هذا المسمى الكبير؟ فابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان لم يكونوا يملكون شيئاً من خصائص امامة سِوَى إمامة الكفر كما عبّرت السيدة الزهراء فاطمة عليها السلام عن ذلك بخصوص ابن ابي قحافة وابن صهاك عندما قالت، كما ذكرنا سابقاً، ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾؟ وبما أن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد اعتبرت ابن ابي قحافة وابن صهاك بأنهم أئمة كفر فمن الذي كان حقاً يملك مؤهلات الإمامة الكبرى التي تمتلك "القوة على اعباءها، وتقوى الله في امانتها" وكانت على كتفيه وقوته وأمانته أعباء إقامة الدين مع النبي صلى الله عليه وآله وحماية الدين من بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس هو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي صمد في المعارك وقتل صناديد المشركين وتولّى، لاحقاً، اعباء انقاذ المسلمين من الموبقات الفقهية من جانب "خلفاء السقيفة" الذين هربوا من المعارك في حنين واحد وخيبر وغيرها ووقعوا في الورطات الفقهية التي اجبرتهم على أن يقولوا، "لو لا علي لهلك ابوبكر" و "لو لا علي لهلك عمر"؟ وهل كان ابن ابي قحافة أهلاً للقيام بمهام "الإمامة الكبرى" وهل كان يمتلك "القوة على اعباءها" و"تقوى الله في امانتها" بينما كان من العائذين بعد الهروب في أحد؟ وهل كان ابن صهاك أهلاً للقيام بمهام "الإمامة الكبرى" وهل كان يمتلك "القوة على اعباءها" و"تقوى الله في امانتها" بينما هرب في أحد كأنه انثى تيس جبلي وصعد الجبل؟ وهل كان ابن عفان أهلاً للقيام بمهام "الإمامة الكبرى" وهل كان يمتلك "القوة على اعباءها" و"تقوى الله في امانتها" بينما هرب في أحد وغاب ثلاثة أيام حتى قال له النبي صلى الله عليه وآله لقد "ذهبت بها عريضة"[203] كناية عن الهروب الكبير؟ وهل كان ابن ابي قحافة أهلاً للقيام بمهام "الإمامة الكبرى" وهل كان يمتلك "القوة على اعباءها" و"تقوى

الله في امانتها" بينما هرب في خيبر وكذلك فعل ابن صهاك حتى عرَّض النبي ﷺ بهما واعتبرهما فرارين عكس قوله في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي اعتبره النبي ﷺ بأنه كرار وليس فرَّار؟ فمن الذين كان يمتلك شروط كفاءة "الإمامة الكبرى" و "القوة على اعباءها" و "تقوى الله في امانتها"؟ هل هما ابن ابي قحافة وابن صهاك اللذين فشلا في اقتحام خيبر بل وفرّا هاربَيْن، أم هو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي قال فيه النبي ﷺ، "لأعطينَّ الراية غداً رجُلا يحبّ الله ورسوله ويُحبّه الله ورسوله كرَّار غير فرَّار يفتح الله عليه، جَبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره"[204] فأعطاه الراية ففتح الله تعالى على يديه؟ وعليه فهل يلبِّي ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان شروط كفاءة "الإمامة الكبرى" و "القوة على اعباءها" و "تقوى الله في امانتها" والتي ذكرتها أنت أيها الترابي الجاهل بعد تلك المخازي التي رأيناها من خلفاءك السقيفيين؟ أي انشائيات فارغة تستخدمها في كتاباتك وأي جهل آسن ذاك الذي تسبح فيه أنت أيها الترابي؟ فكيف كان عقلك يستوعب ما تقرأ حتى تكتب انشائيات بهذه السطحية والضحالة والحشوية والهلامية؟

يقول الترابي، "وإمام المسلمين الأكبر محكوم في تصريفه الأمور بأحكام الشريعة دستورا ليس له أن يتجاوزه"!![205] إن هذا تصريح يورّط كاتبه ورطة كبيرة ويوضح أنه يكتبه وهو لا يعلم أنه لا يقف على أساس من مرجعية معنى هذا التصريح؟ ما هي الشريعة التي تنعق وتنهق بها أيها الترابي؟ هل هي القرآن والسُّنة النبوية أم لك أيها الترابي اجندة أخرى؟ فإذا كانت شريعتك هي القرآن والسنة النبوية فهل قرأت أيها الترابي التاريخ من كتب ومصادر تراثك أم تنتج شعارات من أجل المتاجرة الدينية والسياسية؟ لأن هذا النص أيضاً والذي انتجته أنت يدين صحابتك

الذين تترضّى عنهم ادانة كبيرة. وكما رأينا اثناء تحليل وتفكيك إنشائياتك الفارغة تلك أيها الترابي، ألم يحارب ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان تعاليم القرآن المبيّن والسُّنة النبوية كما رأينا وخلقوا فراغاً تشريعياً مريعاً ومن ثم ملئوا ذلك الفراغ التشريعي بنصوص مختلقة ومرويات مفبركة واسرائيليات مُستَجْلَبة فأعتمد عليها المتفيقهين وانتجوا فقهاً قائماً على الظن والرأي والمصالح المرسلة والقياس والاستحسان والاستقباح الشخصي الذي يخالف النص الشرعي بل ويضرِب به عرض الحائط حتى عزى الطوفي الحنبلي، كما رأينا سابقاً، ذلك إلى موبقات ابن صهاك ومنعِه للسُنة النبوية مما أدى إلى تضارُب وتعارُض النصوص كما صرح بذلك الطوفي الحنبلي؟ فلماذا لم يشجب الترابي اقطاب السقيفة الذين تجاوزوا احكام الشريعة دستوراً لو كانت الشريعة عند الترابي هي الكتاب والسُّنة النبوية؟ فلماذا لم يشجب الترابي اقطاب السقيفة الذين انتهكوا النصوص والشرع الإسلامي مثلما ادان الغزالي، كما رأينا سابقاً، انتهاك ابن صهاك لأحكام الشرع الإسلامي؟ لماذا لم تنتج أيها الترابي القليل من مظاهر مقدرات النقد كما فعل الطوفي الحنبلي وحتى الغزالي، إلى حد ما، وفضَحا أو انتقدا انتهاكات اقطاب السقيفة لأحكام الشريعة وتجاوزهم لها أم كنت أنت منغمساً في "عواسة" تتمظهر بالدين من اجل مكاسب سياسية وتمكين اقتصادي ولم تكن تمتلك الجرأة لقول الحق لأن ذلك سيفقِدُك الجماهير ويهز مكانة مافيا الاخوان المجرمين؟ فماذا كان موقفك من تلك الانحرافات السقيفية التي هدمت أحكام الشريعة وكل دستور شرعي إذا كنت تقرأ وتتعلم الحقائق وتعرف التحقيق ولستَ حشوياً تلتقط نثريات وانشائيات ومفبركات وُعّاظ الجمعة من الفاقد التعليمي في المساجد الضرارية؟ أليس النص الذي تقوله "وإمام المسلمين الأكبر محكوم في تصريفه الأمور بأحكام الشريعة دستورا ليس له أن يتجاوزه" تحصيل حاصل ولا قيمة فيه لأن اقطاب سقيفتك لم يلتزموا به وانت انتجت مثل هذه

الانشائيات الفاقدة للحس النقدي والتحليلي والتحقيقي وبذلك لم تساهم في استكشاف خروقات السابقين لنصك هذا؟ ما قيمة مثل هذه النصوص العائمة والانشائية إذا لم تتكئ على مرجعية عملية من الماضي لتستنير بها في التطبيق في الحاضر وتستشرف طُرُق وآفاق التطبيق في المستقبل؟ فكيف ينشأ تجديد للفكر أو أصول الفقه أو فهم للصلاة أو أية شعيرة إسلامية أخرى من خلال مثل هذه الانشائيات الهلامية التي لا تدلف في التاريخ نقداً وتحليلاً وتفكيكاً لتوضيح الحق وأهله وفضح الباطل وأهله؟

ويزعم الترابي أنه عندما تأخر النبي ﷺ من الخروج للصلاة بالصحابة "قدموا شخصا ليصلي بهم"!!![206] شيء عجيب وجرأة قريشية هاتكة للشرع! متى كان ذلك؟ وهل هذا تَصَرُّفٌ صحيحٌ من جانبهم؟ هل هي رواية المغيرة بن شعبة والتي يدّعي أن الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف عندما تأخر النبي ص وآله؟[207] سبحان الله! الترابي لا يستحضر إلا مرويات أمثال هؤلاء وهو ما توّفر له لأنه جنين التراث الناصبي الحشوي ولا طاقة له بالبحث والتحقيق! ففي شأن امامة المسلمين لبعضهم البعض في الصلاة في زمن النبي ﷺ فقد عيّن النبي ﷺ بعض الصحابة أئمة على المسلمين اثناء مُهمّات مختلفة وفي أماكن مختلفة ولكن لم يأتم النبي ﷺ بهم لأن هذا غير جائز شرعاً لو كنت تعلم أيها الترابي الجاهل. ألم يقرأ الترابي وصحابته وكهنته الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾؟ فمن أين اتيت بهذه المروية التي تجيز لشخص ما التقدم على النبي ﷺ من دون إذن أو تعيين منه مهما كانت الأسباب؟ أهي مروية تبريرية لتجيز ما فعل الصحابة المنحرفين من انحراف ويرفعوا من مقام

المنافق عبد الرحمن بن عوف الذي سماه حمال الخطايا عثمان بن عفان منافق؟ حيث لا يجوز لأحد أن يقدّم أحد للصلاة بالناس بسبب تأخر النبي صلى الله عليه وآله من الخروج عليهم. هل كان صحابتك حريصين على وقت الصلاة أكثر من النبي صلى الله عليه وآله؟ وحتى إذا قبلنا جدلاً وتنزلاً بهذه المروية فمن هو ذلك الصحابي الذي قدموه ليصلي بالناس عندما تأخر النبي صلى الله عليه وآله من الخروج عليه؟ فما هي قيمة عبد الرحمن بن عوف الناكث والمنافق الذي كان جزءاً من مؤامرة ما تسمى شورى الستة التي طبخت إبعاد الامر عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وحوّلت الامر إلى حمال الخطايا؛ ابن عفان ولاحقا ندِم عبد الرحمن بن عوف على ذلك حتى اصطدم مع ابن عفان وقال له انه يستغفر الله على بيعته له فوصمه الأخير بالمنافق؟[208] فما هي قيمة مثل هذه المروية أيها الترابي في سياق كتابك عن تجديد الصلاة؟ وحتى إذا كنت تتحدث عن أهمية وقت الصلاة وعدم التأخر عن مواعيدها فذلك لا يحتاج أن تأتي بمروية تدّعي كذباً وزوراً أن النبي صلى الله عليه وآله قد تأخّر على الناس ولذلك قدّموا شخصاً للصلاة بالناس وأن النبي صلى الله عليه وآله جاء وصلى خلفه! فهذا الامر لم يحدث ولا يجوز أن يحدث في حضرة النبي صلى الله عليه وآله مهما كانت الظروف وإلا بأمر من النبي صلى الله عليه وآله. فلماذا لا يتقدم فكركم وإنشائياتكم أيها الترابي المفلس إلى الإمام قليلاً ولا يعطي مفهوماً مهزوزاً إلا بالحشويات التي تسيء للنبي صلى الله عليه وآله؟

ثم مرة أخرى يستحضر الترابي مروية هريرية تسيء إلى النبي صلى الله عليه وآله وتنسِب إليه النسيان في الصلاة. حيث يزعم الترابي الجاهل على لسان

ابوهريرة أن النبي ﷺ، "صلى رباعية فسلم من ركعتين ثم رأى جزعاً في قِبلة المسجد فاستند إليه مغضباً، وفي القوم ابوبكر وعمر فهابا ان يتكلما وخرج سرعان الناس فقالوا قصرت الصلاة، فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فنظر النبي يميناً وشمالاً فقال ما يقول ذو اليدين؟ قالوا: صدق لم تصل إلا ركعتين فصلى ركعتين وسلم، وسجد السهو"!!![209] أيُصدِق مثل هذه المروية المختَلَقة والمفبْرَكَة شخص له عقل؟ أليس السهو من النسيان؟ ألم يسمع الترابي الجاهل الآية القرآنية التي تطمئن النبي ﷺ قائلة له، "سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى"؟[210] هل يُخلِف الله ﷻ وعده بعصمة النبي ﷺ من النسيان؟ أيمكن أن ينسى أو يسهو من هو مسدّد بالوحي وموعود بأن لا ينسى من الدين شيئا؟ أليست الصلاة من الدين؟ أليست حتى ركعات الصلاة النبوية جزء من التعليم الإلهي للنبي ﷺ الذي يشتمله الوعد الإلهي الذي في الآية القرآنية التي تقول، ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى﴾؟ فإذا كان النبي ﷺ ينسى أو يسهى في صلاته فأين العصمة إذَنْ؟ فالنبي ﷺ يسدده الوحي في كل حركاته وسكناته وقوْله وفِعْله وتقريره لكي يكون ثقة الناس فيه وتصديقهم له كاملاً ولا غبار عليه. فإذا كان النبي ﷺ ينسى أو يسهى في صلاته ألن يشك الناس بعد ذلك في كمال الدين وتمام التبليغ بل وفي كل شيء يقول به أو يفعله أو يقرره النبي ﷺ؟ أيها الترابي السوربوني الجاهل: كيف تصدِّق مثل هذه المرويات الهريرية التي تجعل سيد المؤمنين ناسياً أو ساهياً؟ اين غيرتكم على النبي ﷺ؟ لماذا يكون النبي ﷺ عندكم لا قيمه له وتجعلونه كأي شخص آخر؟ لماذا تصدِّقون كل مروية تحاول أن تجعل سيد العالمين والأولين

والآخرين كعامة الناس وغير معصوم؟ ما هذا الإتيان بما يهتِك مقام النبوة والرسالة يا خريج السوربون الذي يقرأ من غير عقل وينتسخ بطريقة حشوية غبية ولا ينتج سوى انشائيات مجوّفة؟ فهل من الضروري أن يسهى النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة من أجل أن يعلِّم الناس ماذا يفعلون عندما يسهون في الصلاة؟ فالنبي صلى الله عليه وآله يُعلِّم الناس ماذا يفعلون عندما يسهون هم في الصلاة من دون ان يسهو هو بنفسه. كما وكيف يقول النص، "فصلّى ركعتين وسلم" لأنه في مثل هذه الحالة يجب أن يعيد الانسان الصلاة بكاملها ولا يبني عليها أو يؤدي ركعتين فقط. أي أن النبي صلى الله عليه وآله لا يبني على صلاته أبداً. فهذه الرواية المفبركة تم اختلاقها لمجموعة من الدوافع الخسيسة ومن بينها التغطية على بناء ابن ابي قحافة وابن صهاك على صلاتهما بعد أن اخرج ابن ابي قحافة ريحا وتلاعب ابن صهاك بذكَرِه في الصلاة وبذلك يكونا قد خالفا تعاليم النبي صلى الله عليه وآله التي تقول بأن من يخرِج ريحاً اثناء صلاته فعليه أن يتوضأ ويعيد صلاته! فكيف ينسى النبي صلى الله عليه وآله ويبني على صلاة صلى نصفها وسلّم ثم تحدث بعد ذلك مع الناس؟ ما هذا القول الذي لا يقبله من اطّلع على التشريعات والسنن النبوية؟ اين اطلاعك الديني أيها الترابي؟ لماذا بنيت أنت فكرك وفقهك المهبّب هذا على مقررات الأولية التي درستها ولم تستزد شيئاً أكثر من ذلك سِوَى من حشويات السلف التلف؟ هل درست أيها الترابي واطّلعت وقرأت بشكل عام؟ فالدافع الأساسي من وراء مثل هذه المرويات المفبركة هو إشانة صورة النبي صلى الله عليه وآله وجعْله كعامة الناس ينسى ويسهو وذلك من اجل تبرير موبقات الصحابة المنقلين. وقد فبركت الدوائر السقيفية مروية مثل هذه في تفويته صلاة الصبح بسبب النوم وأخرى في نسيانه

آيات من سورة من سور القرآن وكل ذلك من أجل التقليل شأن النبي صلى الله عليه وآله! وكلها من انتاج ابوهريرة وأمثاله الكذّابين. وكما ذكرنا سابقاً فإن أبا هريرة يعتبره ابن صهاك وعائشة والشعبي كذاباً ومدلسا. وعائشة فبركت واختلقت مروية نسيان النبي صلى الله عليه وآله لآيات من القرآن وعائشة كذابة لأنها اعترفت بنفسها، في مروية المغافير، بأنها كانت تكذب على النبي صلى الله عليه وآله وأيمانها غير مُحرَز لأن النبي صلى الله عليه وآله قال لأبيها "وما يدريك أنها مؤمنة"؟ ويكفي أنّ هذه المروية التي تدّعي كذباً وزوراً صلاة النبي صلى الله عليه وآله رباعية ركعتين أنها من انتاج ابوهريرة، صاحب "الكيس" المليء بالمرويات المختلقة، لإثبات كذبها وطبيعتها المفبركة. فكيف يا أيها الترابي الجاهل يسهو النبي صلى الله عليه وآله وهو الذي كان عندما ينادي المؤذن يعتبر حلول وقت قرة عينه؛ الصلاة، ليلاقي في الصلاة معشوقه الله عز وجل؟ كيف يسهو النبي صلى الله عليه وآله في صلاته يا أيها الترابي الجاهل الذي يختطف كل مروية مفبركة من "كيس" أبو هريرة ويغرسها بين إنشائياته وهُلامياته؟ أين مقام وعصمة النبوة عندك؟ أليس السهو من الشيطان؟ ألا يقول القرآن أن الشيطان ليس له سلطان على الذين، ﴿آمنوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[211] والنبي صلى الله عليه وآله هو سيد المؤمنين والمتوكلين؟ أليس النوم وتفويت وقت الصلاة من الغفلة؟ ألم يقل القرآن، ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾؟[212] فهل يمكن أن يعصي النبي صلى الله عليه وآله القرآن ويكون من الغافلين؟ فكيف يغفل أو يسهو النبي صلى الله عليه وآله المعصوم والمسدّد بالوحي في الصلاة وينسى ركعتين

وكيف يفوِّت النبي ﷺ وقت الصلاة بسبب نوم أو غيره وكيف ينسى النبي ﷺ القرآن؟ لماذا أيها الترابي الجاهل تستعين بكل زبالة حشوية تسيء لصورة النبي ﷺ وهو أكمل الخلق؟ أيحتاج تعليم الناس ماذا يفعلون عندما يسهون في الصلاة أن يسهو النبي ﷺ نفسه؟ فهل مثل هذا المنحى يمكن أن ينطبق على كل الذنوب فيرتكبها النبي ﷺ ليعلِّمهم الحكم الشرعي في ارتكاب أو مرتكبي تلك الذنوب وكيفية التوبة منها؟ ما هذا الجهل المركّب الذي رضعته أيها الترابي ممن اخذت من تراثهم المزيّف والآسن؟

أيرضى عاقل يعلَم المقام السامي والمعصوم للنبي ﷺ بمثل هذه الروايات الناصبية الحاقدة التي هدفت إلى تسقيط مقام النبوة والتشكيك في عصمتها؟ فاذا شخص عادي فعل ما تقوله الرواية المفبركة والمختلقة اعلاها وسها في صلاته فماذا يكون موقف الناس منه؟ ألن يُشَكِّك الناس بعد ذلك في صلاته بل في كل تعاليمه؟ فهذا محال في حق النبي ﷺ بل حتى ما يُدّعى من الإسهاء فهو محال في حقه لأن الله ﷻ لا يوقِع نبيه ﷺ في مثل ذلك من أجل أن يوضح للناس حكماً شرعياً. فالسهو أو الإسهاء، أياً كان، فهو محال في حق النبي ﷺ. فلماذا أيها الترابي تقتبس من دون عقل وتكتب من دون "طايوق" وتنتج انشائيات مجوفة ليسميك الكيزان الجهلة مُفكرا؟ فقد اختلق النواصب واقطاب السقيفة واعداء النبوة الكثير من المفبركات التي تنسِب للنبي ﷺ نسيان حتى القرآن وذلك ليُوجِدوا تبريرات لانحرافات وموبقات اصنامهم. فهل تعليم الناس السُّنة النبوية يتطلب من النبي ﷺ أن يسهو أو يذنب أو يرتكب الأخطاء وغيرها بنفسه حتى يبيّن لهم الحكم؛ "بيان

بالعمل"؟!! ما هذا الغباء أيها الترابي الذي تعاني منه أنت وولي عقلك ابوهريرة الذي لم يُرضِع عقلك؛ إذا كان هناك عقل أصلاً، سِوَى التُرُهات والمفبركات والمختلقات؟ فأين احترامكم وتنزيهكم للنبي ﷺ أم أن أنماط التعليم الغربي قد حيّدت فيكم روح تنزيه النبي ﷺ؛ أن كنتم تملكونها أصلاً، وجعلتكم تأتون بكل قول شيطاني من أجل بناء صرحكم السياسي والتمكيني المنهار على حساب مقام وصورة النبي ﷺ الربانية؟

يقتبس الترابي "أثراً" كما سماه يقول، "الصلاة عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين، ومن هدمها فقد هدم الدين."[213] ونرجع مرة أخرى إلى الأسطوانة المشروخة التي تجعل الصلاة غاية بالرغم من أنها واجب ووسيلة كما قلنا سابقاً. فهذا الأثر لا يصح عن رسول الله ﷺ وفي أحسن حالاته فإنه ضعيف. فقد ضعّفه أمثال الالباني لو كنت تطلع قليلاً وتتعلم أيها الترابي. وهو أثر في البيهقي عن عكرمة عن عمر بن الخطاب الذي لم يكن منتظماً في صلاته في مسجد النبي ﷺ بسبب المضاربة في الأسواق، كما رأينا سابقاً، وكان يشرب النبيذ إلى آخر لحظة من حياته. فكيف تصدِّق مثل هذا الطاشم والسكران "ديمة"؟ فالأثر يناقض طبيعة الصلاة التي هي واجب من الواجبات الإسلامية التي تنهى، إذا أُحسِن اداءها بصدق وإخلاص والتزام بأثرها، عن الفحشاء والمنكر وتذكِّر الانسان بالله ﷻ وتساهِم، مع الواجبات الأخرى، في الوصول إلى غايات مثل التقوى والشكر والهداية والتعقُّل والتفكُّر وغيرها من الغايات الإسلامية التي ذكرناها سابقاً. أما قولك أيها الترابي، "لقد ضيع المسلمون إلا قليلا فريضة الصلاة"[214] فنحن نسألك: من هو الذي أسس لتضييع الصلاة سِوَى اقطاب سقيفتك كما رأينا

سابقاً وقد اقرّ الصحابة من أمثال عمران بن حصين وأبو موسى الاشعري وانس بن مالك بذلك فكيف لا يضيع اتباع اقطاب السقيفة الصلاة؟ أليس من يتولَّهم فهو منهم وفقاً لنص القرآن الكريم؟ فإذا كان هناك لوم فعليك أن تلوم اقطاب السقيفة الذين تترضَّى عنهم أنت ليل نهار. لأن غالبية مسلمي اليوم يتَّبعون ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان ومن سار في دربهم إلى يومنا هذا. فكيف لا يضيعوا الصلاة؟ فلو أطاع المسلمون أمر النبي صلى الله عليه وآله واتّبعوا أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لما ضيعوا الصلاة ولا الدين أبداً.

ويواصل الترابي النوح على ضياع الصلاة وضياع معرفة الناس كيفية متطلبات أداءها. حيث يقول الترابي، "وتضاءل العلم بالصلاة فمن جاهل لا يفقه مبادئ الطهارة ولا يعلم من الصلاة إلا صورة حركاتها وشيئاً من قراءة..."[215] ولكننا نسأله هنا: من هم الجهلة الأوائل الذين كانوا لا يفقهون مبادئ الطهارة سوى اقطاب سقيفتك وبالأخص ابن صهاك؟ فإذا كنت تنتقد واقعاً معاصراً تراه جاهلاً بمبادئ الطهارة فلماذا لا تُرجِع ذلك الواقع الجاهل إلى من وضع أساسه وهو ابن صهاك الذي يتولاه من تنتقدهم من المعاصرين غير المتفقهين بمبادئ الطهارة؟ ألا يقول القرآن، ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾؟ وقد كان ابن صهاك كذلك بل وكان ناكراً لأحكام الآيات والأحاديث في شأن الطهارة في حالة عدم وجود الماء كما رأينا سابقاً. ويعزي الترابي الانحطاط المعاصر إلى ضياع الصلاة والعلم بها. حيث يقول الترابي، "فإن ضياعها كان سببا في اغلب مظاهر الانحطاط عند المسلمين."[216] وبالفعل فقد رأينا ذلك منذ السقيفة وإلى اليوم؟ فانحطاط اليوم هو من انحطاط اقطاب السقيفة. فبسبب السقيفة فإن الدين برمته قد ضاع وليس فقط الصلاة. فما هو مصدر واساس وسبب اغلب "مظاهر الانحطاط عند المسلمين"

سوى تشكيك ابن صهاك واصحابه في السلامة العقلية للنبي ﷺ ورفْضهم كتاب الهداية التي تحفظ الامة من الضلال إلى الأبد فأورثوا الامة الضلال والانحطاط إلى الأبد؟ ما هو مصدر واساس وسبب اغلب "مظاهر الانحطاط عند المسلمين" سوى شتم ابن صهاك واصحابه المنقلبين للنبي ﷺ واتهامهم له بالهجر؟ ما هو مصدر واساس وسبب اغلب "مظاهر الانحطاط عند المسلمين" سوى هجوم ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن معهما على بيت العترة عليهم السلام والتهديد بحرق اطهر خلق الله تعالى؟ ما هو مصدر واساس وسبب اغلب "مظاهر الانحطاط عند المسلمين" سوى منع ابن ابي قحافة وابن صهاك وابن عفان ومعاوية ومن سار على دربهم الناس من تداول القرآن المبيّن والسُّنة النبوية ومحاربتهما فهندسوا الجهل والانحطاط في كل أركان المجتمع عبر العصور؟ وهكذا تعدّدت مصادر واساس واسباب "مظاهر الانحطاط عند المسلمين" ولم تتوقف فقط عند ضياع الصلاة ومتطلبات أداءها. فلماذا أيها الترابي تنظر للأمور بطريقة جزئية وبيعن عوراء وتنعدم فيك الرؤية الكلية السابرة والتفكيكية والتحليلية والناقدة؟

يستمر الترابي في التحدث عن الصلاة بطريقة جاهلة من أجل أن يعطي انشاءه وزناً وقيمةً لكنه يتجاوز قول الدين في الصلاة. حيث يقول الترابي، "وتعطيل الشريعة في حياة المسلمين العامة مظهر كذلك لجنوحهم لمعصية الله والتولي عن طاعته."[217] فأي شريعة تتحدث عنها أيها الترابي الجاهل؟ هل هي شريعتكم التي كانت في شكل قوانين سبتمبر والتي هي من منتجات فقهاءكم المبتدعين؟ هل الشريعة قوانين فقط أم منهج حياة متكامل يُعَز ويُنصَف فيه الفقير والضعيف والمظلوم ويُضبَط فيه غِنَى الغني والمتجاوز لحدود الله تعالى ويَحكِم فيه القانون ويسود فيه العدل وتُفجَّر فيه الطاقات بطريقة بعيدة عن الاحتكار والاستحواذ وتُعَمَّر

فيه الارض بطريقة تخلِق كرامة للساكنين عليها؟ وهل حاول اتباعك المجرمين، لعنكم الله جميعا، لثلاثين عاماً، الالتزام بشريعة سوى شريعة الغاب والقتل والتهجير والسحل والحرق ودق المسامير في رؤوس الأطباء وحشر السيخ في دبر الأساتذة؟ فإذا كان هذا هو فهمك وكسبك الضحل والسطحي في الدين فماذا تتوقع من اتباعك الملاعين سوى "تعطيل الشريعة" والجنوح "لمعصية الله والتولي عن طاعته"؟

ثم يأتي الترابي بفقه خاص به يقول في الصلاة أن من "ضيعها فقد اقترف كفرا"!!![218] لماذا نزعة التكفير هذه في طرف لسان اتباع السقيفة؟ كيف يكون كافراً من ضيّع الصلاة بل كيف يكون كافراً من ترك الصلاة ذاتها؟ هل قال الله ﷻ أن من ضيع أو ترك الصلاة أو الزكاة أو واجبا آخراً من واجبات الدين بأنه كافر؟ ففي قصة ثعلبة والذي رفض اداء واجب الزكاة، كما ذكرنا سابقاً، فقد قال الله ﷻ فيه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ.﴾[219] ففي كل آيات الادانة اعلاها لم يذكر الله ﷻ كلمة الكفر حتى لمن انكر وجوب الزكاة واتعبرها جزية وإنما اعتبره الله ﷻ بأنه شخص كذاب ومنافق والمنافق محكوم بحكم الإسلام في الدنيا. فقد ذكرت الآية القرآنية كلمة النفاق ومعروف أن المنافقين في الدرك الاسفل من النار يوم القيامة لكن في الدنيا يُعاملون بحكم المسلمين بل ويتزوجون من المسلمين ويتزوج المسلمون منهم. فكيف يتم تكفير من ضيّع واجب بل حتى من رفض ونكر واجب من الواجبات الدينية بينما هو يتشهد الشهادتين؟ أن من يقول بذلك يريد أن يسيطر على الناس ويستبد عليهم وليس همه الدين أبداً. فإذا كانت الصلاة هي لذِكْر الله ﷻ فالقرآن قد قال فيمن لا يذكرون الله ﷻ إلا قليلاً وإذا

قاموا للصلاة قاموا كُسالا إنهم منافقون ومخادعون فقط وليسُوا كفارا. حيث تقول الآية القرآنية، ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا.﴾[220] ولكن الترابي يصر ككهنته السلفيين والتيميين الدمويين على أن من اقترف تضييع الصلاة فهو كافر ليشبعوا في أنفسهم نزعات ارتكاب الجريمة تحت شعارات الدين!! أليس مثل هذا الفكر والفقه، لعنه الله، داعشي بامتياز وهو وراء سفك الدماء وحرق الناس وتهجير السكان ودق المسامير على رؤوس الأطباء وحشر الحديد في دبر الاساتذة؟ لعنة الله عليكم جميعا. وهكذا ففي نهاية كتابه يثبت الترابي أنه شخص تكفيري يكفّر الناس أو يتهمهم باقتراف كفر بسبب تضييع الصلاة التي هي واجبة من الواجبات ولا يمكن تكفير من تركها أو ضيعها أياً كان سبب الترك أو التضييع ما دام أنه يتشهد بشهادة التوحيد والرسالة. ويبدو أن الترابي بمثل هذا القول التكفيري كان حريصاً على شحن اتباعه بتُرُهات حول واجب الصلاة، ولم يكن حريصاً على تدريبهم على العدل والإحسان وعمل الخيرات لان دافع الترابي كان التكدير التنظيمي والتعبئة استعداداً للتمكين السياسي والاقتصادي والنهب والسلب المنظّم الذي انغمسوا فيه لثلاثة عقود.

وهكذا اتحفنا الترابي بكتاب حول الصلاة ممتلئ بالمفبركات والمختلقات والانشائيات والهلاميات التي انتجت فكراً وفقهاً حشوياً تشويهياً بامتياز وتبيّن لنا أن الترابي لا يفهم فيما يتحدث فيه إلا بمستوى ضحل وسطحي وأن الغرض الأساسي من مثل هذا الكتاب سياسي وليس ديني ولا علمي ولا تحقيقي. أما أن يكون فكرياً فهذا مستحيل لأن الكتاب يكشف الضحالة العقلية لمنتجه وضحْل العقل لا ينتج فكراً. فمن يقرأ للترابي يكتشف فقره العلمي والمعرفي ويدرك أنه بمستوى كهنوت من الفاقد التعليمي خريج معاهد السلفية التي تمنح شهادات بسخاء للفاقد

التعليمي الفاشل من أجل المحافظة على "هيكل" دينهم السقيفي المنهار وغمسهم في نشر الدين السلفي التضليلي المزوّر. ويمكن القول إن كتاب الترابي بعنوان "الصلاة عماد الدين" هو فلسفة انشائية مردودة لأن فلسفات وانشائيات كهذه يمكن أن ينتجها أي حمار يجلس ويكتب.

المصادر

1. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
2. المصدر السابق
3. المصدر السابق
4. سورة الأعراف: 29
5. البخاري في صحيحه
6. البخاري في صحيحه
7. سورة العنكبوت: 45
8. سورة الأنبياء: 73
9. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
10. المصدر السابق
11. المصدر السابق
12. سورة المائدة: 6
13. المتقي الهندي في كتاب كنز العمال
14. أبو نعيم في الحلية
15. السنة للالكائي
16. تفسر العياشي، بحار الانوار، الجعفريات
17. تهذيب الاحكام
18. تفسير العياشي

19. التفسير الكبير للرازي
20. مشكل الآثار للآزدي الطحاوي
21. تفسير الرازي، بدائع الصنائع لأبي بكر الكاشاني
22. المبسوط للسرخسي، تفسير الرازي
23. مصنف عبد الرزاق الصنعاني
24. تفسير بن كثير
25. المصنف لابن أبي شيبة
26. جامع البيان للطبري
27. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
28. مستدرك الحاكم
29. شرح ابن أبي الحديد
30. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
31. المصدر السابق
32. المصدر السابق
33. المصدر السابق
34. المصدر السابق
35. مسلم في صحيحه
36. سورة التغابن: 16
37. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
38. سيرة ابن هشام
39. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
40. المصدر السابق
41. المصدر السابق
42. المصدر السابق

43. المصدر السابق
44. سورة التوبة: 12
45. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
46. المصدر السابق
47. المصدر السابق
48. المصدر السابق
49. المصدر السابق
50. المصدر السابق
51. المصدر السابق
52. مستدرك الحاكم، الاستيعاب لابن عبد البر
53. مسند أحمد، مستدرك الحاكم، البداية والنهاية لابن كثير،
54. تاريخ ابن عرفة بنفطوية
55. ابن ابي الحديد في شرح النهج
56. سورة النساء: 142-143
57. فتح الباري لابن حجر
58. مصنف ابن ابي شيبة، الجامع الكبير للسيوطي
59. البخاري، مسلم
60. مصنف ابن ابي شيبة
61. البخاري، مسلم، موطأ مالك بن أنس
62. مسند أحمد، الترمذي، ابن ماجة، الطبراني، الحاكم
63. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
64. سورة آل عمران: 68
65. سورة الزمر: 30
66. سورة الانبياء: 34

67. سورة آل عمران: 185
68. سورة البقرة: 286
69. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
70. المصدر السابق
71. السنة للخلال، تحقيق الدكتور عطية الزهراني
72. ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق
73. الأنساب للسمعاني
74. البخاري
75. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
76. المصدر السابق
77. المصدر السابق
78. المصدر السابق
79. المصدر السابق
80. المصدر السابق
81. تهذيب التهذيب، طبقات بن سعد، الانساب
82. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
83. المصدر السابق
84. المصدر السابق
85. المصدر السابق
86. فتح الملك العلي لأبي الفيض احمد بن الصديق الغماري
87. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
88. المصدر السابق
89. تاريخ مدينة دمشق
90. جواهر الكلام لمحمد حسن النجفي

91. البخاري
92. المستدرك على الصحيحين وصححه الذهبي، صحيح الترغيب، صحيح ابي داوود
93. المدونة الكبرى لمالك ابن انس
94. بداية المجتهد لابن رشد القرطبي الاندلسي
95. بداية المجتهد لابن رشد القرطبي الاندلسي
96. البدر المنير في تخريج الأحاديث الواقعة في الشرح الكبير
97. الخصال للصدوق
98. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
99. المصدر السابق
100. مسلم، البخاري، الطحاوي، أبو داود، مسند أحمد، ابن ماجة، ابن حجر في فتح الباري
101. البخاري في صحيحه
102. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
103. فتح الباري
104. الامامة والسياسة لابن قتيبة
105. مسلم، البخاري
106. مسلم، البخاري
107. الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار، نهج البلاغة
108. ابن حجر، السمعاني
109. ابن الاثير
110. ابن حجر
111. المعارف لابن قتيبة، العقد الفريد لابن عبد ربه
112. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي

113. المصدر السابق
114. سورة هود: 114
115. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
116. المصدر السابق
117. سورة الجمعة: 10
118. سورة الانعام: 162
119. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
120. المصدر السابق
121. المصدر السابق
122. المصدر السابق
123. المصدر السابق
124. البخاري في صحيحه
125. المصدر السابق
126. مستدرك الحاكم
127. سير اعلام النبلاء للذهبي
128. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
129. سورة البقرة: 259
130. سورة البقرة: 48
131. سورة البقرة: 85
132. سورة البقرة: 94-95
133. سورة البقرة: 123
134. سورة السجدة: 21
135. سورة الرعد: 34
136. سورة الحج: 9

137. سورة ابراهيم: 42
138. سورة يس: 52
139. سورة النبأ: 40
140. سورة آل عمران: 185
141. سورة الزلزلة: 6-8
142. سورة الانفطار: 1-5
143. سورة الحاقة: 19-27
144. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
145. سورة طه: 14
146. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
147. المطالب العالية لابن حجر، مسلم في صحيحه، مسند احمد
148. سورة آل عمران: 31
149. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
150. المصدر السابق
151. السنن الكبرى للبيهقي، الاوسط في السنن والاجماع والاختلاف لابن المنذر، ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين
152. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
153. المصدر السابق
154. المصدر السابق
155. سورة يوسف: 15
156. سورة آل عمران: 103
157. سورة المائدة: 26
158. سورة المائدة: 3
159. البخاري

160. البخاري، أبو داوود
161. تاريخ بن عساكر
162. مسلم
163. مسلم، الشوكاني في نيل الأوطار، الترمذي، البخاري
164. البخاري
165. سورة هود: 28
166. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
167. المصدر السابق
168. المصدر السابق
169. المصدر السابق
170. القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، صحيح مسلم، السنن الكبري، البيهقي، مجمع الزوائد، مشكاة المصابيح، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مسند احمد، احمد بن حنبل، مجمع الزوائد، الهيثمي، مسند الطيالسي، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، حلية الأولياء
171. التفسير الصافي للكاشاني
172. من ظلام ضلال السقيفة إلى نور هداية السفينة لعبد الرحمن محمد يدي
173. المصدر السابق
174. المصدر السابق
175. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
176. الواقدي في المغازي
177. مستدرك الحاكم
178. شرح الزرقاني على الموطّأ، تنوير الحوالك للسيوطي، السيرة

الحلبية

179. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
180. سورة طه: 109
181. سورة البقرة: 255
182. سورة النجم: 26
183. سورة البقرة: 174
184. الزبير بن بكار في الموفقيات
185. من ظلام ضلال السقيفة إلى نور هداية السفينة لعبد الرحمن محمد يدي
186. عبد الله المراغي في السلافة في امر الخلافة
187. المصدر السابق
188. من ظلام ضلال السقيفة إلى نور هداية السفينة لعبد الرحمن محمد يدي
189. المصدر السابق
190. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
191. انساب الاشراف للبلاذري
192. الصواعق المحرقة
193. نزهة الفضلاء، تهذيب سير أعلام النبلاء، شعب الإيمان للبيهقي، تفسير القرطبي المالكي، سيرة عمر لابن الجوزي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الشافعي، الدر المنثور للسيوطي الشافعي
194. حلية الاولياء
195. ينابيع المودة
196. الإصابة في تمييز الصحابة، الاتقان

197. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ابن ابي عاصم
198. مسلم، النسائي في السنن الكبرى، مسند احمد، الطبراني في الكبير وفي المعجم الصغير، القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، السيوطي في الدر المنثور، مختصر بن كثير، المستدرك للحاكم، سير اعلام النبلاء للذهبي، تاريخ اليعقوبي
199. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
200. المصدر السابق
201. المصدر السابق
202. المصدر السابق
203. تفسير الطبري
204. البخاري، فتح الباري، سيرة ابن هشام، التمهيد لابن عبد البر
205. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
206. المصدر السابق
207. المصدر السابق
208. ابن حجر في الصواعق
209. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
210. سورة الأعلى: 6
211. سورة النحل: 99
212. سورة الأعراف: 205
213. الصلاة عماد الدين لحسن عبد الله الترابي
214. المصدر السابق
215. المصدر السابق
216. المصدر السابق
217. المصدر السابق

218. المصدر السابق

219. سورة التوبة: 75–77

220. سورة النساء: 142

المرأة بين الأصول والتقاليد – حسن عبد الله الترابي

يفتتح الترابي كُتَيِّبه بعنوان، "المرأة بين الاصول والتقاليد" وحديثه عن اخذ المرأة البيعة "لنفسها كما يأخذها الرجل"[1] ويعتمد كعادته على ما وفّره له السلف التلف النواصب من الأطر المفاهيمية لتراث السقيفة المشحون بالمفاهيم المقلوبة والتمحُّلات التي حكَمت وأطّرَت عقل الترابي الممجوج فأصبح مِثلهم يفتتح كتابه حول اخذ المرأة البيعة "لنفسها كما يأخذها الرجل" بآية نزلت في شأن الطليقات اللائي ادعين الايمان وتقدمن للبيعة بعد ان احيط بهن وبأزواجهن وبذلك يختلق فضيلة لهن بالتمثيل لبيعة المرأة في الإسلام من خلال بيعة الطليقات اللائي عرّض القرآن بهن في الآية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.﴾[2] بكلمة أخرى، فلكي يبدأ الترابي حديثه، في كتابه بعنوان، "المرأة في تعاليم الدين"[3] حول بيعة المرأة في الإسلام ومساواتها مع الرجل في هذا الشأن فإن الترابي لم يتطرق لبيعات نسائية مبكرة ومخلصة ومجاهدة حدثت مع مطلع الدعوة الإسلامية مثل بيعة السيدة خديجة عليها السلام التي أشاد بها الله تعالى وبشّرها ببيت في الجنة[4] وبيعة سمية رضي الله عنها؛ أول شهيدة في الإسلام، والتي غفر الله تعالى لها ولآل ياسر رضوان الله تعالى عليهم. بل جل ما فعله الترابي أنه لكي يمثّل لقوله القائل "المرأة في أصول الدين كائن انساني قائم بذاته، فهي موضع للتكليف موجه اليها الخطاب بالدين مباشرة لا يتوسط اليها بولي من الرجال، وتحق عليها المسئولية

متى استوت عندها أهلية الرشد وبلغتها كلمة التذكير... ولا تصدق من المرأة استجابة لدعوة وعقدا لعقيدة الايمان إلا إذا كانت اصيلة ومستقلة، فالدخول في دين الله عمل عيني لا تصح فيه الوكالة ... هكذا كانت بيعة الإسلام بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم تأخذها المرأة لنفسها كما يأخذها الرجل"[5] فإنه اخذ الموضوع من نهاية الدعوة الإسلامية ليقدم نموذج المرأة في "تعاليم الدين" واستحضر الآية القرآنية اعلاها والتي تحكي عن بيعة نسائية طلقائية في نهايات عهد الإسلام بعد ان احيط بهن وبأزواجهن ولذلك وضعت الآية القرآنية لها شروطاً علاجية خاصة للأمراض التي كانت تحملها الطليقات زوجات الطلقاء!! ولكن لا يستطيع الترابي أن يتعمق في التاريخ إلى المستوى المطلوب بطريقة تجعله يبني مفاهيمه بطريقة مُحْكَمة ويقدِّم نفسه كمفكر حقيقي. فالترابي أتى بتعابير توضِّح مكانة المرأة في الإسلام وانها في أصول الدين "كائن انساني قائم بذاته"[6] وموضع للتكليف بالبيعة بين يدي النبي ﷺ "تأخذها المرأة"[7] التي هي "اصيلة مستقلة"[8] والتي بلغتها "كلمة التذكير"[9] "استجابة لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان"[10] وهكذا فلسف الترابي "المرأة في تعاليم الدين" وبدلاً من ان يفتتح كتابه بُمثُل وقدوات نسائية عُليا ممن صدَّقن بالرسالة منذ بزوغها وبايعن النبي ﷺ وجاهدن بأموالهن ووجهن كل حياتهن للدعوة فإن الترابي اظهر حشويته واعتماده على التوريق لينتج أي فكر "تايواني" فافتتح كتابه بنماذج ناصبية وطلقائية من ذوات الرايات الحمراء نزلت في شأنهن الآية القرآنية السابقة لترتيب عملية "اظهارهن" للبيعة واخراجهن من السوء الذي كُنّ فيه غارقات طوال حياتهن المنحطة. وبينما الترابي يتحدث عن المرأة في الإسلام وأنها في أصول الدين "كائن انساني قائم بذاته" وموضع للتكليف بالبيعة بين يدي النبي ﷺ "تأخذها المرأة" التي هي "اصيلة مستقلة" وبلغتها "كلمة التذكير" "استجابة لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" فإن الترابي لم ينتبه

انه بالرغم من ان الضوابط اعلاها تخاطب كل امرأة مسلمة إلا أن ظرف ومناسبة نزول الآية القرآنية توضِّح انها تتناسب مع الحدث؛ من يعلنَّ اسلامهن ويقدمن البيعة بعد أن احيط بهن وبأزواجهن من اجل ترتيب عملية ضبطهن سلوكيا وأخلاقياً ونقلهن من جاهليتهن الفاسقة إلى الإسلام بعد استسلامهن مع ازواجهن الطلقاء! وهكذا فإنه للأسف فقد جعل الترابي بيعة الطليقات نماذج لبيعة امرأة "اصيلة مستقلة" بلغتها "كلمة التذكير" و"استجابة لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" وكأن تظاهُر الطليقات الفاسقات صاحبات الرايات الحُمُر بالبيعة أمر يُعتَد به حسب فهم الترابي ويصلح لتقديمهن نماذج لنساء حركته الاسلاموية بينما الترابي لا يعلم انهن قد استسلمن تبعا لاستسلام ازواجهن الطلقاء! فتركيبات مثل "اصيلة مستقلة" وبلغتها "كلمة التذكير" و"استجابة لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" التي استحضرها الترابي لبناء مفهومة حول الامر لا تتناسب مع غالبية المستهدفات بالبيعة في تلك المناسبة لأنهن جزء من المجتمع الطلقائي الفاسق المستسلم. وهكذا يتمحّل مدّعي الفكر ويبني مفاهيمه الانشائية من ركام التراث السلفي الذي يقود عقله ويُقَوْلِبَه بطريقة لا يستطيع الانفكاك من تلك القَوْلَبة الناصبية السقيفية التي تجعل الطلقاء ممن أسلموا بل وحسن اسلامهم. وهكذا وقع الترابي، كعادته، في التأطير المفاهيمي السلفي الذي يبني المفاهيم بطريقة مقلوبة ويستحضر ملامح مفهوم مبايعة الطليقات الفاسقات الموجودة في التراث لكي يجعل منقبة وفضيلة لمن تم ترتيب تلك البيعة الرسمية العلاجية لهن واخراجهن من فسقهن.

وكما قلنا سابقاً، فإن الترابي لا يجيد سِوَى الاستطعام من "دَرِين ومُراح" السلف التلف واللعب بالآيات القرآنية من أجل جعل القارئ محكوماً بمفهوم السلف حول البيعة النسائية بعد فتح مكة واستسلام الطلقاء والطليقات ليبني مفهومه ويعطيه للكوزات المنتظرات انتاج طايوق الترابي عن الفكر حول المرأة ويتمسكن بإسلام

بمستوى اسلام الطليقات وبالفعل لم يتجاوز الكوزات مستوى اسلام الطليقات!! حيث لم يجد الترابي النموذج الأمثل لافتتاح كتاب وتمثيل امرأة "اصيلة مستقلة" بلَغَتْها "كلمة التذكير" و"استجابة لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" تأخذ البيعة "لنفسها كما يأخذها الرجل" وتقديمهن نماذجاً لنساء حركته الماسونية إلا مثال الاستسلام الجماعي للناصبيات من الطليقات الفاسقات من ذوات الرايات الحمراء فاستحضر الترابي الآية القرآنية التي تضع لهن شروطاً علّها تخرجهن من حالة الجاهلية والجريمة المنظمة والفاسقة التي كن يعشن فيها وبها الى رحاب اسلام حاربنه إلى أن أحاط بهن واجبرهن على الاستسلام وليس الاسلام. ألم يكن من الأفضل للترابي أن يدرس قليلاً ويتعلم قبل أن ينزل على "دَرِين ومُراح" السلفية والنواصب ليأكل من ذلك "الدّرِين والمُراح" الملوّث بروَث وسَلْح السلفية والنواصب ويسلَحه هو بدوره في شكل انشائيات متأسلمة لا تساهم إلا في بناء المرأة المنافقة في حركته الاخوانية الماسونية التي شهد السودان في عهد حكمها أسوأ انحدار للمرأة واخلاقها في تاريخ السودان مما جعل من الضروري انشاء دور للمواليد المقذوفة في الزبائل؟ فالسبب لذلك كان تقديم بيعة مثل تلك النماذج النسائية الطلقائية الفاسقة للكوادر النسائية لحركته المتأسلمة فلم يستطعن بذلك تمثيل الإسلام بطريقة صحيحة فساهمن وبجدارة في إيصال المجتمع إلى ذلك الدرك الأسفل في عهد حكم الاخوان المتأسلمين. فما قيمة بيعة الطليقات مثل هند بنت عتبة، صاحبة الراية الحمراء، ليفتتح الترابي بهن عمله الذي يدّعي أنه عمل فكري حول "المرأة في تعاليم الدين"؟!! ما علاقة هند بنت عتبة صاحبة الراية الحمراء بالإسلام؟ أي تمثيل لتعاليم الدين يمثلنه الطليقات ليقدمهن الترابي لنساء حركته المتأسلمة. لكن سبحان الله ﷻ. فحقاً إن هذه الرُّقْعَة لتِلْك الخِرْقَة! هل كان هدف الترابي أن يكتب عن بيعة المرأة في "تعاليم الدين" أم بيعة عن الطليقات والعاهرات والسارقات في زمن الجاهلية وقصة

استسلامهن وتظاهرهن بالبيعة ولم يدخل الدين قلوبهن ولا قلوب ازواجهن ولا قلوب ذرياتهن؟

فالترابي لا يعلم أن الآية القرآنية اعلاها قد عرّضت بالطليقات بطريقة جعلت حتى ابن صهاك يضحك على هند وما أدراك ما ضحك أبن صهاك في تلك المناسبة على هند بينما الترابي يقدمهن كنماذج نسائية لنساء حركته المتأسلمة!! فقد كانت الآية القرآنية اعلاها تضع شروط الانضباط الأخلاقي الإسلامي على الطليقات من أمثال هند بنت عتبة؛ صاحبة الراية الحمراء، والعاهرة على حد قول عائشة عندما صرحت بذلك حين ارسلت ام حبيبة لها شواء فرحاً بمقتل اخوها محمد بن ابي بكر فقالت عائشة فيها، "قاتل الله ابنة العاهرة والله لا أكلت شواء أبداً."[11] كما ان ابن صهاك تبسّم عندما قالت هند اثناء البيعة "أفتزنِي الحرة" متذكِّرا ومُذكِّراً لها ما جرى بينه وبينها في الجاهلية.[12] ومع ذلك جعل الترابي الجاهل هند بنت عتبة وغيرها من الطليقات نماذج لمرأة "اصيلة مستقلة" "بلغتها كلمة التذكير" وأخذت "البيعة لنفسها كما يأخذها الرجل" "استجابة لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" بالرغم من انهن لم يسلمن بل استسلمن كما فعل ازواجهن الطلقاء وقدم الترابي هذه النماذج لنساء حركته المتأسلمة فابتلعن الفكرة بنهم وساهمن في انحدار المجتمع السوداني! أعقلك في رأسك أم في مكان آخر نجس من جسدك أيها الترابي؟ فهذا هو مبلغ الترابي من العلم والانشاء المفاهيمي؛ بناء المفاهيم بطريقة جاهلة ومتخلِّفة وعديمة المعرفة. فالترابي لا يعرف كيف يبنِي مفاهيمه بطريقة فكرية مُحْكَمَة لأن البناء المفاهيمي الفكري المُحْكَم ليس بالأمر السهل لكي يخوض فيه كل حشوي وانشائي وهُلامي مكبَّل بقصص وسرديات السلف التلف وهو لا يستطيع التحقق منها وتحليلها ونقدها. فالترابي لا يعلم أن كلمة "الْمُؤْمِنَاتُ" في الآية القرآنية "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ" مثل كلمة مؤمنين في القرآن التي يطلق أحياناً على

الذين ادعوا الايمان أو اظهروا ايمانهم حتى ولو لم يكن ايماناً حقيقياً والكثير من آيات القرآن تُمثِّل ذلك. لم يعلم الترابي أن بيعة الطليقات في الحقيقة كانت استسلاماً نسائياً طلقائياً جماعياً جنباً إلى جنب مع استسلام ازواجهن واولياءهن من الطلقاء.

وحتى إذا سلّمنا جدلاً وتنزلاً انهن أصبحن مؤمنات فإن البيعة، أيها الترابي الجاهل، ليست غاية في نفسها وإنما وسيلة. فالغاية من البيعة هي الوفاء بالعهد وعدم النكوث أو الانقلاب وتكشف الايام اللاحقة مدى التزام المُبايِع لبيعته وعدم النكوث عنها. فالإسلام يهتم بخواتيم الاعمال. بكلمة أخرى، فإن القرآن يشترط الوفاء وعدم النكوث لتبقى البيعة سارية المفعول ووصلت الى غايتها كما يقول القرآن، "وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّه."[13] بل ويطلُب القرآن ليس فقط الوفاء وعدم النكوث وإنما الارتقاء إلى غاية التقوى بعد البيعة قائلاً، ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ.﴾[14] فأبو سفيان قد بايع لكنها كانت بيعة ناكثة منذ البداية لأنه عندما آل الامر إلى ابن عفان فإن أبو سفيان قد حلف بغير الله ﷻ وكشف كفره بقوله، "يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صبيانكم وراثة ... فما هناك جنة ولا نار."[15] فالغاية في الدين ليست البيعة وإنما الوفاء وحسن الخاتمة وعدم النكوث. فالترابي يواجه مشكلة كبيرة جداً في فهم غايات الدين وفرزها من وسائل الدين. وهذه المشكلة سببها عدم اطِّلاع الترابي في الدين بشكلٍ كافٍ وعميق.

وكما رأينا في اعمال الترابي السابقة، فأنَّى للترابي أن يتناول أمراً ما بطريقة علمية أو يؤطِّر له ويبنيه بطريقة فكرية مفاهيمية مُحْكَمَة تخدِم الدين الاسلامي. فأعمال الترابي مليئة بالثغرات العلمية والمفاهيمية بل ولا تمتلك أي مضمون فكري لان الفكر لا يمكن انتاجه من خلال مجهود عقلي ضحل وسطحي وساذج يعتمد

على المفبركات والمختلقات والحشويات التي تنتج مجرّد انشائيات. فإنتاج الفكر غاية لا يستطيع أن يصلها حشوي وانشائي ضحل كالترابي وإنما يحتاج إلى عقل مطَّلِع ومحقِّق ومفكِّك ومحلِّل ونقدِي ولا يملك الترابي ذلك. وهذا يوضح أن الترابي لم يطَّلِع على التاريخ ولا الفقه بطريقةٍ واسعةٍ ومحققةٍ وموثقةٍ لأنه كان مربوطاً في "مُراح ودرِين" تنابلة السلف ويتغذى بما يتغذى به كهنوت السلف التلف المليء بالأكاذيب والتلاعب بالتاريخ واستغلال النصوص ولَوْيْ عُنْق الحقائق واصطناع مجد لمن لا مجد لهم من أجل أن يسلَح الترابي مثل هذه الانشائيات الهُلامية الفارغة التي لا تنفع أن تكون مدخلاً لما يتحدث عنه. فقد ظلَم الترابي النساء الكوزات كثيراً بمثل تلك الافتتاحية المخزية التي تُمثِّل للبيعة من خلال تلك الأمثلة النسائية المنحطة التي عنَتْها الآية القرآنية المعرّضة بهن بينما هناك امثلة بيعة نسائية إلهية لنماذج نسائية "اصيلة مستقلة" "بلغتها كلمة التذكير" وأخذن البيعة لنفسهن "كما يأخذها الرجل" "استجابة لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" واستجبن للدين منذ بداية الدعوة فبايعن وجاهدن بل واستشهدن. هناك من المؤمنات الحقيقيات من سبقن الطليقات في البيعة بعقود وبايعن بِحُرِّ ارادتهن بل ودعمن النبي ﷺ في رحلة الدعوة الإسلامية وساهمن في إنجاح الدعوة الإسلامية برمتها بأموالهن وانفسهن. ولكن للأسف أنّى للترابي؛ المفكر المزعوم، أن يتعلم كيف يؤسس مفاهيمه بعيداً عن تحكُّمات السلف التلف وحشويتهم وأنّى له أن يبني فكراً بطريقة حرة وعلمية تقنع أصحاب العقول. فنماذج "البيعة الحرة" للمرأة في الاسلام بالنسبة للترابي الجاهِل كانت هي هند بنت عتبة وصويحباتها؛ نماذج الطليقات والسارقات والعاهرات وآكلات اكباد المؤمنين اللائي عرّضت بهن الآية القرآنية التي استحضرها الترابي وهو لا يعرف مقاصدها وقدّمهن للكوزات وبئس النماذج كن هند بنت عتبة وصويحباتها وبالفعل فهذه الرُّقعة لتلك الخِرْقة! فمثل

هذه الانشائيات الجاهلة والبليدة تعكس فلس الترابي العقلي والفكري والمفاهيمي وفقره في مقدرات الاستنباط والاستنتاج وبناء الإطار المفهومي الجديد حقاً بطريقة صحيحة. فالترابي، بسبب خوائه العقلي، كان منجذباً بطريقة آلية نحو الأطر المفاهيمية السلفية الجاهزة والتي تمجِّد الطلقاء والطليقات وكل ذلك يوضح أن كل إناء بما فيه ينضح.

فهذه الافتتاحية لكُتَيِّبه عن "المرأة في تعاليم الدين" توضِّح جهل الترابي ودليل واضح على أنه كان مخموماً بالخامات السلفية والناصبية التي تؤطر المفاهيم الزائفة وتعكس فكراً ناصبياً مرسوماً منذ السقيفة وإلى اليوم وفقاً لمقاسات ومعايير الشجرة الملعونة في القرآن. وللأسف فإن الترابي يدعو إلى تجديد الفكر والفقه ولكنه يقتبس خط التفكير المفاهيمي السلفي الناصبي في كافة ما يتحدث فيه من جوانب الدين والفقه ويقدّمه للناس كفكر مزعوم وإن صياغاته حول المرأة في الإسلام ليست استثناء في ذلك. فكيف يجدِّد من ينهَل من الجمود والاكاذيب؟ فمطْلَع كتاب الترابي يتحدث عن تلك البيعة التي قدمتها الطليقات زوجات النواصب؛ آكلات الاكباد والسارقات وصاحبات الرايات الحمراء، بعد أن أُحيط بهن وبأزواجهن الذين أشعلوا الحروب ضد النبي ﷺ منذ بداية الدعوة وحتى تمت الإحاطة بهم جميعاً وهزيمتهم واستسلامهم وليس اسلامهم. فهل يعلم الترابي الجاهل أن تلك البيعة كانت بيعة من احيط بهم واستسلموا ولم يسلِموا؟ ولذلك لا تصلُح بأن تكون مثالاً لبيعة امرأة "اصيلة مستقلة" بلغتها "كلمة التذكير" واستجابت "لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" من دون "وكالة" أو أن "يتوسط اليها بولي من الرجال" إلا إذا كان الترابي يرغب في لوي عنق الحقيقة ويجعل فضيلة لمن عيّر بهن القرآن ويقدِّم أمثال هند بنت عتبة كنماذج بيعة إسلامية نسائية لنساء حركته الإسلامية وبئس النماذج هن!

ألم يجد الترابي الجاهل أمثلة أخرى لبيعة امرأة "اصيلة مستقلة" بلغتها "كلمة التذكير" واستجابت "لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" من دون "وكالة" أو أن "يتوسط اليها بولي من الرجال" فبايعت باختيارها وحُريّتها للدين بل وتمسكت بالدين في زمن كان المجتمع كله بنسائه ورجاله ضد رسول الدين صلى الله عليه وآله؟ ألم يخطر في بالِ الترابي؛ الناصبي بالفطرة، بيعة، على سبيل المثال، السيدة خديجة عليها السلام التي هي خير وأفضل مثال لمقولة الترابي "المرأة في أصول الدين كائن انساني قائم بذاته، فهي موضع للتكليف موجه اليها الخطاب بالدين مباشرة لا يتوسط اليها بولي من الرجال، وتحق عليها المسئولية متى استوت عندها أهلية الرشد وبلغتها كلمة التذكير... ولا تصدق من المرأة استجابة لدعوة وعقدا لعقيدة الايمان إلا إذا كانت اصيلة ومستقلة، فالدخول في دين الله عمل عيني لا تصح فيه الوكالة ... هكذا كانت بيعة الإسلام بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم تأخذها المرأة لنفسها كما يأخذها الرجل"؟ ومَن مِن النساء غير السيدة خديجة عليها السلام تمثِّل كل ذلك؟ فالسيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام تمثل بحق وحقيقة كل امرأة "اصيلة ومستقلة" استجابت بحُر ارادتها لكلمة "التذكير" و"لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" فأصبحت مثالاً للمرأة التي هي "موضع للتكليف" والتي استجابت لخطاب الدين من دون أن "يتم التوسط اليها "بوَلِي من الرجال." فقد استجابت السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام بمجرد أن "بلغتها كلمة التذكير" ولم تنتظر المجتمع القريشي حتى يعلن اسلامه لكي تعلن اسلامها. بل تجاوزت كل المجتمع القريشي المعاند وبايعت النبي صلى الله عليه وآله وواجهت معه كفر المجتمع القريشي بأكمله؛ رجالاً ونساءً "استجابة لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان".

فبدلاً من افتتاح كُتَيِّبه ببيعة نسائية طلقائية حدثت في نهاية الدعوة بعد فتح مكة وضبطها القرآن بشروط خاصة وكان المقصود من تلك الشروط ضبط سلوك واخلاقيات الطليقات من أمثال هند بنت عتبة وصويحباتها وبعد ذلك الإتيان بإسلام بقية النساء خلال الدعوة الإسلامية ليعطي مثال عن "اخذ المرأة لنفسها" البيعة "كما يأخذها الرجل"، كان على الترابي أن يختصِر الامر ويبدأ بتقديم السيدة خديجة عليها السلام كخير مثال لتجسيد "المرأة في تعاليم الدين" وتمثيل من آمنت بمجرد أن "بلغتها كلمة التذكير" و "استجابة لدعوة الإسلام وعقدا لعقيدة الايمان" فأخذت البيعة قبل اقطاب قريش وزوجاتهم الذين عاندوا النبي صلى الله عليه وآله وآذوه واكلوا اكباد المخلصين والمؤمنين من اتباعه. فقد كانت نساء الحركة الاسلاموية من اتباع الترابي في اشد الحاجة لمعرفة السيدة خديجة عليها السلام أكثر من أية امرأة أخرى ولو كُن عرفن السيدة خديجة عليها السلام لما ساهمن في قيادة المجتمع السوداني إلى ذلك الانحطاط الذي شهده السودان في عهد حكم من ينعقوا نفاقاً "هي لله" ولم يكن إلا للشيطان. ألم يقرأ الترابي شيئاً عن السيدة خديجة عليها السلام؟ فهي التي أول من اختارت الإسلام ودخلت في دين الله تعالى ودعمت النبي صلى الله عليه وآله بمالها ونفوذها وأصبحت المناصرة الوحيدة للنبي صلى الله عليه وآله في مجتمع بأكمله يناصبه العداء ومن بينهم هند بنت عتبة؛ صاحبة الراية الحمراء.

فلماذا افتتح الترابي عمله حول المرأة في الإسلام بالنصوص التي تحكي عن بيعة زوجات النواصب اللائي بايعن لأنهن احيط بهن وبأزواجهن ولم يفتتح الترابي، الجاهل المتشرب بحقد تراث النواصب، عمله عن المرأة بالسيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام؛ أم اطهر النساء وجدة اطهر خلق الله تعالى، عليها أفضل

عليها الصلاة والسلام، والتي كانت مثالاً لكل امرأة "اصيلة مستقلة" استجابت بحُرّ إرادتها لكلمة "التذكير" و"لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" فأصبحت مثالاً للمرأة التي هي "موضع للتكليف" والتي استجابت لخطاب الدين من دون أن "يتم التوسط اليها "بولي من الرجال." فالسيدة خديجة عليها السلام بشّرها الله تعالى ببيت في الجنة لأنها كان لها دور كبير بمالها ونفوذها في نُصْرَة الدين واحبت النبي صلى الله عليه وآله وأحبها النبي صلى الله عليه وآله ولم يجد بعدها مثلها أبداً وانجبت له بناته الفضليات المؤمنات ومن بينهن السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها؛ أم أبيها وبضعته وسيدة نساء اهل الجنة وسيدة نساء العالمين عليها السلام والتي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها. فمن هي المرأة المسلمة التي تستحق أن يَفتتِح بها كل كاتب مسلم حقيقي يكتُب عن "المرأة في تعاليم الدين"؛ امرأة "اصيلة مستقلة" استجابت بحُرّ إرادتها لكلمة "التذكير" و"لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" فأصبحت مثالاً للمرأة التي هي "موضع للتكليف" والتي استجابت لخطاب الدين من دون أن "يتم التوسط اليها "بولي من الرجال" سِوى السيدة خديجة بن خويلد عليها السلام ليُقدِّمها نموذجاً لكل مجتمع نسائي يبحث عن الايمان والتقوى والعفة والطهر والاخلاق والاستقامة والوقر في البيت ولزوم حصيرة العبادة والحشمة وعدم التبرج؟ فكيف يستطيع المفكِّر الحقيقي أن يؤطر مفهوماً فكرياً عن "المرأة في تعاليم الدين" إذا لم يفتتح كل عمله في هذا السياق بالسيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام؟ فالسيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام قد بايعت النبي صلى الله عليه وآله بحُرّ ارادتها ونصرته واعانته في الوقت الذي كذّبه كل رجال ونساء قريش. فهل كان الترابي يعلم قيمة السيدة خديجة عليها السلام أم أن تِبن وعلَف وسَلْح السلفية أتخمت عقله

المجوَّف والفارغ؟ هل كان الترابي يعلم أن النبي صلى الله عليه وآله حيثما ذهب كان يواجه المعاناة فيمتلئ بالهموم وعندما يعود إلى البيت كانت السيدة خديجة عليها السلام تفرّج عنه همومه ولم تكن أبداً تمد أرجلها في وجهه أو تناكفه كما كانت تفعل من يأتيها شيطانها من نساء النبي صلى الله عليه وآله. بل وعندما يعود من سفر وتجد السيدة خديجة عليها السلام أن الشمس قد لفحت وجه النبي صلى الله عليه وآله الشريف تقول السيدة خديجة عليها السلام:

جاء الحبيب الذي أهواه من سفر * والشمس قد أثرت في وجهه أثرا

عجبت للشمس من تقبيل وجنته * والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا

فهل هناك تجليات بيعة نسائية للنبي صلى الله عليه وآله واستجابة "لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" واختياراً حراً للدين أفضل مما تحمله كلمات هذه الابيات التي كانت تصدح بهن سيدة "اصيلة ومستقلة" وطاهرة وذات خُلُق ألا وهي السيدة خديجة عليها السلام حباً واتباعاً وولاءً وطاعةً واحتراماً للنبي صلى الله عليه وآله واهتماماً به وبشؤونه الدعوية؟ أم أن الترابي كان لا يعلم شيئاً سوى حدوتات السلف التلف حول أمه عائشة التي كانت، بكل قلة ادب، تمد رجليها[17] في وجه النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي وهي التي كان النبي صلى الله عليه وآله يخرج من بيتها غاضباً ويشير إليه قائلاً، "الفتنة ها هنا، الفتنة ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان"[18] ومع ذلك كان الترابي الجاهل يعتقد أن أمه عائشة كانت "تتصدى للفتوى" وهي لا تعلم ابجديات المعاملة الطيبة التي يستحقها نبي من أنبياء الله عليهم فتُغضِب النبي صلى الله عليه وآله حتى يخرُج من بيتها غاضباً بينما كان النبي صلى الله عليه وآله يشتاق

أن يرجع إلى بيت السيدة خديجة عليها السلام ليجد الراحة والدعم المعنوي وكان، حتى بعد رحيلها، يشتاق إليها ولا يرى أنه وجد بعد ذلك مثيلة لها. فمن هي المرأة في "تعاليم الدين" واستجابة دعوى الله "عقدا لعقيدة الايمان" التي تستحق أن يتم افتتاح الكتُب عن المرأة في الاسلام بها كنموذج يُحتَذى به سِوى السيدة خديجة عليها السلام؟ فأي بيعة حرة ونتيجة بيعة حرة أفضل من بيعة السيدة خديجة عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله واختيارها للاسلام في وقت كان المجتمع كله مشركا باستثنائها هي وأبو طالب عليه السلام وابنه امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وأمه فاطمة بنت اسد عليها السلام؟

فكُتيِّب الترابي يثير الغثيان بافتتاحيته بإشارات وتمجيد واضح لبيعة الطليقات؛ الوغدة والطليقة وصاحبة الراية الحمراء وزوجة الطليق، هند بنت عتبة وصويحباتها. ومِن الواضح أن الترابي الجاهل الذي يزعم اتْباعه بأنه مُفكِّر لم يتعمق في الآية القرآنية التي استجلبها لتأطير ودعم فِكره المجوَّف بل تناولها بطريقته السطحية والضحلة المعهودة لدعم خيالاته وبلاهاته الهلامية. فحرية المرأة في اتخاذ قرارها حتى في شأن اعتناق الدين وتقديم البيعة المخلصة كان بالإمكان ابرازها بطريقة أفضل من ذلك أيها الترابي الجاهل والمُبرمج بخط تفكير مفاهيم السلف التلف التي كانت تُكبِّلُك. فالترابي لا يملك تفكيراً حراً سابراً في التاريخ. فكيف يكون مثل هذا الجاهل مُفكراً ليُبرِز البيعة الحرة للنساء في الاسلام؟

فالترابي لا يعلم أن الله تعالى قد انزل آية قرآنية خاصة تحاصِر الطليقات وتلزمهن بشروط مُحكَمة لعلاج امراضهن السلوكية والنفسية. ووفقاً لذلك الضبط الإلهي فقد اخذ النبي صلى الله عليه وآله البيعة من السارقات والداعرات سابقا وغيرهن

بعد أن أُحيطَ بهن وبأزواجهن المستسلمين. ووضعت تلك الآية القرآنية شروطاً خاصة لتلك البيعة بتلك الطريقة لتتناسب مع المناسبة والمستهدفات من البيعة في نهاية الدعوة!!! حيث عرّض القرآن ببعضهن قائلاً ألا ﴿يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ ولا تشرك المؤمنة الحقيقية أبداً ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾ ولا تسرق المؤمنة الحقيقية أبداً ﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾ ولا تزني المؤمنة الحقيقية أبداً ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ ولا تقتل المؤمنة الحقيقية أولادها أبداً ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ ولا تفعل المؤمنة الحقيقية ذلك أبداً ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ ولا تعصي المؤمنة الحقيقية الدين أبداً. فهل اوفن الطليقات بهذه الشروط حتى نهاية حياتهن؟!! فلماذا لم يبحث الترابي في مسألة الوفاء بالعهد وعدم نكوث الطليقات أم كانت البيعة في حد ذاتها مصطلحا وغاية تشغل بال الترابي وبال حركته الماسونية؟ فمن الطبيعي فإن الترابي الذي لم يعلم بنكوث الاصنام السقيفية للبيعة فإنه لن يتتبع مسار وفاء أو نكوث الطليقات لبيعتهن. كما أن إشارات التعريض في الآية القرآنية واضحة من صيغتها والمناسبة التي نزلت فيها في نهاية الدعوة بعد اخضاع المعاندين من رجال ونساء قريش. فقد كانت هند بنت عتبة بالفعل تسرُق زوجها كما اقرت هي[19] وتمثل السارقات من الطليقات. وكانت هند تزني لان ابن صهاك ضحك من جعْلها لنفسها حرة وعفيفة قائلة "اتزني الحرة؟"[20] وقد كانت هند تمثل الزانيات من الطليقات. فقد كشفت عائشة عهر هند بنت عتبة كما رأينا سابقاً في ردها على ام حبيبة التي أرسلت لها لحماً مشوياً بمناسبة شوي الطلقاء لأخيها محمد ﷺ في جوف حمار. ولكن للأسف فقد حاول الترابي أن يؤطِّر لمفهومة عن فكر مزعوم عبر استحضار آية قرآنية وهو لا يعرف ماذا فعلت تلك الآية القرآنية بالطليقات من أمثال هند بنت عتبة بل ولا يعرف مآلات المبايِعات أولئك حتى نهاية حياتهن. فأصبح جهد الترابي الفكري مخروماً خرماً واضحاً لكل صاحب عقل يفهم في الفكر.

وهكذا كان مفهوم الترابي واتباعه عن النساء مقلوباً وبالفعل فالكيزان مع كوادرهم النسائية اجتهدوا في افساد المجتمع وتم ضرب الطهر المجتمعي في عهدهم القميء؛ الله لا اعاده على السودان. حيث امتلأت البلاد بالفجور والانحلال في عهدهم الوبالي الآفل.

فالمرأة في "تعاليم الدين" تُبرِز دورها وقرارها الحر بالعمل والإخلاص والاتِّباع والتكرُّس للدين ونبي الدين وموالاة أهل الدين ومن لا تفعل ذلك فلا قيمة لبيعتها. فالترابي لم يدرك، كما قلنا سابقاً، أن المغزى ليس في البيعة لان البيعات مشروطة بضرورة الوفاء بالعهد والاتباع وعدم النكوث وموالاة الحق وأهله وحسن الخاتمة. فما قيمة بيعة هند بنت عتبة ورفيقاتها بعد فتح مكة ليفتتح بها الترابي عمله الذي يدعي أنه فكر حول "المرأة بين الاصول والتقاليد" بعد أن أكلت هند بنت عتبة أكباد المؤمنين وظلَّت ناصبية وأُمَّاً للنواصب حتى نهاية حياتها؟ ألم يقل القرآن، ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؟[21] حقاً إن فِكر الترابي يحمل آثار التأثير السوربوني والطلقائي والسلفي والورّاقي والناصبي والحشوي! فحتى مرحلة متأخرة من عمره لم يستطع الترابي أن يرتبط في كتاباته بنماذج نسائية بالفعل تحمل بيعة وإخلاصاً وقيماً وثباتاً على الدين الاصيل ووفاءً للعهد ليكتب عنها أو يفتتح كتيّبه عن المرأة بها ويجعلها أصلاً ونموذجاً لهدفه القِيَمي لو كان بالفعل للترابي هدف قِيَمي وإنما ظل الترابي كالثور المربوط من أذنه لضبطه وتتم قيادته حيثما كان "درين وروث وسلْح" السلفية والنواصب فيمتص ثماده ويبتلعه من دون مضغ ويسلَح بدوره تلك الانشائيات المشحونة بديدان ابوهريرة وامثاله من الكاذبين والكاذبات. لقد كان كُتيّب الترابي يتحدث عن النساء بشكل عام لكن كان المفهوم الذي يقدِّمه من خلاله ضحلاً وسطحياً لا يرتقي إلى مستوى الفكر أبداً.

فهل هناك تجليات بيعة نسائية لامرأة "اصيلة مستقلة" وحرة ومخلصة للنبي ﷺ أفضل مما قالته السيدة خديجة عليها السلام عندما حمَل اليها مشركو قريش النبي ﷺ وهو مغشي عليه حسب رواية ابن عباس؟ فقد حمل مشركو قريش النبي ﷺ وهو مغشي عليه وقالوا للسيدة خديجة عليها السلام، "يا خديجة تزوجت بمجنون، فوثبت خديجة من السرير وضمته الى صدرها ووضعت رأسه في حجرها، وقبلت بين عينيه، وقالت: تزوجت نبياً مرسلاً"؟[22] فهل هناك امرأة كالسيدة خديجة عليها السلام هذه يجب أن يتم تقديمها مثالاً لامرأة "اصيلة المستقلة" وحرة ممثِّلة للمرأة التي تدخل دين الله تعالى وتبايع من دون "وكالة" من أحد أم أولئك الطليقات؛ صاحبات الرايات الحمراء، اللائي بايعن مستسلمات صاغرات راغمات بعد أن استسلم ازواجهن وبايعوا صاغرين راغمين؟

ويبدو أن الترابي يجهِّز فِكْرَةً ثم يورّق، بطريقة سطحية وضحلة، باحثاً عن أي مثال ليقعِّده تمثيلاً لفكرته ويقع على أي تأطير مشبوه ويتخذه مثالاً وهذا ليس من شِيَم المفكرين الحقيقيين. فالمفكر الحقيقي أعمق من ذلك بكثير وأكثر ثراءً من النواحي العقلية والعلمية وأكثر نقداً وتفكيكاً وتحليلاً للتراث واثرى استنباطاً واستنتاجاً واستخلاصاً. إن المفكر الحقيقي ليس ورّاقاً ولا إلتقاطياً ولا حشوياً ولا سطحياً ولا ضحلاً ولا ساذجاً ولا تجرُفه خامات التراث المتراكم والمليء بالأكاذيب والتوجيهات والتحكُّمات المستخفية بالليل والساربة بالنهار. فكيف يجدّد الفكر والفقه من يقع كالذباب من دون نقد على كل خامة وروث وسَلْح سقيفي وسلفي ووهابي وتيمي؟ إن المُفكِّر الحقيقي، في هذا السياق، عميق الدراسة في التاريخ الذي يرجع إليه ليبني فكره التجديدي منه فيمجِّد النماذج التاريخية السامية والنبيلة التي لا "طَق

فيها" ولا يسمح بأن تتكرر النماذج المتبرِّجة وغير المرغوب فيها مرة أخرى! كما أن المفكر الحقيقي، إذا كان تفكيره يمثِّل الحق فعلاً، فإنه لا يسمح لأي محتوى أن يقود تفكيره سِوَى المحتوى الذي يمثِّل الحق المُطلَق. فالمُفكِّر الحقيقي متحرِّر من القوالب والانساق والانماط المفاهيمية المُسبقة والمؤطَّرة ويبحث عن الحق والحقيقة ويميل حيثما مال الدليل من دون خوف أو مداهنة أو أهداف تمكينية؛ سياسية كان أو اقتصادية! ولكن للأسف فقد كان تفكير الترابي مقيّداً وليس حُراً لأنه جاهل وضحل وسطحي في كل ما يكتب فيه ويخدم غرضاً تنظيمياً وسياسياً واقتصادياً وتمكينياً ليس إلّا. فالإنسان الذي يحمل علماً حقيقياً يسبِر جوانب ما يتحدث فيه ومن ثم يتحدث ليأتي بالجديد الذي يُبهِر والعمل الذي يُجدِّد فعلاً. إن المُفكِّر والمجدِّد الحقيقي يجتهد ليجد نماذِج عُليا للبيعة في "تعاليم الدين" ولا يستبدل الأدنى بالذي هو خير. فبيعة السيدة خديجة عليها السلام فاقت بيعة حتى الرجال باستثناء بيعة امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لأنها بايعت في زمن يهاب الرجال أن يتقدموا بالبيعة للنبي صلى الله عليه وآله خوفاً على حياتهم ومقاماتهم ومعايشهم وتمكينهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي!! فهل كانت السيدة خديجة عليها السلام وفاطمة بنت اسد عليها السلام مَن تمثلان مقولة الترابي أن "المرأة في أصول الدين كائن انساني قائم بذاته وهي موضع التكلفة موجه اليها الخطاب بالدين مباشرة لا يتوسط اليها بولي من الرجال، ويحق عليها المسئولية متى استوت عندها أهلية الرشد وبلغتها كلمة التذكير" أم النساء اللائي من ضرب الآية القرآنية شروطاً "إصلاحية" و "اخلاقية" على بيعتهن من أمثال الطليقة هند بنت عتبة وصويحباتها الطليقات؟ ألم تسمع أيها الترابي الجاهل ماذا قال الإمام الحسن عليه السلام في أمثال هند بنت عتبة التي جعَلتها وصويحباتها أنت مثالاً لذوات "اهلية الرشد" ومن "بلغتها

كلمة التذكير"؟ فقد قال الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية العاوي؛ ابن الطليقة صاحبة الراية الحمراء، هند بنت عتبة "أيها الذاكر علياً، أنا الحسن وأبي علي، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند، وجدي رسول الله وجدك عتبة بن ربيعة، وجدتي خديجة وجدتك فتيلة. فلعن الله أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً وشرنا قديماً وحديثاً وأقدمنا كفراً ونفاقاً."[23]

فهل هناك مفكر قرأ واطَّلع على مثل نصوص الإمام الحسن عليه السلام فيجعل واحدة ممن خاطبتهن آية البيعة اعلاها "اصيلة مستقلة" ومن ذوات "اهلية الرشد" وممن استجابت بحر ارادتها لكلمة "التذكير" و"لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" فأصبحت مثالاً للمرأة التي هي "موضع للتكليف" والتي استجابت لخطاب الدين من دون أن "يتم التوسط اليها "بولي من الرجال"؟ كيف تتكلم أنت أيها الترابي وكيف تصيغ إنشائياتك التائه؟ هل لك عقل أيها الترابي أم تتحدث من دون عقل؟ اين كان رُشْد من تمثل بهن لينتظرن حتى يحاط بهن فيستسلمن ولم يسلِمن ويبايعن اتِّباعاً للبيعة المستسلمة لأزواجهن؟ حقاً إنك لجاهل أيها الترابي ولا تعرف تتحدث عن المرأة في الإسلام لأنك لا تملك قدوة حقيقية في هذا السياق ولم تستطع أن تقدِّم قدوة نسوية حقيقة للمتأسلمات معك. فهند بن عتبة بينما يأخذ منها النبي صلى الله عليه وآله العهد بأن لا تزني قالت "هل تزني الحرة؟! فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرق؟!!"[24] فهل هذه هي من لها "اهلية الرشد" و "بلغتها كلمة التذكير" وفقاً للعقل الكرتوني للمفكر السوربوني المزعوم؟! لماذا قدّمت للكوزات أمثال هند بنت عتبة؛ صاحبة الراية الحمراء، وصويحباتها المستسلمات الطليقات وزوجات المستسلمين الطلقاء كنموذج لبيعة المرأة ممن نزلت الآية القرآنية اعلاها لضبط سلوكهن وحرَمتَ الكوزات من بيعة امثال السيدة خديجة عليها السلام وفاطمة

بنت اسد عليها السلام وسمية رضوان الله تعالى عليها؟ هل لأن الطيور على اشكالها تقع؟ فالنتيجة الطبيعية لتقديم امثال هند بنت عتبة وصويحباتها والادعاء انهن نماذج بيعة حرة هو الذي أنتج كوادر نسائية كيزانية شاركن في تعزيز الظلم والقهر والافساد الكيزاني للشعب السوداني وبناء مجتمع ظهر فيه لأول مرة الأطفال مجهولي الهوية والمقذوفين في المزابل والمفتوح لهم دوراً لتربيتهم. لأن المنظومة الكيزانية التي حكَمت لم تُقدِّم القدوة النسائية الحقيقية للمجتمع بل جعلت مثل هذه الكتابات الترابية المجتمع يتولَى المتفحشات والمتبرجات وغير الواقرات في بيوتهن ومن تتولهن من النساء فهن منهن؛ لن ينتجن سوى السوء من القول والفعل**!!**

فكثير من صياغات الترابي في هذا الكُتيّب الضحل ليست لإعطاء فِكر حول المرأة المسلمة بل هي مداخل لإيصال مفاهيم نمطية سلفية هدفها تثبيت مقولات كاذبة وتلميع شخصيات منقلبة وناكثة وإعطاء فضائل لمن لا يستحقون أية فضيلة وذلك من أجل تنميط العقل البسيط وجعله خاضعاً لتُرُهات التاريخ وترويضه لتقديم بيعة لحركة اسلاموية ماسونية عمِلت على تضييع كل قيم الشعب السوداني. ففي سياق سردة امثلة اختلاف الأقارب من الذكور والناس حول العقائد يأتي الترابي بحدوتة اختيار فاطمة بنت الخطاب للاسلام ويقدّم لحدوتة مزاعم اسلام ابن صهاك الذي منع النبي صلى الله عليه وآله من كتابة وصيته وشتمه واتهمه بفقدان العقل. فما قيمة اسلام فاطمة بنت الخطاب في كتيّب "المرأة بين الأصول والتقاليد" سوى اختلاق مدخل وفبركة فضائل حول اسلام ابن صهاك بينما حقائق التاريخ تُخبرنا أنه عندما أظهر ابن صهاك اسلامه ولم يسلم حقيقة فإنه مكث مختبئاً في بيته خائفاً حتى أنقذه العاص بن وائل؟ كما يستقي الترابي من التراث الذي يوثِّق للنواصب ويأتي الترابي بإسلام ام حبيبة وحدوتة ابن هشام حول طويها فراش النبي صلى الله

عليه وآله من أجل خلق فضيلة لفروع شجرة الخط الاموي الناصبي الملعونة. فما قيمة اسلام وهجرة ام حبيبة التي نكثت بل وهددت بكشف مرقد النبي صلى الله عليه وآله إذا لم يتركها القوم للقيام بدفن جيفة ابن عفان؛ حمال الخطايا، التي تم رميها على المزبلة لثلاثة ايام حتى تعفّنت ومن ثم تم قبرها مع جيف اليهود في حش كوكب؟ فهل كان تهديد ام حبيبة بكشف مرقد النبي صلى الله عليه وآله أيضاً جزءاً من العقائد التي "قد يختلف عليها الأقارب من الذكور والاناث فيفرق بينهم عملهم" حسب زعم الترابي الجاهل أم توافقت هي معهم في ذلك أم تصرُّفاً لامرأة "اصيلة مستقلة" ومن ذوات "اهلية الرشد" وممن استجابت بحر ارادتها لكلمة "التذكير" و"لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" فأصبحت مثالاً للمرأة التي هي "موضع للتكليف" والتي استجابت لخطاب الدين من دون أن "يتم التوسط اليها "بولي من الرجال" حسب فهم الترابي القاصر؟ خاصة ان موقف الامويين؛ الشجرة الملعونة في القرآن، من النبي صلى الله عليه وآله منذ البداية معروف وقائم على مبدأ "إلا دفناً دفنا" ولم يتغير أبداً! بكلمة أخرى، فلو قبلنا جدلاً وتنزلاً بحدوتة طوِي ام حبيبة لفراش النبي صلى الله عليه وآله حتى لا يجلس عليه أبو سفيان كقرار نابع عن بيعتها للنبي صلى الله عليه وآله "تأخذها المرأة لنفسها كما يأخذها الرجل"، حسب زعم الترابي، فقرارها الوقح والناصبي بكشف مرقد النبي صلى الله عليه وآله إذا حالوا بينها وبين دفن جيفة حمال الخطايا أيضاً هو قرار انتفت به تلك البيعة ونكثت لأن من يتخذ قراراً بالتهديد بكشف مرقد النبي صلى الله عليه وآله يكون ناكثاً للبيعة لا محالة بل وساقطاً في الامتحان الالهي. فما قيمة بيعة كهذه لو كان هناك نكوث بهذه المستوى الموبِق والخطير؟ لماذا يركِّز تراث الكهنوت ومن يمتص ثماده من أمثال الترابي الجاهل

على اسلام الناس وبيعتهم ولا يتطرق إلى نكوثهم وموبقاتهم وانقلابهم وخيانتهم وتقهقرهم؟ أيُّهُم أهم عند الله ﷻ؟ إظهار الإسلام وتقديم البيعة أم البقاء على العهد والوفاء به وعدم النكوث أو الانقلاب؟ أم كان التحدث عن البيعة والتركيز عليها هو لأغراض تنظيمية وسياسية وتمكينية وهي التي كانت تشغل بال الحركة الاسلاموية لتجميع القطيع وإبقاءهم في خط الناكثين ليأمنوا الكرسي المستهدف الاستحواذ عليه؟ فغالبية من عنتهم آية البيعة اعلاها نكثن ونكث ازواجهن ولم يوفوا بالعهد الذي وصفه الله ﷻ بأنه كان مسؤولا. فهل اسلمت أُم حبيبة تبعاً لإسلام زوجها عبيد الله بن جحش أم "استجابة لدعوة الله وعقدا لعقيدة الايمان" وبيعة "بين يدي الرسول ﷺ تأخذها المرأة لنفسها كما يأخذها الرجل" حسب زعم الترابي؟ فالمغزى بالعواقب وخواتيم الاعمال وليس بالإعلان الظاهري للإسلام أو البيعة أو الهجرة أو النصرة ومن ثم النكوث والتهديد بكشف مرقد النبي ﷺ والفرح بمقتل محمد بن ابي بكر وارسال لحم مشوي لعائشة كيداً ونكاية لها بمقتل اخيها محمد رضي الله عنه حتى وصفت عائشة أُم حبيبة بابنة العاهرة!!! فهل نستطيع ان تقول إن الواصفة والموصوفة ملتزمات ببيعة وعهد وسلوك إسلامي حقيقي من المفترض أن يكون حاكماً للمعاملات بين افراد المجتمع أم ان الموصوفة كما وصفتها عائشة والواصفة ايضاً قد انتهكت أمر النبي ﷺ لها بألا تكون فاحشة؟!!![25] فالترابي ليس عميقاً في تناوله بل ساذج وسطحي وضحل إلى أبعد الحدود. وهكذا كان كُتيّب الترابي حول "المرأة بين الأصول والتقاليد" الذي افتتح حديثة حول اظهار اسلام وبيعات نساء الطلقاء لأنه لم يجاور إلا التاريخ النسائي السلفي ولم يجد للكتابة عن المرأة وبيعتها بالإسلام كالرجل نماذج نسائية قدوة وظللن قدوة حتى رحيلهن عن الدنيا.

ثم يتحدث الترابي عن حرية تعبير المرأة عن رأيها ويضرب مثالاً بأن عائشة كانت تتصدى للفتوى!!![26] انه لأمر يُضحِك الثكلى حتى تنسى أسباب ثُكْلَها! أي فتوى تلك التي كانت عائشة تتصدى لها؟ أبفتوى رضاع الكبير أم بفتوى حك المني من الثياب ومن ثم الصلاة به أم باغتسالها امام الرجال أم بفتوى "جهادكن الحج."[27] حتى تخرج النساء للحج بالثوب المعصفر والذهب؟!![28] هل سمع الترابي بالفتوى العملية المخزية لعائشة والموجودة في البخاري والتي تقول، "دَخَلْتُ أنَا وأَخُو عَائِشَةَ علَى عَائِشَةَ، فَسَأَلَهَا أخُوهَا عن غُسْلِ النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَدَعَتْ بإنَاءٍ نَحْوًا مِن صَاعٍ، فَاغْتَسَلَتْ، وأَفَاضَتْ علَى رَأْسِهَا، وبيْنَنَا وبيْنَهَا حِجَابٌ."[29] فهل هذا جزء من التصدي العائشي للفتوى العملية والقائم على مبدأ البيان بالعمل؟ أي خزي هذا؟! فهذا تَصرُّف مخزٍ حتى أن النووي بحث عن جحر يدخل فيه واحتار وتمحّل وتخرّص في محاولته تبرير وشرح فعل عائشة المخزي هذا. فهل يرضى الترابي بفعل عائشة المخزي هذا امام الرجال ويعتبره نوعاً من التصدي للفتوى؟ أهكذا تتصدى المرأة للفتوى وتعلِّم الرجال غسل الجنابة "بيان بالعمل"؟ فهل سمع الترابي بالمروية اعلاها أم جلس يصرّح بثقة جاهلة أن عائشة كانت "تتصدي للفتوى" وفقاً للأكاذيب السلفية المحشورة في طايوقه الاجوف؟ أي فتوى تلك التي كانت تتصدى لها عائشة سِوَى إنتاج فتاوي ومرويات مخزية يندى لها جبين الاخلاق؟ هل سمع الترابي بالمروية المخزية التي في مسلم والتي تقول، "كُنْتُ نازِلًا علَى عائِشَةَ فاحْتَلَمْتُ في ثَوْبَيَّ فَغَمَسْتُهُما في الماءِ، فَرَأَتْنِي جارِيَةٌ لِعائِشَةَ فأخْبَرَتْها فَبَعَثَتْ إلَيَّ عائِشَةُ فقالَتْ: ما حَمَلَكَ علَى ما صَنَعْتَ بثَوْبَيْكَ؟ قالَ قُلتُ: رَأَيْتُ ما يَرَى النَّائِمُ في مَنامِهِ، قالَتْ: هلْ رَأَيْتَ فِيهِما شيئًا؟ قُلتُ: لا، قالَتْ: فلوْ رَأَيْتَ شيئًا غَسَلْتَهُ لقَدْ رَأَيْتُنِي وإنِّي لأَحُكُّهُ مِن ثَوْبِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يابِسًا بظُفُرِي"؟[30] فهل يرضى الترابي بهذه الافتراء والكذب على ساحة النبوة والذي يزعم

زوراً وبهتاناً أن النبي ﷺ كان يصلي بثياب محكوك المنِي منها أم كان واجباً على الترابي أن يبحث في "فتاوي" عائشة وينكر عليها مثل هذه الفبركات والمختلقات ذات الفتاوي المخزية والمسيئة لطهر النبي ﷺ قبل أن يصرح بثقة جاهلة أن عائشة كانت "تتصدي للفتوى"؟ أهذا هو تصدي عائشة للفتوي أيها الترابي الجاهل والمدَّعي للتجديد؟ وهل هذه هي نوعيات فتاوي عائشة؟ فأي فتوى تلك التي كانت تتصدى لها عائشة سوى انتاج فتاوي ومرويات مخزية يندى لها جبين الاخلاق؟ والله أنت أيها الترابي لا تجدد عقلاً ولا فكراً ولا فقهاً بل تثبت الاكاذيب التاريخية التي تختلِق فضائل مزيَّفة لمن لا فضائل لهم وتزيد من الخزي والتخلف الفكري للمجتمع. بل أصبح الترابي جزءاً من ذلك الخزي الفقهي والفكري التاريخي الذي يؤذي الدين وأهل الدين. فهل سمع الترابي بالفتوى الاجرامية لعائشة بقتل ابن عفان عندما قالت، "اقتلوا نعثلا فقد كفر"؟[31] فهل يرضى الترابي بهذه الفتوي الدموية في "خليفته"؛ حمال الخطايا، أم كان واجباً على الترابي أن يبحث في فتاوي عائشة وينكر عليها مثل هذه الفتاوي الارهابية قبل أن يصرّح بثقة جاهلة أن عائشة كانت "تتصدي للفتوى"؟ فأي فتوى تلك التي كانت تتصدى لها عائشة سِوى إنتاج فتاوي ومرويات ارهابية يندى لها جبين الانسانية؟ هل سمع الترابي بالمروية التي تقول، "دَخَلَ عَلَيَّ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وعِندِي رَجُلٌ، قالَ: يا عَائِشَةُ، مَن هذا؟ قُلتُ: أخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، قالَ: يا عَائِشَةُ، انْظُرْنَ مَن إخْوَانُكُنَّ؛ فإنَّما الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ."[32] فهل ترضَى أيها الترابي الجاهل أن تدّعي وتزعم عائشة كذباً وزوراً أن النبي ﷺ قد أجاز شيئاً من هذا القبيل المشين والمخزي لأحد من خلق الله ﷺ كما تزعم عائشة وكهنوتك العائشي من بعدها أم كان واجباً عليك أن تبحث في فتاوي عائشة وتدين مثل هذه الفتاوي المخزية قبل

أن تصرح بثقة جاهلة أن عائشة كانت "تتصدي للفتوى"؟ فهل هذه هي الفتاوي التي كانت تتصدى لها عائشة؟ أهذا هو تصدِّي عائشة للفتوي أيها الترابي الجاهل والمدعي للتجديد؟ فأي فتوى تلك التي كانت تتصدى لها عائشة سوى انتاج فتاوي ومرويات مخزية يندى لها جبين الاخلاق والانسانية؟ ومهما تمحّل الكهنة وتخرّصوا فإن حديث النبي ﷺ هذا يدحض قول عائشة بأنه ليست هناك رضاعة تآخي بين الناس بعد أن يعتمد الطفل على طعام آخر بالإضافة إلى الرضاعة لأن الرضاعة التي تآخي بين الناس هي الرضعات المشبعات التي لا يكون للطفل فيها بديل طعام غيرها. فأي فتوى كانت تتصدى لها عائشة؟ وهذا غيض من فيض الفتاوي المخزية والمعيبة والمشينة التي انتجتها عائشة واتخذتها آلية لإدخال الرجال الغرباء عليها لينوموا عندها ويغتسلوا في الصباح! وقد أنكرت السيدة أم سلمة رضي الله عنها على عائشة إدخالها "الفتيان اليافعين" عليها كما روى مسلم في صحيحه "عن زينب بنت أم سلمة قالت: قالت أم سلمة لعائشة إنه يدخل عليك الغلام الأيفع الذي ما أحب أن يدخل علي"![33] وفي سنن ابي داوود نجد هذه المروية المخزية والتي تقول أن عَائِشَةُ كَانَتْ "تَأْمُرُ بَنَاتِ أَخَوَاتِهَا وَبَنَاتِ إِخْوَتِهَا أَنْ يُرْضِعْنَ مَنْ أَحَبَّتْ عَائِشَةُ أَنْ يَرَاهَا وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا خَمْسَ رَضَعَاتٍ، ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا."[34] ألا ترى هذا الخزي أيها الترابي الجاهل؟ فهل هذه هي الفتاوي التي كانت تتصدى لها عائشة؟ وهذا غيض من فيض فتاوي عائشة المخزية وبئس الفتاوى هي حقاً وبئس لشخص مثلك أن يخرج للناس مدّعياً الفكر والتجديد وهو لا يملك حِسّاً ناقداً ولا نزعةً علميةً ولا فهماً دينياً سِوَى الولاء لتراث السلف التلف المليء بالكذب والمخازي والادعاء أن عائشة كانت تتصدى للفتوى. ولذلك كانت نتاجاتك "الفكرية" أيها الترابي تضليلية بهذا المستوى المريع والموبق.

ثم يتحدث الترابي متمحّلاً حول حق النساء في المشاركة في "تنصيب القائمين بأمر المجتمع انتخاباً ونصحاً كما ورد في قصة الشورى بعد عمر واشراك النساء فيها"[35] ويصدِّق بذلك أكاذيب ابن كثير في ذلك. وهكذا يأتي الترابي بأكذوبة تُضحِك الثكلى! حقا إنك "مجدد للجهل" المميز وليس مجدداً للفِكر أو الفقه ولا تعرِف للتجديد طريقاً. فاذا النساء شاركن حقاً في "تنصيب القائمين بأمر المجتمع انتخاباً ونصحاً كما ورد في قصة الشورى بعد" ابن صهاك فلماذا لم يُشرِك اقطاب السقيفة السيدة فاطمة عليها السلام في "شورى" سقيفتهم الفلتة؟ وعندما اعترضت السيدة فاطمة عليها السلام على مخرجات "شورى" سقيفتهم الفلتة، لماذا هاجم اقطاب السقيفة بيت السيدة فاطمة عليها السلام وهددوا بحرقه بمن فيه؟ أليست السيدة فاطمة عليها السلام وبشهادة النبي صلى الله عليه وآله هي سيدة نساء العالمين ولها حق المشاركة في تنصيب الخليفة الذي يأتي بعد أبيها؟ فإذا حقاً استشار عبد الرحمن بن عوف النساء وفقاً لأكاذيب ابن كثير في شأن تنصيب ابن عفان فلماذا لم يستشير صحابتك السيدة فاطمة عليها السلام في شأن تنصيب المنقلب ابن ابي قحافة؟ لماذا لم يستمعوا لقول السيدة فاطمة عليها السلام في شأن تنصيب من يقوم بالأمر ويصعد المنبر ولماذا لم يستمعوا إلى قولها ونصحها ولكنهم سمحوا لمن يعتريهم الشيطان بالنزو على منبر النبي صلى الله عليه وآله؟ وإذا كنت تدّعي كذباً وزوراً مشاركة النساء في "تنصيب القائمين بأمر المجتمع انتخابا ونصحا كما ورد في قصة الشورى بعد" ابن صهاك واشراك النساء فيها، فهل كانت من بين العصابة التي اجتمعت في السقيفة نساء حتى يشاركن في فلتتها ويأتين بابن ابي قحافة لينزو على المنبر النبوي كما ينزو القِرد؟ كما أن استحضار الترابي لحدوتة الشورى التي فبركها ابن صهاك من أجل إيصال الأمر الى ابن عفان والاموين والتي لم

يكن فيها حتى للرجال حق الاختيار الحر ناهيك من أن يكون للنساء ذلك يوضح أن الترابي كان يعلِف على تراث وزبالة سلفية كاذبة ويسلَح بدوره الانشائيات الغارقة في الكذب والبهتان. وهذا يثبت أن الترابي لم يقرأ ويحقِّق وإنما سمِع خُطَب السلفية أو ورّق الوُرَيقات "غير المُدبّسة" من كتبهم والمسموح له بالاطلاع عليها وتوريقها ومن ثم زعم مثل هذه المزاعم الانشائية الكاذبة والبليدة. فقد إدّعى وزعم الترابي أن النساء اخذن حقهن في تلك الشورى "السُداسية" المزعومة وشاركن في تنصيب ابن عفان!!! حقاً أيها الترابي الخرّاط انه لأمر يُضحك الثّكْلَى. حقاً إن مثل هذا الكلام هو كلام من لم يقرأ أبداً بل سمِع وتربّى في مسجد ضراري سلفي وهابي تيمي يلتقط قصاصات الخُطَب السلفية الموجهة مسبقاً ويُنزِلها في انشائيات بعيدة عن البرهان العلمي والدليل التحقيقي. فإذا كان للنساء دور في تنصيب واختيار ابن عفان فماذا كان رأي الترابي في الفتوى العائشية الإرهابية القائمة على شعار "اقتلوا نعثلا فقد كفر"؟ أم هل كان الترابي يقصد بذلك فتوى عائشة في اقتلاع ابن عفان وليس تنصيبه؟ فهل هذه الفتوى والمشاركة التحريضية النسائية العائشية الدموية تتسق مع ادعاءات الترابي الخرقاء بأن المرأة قد شاركت في تنصيب ابن عفان؟ لماذا لم يأت لنا الترابي بمثال عن ذلك؟ وماذا كان موقف أولئك النساء اللائي يزعم الترابي انهم شاركن في تنصيب ابن عفان من هذه الفتوى العائشية الداعية لقتل ابن عفان أم أن من شاركت في التنصيب هي نفسها التي أصدرت فتوى القتل؟! فهل كانت "شورى" الستة اصلاً شورى حقيقية تمثِّل الرجال حتى يدّعي الترابي أن النساء أيضاً شاركن في اختيار وتنصيب ابن عفان؟ من هن النساء اللائي شاركن في اختيار وتنصيب ابن عفان؟ هل هي عائشة فقط؟ لماذا لم يعطنا الترابي مثالاً واحداً أم اكتفى بالتعميم الكاذب الذي اتى به من تراث السلف التلف؟

ثم يأتي الترابي بأكذوبة لعائشة اختلقتها لتبرّر بها حبها للغناء والمعازف والرقص فحوَّلت بتلك المروية المفبركة والمختلقة مسجد النبي ﷺ إلى مرقص لاهٍ. حيث تدّعي مروية عائشة الكاذبة والمختَلَقة انها رأت رسول الله ﷺ، "يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب ورسول الله يسترني برداءه لأنظر إلى لعبهم من بين أذنيه وعاتقه ثم يقوم من اجلي حتى أكون انا التي انصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السنة الحريصة على اللهو."[36] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم! وهكذا فقد كذّبت عائشة على النبي ﷺ واستخدمت هذه الاكذوبة للإفتاء لنفسها ولمحبي اللهو والغناء والطرب منهجاً واستغل مالك بن انس والماجشوني والترابي وامثالهم مثل هذه الأكاذيب وجعلوها أصلاً فقهياً لنشر اللهو في المجتمع وافساد الناس. وبهذه الحدوتة العائشية المفبركة شرّعت المذاهب المعتورة ومن بينها مذهب مالك بن انس ورفيقه المجشوني؛ أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، وتابعهم الترابي وشلة فقهاء الحركات المتأسلمة الغناء والرقص والمعازف ومنها قدّم الترابي فقه وفكر الالهاء الذي غمس فيه اتباعه الشعب السوداني حتى الثمالة وأصبح عهد الاخوان المتأسلمين أكثر عهد تم فيه إلهاء الشعب السوداني بالغناء والمُلهيات لإفساد المجتمع. وبهذه الفتوى العائشية اللهوية المختلقة أسس الاخوان المتأسلمين فكرهم الفني الآسن ونظّموا مهرجانات الفساد والافساد في المجتمع فانحدر المجتمع انحداراً لم ينحدره من قبل. والترابي لم يستطِع أن يدرك أنّ عائشة كانت تعشق الغناء والمغنين بل ومستعدة لتدمير علاقتها مع صحابة النبي ﷺ إذا اساءوا معاملة المغنين في المجتمع. ففي كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي نجد أنّ عائشة كانت تحب الغناء وكان هناك مغني فارسي الأصل اسمه – قند – وهو

عبد عن سعد بن ابي وقاص وكان يغني لعائشة وهي تدخله عندها وتستظرفه!! وفي مرة ضرب سعد هذا العبد المغني فتخاصمت عائشة مع سعد وقاطعته ورفضت التحدث معه حتى يعتذر سعد بن ابي وقاص لقند ويرضيه. فدخل عليه سعد وهو يتألم من ضربه، فاسترضاه، فرضي عنه، وبعد ذلك كلمته عائشة![37] وهكذا فقد كان قند "يغني لعائشة وهي تستظرفه"!! فهذه النزعة للهو والغناء عند عائشة هي التي جعلتها تختلق وتفبرك حدوتة كتلك التي أشانت بها صورة النبي ﷺ وسُمعة مسجده. ولكن يجهل الترابي الحقائق ويتحوّل إلى مِعوَل سلفي وكيس حشوي معاصر وورّاق ولاقط من دون تمييز ومع ذلك يسميه اتباعه الهبل والجهلاء مُفكّراً ولم يكن مُفكِّراً إلّا لشلة من الحمير والمستحمرين.

وفي كُتَيِّبه بعنوان "المرأة بين الأصول والتقاليد" يأتي الترابي لفضيحة ابن صهاك التي تكشف معاكسة ابن صهاك، بكل وقاحة وسماجة وقلة ادب، زوجات النبي ﷺ ولكن الترابي، وبغباء مُبرمَج، يعتبرها فضيلة لابن صهاك!! حيث يأتي الترابي بالرواية التي يقول إن ابن صهاك، معاكسا وآذيا سودة زوجة النبي ﷺ قال، "يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين"[38] بالرغم من أن هذا قد حدث بعد نزول آية الحجاب!! وحتى إذا لم تكن آية الحجاب قد نزلت قبل ذلك فما الذي يحشر ابن صهاك في شؤون بيت النبوة؟ فهل ابن صهاك أكثر غيرة على نساء النبي ﷺ من النبي ﷺ نفسه؟ فنص ابن صهاك الذي يقول لسودة ذلك القول المشين والمعيب يشير بشكل واضح أن سودة كانت محتشمة وكانت تتخفى أيضاً وفقاً لنص ابن صهاك نفسه القائل "تخفين علينا" وأن تعبير ابن صهاك بكامله هو تعبير

معاكسة للنساء وليس أمراً بالاحتجاب ولا يمكن لخليفة أو مصلح أو حتى مسلم عادي أن ينتهج هذا النهج الشوارعي بل نهج قطاع الطرقات هذا والمفسدين في الأرض والذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الناس. فالصِّفة الغالبة في نساء العرب كان الاحتشام ولو لم تكن سودة محتشمة وملتزمة لحدود الحِشمة والوقار لما رجعت واشتكت للنبي صلى الله عليه وآله سلوك ابن صهاك الشوارعي والقاطع للطريق والآذي للنبي صلى الله عليه وآله. وفي رواية أخرى في البخاري يقول ابن صهاك "عرفتك يا سودة". فقد عرف ابن صهاك سودة بسبب طولها وليس بسبب عدم احتشامها.[39] والقصة كلها توضِّح أن ابن صهاك كان يجلس في الطرقات ليلاً ويترصد النساء ليعاكسهن ويُغضِبهن ويُؤذِيهن. فاشتكت سودة للنبي صلى الله عليه وآله معاكسة الشوارعي ابن صهاك لها فأذِن لها النبي صلى الله عليه وآله بمواصلة الخروج في حالها ذلك خلافاً لإرادة ابن صهاك المزعومة وهذا يدل على أن سودة كانت محتجبة وأن ابن صهاك لم تكن نيته سليمة. لأن النبي صلى الله عليه وآله لا يرفض النوايا السليمة. كما يدل هذا أنه حتى وبعد نزول آية الحجاب ظل ابن صهاك يعاكس نساء النبي صلى الله عليه وآله. ومن اجل حماية ابن صهاك وتبرئته من طبيعته الشوارعية وسلوكه المنحرف الذي كان يحرص على أن يقطع الطرُق ويؤذي النبي صلى الله عليه وآله في نساءه تمحّلت المرويات وتخرّصت مدعية أن هذه الحادثة كانت قبل نزول الحجاب وأن هدف ابن صهاك كان تحجيب زوجات النبي صلى الله عليه وآله وكأن ابن صهاك كان ولياً عليهن وأكثر غيرة من النبي صلى الله عليه وآله عليهن. لكن تتضارب المرويات في هذا الشأن وهذا يوضِّح الطبيعة الاختلاقية للمروية التي تحاول أن تدافع عن ابن صهاك وتنقذه من تلك الورطة الأخلاقية

وتصوّرِه بأنه ساع لتحجيب نساء الغير من خلال جلوسه في الشوارع ليلاً وقطعه للطرقات! لأن النصوص اعلاها توضِّح أن سودة كانت محجبة وتتخفّى أيضاً. وادعت المرويات المتضاربة، كذباً وزوراً، أن تلك الحادثة كانت سبباً في نزول آية الحجاب وذلك من اجل اختلاق فضيلة من لا شيء لابن صهاك وحمايته من ادانة الآية القرآنية نفسها له والتي اعتبرته ممن يؤذي نساء النبي صلى الله عليه وآله. حيث تقول الآية القرآنية، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ.﴾[40] ويبدو أن الترابي تماهى مع الحدوتات السلفية المتناقضة التي حاولت اختلاق فضيلة لابن صهاك من لا شيء لتدعي كذباً وزوراً أن آية الحجاب نزلت بسبب ذلك ويأتي الترابي بالآية القرآنية التي لو تمعّن الترابي وتدبّر فيها لادرك أنها ضد تصرُّف ابن صهاك الشوارعي وليست معضدة لتصرُّفه الآسن ذلك بل وتدينه تلك الآية القرآنية وتعتبره شخصاً مؤذياً لزوجات النبي صلى الله عليه وآله كما هو واضح من الآية القرآنية اعلاها. فإذا كانت هذه الآية القرآنية قد نزلت بسبب الحادثة الصهاكية المعاكسية اعلاها فقد ذمّت ابن صهاك ولم تمدحه لأن الآية القرآنية تحمِي زوجات النبي صلى الله عليه وآله من "أذى" ابن صهاك وامثاله الجالسين بالليل في الشوارع وبالقرب من بيوت النبي صلى الله عليه وآله لمعاكسة نساء النبي صلى الله عليه وآله. فماذا كان دافع ابن صهاك من وراء ذلك سِوَى التصرف بأسلوب أبناء التربية الشوارعية؟ وهذا ليس جديد على ابن صهاك الذي لا يسترجل إلا على النساء بينما لابن صهاك موقع عظيم في دين الترابي المزيّف. فقد حدث مثل هذا التصرف الشوارعي الارعن من جانب ابن صهاك مع صفية بنت عبد المطلب أيضاً عندما مات ابنها فحزنت ودخلت على النبي صلى الله عليه وآله فواساها وخرجت من عنده فمرّت على نفر من

قريش جالسين في الشارع العام فقالوا لها بكل خسة ونذاله "يا صفية غطى قرطيك فإن قرابتك من محمد لن تنفعك إنما وجدنا مثل محمد في نبي هاشم مثل عذق بنت في كباة"[41] ولم يقل هذا القول الخسيس والنذل إلا ابن صهاك كما سنرى لاحقاً. وهكذا اساء القائل (ابن صهاك كما سيتبين لاحقا) بكل خسة ونذالة للنسب الشريف للنبي صلى الله عليه وآله وشبّه النبي صلى الله عليه وآله، والعياذ بالله، بنخلة نبتت على زبالة!! فانظروا إلى هول وفظاعة التشبيه الناتج عن فم ابن صهاك القذر؛ ابن حنتمة بنت ابيها وزوجته ايضاً!!! فرجعت صفية بنت عبد المطلب وهي غاضبة واخبرت النبي صلى الله عليه وآله بما قاله القائل (ابن صهاك) وهو جالس بين ذلك النفر من قريش. فخرج النبي صلى الله عليه وآله غاضباً وصعد المنبر واجتمع الناس ولبس الأنصار السلاح وأحاطوا بالمسجد. ومكث النبي صلى الله عليه وآله طويلاً على المنبر لا يتكلم ولا يسألونه. فقال النبي صلى الله عليه وآله للناس: انسبوني من انا؟ فقالوا أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلى الله عليه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: فوالله لا يسألني رجل منكم اليوم هل هو من أهل الجنة أم من أهل النار الا أخبرته ولا من هما أبواه الا أخبرته وإني لأبصركم من بين أيديكم ومن خلفكم. فقام إليه غير واحد فسئله امن أهل الجنة فأخبره أو من أهل النار فأخبره. ثم قام إليه حبيش بن حذافة السهمي وهو الذي كانت حفصة بنت عمر عنده وهو الذي كان يعيرها به عثمان فيقول يا سوءة حبيش فقال من أبى فقال أبوك حذافة السهمي وكان يُغمز. فقال الله أكبر الذي أثبت نسبي على لسان نبيه ص وآله. وهنا تمت محاصرة بن صهاك وأدرك فداحة الطامة التي ارتكبها في حق صفية بنت عبد المطلب. فقام إليه ابن صهاك فقال يا رسول الله: اعف عنا عفا الله عنك واغفر لنا غفر الله لك فإنه لا علم لنا بما صنعت النساء

في خدورها.[42] ويقول "انسبوني من انا... فوالله لا يسألني رجل منكم اليوم... من هما أبواه الا أخبرته وإني لأبصركم من بين أيديكم ومن خلفكم" استخدم النبي ص وآله سلاح "وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا"[43] فقد وضع النبي ﷺ القائل؛ "ابن صهاك" في تلك الزاوية الضيقة والحرجة التي وجد نفسه من النواحي النسبية محاصراً فيها وما أدراك ما نسب ابن صهاك؛ ابن حنتمة بنت ابيها وزوجته ايضاً!!! فانهار ابن صهاك معتذراً كأنه سِمْسِمة منكمشة على نفسها متوارية عن الاعين!!! وفي رواية في تفسير القمي قام إليه ابن صهاك معتذرا فقال، "أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك."[44] فهدأ غضب النبي ﷺ وكان ذلك قبل ان ينزل الجلباب. وهذه الاحداث مذكورة أيضاً في كتب السلف التلف مع محاولة منهم لإخفاء بعض الحقائق. ففي البخاري الذي حاول إخفاء جوانب من الحقائق تقول الرواية، "عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي فقال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فسكت"[45] لكنه لم يستطع الهروب من شمولية المعنى! فأنظروا إلى نص "فبرك عمر على ركبتيه" والذي يُظهِر أن ابن صهاك كان هو الجاني والمسيء لصفية وانه قد تم وضعه في وضع لا يُحسَد عليه؛ كالكلب الجبان في الزُقاق!!! وفي مسند ابي يعلى تقول الرواية عن أنس، ولكن بمزيد من التفاصيل التي أخفاها البخاري حماية لأصنامه، أن النبي ﷺ خرج وهو غضبان فخطب الناس فقال، "لا تسألوني عن شيء اليوم إلا أخبرتكم به، ونحن نرى أن جبريل معه فذكر الحديث إلى أن قال :فقال عمر: يا رسول الله إنا كنا حديثي بجاهلية فلا تبد علينا سوءتنا فاعف عفا الله عنك."[46] فانظروا إلى نص ابن صهاك القائل "إنا كنا حديثي بجاهلية فلا تبد علينا سوءتنا فاعف عفا الله عنك" والذي

يوضح عدم تحمُّله الفضيحة النَسَبِيّة بعد تورّطه في الإساءة لنسب النبي صلى الله عليه وآله الطاهر والشريف! وكل ذلك يوضح أن ابن صهاك كان هو الجاني والمسيء لصفية وأنه قد تم وضعه في وضع لا يُحسَد عليه؛ كالكلب الجبان في الزقاق!!! وجاء في تفسير الطبري، "فقام عمر فقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وبالقرآن إماما، إنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك، والله أعلم من آباؤنا، قال: فسكن غضبه، ونزلت هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم."[47] وبالفعل فقد ساء فعل ابن صهاك– ابن صهاك نفسه قبل الآخرين! فانظر أيها القارئ إلى النص الصهاكي القائل "إنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك، والله أعلم من آباؤنا" والذي يوضح فيه ابن صهاك أنه ليس له علم من هم اباءه!! ويا للمصيبة! فمثل هذا الشخص يسئ لنسب النبي صلى الله عليه وآله الطاهر والشريف! وبعد أن ينهار ابن صهاك أمام القصف النبوي ويقر، امام الناس، بوضاعة نسبه ويعرِف الناس الفرْق بين نسبه الوضيع ونسب النبي صلى الله عليه وآله الشريف والنبيل والطاهر، يقول النص، "فسكن غضبه"؛ أي غضب النبي صلى الله عليه وآله!! وكل ذلك يوضح أن ابن صهاك كان هو الجاني والمسيء لصفية وأنه قد تم وضعه في وضع لا يُحسَد عليه؛ كالكلب الجبان في الزقاق!!! وعليه فإن هذه الروايات توضِّح تورُّط ابن صهاك في الإساءة ليس فقط لنساء النبي صلى الله عليه وآله بل أيضا لأقارب النبي صلى الله عليه وآله من النساء بل لأصل ونسب النبي صلى الله عليه وآله الطاهر والشريف. وهذا هو ديدن ابن صهاك. وقد رأينا نظير الرواية في البخاري الذي حاول إخفاء بعض الحقائق حماية لأصنامه السقيفية. وتقول رواية أخرى، "حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن

بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني عما شئتم قال رجل من أبي قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من أبي يا رسول الله فقال أبوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما في وجهه قال يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل."[48] فانظر أيها القارئ إلى قول ابن صهاك، "فلما رأى عمر ما في وجهه قال يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل" والذي يوضِّح مدى تورط ابن صهاك في الإساءة لنسب النبي ﷺ الطاهر والشريف ومدى شعور ابن صهاك انه قد تم وضعه في وضع لا يُحسَد عليه؛ كالكلب الجبان في الزقاق**!** ورواية مشابهة تقول، "حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وحدثني محمود حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقال أنس فقام إليه رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة قال ثم أكثر أن يقول سلوني، سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر."[49] فانظر أيها القارئ إلى نص، "فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا" الذي تشير إلى الحِكمة التي تقول، "كاد المريب ان يقول خذوني"**!!**

وانظر أيضاً أيها القارئ إلى النص الذي يقول، "فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك" والذي يوضّح أن ابن صهاك قد فتح جبهة حرب انساب هو ليس بأهل لكي يخوضها وبالفعل فقد تلقّى ابن صهاك هزيمة منكرة وفاضحة ومخزية في تلك المعركة. وفي الطبري نجد نصاً مشابهاً يقول، "حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط عن السدي: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم، قال: غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا من الأيام، فقام خطيبًا فقال: سلوني، فإنكم لا تسألوني عن شيء إلا نبأتكم به! فقام إليه رجل من قريش، من بني سهم، يقال له: عبد الله بن حذافة، وكان يُطْعن فيه، قال: فقال: يا رسول الله، من أبي؟ قال: أبوك فلان! فدعاه لأبيه. فقام إليه عمر فقبَّل رجله وقال: يا رسولَ الله رضينا بالله ربًّا وبك نبيًّا وبالإسلام دينًا وبالقرآن إمامًا فاعف عنا عفا الله عنك! فلم يزل به حتى رَضِيَ."[50] فانظر أيها القارئ إلى نص، "فقام إليه عمر فقبَّل رجله وقال: يا رسولَ الله رضينا بالله ربًّا وبك نبيًّا وبالإسلام دينًا وبالقرآن إمامًا فاعف عنا عفا الله عنك! فلم يزل به حتى رَضِيَ" الذي يوضح الانهيار النفسي للجاني؛ ابن صهاك، الذي يمد لسان الباطل على الناس ولا يتحمل لسان الحق. وكل ذلك الذي أتينا به كان لتوضيح أن ما حدث لسودة بل ولصفية بل وللنبي صلى الله عليه وآله من جانب ابن صهاك هو سلوك شوارعي راسخ وثابت في ابن صهاك وضارِب جذوره فيه. وهكذا كان ابن صهاك يجلس في الشوارع نهاراً وليلاً ولا يترك نساء الآخرين يقضين حاجتهن بل ويتجرأ على نساء النبي صلى الله عليه وآله وأقاربه ونسبه وهذا عمل منكر لا يمكن أن يفعله شخص إلا إذا كان منحرفاً ومن اسرة غير محترمة. فكيف يدّعي كهنة السقيفة ومن وراءهم الترابي أن الحجاب نزل ليوافق رأي ابن صهاك؟ فهل كان أصلاً هناك رأي لابن صهاك سوى قطع الطريق ومعاكسة النساء؟ وهل الحجاب اصلٌ في

النسب النسائي الذي ينحدر منه ابن صهاك ابن حنتمة بنت ابيها وزوجته أيضاً؟!! والترابي نفسه يُقِر بأنه كان هناك "رجال يجلسون على الطريق للغزل فانزل الله "يا أيها النبي قل لأزواجك"![51] فمن هم، أيها الترابي الجاهل، أولئك الرجال سوى ابن صهاك وشاكلته لو كنت تقرأ وتحقق ولا تلتقط التمحُّلات والتخرُّصات السلفية الحشوية التي تغذِّي عقلك الاجوف؟ ولو كنت مفكراً حقيقياً أيها الترابي لجعلت من تقرأ كُتيّبك هذا من النساء تتبرأ من ابن صهاك الذي كان يسترجل على النساء فقط ولا يحترمهن أبداً وسنرى الكثير من مثل الأمثلة التي تثبت ذلك. حيث كان ابن صهاك يؤذي النساء حيثما وجدهن حتى ولو كن في بيت النبي ﷺ. فمسلم يروي في صحيحه رواية تقول، "بَلَغَنَا مَخْرَجُ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ ونَحْنُ باليَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إلَيْهِ أنَا وأَخَوَانِ لي أنَا أصْغَرُهُمْ، أحَدُهُما أبو بُرْدَةَ، والآخَرُ أبو رُهْمٍ، إمَّا قالَ: بضْعٌ، وإمَّا قالَ: في ثَلَاثَةٍ وخَمْسِينَ، أوِ اثْنَيْنِ وخَمْسِينَ رَجُلًا مِن قَوْمِي، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فألْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إلى النَّجَاشِيِّ بالحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بنَ أبِي طَالِبٍ، فأقَمْنَا معهُ حتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقْنَا النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وكانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يقولونَ لَنَا، يَعْنِي لأهْلِ السَّفِينَةِ: سَبَقْنَاكُمْ بالهِجْرَةِ ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممّن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة وأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أسْمَاءَ :مَن هذِه؟ قالَتْ :أسْمَاءُ بنْتُ عُمَيْسٍ، قالَ عُمَرُ :الحَبَشِيَّةُ هذِه البَحْرِيَّةُ هذِه؟ قالَتْ أسْمَاءُ :نَعَمْ، قالَ :سَبَقْنَاكُمْ بالهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم .فغضبت وَقالَتْ كَلِمَةً :كَذَبْتَ يا عُمَرُ كَلَّا، وَاللَّهِ كُنْتُمْ مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا أطعم طعاما ولا

أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له : كَذَا وكَذَا، قالَ :ليسَ بأَحَقَّ بي مِنكُمْ، وله ولِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ واحِدَةٌ، ولَكُمْ أنتُمْ –أهْلَ السَّفِينَةِ –هِجْرَتَانِ، قالَتْ :فَلقَدْ رَأَيْتُ أبَا مُوسَى وأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أرْسَالًا يسألوني عن هذا الحديث :ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة قالت أسماء فَلقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى، وإنَّه لَيَسْتَعِيدُ هذا الحَدِيثَ مِنِّي."[52] حيث نرى استفزاز ابن صهاك لأسماء بنت عميس رضي الله عنها والرد الصاعق لأسماء بنت عميس على ابن صهاك واعتباره كاذباً وتقرير النبي صلى الله عليه وآله لما قالته اسماء بنت عميس رضي الله عنها، أي أن ابن صهاك كاذب، وتزكية النبي صلى الله عليه وآله لموقف أسماء بنت عميس رضي الله عنها ووصمها لابن صهاك بالكذب. وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وآله أن أسماء بنت عميس ذات هجرتين وليست هجرة واحدة مثل ابن صهاك لو كانت تُعَد هجرة ابن صهاك بالفعل هجرة اسلامية. وهكذا نرى المرض المترسّخ في ابن صهاك والمتمثّل في استفزاز النساء ومحاولته معاكستهن وجرح كرامتهن بل وضربهن واعتبارهن لا حرمة لهن. فهذا المنحى في ابن صهاك راسخ تجاه النساء. حيث انه كان يسترجل على النساء فقط ويؤذيهن من دون وجه حق. فابن صهاك ضرب النساء المجتمِعات يبكين ابن ابي قحافة؛ صاحب ابن صهاك. حيث روَى ابن سعد في طبقاته أنه لما هلك أبن ابي قحافة أقامت عليه عائشة النوح فضرب ابن صهاك أم فروة؛ اخت ابن ابي قحافة وعدد من النساء.[53] فكيف يتعامل من تترضى عليه انت أيها الترابي وكوزاتك مع النساء

واين مقدرة النساء على المجادلة، كما تزعم انت، بين يدي المنقلبين من اقطاب السقيفة الطغاة من اجل المشاركة في تنصيب القائمين بأمر المجتمع انتخاباً ونصحاً؟!! بأي عقل تتكلم أيها الترابي الجاهل؟ كما ضرب ابن صهاك امرأة اجتمعت مع بقية النسوة اللائي كن يبكين هلاك خالد بن الوليد. حيث ضرب ابن صهاك احداهن حتى سقط خمارها فقالوا له انها قد سقط خمارها. فقال ابن صهاك "اتركوها فلا حرمة لها."[54] فانظر أيها الترابي، أي كهنة الترابي، لقانون النظام العام البشع الذي كان يطبقه ابن صهاك ضد النساء! وهكذا كان ابن صهاك يضرب ويهين النساء من دون وجه حق. فاين مقدرة النساء في المجادلة بين يدي المنقلبين من اقطاب السقيفة وتنصيب أولياء الأمر وكيف تزعم انهن كان لهن دور في الشورى وتنصيب الحكام إلا إذا كنت تأخذ مقولة عائشة، "اقتلوا نعثلا فقد كفر" في عين الاعتبار؟

ثم يأتي الترابي برواية أخرى عن انس في البخاري حول نزول الحجاب تقول، "عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أنه كان ابن عشر سنين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال: فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشراً حياته وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين انزل وقد كان ابي بن كعب يسألني عنه وكان اول ما نزل في مبتنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بزينب ابنة جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروس، فدعا القوم فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث فقام رسول الله المكوث فخرج وخرجت معه كي يخرجوا، فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة عائشة ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم بها أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فإذا هم جلوس لم يتفرقوا، فردع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة عائشة فظن

أنهم خرجوا فرجع، فإذا هم قد خرجوا فأنزلت آية الحجاب فضرب بيني وبينه ستر."[55] فكيف تعامل الترابي مع كل هذه المتناقضات وصدّق قول الكهنوت وقال، "جاءت احاديث صحيحة بأنها تصديق لاقتراح معين" عن ابن صهاك وفقاً لرواية عائشة التي تقول أن ابن صهاك كان "يقول لرسول الله ص وآله احجب نساءك قالت فلم يفعل فأنزل الله عز وجل آية الحجاب"[56] أم أن الترابي خلق مجمّعاً لانتساخ المرويات من دون أن يتمعن في مضمونها؟ حيث لم يدرك الترابي الجاهل أن مثل هذه المرويات قد اختلقتها عائشة ومن هو في خطها لدعم ابن صهاك واختلاق فضيلة له وإلا فمن هي الأولى التي كان عليها التحجب سوى عائشة نفسها التي دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله ووجد معها رجلاً فغضب النبي صلى الله عليه وآله وهو لا يغضب إلا من منطلقات الحق فادّعت عائشة أنه أخيها من الرضاعة كما سنرى لاحقاً. ألم يرَ الترابي أن الروايات المفبركة اعلاها والتي تدّعي أن ابن صهاك اقترح على النبي صلى الله عليه وآله بأن يحجب نسائه تسيء إلى صورة النبي صلى الله عليه وآله وتجعل من ابن صهاك أكثر غيرة من النبي صلى الله عليه وآله على نساءه؟ أترضى أيها الترابي الجاهل بهذه المرويات كما هي رغم اساءتها للنبي صلى الله عليه وآله من أجل اختلاق فضيلة مزيفة لابن صهاك الشوارعي الذي كان يجلس في الشوارع لمعاكسة نساء الناس بمن فيهن نساء النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس للترابي عقل ليميز المروية المفبركة من المروية الصحيحة؟ أيهما أكثر أهمية عند الترابي وكهنوته؟ صورة النبي صلى الله عليه وآله وسمعته ومكانته ومقامه الالهي أم صورة ابن صهاك وسمعته ومكانته؟ ألا يعلم الترابي أن عائشة كاذبة وقد اقرَّت هي أنها كانت تكذب على النبي صلى الله عليه وآله كما هو واضح

في رواية المغافير؟ فعائشة تقر بكذبها على النبي ﷺ قائلة، "كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها فواطأت انا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير انى أجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا."[57] وهكذا كانت عائشة مستعدة أن تكذب على النبي ﷺ من اجل خدمة اهواءها. فهل كان هدف الترابي أن يشحن كتيِّبه البائس ذلك حول المرأة بأكاذيب عائشة وتناقضات المرويات التي لم يستطع أن يحقق ويعرف حقيقتها بل إستصحبها معه ليزيد من عدد سطوره وينتج للناس فكراً ترابياً مجوّفاً ومفلطحاً يزيد من مسخ المتأسلمات به؟ فإذا كانت المرويات بهذا القدر الهائل من التناقض في شأن موضوع واحد فما هو موقف الترابي؛ المُفكر المزعوم الذي لا غبار على فكره، من محاولة الكهنة السفلة والمنحطين من السلفية اختلاق فضيلة لشخص كانت تصرفاته في الشوارع تصرفات أبناء الحرام؟ فالترابي رصّ المرويات المتناقضة تحت بعضها البعض بأسلوب حشوي مميز وغباء لا نظير له وهذا يوضح ابتلاع الترابي لتلك المتناقضات من دون أن يفهم مضمونها أو يفرز الأثر الصحيح من المفبرك بل كان هدف الترابي فقط تأسيس إنشائياته التي يسميها اتباعه فِكراً وهي لا علاقة لها بالفِكر بل حزمة من الانشائيات الجوفاء والقائمة على الحشويات.

فالترابي، لأنه مبرمج برمجة سلفية، فإنه يخرُج من سياق موضوعه حول المرأة، ليَتَماها مع حدوتات القصاصين الذين يحاولون اختلاق فضيلة مفبركة لابن صهاك. حيث اتى الترابي بروايات متعددة تتناول مسألة نزول الحجاب ليس من اجل تحقيق وتمييز بينها ومعرفة الأرجح وانما من اجل التأكيد على اكذوبة أن

الحجاب قد نزل مؤيداً لكلام ابن صهاك. ولم ينتبه الترابي الجاهل إلى حقيقة أن الروايات تضاربت في شأن سبب نزول الحجاب. حيث لم يدرك الترابي أن محاولات اختلاق فضيلة لابن صهاك بهذه الطريقة الغبية لهو امر لا يمكن أن يقنع أحداً سوى الجهلة من أمثاله الذين لم يطلعوا في التراث بشكل علمي وتحقيقي وتوثيقي ومعرفي. فبينما تدعي الرواية اعلاها فرض الحجاب في قصة سودة هناك رواية أخرى عن ابن صهاك نفسه يأتي بها الترابي وتدعي أن ابن صهاك قد زعم قائلاً، "وافقت ربي في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث... وآية الحجاب قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب."[58] فهذه الرواية توضح أنه بينما كان نساء النبي صلى الله عليه وآله في بيوتهن إلا أنه، حسب زعم ابن صهاك، يدخل عليهن البر والفاجر من "الصحابة" ولذلك يتجرأ ابن صهاك ويأمر النبي صلى الله عليه وآله بأن يحجبهن حسب زعم الرواية الكاذبة. فكيف يجرؤ ابن صهاك على الادعاء أن الفجار يدخلون على نساء النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس هذا قذف واضح؟ فالرواية تزعم أن ابن صهاك قد ادعى قائلاً، "قلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب" بينما المروية حول سودة أيضاً يعتبرها الكهنوت سبباً في نزول آية الحجاب ورواية انس أيضاً تقول بنفس الامر! فما هذا التضارب والتناقض؟ فبينما يعزى البعض نزول آية الحجاب إلى معاكسة ابن صهاك لسودة قائلاً، "عرفتك يا سودة" تقول رواية انس ين مالك أن آية الحجاب قد نزلت عندما تخامَل بعض "الصحابة" مكوثاً وبطريقة مشينة في بيت النبي صلى الله عليه وآله بعد حضورهم وليمة النبي صلى الله عليه وآله بمناسبة زواجه من زينب بنت جحش! فلماذا لم يجرِ الترابي دراسة فاحصة في هذه الروايات ليعرف الحقيقة وأصر على ادعاء فضيلة

للشوارعي ابن صهاك من خلال معاكسته لسودة؟ لماذا غض الترابي الطرْف عن روايات أخرى توضِّح اسباب أخرى وراء فرض الحجاب على زوجات النبي صلى الله عليه وآله وتعلّق فقط بقصة معاكسة ابن صهاك لسودة واتخذها سبباً لنزول آية الحجاب؟ أما كان على الترابي أن يعرف كل تلك المرويات ليدرسها ويتفحصها أم تلغّف الترابي كالخنزير كل ما وجده امامه من زبائل وسَلْح السلفية السقيفية الحشوية وألحقها بكتيّبه الذي يدعي التحدث فكرياً وتجديدياً عن المرأة وهو لا يدري أنه يتناول الأمر بضحالة وسطحية منقطعة النظير ولا تمت للفكر بصلة؟ فهل رأى الترابي الرواية الأخرى للبخاري التي تدّعي سبب نزول آية الحجاب لأسباب غير ما ادعاها الكهنة في قصة سودة أو عائشة؟ هل يعلم الترابي الجاهل أن أحد شُرَّاح البخاري اعترض على البخاري في ايراده لرواية سودة في باب آية الحجاب؟ حيث قال ابن حجر في فتحه، "وقد اعترض بعض الشراح بأن إيراد الحديث المذكور في الباب ليس مطابقاً بل إيراده في عدم الحجاب أولى."[59] فهل رأى الترابي تعليق ابن حجر على نفس قصة شوارعية ابن صهاك مع سودة؟ حيث قال ابن حجر، "قد وقع في رواية مجاهد عن عائشة لنزول آية الحجاب سبب آخر أخرجه النسائي بلفظ: كنت آكل مع النبي (صلى الله عليه وآله) حيساً في قعب فمر عمر فدعاه فأكل فأصاب إصبعه إصبعي فقال مس أو أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزل الحجاب"؟[60] وهذا القول يكشف التصرُّف الشوارعي المشين والمخزي لابن صهاك مع زوجات النبي صلى الله عليه وآله والذي لم يكن نابعاً عن حرصٍ على "حجب" نساء النبي صلى الله عليه وآله بل تنفيس للشذوذ السلوكي الكامن في ابن صهاك والمولود معه والذي يستهدف النساء بشتى أنواع الاذى دائماً. ولكن الترابي جاهل وغريق في الجهل إلى مستوىً يُرثى عليه؟

وهكذا فان الترابي قد فشل في أن يُدرِك أن تراث السلف التلف ملئ بالتناقضات عندما يتناول مسألة واحدة. فإذا كان للترابي عقل بحثي وعلمي وتحليلي لتَمَعَّن في كل تلك المرويات بدقة تدبُّرية وتحليلية وما كان سيتحول إلى مستطعِم نهِم يقع على روث وسَلْح كهنة السلفية الذين، ومنذ رحيل النبي صلى الله عليه وآله، ما فتئوا يختلقون الأكاذيب ويسيئون للنبي صلى الله عليه وآله من أجل أن يوزعوا الفضائل المزيّفة لمن لا فضائل لهم من أمثال ابن صهاك وابن ابي قحافة وابن عفان وغيرهم ممن سار على دربهم أو يخفوا مخازي اصنامهم وفي سياق ذلك يخلقون عقول مهبّلة مثل عقل الترابي الذي جال وصال بين المرويات من دون أن يفهمها فهماً جيداً ويفككها وينقُدها ويثبت الحقائق التي تحافظ على مقام النبي صلى الله عليه وآله الطاهر والنبوة المعصومة والرسالة الإسلامية الصافية. فإذا كان الترابي قد فهم التناقض الكامن في هذه المرويات لنزّه النبي صلى الله عليه وآله من الأكاذيب التي تستهدف صورته الإلهية ولأعطى الترابي للناس استنتاجاً يجعل الناس تحترم عقل الترابي وفِكره لو كان له عقل أو فكر لكن رفَض عقل الترابي أن يكون إلا قزماً مفلساً وضحلاً وسطحياً؛ إن تأخذ عليه يلهث وإن تتركه يلهث، في غياب كامل لأي حس فكري حقيقي. فأنت أيها الترابي لستَ من أهل إنتاج فكر ولا تجديد أصول فقه لأن فاقد الشيء لا يعطيه وأن إنتاج فكر وتجديد أصول فقه يتطلبان مؤهلات أكبر بكثير مما كنتَ تمتلكها أنت. فالفكر يبنيه الذي كان حراً عقلياً وليس مكبلاً بسلاسل السلف التلف وأن أصول الفقه يجددها من كان قادراً على نقد التراث الفقهي الموجود نقداً علمياً وفاحصاً. أن الفكر يبنيه واصول الفقه يجددها من اطّلع عميقاً في التراث من دون أحكام مسبقة ومال حيث يميل الدليل وليس الالتقاطي

والحشوي والانشائي من نتاجات الماسونية السوربونية الذي ليس له شيء في عقله سوى أكاذيب الحشوية المتراكمة في التراث.

ويبدو أن هدف الترابي من كل تلك العجاجة الروائية المتناقضة التي أثارها من اقتباساته الغبية لمرويات متناقضة في شأن فرْض الحجاب على نساء النبي صلى الله عليه وآله لم يكن إبراز فِكر إسلامي حقيقي يكرِم المرأة بل كان الترابي منقاداً ببلاهة منقطعة النظير بخيط تفكير السلف التلف الذي يقول، "وآكد من ذلك ان النساء اللائي فارقهن النبي صلة الله عليه وسلم قبل الدخول لم يسمين أمهات المؤمنين ولم يضرب عليهن حجاب وتزوجن بعده."[61] فزكى الترابي بذلك تُرُهات وتشريعات ابن صهاك. إن من يتزوجها النبي صلى الله عليه وآله، بعد نزول آية الحجاب والآية التي تقول، ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾، لا تخضع منفردة لمراسيم "ضرب الحجاب" ولا إلى تسمية "امهات المؤمنين" بل تصبح محجبة وأُما للمؤمنين ما دامت ملتزمة بشرط وشروط امومتها للمؤمنين وهي، كما تقول الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، التقوى والوقر في البيت وعدم الخروج أو التبرج ولزوم حصيرة الصلاة وذِكْر ما يُتلَى في بيوتهن؛ فهذا هو الوفاء وعدم النكوث. أما إذا لم تلتزم بذلك فهذا هو النكوث ونقض العهود. وهكذا فلا يتطلب الامر لخضوع كل زوجة لمراسيم منفردة في "ضرب الحجاب" ولا إلى مراسيم منفردة في تسميتها أماً للمؤمنين لأن كل ذلك يكون معلوماً بالضرورة بصفتها زوجة النبي صلى الله عليه وآله وأن ما قاله ابن صهاك في هذا الشأن هو لشيء في نفسه ولا يُعتَد به. لكن تماهى الترابي ببلادةٍ وخضوعٍ جاهلٍ مع تبريرات كهنة اقطاب السقيفة في شأن تعاملهم مع حالة قتيلة بنت قيس الكندية؛ زوجة النبي صلى الله عليه وآله، التي ارتدّت بعده وتزوجت عكرمة بن ابي جهل. حيث تماها الترابي بجهل عجيب مع تمحُّلات الكهنوت

السلفي وقال، "وقتيلة بنت قيس تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر ومات لم تكن قدِمت عليه ولا رآها ولا دخل بها، وقيل كان تزوجه إياها قبل وفاته بشهرين وقيل تزوجها في مرض موته وقيل أوصى ان تخير فإن شاءت ضرب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين وإن شاءت فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بحضرموت فبلغ أبا بكر فقال هممت أن احرق عليهما بيتهما فقال له عمر ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب."[62] أنك أيها الترابي حقاً رمز للاستنارة الجاهلة المخمومة بجهلها!!! أولاً اين نسوِّق ونبيع كلمة "وقيل" في مثل هذه النصوص التي تحتاج إلى تحقيق قبل بناء اية فكرة أو فِكر أو فقه أو تجديد عليها؟ كيف تعتمد على كلمة "وقيل" لتستنبط من التاريخ ما يفيد في بناء فكر أو فقه أو تجديدهما؟ فأنت أيها الترابي الجاهل تقول، "وقيل أوصى ان تُخيَّر فإن شاءت ضُرِب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين وإن شاءت فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بحضرموت"!! من الذي قال ذلك ومن المؤهل للقيام بكل ذلك التخيير؟ ولماذا حدث ما حدث من قتيلة بنت قيس الكندية؟ هل لو كان الامر سائراً كما أمر الله ﷻ ورسوله ﷺ؛ ولاية العترة عليهم السلام، كانت ستكون الاحداث والمآلات كما كانت أم أن انقلاب السقيفة اغرى البعض واعطى طريقاً ووادیا آخراً للأحداث والمآلات؟ فقتيلة بنت تقيس الكندية يُزعَم أنها ارتدّت مع مسيلمة ومن ثم يُزعَم أنها عادت إلى الاسلام وتزوجت عكرمة بن ابي جهل! فاذا "قيل" أن النبي ﷺ بالفِعل "أوصى ان تُخيّر فإن شاءت ضرِب عليها الحجاب وتحرُم على المؤمنين وإن شاءت فلتنكِح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بحضرموت" فلماذا "يهمم" ابن ابي قحافة بأن يحرق عليهما دارهما؟ بأي نوع من الشرع أو الفقه يتم استحلال حرق بيوت الناس والذي كان جزءاً من فقه ابن ابي قحافة وابن صهاك ومن اتبعهما

حتى زمن حرق قرى دارفور وجنوب كردفان؟ كما أنه لماذا لم تستقبِح أيها الترابي الجاهل قول أبن ابي قحافة "هممت أن احرق عليهما بيتهما"؟ هل أمر الله ﷻ ورسوله ﷺ بذلك أم أن حرق البيوت كان مصدر مجد لمن لا مجد لهم وتنفيس لنزعات الجريمة الكامنة فيهم ويفعلونه تحت ستار شعارات الدين؟ من أي شرع اتى أبن ابي قحافة وابن صهاك والكيزان لاحقاً بثقافة حرق البيوت بمن فيها وقد هدد ابن صهاك من قبل بحرق بيت السيدة فاطمة عليها السلام بمن فيه وحرَق الكيزان قرى دارفور وجنوب كرفان في العصر الحديث؟ هل تشرّب اتباعك أيضاً أيها الترابي، المدَّعِي للفِكر، بالثقافة القحافية في حرق البيوت بمن فيها ولذلك حرقوا القرى في بقاع السودان وقتلوا سكانها؟ ففي العصر الحديث في السودان فقد رأينا أن اتباع الترابي هم أول من حرقوا الناس وحرقوا القرى بكاملها في السودان ولذلك لم يتساءل الترابي ولا شيوخ الإخوان المجرمين عن قول، "هممت أن احرق عليهما بيتهما" لأنهم قد أُشربوا نفس العجل فحرقوا القرى في السودان وقتْلوا وعملوا على تهجير أهلها. وإذا اعتمدت أيها الترابي على رأي ابن صهاك لابن ابي قحافة الذي يقول "ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب" فهل سألت أيها الترابي الجاهل: هل التزمت كل "أمهات المؤمنين" بالتقوى وضَرْب الحجاب عليهن وعدم التبرج وهل وقرن جميعهن في بيوتهن ولزمن حصيرتهن وذكَرن ما تُلِي من القرآن في بيوتهن كما أمر القرآن والنبي ﷺ؟ وماذا عمن لم تتقي الله ﷻ وغادرت حصيرها وبيتها ولبست المعصفر في الحج وخرجت على امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وحاربته وتسببت في مقتل الآلاف من المسلمين؟ ألم يقل النبي ﷺ لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام "انا حرب لمن حاربتم وسلم ولمن سالمتم"؟[63] فإذا خرجت قتيلة بنت قيس الكندية من

امومة المؤمنين بارتدادها فما هو مصير من حاربت الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله من خلال حربها لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ ألا تعلم أيها الترابي الجاهل أن زوجة النبي صلى الله عليه وآله؛ إذا كانت تريد أن تبقى أُما للمؤمنين، مأمورة بنص القرآن بان تتقي الله تعالى وتقر في بيتها وألّا تتبرج وأن تتعظ بما تُلِي من القرآن في بيتها ومأمورة بنص الحديث النبوي بأن تلزم ظهر حصيرها؟ فكيف تتفق مع قول ابن صهاك بأنها "ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب" وتتغاضى عمن لم تتقي الله تعالى وتلزم بيتها وحصيرها وتذكُر ما تُلِيَ في بيتها فخرجت على الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ومع ذلك تعتبرها أنت بأنها كانت تتصدى للفتوى وقد رأينا الخزي الكامن في فتاويها؟! فهل فقط عدم دخول النبي صلى الله عليه وآله بقتيلة بنت قيس الكندية يُخرِجها من أُمومة المؤمنين أم عدم التزامها بشروط أُمومة المؤمنين وهي التقوى والوقر في البيت ولزوم الحصير وعدم التبرُّج؟ فمن لم تلتزم بذلك فقد فقدت معايير البقاء كأم للمؤمنين وعليك ان تضيف بذلك لقتيلة إعلانها ارتدادها وزواجها من عكرمة بن ابي جهل. أيمكن أن يكون "ديكتور" الترابي السوربوني مقيّد العقل إلى هذا المستوى الجاهل والفظيع بواسطة الفقه المنحرف للسابقين المنحرفين وتبريرات اصنامهم وكهنوتهم لهم؟ لماذا تدّعي تجديد أصول الفقه والفكر ومع ذلك تتماهى مع خبصات وخزعبلات وانحرافات ابن صهاك وكهنوته؟ فحتى إذا لم يدخل النبي صلى الله عليه وآله بقتيلة بنت قيس الكندية واستشهد قبل الدخول بها فهي تظل زوجة له بالعقد الشرعي الذي حدث لكن خروجها من الشروط الخاصة بأمومة المؤمنين وتجرُّدها من التقوى وعدم ذِكر ما يتلى من القرآن فيما يختص ببيوت

النبي صلى الله عليه وآله هو الذي يخرِجها من قائمة امهات المؤمنين وزوجيتها للنبي صلى الله عليه وآله وهذا يمكن ان ينطبق ليس فقط على قتيلة بنت قيس الكندية بل أيضاً على الزوجات الاخريات إذا لم يلتزمن بشروط امومة المؤمنين وانتهكنها. أما اعلان قتيلة بنت قيس ارتدادها وزواجها من عكرمة بن ابي جهل فهذا أمر آخر. ألا يعلم الترابي اساسيات شروط العقد الشرعي في الزواج حتى بين عامة الناس؟ فاذا كان الترابي القانوني المزعوم قد فشل في التحصيل الأكاديمي القانوني المتعمق فكان عليه أن يستفيد من الخلفية القانونية للوسط القانون لمن كانوا حوله ويعرف ذلك. فهل أيها الترابي الجاهل إذا عقد رجل على امرأة ولكنه توفى قبل الدخول بها فهل تحل تلك المرأة على ابنه؟ مَن مِن الفقهاء يستطيع ويتجرأ على القول انها تحل على ابنه بالرغم من أن الاب قد مات ولم يدخل بها؟ ألا تعلم أيها المتدكتر السربوني الجاهل أن مجرد حدوث عقد الزواج بين رجل وامرأة يحرّمِ هذه المرأة على أبناء الرجل من بعده حتى ولو مات الرجل عقب اجراء العقد مباشرة وقبل الدخول بها؟ أنُعلِّم القانون لمن يزعم أنه تخرّج من دراسات عليا في القانون؟! فقتيلة بنت قيس الكندية قد أصبحت زوجة للنبي صلى الله عليه وآله وفقاً لعقد شرعي وتصبح محرّمة بحرمة كونها أم المؤمنين بمعناها التشريعي والحُكْمي ولا يحل لرجل يؤمن بالله تعالى أن يتزوجها؟ وتسقط امومتها للمؤمنين وزوجيتها للنبي صلى الله عليه وآله ليس بعدم الدخول بها أو ضرب الحجاب عليها كما زعم صنمك الجاهل ابن صهاك وانما بعدم التزامها بالتقوى وعدم بقاءها في بيتها وعلى ظهر حصيرها ومن ثم ارتدادها وزواجها من عكرمة. ولكن الكهنوت لا يريد أن يذكر "عدم التزامها بالتقوى وعدم بقاءها في بيتها وعلى ظهر حصيرها" لأن الإشارة الى أهمية الالتزام بهذه الشروط الهامة لأمومة المؤمنين سيُخرج زوجات اخريات للنبي صلى الله عليه وآله من عصمة

زوجيتها للنبي ﷺ وقد خرجن بالفعل!! ألا تعلم أيها الترابي الجاهل أن قتيلة بنت قيس الكندية تزوّجت عكرمة بن ابي جهل بفتوى غبية من المنقلب ابن صهاك لابن ابي قحافة الذي قبِلَها وهي قائمة على مزاعم أن النبي ﷺ لم يدخُل بها ولم يضرب عليها الحجاب؟ فاذا كنت تتفق أيها الترابي الجاهل مع ابن ابي قحافة وابن صهاك في فتواهما وتضرب بالنصوص القرآنية والنبوية الخاصة بشروط امومة المؤمنين بعرض الحائط فعليه تكون دراسات القانون التي خضعت لها كلها سوربونية بحتة وبامتياز! وإذا اخذنا الآيات القرآنية التي تقول، ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ فإن تبرير ابن صهاك قائلاً، "ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخَل بها ولا ضرَب عليها الحجاب" ليس تبريراً شرعياً لأن وجود عقد الزواج يحرّمها على الرجال. بل إن عدم التزامها بالتقوى وعدم بقاءها في بيتها وعلى ظهر حصيرها وعدم تذكُّر ما يتلى من القرآن في شأن بيوت النبي ﷺ ثم ارتدادها وايمانها بمسيلمة الكذاب وزواجها من عكرمة بن ابي جهل هو الذي يخرِجها عن عصمة النبي ﷺ وليس فقه ابن صهاك المخروم والقائل، "ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب"! أما قول أبن ابي قحافة "هممت أن احرق عليهما بيتهما" فهذه حدوتة مضحكة تذر الرماد في العيون لأن عكرمة بن ابي جهل كان من الاذرع اليمنى في تثبيت أركان سلطان المُنقلِب ابن ابي قحافة ولو كان ابن ابي قحافة قد قال قولاً من هذا القبيل فلماذا لم يفعل لخالد بن الوليد شيئاً وهو الذي قتل الصحابي الجليل مالك بن نويرة رضي الله عنه بزعم ارتداده، رغم انهم صلوا الصبح مع بعضهم البعض، وسبى زوجته المسلمة وزنى بها في نفس يوم مقتل زوجها ومن دون استبراء أم سكت ابن ابي قحافة عن موبِقة خالد بن الوليد هذه لأن خالد بن الوليد كان أيضاً من الاذرع اليمنى لتثبيت انقلاب

ابن ابي قحافة؟ فكلاهما؛ عكرمة بن ابي جهل وخالد بن الوليد، كانا من قيادات مرتزقة تثبيت اركان حكم المنقلب ابن ابي قحافة ولا يمكن أن نصدّق دعاية ومزاعم قول ابن ابي قحافة "هممت أن احرق عليهما بيتهما." فمثل هذه الحدوتات تمُرّ على مخرجات تعليمية سوربونية مجوفة مثل الترابي ولا يمكن أن تمر على دارس للتاريخ بأسلوب متفحص ومتمعن ومتدبر وتفكيكي.

فالترابي لا يفهم الجوانب التشريعية لهذه المسائل التي تخص نساء النبي ﷺ ومع ذلك يكتب حول "المرأة بين الأصول والتقاليد" وفي سياق ذلك يستجلب لابن صهاك فضيلة مختلقة من خلال استغلال حدوتة الحجاب بينما كان الأولَى على الترابي أن يتبرأ ممن كان يهين النساء ويعاكسهن ويؤذيهن بل ويضربهن من دون وجه حق حتى يكون لكتيّبه بعنوان "المرأة بين الأصول والتقاليد" مصداقية وقيمة لكل امرأة لها عقل وتقرأه. فالترابي الجاهل لا يعلم أن ابن صهاك كان أول من انتهك حرمة النساء وانتهك المكانة و "الأصول" التي اعطاهن الإسلام بسبب "التقاليد" الجاهلية التي كان ابن صهاك ومن سار على دربه متشرباً بها. ففظاظة ابن صهاك تجاه النساء واضحة بل إن النساء كن يرفضن الزواج من ابن صهاك لأنه كان كما قالت ام ابان بنت عتبة بن ربيعة حينما تقدم للزواج منها أنها قالت أنه يغلق بابه ويمنع خيره ويدخل عابساً ويخرج عابساً[64] وأنه كان شديداً على النساء كما صرحت بذلك أم كلثوم بنت ابن ابي قحافة عندما تقدم للزواج منها فرفضته.[65] فإذا كان للترابي عقل ويفهم في الإسلام وفي التاريخ لما ذكر اسم ابن صهاك في كُتَيبه هذا ولكان قد وضّح مقام المرأة في الإسلام والأصول التي أسسها لها الاسلام بطريقة صحيحة ودافع عنها وتبرأ من ابن صهاك الذي كان يعاكسها ويؤذيها ويضربها ويضع باقة من التقاليد الجاهلية التي تظلم المرأة إلى يومنا هذا كما سنرى في حكم التعصيب الاموي الذي ظلم المرأة والعول الصهاكي الذي

استهدف حقوق المرأة بصفة خاصة وحقوق الرجل بصفة عامة وهذا ما سنتناوله في باقي تحليلنا لجهل الترابي.

يقول الترابي "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف"! نعم يقول الإسلام ذلك ولكن هل أنت متأكد أيها الترابي اصنامك التاريخية وكهنتهم قد راعوا هذه الحقوق الشرعية للمرأة أم انتهكوها وحرموا المرأة من حقوقها؟ نعم نتفق معك أن للمرأة في الشريعة "أهلية الامتلاك والتصرُّف" لكن الغريب في الأمر أنه بالرغم من أن الترابي خريج دراسات قانونية وأجرى في هذا المجال دراسات عليا وبالرغم من أنه ينعق وينهق بإنصاف المرأة وإرجاعها إلى "الأصول" واخراجها من ظلم "التقاليد" ويؤلف كُتيّبا بعنوان "المرأة الأصول والتقاليد" لكنه لم ينتبه لمظلومية المرأة بسبب التشريع المنحرف والقابع في المنظومة القانونية والقضائية للمجتمعات التي تدّعي كذباً وزوراً أنها سنية والتي تستقي احكامها من الإرث السقيفي المستقي من تقاليد الجاهلية التي تظلم المرأة وتحرِمها من حقوقها. فالترابي يتحدث عن المرأة من خلال فِكر مجوّف ولا يعرف كيف ينصُر المرأة من خلال "الأصول" الإسلامية ويحميها من ظلم "تقاليد" التشريعات السقيفية الجاهلية التي تدّعي المنظومة القانونية والقضائية أنها اسلامية بينما هي في الحقيقة لا علاقة لها بالإسلام وتعاليمه التي تكرم المرأة وتعطيها حقوقها كاملة. فما فائدة قيمة كُتَيِّب ترابي يتحدث عن المرأة بين "الأصول" و "التقاليد" إذا لم يتناول الترابي، بأسلوب مفكِّك وناقِد، ظُلم الاحكام الفقهية التي تظلم المرأة والتي انتجها اصنامه وكهنوته؟ حيث تهدِم تلك الاحكام الفقهية السقيفية "الأصول" القرآنية التي اكرمت المرأة وحماها من ظلم "التقاليد" الجاهلية. فلو كان الترابي يعني بكلمة "الأصول"؛ القرآن والسُّنة النبوية، ويعني بكلمة "التقاليد" كل ما هو جاهلي وغير إسلامي فهذا يوضح لنا جهل الترابي بالتشريعات الإسلامية التي انصفت المرأة في الميراث. فالترابي نعق ونهق وكتب

كُتَيِّباً بعنوان "المرأة بين الأصول والتقاليد" لكنه لم ينتبه إلى تدخُّل الكهنوت السقيفي وحياكته فقه وأحكام مختلقة ما انزل الله بها من سلطان من أجل أن يظلُم المرأة. حيث لم ينتبه الترابي إلى تلك الاحكام الفقهية اثناء تناوله لموضوع "المرأة بين الأصول والتقاليد" وكل ذلك يبيّن جهل الترابي بالظلم الذي وقع على المرأة بسبب ذلك التدخل الكهنوتي وتلك الاحكام الفقهية غير الإسلامية التي سلبت حقوق المرأة. ولنتعرّف على حقيقة أن الترابي يتظاهر بالدفاع عن المرأة من دون أن يعرف كيف يحميها ويحمي حقوقها الشرعية علينا أن نتناول كيف وزّع القرآن الميراث بطريقة تنصف المرأة وكيف تدخّل الكهنوت ليظلمها لنؤكد أن الترابي لم يتطرّق في كتيّبه الاعرج هذا بعنوان "المرأة بين الأصول والتقاليد" لاحد أهم مصادر الظلم الذي تتعرض له المرأة وتتجرع منه ظلماً تاريخياً يمتد إلى يومنا هذا ويُوجَد في محتوى التشريعات والقوانين القضائية السودانية التي تدّعي كذباً وزوراً أنها تحكُم وفقاً للشرع الإسلامي وقد شارك الترابي في الحكم وحكم أيضاً لكنه لم يقُم بتغيير تلك الاحكام والقوانين الظالمة من أجل إنصاف المرأة.

فهل كان الترابي يعلم أن الله ﷻ قد فرض فرائض محددة القيمة للوارثين الذين يرثون الميت وهي ستة فرائض هي: النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس؟ وهي مقسمة من خلال آيتين في سورة النساء. حيث يقول الله ﷻ، ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ

أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ.﴾[66] وهل كان الترابي يعلم أنه بعد أن فرض القرآن الفروض في الآيات اعلاها فإنه في سياق الآيات القرآنية أعلاها قد سكت عن المقدار الفائض من الميراث لينطق عنه في موضع آخر ليعقِلها العالمون وأولي الالباب. هل كان الترابي يعلم أنه حتى آية الكلالة التي تقول، ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[67] قد فرَضت فروض بمقادير محددة وسكتت عن المقادير الفائضة؛ الثلث الثالث والنصف الثاني لينطق في شأنها في موضع آخر ليعقِلها العالمون وأولي الالباب؟ هل كان الترابي يعلم أن تلك المقادير الفائضة لم يسكت القرآن بشكل نهائي عنها وإنما نطق في شأنها من خلال الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾؟[68] وبذلك يكون القرآن قد نطق حول المقادير الفائضة من خلال الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ليتم ردها إلى الأقرب فالأقرب، رداً وليس فرضاً، لأن الأقرب هو الاوْلَى. ولو كان الترابي يعرف هذه الحقائق لانتفض ضد ظلم المرأة بسبب الفقه المنخور الذي في قوانينه السارية بل ولتحدّث عن تلك القوانين التي تظلم المرأة عندما شارك في تطبيق قوانين سبتمبر التي لم تعرِف في الدين غير الحدود.

فالترابي لم يكن يعلم أنه إذا تم تقسيم التركة من دون أن يتبقى منها شيء أو أن ينقُص منها شيء فتكون الفرائض مستوية حسب ما فرض الله ﷻ في القرآن. ومثال ذلك إذا ترك الميت بنتين وابوين فتأخذ البنتان الثلثين ويأخذ الأبوان الثلث المتبقي مناصفة بينهما؛ سدساً سدسا. أما أحياناً فقد يحدث فائض ناتج عما سكت القرآن عنه في آيات الفروض اعلاها. بكلمة أخرى، فبعد أن فرض القرآن الفروض اعلاها فإنه قد سكت عن التركة المتبقية في سياق تلك الآيات لكنه، كما قلنا سابقاً، نطق بمصير تلك التركة الفائضة أو المتبقية في آيات أخرى كعلاج لحالة الفائض وردّ الفائض للأقرب فالأقرب من خلال الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.﴾ وهكذا أعطت هذه الآية القرآنية الفائض للأقرب فالأقرب وحجبت الأبعد عن الميراث. أي أن الحكم الشرعي الذي يتعامل مع الفائض قائم على أن الفائض الذي سكت عنه القرآن يتم ردّه للأقرب فالأقرب. ولا أحسبُ أن الترابي كان يعلم هذا الانصاف الإسلامي للمرأة وبذلك فقد كان الترابي جاهلاً ولو كان يعلم هذا ومع ذلك سكت فإنه يكون قد سكت عن الظلم القابع ضد المرأة في الفقه الذي يحكم به القضاء وبذلك يكون الترابي قد فشل في ربط المرأة "بالأصول"، القرآن والسُّنة النبوية، وينقذها من "التقاليد" الجاهلية الذكورية التي هندست الظلم لها ولا قيمه في أن يكتب كتاباً عن المرأة في الإسلام وهو جاهل بحقوقها الشرعية في الاسلام.

فالترابي في سياق قوله، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف" لم يكن يعلم أن الخط السقيفي قد خالف الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ والتي تعاملت مع حالات الفائض وورّثته للأقرب فالأقرب. حيث اختلق الخط السقيفي حكماً وآلية تعامل جاهلية ومخالفة للقرآن وذلك من أجل التعامل مع الفائض بعد الفروض المقرّرة في آيات الفروض

أعلاها. ومن أجل أن يظلم المرأة ويسلبها من حقوقها الشرعية فقد فبرك المنحرف ابن طاووس، بينما كان يعمل في البلاط الاموي، ما يُسمّى التعصيب الذي يخالف نصوص القرآن ويظلُم الوارثات من النساء وسار على ذلك الحكم المختَلَق والمخالِف للقرآن كهنة المذاهب الزائغة والمنحرفة. فإذا كان الترابي يعلم ما يستجلبه التعصيب من ظلم على المرأة وتحدَّث بأسلوب ساذج قائلاً، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف" ولم يتمعن فيما يقول وانه لا يعلم الظلم الواقع على المرأة بسبب ذلك التعصيب فيكون الترابي جاهلاً فيما يتحدث فيه. وإذا كان الترابي يعلم ذلك ولكنه صمت عنه فالمصيبة أكبر وتُثبِت عدم حرص الترابي على تعاليم الشريعة وعدم حرصه على ربط المرأة بالأصول واخراجها من تقاليد الجاهلية الذكورية وفقاً لما يدعيه كتيّبه الاجوف ذلك. فهل كان الترابي يعلم أن الكهنوت قد استجلب مروية مذكورة بألفاظ متعددة في كُتُب الفقه ومن بينها لفظ البخاري الذي يقول، "بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهي لأولى رجل ذكر"؟![69] فهذه المروية نجدها مروية بسند يقول كما هو في البخاري "حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاؤوس عن ابيه عن ابن عباس."[70] ولكن ابن عباس نفسه تبرأ من هذه المروية كما سنرى لاحقاً وكذلك فعل طاووس. ولا يعلم أحد الهدف وراء ذلك سِوَى ضرب أحكام القرآن وهدم الدين والتماهي مع التحريفات الاموية والاستمرار على ممارسة ظلم "التقاليد" الجاهلية للمرأة بينما الترابي من دون أن يتَطرّق إلى هذا الظلم القابع في تشريعاته ضد المرأة ينعق وينهق قائلاً، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف"!! فالترابي لا يعلم أن الكهنة قد سرقوا هذه المقادير الفائضة من مستحقات النساء واعطوها للذكور في تصرُّف جاهلي وأغمضوا أعينهم عن الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.﴾ حيث وجّه الكهنة تلك المقادير الفائضة لغير

أهلها ليؤكدوا ويدعموا ادعاءات مزاعم أعداء أن الدين الإسلامي دين ذكوري بينما أن دين الله ﷻ الذي لم يتلاعب به الكهنوت السقيفي هو دين مُنصِف وعادل على الجميع وعلى المرأة بصفة خاصة. والنتيجة الحتمية لمروية التعصيب اعلاها أن تكون المظلومة في هذا السياق هي بنت أو بنات أو اخت أو اخوات المتوفى، اللائي لم يردّوا لهن المقدار الفائض رداً وليس فرضاً لأنها الاوْلَى في حالة غياب الوارثين من الطبقة الاولى. وكذلك ينطبق الامر على البنتين لانهما الأقرب للاب المتوفى فيُرد المقدار الفائض إلى الأقرب فالأقرب، وهما البنتان لانهما الأولى في حالة غياب والدي المتوفى. فالترابي ينعق قائلاً، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف" لكنه لم يُدرِك أن مروية ابن طاووس اعلاها تخالِف النصوص القرآنية بتوريث أقرب عصَبة من الذكور فقط وليس الاناث إذا كان للميت ورثة من البنات أو الاخوات ووالديه متوفيان. وقد كان سبب اختلاق هذه المروية أن اتباع الخط السقيفي لم يفهموا آيات الميراث في القرآن فهماً صحيحاً وفشلوا في تدبُّر كامل القرآن ليعرفوا كيفية التعامل الشرعي مع الترِكة الفائضة على الفروض فاستسلموا لبدعة التعصيب. وجهل خط السقيفة بالميراث له جذوره في جهل ابن ابي قحافة بميراث الجدة والتي قال لها ابن ابي قحافة لا اجد لك في كتاب الله ولا سنة رسوله شيئا[71] بالرغم من انه موجود في القرآن. كما أن ابن صهاك كان يجهل الكلالة بل والميراث برمته. حيث قال ابن صهاك "وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهدا ننتهي إليه الجدة والكلالة."[72] وهذا يوضِّح عمق الانحراف الذي تأسست عليه مروية التعصيب. بل وابتدع ابن صهاك حكم العول المنحرف لأنه كان يجهل الحكم الشرعي في التعامل مع قصور التركة عن السهام كما سنرى لاحقاً.

فهل كان الترابي يعلم أن حكم التعصيب قد جعل الفقهاء يخالفون الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ والتي تعطي الأقرب فالأقرب وتحجب على سبيل المثال، العم عن البنت إذا كان الميت لم يترك سواهما من الأقارب؟ والغريب في الامر أن من أخذوا بالتعصيب الباطل وأصروا بالأخذ به قد أهملوا نفي ابن عباس، كما سنرى لاحقاً، روايته لمروية ابن طاووس المختلقة والمنسوبة إليه زوراً وبهتاناً بل وقد نفى طاووس نفسه روايته للمروية التي اختلقها ابنه في بلاط الامويين ومع ذلك اخذت بها المذاهب المبتدعة وظلوا يظلمون النساء منذ الامتدادات الأولى لعهود السقيفة وإلى يومنا هذا ومع ذلك كتب الترابي كُتَيِّبا بعنوان "المرأة بين الأصول والتقاليد" من دون أن يتطرّق إلى هذا الامر. ولذلك قلنا منذ البداية أن الترابي ينهق وينعق بما لا يعلم وانه لا يعلم شيئاً فيما يتحدث فيه من فقه وفكر ولا يهمّه عدل ولا انصاف ولا شرع إلهي وإنما وجد بيئة جاهلة تستمع إليه فرَدَمها بجهالاته وإنشائياته الفارغة والمجرّدة من العلمية والتحقيقي. وبالرغم من أن الترابي قد نعق ونهق بإنصاف المرأة بالأصول الشرعية وانقاذها من تقاليد الجاهلية واعرافها وأنه في كتيّبه الاعرج هذا "المرأة بين الأصول والتقاليد" قد قال فيه "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف" ولكن خلا كتيّبه من تناول هذا الامر الظالم الذي تعاني من ظلمه المرأة منذ السقيفة وإلى يومنا هذا. ورغم نعيق الترابي ونهيقه بالتأصيل ووصوله إلى الحكم إلا أنه لم ينصِف المرأة بالأصول التي يرفع شعاراتها للتجارة بها ولم يرفع عن المرأة ظلم "التقاليد" الجاهلية التي يتظاهر بنقدها لأنه موالٍ لمن أسسها وحكم بها. بل جعل الترابي كلمتي "الأصول" و "التقاليد" هذه شعارات وهمية لتزيين عنوان كتيّبه الاجوف بعنوان "المرأة بين الأصول والتقاليد" لا يعلم شيئاً؛ لا في الأصول ولا التقاليد.

فالترابي لم يكن يعلم أنه وفقاً لحكم التعصيب الباطل اعلاه والقائم على مروية واحدة من شخص واحد ينسبها زوراً وبهتاناً لابن عباس بل وللنبي صلى الله عليه وآله فإن نهيقه ونعيقه قائلاً، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف" لا يمكن تحقيقه في ظل سيطرة حكم التعصيب على تشريعاته القضائية الحاكمة. فقد انغمس القضاة والكهنة في توزيع الفائض من التركة لغير أهله وبذلك أكسب كهنة المذاهب المبتدعة وقضاتها حكم التعصيب شرعية دينية زائفة رغم مخالفته للقرآن وبدأوا يظلمون المرأة باسم الدين ويقوُّون شوكة من يتهمون أن الإسلام دين ذكوري وما هو بدين ذكوري لكن تلاعب اقطاب السقيفة وكهنتهم بالدين فحرفوه وظلموا المرأة. ويكفي دليلاً على بطلان حكم التعصيب وبرهان طبيعتها المختلفة والمفبركة أنها مروية من الناصبي ابن طاووس الذي كان يعمل في بلاط بني امية وقد نفى ابن عباس بل وطاووس نفسه؛ والد ابن طاووس، علاقتهما بالمروية. فلماذا تكتب أيها الترابي الجاهل كتيِّبا عن المرأة بعنوان، "المرأة بين الأصول والتقاليد" وتقول فيه "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف" ولا تحاول أن تدافع عن المرأة وأهليتها في "الامتلاك والتصرف" والميراث وفقاً للأصول القرآنية وترفع عنها الظلم الذي نزل عليها بسبب تراث كهنتك القائم على "التقاليد" الجاهلية؟ وكل هذا يدل على أن الترابي لا يعرف يبني المفاهيم الصحيحة ولا يستطيع أن يؤسس لعلم يقود إلى تأصيل الفقه أو الفكر وإنما يستجلب المصطلحات ويتلاعب بها ويتاجر بها.

فوفقاً لبدعة التعصيب الظالمة هذه فإنه لو كان للميت بنت واحدة وابواه متوفيان أيضاً فإن البنت تأخذ نصف ميراثه وفقاً لما نطق به القرآن. أما الفائض (النصف الثاني) الذي سكت عنه القرآن في سياق الآيات القرآنية الميراثية الفروضية أعلاها فإن الكهنة لا يردونه للبنت وفقاً للآية القرآنية التي نطقت في شأن الفائض

وقالت، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وإنما يورثون ذلك الفائض للعصبة؛ أقرب عصبة من الذكور؛ فقط الذكور وليس الاناث وهذه دلالة جاهلية حكم التعصيب ومخالفته للقرآن كما سنرى لاحقاً. إي أنه على سبيل المثال، إذا كان للميت اخ (عم للبنت) فانه يتقاسم التركة مع بنت أخيه؛ لها النصف المفروض بالقرآن وله النصف الآخر الذي سكت عنه القرآن في سياق الآيات التي تحدد الفروض! وهكذا لا يتم رد النصف الآخر للبنت بالرغم من أن الآية القرآنية الناطقة في شأن الفائض تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.﴾ أما إذا كان للمتوفى بنتان وابواه متوفيان فتأخذ البنتان الثلثين ولا يردون الثلث المتبقي الذي سكت عنه القرآن في سياق آيات الميراث التي تحدد الفروض مناصفة بين البنتين بالرغم من أن الآية القرآنية الناطقة في شأن الفائض تقول ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.﴾ بل يأخذ الأخ (عم البنات) الثلث المتبقي! وهذه مخالفة واضحة للقرآن الكريم وتشريعاته. وفي حالة أنه كان للمتوفى بنت أو بنتين ولم يكن له أخ ولا ابوين فان حكم التعصيب الباطل يبحث عن أقرب عصبة من الذكور؛ ابن عم البنت أو البنات ليورِّثوه النصف الفائض أو الثلث الفائض! وهكذا تتسلسل عصبة الخط الذكوري بطريقة مريبة وغريبة وجاهلية ليأتي منها مَن ينتزع ويستحوذ على ذلك الفائض من الميراث الذي سكتت عنه آيات الفروض الميراثية أعلاها في سياق وضْعها للفروض بالرغم من أن الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ قد وضّحت مصير الفائض؛ توريث الفائض للبنت أو قسمة بين البنات رداً لا فرضاً! وهكذا نرى حكم التعصيب الباطل يبتدع آلية جاهلية في توزيع الميراث لم يأمر بها القرآن. فحُكم التعصيب الباطل يتبع آلية توزيع للميراث ذكورية وظالمة وجاهلية ولكن الكهنوت يدّعي كذباً انه قائم على "حديث" ولذلك يعتمد عليه ويطبّقه ليمطر الظلم على المرأة

بينما هي في الحقيقة مروية فبركها ابن طاووس وتبرأ منها ابن عباس وطاووس نفسه وكتب الترابي كتيّبا حول "المرأة بين الأصول والتقاليد" ولم ينتبه لظلم كبير كهذا يقع على المرأة منذ قرون وينتهك الأصول الاسلامية ويرسخ التقاليد الجاهلية.

فهل سمع الترابي بحُكم التعصيب الباطل هذا وإن مدار المروية التعصيبية الباطلة اعلاها يدور حول ابن طاؤوس وما أدراك ما ابن طاؤوس الذي نقل ترجمته ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب وقال عن الحميدي بسنده عن حارثة بن مضرب قال، "قال جلست إلى ابن عباس بمكة فقلت روى أهل العراق عن طاووس عنك مرفوعا ما أبقت الفرائض فلأولي عصبة ذكر فقال أبلغ أهل العراق أني ما قلت هذا ولا رواه طاووس عني. قال حارثة فلقيت طاؤوسا فقال لا والله ما رويت هذا وانما الشيطان القاه على السنتهم. ولا اراه إلا من قبل ولِده وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك وكان كثير الحمل على اهل البيت"؟[73] لا اعتقد أن الترابي قد سمع بذلك أبداً! فقد تبرأ ابن عباس، كما هو واضح أعلاه، من مروية ابن طاووس بل وتبرأ طاووس نفسه من المروية ونسبها إلى شيطان القاه على السِنة أهل العراق حسب قول طاووس بينما الجاني الحقيقي في فبركة المروية هو ابن طاووس الذي كان يعمل في البلاط الاموي ويبغض العترة عليهم السلام. وبُغض الشخص للعترة عليهم السلام هذا، بالطبع، من متطلبات المؤهلات الرئيسة للعمل في البلاط الاموي. فهل ينتظِر مؤمناً خيراً من مثل هذا الناصبي سِوَى فبْرَكة ما يهتك تعاليم الدين ويهدِم اركانه ويدفِن نصوصه دفناً؟

لم ينتبه الترابي الجاهل في سياق كُتيّبه الضحل حول "المرأة بين الأصول والتقاليد" للظلم الذي تسبب فيه كهنة المذاهب المبتدعة بتبنيهم لمروية منعزلة كهذه انفرد بها ابن طاؤوس فقط ولوحده وقد تبرأ اباه طاؤوس وابن عباس من هذه المروية

التي نُسبَت اليهما كذباً وزوراً فوظّفها كهنوت المذاهب المبتدعة في ظلم تاريخي مستمر على المرأة ومع ذلك نهق ونعق الترابي قائلاً، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف" ولا يعرف كيف يوضِّح ما يقول. حيث تتسبّب هذه المروية منذ قرون وإلى الآن في ظلم المرأة باسم الدين الاسلامي والدين الإسلامي الأصيل بريء منها. ولكن للأسف لم ينتبه الترابي الجاهل، بينما يتحدث في كتيبه حول "المرأة بين الأصول والتقاليد"، للآثار القانونية والتشريعية الوخيمة والظالمة لاعتماد كهنوت المذاهب المنحرفة على المروية كقاعدةً واساساً وأصلاً فقهياً لتوزيع الميراث بغير ما أمر الله ﷻ به وممارسة ظُلْم منظّم ضد المرأة لقرون عديدة وإلى الآن. وقد حرمت هذه المروية المرأة من الأصول الميراثية التي وضعها الله ﷻ في قرآنه لصالحها. وهكذا يتم سلْب ونهْب حقوق المرأة باسم الدين والدين بريء من هذا الظلم المريع بينما ينعق الترابي في كتيبه قائلاً، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف" ولا يعرف كيف يوضح ما يقول! وللأسف فقد التزمت كل المذاهب الأربعة المبتدعة بهذه المروية المفبركة التي انفرد بها ابن طاؤوس الناصبي وكهنوت البلاط الاموي الناصبي، واستحلت من خلالها حقوق النساء لقرون عديدة وجعلت الكثير من الناس يأكلون أموال النساء بالباطل وحرمت الكثير من النساء من حقوقهن الشرعية وخلطت الحابل بالنابل في مسألة الميراث وهذا الواقع سائر إلى يومنا هذا.

وبما أن ابن عباس وطاووس قد أنكرا صلتهما بمروية ابن طاووس فإن الوصفة الإسلامية الصحيحة في الفائض من الميراث الذي سكتت عنه آيات فروض الميراث ونطق بها القرآن من خلال الآية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ قد وضّحها وشرحها أهل البيت عليهم السلام؛ عِدل القرآن وأولو الالباب. وخلو كتيِّب الترابي عن "المرأة بين الأصول والتقاليد" عن تناول هذا الامر يوضح أن الترابي كان يمص الثماد؛ الطين، من اجل أن يروي عطشه ويلعق

لسانه متحدثاً عن المرأة بين "الأصول" و"التقاليد" من دون أن يعرف كيف ينصفها بالأصول ويحميها من ظلم التقاليد. ولو رجع الترابي إلى أهل البيت عليهم السلام وأخذ عنهم لأثرى عقله. فقد قال أهل البيت عليهم السلام أن الآية القرآنية، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ترُد الفائض للأقرب فالأقرب وبذلك وضّح أهل البيت عليهم السلام إنصاف القرآن للمرأة. ولكن للأسف فقد رفض كهنة السقيفة الرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام في شأن فهم الميراث واعتمدوا على مروية جاهلية لابن طاووس واذاقوا النساء الظلم وتركوا تراثاً فقهياً مخروماً لم ير امثال الترابي الجاهل عيباً فيه رغم أنهم يكتبون في شؤون المرأة من النواحي الشرعية بزعم انهم مفكِّرين ويطالبون بتجديد أصول الفقه والفِكر ولكن تبيّن بشكل واضح أن عقلهم وفكرهم جميعاً معطّل تعطيلاً كاملاً ولا يعرفون كيف ينصفون المرأة انصافاً إسلامياً حقيقياً. فلو رجع أمثال الترابي وبقية الكهنوت المنحرف لتعاليم أهل البيت عليهم السلام الذين هم عِدل القرآن لوجدوا تعاليم وتوجيهات اسلامية اصيلة ملتزمة بالقرآن ومتطابقة معه في شأن مصير الفائض الذي سكتت عنه آيات فروض الميراث ونطقت في شأنه في آيات أخرى ولَمَا ظلموا المرأة ولَمَا طال واستمر ذلك الظلم على المرأة لأكثر من ألف واربعمائة عام تقريباً من خلال حكم التعصيب الباطل الذي ابتدعته المروية المفبركة لابن طاووس الناصبي. ألم ير الكهنوت الضال قول أبا عبد الله عليه السلام عندما سأله سائل، "المال لمن هو للأقرب أو للعصبة؟"[74] فكان رده، عليه السلام، قائلاً، "المال للأقرب. والعصبة في فيه التراب."[75] ألم ير الكهنوت الضال الرواية التي تقول عن حماد بن عثمان قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل ترَك أمه وأخاه، فقال، "يا شيخ تريد على الكتاب؟ قلت: نعم، قال: كان عليّ عليه السلام يعطي المال الأقرب فالأقرب، قال: قلت: فالأخ لا يرث شيئا؟ قال: قد أخبرتك أن عليا عليه السلام كان يعطي المال

الأقرب فالأقرب."[76] فهذا هو العدل القرآني الذي يشِع نوراً من حكم أهل البيت عليهم السلام. وعلينا أن نسأل: أي الحُكْمين مطابق لكتاب الله تعالى ومتماشٍ معه وأي الحُكْمين ينصف المرأة: حكم التوريث الذكوري الجاهلي وفقاً لحكم التعصيب الباطل والمبتَدَع الذي تقول به المذاهب المبتدعة ويجهله الترابي وتعيد من خلاله المذاهب المبتدعة تأسيس تقاليد ذكورية المجتمع الجاهلي الظالم حتى في الميراث أم حكم أهل البيت عليهم السلام الذي يلتزم بحكم القرآن الموضح في الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ويتماشى ويتسق مع الآية القرآنية وبذلك يرُد الفائض من الميراث إلى الشخص الأقرب للميت؛ بنته الوحيدة أو بناته الوحيدات؟ وهكذا فإن آية، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ تحجب الطبقات الأخرى من الاقربين من أن يرثوا مع البنت الوحيدة أو البنتان وأكثر لأن الطبقة الأقرب (البنت والوالدين) تحجب الطبقة الابعد (الأخ والاخوات) وهكذا، ففي غياب والدي المتوفَى، تأخذ البنت الوحيدة للمتوفَى نصف الميراث فرضاً وتأخذ النصف الثاني من الميراث رداً أو تأخذ البنتان وأكثر ثلثي الميراث فرضاً ويأخذن الثلث المتبقي من الميراث رداً. وهذا هو التطبيق الحقيقي للآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وهذا هو التأصيل الإسلامي لحقوق المرأة وفقاً "للأصول" وحمايتها من "تقاليد" الجاهلية لو كان الترابي يفقه في الفقه ويعلم كيف يربط عنوان كتيّبه "المرأة بين الأصول والتقاليد" بمحتواه ويجعلهما متسقان ومتطابقان ويخدمان التأصيل الذي كان ينعق بمصطلحه ولا يعرف كيفية تطبيق آلياته بطريقة علمية. وهكذا تأخذ البنت أو البنتان أو بنات المتوفَى المال كله في حالة عدم وجود والديه. لكن لم ينتبه الترابي لتجديد تشريعي وقانوني يقود إلى "الأصول" الصحيحة في هذا السياق رغم نعيقه ونهيقه بالأصالة والتأصيل الاسلامي وتأليفه كُتيِّب يتحدث عن "المرأة بين الأصول والتقاليد" والتي لم يكن يفهم الترابي فيها شيئاً سوى المصطلح المجرّد من المعنى. فأين الترابي

وفكره وفقهه المزعوم من "أصول" تنصِف المرأة في حقوقها الشرعية في الميراث بعد أن عاث فيها ارباب المذاهب المبتدعة ظلماً واجحافاً اعتماداً على مروية واحدة من شخص واحد هو ابن طاووس؟ ولو كان الترابي يعلم التأصيل ولو كان الترابي وكهنته عادوا إلى أهل البيت عليهم السلام الذين هم عِدل القرآن لعلم الترابي وكهنته الثغرة الشرعية الكبيرة في التشريعات القانونية التي هو يدّعي التخصُّص فيها ويتظاهر بأسلمتها وتأصيلها.

وحقاً فإن فِرية وبِدعة التعصيب هذه لطامة وموبقة كبرى وظلم رهيب على المرأة لكن لم يطّلِع عليها المتدكتر الترابي مدّعي الفِكر الاجوف والذي لا يعالج شيئاً وإنما ينتج انشائيات وسرديات وهُلاميات فارغة وغير هادفة. فهل اطّلعت أيها الترابي الجاهل على هذا التقسيم الظالم الذي يغادر "الأصول" القرآنية ويقوم على "التقاليد" الجاهلية الذكورية الظالمة والباطلة ويوزِّع ممتلكات أصحاب الحق من النساء على الغير قبل أن تكتب كتيّباً بعنوان "المرأة بين الأصول والتقاليد" وتنعق قائلاً، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف"؟ أين أهليتها في "الامتلاك والتصرف" بينما قوانينك التي بين يديك تحرمها من حقها القرآني الشرعي؟ ألم تُدرِك أيها الترابي الجاهل أن كهنوت المذاهب المبتدعة ليسوا متدبِّرين في القرآن ولا ملتزمين بأصوله بل منتهجين لتقاليد نهج ذكوري جاهلي في الاستحواذ على ممتلكات الناس وتوزيعها وفقاً لأهوائهم الجاهلية؟ حيث يُعدُّ حكم التعصيب الباطل بمثابة اعادة بعث للتقاليد الجاهلية الذكورية في ظلم الانثى ودفن واضح للتعاليم القرآنية في هذا الخصوص؟ فهل تفحّصت أيها الترابي الجاهل للمروية التعصيبية المفبركة والتي جعلت كهنة مذاهبك المبتدعة يعتمدون عليها ويتجرؤون في تطبيق مثل هذا النهج الجاهلي الظالم على النساء؟ لا اعتقد أن الترابي الجاهل قد رأى أو تدبّر في المروية المفبركة التي جعلت الكهنوت يأتي ببدعة التعصيب. لأنه لو رأى

المروية ومع ذلك لم يتطرق إليها في كتاباته وتحدث عن المرأة وكأنها غير مظلومة في الميراث كما رأينا في كتيّبه السطحي ذلك بعنوان "المرأة بين الأصول والتقاليد" فهذا يعني أن الترابي كان راضياً عن ذلك الظلم بإسم الدين والدين منه براء. أو ان الترابي قد اطلع عليها لكنه شخص لم يتعلم ابسط مبادئ التحقيق العلمي ليتأكد ما إذا كانت المروية تتوافق مع القرآن أم لا. ومع ذلك يدّعي اتباعه أن الترابي يفسر القرآن وهو أجهل الناس بتعاليمه. فالترابي الجاهل يكتب كتيّباً بعنوان "المرأة بين الاصول والتقاليد" بينما محاكمه "الشرعية" تصول وتجول بالظلم على المرأة اعتماداً على التعصيب القائم على مروية مختلقة من شخص واحد ومنسوبة زوراً وبهتاناً لعبد الله بن عباس وطاووس ومرفوعة كذباً وزوراً للنبي ﷺ. فالترابي ينهق وينعق بتجديد الفقه ويكتب حول "المرأة بين الاصول والتقاليد" وهو لا يعلم كيف ينصفها من النواحي الاصولية ويرفع عنها ظلم تقاليد التشريعات المنحرفة القائمة على التقاليد الجاهلية. فالترابي يناقض نفسه عندما يدعو للبناء الفقهي المتجدِّد على ما تمت وراثته من فقه معتَل ومختَل يكيل الظلم للنساء منذ أكثر من ألف واربعمائة عام. وهكذا لم ينتبه الترابي لعلل والإختلاقات الكامنة في تشريعاته المزيفة والكامنة في قانونه وقضاءه الساري والذي يظلم المرأة. وهلك الترابي من دون أن يوضح هذا الامر أو حتى يتحدث عنه ولو بسطحيته وضحالته المعهودة لكي يدافع عن المرأة في كُتيِّبه السردي الانشائي الضحل والسطحي حول "المرأة بين الاصول والتقاليد" وهذا يوضح أنه كان يجهل الامر برمته!

فأين التحقيق والتوثيق والتدبُّر أيها الترابي الجاهل في أمر يمس حقوق المرأة بل وقد يتسبّب في الدماء وهتك الاعراض؟ فالحكم بما يُسمى التعصيب قائم على هذه المروية الوحيدة وهي مروية منفردة ومدارها حول ابن طاؤوس الذين كان شديد البغض لأهل البيت عليهم السلام. وهذه النزعة الناصبية لوحدها تكفي بجرح

الراوي. فالترابي لم يكن يعلم وجود مروية التعصيب الأحادية التي انفرد بها شخص ناصبي فتأسست عليها احكام مخرومة فتسبّبت في التلاعب بالأحكام الإلهية وحرمان المرأة من حقوقها لقرون عديدة. بل يبدو أن الترابي كان يعتبر أن الحكم الساري في هذا الشأن هو الحكم الشرعي وهذا دليل أن الترابي لم يدلِف في الموضوع اصلاً. فكيف للترابي الجاهل، إذا كانوا يعلم الدين ويفقه فيه شيئاً، ان يسمح لمروية التعصيب الباطلة بأن تنتهك تشريعات القرآن وتظلُم النساء وتجعل الكثير من الناس يأكلون أموال النساء بالباطل ومع ذلك يكتب كتيّباً بعنوان "المرأة بين الاصول والتقاليد" وينعق قائلاً، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف"؟ فالترابي ينعق بتجديد أصول الفقه ويقتصر تجديده المعتل والمختل على التوصية ببناء التجديد على اصول الفقه الماضي بينما تراثه الفقهي واصوله الفقهية قائمة على زبالة مرويات من قبِيل تلك المروية الطاووسية التي تظلُم النساء لقرون من الزمن ويتعبرها كهنة المذاهب نصاً شرعياً.

ورغم رغائه بموضوع "المرأة بين الاصول والتقاليد" فالترابي لم يُدرِك أن توزيع الميراث الذي تعتمده محاكمه في السودان وفقاً لحكم التعصيب الباطل هذا هو استحواذ ذكوري جاهلي وظالم للمرأة ومخالف لكتاب الله ﷻ. فالترابي، مثل كهنته الذين استقى منهم حشوياته، إما انه لا يعلم تدبُّر القرآن أو أنه ترك ذلك الحكم القرآني عمداً للمساهمة في ترسيخ أنماط وتقاليد الجاهلية الثانية والمستمرة منذ أكثر من ألف واربعمائة عام ضد المرأة. فالترابي لم ينتبه اثناء كتابة كتيّبة الضحل بعنوان "المرأة بين الاصول والتقاليد" لهذا الانتهاك الكبير لحقوق المرأة في الاسلام ومع ذلك نعق بحقوقها وقال، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف" من دون أن يكون نعيقه مشتملاً على مناقشة جوانب تشريعية منحرِفة تحرِم المرأة من حقوقها الشرعية باسم الدين. حيث أن الترابي الجاهل، رغم انه رجل قانوني، لم يعلم أنه التزاماً بنص الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى

بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فقد كان أئمة اهل البيت عليهم السلام، في حالة ان يكون للميت بنت واحدة وليس له ابوين، يردُّون النصف الآخر للبنت رداً وليس فرضاً لأنها هي الأوْلَى والأقرب لأبيها الميت من غيرها وهي التي تحجبهم جميعاً وفقاً للآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.﴾ وينطبق هذا الحكم أيضاً إن كان للميت بنتان أو أكثر وليس له ابوين. فقد كان اهل البيت عليهم السلام يحكمون برد الثلث الأخير مناصفة بين البنتين أو توزيعاً متساويا بين البنات رداً وليس فرضاً وفقاً للآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ" لآنهما/لانهن الأقرب للميت من غيرهما/غيرهن وهما/هن تحجبان/يحجبن جميع اخوة واخوات الميت؛ من هم في الطبقة الثانية والثالثة، وفقا للآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.﴾ فهل كان هدف الترابي من كُتيّبه المفلس هذا أن يخدم المرأة بشفتيه فقط؛ أي من خلال قلمه المفلس وخُطبه الهُلامية وبأسلوب سطحي وضحل أم كان يسعى إلى إرجاعها إلى "الأصول" وانقاذها من ظلم "التقاليد" الجاهلية وأحكامها وفقهها الجاهل؟ وهل كان هدف الترابي أن يربط المرأة بالأصول الشرعية المنصِفة ويرفع عنها الظُلم التاريخي بينما هو يغُضُّ الطرْف عن ذلك الظلم أو يجهل الاحكام الفقهية المنحرفة والضاربة للقرآن بعرض الحائط والتي لها أثر قضائي عملي ظالم على المرأة منذ عهود السقيفة وإلى يومنا هذا؟ بل هل كان الترابي مُطَّلِعاً على قانون توزيع الميراث الذي تطبّقه المحاكم السودانية؟ ألا يقولون أن الترابي كان دارساً للقانون ومدافعاً عن "الشريعة" ومدرّساً للقانون في الجامعة؟ فأية شريعة تلك التي كان الترابي يدافع عنها بينما حكم التعصيب الباطل في اروقة المحاكم يكيل الظلم للمرأة ويجور عليها منذ السقيفة وإلى يومنا هذا؟ هل كان الترابي الجاهل واتباعه الجهلة يدافعون عن "شريعة" ابن طاؤوس الناصبي الذي كان يعمل في بلاط بني امية ويبغض أهل البيت عليهم السلام أم كانوا يدافعون عن الشريعة

الإسلامية الاصيلة؟ ألا يعلم الترابي الجاهل أن المرأة تُظْلَم منذ عهود السقيفة وإلى يومنا هذا بأسباب وأساليب عديدة من بينها مروية مفبركة اختلقها ابن طاؤوس في بلاط الامويين في شأن توزيع الميراث؟ فالترابي المتدكتِر في الفاضي والقانوني الجاهل يتحدث عن المرأة بين "الأصول" و "التقاليد" ولا يعلم "الأصول" الإسلامية الحقيقية التي تنصِف المرأة ولا يعلم "التقاليد" الجاهلية القابعة في شريعة وقانون حكومات الترابي النميرية والكيزانية وما قبلها والتي لا علاقة لها بالأصول الاسلامية التي يدعيها بل وتظلُم تلك التشريعات النميرية والكيزانية المرأة ظلماً وبيلا. فهل رأيت ايها الترابي الجاهل رواية بن طاؤوس التي نسبها زوراً لأبيه طاووس ولابن عباس وحاول ان ينسبها للنبي ﷺ وظلَم ابن طاووس من خلالها المرأة وجعل الكهنة وفقهاء المذاهب الأربعة الضالين يعتمدون عليها في توزيع الميراث وتأكيل الناس أموال النساء بالباطل منذ عهود السقيفة وإلى يومنا هذا ومازالت محاكم الميراث تعتمد عليها وتظلم النساء من خلالها وتجعل آخرين يأكلون أموال النساء ظلما؟ فكيف تكتُب أيها الترابي الجاهل كُتيِّبا بعنوان – المرأة بين "الأصول" و "التقاليد" – وتنعق قائلاً، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف" ومع ذلك لا تعلم كيف توجّه فكرك الاجوف لإنقاذ المرأة من الظلم الجاهلي الهاتِك للأصول الشرعية والقابع في تشريعات مجتمعك القانونية ويُدَرّس في الجامعات بكل تمجيد رغم أنه يرسّخ عملية ظُلم المرأة؟ فهل تفهم أنت أيها الترابي عنوان كُتيّبك بطريقة صحيحة أم كنت تتحدث عن الأصول والتقاليد ككلمتين مفرغتين من المعنى؟ فإذا كنت تفهم عنوان كُتيّبك بطريقة صحيحة فكيف لم يخطر على بالك انقاذ المرأة من تشريع قانوني يُنسَب زوراً وبهتاناً للدين بالرغم من أنه لا علاقة له بالدين؟

وعليه، فمروية ابن طاووس هذه تسيطر على أروقة محاكم التركات وتكيل الظلم للمرأة. فلماذا لم يحقِّق الترابي في أمرها ولماذا لا يحقِّق والفقهاء والقانونيون والقضاة في صحة هذه المروية بل ولماذا أغمضوا اعينهم وطبقوها وتلاعبوا بحقوق النساء وأين كان المفكرين المزعومين من أمثال الترابي؟ ماذا نقول في الفقهاء

والقانونيين والقضاة الذين طبّقوا هذه المروية المفبركة والمختلقة واستحلوا حقوق النساء ووجهوها لغير أهلها واستمروا على ذلك يحكمون حتى هلكوا إلى نار جهنم وبئس المصير من دون أن ينطقوا ببنت شفه؟!! فالترابي نصّب نفسه مفكراً ومدافعاً عن المرأة ومؤصلاً لشؤونها لكنه لم يُدرِك أن هناك ظلمٌ على المرأة بينما هو مُنجرِف بواسطة تراث السقيفة وتُرُهات كهنتها واكاذيب عمال بلاطها التي تظلُم المرأة. فقد اعتاد الترابي على البيئة التاريخية الكاذبة والتقاليد السقيفية التي تظلم المرأة وتعتبر، جهلاً، ذلك من الشرع الإسلامي. حيث تقدّم الترابي ليكتب عن المرأة ويربطها بما يزعم أنها "الاصالة" وهو لا يدرك تشريعات الاصالة الصحيحة التي تحرر المرأة من "التقاليد" الجاهلية والظلم الفقهي التاريخي. كما لم يدرك الترابي أن التقاليد الجاهلية هي التي تسيطر باسم الدين في تشريعاته القانونية والقضائية التي تكيل الظلم للمرأة باسم الدين.

فلو تعرّف الترابي إلى حقيقة الظلم الواقع على المرأة بسبب حكم التعصيب الباطل واطلع الترابي قليلاً لأدرك أن حُكم أهل البيت عليهم السلام في هذا الشأن متّفِق ومتّسق مع كتاب الله تعالى بينما أن حكم التعصيب الذي تتّبعه المذاهب المبتدعة ومحاكمها الشرعية مصادم لكتاب الله تعالى. فعلامة بطلان التعصيب ومخالفته للشريعة الإسلامية تَظَهر بشكل جلي وواضح في أنه لو كان للميت أخاً وأختاً فقط. حيث لا تجد الاخت شيئاً وانما يأخذ الأخ النصف الآخر. فهل يمكن أن يكون هذا هو حكم الله تعالى؟ هل هذا هو العدل القرآني؟ أليست الاخت في نفس درجة الأخ؟ فلِم لا تُعطى الأخت أيضاً نصيباً من ميراث أخيها المتوفَى كما يتم اعطاء الأخ وفقاً للشرع الإسلامي الذي ينصف الجانبين؟ فلماذا يتم حرمان الانثى من نصيبها في ميراث الأخ المتوفَى؟ أليس ذلك من التقاليد الجاهلية التي فاتت على الترابي أن يتعرّف عليها وفشل في حماية المرأة من ظلم تلك التقاليد الجاهلية رغم انه نهق ونعق في كتيبه بعنوان "المرأة بين الاصول والتقاليد"؟ فبما أن الشرع

يعطي الأخ فإنه يعطي الأخت أيضاً وقد أمر القرآن بإعطاء الاثنين نصيباً من ميراث الاقربين كما سنرى لاحقاً. ولذلك نسأل سؤالاً حول سبب اقتصار التعصيب على إعطاء الذكر فقط وليس الانثى في الحالة اعلاها: هل ميّز القرآن بين الذكر والانثى فيما ترك الوالدين والأقربون؟ أليس الجنسين لهما نصيب مما ترك الوالدان والأقربون؟ ألم يساوي القرآن بين حق الرجال والنساء على كل الفروض؟ ألا يقول القرآن، ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾؟[77] فوفقاً للآية القرآنية اعلاها فكلا الجنسين له نصيب مما ترك الوالدان والأقربون. فالميت الذي ترك أخا وأختا فكلاهما من الأقربين بالنسبة للميت وليس هناك تفكيك بينهما. فالأخت كالأخ ينتسبان إلى الميت من خلال والديه وإذا كانت الفروض الميراثية القرآنية تعطي الأخ فإنها ستعطي الأخت أيضاً. فلماذا يحكم التعصيب المبتدع للأخ فقط ويحرم الأخت؟ هل فقط لأن مروية التعصيب المفبركة والباطلة تقول بإعطاء أقرب عصبة من الذكور وتتماهى مع الذكور في تصرُّف جاهلي مخالف لتعاليم القرآن؟ فكيف يكون هذا دين الله ﷻ؟ ما هذا التوزيع الذكوري المبتدع والذي يقول به حكم التعصيب الباطل والذي يُبعِد الاناث عن الميراث الذي شرّعه لهم القرآن بينما يعطي الذكور بطريقة مريبة ومخالفة للقرآن؟

ومثال آخر يوضح بطلان حكم التعصيب يمكن استنتاجه بسهولة عندما نجد أنه إذا تُوفِي رجل وترك عشرة بنات وابن واحد فان الابن يأخذ السدس بينما البنات يأخذن الخمسة اسداس الباقية. أما إذا لم يكن له ابن وكان له عشرة بنات وله ابن عم فإن ابن العم يأخذ الثلث بعد أن يأخذ البنات الثلثان!!! وهذا يوضِّح أن ابن العم يأخذ نصيباً يُعد أكبر من نصيب الابن الصلبي إذا كان موجوداً!!! فهل يُعقَل هذا؟ هل يقول الدين بهذا؟ فهذا دليل بطلان حكم التعصيب. كيف يكون هذا هو حُكم الله ﷻ؟ كيف يمكن للشريعة ان تورّث الابعد نصيباً أكبر من نصيب

الأقرب لو كان موجوداً؟ ألا يوضح هذا أن حكم التعصيب حكم باطل وظالم ويظلم المرأة ظلماً عظيماً؟ وهكذا عملت المذاهب المبتدعة على نشر الظلم بين النساء في كل بيت منذ تغييب السقيفة لأئمة أهل البيت عليهم السلام ولم ينتبه الترابي في كتيّبة ذلك المصاب بأنيميا الفِكر وفقر العِلم وغياب المعرفة لمدى الظلم الواقع على المرأة ومع ذلك هتفت له "اخوات نسيبة" السودانيات الضالات واللائي لا علاقة لهن بإيمان نسيبة اعتقاداً منهن أن في "القبة فكي" وأن الترابي يعرف ديناً عادلاً وهو لا يعرف سِوَى دين المذاهب الظالمة.

وعليه فإن التعصيب مخالف للقرآن وهو تشريع ذكوري ظالم وتقاليد جاهلية تكرّس لظلم المرأة. فأين تخصُّص الترابي في القانون ونعيقه بالشريعة الاسلامية من هذه المروية الطاووسية التي تنتهك الحقوق النسائية التي شرّعها القرآن؟ أين تفقهك أيها الترابي لكي تدعو إلى تجديد أصول الفقه والفكر وأنت لا تعلم الخلل المريع الكامن في مذاهبك المبتدعة وتشريعاتك القضائية والذي يهدم حقوق المرأة ويعيد إحياء النمط الجاهلي في ظلم المرأة؟ فلماذا أيها الترابي الجاهل لم تجرِ دراسة تحقيقية، بصفتك القانونية، في هذا الأمر وتأخذ بحكم القرآن وتنقذ مجتمع المرأة من مصيبة التعصيب هذه لو كنت فعلاً تعرف كيف تتدبّر في القرآن ولو كنت فعلاً مفكراً غير كرتونياً ولو كنت فعلاً حريصاً على حماية المرأة "بالأصول" الإسلامية وانقاذها من "التقاليد" الجاهلية؟ فكيف تكتب أيها الترابي كُتيّباً حول "المرأة بين الاصول والتقاليد" وتنهق قائلاً، "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف" ولا تنتبه لهذا الخلل التشريعي الجسيم في منظومة القضاء التي كنت تدرّس أنت طلابها في الجامعات وقد اصبحوا ضحايا تضليلاتك وتضليل الفقه والتشريع السائد؟ أين عقلك وأين تخصُّصك القانوني المزعوم ولماذا لم تُصلِح مقررات الدراسات القانونية بالطريقة التي تُبعِد كل ما ينتهك القرآن من التشريعات والقوانين الدخيلة على الاسلام؟ أين فكرك وأين تأصيلك المدَّعى؟ ألم تدرُس فقه مقارَن أيها الجاهل؟ وإذا لم تدرُس أيها الترابي وتفهم الفقه المقارَن فكيف تعرف خلَل وعِلل المدارس

الفقهية المذهبية وتتجنبها في بناء تجديدك التشريعي والتأصيلي والفقهي المزعوم الذي يدّعي زيفاً وكذباً انصاف المرأة وتكتُب بكل عنجهية جاهلة كتاباً بعنوان "المرأة بين الأصول والتقاليد" وتدّعي كذباً وزوراً "وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرُّف"؟

لم يجهل الترابي فقط الظلم الواقع على المرأة نتيجة لحكم التعصيب الباطل بل أيضاً لم يدرك الترابي ابتداع سيده ابن صهاك لانحراف العول الذي يظلم كلاهما الرجل والمرأة معاً. فالعول هو قصور التركة عن السهام. ففي رد المحتار على الدر المختار يقول ابن عابدين، "ان العول هو زيادة السهام إذا كثرت الفروض على مخرج الفريضة ليدخل النقص على كل منهم بقدر فرضه كنقص أرباب الديون بالمحاصة وأول من حكم بالعول عمر."[78] وبما أن أول من حكم بالعول هو ابن صهاك فهذا دليل يوضح أن حكم العول ليس حكم الله ﷻ ولا حكم النبي ﷺ. ومثال زيادة السهام على مخرج الفريضة إذا كانت هناك امرأة تُوفيت وتركت بنت وزوج وابوان. فالبنت تأخذ النصف ومن المفترض ان يأخذ الزوج الربع ومن المفترض ان يأخذ الابوان الثلث. لكن التركة لا تحتمل نصف وربع وثلث. وعندما واجه ابن صهاك الجاهل وضعاً كهذا فإن فلَسَه العقلي أبرز نفسه بوضوح فابتدع حُكم العول الذي يُنقِص من نصيب كل وراث وبذلك يحصل جميعهم على أقل مما يفرضه الشرع الإسلامي وهذا حكم باطل شرعاً. ولا يمكن للشرع الإلهي أن يحدِّد فروض فتعول سهامها أبداً لو كان من يقوم بتوزيع الميراث يُبصِر وجوه السهام. فابن صهاك، كالترابي، لم يكن يبصر وجوهها ولم يكن يعلم أن الشرع الإسلامي الأصيل لا يُنقص من نصيب كل الوارثين وإنما يُنقِص من نصيب من ليس له حد أدنى؛ من سكت الله ﷻ عن نصيبه الأدنى. فإذا حدّد الله ﷻ في القرآن لشخص نصيبه الأعلى والادنى في الميراث فلا يجب الإنقاص من نصيبه

أبداً. بل يتم الإنقاص ممن حدّد الله ﷻ في القرآن حده الأعلى فقط وسكت عن الأدنى. وهذا ما يقول به أهل البيت عليهم السلام؛ عِدل القرآن، الذين يقولون إن "السهام لا تعول" لو كانوا يبصرون وجوهها. فقد قال الإمام الباقر عليه السلام أن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كان يقول، "إن الذي احصى رمل عالج ليعلم ان السهام لا تعول لو كانوا يبصرون وجوهها."[79] وهذا يوضّح أن أبن صهاك الذي ابتدع حكم العول لم يعلم كيف يتدبَّر الآيات القرآنية التي تقول، ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ.﴾[80] فأي إنقاص ممن حدّد الله ﷻ له حد أدنى فهذا يُعتَبر ظلماً وجوراً ومخالفة للتشريع القرآني كما هو مبيّن في الآيتين اعلاها. بل يطرأ الإنقاص من نصيب من حدد الله ﷻ له الحد الأعلى فقط ولم يحدّد له الحد الأدنى. ولكن بالانقاص من نصيب كافة الورثة، كما فعل ابن صهاك من خلال حكم العول الباطل فإنه ظُلم لمن حدّد الله تعالى حدّه الأدنى. وعليه فإن العول الصهاكي هو ظن ورأي صهاكي لأن

حُكمه لا يستند إلى أي سند شرعي بل هو نتاج جهل ابن صهاك والفراغ التشريعي الناتج عن محاربة القرآن المبيَّن ونشر القرآن المجرّد ومحاربة أهل البيت عليهم السلام وحرْق السُنَّة النبوية الشريفة. ونتيجة لذلك حدث ذلك الفراغ التشريعي الذي تم ملأه بواسطة الظن والرأي والقياس الصهاكي ومن اتبعه فجعل هذا الواقع المتخبِّط الفقه السقيفي فقه مخالف للنص وضارب للتشريعات الإلهية والنبوية بعرض الحائط وظالم لكلاهما الرجل والمرأة.

وعليه فإن حكم العول هو من اختلاق المنقلِب الناكث ابن صهاك. فحكم العول له دور كبير في انتهاك فرائض الله تعالى وإنزال الظُلم على كلاهما؛ المرأة والرجل، منذ أكثر من ألف واربعمائة عام. ففي مسألة العول فقد رفض فقهاء السقيفة الأخذ بحكم ليس فقط أهل البيت عليهم السلام بل أيضاً بحُكم حبرهم الأعظم وترجمانهم ابن عباس المتّفق مع حكم أهل البيت عليهم السلام وذلك من اجل التماهي مع انحراف ابن صهاك المُسمّى بالعول والذي جاء نتيجة لجهل ابن صهاك بالحكم الشرعي واعترافه بنفسه بأن لا يعلم ماذا يفعل بما هو أمامه من تركات الناس. ولنتأكد من بطلان حكم العول فلننظر للرواية التالية. ففي السنن الكبرى للبيهقي نجد الرواية التي تقول، "عن ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بم مسعود قال دخلت انا وزفر بن الحدثان على بن عباس بعدما ذهب بصره وتذاكرنا فرائض الميراث فقال: رون الذي احصى رمل عالج عددا لم يحص في مال نصفا ونصفا وثلثاً، فهذان النصفان قد ذهبا بالمال فأين موضع الثلث! فقال له زفر: يا ابن عباس! من أول منه أعال الفرائض؟ قال: عمر بن الخطاب"[81] وواصلت الرواية تقول، "قال: ولم؟ قال: لما تدافعت عليه وركب بعضها بعضا قال: والله ما أدري كيف اصنع بكم؟ والله ما أدري أيكم قدم الله ولا أيكم أخر؟ قال: وما أجد في

هذا المال شيئا أحسن من أن أقسمه عليكم بالحصص، ثم قال ابن عباس: وأيم الله لو قدم من قدم الله، وأخر من أخر الله ما عالت فريضة. فقال له زفر: وأيهم قدم وأيهم أخر؟ فقال: كل فريضة لا تزول إلا إلى فريضة فتلك التي قدم الله وتلك فريضة الزوج له النصف، فإن زال فإلى الربع لا ينقص منه، والمرأة لها الربع إن زال الفرض إلى الثمن، لا تنقص منه ولا تزول عنه، ثم قال: والأخوات لهن الثلثان والواحدة لها النصف، فإن دخل عليهن البنات كان لهن ما بقي، أو ليس كذلك أخوات مع البنات عصبات فهؤلاء الذين أخر الله، يعني: عندك الأخوات أخرهن الله، فلو أعطى عمر من قدم الله فريضته كاملة، ثم قسم ما يبقى بين من أخر الله بالحصص ما عالت فريضة. فقال له زفر: فما منعك أن تشير بهذا الرأي على عمر، قال: هبته والله."[82] وهكذا اقرَّ ابن عباس أن ابن صهاك كان مخالفاً للتشريع الإلهي باختلاقه حُكم العول ولكن أقر ابن عباس أيضاً أنه لم يوضِّح لابن صهاك الحق لان ابن عباس هاب ابن صهاك ولم يهب الله ﷻ بالرغم من أن عبد الله بن عباس؛ ترجمان وحبر امة من يسمون أنفسهم "أهل السُّنة والجماعة"، يعلم الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا.﴾[83] وترتّب على حكم العول مظالم متراكمة عبر القرون على الرجل والمرأة معاً. حيث ظلم ابن صهاك، الذي يترضَّى عليه الترابي الجاهل، أصحاب الحق المحدّد أدنى نصيب لهم وخلَطهم مع من لم يحدّد القرآن أدنى نصيب لهم. وعليه فإن حُكم العول الصهاكي الذي يُنقِص من جميع انصبة الورثة حُكم باطل. ورغم أن كبار كهنة السقيفة من أمثال الزهري قد قالوا إن حكم ابن عباس صحيح ولا يرفضه أحد عاقل إلا أنه أقرّ بأنهم مقيّدون بانحراف صنمهم ابن صهاك فقط لأنه هو ابن صهاك**!** حيث قال الزهري، "وايم الله لو لا انه تقدمه امام هدى كان امره على الورع والطاعة ما اختلف على ابن عباس اثنان من اهل العلم."[84] وهكذا يقر الزهري بأن حُكم ابن

عباس من النواحي الشرعية صحيح لكنه يتمحَّل ويفشل في الانفكاك من حبل السقيفة واقطابها الفلتويين ويتخرّص مسمياً ابن صهاك "امام هدى" ويزعم أن أمر ابن صهاك قائم "على الورع" لذلك يستسلم الزهري أيضاً، مثل ابن عباس، للواقع الجاهل الذي يفرضه ابن صهاك والذي امتد تأثيره الجاهل ليس فقط على ابن عباس بل على الزهري نفسه أيضاً والذي لاحقاً عرف الحقيقة من اهل البيت عليهم السلام وترك المجتمع واستوحش نادماً ومنعزلاً في كهف حتى هلك. ألم يكن كافياً من الزهري أن يصحِّح حكم ابن عباس فقط وعلى الأقل يصمت من دون أن يبرِّر لابن صهاك موبقاته وانحرافاته ومع ذلك يسميه "امام هدى" وأن أمره قائم "على الورع"؟ كيف يكون ابن صهاك "إمام هدى" وامره قائم "على الورع" بينما هو بنفسه يعلن بفلسه العقلي ويقر بجهله بحكم القرآن قائلاً، "والله ما أدري كيف اصنع بكم؟ والله ما أدري أيكم قدم الله ولا أيكم أخر؟" كما هو مذكور في نص البيهقي أعلاه؟ فيا أيها الزهري كيف يكون ابن صهاك "امام هدى" وأمره قائم "على الورع" وهو يُقر بهذا الفشل الفقهي المريع ويلتجئ إلى انتهاك التعاليم القرآنية؟

وفي سياق هذا الظلم العام بسبب حكم العول فإنه يتم ظُلم ليس فقط الرجل بل المرأة أيضاً. فكل هذه التفاصيل توضح أن كُتَيِّباً يعنوِن نفسه بعنوان "المرأة بين الاصول والتقاليد" ولا يتطرَّق إلى الظُلم الواقع على المرأة بسبب كهنة التضليل السقيفي فهو كُتَيِّبٌ فارغ المحتوى ونِهام بوم ونعيق غُراب ونهيق حِمار لا يفهم شيئاً فيما يكتب حوله. وهذا شأن كل كتابات الترابي لأن مصادر دين الترابي هم ابوهريرة وابن صهاك وعائشة وامثالهم من الكذابين والضالين والمضلين ولذلك لم ينتج الترابي إلا تنظيماً من الكذابين والمجرمين ونتاجات الحرام الذين لا يزيلون ظُلما بل يرسِّخون الظُلم القديم وينتجون الظلم الجديد. فلم تكن المنظومة التي أسسها الترابي

إلا مجموعة ممن تشرّبوا بفِكر وفِقه مبتدَع ومعتوِر وضال لا يعرف كيف ينصف أو ينصر مظلوماً بل يرسخ للظلم القديم ويؤسس عليه ظلم تجديدي حديث.

المصادر

1. المرأة بين الأصول والتقاليد لحسن عبد الله الترابي
2. سورة الممتحنة: 12
3. المرأة بين الأصول والتقاليد لحسن عبد الله الترابي
4. البخاري في صحيحه، السلسلة الصحيحة للالباني
5. المرأة بين الأصول والتقاليد لحسن عبد الله الترابي
6. المصدر السابق
7. المصدر السابق
8. المصدر السابق
9. المصدر السابق
10. المصدر السابق
11. سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص
12. شرح النهج لابن ابي الحديد
13. سورة التوبة: 111
14. سورة آل عمران: 76
15. أنساب الأشراف، مروج الذهب، الاستيعاب، تاريخ الطبري، المختصر في أخبار البشر، النزاع والتخاصم للمقريزي
16. المرأة بين الأصول والتقاليد لحسن عبد الله الترابي
17. البخاري في صحيحه
18. البخاري، مسلم الترمذي، مسند احمد
19. البخاري، مسلم، ابن الاثير

20. تفسير ابن كثير، تفسير الطبري
21. سورة الجاثية: 21
22. البرهان في تفسير القرآن
23. أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين، ابن أبي الحديد في شرح النهج
24. السمعاني في تفسيره، الطبري في تاريخه، ابن كثير في سيرته
25. مسلم، البخاري
26. المرأة بين الأصول والتقاليد لحسن عبد الله الترابي
27. المصدر السابق
28. الطبقات الكبرى لابن سعد، فتح الباري لابن حجر، المصنف لابن ابي شيبة
29. البخاري في صحيحه
30. مسلم في صحيحه
31. النهاية لابن الاثير، تاج العروس للزبيدي، شرح النهج، الطبري، ابن منظور في لسان العرب، ابن قتيبة في الإمامة والسياسة
32. البخاري في صحيحه
33. مسلم في صحيحه
34. سنن أبو داوود
35. المرأة بين الأصول والتقاليد لحسن عبد الله الترابي
36. المصدر السابق
37. العقد الفريد لابن عبد ربه
38. مسلم في صحيحه
39. البخاري في صحيحه
40. سورة الاحزاب: 59

41. أصل عاصم بن حميد–الأصول الستة عشرة
42. المصدر السابق
43. سورة النساء: 63
44. تفسير القمي
45. البخاري في صحيحه
46. مسند ابي يعلي
47. تفسير الطبري
48. البخاري في صحيحه
49. المصدر السابق
50. الطبري
51. المرأة بين الأصول والتقاليد لحسن عبد الله الترابي
52. مسلم في صحيحه
53. الطبري
54. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني، المتقي الهندي في كنز العمال
55. المرأة بين الأصول والتقاليد لحسن عبد الله الترابي
56. المصدر السابق
57. البخاري
58. المرأة بين الأصول والتقاليد لحسن عبد الله الترابي
59. ابن حجر في فتحه
60. المصدر السابق
61. المرأة بين الأصول والتقاليد لحسن عبد الله الترابي
62. المصدر السابق
63. الترمذي، ابن ماجة، الطبراني، الحاكم، الذهبي، مسند احمد، ابن كثير في البداية والنهاية

64. الكامل في التاريخ، تاريخ الطبري
65. تاريخ الأمم والملوك للطبري، ابن عساكر، الكامل في التاريخ
66. سورة النساء: 11−12
67. سورة النساء: 176
68. سورة الانفال: 75
69. البخاري
70. المصدر السابق
71. الترمذي، نيل الاوطار
72. البخاري، صحيح بن حبان
73. ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب
74. الكافي
75. المصدر السابق
76. المصدر السابق
77. سورة النساء: 7
78. رد المحتار على الدر المختار
79. من لا يحضره الفقيه للصدوق، تهذيب الاحكام للطوسي
80. سورة النساء: 11− 12
81. السنن الكبرى للبيهقي
82. المصدر السابق
83. سورة المائدة: 44
84. السنن الكبرى للبيهقي



نبذه عن الكاتب:

د. عبد الرحمن محمد يدي النور كاتب وأكاديمي وناقد سوداني بارز. ولد في منطقة القولد؛ شمال السودان، بتاريخ الأول من يونيو 1964. حصل على تعليمه الباكر في الخلوة؛ شكلٌ من اشكال التعليم الإسلامي، ومن ثم أكمل التعليم المدرسي الابتدائي والإعدادي في القولد نفسها. ثم أكمل التعليم الثانوي في الخرطوم. وبعد ذلك التحق بجامعة امدرمان الإسلامية عام 1986. وقد كان هدفه دراسة اللغة الإنجليزية وآدابها لكن، ضد ارادته، فقد تم الحاقه لدراسة التاريخ في قسم التاريخ في الجامعة الاسلامية. لذلك فإنه، بعد أن قضى سنة في قسم التاريخ، غادر إلى الهند ليدرس اللغة الإنجليزية وآدابها. حيث أكمل بكالريوس الآداب (لغة إنجليزية تخصص) في عام 1990 من جامعة بونا. ثم أكمل ماجستير الآداب (أدب انجليزي) في عام 1993 من جامعة بونا نفسها. ثم أكمل الدكتوراه في مجال (تدريس اللغة الإنجليزية) من جامعة ماراثوادا في اورانقباد عام 1997.

لقد عمل **د. عبد الرحمن محمد يدي النور** في مجال الترجمة في منطقة الخليج الفارسي لفترة طويلة حتى وصل إلى درجة خبير الترجمة. كما أنه عمل أستاذاً مشاركاً في كلية اللغات والترجمة في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا حتى تم فصله من التدريس الجامعي بسبب مقالة له صدرت في الراكوبة بعنوان: "تسويق الشهادات العلمية في الجامعات السودانية: شهادة لله."

بعد اطلاع ودراسة وبحث طويل وعميق في مصادر من يسمون انفسهم أهل السنة فإنه انتقل مما يسمى زوراً وبهتاناً بالمذهب السني إلى رحاب التشيع لأهل البيت عليهم السلام؛ المتبعين الحقيقيين للقرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله. وله العديد من الاعمال العلمية التي توضح جوانب هذا الانتقال ولم يستطع أي كهنوت أن يرد على ما جاء في اعماله العلمية بخصوص ذلك.

فهو كاتب متمكِّن وأكاديمي عميق النظر وناقد لاذع وقاصف. له العديد من الكتب والمقالات المتنوعة. بعضها باللغة الانجليزية وبعضها باللغة العربية وتغطي مجالات مثل التعليم، تدريس اللغة الإنجليزية، النقد الادبي، التاريخ، الدين، السياسة، كتابة القصص القصيرة ومسائل فكرية أخرى. العديد منها موجود في مكتبة أكثر من 160 جامعة حول العالم وكذلك في مكتبات وطنية دولية مثل مكتبة الكونغرس الامريكي والمكتبة الوطنية الروسية. ما يلي قائمة من اعماله:

الكتب:

1. موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: تقويم عقدي-أدبي. (بالإنجليزية)
2. موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: تقويم عقدي-أدبي. (بالعربية)
3. شؤون تعليمية سودانية: منظور عقائدي. (بالإنجليزية)
4. تاريخ اللغة الإنجليزية في السودان: إعادة قراءة ناقدة (بالإنجليزية)
5. تدريس اللغة الإنجليزية في السودان: تناول عملي. (بالإنجليزية)
6. كتاب أركان الإسلام للمسلم الجديد: مغزاها. (بالإنجليزية)
7. أساسيات قواعد الإنجليزية: للطلاب السودانيين
8. قواعد الإنجليزية: الشرح والقاعدة والتمارين
9. تاريخ التجارب التعليمية في السودان: سرد مختصر. (بالإنجليزية)
10. مزيج فكري وعلمي وأكاديمي (بالعربية والانجليزية)
11. قِصَص قِيَمِيَّة. (بالعربية)
12. تدريس اللغة: من المنهجية إلى ما بعد المنهجية: مرجع الباحث. (بالإنجليزية)
13. من ظلام ضلال السقيفة الى نور هداية السفينة. (بالعربية)
14. من ظلام ضلال السقيفة الى نور هداية السفينة. (بالإنجليزية)
15. عهد الاخوان المتأسلمين عهد الوبال الوخيم: تناول فلسفي لمواضيع تربط الحاضر بالماضي. (بالعربية)
16. محمود محمد طه: فلتة معاصرة من فلتة السقيفة: فلماذا إعدامه والترضي على من اسسوا له: منظور استبصاري. (بالعربية)
17. حسن عبد الله الترابي: حشوي وسلفي الاستيعاب وهلامي الانشائيات-منظور استبصاري. (بالعربية)
18. أيها السودانيون! أعرفوا عدوكم: ومقالات أخرى. (بالعربية)
19. المناهج الدراسية في السودان واستراتيجية تضليل النشء. (بالعربية)
20. لا رجم لزاني أو زانية ولا قتل لمرتد في الاسلام. (بالعربية)
21. اللغة الانجليزية كلغة عالمية: المهارات التي يجب ان تُعطَى اولوية في بيئة تدريس اللغة الاجنبية. (بالانجليزية)
22. عار في شُعَب اللغة الانجليزية وكليات التربية في الجامعات السودانية: بإشارة خاصة إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة النيلين (بالانجليزية)
23. ابحار ناقد في رواية علي ع. م. يدي "الحوت الاسطوري" (بالانجليزية)
24. مـحـمـد سـيد حـاج قصَّاص ينعق بالتحريف يخفي الحقيقة ويجتَر الكذب والتزييف (بالعربية)
25. لمحة نقدية ادبية في رواية علي ع. م. يدي بعنوان "جنون عنصري ضد البراءة" (بالانجليزية)

المقالات:

1. ’’أهداف التعليم في السودان: مراجعة عقائدية‘‘، في دورية إديوكيشنال إنسايت، ربعية، المجلد 1، رقم 2، ديسمبر 1997 (بالإنجليزية)
2. ’’السودان: نموذج حقيقي للاستقلال‘‘، في مجلة ريديانس فيوزويكلي، 15- 21فبراير، 1998 (بالإنجليزية)

3. ''اللغة الأم كوسيلة للتعلم''، في مجلة ريديانس فيوزويكلي،11-17 ابريل ، 1999 (بالإنجليزية)
4. ''الإرسال الأجنبي وولاء عقل الإنسان''، في مجلة ريديانس فيوزويكلي، 3- 9 يناير ، 1999 (بالإنجليزية)
5. ''سياسة اللغة في السودان''، في دورية ريليك، مجلد 32، رقم 2، ديسمبر 2001 (بالإنجليزية)
6. ''قصة مواجهة بين المصنفات الأدبية ود. عبد الرحمن محمد يدي، في شأن التحفظ على كتاب النقد الادبي بعنوان: موسم الهجرة الى الشمال: تناول عقدي ادبي''، الراكوبة، يوليو 2013. (بالعربية)
7. ''تسويق الشهادات العلمية في الجامعات السودانية: شهاد لله''، الراكوبة، مارس، 2014. (بالعربية)
8. ''كُتُب مرحلة الأساس السودانية تمتلئ بالأكاذيب والترهات والتضليل: فانتبهوا يا أولياء الأمور''، 2020، (بالعربية) تم النشر عبر الانترنت.
9. ''ما بعد السقوط: الاخوان المتأسلمون تنظيم صهيوامريكي''، الراكوبة، 10 أكتوبر 2020، (بالعربية).
10. سورة عبس والعابس عثمان بن عفان. (بالعربية)
11. يا من تصلي نفل ليالي رمضان (التراويح): هل انت حمار؟ (بالعربية والانجليزية)
12. "ثم اتموا الصيام إلى الليل": الليل وليس المغرب هو التوقيت الشرعي للافطار. (بالعربية والانجليزية)
13. الوضوء غسلتان ومسحتان وفقا للقرآن الكريم والسنة النبوية وممارسة كبار الصحابة. (بالعربية)
14. 9 طويلة الرسمية في القصر والوزارات وإداراتها منذ 1956. (بالعربية)
15. كيف لا نكون عنصريين ونحن .... (بالعربية)
16. كيف لا نقتل بعضنا البعض وننهب بعضنا البعض ونحن نتولى المجرمين ونترضى عليهم. (بالعربية)
17. فرية صيام عاشوراء والهاء البغال عن الحقيقة. (بالعربية)
18. زوبعة سد النهضة والاجندة الفرعونية المعادية للسودان من وراءها. (بالعربية)

يمكن الحصول على هذه الاعمال من الموقع الالكتروني:
yeddibooks.com أو عبر تحريك محرك بحث قوقل أو بالتواصل مباشرة مع الكاتب عبر: **dryeddi12@gmail.com**

أو عبر الواتس: 0097455093898

من مؤلفات الدكتور/ عبد الرحمن محمد يدِّي النور

History of English Language in Sudan
A Critical Re-reading
Dr. Abdel Rahman M. Yeddi Elnoor

قواعد اللغة الانجليزية
الشرح والقاعدة والتمارين
Grammar of English
Explanation, Rule and Drills
الدكتور/ عبدالرحمن محمد يدي النور
Dr. Abdel Rahman Mohd Yeddi Elnoor

Teaching English in Sudan
A Practical Approach
Dr. Abdel Rahman M. Yeddi Elnoor

SUDANESE EDUCATIONAL ISSUES
AN IDEOLOGICAL PERSPECTIVE
Dr. Abdel Rahman M. Yeddi Elnoor

History of Educational Experiments in Sudan
A Brief Account
Dr. Abdel Rahman Mohd Yeddi Elnoor

قِصَص قِيَمِيَّة
د. عبدالرحمن محمد يدي النور

موسم الهجرة إلى الشمال
للطيب صالح
تقويم عقدي - أدبي
دكتور/ عبدالرحمن محمد يدي النور

TAYEB SALIH'S
Season of Migration to the North
AN IDEO-LITERARY EVALUATION
Dr. Abdel Rahman Mohd Yeddi

INTELLECTUAL, SCIENTIFIC AND ACADEMIC MISCELLANY
Dr. Abdel Rahman M. Yeddi Elnoor

Language Teaching
From Method to Post-method
Researcher's Sourcebook
Dr. Abdelrahman M. Yeddi Elnoor

From Darkness of Saqeefa's Astray to the Guidance Light of the Ship
Dr. Abdelrahman M. Yeddi Elnoor

محمود محمد طه: فلتةٌ معاصرة من فلتة السقيفة
فلماذا إعدامه والترضّي على من أسسوا له؟
منظور استبصاري
د. عبدالرحمن محمد يدّي النور

حسن عبدالله الترابي
سلفيٌ وحشوي الاستيعاب وغلامي الانشائيات
تقويم استبصاري
د. عبدالرحمن محمد يدّي النور

لا رجم لزاني أو زانية ولا قتل لمرتد في الاسلام
د. عبد الرحمن محمد يدّي النور

أيها السودانيون! اعرفوا عدوكم الحقيقي
ومقالات أخرى
د. عبد الرحمن محمد يدي النور

المناهج الدراسية في السودان واستراتيجية تضليل النشء
د. عبد الرحمن محمد يدّي النُور

من ظلام ضلال السقيفة الى نور هداية السفينة
د. عبدالرحمن محمد يدي النور

The New Muslim's Book of The Fundamentals of Islam
Their Significance
Dr. Abdel Rahman M. Yeddi Elnoor

English as an International Language
Skills to be Given Priority in FLT Situation
Dr. Abdelrahman Mohammed Yeddi Elnoor

A Critical Sail into Ali A. M. Yeddi's Novel
The Legendary Whale
By the Academic Writer and Critic
Dr. Abdelrahman Mohammed Yeddi Elnoor

Disgrace in Departments of English and Colleges of Education in Sudanese Universities
With Special Reference to SUST and Al Neelain Universities
Dr. Abdelrahman Mohammed Yeddi Elnoor

Basics of English Grammar for Sudanese Students
Dr. Abdel Rahman Mohd Yeddi Elnoor

محمد سيد حاج
قصّاص ينعق بالتحريف يخفي الحقيقة ويجتر الكذب والتزييف
د. عبدالرحمن محمد يدي النور

